

AUB. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



LIBRARY



المفصلیات

892.7108

M949msA

v.1-2

الجزء الأول

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

أحمد محمد شاكر



59505

ملتزم طبعه ونشره

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

١٣٦١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على رسوله محمد المبعوث بالكتاب المبين .
وعلى آله وصحبه . وسلم تسليما .

وبعد : فقد بدأ لنا أن ننشر نفائس الشعر في العصور الأولى وما بعدها .
والشعر ديوان العرب ، وترجمان أفكارهم ، وعنوان مفاخرهم ، ورافع ألوية
عظمتهم ، ثم هو المرأة الصادقة لحياتهم . فكأن من عادة لهم لولا الشعر
أُمست طي الكتمان ، وحال لولاه أضحى نهب النسيان . وهو الذي حفظ
إلى العرب تاريخ مجدهم الأدبي ، الذي تاهوا ولا يزالون يتيهون به بين
الشعوب والأمم ، ويرفعون به الرأس عالياً . وإنه لتتجلى قدرتهم على البيان
وسحره ، في هذا التراث الذي ساقه الرواة إلينا ، في صدق وأمانة . وإنه
ليعجبك حقاً أن تروض نفسك بفهم أسرار هذا البيان ، فإذا أنت تستزيد
وتستزيد ، ولا يفارقك العجب منه ، والإكبار له ، وأن تغرم به غراماً .

وقد رأينا أن نبدأ في ذلك بنشر كتب الأئمة المتقدمين ، التي اختاروا فيها
عيون الشعر ومحاسنه ، وأن نجعلها مجموعات متناسبة متتالية . وهذه المجموعة
الأولى منها " كتب القصيد " وهي أربعة كتب ، تخرج في ستة أجزاء :

القصائد	الآيات			
١٣٠	٢٦٦٤	جزآن	الفضليات	١
٩٢	١٤٣٩	جزء	الأصمعيات	٢
٤٩	٢٦٨١	جزآن	جبهة أشعار العرب	٣
٦٥	١٣١٠	جزء	مختارات ابن الشجري	٤

وقد رتبناها على ترتيب تاريخ تأليفها ، الأقدم فالأقدم .

وهذه المجموعة الأولى فيها من القصائد ٣٣٦ قصيدة ، لم يكرر منها بين كتاب وآخر إلا ٣٠ قصيدة . وفي هذا التكرار فائدة ، من زيادة أو اختلاف رواية أو نحو ذلك . وعدد أبياتها ٨٠٩٤ وقد يزيد هذا العدد بعد التحقيق والتصحيح .
 وشعراؤها ١٥٥ شاعراً ، كلهم ممن كان في الجاهلية أو صدر الإسلام ، ومن شعرهم أكثر شواهد العربية ، في الغريب والبلاغة والنحو والتصريف .
 وقد حاولنا أن نعرض هذا الشعر على القاري أجمل عرض وأوضحه وأوجزه . فلا نعرض لاختلاف الرواة في الرواية ، إلا أن نضطر إلى ذلك اضطراراً . وإنما نعرف الشاعر إلى القاري تعريفاً موجزاً كافياً ، ثم نذكر جو القصيدة وما قيلت فيه من أغراض ومعان وتاريخ ، ثم نخرجها ، فنذكر ما وصل إليه علمنا من مواضع وجودها ، أو وجود أبيات منها ، في الكتب الأصول المعتمدة . وقد رأينا أن كثيراً من هذا الشعر أو أكثره ، مستشهد به في لسان العرب وفي معجم البلدان ، فوجدنا أن لو نصننا على موضع كل بيت منه فيهما طال الأمر جداً ، فتركنا النص على ذلك ، لأن سهلاً على القاري أن يجد ما يريد في هذين الكتابين المرتبين على الحروف . ثم نفسر كل بيت بشرح ما فيه من الغريب شرحاً بيناً ، لا إخلال ولا إطناب . وإن كان في معنى البيت خفاء لا يكفي في بيانه شرح الغريب ، فسرنا معناه تفسيراً وسطاً ، لا يتجاوز ما يجب لإيضاحه ، مراعين في ذلك حال القاري المتوسط ، ليصل إلى معنى البيت من غير عناء ولا عنت ، مع الحرص على أداء المعنى بأوجز قول وأدق مطابقة للمراد .

وفي المفضليات خاصة غنينا باختيار أجود الأقوال وأصحها وأنقاها لفظاً وأبلغ عبارة ، مما نقل أبو محمد الأنباري في شرحه إياها عن الأئمة من شيوخه وغيرهم

وحرصنا في هذا على إثبات لفظه ، محافظةً على قيمته التاريخية ، وما حوى من دقة التعبير ، ونصاعة القول ، وجزل الكلام . إلا أن يكون ما قاله خطأ فنتجاوزُه إلى الصواب ، أو مقصراً فنلجأ إلى البيان ، وإلا ما أهمل شرحه ، مما كان في عصره معروفاً ، فصار في عصرنا غريباً . ووجدنا فيما نقل أبو محمد من التفسير حروفاً فسرها بمعان لم تذكر في المعاجم ، أو حروفاً فاتت المعاجم بته ، فعُنيْنَا بالنص على ذلك وأثبتناها في فهرس خاص بها ، لأنها فوائد جديدة ، تزيد الأدباء ثروة في اللغة ، يجب الإشادة بذكرها والتنبيه عليها .

وقد وضعنا للقصائد أرقاماً متتابعةً في كل كتاب من الأربعة ، ووضعنا للأبيات أرقاماً في كل قصيدة ، ليكون ذلك أضبطً للاحصاء ، وأوجزاً في الإشارة إليها عند الحاجة ، وأيسر إرشاداً في الفهارس^(١) .

ونرجو الله سبحانه أن يوفقنا لإتمام ما اضطلعنا بالقيام به ، على أحسن وجه وأكمل ، ونسأله سبحانه الهدى والسداد ، والعصمة والتوفيق ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً .

أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون

ربيع الآخر سنة ١٣٦١

مايو سنة ١٩٤٢

(١) الرقم الأول في هذا للفصيدة والثاني للبيت .

المفضليات

كتب الاختيار :

نستطيع أن نقول : إن هذه المجموعة الشعرية العظيمة ، نعني المفضليات ، أقدم مجموعة صُنعت في اختيار الشعر العربي ، فكان الرواة قبلها يصنعون أشعار القبائل ، يضمّون أشتات شعر المنتمين إلى قبيلة واحدة ، ويجعلون كلاً منها كتاباً .

ولا نعلم أحداً قبل المفضل الضبي أقدم على أن يصنع للناس اختياراً من الشعر ، إذ كان جلُّ همِّ الرواة أن يقتنصوا هذه الثروة الفنية التي وصلت إليهم ، وأن يتلقفها أحدهم عن الآخر ، حريصاً عليها ، ضنيناً بها . فكلُّ بيت يروونه ، وكلُّ قصيدة يتلقونها ، إنما هو دِعامَة من دعائم هذه اللغة ، التي يدعوهم الدين والقومية أن لا يفرطوا منها في شيء ، وأن يسعوا إلى حفظها ما أمكنتهم الفرصة ، وطاوعتهم الحال .

ولم يؤثر عنهم شيء من الاختيار ، فيما نعلم ، إلا ما يُروى من تنازعهم على أنخر بيت للعرب ، وأجواه ، وأغزله ، ومن مجادلتهم في أشعر الشعراء وأجودهم قولاً ، وإلا ما يُروى من اختيار العرب في جاهليتهم للقصائد المعلقة ، التي تكون مرة سبعا ، ومرة ثمانياً ، ومرة عشراً ، والتي ذهب جمهور الرواة أنها إنما سُميت بذلك لأن العرب علقوها بأستار الكعبة ، إعجاباً بها وإكباراً لقدرها .

وقد ظهر بعدها من كتب الاختيار « الأصمعيات » لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي ، و « جمهرة أشعار العرب » لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، و « مختارات شعراء العرب » لأبي السعادات بن الشجري .

ومن كتب اختيار الشعر ضرب آخر ، بدأه أبو تمام بديوان الحماسة ، جرى فيه على تبويب معاني الاختيار ، وحذا حذوه البحترى ، والخالديان ، وابن الشجري ، وأبو هلال العسكري ، والأعلم الشنمري في حماساتهم ، وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني ، وغيرهم كثير .

أولية المفضليات :

هذه المفضليات في يدنا ١٢٦ قصيدة ، شرحها أبو محمد الأنباري الكبير ، يُضاف إليها أربع قصائد أُلحقت بها وُجدت في بعض النسخ ، فتلك ١٣٠ قصيدة . نستطيع أن نجزم أنها ليست كلها من اختيار المفضل الضبي ، بل إنه ليس له من الاختيار فيها إلا القليل ، وإلا أن قرأ عليه بعضاً تلميذه أمير المؤمنين المهدي ، حين كان ولي العهد لأبيه أبي جعفر المنصور^(١) ، ثم قرئت عليه بعد ذلك ونُسبت إليه ، وعُرفت باسمه . وذلك :

أن أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني رَوَى في كتابه « مقاتل الطالبين^(٢) » بأسانيده عن ابن الأعرابي ، وعن أبي عثمان اليقطيني ، وعن علي بن أبي الحسن ، ثلاثتهم عن المفضل الضبي قال :

« كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن^(٣) متوارياً عندي ، فكنت أخرج وأتركه ، فقال لي : إنك إذا خرجت ضاق صدري ، فأخرج إلي شيئاً من كتبك أفرّج به . فأخرجتُ إليه كتباً من الشعر ، فاختر منها السبعين قصيدةً ، التي صدرتُ بها اختيار الشعراء ، ثم أتممتُ عليها باقي الكتاب . »

(١) مات المنصور في ٦ ذي الحجة سنة ١٥٨ فولي بعده ابنه المهدي . (٢) ص ١٣١ طبعة العجم . (٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، القرشي الهاشمي . خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور ، وجرت عليه وعلى آله أهوال وخطوب ، حتى قتل في ذي الحجة سنة ١٤٥ وخرج معه كثير من العلماء ، ومنهم المفضل الضبي .

وأن أبا عليّ القالي روى في الأمالي^(١) عن أبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش عن أبي جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال :

« أُملي علينا أبو عكرمة الضبي^(٢) المفضليات من أولها إلى آخرها ، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي ، وقرئت بعدُ على الأصمعي ، فصارت مائة وعشرين . قال أبو الحسن — يعني الأخفش — أخبرنا ثعلب أن أبا العالية الأنطاكيّ والسّدريّ وعافية بن شبيب ، وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعيّ ، أخبروه أنهم قرؤوا عليه المفضليات ، ثم استقرؤوا الشعر ، فأخذوا من كل شاعر خيارَ شعره وضمّوه إلى المفضليات ، وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه ، فكثرت جدًّا » .

وأن ابن النديم قال في ترجمة الضبيّ من كتاب الفهرست^(٣) :

« يقال أنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر به المنصور ، فغفا عنه وألزمه المهديّ . وللمهديّ عمَلُ الأشعار المختارة ، المسماة المفضليات ، وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة ، وقد تزيد وتنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر ، بحسب الرواية عنه ، والصحيحة التي رواها ابن الأعرابيّ » .

وأن العلامة السيد عبد العزيز الميمني ذكر في شرحه على ذيل الأمالي^(٤) :
أنه « يوجد في بعض النسخ — يعني البغدادية بدار التحف البريطانية — ١٥٠ قصيدة بعضها في طبعة الأصمعيّات ، ولكن كاتبها يظن جميعها من المفضليات ، حيث يقول بآخرها : هذا آخر المفضليات المعروف ، ورأيتُ في نسخة بخط

(١) الأمالي ٣ : ١٣٠ طبعة دار الكتب . (٢) هو أبو عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبي ، روى المفضليات عن ابن الأعرابي ، وأخذها عنه أبو محمد القاسم الأنباري الكبير . وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأروامها . وكان في أخلاقه شراسة . مات سنة ٢٥٠ . عن معجم الأدباء لياقوت ٤ : ٢٨٣ . (٣) ص ١٠٢ طبعة مصر . (٤) سمط الآلي ٣ : ٦١ .

ابن وداع صاحب ثعلب قصائد أنا مُثَبِّتُهَا بعد هذا إن شاء الله اهـ . والاختلاف في نسخ الأصمعيات أيضاً غير هين في عداد القصائد ، يتضح لك ذلك من نسخة كتاب الاختيارين ، ففيه نحو نصف القصائد مما لا يوجد في أتيهما ، فكأنه مجموع اختيار رجال لم يُثَبِّتُوا أسماءهم ، وكذا شَرَحَهُ . هذا والذي يتخلص من كل هذا أن المفضليات صنعة الأنباري مما يوثق به .

وبجانب هذا كله يقول أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، في أول شرح المفضليات :

« أُمِّلِي عَلَيْنَا عَامِرُ بْنُ عِمْرَانَ أَبُو عِكْرَمَةَ الضَّبِّيُّ هَذِهِ الْقَصَائِدَ الْخِتَارَةَ ، الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الْمُفْضَلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيِّ ، إِمْلَاءً ، مَجْلِسًا مَجْلِسًا ، مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ الْأَعْرَابِيِّ ^(١) . وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنِ الْمُفْضَلِ الضَّبِّيِّ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَكُنْتُ أَسْأَلُ أَبَا عَمْرٍو بَنْدَارَ الْكَرْخِيِّ ^(٢) وَأَبَا بَكْرَ الْعَبْدِيَّ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ رَسْتَمٍ وَالطُّوسِيَّ وَغَيْرَهُمْ ، عَنِ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ مِنْهَا ، فَيَزِيدُونِي عَلَى رِوَايَةِ أَبِي عِكْرَمَةَ الْبَيْتِ وَالتَّفْسِيرِ ، وَأَنَا أَذْكَرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنْهَا صَرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ ^(٣) فَقَرَأَتْهَا عَلَيْهِ إِلَى آخِرِهَا ، شَعْرَهَا وَغَرِيبَهَا ، فَأَنْكَرَ عَلَى أَبِي عِكْرَمَةَ أَشْيَاءَ ، أَنَا مُبَيِّنُهَا فِي مَوَاضِعِهَا ، وَمُسْتَنْدٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مَا فَسَّرَ وَرَوَى ، فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالْمَعِينُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ، وَالْحَوْلُ لَهُ وَالْقُوَّةُ بِهِ . وَعَمَّودُ الْكِتَابِ عَلَى نَسَقِ أَبِي عِكْرَمَةَ وَرِوَايَتِهِ . . . وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَى الْمُفْضَلِّ فِي اخْتِيَارِ قَصَائِدِ الْمُهْدِيِّ ، فَاخْتَارَ لَهُ هَذِهِ الْقَصَائِدَ ، فَلِذَلِكَ نُسِبَتْ إِلَى الْمُفْضَلِّ » .

(١) كان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، نحويا راوية لأشعار القبائل ناسباً . وكان ربيباً للمفضل ، سمع منه الدواوين وصححها . ولد سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٣٢ .
(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام . وكان أحفظ أهل زمانه للشعر وأعلمهم به . عاش نحو ٩٠ سنة . (٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر ، ويعرف بأبي عبيدة . روى عن الواقدي والأصمعي وأبي داود الطيالسي ، إمام في النحو ضعيف في الحديث . مات سنة ٢٧٣ .

وهذه أخبار كما ترى ، فيها اختلاف وفيها اضطراب ! وفي ترجيح بعضها على بعض عسرٌ وحرَجٌ ، بل لعله غيرُ مستطاع ، إذ أكثرُ روايتها من رجال الأدب ، الذين لم تُنقد تراجمهم وأخبارهم ورواياتهم بالنقد العلمي الدقيق ، الذي سار عليه حفاظُ السنة في نقد رواية الحديث . ولكننا سنحاول أن نُخرج من بينها رأياً وسطاً ، يُصدِّقها في جملتها ومجموعها ، وإن خالف بعض تفاصيلها وجزئياتها . ولعله أقرب الآراء إلى الصواب إن شاء الله .

فإنه لا يخالجننا ريب في أن المفضل لم يخرج كل هذه القصائد التي شرحها الأنباري ، والتي تسمى «المفضليات» ، وأن كثيراً منها أُدخل في أثنائها من بعده . ونرى أن أصلها السبعون التي اختارها إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، والتي يقول المفضل فيها « صدرتُ بها اختيار الشعراء » ، ثم أتممتُ عليها باقي الكتاب » ، وأنه زادها بعدُ عشرًا ، حين تقدم إليه المنصورُ في اختيار قصائد المهدي ، فصارت ثمانين . وأن هذه الثمانين هي أصل الكتاب عن المفضل ، لم يتجاوزها . ثم قرئت على الأصمعي ، فأقرَّها وزادها قصائد ، وزاد في بعض قصائدها أبياتاً ، واختار قصائدَ أُخرَ . ثم جاء من بعد الأصمعي ، وزادوا في القصائد — أصلها ومزِيدها — أبياتاً دخلت في روايتي المفضل والأصمعي ، حتى اختلطت كلها ، فلم يكن ميسوراً أن يجزم جازم بما كان أصلاً وما كان مزيداً ، إلا قليلاً . ونحن موقنون أن السبعين التي بُني عليها الكتاب ، والعشرة التي زاد المفضل ، ليست الثمانين الأولى من هذه المجموعة . وإنما هي ثمانون قصيدةً مفرقةً في الكتاب ، لا نوقن في قصيدة بعينها أنها منها أو من غيرها ، إلا قليلاً أيضاً . مثل قصيدة المسيب بن علس (١١) ، فقد روى القالي في الأمالي (١) عن أبي عكرمة الضبي قال : « مرَّ أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو يُنشدُ المفضل قصيدة المسيب التي أولها "أَرَحَلَتْ" — وذكر

لقصيدة ثم قال — : فلم يزل واقفاً من حيث لا يُشعر به حتى استوفى صماعها ،
ثم صار إلى مجلس له ، وأمر بإحضارها ، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة
المسيب واستحسانه إياها ، وقال له : لو عمدت إلى أشعار المُقلِّين ، واخترت لِفَتَاكَ
لكلِّ شاعرٍ أجودَ ما قال ، لكان ذلك صواباً ! ففعل المفضل . فهذه نستطيع
أن نجزم أنها من الثمانين . ومثل قصيدة الكلحبة (٢) فقد قال أبو الحسن علي
بن سليمان الأخفش في روايته لكتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري^(١) : « قال
أبو الحسن : هكذا قرأنا في هذا الكتاب "فأدرك إبطاء العرادة كلمها" ورواية
الأصمعي ، وهي أحبُّ إليَّ "فأدرك إبطاء العرادة ظلُّها" ، ثم ذكر البيت
الثاني من القصيدة ، وصدَّره بقوله : « وزاد الأصمعي » . فهذا نصٌّ يرجح لدينا
أن هذه القصيدة من اختيار الأصمعي ، وأنها ليست مما اختار المفضل ، في حين
أنها القصيدة الثانية في الكتاب . ومثل القصيدة (٥٤) للمرقش الأكبر ، التي
أولها : * هل بالديار أن تُجيبَ صَمَمٌ * فهي قصيدة مثبتة في المفضليات ، رواها
أبو عكرمة الضبي ، وقد رواها صاحب منتهى الطلب (١ : ٣٠٩ — ٣١١)
ولم يذكر أنها مفضلية ، مع أنه التزم في كتابه أن يستوعب المفضليات أجمع ،
وأن ينصَّ في كل قصيدة منها صريحاً على أنها مفضلية .

وقد ضرب ابن قتيبة في طبقات الشعراء (١٢ — ١٣) هذه القصيدة مثلاً
للشعر الذي « تأخر معناه وتأخر لفظه » . فقال : « ومن هذا الضرب أيضاً
قول المرقش » ثم قال : « والعجبُ عندي من الأصمعي » ، إذ أدخله في متخيرته ،
وهو شعر ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الروي ، ولا متخير اللفظ ،
ولا لطيف المعنى « ! ! فابن قتيبة في القرن الثالث يصرح بأن هذه القصيدة
من اختيار الأصمعي ، وصاحب منتهى الطلب في القرن السادس يذكرها ولا

ينسبها للفضليات مع استيعابه إياها . ألا يكفي هذان في إثبات أنها من الأصمعيات وأنها ليست من الفضليات ؟ ! . وأكثر من هذا أن صاحب المنتهى يقول في مقدمة كتابه ، الذي اختار فيه ألف قصيدة من متخير الشعر : « وأدخلت فيها قصائد الفضليات وقصائد الأصمعي التي اختارها » . وهو يذكر لكل شاعر ما اختار من قصائده متتابعاً في موضع واحد ، وينص على قصائد الفضليات بالتعيين دائماً ، ويذكر في أكثر أحيانه أنه قرأها على شيخه ابن الخشاب ، ثم يروي للمرقش الأكبر ثلاث قصائد (١ : ٣٠٨ — ٣١١) وهي القصائد المفضلية (٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤) ويقول في أولها : « وهي مفضلية ، وقرأتها في جملة الفضليات على شيخني ابن الخشاب رحمه الله تعالى » ويسكت عن الآخرين ، ثم نجد للمرقش الأكبر في الفضليات عشر قصائد (٤٥ — ٥٤) لا نستطيع أن نجزم في واحدة منها أنها من الفضليات ، بل نستطيع أن ننفيها كلها عن اختيار المفضل ، لأن القصيدة الواحدة التي رواها صاحب المنتهى عن شيخه على أنها مفضلية (وهي ٥٤) وجدنا نص ابن قتيبة على أنها أصمعية ، فتكون مما أدخل في الفضليات من الأصمعيات ، في بعض الروايات ، وهي التي وقعت لابن الخشاب ، ونستطيع أن نظن أن القصيدتين (٤٧ ، ٥٠) أصلهما من الأصمعيات أيضاً ، أدخلهما بعض الرواة في بعض نسخ الفضليات لأن صاحب المنتهى رواها في كتابه ، وإن لم يذكر أنهما من الأصمعيات أو من غيرها ، ثم نستطيع بعد أن نجزم بأن السبع الباقيات لسن من اختيار المفضل ولا من اختيار الأصمعي ، ولعلها من اختيار أبي العالية الأنطاكي وإخوانه ، الذين سبقت تسميتهم عن القالي عن الأخفش عن ثعلب^(١) ، أو من اختيار غيرهم ممن لم يصل إلينا خبره ، أخلوا الفضليات بالأصمعيات وبغيرها من القصائد ،

(١) انظر ما مضى عن الأمالي (ص ١٠ س ٥ — ٩)

أدخلوا في أثنائها ما شاؤوا وما أعجبهم . وهو صنيع جيد في الأدب ، وإن كان غير جيد ولا مَرْضِيٍّ في التاريخ والرواية . ونحوَ هذا صنعوا فيما اختير من شعر المرقش الأصغر : له في المفضليات خمس قصائد (٥٥ — ٥٩) الثلاث الأولى منها رواها صاحب المنتهى ، ولم ينسب شيئاً منها إلى المفضليات ، والباقيتان لم يذكرهما بته . فكما قلنا في تلك نقول في هذه : الثلاثة لعلها من الأصمعيات ، والثنتان ليستا منها ولا من المفضليات .

أمّا أن قصائد من الأصمعيات أدخلت في المفضليات ، وبقيت فيها وامتزجت بها ، فإننا نستطيع أن نقطع بذلك لا نشك فيه ، لما أسلفنا من حجج ونقول ، وللدليل آخر بيّن ، لا يتطرق إليه احتمال . وذلك : أننا رأينا الأصمعيات ، أول ما رأيناها ، مطبوعة في الجزء الأول من (مجموع أشعار العرب) الذي جمعه المستشرق وليم بن الورد البروسي ، وطبعه في مدينة ليبزيج سنة ١٩٠٢ (ص ٣ — ٧٤) ، مرتبة على حروف المعجم للقوافي . ثم بعد البحث والاستقصاء ، جدنا نسخة مخطوطة منها بدار الكتب المصرية بخط الإمام اللغوي العالم الكبير « محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي » رحمه الله ^(١) ، نقلها من النسخة المخطوطة المحفوظة بخزانة كبرلي عند مشهد السلطان محمود خان بالاستانة . وجدناها مخالفةً مخالفةً تامةً للنسخة المطبوعة ^(٢) ، فهي غير مرتبة على قاعدة معينة ، شأنها كشأن المفضليات ، قصيدةً بعد قصيدة . وفيها شروح لبعض الغريب ، وفيها قصص لحوادث كانت سبباً لبعض القصائد ، وفيها زيادات في بعض لقصائد لم تذكر في المطبوعة ، وفيها تصحيح للرواية يدل على أن المطبوعة طبعت

(١) مات سنة ١٣٢٢ .

(٢) وهم أخونا العلامة الكبير السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، في كتابه (ذيل الآلي شرح ذيل الأُمالي) إذ قال في حاشية (ص ٦١) أنها لا تختلف عن المطبوعة في برلين . وبينهما ما استرى ، من خلاف واسع المدى .

عن نسخة سقيمة غير معتمدة . فمن مُثُل ذلك أن القصيدة (٢) ^(١) وهي قصيدة خُفَّاف بن نُدْبَةَ في المخطوطة ٣٨ بيتاً ، وذكرت في المطبوعة على أنها قصيدتان (٥٢ ، ٥١) ^(٢) الأولى ٢٠ بيتاً والثانية ١٦ بيتاً ، وسقط بينهما بيتان . وكذلك القصيدة (١٥) وهي قصيدة مالك بن حَرِيم الهمداني ، في المخطوطة ٤٠ بيتاً ، وفي المطبوعة قصيدتان (٤١ ، ٤٢) كل منهما ١٩ بيتاً ، وسقط بينهما بيتان . والقصيدة (٢١) وهي قصيدة عمرو بن الأسود ، في المخطوطة ١٧ بيتاً ، وفي المطبوعة قطعتان (٦٧ ، ٦٨) الأولى بيتان ، ولم يذكر الثالث ، والثانية باقي القصيدة ، ونُسبَ خطأ لأبي الفضل الكِنَاني . وهكذا مما ستراه في مواضعه في الأسمعيات بتحقيقنا في هذه المجموعة الأولى من "ديوان العرب" إن شاء الله . ومن أهم أوجه الخلاف بينهما أن في المخطوط ١٩ قصيدة لم تذكر في المطبوع وهي (٧١ - ٨٩) وهي ثابتة أيضاً في المفضليات (١٠٠ - ١١٨) وقليل منها يوافق رواية المفضليات ، وأكثرها يخالفها زيادة ونقصاً ، كالقصيدة (٧١) هي في الأسمعيات ٩ أبيات ، وفي المفضليات ٥ أبيات فقط ، ونحو ذلك . ولعل هذه القصائد التسع عشرة كانت في النسخة التي طبعت عنها المطبوعة ، ثم حذفها المستشرق المصحح ، بأنها ثابتة في المفضليات ، أو لعلها لم تكن فيها ، حذفها ناسخها الأول . وأياً ما كان فإن هذه مخالفةٌ جوهرية بين النسختين ، ولشُبُوت هذه القصائد في الأسمعيات دلالته . ثم نجد أول الأسمعيات المخطوطة هكذا : « وهذه بقية الأسمعيات التي أخلت بها المفضليات » . ويقول العلامة الشنقيطي في آخرها : « والنسخة المنقول منها عليها خطُ ابن الأنباري ، وأكل الدهرُ محلَّ تاريخها » ثم كتب في الحاشية بخطه أيضاً : « وهذه النسخة التي نقلتُ منها جمعتُ بين المفضليات والأسمعيات ، فنقلْتُ منها

(١) هذا رقمها في الأسمعيات المخطوطة ، وهي التي اعتمدناها في التحقيق والطبع .

(٢) هذان رقمها في مطبوعة ليبزيغ .

الأصمعيات فقط ، لأن المفضليات وشرحها عندي . وكتب أيضاً بجوار كل قصيدة من التسعة عشر التي في المفضليات كلمة « مكرر » ، إشارة منه إلى أنها مكررة في الكتابين ، وهما مجموع واحد في تلك النسخة . فهذه الأصمعيات بهذا الوصف ليست كتاباً مستقلاً ، فُصل عن المفضليات وبان منها وبانت منه ، بل هما كتاب واحد ، أصله كتابان أو كُتب ، دخل بعضها في بعض ، حتى لم يتبين أيُّها هذا وأيُّها ذاك . اختيارات لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، ثم من بعده للمفضل ، ثم من بعده للأصمعي ، وهذا عمود الكتاب بُني عليه ، وهو جهرته وأكثره ، ثم من بعدهم لغيرهم ممن عرفنا ومن لم نعرف . نُسبت كلها للمفضل والأصمعي ، أو نُسب أكثرها للمفضل وأقلها للأصمعي ، كما ترى . وهذا الاضطراب قديم جداً ، حتى إن بعض العلماء المتقدمين لم يستطيعوا أن يجزموا في بعض القصائد فينسبونها لاختيار واحد بعينه ، كما يروي أبو الفرج الأصبهاني ، في الأغاني (٣ : ٨٠) بشأن قصيدة الحادرة ، وهي المفضلية (٨) عن أبي عبيدة معمر بن النثي المتوفى سنة ٢١١ : « هي من مختار الشعر ، أصمعية مفضلية » . فهذا أبو عبيدة عصريّ المفضل والأصمعي ^(١) ، لم يستطع أن يجزم بأن هذه القصيدة اختياراً بينهما ، فأولى أن لا يستطيع من بعده . ثم هذه النسخة التي نقل منها الشنقيطي بقية الأصمعيات لم نَرها ، ولولا ظروف الحرب الحاضرة لاجتهدنا في إحضار نسخة مصورة عنها لندرسها ، لعنا كنا نستنبط منها أشياء لا نستطيعها وهي غائبة ، ولكن الشنقيطي يذكر أن عليها خطأ ابن الأنباري ، والظاهر أنه أبو بكر محمد بن القاسم ، الذي روى المفضليات وشرحها عن أبيه أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، فلو صح هذا كان عجبا ! لأن قصائد « بقية الأصمعيات » فيها تسعة عشر قصيدة سبقت

(١) ولد أبو عبيدة سنة ١١٠ والمفضل مات سنة ١٧٨ على الراجح عندنا ، والأصمعي ولد سنة ١٢٢ ومات سنة ٢١٦ تقريباً .

في النسخة في المفضليات ، إن كانت النسخة توافق المفضليات التي بأيدينا ، فهل نبه ابن الأنباري على هذا التكرار كما نبه الشنقيطي ، أو سكت عنه ؟ وهل نبه على شيء في الرواية غير ذلك أو لم ينبه ؟ لا ندري ، ولكن الذي ندرسه وهو بين أيدينا أنه وصف الأصمعيات بأنها « بقية الأصمعيات التي أخلت بها المفضليات » . وكلمة « أخلت » لم يضبطها الشنقيطي في خطه إلا بوضع فتحة فوقها شدة على اللام ^(١) ، فقد يقرؤها القاريء باديء ذي بدء « أَخَلَّتْ » فعلاً مبيناً للفاعل ، من « اخلل » ، ويكون معنى الجملة أن هذه القصائد بقية الأصمعيات التي أهملتها المفضليات وأخلت بها !! وهو معنى باطل لا يستقيم . لأن المفضليات لا تكون أخلت بباقي الأصمعيات إلا أن يكون مؤلفها رأى الأصمعيات والتزم في كتابه أن ينقلها ، ثم أخل ببعضها فلم يذكره ، وهذا شيء لم يكن ، بل الذي كان أن الأصمعي هو الذي رأى المفضليات وزاد فيها ، والمفضل معاصر للأصمعي ولكنه أسبق منه وأقدم . أو أن يكون المفضل التزم نوعاً من القصيد معيناً يستوعبه ، فلم يف بما التزم ، أو جاء ببعض وأعرض عن بعض ، فقد يصدق على على كتابه إذ ذاك أنه أخل بما ترك ، وهذا لم يكن أيضاً ، ولم يلتزم المفضل استيعاب هذا النوع أو ذاك من القصيد . فبطل إذن أن تُقرأ الكلمة « أَخَلَّتْ » على أي وجه .

وإنما يجب أن تُقرأ « أَخَلَّتْ » فعلاً مبيناً لما لم يُسم فاعله . من قولهم « خَلَّ الشيء في الشيء أنفذه » ومنه « التخليل » و « التخلُّل » ، يقال « خَلَّلَ أصابعه ولحيته » ، قال صاحب النهاية واللسان : « أصله من إدخال الشيء في خلال الشيء ، وهو وسطه » . فقولهم « خَلَّلَ » مبالغة بالتضعيف ، ولكن كلمة « أخل »

(١) وهذا هو اصطلاح بعض الأقدمين في ضبط الحرف المشدد المفتوح ، يضعون الفتحة تحت الشدة ، وبعضهم يضعها فوق الشدة . وأما اصطلاح المطابع الآن بوضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف في الحرف المشدد المكسور هكذا ِ فإنه مذهب مرجوح ، شبه الأمر على القاري . وأجود منه أن توضع الكسرة تحت الحرف .

في هذا المعنى ، بالهمزة بدل التضعيف ، لم تذكر في المعاجم ، وهو مما اختلف في إجازته بالقياس أو وجوب الوقوف فيه عند السماع والنص ، ولنا بصد الاحتجاج لجوازه أو منعه ، لأن كاتب الكلمة لم يثبت أنه ممن يحتج بتعبيره في اللغة ، وإنما يريد أن تثبت أنه كتب كلمة أراد بها معنى ، ونريد أن نستبين المعنى الذي أراد ، أصاب في الاستعمال اللغوي أم أخطأ . وقد بينا إحالة المعنى المتبادر عند قراءتها بالبناء للفاعل ، وتعيين إرادة المعنى الثاني . فمعنى « أُخِلَّتْ بها المفضليات » : خُلِّتْ بها ، أُدْخِلَتْ في خلالها . وهذا بين واضح . ومما يؤيده أن الجملة نفسها ثابتة في نسخة المفضليات المخطوطة الموجودة بمدينة « فينا » ، وهي إحدى النسخ التي اعتمد عليها المستشرق ليال في طبع المفضليات بشرح الأنباري ، ونقلها في المقدمة التي كتبها باللغة الانجليزية ، ونقل الكلمة مضبوطة بالشكل « أُخِلَّتْ » .

ثم إن الجملة في نسخة « فينا » أكمل وأضبط مما نقل الشنقيطي عن نسخة كوبرلي ، ونصها : « كَمُلَّتْ المفضليات وسائر الزيادات ولله الحمد وخالص الشكر . وهذه بقية الأصمعيات التي أُخِلَّتْ بها المفضليات » . وقد زادنا هذا النص الصريح ثقة بما قلنا استنباطاً : أن هذه المفضليات التي شرح ابن الأنباري ليست كتاب الفضل خالصاً ، وأن فيه زيادات للرواة ، وأن فيه قصائد من الأصمعيات ، وأن الأصمعيات ليست كل ما اختار الأصمعي ، بل أدخل بعضه في القسم الأول الذي مُيزَ باسم « المفضليات » . والحمد لله على التوفيق .

والأنباري نفسه رَوَى القصائد في شرحه عن أبي عكرمة الضبي ، ثم زاد عليها روايات أخر ، كما نقلنا قوله في مقدمة شرحه ، وقد راعى الأمانة التامة في الرواية ، فنص على الأبيات والقصائد التي لم يروها أبو عكرمة ، وهي مواضع

كثيرة جداً ، قد أثبتناها في مواضعها من شرحنا هذا . ومن أظهر مثل ذلك وأقواه ، أن القصيدة ١٦ ، قصيدة المرّار بن المنقذ ، وهي من أجود القصائد المختارة وأكبرها ، أبياتها ٩٥ ، لم يروها أبو عكرمة .

ومن اضطراب العلماء في نسبة هذه المفضليات والأصمعيّات ، لاختلاف النسخ واختلاف الروايات ، أن البغداديّ ذكر في الخزانة (٤ : ٥٥ — ٥٦) بيت عمرو بن معدي كرب :

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَقْتُ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

وقال : « والعجب من شيخنا الشهاب الخفاجي أنه نسب إليه في حاشية البيضاوي ، وقال : هو من قصيدة مسطورة له في المفضليات ! مع أنه غير موجود شعره في المفضليات ، لا من كثيره ولا من قليله » !! وأصاب البغداديّ وأخطأ ، ليس لعمرو شيء في المفضليات ، وله في الأصمعيّات ثلاث قصائد ، إحداها القصيدة ٦١ على هذا الوزن والرويّ ، وليس فيها هذا البيت ، ولعله فيها في رواية أخرى .

وبعد : فهل هذه القصائد المختارة ، التي نسب اختيارها إلى المفضل ، ثم إلى الأصمعيّ ، هي كلّ ما اختار المفضل ثم الأصمعيّ ؟ أمّا المفضل فلا نستطيع أن نثبت أو ننفي ، ولكننا نستطيع أن نرجح أن اختياره واختيار صديقه إبراهيم بن عبد الله بن حسن من قبله أثبت كلّهما فيها ، لم يُترك منه شيء . وأمّا الأصمعيّ فنستطيع أن نجزم بأن له اختياراً لم يثبت في هذه القصائد ، أمّا كيف ضاع أو حُذف ؟ فلا ندري . وذلك أن ابن قتيبة قال في طبقات الشعراء ٢١ — ٢٢ : « وليس كلّ الشعر يُختار ويُحفظ على جودة اللفظ والمعنى ، ولكنه قد يُختار ويُحفظ على أسباب ، منها وقد يُحفظ ويُختار على خفة الرويّ ، كقول الشاعر :

يَا تَمَلِّكُ يَا تَمَلِّي صِلِينِي وَذَرِي عَذْلِي
 ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْغَزْلِ
 وَتَبْلِي وَفُقَاهَا كَعَرَاقِيبٍ قَطَا طَحَلِ
 وَمِنِّي نَظْرَةٌ بَعْدِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي
 وَثَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأُزْحِي شُرْكَ النَّعْلِ
 وَإِمَامًا مُتًا يَا تَمَلِّي فَكُونِي حُرَّةً مَشْلِي

وهذا الشعر مما اختاره الأصمعيُّ بخفة رَوِيَهُ (١) .

فهذه القطعة نسبها ابنُ قتيبة لاختيار الأصمعيِّ ، وليست في الأصمعيات ولا في المفضليات .

شرح المفضليات :

لم نعرف ممن شرح المفضليات إلا خمسةً من الأعلام ، هم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (٣٠٥ -) وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي المصري المعروف بابن النحاس (٣٣٨ -) وأبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١ -) وأبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (٤١١ - ٥٠٢) وأبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني صاحب مجمع الأمثال (٥١٨ -) .

(١) لم ينسب ابن قتيبة هذه الأبيات ، ورواها أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين ص ٢٩ ونسبها لامري القيس بن عابس الكندي ، وهو شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، وزاد فيها بيتين . ورواها صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ وزادها أربعا ، ورواها أيضا برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ .

وأقدمُ شرحٍ عُرفَ هو شرح أبي محمد القاسم بن بشار ، ورواه عنه ولده أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (٢٧١ — ٣٢٧) .

وبعض العلماء ينسب الشرح إلى أبي بكر ، ومنهم صاحب نزهة الألباء وياقوت . والحق أن الذي صنع الشرح هو والده أبو محمد ، وأن أبا بكر إنما يرجع إليه فضل الرواية والقراءة . ويجد القاري في آخر نسخة الشرح التي طبعت في بيروت ١٩٢٠ « هذا آخر ما صنعه أبو محمد القاسم بن بشار الأنباري » كما أن في أول نسخة الشرح : « ... حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : قرأت على أبي هذا الكتاب ، الشعر والتفسير ... قال أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري » ويستمر الحديث لأبي محمد . ويحدث في كثير من كتب الأقدمين أن يُنسب الكتاب إلى راويه لا إلى صانعه .

طبقات المفضليات :

أقدم ما طبع منها الجزء الأول ، أخرجه المستشرق توربكة في ليزيخ سنة ١٨٨٥ م ثم طبعت كاملة في مصر في جزءين وصححها وعلق عليها تعليقا بسيطا أبو بكر بن عمر داغستاني المدني سنة ١٣٢٤ . ثم طبع المستشرق ليال شرح الأنباري كاملا في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ على نفقة كلية أكسفورد . ثم تولى الأستاذ الأديب حسن السندوبي طبع المفضليات مع شرح موجز في سنة ١٣٤٥ بمصر .

ترجمة المفضل :

المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم ، الضبي الكوفي اللغوي ، كان علامة راوية للأخبار والآداب وأيام العرب ، موثقا في روايته ، وكان أحد القراء الذين

أخذوا عن عاصم . سمع سَمَّاكُ بن حرب وأبا إسحاق السَّبَّيْعِيَّ وعاصم بن أبي النجود ومجاهد بن رومي والأعمش وغيرهم . روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد القراء وعلي بن حمزة الكسائي وأبو كامل الجحدري وأبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي . وجدّه يعلى بن عامر كان على خراج الرِّيِّ وهمدان والماهين . قدم المفضل بغداد في أيام هارون الرشيد . وقدم البصرة أيضاً ، قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء (ص ١٦ من طبعة مصر) : « وأعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي » .

وليس عندنا خبر عن تاريخ مولده ، ولكن شيوخه الذين سمع منهم كانت وفياتهم بين سنتي ١٢٣ — ١٤٨ ونعرف أن المفضل كان قد خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن كما تقدم ، وأسر المفضل في الواقعة ، وكانت سنة ١٤٥ فالظن أنه ولد في العشر الأول من القرن الثاني .

وأما تاريخ وفاته فإن كل الذين ترجموا له ، ما بين مسهب وموجز ، سكتوا عنه ، إلا ثلاثة : الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام وميزان الاعتدال ، والحافظ ابن الجزري في طبقات القراء ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة . أرخه الأولان في سنة ١٦٨ والثالث في سنة ١٧١ وكلاهما خطأ فيما نرى ونرجح .

أما أولاً : فإن أخبار ورود المفضل بغداد في أيام الرشيد ، وما نقل من قصص في ذلك ومناظرات وأسئلة ، كثرت حتى لا يكاد يُشَكُّ فيها ، والرشيد ولي الخلافة سنة ١٧٠ .

وأما ثانياً : فإن صاحب النجوم لم يذكر سنده فيما أرخ عن أحد من المؤرخين ، وما نظن إلا أنه أراد أن يقرب تاريخ وفاته إلى ما بعد ولاية الرشيد .

وأما ثالثاً : فإن أبا جعفر الطبري يذكر في تاريخه شيئاً يسنده إليه يتعلق بخروج يحيى بن عبد الله بن حسن (الطبري ١٠ : ٥٥) وتاريخ هذا الخروج هو سنة ١٧٦ .

ومن عجب أن القفطى يسهب في ترجمته في « إنباء الرواه » ويعد بتصنيف كتاب مفرد في أخباره ، ثم لا يذكر تاريخ وفاته ! وأن التواريخ التي صُنِفَتْ على السنين ، كتاريخي ابن الأثير وابن كثير وشذرات الذهب ، لم يترجموا له أصلاً . والذي نراه أقرب إلى ما بين أيدينا من نصوص أن يكون تاريخ وفاته سنة ١٧٨ ، وأن كلمة « سبعين » بالكتابة صُحِّفَتْ على بعض القارئین أو الناسخين فجعلت « ستين » وأن يكون ابن الجزري نقل من أحد كتابي الذهبي .
وللمفضل تراجم مفصلة ومختصرة في الكتب الآتية :

- ١ الفهرست لابن النديم ١٠٢
- ٢ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ١٢١-١٢٢
- ٣ الأنساب للسمعاني ٣٦١
- ٤ نزهة الألباء لابن الأنباري ٦٧ - ٦٩
- ٥ تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط)
- ٦ ميزان الاعتدال للذهبي ٣ : ١٩٥
- ٧ إنباء الرواه للقفطى (مخطوط)
- ٨ معجم الأدباء لياقوت ٧ : ١٧١ - ١٧٣
- ٩ طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٠٧
- ١٠ لسان الميزان لابن حجر ٦ : ٨١
- ١١ بغية الوعاة للسيوطي ٣٩٦

سورة الاحزاب

١

قال تَابَّطَ شَرًّا*

١ يا عِيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقِي وَإِيرَاقِ وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقِ
٢ يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًّا نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقِ

* ترجمته: هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وسمي "تأبط شرأ" لأنه تأبط سيفاً وخرج ، فقبل لأمه : أين هو ؟ فقالت : تأبط شرأ وخرج ! وهذا أشهر ما قيل في سبب تلقيبه به . وكان أحد لصوص العرب المغيرين ، قرينا للشنفرى الأزدي وعمرو بن براق ، وكانوا ثلاثهم من العدائين ، الذين يعدون على أرجلهم فلا يدركهم الطلب ، بل كانوا أعدى العدائين في العرب ، لم تلحقهم الخيل . وسيأتي وصف جيد له في قصيدة ابن أخته الشنفرى رقم ٢٠ في الأبيات ١٩ — ٢٧ .

بوالقصيدة: فيها يصف الطيف ، ويذكر حادث هربه من بجيلة حين أرصدوا له كميناً على ماء ، فأخذوه وكتفوه بوتراً ، ثم دبر حيلة بارعة هو وعمرو بن براق والشنفرى ، تمكن بها الثلاثة من النجاء عدواً على الأقدام ، والقصة مفصلة في الخزانة ٢ : ١٦ — ١٧ . وتصوير جيد لقوة جريه ، وشدة عدوه . ثم وصف للرجل السيد الذي يركن إليه . ثم فخر بتجشمه الأخطار ، وإشادة بكرمه ، مندداً بمن يلومه على إنفاق ماله .

تخرجهما: انتهى الطلب ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨ والبيت ٨ في الكنز اللغوي ٢٣١ والأبيات السبعة الأخيرة في الشعراء ١٧٥ — ١٧٦ وانظر الشرح ٢ — ٢٠ .

(١) العبد : ما اعتاد من حزن وشوق . مالك : ما أعظمك . الايراق : مصدر " آرقه يؤرقه " من الأرق . أراد : يأبها المعتادي مالك من شوق ، كقولك : مالك من فارس ! وأنت تتعجب من فروسيته وتمدحه . طراق : يقول يطرقتنا ليلاً في موضع البعد والخافة . (٢) يسري الطيف : يسير ليلاً . الأين : نوع من الحيات ، أو : الاعياء . محتفياً : حافياً .

٣ إني إذا خُلةٌ صَنَّتْ بِنَائِلِهَا
 ٤ نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ
 ٥ لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ
 ٦ كَأَنَّمَا حَثَّحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ
 ٧ لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُذْرٍ
 ٨ حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلْبِي
 ٩ وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا خُلةٌ صَرَمَتْ

وَأَمْسَكَتْ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَحْدَاقِ
 أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبَّتِ الرَّهْطُ أُرَواقِي
 بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ
 أَوْ أَمَّ خَشَفٍ بِذِي شَتِّ وَطَبَّاقِ
 وَذَا جَنَاحٍ يَجْنُبُ الرِّيدَ خَفَّاقِ
 بِوَالِهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ
 يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقِ

(٣) الخلة : الصداقة . وتقال للصديق ، وتطلق على المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، وأنت الضائر من أجل اللفظ . النائل : ما يُنال . بضعيف الوصل : بحبل ضعيف . الأحداق : المتقطع .
 (٤) بجيلة : القبيلة التي أسرتة . الحب : اللين من الأرض . الرهط : موضع . ألقى : أرواقي : استفرغت مجهودي في العدو . يقول : إذا ضن عني صديقي بنائله ، وكان وصاله ضعيفا أحذاقا ، خليفته ونجوت منه كنجائي من بجيلة . (٥) العيكتان : موضع . معدى : مصدر ميمي ، أو اسم مكان ، من " عدا يعدو " . ابن براق : هو عمرو ، وهو والشنفرى صديقا تأبط شرأ . وكانا معه ليلة انفلاته من بجيلة . (٦) حثحوا : حركوا ، من الحث . القوادم : ما ولي الرأس من ريش الجناح . والحص : جمع أحص ، وهو ما تتأثر ريشه وتكسر ، يشير بذلك إلى الظلم ، وهو ذكر النعام . الخشف : ولد الظبية . الشث والطباق : نباتان طيبا المرعى ، يضمران راعييهما ويشدان لهما . أي : كأنما حركوا بحركتهم إياي ظليما أو ظبية . والنعام والظباء مضرب المثل في سرعة العدو . (٧) العذر : جمع عذرة ، وهي ما أقبل من شعر الناصية على وجه الفرس . الريد : الشمراخ الأعلى من الجبل . يقول : لا شيء أسرع مني إلا الفرس ، وإلا الطائر الجارح الذي يأوي إلى الجبل ، إذ هو أسرع طيارا من جارح السهل . و " ليس " في هذا الموضع أداة استثناء ، وترك فيه موحدة في التثنية والجمع ، وفي المؤنث بغير علامة التأنيث . (٨) السلب : ما يسلب في الحرب . الواله : الذاهب العقل . الشد القبيض : الجري السريع . الغيداق : الكبير الواسع ، من " الغدق " ، وهو المطر الكثير . يريد : أنه نجا من بجيلة مسرعا كالواله ، فيكون قد جرد من نفسه شخصا كاد يذهب عقله من سرعة الهرب ، والطلب وراءه . (٩) صرمت : قطعت .

- ١٠ لَكِنَّمَا عَوَّلِيْ اِنْ كُنْتُ ذَا عَوَلٍ عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقٍ
 ١١ سَبَّاقٍ غَايَاتٍ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مُرْجِعِ الصَّوْتِ هَدًّا بَيْنَ اَرْفَاقٍ
 ١٢ عَارِيِ الظَّنَّائِبِ ، مُمْتَدِّ نَوَاشِرُهُ مِدْلَاجِ اُدْهَمَ وَاهِيِ الْمَاءِ غَسَّاقٍ
 ١٣ حَمَالِ اَلْوِيَةِ ، شَهَادِ اُنْدِيَةِ قَوَالِ مُحْكَمَةٍ ، جَوَّابِ آفَاقٍ
 ١٤ فَذَاكَ هَمِّيْ وَغَزَوِيْ اُسْتَغِيْثُ بِهِ اِذَا اسْتَعَثَّتْ بِضَافِيِ الرَّأْسِ نَفَاقٍ
 ١٥ كَالْحَقْفِ حَدَّاهُ النَّامُونُ قَلْتُ لَهُ : ذُو ثَلَتَيْنِ وَذُو بَهْمٍ وَاَرْبَاقٍ
 ١٦ وَقَلَّةٍ كَسِنَانِ الرُّمُوحِ بَارِزَةِ ضَحْيَانَةٍ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مَحْرَاقٍ

(١٠) العول ، بفتح الواو مع فتح العين وكسر ها : مصدر بمعنى العويل ، وهو رفع الصوت بالبكاء والاستغاثة ، وبالكسر فقط جمع " عولة " بفتح فسكون . أو بمعنى الممول عليه المستغاث به . بدأ في وصف الرجل الكامل يبكي فقد صداقته ، أو الذي يعول عليه . (١١) مرجع الصوت : يصيح أمراً ناهياً . هداً : رافعاً صوته ، مصدر وقع حالا . الأرفاق : الرفاق ، يصفه بأنه رئيسهم ، يصدرون عن رأيه فيما يأمر وينهى . (١٢) الظنائب : جمع " ظنوب " وهو حرف عظم الساق ، جعلها عارية لهاها ، والعرب تمدح الهزال وتهجو السمن . النواشر : عروق ظاهر الذراع . مدلاج : كثير سفر الليالي بطولها . الأدهم : الليل . واهي الماء : مطره شديد ، سحابه لا يسك الماء . الغساق : الشديد الظلمة . وها نمت للأدهم . يقول : يدلج في الليل المطر المظلم ، فهو ذو عزم وجراءة . (١٣) المحكمة : الكلمة الفاصلة . جواب آفاق : صاحب أسفار وغزو . (١٤) غزوي : مقصدي ، من الغزو وهو القصد . ضافي الرأس : كثير الشعر . نفاق ونفاق بمعنى ، وها روايتان هنا . (١٥) الحقف : ما عوج من الرمل . وحداه النامون : أى صلبوه بدوهم إياه وصعودهم عليه ، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، وفسره أبو محمد الأنباري . والنامون من " نَمَى " بمعنى سعد وارتفع . والثلة : القطعة من الغنم . والسبهم : أولاد الشاء . والأرباق : جمع " ربق " بكسر فسكون ، وهو حبل يجعل كالحلقة يشد به صغار الغنم لئلا ترضع . شبه قلبد شعر الراعى النفاق بالحقف الذي لبده النامون عليه ، ثم يقول له : أنت ذو ثلثين ، مالك وللحرب ! يحقره بذلك . ويريد أنه يستغيث بمن وصف قبل ، إذا استغاث غيره بمثل هذا الراعي . (١٦) القلة : أعلى الجبل . ضحيانة : بارزة للشمس . محراق : يحرق من فيها .

- ١٧ بَادَرْتُ قُنَّتَهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا
 ١٨ لَا شَيْءَ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا
 ١٩ بِشَرِّئَةٍ خَلَقَ يُوقِي الْبَنَانُ بِهَا
 ٢٠ بَلْ مِنْ لِعَذَالَةٍ خَذَالَةٍ أَشْبِ
 ٢١ يَقُولُ أَهْلَكْتَ مَا لَا لَوْ قَنَعْتَ بِهِ
 ٢٢ عَاذِلَتِي إِنْ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ
 ٢٣ إِنْ زَعِيمٌ لَنْ لَمْ تَتْرَكُوا عَذَلِي
 ٢٤ أَنْ يَسْتَسْأَلَ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ
 ٢٥ سَدَدٌ خِلَالِكَ مِنْ مَالٍ تُجَمِّعُهُ
 حَتَّى نَمِيتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ
 مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقٍ
 شَدَدْتُ فِيهَا سَرِيحًا بَعْدَ إِطْرَاقِ
 حَرَّقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَحْرَاقِ
 مِنْ ثَوْبٍ صِدْقٍ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقِ
 وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقٍ
 أَنْ يَسْتَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ
 فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ
 حَتَّى تُتْلَا فِي الَّذِي كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ

(١٧) الفنة والفلة بمعنى ، أراد أعلى جزء منها . نमित : ارتفعت . يريد أنه سبقهم وهم على جد .
 (١٨) الريد : أعلى الجبل . النعامة : خشبات تكون في أعلى الجبل يأوي إليها الربيثة ، وهو العين والطلبة في القتال . منها : من خشبات النعامة . هزيم : متكسر .
 (١٩) بشرئة خلق : يقول : صعدت إلى هذه الفنة بغل ممزقة . السريح : السيور تشد بها النعل . الاطراق : أن يجعل تحت النعل مثلها . (٢٠) بل ، للاضراب الانتقالي . العذالة : الكثير العذل . والخذالة : الذي يكثر خذلان صاحبه . والتاء فيهما للبالغة . والأشب : الخلط المعترض . يريد : من يعينني على هذا العذالة . (٢١) ثوب صدق : مقابل ثوب سوء ، عني به الجيد . والبز : الثياب أو السلاح . الأعلاق : كرائم الأموال : يريد أنه يأمره بالبخل وإمساك ماله . (٢٢) معنفة : عنف . (٢٣) زعيم : كفيل وضمين .
 (٢٤) ثابت : هو تأبط شراً . (٢٥) الخلال : جمع خلة ، وهي الحاجة والفقر . يقول : سد بمالك ففرك حتى تلاقي الموت . وهذا المعنى أجدر به أن يكون من قول المعاذلة ، ويؤيده أن ابن قتيبة وضعه في روايته بعد البيت ٢١ . وأما وضعه هنا فيؤول بأنه حض على إنفاق المال وبذله ، حتى يعرف بسداد الخصال ، من قوهم " سدده " : قومه وجعله سديداً ، والخلال : الخصال .

٢ لتقرعن علي السِّن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخذ

٢

(الطال) / مع

قال الكَلْبَةُ العُرْنِي *

فإن تنج منها يا حزيم بن طارق فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا
ونادي مُنادي الحي أن قد أتيتم وقد شربت ماء المَزَادَةِ أجمعا

(٢٦) لتقرعن، تذكرت: هما خطاب للرجل العاذلة، بكسر العين والياء، أو فتحتها، على اللفظ أو على المعنى.

* ترجمته: أصل الكلبة: صوت النار ولهبها. وهذا لقب له، واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أحد فرسان بني تميم وساداتها، شاعر محسن. والنسبة إلى جده «عُرْنِي» بفتح العين وإثبات الياء. ووقع في رواية أبي عكرمة ضم العين وحذف الياء. ونقل الأنباري عن أحمد بن عبيد قال: «لم يكن الكلبة من عرينة. وهذا غلط من أبي عكرمة ومن قال له». ونص على ذلك أيضا أبو الحسن الأخفش في أول كامل المبرد. وأكثرهم يقول «الكلبة اليربوعي».

جزالة القصيدة: كان حزيمة بن طارق التغلبي أغار على رهط الكلبة فاستاق إبلهم، فأثام صريح، فركبوا في إثره، فهزم حزيمة، واستنقذ منه ما كان أخذ، وأفلت حزيمة من الكلبة، أسره غيره. فقال الكلبة الأبيات يعتذر مما أفلت منه حزيمة.

تخرجه: النوادر لأبي زيد ١٥٣ — ١٥٤ باختلاف. والحزانة ١: ١٨٦ — ١٩٠، ٣٦: ٢٤٥ — ٢٤٦ والبيت ٣ في أول السكامل، والمؤتلف للأمدي ١٧٣ — ١٧٤. الأبيات كلها في تقاض جرير والأخطل لأبي تمام ص ٩٣ — ٩٤ باختلاف في الرواية والترتيب. انظر الشرح ٢٠ — ٢٤.

(١) منها: من فرس الكلبة، وكانت تسمى «العراة». حزيم: ترجم حزيمة، متع الحاء. البلقع: الأجرد الذي لا شيء فيه. يقول: إن نجوت منها فقد ذهبت بمالك. العرب كثيراً ما تسند عملها إلى الخيل، لأنهم عليها فعلوا وأدركوا. (٢) المَزَادَةُ: ماء كبير من جلد يتروذ فيه الماء. قال الشارح: «وقد سقيت فرس الكلبة الفراغ أجمع، هو حوض عظيم من آدم» والفراغ بكسر الفاء وتخفيف الراء. يقول: أثام الصريح وقد شربت ريسه، فعاقها عن الجري، فهو يعتذر عن انقلاط حزيمة منه. وخيل العرب إذا علمت أنه يفار ليها وكانت عطاشا، فمنها ما يشرب بعض الشرب ولا يروى، وبعضها لا يشرب البتة.

١٧ بَادَ قُلْتُ لَكَاسٍ : أَجْمِيهَا فَإِنَّمَا
 ١٨ كَأَنَّ بَلِيَّتَيْهَا وَبَلَدَةَ نَحْرِهَا
 ٥ فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا
 ٦ أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى
 ٧ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشِ الْكَرِيهَةَ أَوْ شَكَتْ
 نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا
 مِنَ النَّبْلِ كُرَّاثَ الصَّرِيمِ الْمُنْزَعَا
 وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إَصْبَعَا
 وَلَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ إِلَّا مُضِيْعَا
 حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقْطَعَا

(٣) كَأَس : اسم بنته ، والعرب لا تثق بأحد في خيلها إلا بأولادها ونسائها . الكثيب :
 المنطة من الرمل مستطيلة محدوبة . زرود : موضع . الفزع هنا : الاغاثة ، وهو من الأضداد ،
 يقال للاستغاثه أيضا . (٤) الليت ، بكسر اللام : صفحة العنق . بلدة النحر : ثغره
 وما حولها . الكراث : نبت . الصريم : قطع من الرمل . المنزع : المنزوع ، لأن ساق الكراث
 تكون في الرمل فاذا نزع أشبهت السهم . يصف كثرة ما أصاب فرسه من السهام .
 (٥) المبقية من الخيل : التي تبقى بعض جريها تدخره . الظلع : العرج والغمز في المشي .
 يقول : إن شرب العرادة أضعف جريها ، فغلب ظلعها إبقاءها ، ففاتها حزيمة وهو قيد إصبع منها .
 (٦) اللوى ، بالكسر والقصر : ما التوى من الرمل . ومنعرجه : حيث انعرج .
 (٧) الهوينى : الرفق والدعة . قال أبو محمد الأنبارى : « يقول : من لم يركب الهول تقطع
 أمره . وقد كان يقال : من أشعر نفسه الجراءة والغلبة ظفر ، ومن تذكر الذحول أقدم » .

وقال الكاحبة *

ترب / خامسة / مع
سواء / قسيلة

- ١ تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرِ أَغَرَاءُ الْعَرَادَةِ أَمْ بَهِيمُ
 ٢ هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْهِمُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَلِيمُ
 ٣ إِذَا تَمْضِيهِمْ عَادَتْ عَلَيْهِمُ وَقَيْدَهَا الرِّمَاحُ فَمَا تَرِيمُ
 ٤ تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثُ بِتَحْجِيلٍ ، وَقَائِمَةُ بَهِيمُ
 ٥ كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصَّرْفِ عَلَّ بِهَا الْأَدِيمُ

* ترجمته: مضت في القصيدة السابقة .

بجواز القصيدة: كان الكاحبة قد جاور في بني بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، فأغار عليهم بنو جشم بن بكر ، من بني تغلب . فقاتل هو وابنه مع بلي ، وقد أخذ بنو جشم أموالهم ، حتى ردها ، وجرح ابنه فمات . فقال الكاحبة يذكر قتاله ، وينعت فرسه العرادة .

تخرجهما: البيت ١ في اللسان ٤ : ٢٨٠ ، ١٠ : ٤٠١ والبيت ٥ فيه ٢ : ٣٨٦ ، ٤ : ٢٨٠ ، ١٠ : ٤٠١ ، ١١ : ٩٤ وفي الكنز اللغوي ٨٨ منسوباً لسلمة بن الخرشب . وسيأتي في قصيدته رقم ٦ هو والذي قبله . وانظر الشرح ٢٤ — ٢٥ .

(١) تسألني : أنت فيه الفعل ، وهو جائز ، كما في قوله تعالى — يونس — «إلا الذي آمن» به بنو إسرائيل . الغراء : مونت الأغر ، وهو الذي في جبهته بياض . البهيم : ما لونه واحد لا يخلطه غيره ، الذكر والأنثى فيه سواء . يقول : تسألني وعندكم الخبر . (٢) الكليم : المجروح ، صفة للشيوخ ، يعني به نفسه . (٣) تمضيهم : بفتح التاء بمعنى تمضي فيهم وتنفذ : عدى الفعل بنفسه مع لزومه ، وهو مما أهملته المعاجم . ما تريم : ما تغادر مكانها . يقول : إذا تنفذهم في القتال تعود عليهم لقتل بقيتهم ، ثم أتقنتها الجراح فلم تبرح . (٤) تعادى : توالى وتتابع ، فعل ماض ، أو هو مخفف من «تتعادى» . التحجيل : البياض في موضع الفيد من قوائم الفرس ، بنعت قوائم فرسه . يعني أن ثلاثاً من قوائمها محجلة وقائمة لا تحجيل فيها . (٥) الكميت : ما لونه بين السواد والحمرة ، ليس بأشقر ولا أدم ، يكون في الخيل والابل وغيرهما ، ويستوى فيه الذكر والمؤنث . غير محلفة : خالصة اللون لا يخلف عليها أنها ليست كذلك ، لا يشبه لونها على الناظر . الصرف : صبغ أحمر تصبغ به الجلود . عل : سقى مرة بعد أخرى ، والمراد الصبغ . الأديم : الجلد .

وقال الجُمَيْحُ *

- ١ أُمِسْتُ أُمَامَةً صُمْتُ مَا تُكَلِّمُنَا
مَجْنُونَةٌ أُمُ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوَبِ
- ٢ مَرَّتْ بِرَاكِبٍ مَلْهُوزٍ فَقَالَ لَهَا:
ضُرِّي الْجُمَيْحَ وَمُسِيَّهُ بِتَعْذِيبِ
- ٣ وَلَوْ أَصَابَتْ لَقَالَتْ: وَهِيَ صَادِقَةٌ:
إِنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تُنْصِبُكَ لِلشَّيْبِ

* ترجمته: الجُمَيْحُ بهيئة التصغير ، لقب . واسمه : منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بن طريف بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمعة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . أحد فرسان الجاهلية يوم جيلة ، وبه قتل . وأبوه الطماح ، هو صاحب امرئ القيس ، الذي دخل معه بلاد الروم ، ووشى به إلى الملك ، بعد ما صار له الملك إلى ما يحب ، ففكر له وقتله . وإياه عن امرئ القيس بقوله :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاخُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْدِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا

بِزِالْقَصِيدَةِ: يذكر نفاذ زوجه منه ، وأنها سمعت لرجل من أعدائه حرصها على مضارته ، فلم يعبأ بذلك . ويصف نفسه بالذكاء وقوة العزم وكمال التجربة وحكمة السن . ويتحدث عن جرأتها عليه ، على حين أنها في الشدائد لا تفتي شيئاً . ويتهمها بأن قد كان لفرقه أثر في نشوزها ، ويأمرها بالصبر ، ويؤملها اليسرة .

تخرجه: الأبيات ١ — ٣ في الخزانة ٤ : ٢٩٦ . والبيتان ١ ، ٢ في الكنز اللغوي ١٣٤ والبيت ١٢ في اللسان ١٢ : ٣٧٥ منسوب لسلامة بن جندل . والبيت ١ في معجم الشعراء ٤٠٣ . والبيت ٨ في الأمل ٢ : ٢٥٩ . وانظر الشرح ٢٥ — ٢٩ .

(١) أُمَامَةٌ : زوجة ، وهي من بني قريع بن أنف الناقة السعدي . صمتا : مصدر قام مقام المشتق ، بضم الصاد وفتحها . خروب : موضع . يقول : ما لها أُمِسْتُ صامتة ، أخالطها جنون ، أم لقيت أهل خروب ، وهم قومها ، فأفسدوها ففضبت ؟ ! (٢) ملهوز وصف للجمل ، وهو الموسوم في أصل لحية . مسيه : أمر من " مس " من بابي " تعب و " قتل " . كأنما يحرضها هذا الراكب أن تضار الجُمَيْحُ ليطلقها فيتزوجها . (٣) الرياضة : التذليل والمعالجة . تنصبك : تتبعك . للشيب : جمع أشيب ، وهو متعلق بالرياضة . و " لا تنصبك " نهي وقع خبراً لاين ، وهو موضع خلاف ، الراجح جوازه . وانظر الخزانة . وتقدير الكلام : « إن الرياضة للشيب لا تنصبك » . يقول : لو أصابت لقاتل محرصها : لا تتبع نفسك في رياضة المسان ، فإن رياضتك إياهم عناء وتعب ، لا يجدي عليك شيئاً ، فأنهم لا يسمعون ما يؤمرون به ، لما معهم من التجربة .

- ٤ يَأْتِي الذَّكَاءُ وَيَأْتِي أَنْ شَيْخَكُمْ
 ٥ أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمَجْرِيَّةٌ
 ٦ وَإِنْ يَكُنْ حَدَثٌ يُخْشَى فذُو عِلَقٍ
 ٧ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُهَا حَلَّوْا عَلَى قِصَّةٍ
 ٨ لَمَّا رَأَتْ إِبْلِي قَلَّتْ حَلْوَتُهَا
 ٩ أَبَقِ الْحَوَادِثُ مِنْهَا وَهِيَ تَتَّبِعُهَا
 ١٠ كَأَنَّ رَاعِيَنَا يَحْدُو بِهَا حُمْرًا
 ١١ فَإِنْ تَقَرَّرِي بِنَا عَيْنًا وَتَخْتَفِضِي
- لَنْ يُعْطِيَ الْآنَ عَنْ ضَرْبٍ وَتَأْدِيبٍ
 جَرْدَاءُ تَمْنَعُ غِيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ
 تَظَلُّ تَزْبُرُهُ مِنْ خَشْيَةِ الذَّيْبِ
 فَإِنَّ أَهْلِي الْأُولَى حَلَّوْا بِمَلْحُوبٍ
 وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِيبٍ
 وَالْحَقُّ صِرْمَةٌ رَاعٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ
 يَبْنِي الْأَبَارِقَ مِنْ مَكْرَانَ فَاللُّوبِ
 فِينَا وَتَتَنَظَّرِي كَرِّي وَتَغْرِيبِي

(٤) يقول : يَأْتِي لي ذِكَاثِي وَسَنِي وَتَجْرِبَتِي أَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا عَلَى اسْتِكْرَاهٍ أَوْ تَهْدِيدٍ .
 (٥) حَرَدَتْ حَرْدِي : قَصَدَتْ قَصْدِي . الْحَجْرِيَّةُ : ذَاتُ الْجَرَاءِ ، جَمْعُ " جَرَو " . الْجَرْدَاءُ :
 الْمُسَاقِطَةُ الشَّعْرَ . الْغِيلُ ، بِالْكَسْرِ : الْأَجْمَةُ وَالشَّجَرُ الْمَلْتَفُ . شَبَّهَ أَمْرَاتَهُ ، إِذْ وَابَتْهُ ، بِاللَّبْوَةِ الَّتِي
 تَمْنَعُ غِيلَهَا الَّذِي فِيهِ جَرَاؤُهَا ، فَلَا يَقْرِبُهُ أَحَدٌ . وَهِيَ حِينَ تَكُونُ ذَاتُ جَرَاءٍ أَتْرَقَ حَيَوَانٌ وَأَشْدَّ
 غَضَبًا . (٦) عِلَقٌ : جَمْعُ " عِلْقَةٌ " بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، وَهُوَ قَيْصٌ لَا كَمِيَّ لَهُ ، يَتَخَذُ لِلصَّغِيرِ .
 تَزْبُرُهُ : تَزْجُرُهُ . يَرِيدُ أَنَّهَا حِينَ الشَّدَائِدِ لَا تَغْنِي غَنَاءً ، كَالصَّبِيِّ لَا يَهْتَدِي أَنْ يَفِرَ مِنَ الذَّئْبِ ، حَتَّى
 تَزْجُرَهُ ، لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ . فَهِيَ لَا رَأْيَ لَهَا . (٧) قِصَّةٌ ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ،
 وَمَلْحُوبٌ : مَوْضِعَانِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ أَبُو عَكْرَمَةَ . (٨) جَوَابُ " لَمَّا " ، كَلِمَةُ " أَمَسَتْ " فِي
 الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . الْحَلْوَةُ : مَا حَلَبَ مِنَ الْإِبِلِ . التَّجْنِيبُ : أَنْ لَا يَكُونَ فِي إِبِلِ الْقَوْمِ لَبَنٌ تِلْكَ
 السَّنَةِ . (٩) الْحَوَادِثُ : مَا يَحْدُثُ مِنْ مَنَحَةٍ ، أَوْ نَحْرٍ لَضِيفٍ ، أَوْ حِمَالَةٍ ، بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ الدِّيةُ
 يَحْمِلُهَا قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ . الْحَقُّ : مَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ هِبَةٍ وَسَبِيلٍ خَيْرٍ . الصِّرْمَةُ ، بِكَسْرِ الصَّادِ :
 الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، الثَّلَاثُونَ وَنَحْوُهَا . يَرِيدُ : أَنَّ الْحَوَادِثَ وَالْحَقُوقَ تَتَّبِعُ إِبِلَهُ ، فَلَا تَبْقَى مِنْهَا إِلَّا
 قَلِيلًا لَا يَغْلِبُ الرَّاعِي . (١٠) الْأَبَارِقُ : جَمْعُ " أَبْرَقَ " وَهُوَ الْجَبَلُ مَخْلُوطًا بِرَمَلٍ . مَكْرَانٌ ،
 بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَاللُّوبُ : مَوْضِعَانِ . وَأَمَّا " مَكْرَانٌ " بِضَمِّ الْمِيمِ فَبِلَدٍ بِفَارَسٍ . جَعَلَ إِبِلَهُ فِي
 ضَوْوَلَةِ أَجْسَامِهَا وَقَلَّةِ أَشْخَاصِهَا ، شَبِيهَةً بِالْحَرِّ . (١١) تَخْتَفِضِي : تَقِيمِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ " خَفَضَ
 بِالْمَكَانِ " أَقَامَ . وَلَا تَكُونُ هُنَا مِنْ " الْخَفَضِ " بِمَعْنَى لَبَنِ الْعَيْشِ وَسَعْتِهِ . وَافْظُ " اخْتَفَضَ " بِمَا

١٢ فَأَقْنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظِي وَتَحْتَلِي فِي سَحْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّانِ مَنْجُوبٍ

٥

وقال سلمة بن الخرشب الأثمري *

١ إِذَا مَا غَدَوْتُمْ عَامِدِينَ لِأَرْضِنَا **بني عامر** فاستظهروا بالمرائر
٢ فَإِنَّ بَنِي ذِيَّانَ حَيْثُ عَهْدْتُمْ يَجْزَعُ الْبَتِيلُ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرٍ

أهملته المعاجم . الكبر : يريد به الهجوم على العدو لاغتنام السلب . التقريب : الابعاد في البلاد . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة ولم يشرحه الأثمري . (١٢) فاقني : احتبسي حياءك واحفظيه ، حذف المفعول . السجبل : المسوك : جمع "مسك" وهو الجلد . المنجوب : الذي قد دبغ بالنجب — بالتحريك — وهو القشر . يقول اصبري وتحلمي ، فلعل الله أن يأتيك بخير وسعة من المال ، فتحظي به وتحلمي لبنا في مسك ضأن ، يريد به وطبا كبيرا .

ترجمته : هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أثار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . "الخرشب" لقب أبيه ، وأصل معناه : الطويل السمين .

جزالقصيدة : يوم الرقم ، بفتح القاف ، من أيام العرب ، انتصرت فيه غطفان على بني عامر ، رعط عامر بن الطفيل . وتجد القول مفصلا عن هذا اليوم في شرح الأثمري ٣٠ — ٣٤ والعقد ٣ : ٧١ وابن الأثير ١ : ٢٧٠ والميداني ٢ : ٣٣٤ . والشاعر يعبر بني عامر بهزيمتهم ، ويندد بهم ورأسهم عامر بن الطفيل . وهو مع هذا يشيد بشجاعة عامر وفروسيته وجوده ، تنويها بالنصر على مثله وإنصافاً لعدوه . وهذا خلق كريم من أخلاق الفروسية ، والعرب مقدمو الفرسان .

تخرجهما : البيتان ٧٦ ، في الخيل لابن الأعرابي ٧٦ . والبيت ٦ في الخيل للكلبي ٢٦ ونسبه لسلمة بن عوف النصري . والبيتان ٩ في الخزانة ٣ : ٢٦ و ١٦ فيها ٤ : ١٧٦ . والبيت ١٥ في الخيل لابن الأعرابي ٧٥ . وانظر الشرح ٢٩ — ٤٠ .

(١) بنو عامر : هم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . المرائر : الحبال ، لأنها تمر أي تقتل . يقول : احملوا معكم إذا غزوتم حبالا تحفون بها أنفسكم . يشير إلى أن الحكم بن الطفيل ، أخا عامر بن الطفيل ، خاف الأسار لما هزم قومه ، فاختنق بحبل . (٢) ذبيان بكسر الذال وضمها : أخو أثمار بن بغيض . الجزع . منحى الوادي . البتيل : جبل بنجد . أي : متى شئتم فاقصدوا ، فإننا لكم في الموضع الذي عهدتمونا فيه ، وعلى الحال التي أصبتمونا عليها ، هناك باديئنا وحاضرنا .

- ٣ يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِيَابِ بِضُمِّرٍ إِلَى عُنَى مُسْتَوْثِقَاتِ الْأَوَاصِرِ
 ٤ وَأَمْسَوْا حِلَالًا مَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ عَلَى كُلِّ مَاءٍ بَيْنَ فَيْدٍ وَسَاجِرٍ
 ٥ وَأَصْعَدَتِ الْحُطَّابُ حَتَّى تَقَارِبُوا عَلَى خُشْبِ الطَّرَفَاءِ فَوْقَ الْعَوَاقِرِ
 ٦ نَجْوَتَ بِنَصْلِ السِّيفِ لَا غِمْدَ فَوْقَهُ وَسَرَجٌ عَلَى ظَهْرِ الرَّحَالَةِ قَاتِرٍ
 ٧ فَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالَّذِي هِيَ أَهْلُهُ وَلَا تَكْفُرْنَهَا ، لَا فَلَاحَ لِكَافِرٍ
 ٨ فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أَذْرَكَتْ وَلَكِنَّهَا تَهْفُو بِتِمَثَالِ طَائِرٍ
 ٩ خُدَّارِيَّةٍ فَتَخَاءُ أَلْتَقَ رِيَشُهَا سَجَابَةُ يَوْمٍ ذِي أَهَاضِيبٍ مَاطِرٍ
 ١٠ فِدَى لَأَبِي أَسْمَاءٍ كُلُّ مُقْصِرٍ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سَاعِ بَوْتِرٍ وَوَاتِرٍ

(٣) عنن : جمع عنة ، كغرفة ، وهي حظيرة من شجر تجعل فيها الخيل لتقيها من البرد . الأواصر : جمع أصرة ، وهي جبل صغير تشد به الدابة . يريد أنهم أصحاب خيل يحبسونها بأفئيتهم وفي بيوتهم ، من عزاها عليهم . (٤) الحلال ، جمع حلة ، بالكسر ، وهي مائة بيت أو مائتان . فيد وساجر : موضعان . أي أمسوا كثيراً ليس فيهم غريب . (٥) أصعدت : أبعدت في الأرض . الحطاب : الذين يجمعون الحطب . الطرفاء : شجر . العواقر : سميت بها الرمال العظيمة لأنها لا تنبت شيئاً . يريد أنهم أبعدوا من عز أصحابهم ، حتى تجاوزوا بلادهم في طلب الحطب ، فبلغوا العواقر آمين . (٦) يخاطب عامر بن الطفيل . والرحالة فرسه . والسرج القاتر : الجيد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره ، ليس بصغير ولا كبير . (٧) أثن على فرسك إذ نجتك . والكافر : السائر للنعمة والاحسان . (٨) تهفو : تسرع . شبه فرس عامر بالطائر ، ليعظم شأنها ، فيكون ذلك أعذر لحيله إذ لم تلحقها . (٩) خدارية ، بدل من " طائر " . والعقاب الخدارية : التي يضرب لونها إلى السواد والغبرة . الفتخاء : اللينة الجناح . الأهاضيب من المطر : دفعات منه . جعل هذه الفرس كالعقاب أصابها المطر ، فحى تبادر إلى وكرها . (١٠) أسماء : هي بنت قدامة الفزارية ، لجأ إليها عامر يوم الرقم ، فكناه الشاعر باسمها . وفداه مع أنه مهزوم تعظيماً لعدوه . والساعي بالوتر : الطالب للثأر . والواتر : الذي وتر غيره . وخصهما لإرادة لأصحاب الحرب والنجدة .

- ١١ بَذَلْتُ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ ثُمَّ عِشَارَهَا
 ولم تنه منها عن صفوفٍ مظائرٍ
 ١٢ مُقَرَّنُ أَفْرَاسٍ لَهُ بَرَوَاحِلُ
 فَعَاوَلْنَهُمْ مُسْتَقْبِلَاتِ الْهَوَاجِرِ
 ١٣ فَأَذْرَكَهُمْ شَرْقَ الْمَرْوَرَةِ مَقْصِراً
 بَقِيَّةُ نَسْلِ مِنْ بَنَاتِ الْقُرَاقِرِ
 ١٤ فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا كُلُّ خَوْصَاءَ تَدْعِي
 بِذِي شُرَفَاتٍ كَالْفَنِيْقِ الْمُخَاطِرِ
 ١٥ وَإِنَّكَ يَا عَامِ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلُ
 مُعِيدٌ عَلَى قَيْلٍ اخْنَأَ وَالْهَوَاجِرِ
 ١٦ هَرَقَنَ بِسَاحُوقٍ جِفَانًا كَثِيرَةً
 وَأَدَيْنَ أُخْرَى مِنْ حَقِينٍ وَحَازِرِ

(١١) المخاض الابل الحوامل . البزل : جمع بزول ، وهو ما استكمل الثامنة واطعن في التاسعة . العشار : جمع عشاء ، بضم ففتح ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر . الصفوف : الناقة الغزيرة التي تصف بين محلبين في حلبة واحدة . والمظائر ، بضم الميم : التي عطف على ولد غيرها ، وكانت ظئرا له . (١٢) الرواحل : الابل التي صلحت أن يوضع عليها الرحل . غاولتهم : من المغاولة ، وهي الاغتيايل ، والمراد هنا المسابقة ، لأن أحدهما يقتال جري الآخر ، يجري أكثر منه . الهواجر : جمع هاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر . يصف عامراً بأنه يقرن الخيل إلى الابل إذا أراد حربا . وكانت العرب إذا أرادت حربا ركبو الابل وقرنوا إليها الخيل لراحتها . (١٣) المرورة : موضع . وشرقيها : حيث شرقت الشمس فيها ، وهو تديرها للغيب . هكذا فسرهما الأنباري ، ونص على أن " شرق " منصوب على الوقت . والمتبادر أنه ظرف مكان . مقصراً : عشاء . والمقصر ، كمقعد ومنزل ، والمقصرة ، كمرحلة ، والقصر : كلها العشي . القراقر : بضم أوله : اسم فرس . (١٤) الخوصاء : الفائرة العين من شدة السفر وبعده . ندعي : تنتسب . بذِي شُرَفَاتٍ : بعنق ذي شرفات ، والشرفة : أعلى الشيء . يعني تنتسب بعنقها ، إذا رؤي عنقها عرف بها كرمها ونجارها . لأن طول الأعناق في الخيل كرم . الفنيق : نخل الابل . المخاطر : الذي يخاطر الفحول ، وأصل الخطر ، بفتح فسكون : أن يضرب بذنبه عند الهياج . يقول لعامر : لم ينج من أفراسك إلا ما كانت هذه صفته . (١٥) عام : ترخيم عامر . قرزل : اسم فرس الطفيل والد عامر . المعيد : الذي يعاود الشر مرة بعد مرة . الهواجر الكلام الفبيح . (١٦) ساحوق : موضع كان به الغلب لديان على بني عامر . يريد : أن الخيل قتلت أصحاب الجفان ، فكأنها لما قتلتهن أراقتهن . « وأدين أخرى » أي : جئن بأسرى . وروى « وغادرن أخرى » أي : تركن جفانا لم يرقتهن . والحقين : اللبن الذي صب في السقاء لخراج زبده . والحازر : اللبن الحامض . والمراد بهما الشريف والدون ، فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم .

وقال سلمة بن الخرشب الأماري أيضا *

١ تَأَوَّبَهُ خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَىٰ كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدِّينِ الْغَرِيمُ
٢ فَإِنْ تُقْبَلُ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَصَالِ صَرُومٍ
٣ وَمُخْتَأَصٍ تَبْيِضُ الرُّبْدُ فِيهِ تُحُومِي نَبْتُهُ فَهُوَ الْعَمِيمُ
٤ غَدَوْتُ بِهِ تَدَافِعُنِي سَبُوحٌ فَرَّاشُ نُسُورِهَا عَجْمٌ جَرِيمٌ
٥ مِنْ الْمُتَلَفِّتَاتِ بِحَايَبِهَا إِذَا مَا بَلَ مَحْزَمِهَا الْحَمِيمُ

* ترجمته: تقدمت في الفصيدة السابقة .

بوالقصيدة: يصف الطيف ، ويتحدث عن مذهبه في الحب ، ثم يذم فرسه .

تخرجهما: منتهى الطلب ١ : ١٨١ . والأبيات ٣ في اللسان ٩ : ٧ و ٤ فيه ٧ : ٦ و ١٠ فيه ١٥ : ٥٩ و ١١ فيه ١٤ : ٣٣٦ . وانظر الشرح ٤٠ — ٤٥ .

(١) تأوبه : راجعه . ذو الدين : الذي عليه الدين . الغريم : الذي له الدين . والمعنى : أن خياله يكثر معاودته ، كما يلبح الدائن على المدين بكثرة ترداده عليه . (٢) يقول : فإن تقبل بما علمت من المودة التي كانت بيني وبينها فاني وصال صروم ، الوصل لأهله والصرم لأهله . فإن وصلت وصلت ، وإن هجرت هجرت . وهذا معنى — وإن كان قويا — إلا أنه غير جيد في الغزل (٣) المختأص : الموضع الذي يخوض فيه الناس لكثرة عشبهِ والتفافه . الربد : النعام ، واحدها ربداء . تحومي نبتة : تحاماه الناس لم يرعوه خوفاً ، فقزر نبتة وصار عميما . والعميم : التام الكامل . (٤) به : بهذا المكان الخوف . السبوح : التي تسبح في سيرها للسرعة . النسرة : لحمه صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة . وفراشها : ما تطاير منها ، والفراش : ما تطاير من الحديد والعظام ونحوها . العجم ، بفتحين : النوى . الجريم : المحجروم ، أي المقطوع ، الذي بقي في نخله حتى أنمر ، فهو أصلب لنواه . (٥) المحزم : موضع الحزام . الحميم : العرق . يريد أنها إذا رُكضت وعرقت ففيها من الحدة والذشاط في ذلك الوقت ماتلتفت له .

- ٦ إِذَا كَانَ الْحَزَامُ لِقُصْرِيَّهَا إِمَامًا حَيْثُ يَمْتَسِكُ الْبَرِيمُ
 ٧ يُدَافِعُ حَدَّ طُيْنِيَّهَا وَحِينًا يُعَادِلُهُ الْجِرَاءُ فَيَسْتَقِيمُ
 ٨ كُمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلَفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنِ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الْأَدِيمُ
 ٩ تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثٌ بِتَحْجِيلٍ وَقَائِمَةٌ بِبَهِيمٍ
 ١٠ كَأَنَّ مَسِيحَتِي وَرَقٍ عَلَيْهَا نَمَتْ قُرْطَيْهِمَا أُذُنٌ خَذِيمٌ
 ١١ تَعَوَّذُ بِالرُّقَى مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ وَتُعَقِّدُ فِي قَلَائِدِهَا التَّمِيمُ
 ١٢ وَتُمْكِنُنَا إِذَا نَحْنُ اقْتَنَصْنَا مِنْ الشَّحَاجِ أَسْعَلُهُ الْجَمِيمُ
 ١٣ هَوِيَّ عُقَابٍ عَرْدَةٍ أَشَازَتْهَا بِذِي الضُّمُرَانِ عِكْرِشَةٌ دُرُومٌ

(٦) لقصرييها : مثني "القصرى" بضم فسكون ، وهي الضلع ، قيل السفلى وقيل العليا . البريم : خيط أوسير تشده المرأة في وسطها . أراد أنها تتلفت أيضا إذا جال حزامها واضطرب لكثرة عدوها فصار أمام قصريةها ، في مثل الموضع الذي تشد فيه المرأة على حقوها .
 (٧) الطي ، بضم الطاء وكسرها : هو لذوات الحافر والسباع كالذي للمرأة ، وكالضرع لغيرها .
 الجراء : الجري . يعادله : يقيمه ويعدله . وهذا مما ليس في المعاجم . يعني أن الحزام ينزلق حيناً إلى طبيئها وحيناً يعيده الجري مكانه . (٨) و (٩) سبقا منسويين للكعبة في القصيدة ٣ برقي هو : (١٠) المسيحة : الصفيحة أو السبيكة . الورق ، بكسر الراء : الفضة . خذيم : مثقوبة . شبه صفاء لونها بالفضة من حسنه وبريقه . ووصف المسحتين بأنهما صنع منهما قرطان رفعتها أذن خذيم . (١١) الرقي : جمع رقية . الخبل ، بسكون الباء : الداء . التميم : جمع تمية ، وهي التعاويذ ، وتجمع أيضا تعائم . يعني أنها تعوذ من العين لا نصيبها .
 (١٢) اقتنصنا : خرجنا نقتنص ، أي نصيد . الشجاج : الحمار الوحشي يشجع بصوته لايفصح به . أسعله : أنشطه وصيره كالسعاله ، وهي الغول . الجميم : ما جم وكثر من النبات ، لما راعه سمن ونشط . فهذه الفرس تمكنا منه وتظفرنا به حتى نصيده . (١٣) هوي : أي تهوي هوي العقاب . عردة : اسم هضبة ، نسب العقاب إليها . أشأزتها : ألققتها واستخفها . ذو الضمران : موضع ، تضم ضاده وتفتح . العكرشة : أنثى الأرنب . دروم : مقاربة الخطوة . يقول : تقصد هذه الفرس في طلب الصيد كقصد هذا العقاب للأرنب .

وقال الجُمُيحُ واسمُه مُنْقِدٌ*

- ١ سَائِلٌ مَعْدًا: مَنِ الْفَوَارِسُ لَا أَوْفُوا بِجِيرَانِهِمْ وَلَا غَنُمُوا
- ٢ يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَسْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَحْقُقُ اللَّامُ
- ٣ رَكْضًا وَقَدْ غَادَرُوا رِبِيعَةً فِي الْأَشَارِ لَمَّا تَقَارَبَ النَّسَمُ
- ٤ فِي كَفِّهِ لَدَنَةٌ مُثَقَّفَةٌ فِيهَا سِنَانٌ مُحَرَّبٌ لَحِمٌ

* ترجمته: سبقت في القصيدة ٤

جزء القصيدة: تشير إلى يوم ذي علق — بفتحيتين — يوم التقى بنو عامر بن صعصعة، رهط الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر، وبنو أسد، رهط الجُمُيح، وقتل فيه ربيعة بن مالك أخو الطفيل، وانهزم بنو عامر، فتبعهم خالد بن نضلة الأسدي والحارث بن خالد بن المضلل، فخرج عليهم ملاعب الأسنة عامر بن مالك أخو الطفيل، في نفر من أصحابه، فتهادنوا، ثم غدر بنو عامر بخالد فقتلوه، ثم لحقهم بنو أسد فجموا أصحابهم. فهو يهجو بني عامر ويعيرهم بما غدروا.

تخريج: الأبيات الأربعة الأول في ابن الأثير عند ذكر الوقعة ١: ٢٦٩. والبيتان ٢ و ١٣ في شرح الحماسة ٤: ٦٨، ٢٣٦ غير منسوبين. وانظر الشرح ٤٥ — ٤٨.

(١) سائل معدا: أراد: سائل العرب، لأن أكثر نسبهم في معد بن عدنان. وأراد بالاستفهام التشهير ببني عامر حين غدروا بخالد، فلم يوفوا بهديتهم، ولا هم أصابوا بقتلهم إياه غنا. (٢) قرزل: فرس الطفيل، وكان طفيل فرارا. أراد أن الطفيل انهزم فانهزم قومه معه، فكان قرزلا عدا بهم جميعا. اللم: جمع "لمة" بالكسر، وهي ما ألم بالملك من الشعر، فهي تضطرب من سرعة الخيل بهم. (٣) ركضا: مفعول مطلق ليعدو، أو حال من فاعله مؤول بالمشقة. ربيعة هو ابن مالك، وهو والد لبيد الشاعر المشهور. الأثر: جمع ثار. النسَم: جمع "نسمة" يعني الأنفس. يقول: تركوا ربيعة فيمن قتل منهم وانهزموا، لما قرب بعضهم من بعض. (٤) لدنة: قناة لينة. مثقفة: مقومة. محرب: مغضب، من قولهم حربته، أي أغضبه وغيطه. اللحم: بكسر الحاء: القرص إلى اللحم من الرجال. ونعت الرمح بهذين الوصفين كناية عن غنائه وبلوغ أثره.

- ٥ . لو خافكم خالد بن نضلة نـجته سـبوح عـنانها خـدم
 ٦ . جـرداء كالصـعدة المـقامة لا قـر زوى مـتنها ولا حـرم
 ٧ . والحارث المـسمع الدـعاء وفي أصـحابه مـلجأ ومـعتصم
 ٨ . يـعدو به قـارح أجـش يسـو د الخـيل ، نهـد مـشاشه ، زهـم
 ٩ . مـدراً رـيطة مـضاعفة كالنـهي وفـي سـرار الرـم
 ١٠ . فـدى لسـامى ثـوباي إذ دـنس القـوم وإذ يـدسمون ما دـسموا
 ١١ . أنتم بـنو المـراة التي زعم السـامى عليها في النـي ما زعموا

(٥) السبوح : السريعة في سيرها . الخدم هنا : المـسرع . وسرعة عنان الفرس كناية عن سرعتها . يشير إلى أن خالداً كان آمناً بعهدهم ، فلم يأخذ حذرهم ، ولو خافهم نجوا .
 (٦) الجرداء : القصيرة الشعر . الصعدة : القناة ، شبه طول عنقها بالقناة ، وهو مستحب في الخيل . زوى متنها : قبضه وشنجه . الحرم ، بفتح فكسر : الحرمان . يريد : أنها كانت في كنـ وتعاهد ، لم تحرم حسن الغذاء قتهزل . (٧) الحـرث : هو ابن خالد بن المضلل . المسمع الدعاء : الجهير الصوت ، وهو مما يتأدح به العرب . (٨) القارح من الخيل : ماتت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره . الأجش : الحشن الصوت . النهـد ، بفتح فسكون : الضخم القوائم . المشاش ، بالضم : رؤوس العظام . والزهم : السمين ، وهو من نعت القارح .
 (٩) الريطة : الملاة . وادرعها : لبسها . وأراد بالريطة هنا الدرع ، شبهها بها لصفاء حديدتها ، أو لأنها سابعة . المضاعفة : التي نسجت حلقتين حلقتين . النهي ، بفتح الزون وكسرها مع سكون الهاء : الغدير . وسرارها ، بالفتح : وسطه . الرهم ، بكسر ففتح : جمع رهمة ، بكسر فسكون : المطرة الضعيفة الدائمة . ووفته الرهم : ملائته . فإذا امتلأ الغدير وضربته الرياح بدت فيه طرائق وصفاء تشبه به الدروع . (١٠) ثوباي : أراد نفسه . والعرب يكونون عن النفس بالثوب والازار . دنس القوم : تدنسوا بما فعلوا . يدسمون : يسدون بالدسم ، بالكسر ، وهو ما يسد به الجرح والفارورة ونحوهما . قال الأنباري : « وذلك لأنهم خافوا على أمهم — سامى — أن تدحق عند ولادتها ، فسدوا فرجها ، فعيروهم بذلك . والدحق : أن يخرج فم الرحم مع الولادة ... ودنس القوم : تلطخوا في معالجتهم إياها » . وتقديته أمهم استهزاء بها وبهم .

- ١٢ يَمْرُجُ جَارُ أَسْتِهَا إِذَا وَلَدَتْ يَهْدِرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خُصْمُ
 ١٣ وَأُمُّهَا خَيْرَةُ النِّسَاءِ عَلَى مَا خَانَ مِنْهَا الدِّهَاقُ وَالْأَتَمُ
 ١٤ تَشْمِدُ بِالذَّرْعِ وَالْخِمَارِ فَلَا تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ بَطْنِهَا الرَّحِمُ

٨

وقال الحادرة*

- ١ بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكَرَةً فَتَمَتَّعَ وَغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرَبِعَ

(١٢) يمرج : يختلط . يهدر : يسمع له بقبقة . الخصم ، بضم فسكون : الزاوية والناحية . وحرك الصاد للوزن . (١٣) خيرة : مؤنث خير . خان : نقص . الدهاق : خروج فم الرحم مع الولادة . الأتم : إفضاء أحد المسلمين إلى الآخر . وهو بسكون التاء ، وحركها للضرورة . (١٤) تشمد : تستحي بثوب وتسد فرجها ، حذف المفعول . يتهم بهم ويهزأ منهم .
 * ترجمته : الحادرة لقب ، وأصل " الحادر " الضخم ، ونبز بذلك لقول صاحبه زبان بن سيار فيه يشبهه بضفدع غليظة :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِيِّنِ رَصْعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ

ويقال له " الحويدرة " أيضا على التصغير . واسمه : قُطْبَةُ بن محصن بن جروول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهو شاعر جاهلي مقل .

بجوالقصيدة : يبدوها بالفزل والنسيب ، ثم يذهب مذهب العرب في الفخر بالفداء والنجدة ومعاناة الحروب وحفظ الذمار ، ويذكر الحُرَّ ومجلسها ، وتجشمه الأسفار ، ويصف ناقته . وهي من جيد الشعر . ففي الأغاني ٣ : ٨٠ عن الأصمعي قال : « سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول : كان حسان بن ثابت إذا قيل له تنوشدت الأشعار في بلدة كذا وكذا يقول : فهل أنشدت كلمة الحويدرة » يعني هذه القصيدة . وفيه عن أبي عبيدة : « هي من مختار الشعر ، أصمعية مفضلية » وفي شرح ديوانه : « قال أبو سعيد : هي في اختياره — يعني الأصمعي — واختيار المفضل » تنزهها : هي في ديوانه المخطوط عدا الأبيات ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣١ . والبيت الأول في الخزانة ٣ : ٤٣٧ . والأبيات ١٦ ، ٣ ، ١٩ في الأغاني ٣ : ٧٩ . وانظر الشرح ٤٨ — ٦٣ . (١) لم يربع : من قوهم « ربع بالمكان » إذا أقام . يقول : إن سمية اعترمت الرحيل مبكرة ، وغدت مفارقة ، فأصب متعة من وداع .

- ٢ وتزودت عيني غداة لقيتها بلوى الهينة نظرة لم تقلع
 ٣ وتصدفت حتى استبتك بواضح صلت كنتصب الغزال الأتلع
 ٤ وبمقلتي حوراء تحسب طرفها وسنان، حرة مستهل الأدمع
 ٥ وإذا تنازعك الحديث رأيتها حسناً تبسمها ، لذيذ المكرع
 ٦ بغريض سارية أدركته الصبا من ماء أسجر طيب المستنقع
 ٧ ظلم البطاح له أنهلال حريصة فصفا النطاف له بعيد المقلع

(٢) اللوى : منرج الرمل . والبنينة ، بهيئة التصغير : موضع . لم تقلع : لم تكف .
 (٣) تصدفت ، بالفاء : أغرضت وانحرفت . استبتك : غلبتك وصيرتك سدياً لها . الواضح :
 الناصع الخالص ، يعني عنقها . الصلت : المشرق الجميل . كنتصب الغزال : شبه عنقها بطول جيد الغزال ،
 وروي بكسر الصاد ، وتوجيهه واضح ، وافتحها ، مصدر ميمي ، أي كما ينتصب . الأتلع :
 الطويل العنق . (٤) المقلعة : حشو العين بياضها وسوادها . الحور ، بفتح الواو : شدة سواد
 العين مع شدة بياضها . وسنان : به سنة ، وهي العناس . يريد : تظن أن بعينها نعاساً ، وذلك
 موصوف في النساء ، أن يكون في نظرها فتور . حرة : نعت للحوراء . والمستهل : مجرى الدمع .
 والمعنى : أنها حرة الوجه كريمته . (٥) تنازعك الحديث : تحدثك ، تجاذبك إياه .
 المكرع : ما يكرع من ريقها ، أي يرتشف . وأتى بالصفة المشبهة ” لذيذ ” بلفظ المذكر ، وهو
 صفة لها ، رعاية للمضاف إليه ، وهو قليل ، وله شواهد . (٦) الغريض : الطير من كل شيء ،
 وهو ههنا : الماء القريب العهد بالسحابة . السارية : السحابة تسري بالليل : أدركته : استخرجته
 كما يستخرج الحالب اللبن . الصبا ، بفتح الصاد : ريح مهبها من الشرق ، وإنما خصها لكونها ولينها
 وأن المطر يأتي بها سهلاً . الماء الأسجر : الذي فيه كدرة لم يصف كل الصفو ، وإنما وصف ماء المطر
 بهذا ، وأصله الصفاء ، لأنه يتغير لما يخالطه من التراب إذا صار إلى الأرض . المستنقع : الموضع الذي
 استنقع فيه الماء ، وكلما طاب الموضع من الأرض طاب له الماء . يريد بهذا البيت والبيتين بعده وصف
 طيب ريقها وعذوبته . (٧) البطاح : جمع أبطح ، وهو بطن الوادي يكون فيه حصي
 صغار . والحريصة : المطرة التي تحرس وجه الأرض ، أي تقشره . وأنهالها : تدفقها . فإذا جاءت
 المطرة في غير وقتها قيل أنها ظلمت البطاح . يقال : أرض مظلومة ، أصابها المطر في غير وقته .
 النطاف : المياه ، الواحدة نطفة . مقلع ، بفتح اللام : مصدر ميمي بمعنى الاقلاع ، أي الكف .
 أي : فصفا ماء هذه السحابة بعد أن أقلعت . « له » في الموضعين ، أي من أجله ، والضمير للغريض
 في البيت السابق .

- ٨ لَعِبَ السَّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَأْوُهُ
 ٩ أَسْمَى وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بَغْدَرَةَ
 ١٠ إِنَّا نَعِفُّ فَلَا تُرِيبُ حَلِيفَنَا
 ١١ وَنَتَّقِي بِأَمِّنٍ مَالِنَا أَحْسَابَنَا
 ١٢ وَنَخْوِضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 ١٣ وَنُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يُيُوتُنَا
 ١٤ وَمَحَلِّ مَجْدٍ لَا يُسَرِّحُ أَهْلَهُ
 غَلَلًا تَقْطَعُ فِي أَصُولِ الْخِرْوَعِ
 رُفِعَ اللِّوَاءُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعِ
 وَنَكْفُ شُحَّ نَفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ
 وَنُجْرُ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَدَّعِي
 تُرْدِي النُّفُوسَ وَغَنَمُهَا لِلْأَشْجَعِ
 زَمَنًا ، وَيَظُنُّ غَيْرُنَا لِلْأَمْرِعِ
 يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ لِمَرْتَعِ

(٨) الغلل: الماء يجري في أصول الشجر. والخروع، بالكسر: نبت معروف، لين خوار. أي: جاءته السيول من كل شق وناحية، فكأنها في إتيانها لآعبة. (٩) سمي: ترخيم سمية. كانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعا له بسوق عكاظ لواء ليعرفوه الناس. (١٠) لا تريب حليفنا: لا نعذر به ولا تأتية مناربية، يقال رابني الشيء ريبا: إذا تيقنت منه بالريبة، وأرابني: إذا كنت فيه شاكاً. نكف الخ، يقول: نمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا. (١١) آمن المال، بفتح الميم: أوثقه في نفوسهم. وآمنه، بكسرها: ما قد آمن لنفسه أن ينحر، أو خالص المال وشريفه. يقول: نجود بأفضل أموالنا نقي بها أعراضنا. نجر: من "الاجرار"، وهو: أن يطعن الرجل الرجل ثم يترك الرمح فيه، ليكون ذلك أعنت له. وندعي: نتنسب. وكان العرب إذا ضرب الضارب أو طعن الطاعن قال: خذها وأنا ابن فلان، أو: وأنا الفلاني، ينتسب إلى أبيه أو قبيله ليعرف. (١٢) يقول نخوض الغمرات في الكرائه والصعوبات التي تردني الناس، أي تهلكهم، ولا يظفر فيها إلا الشجاع. (١٣) دار الحفاظ: التي لا يقيم فيها إلا من حافظ على حسبه وصبر على ما لا يصبر عليه، وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف. يظن: يرحل. الأمرع، بضم الراء: جمع مرع بسكونها، وهو السكلا والخصب. والأمرع، بفتح الراء: الموضع الأكثر مراعاة وخصباً. (١٤) ومحل مجد: عطف على "دار الحفاظ"، والمجد: من قولهم "مجدت الأبل"، بفتح الجيم: إذا أكلت نصف الشيع. المرتع: مكان الرتع، وهو الرعي في الخصب. يريد أنهم إذا كانوا في جدد لم يتركوا أحياءهم وعشائرهم ويرحلون في طلب الخصب. وهذا البيت زيادة من رواية ابن الأعرابي وحده.

- ١٥ بِسَبِيلٍ ثَغْرٍ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ
 ١٦ فَسَمِيٌّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فَتِيَّةٍ
 ١٧ مُحْمَرَّةٍ عَقِبَ الصَّبُوحِ عُيُونُهُمْ
 ١٨ مُتَبَطِّحِينَ عَلَى الْكَنِيفِ كَانَهُمْ
 ١٩ بَكَرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَّخْتُهُمْ
 ٢٠ وَمُعَرِّضٍ تَغْلِي الْمَرَا جِلُّ تَحْتَهُ
 ٢١ وَلَدَيَّ أَشْعَثُ بَاسِطٌ لِيَمِينِهِ
 ٢٢ وَمُسَهَّدِينَ مِنَ الْكَلَالِ بَعَثْتُهُمْ
- سَقَمَ يُشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْإِصْبَعِ
 بَاكَرْتُ لَدَتَّهُمْ بِأَذْكَنَ مُتَرَعٍ
 بِمَرَى هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمُسْمَعٍ
 يَبْكُونَ حَوْلَ جِنَازَةٍ لَمْ تُرْفَعِ
 مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الْغَزَالِ مُشْعَشِعٍ
 عَجَلْتُ طَبَخْتَهُ لِرَهْطِ جُوعٍ
 قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتَ لَمْ يَتَوَرَّعِ
 بَعْدَ الْكَلَالِ إِلَى سَوَاهِمَ ظَلَعِ

(١٥) الثغر : موضع الخفاة . سقم ، بفتح القاف وكسرها ، روايتان : مخوف ، وهو مما لم يذكر في المعاجم . يشار لقاءه ، أي نحوه ، فهو ظرف مكان . ويشار لقاءه ، أي عند لقاءه ، يقال : هذا مخوف فاحذروه ، قاله الأنباري . (١٦) فسمي : حذف حرف النداء . رب ، بفتح الباء : مخفف " رب " ، بالتشديد . الأدكن : ما لونه إلى السواد ، عني به هنا الزق . مترع : مملوء . (١٧) الصبوح ، بالفتح : شرب الغداة . يمرى : أراد يمرأى بالهمزة ، فترك الهمز . يقول : بمنظر من الحياة ومسمع ، أي حيث يرون ما يشتهون ويسمعون . (١٨) متبطحين : مستلقين على وجوههم . الكنيف : حظيرة من خشب أو شجرتتخذ للابل لتقيها الريح والبرد . وهذا البيت ذكره الأنباري بعد البيت الآتي ، وأص على أنه رواية زائدة عن غير أبي عكرمة ، وأن راويه رواه بعد البيت ١٧ وقبل البيت ١٩ ولكن الناسخين والناشرين إذ نقلوا المتن وحده ، أخطأوا موضعه ، فقدموا عليه البيت ١٩ ولم ينتهوا إلى نص الأنباري . (١٩) السحرة ، بضم السين : السحر ، بفتحيتين ، وهو الوقت قبل الفجر . صبحتهم : سقيتهم الصبوح . العاتق : الخمر العتيقة القديمة . المشعشع : المرقق بالماء لا كثيراً ولا قليلاً . (٢٠) المعرض ، بتشديد الراء المفتوحة : اللحم الذي لم يبلغ نضجه . المراحل : جمع مرجل ، وهو ما يطبخ فيه . (٢١) الأشعث : المضرور المحتاج ، أصله من شعث الرأس . باسط ليمينه : باذل لها ، يحلف من الجهد والضرر ليطعمه ، يقول : قد أنضجت ، ولم ينضج . (٢٢) المسهد : الممنوع من النوم . الكلال : الإعياء . السواهم : الابل الضامرة لشدة التعب . وظلعها ، بسكون اللام : أن تشتكي أيديها . يحث أصحابه على السفر ومتابعة السير بعد ما أخذ منهم الجهد .

- ٢٣ أَوْدَىٰ أَحْسَفَارُ بِرِمِّهَا فَتَخَالَهَا هِيَا مُقْطَعَةً حِبَالُ الْأَذْرَجِ
 ٢٤ تَخِذُ الْفَيَافِي بِالرَّحَالِ وَكُلُّهَا يَمْدُو بِمُنْخَرِقِ الْقَمِيصِ سَمِيدَع
 ٢٥ وَمِطِيَّةٍ سَحَلْتُ رَحْلَ مِطِيَّةٍ حَرَجَ تُنَمُّ مِنَ الْعِثَارِ بَدْعَدَع
 ٢٦ وَتَقِي إِذَا مَسَّتْ مَنَا سَمُهَا الْحَصَى قَمِنَ مِنَ الْحَدِّ ثَانِ نَابِي الْمَضْجَعِ
 ٢٧ وَمُنَاخٍ غَيْرِ تَدِيَّةٍ عَرَسْتُهُ وَمُنَاخٍ غَيْرِ تَدِيَّةٍ عَرَسْتُهُ
 ٢٨ عَرَسْتُهُ وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِدُ خَاظِي الْبَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تَدْسَعِ

(٢٣) أودى به : ذهب به . السفار مصدر " سافر " قياسي لم ينص عليه في المعاجم . الرم ، بكسر الراء : مخ العظم . أي ذهب السفار بلحومها وشحومها . الهيم جمع " هيام " من الهيام ، بضم الهاء ، وهو داء يأخذ الابل شبيهة بالحمى ، من شهوتها الماء ، تشرب فلا تروى ، فاذا أصابها ذلك فصد لها عرق فيبرد ما تجد . أي : كأنها مقطعة العروق ماتت على المشي . (٢٤) تخد : من الوخدان ، وهو أن يرمي البعير بقوائمه كمشي النعام . الفيافي : القفار . السميدع : الجميل الشجاع ، وجعله منخرق القميص لمعالجته السفر وابتذاله فيه نفسه . (٢٥) حرج ، بفتحيتين : الناقة الضامرة ، يريد أنه إذا أنضى مطية في سفر حمل رحلها على غيرها . تنم : من التم وهو الاغراء . إدع : كلمة يدعى بها للعائر ليرتفع ، في معنى قم وانتعش واسلم . قال الأصمعي : كانت الابل في الجاهلية إذا عثرت قيل " ددع " لنمني وترتفع ، فلما جاء الاسلام كره ذلك فقالوا : اللهم ارفع وانفع . (٢٦) هذا البيت لم يروه أبو عكرمة ولا الأصمعي ، ورواه ابن الأعرابي في هذا الموضوع ، كئانص عليه ابن الأنباري ، وإن أتى به هو بعد البيت ٣٠ فرددناه إلى موضعه ، لاتصال معناه بما قبله . تقي : من الوقي ، بفتح فسكون ، وهو الحفا . يقال : فرس واق ، إذا حفي من غلظ الأرض ورقة الحافر . المناسم : جمع منسم بكسر السين ، وهو خف البعير . وجعاً : مفعول مطلق من معنى " تقي " . به : أي بقوله " ددع " . ترفع : ترتفع في سيرها وتسرع . (٢٧) المناخ : موضع إناخة الابل . التنية : التمسك والانتظار ، يقال قد تأيت بالمكان ، أي تمسكت به . التعريس : نزول القوم من السفر ليلاً ، عدى الفعل بنفسه توسعاً ، ولم يذكر في المعاجم ، وأصله : عرست فيه . قن ، بفتح الميم وكسر ها : خليق وجدير . ونصوا على أن الكسر شاهده هذا البيت . الحدثنان ، بكسر الحاء مع سكون الدال ، وفتحتهما : نوب الدهر وحوادثه . أي : خليق أن يكون فيه الحدثنان . نابي المضجع : لا يطمئن فيه لحوفه منه . (٢٨) البضيع : اللحم ، جمع " بضع " ، بفتح فسكون ، وهو من نادر الجمع ، مثل كلب وكليب ، ورهن ورهين . والحاظي ، من اللحم ، بمجمعتين : الكثير . لم تدسع : لم تمتليء من الدم . يصف خوف هذا الموضوع وأن صاحبه ليس بمطمئن ، فتوسد ذراعه .

١٥ فرفعت عنه وهو أحمر فارتد قد بان مني غير أني لم يقطع
 ٢٠ فترى بحيث توكت ثفنائها أثراً كفتحص القطا للمهجع
 ٣١ ومتاع ذغلبة تحب براكب ماض بشيعته وغير مشيع

٩

وقال متمم بن نويرة *

١ صرمت زنيبة حبل من لا يقطع حبل الخليل وللأمانة تفجع

(٢٩) يعني ساعده ، رفعه من تحت رأسه وهو أحمر خدر ، كأنه مقطوع غير أن لم يقطع . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية ابن الأعرابي . (٣٠) الثفات ، بكسر الفاء : مواصل الذراعين والمضدين من باطن ، وهي التي تلي الأرض منها إذا بركت . مفتحص القطا : حيث يفحص في الأرض لبيضة . المهجع : موضع الهجوع . وإنما جعل آثار ثفنائها كأفاحيس القطا لصغرهما ، لأن نجائب الابل تصغر ثفنائها . وهذا البيت آخرها في رواية الأصمعي . (٣١) الذغلبة : الناقة السريعة . تحب : من الحب ، وهو ضرب من العدو . وهذا البيت ذكره الأنباري في آخر القصيدة ، ونس على أنه لم يروه أبو عكرمة ، ولم يفسره ، ولم ينس على المكان المناسب له فيها .
 ترجمته : هو متمم بن نويرة بن جرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . وهو صحابي ، وله في أخيه مالك قصائد يرثيه بها ، من غرر الشعر . وسنأتي منها القصيدة ٦٧ ، ٦٨ وبعض الرواة يروي هذه القصيدة — رقم ٩ — لمالك أخيه .

جواز القصيدة : بدأها بعتاب خليلته ، ثم أخبر عن مجازاته الفطيمة بمنزلها ، وعرج على وصف ناقته ، وشبهها بالبحار الوحشي ، مطنبا في نغته . ثم أخذ يتحدث عن فرسه ، وعن الشراب والندمان . وانتقل إلى صفة الضبع وكيف لاقاها ، واستطرد إلى وصف سيفه . ثم قال في ريب الدهر وما أفنى من الأمم والأرهاب . وعبر عن ترقبه للشدائد تعبيراً صادقا .

تخرجه : البيت ٦ في اللسان ١٠ : ٢٦٥ والأساس ١ : ٣٠٣ منسوباً فيهما لمالك بن نويرة . والبيت ٢٣ في اللسان ١ : ٤٣ غير منسوب . والبيتان ٣٧ ، ٣٨ في ١٠ : ٥٣ ، ١٩ : ٨٤ . والأبيات ٣٩ — ٤٣ في حماسة البحرى ٨٥ منسوبة لمالك . والبيتان ٤٤ ، ٤٥ فيها ٩٢ لمتهم . والأبيات ٤ — ٨ في البلدان ١ : ١٠٧ . والبيتان ٢٤ ، ٢٥ في الخيل لأبي عبيدة ١٢ . والأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ فيه أيضا ١٧٣ ونسبها لمالك . وانظر الشرح ٦٣ — ٧٩ .
 (١) صرمت : قطعت . الحبل هنا : الوصل . وللأمانة : اللام لام التأكيد ، أي : أنها تفجع أمانة نفسها أن قطعت حبل . أو هي واقعة في جواب القسم .

- ٢ ولقد حرصتُ على قليلٍ متاعِها يومَ الرِّحيلِ فدمعُها المُستَنفَعُ
 ٣ جُدِّي حِبَالَكِ يا زُنَيْبُ فَإِنِّي قد أَسْتَبِدُّ بَوَصِلٍ مَن هُوَ أَقْطَعُ
 ٤ ولقد قَطَعْتُ الوَصْلَ يومَ خِلَاجِهِ وأخو الصَّرِيعةِ في الأُمُورِ المُزْمِعُ
 ٥ بِمُجِدَّةٍ عَنَسٍ كَأَنَّ سَرَاتِهَا قَدَنْ تُطِيفُ بِهِ النَّبِيطُ مُرْفَعُ
 ٦ قَاطَتْ أَثَالَ إِلَى المَلَا وَتَرَبَّعَتْ بِالْحَزَنِ عَازِبَةً تُسَنُّ وَتُودَعُ
 ٧ حَتَّى إِذَا لَقِيتُ وَعُولِي فَوْقَهَا قَرَدٌ يُهِيمُ بِهِ الغُرَابُ المَوْقِعُ
 ٨ قَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ لَمَّا اعْتَادَنِي سَفَرَهُ أَهْمٌ بِهِ وَأَمْرٌ مُجْمَعُ
 ٩ فَكَأَنَّهَا بَعْدَ الكَلَالَةِ وَالسَّرَى عِلْجٌ تُغَالِيهِ قَدُورٌ مُلْمِعُ

(٢) المستنفع : المطلوب نفعه . يقول : حرصت على أن تتمتعني ، وكان ما تمتعني به أن دمت عيناها . (٣) أستبد : أنفرد ، يقال : أبداً بينهم العطاء ، أي أعطى كل واحد على حدة . أقطع : تفضيل على بابي ، أي أقطع مني ، أو على غير بابي : أي قاطع . يقول : فاني أستبد بوصلي دون من يقطعي ، أحوزه دوني فلا أطلب وصاله . (٤) الخلاج : الجذب والمخالفة ، أو الشك . الصرعية : العزيمة . المزمع : المجمع على الشيء . (٥) المجدة : التي تجدد في سيرها . العنس : الصلبة . سراتها ، بفتح السين : أعلاها . الفدن : القصر المشيد . تطيف : تدور حوله . المرفع : المعلي . قطع الوصل راحلا على ناقته ، وشبه ارتفاعها بقصر عال . (٦) أثال ، بضم الهمزة وتخفيف التاء ، والملا ، بفتح الميم مقصور ، والحزن ، بفتح الحاء : كلها مواضع . قاطت وتربت : أقامت فصلي الفيلق والربيع . عازبة : بعيدة في مرعاها . تسن : من قولهم ” سن فلان إبله “ إذا أحسن القيام عليها . تودع : من الایداع ، وهو كالتوديع : جعلها في دعة وراحة . (٧) الناقة إذا لفحت كانت أول لفحتها أشد ما تكون وأحده نفسا . القرد ، بفتح القاف وكسر الراء : السنام المجتمع بعضه إلى بعض ، و ” عولي فوقها “ مما فرغت طبقاته بعضها فوق بعض . الموقع : مصدر ميمي بمعنى الوقوع . فلا يقدر الغراب أن يقع على سنامها لامتلائمه وانعلاسه ، فيهمه ذلك . (٨) يجمع : من قولهم : أجمع فلان على الأمر ، إذا عزم عليه . (٩) الكلال : الكلال والتعب . العليج : الحمار الوحشي الشديد الغليظ . القدور : السيئة الطبع النفور ، يريد أنا . الملح : التي أشرق ضرعها للحمل . وتغاليه : تباريه في السير .

- ١٠ يَحْتَاظُهَا عَنْ جَحْشِهَا وَتَكْفُهُ عَنْ نَفْسِهَا، إِنَّ الْيَتِيمَ مُدْفَعٌ
 ١١ وَيَظَلُّ مُرْتَبِتًا عَلَيْهَا جَاذِلًا فِي رَأْسِ مَرْقَبَةٍ وَلَايَا يَرْتَعُ
 ١٢ حَتَّى يُهَيِّجَهَا عَشِيَّةَ خَمْسِهَا لِلْوَرْدِ جَابٌ خَلْفَهَا مُتَتَرِّعُ
 ١٣ يَمْدُو تَبَادِرُهُ الْمَخَارِمَ سَمَحَجٌ كَالدَّلْوِ خَانَ رِشَاؤُهَا الْمُتَقَطِّعُ
 ١٤ حَتَّى إِذَا وَرَدُوا عُيُونًا فَوْقَهَا غَابٌ طَوَالَ نَابِتٍ وَمُصَرَّعُ
 ١٥ لَاقَى عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ لَاطِنًا صَفْوَانٌ فِي نَامُوسِهِ يَتَطَّلَعُ
 ١٦ فَرَمَى فَأَخْطَأَهَا وَصَادَفَ سَهْمُهُ حَجَرًا فُقِلَّ ، وَالنَّضِي مُجْزَعُ
 ١٧ أَهْوَى لِيَحْمِيَ فَرَجَهَا إِذَا دُبِرَتْ زَجَلًا كَمَا يَحْمِي النَّجِيدُ الْمُشْرِعُ

(١٠) يَحْتَاظُهَا : يحوزها ويعزها عنه ، وتكفه عن ذلك . وجعل جحشها يتما لأنه ليس منه ، غلب أباه على أمه . واليتم في جميع غير الناس من قبل الأم ، وفي الناس من قبل الأب .
 (١١) مُرْتَبِتًا عَلَيْهَا : عاليا عليها مثل الربيضة ، وإنما يربؤها من الفحول أن لا تدنو منها .
 الجاذل : الفرج النشط . المرقبة : الموضع الذي يرقب عليه . لآيا : بطيئا ، فلا يرتع إلا قليلا لثلا يدعها وحدها .
 (١٢) الخمس ، بكسر الخاء : أن تشرب الابل يوما ثم ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع ، فهو خامس أيامها من وردها الأول . الجاب : الحمار الغليظ . المتترع : المتسرع .
 أي : حتى يهيجها جاب للورد . (١٣) المخارم : الطرق في الجبال وأفواه الفجاج . السمحج : الصلبة القوية . شبهها في سرعتها بالدلو حين انقطع رشاؤها فسقطت في البئر ، فهو يمدو والآتان تسابقه .
 (١٤) أصل الغاب القصب ، ثم قيل لكل ملتف غاب . وإذا كان الماء في دغل كان أهيب لوروده . (١٥) الشريعة : الموضع الذي ينحدر إلى الماء منه . لاطنا : لاصقا ، وهو حال مقدم من " صفوان " وهو اسم قانس . الناموس : بيت الصائد . (١٦) رمى صفوان الآتان فأخطأها . فلل : أي سهمه . والتفليل : التلثم . النضي : السهم بلا ريش ولا فصل . المجزع : المكسر . قال الأنباري : « وإنما قال رمى فأخطأ ، لأنه أشد لذعر الحمار ، وإذا ذعر كان أشد لعدوه » .
 (١٧) الفرج : موضع الخافة ، أي ليحمي الموضع الذي يخاف عليها منه . زجلا : ذا زجل ، بفتح الجيم ، وهو الصوت المرتفع . النجيد : ذوالنجدة . وهو الشجاع . المشرع : الذي أشرع نفسه في الحرب ، أي قدمها .

- ١٨ فَتَصُكُّ صَكًا بِالسَّنَابِكِ نَحْرَهُ
وَيَجْنَدِلُ صِمًّا وَلَا تَتَوَرَّعُ
١٩ لَا شَيْءَ يَأْتُو أَتَوَهُ لَمَّا عَلَا
فَوْقَ الْقَطَاةِ وَرَأْسُهُ مُسْتَتْلِعٌ
٢٠ وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِيصِ وَصَاحِي
نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ مِسْحٌ جُرْشَعٌ
٢١ ضَافِي السَّبِيبِ كَانَ غُصْنٌ أَبَاءَ
رِيَّانٍ يَنْفُضُهَا إِذَا مَا يُقْدَعُ
٢٢ تَثَقُّ إِذَا أُرْسَلَتْهُ مُتَقَاذِفٌ
طَمَّاحٌ أَشْرَافٍ إِذَا مَا يُنْزَعُ
٢٣ وَكَأَنَّهُ فَوَتْ الْجَوَالِبِ جَانِثًا
رِثْمٌ، تَضَايَفُهُ كِلَابٌ، أَخْضَعُ
٢٤ دَاوَيْتُهُ كُلَّ الدَّوَاءِ وَزِدْتُهُ
بَذَلًا كَمَا يُعْطِي الْحَبِيبُ الْمُوسِعُ

- (١٨) الصك : الضرب . السنبك : مقدم الحافر . الجندل : الحجارة ، الواحدة جندلة ، شبه حوافرها بالجندل في الصلابة . الصم : الصلاب . لا تتورع : لا تكف .
(١٩) الأتو : العمل وحسن الأخذ . القطاة هنا قطاة الأتان ، وهو موضع الردف منها . المستلح : بكسر اللام : المتقدم . وقد ضبط في الشرح بالفتح أيضا . (٢٠) القنيص : الصيد . صاحبه : فرسه . النهدي : التام . المراكل : جمع "مركل" بفتح الميم والسكاف ، وهو موضع رجل الفارس من جنب الفرس . المسح : السريع العدو . جرشع : غليظ متفتح الجنبين .
(٢١) الضافي : السابغ الطويل . السبيب : شعر الذنب والناصية . الأباءة : القصبية ، جمعها "أباء" . يقدع : يكف . شبه خصائل عرف الفرس إذا نفضها بقصبية رطبة .
(٢٢) تثق : حديد متلي ، جريا إذا أرسلته بتفجر به . المتقاذف : الذي يقذف بنفسه في الجري .
الأشراف : الأشواط . ينزع : من قولهم "نزع الفوس" إذا مدّها ، كأنه أراد : إذا حض على العدو .
(٢٣) فوت : فائتاً الجوالب ، مصدر وقع حالا . والجوالب : من قولهم "جلب الفارس على الفرس" ، إذا أرصد له قوما في طريقه يصيحون به في الرهان . جائثاً : مكبا ، يقال جنأ في عدوه : إذا ألح وأكب . الرثم : الظبي الخالص البياض . تضايفه الكلاب : أخذن بضيفيه — بكسر الضاد — أي بناحيته ، جئنّه من ههنا وههنا . وهن كلاب الصائد . أخضع : متطامن الرقبة ، وهو من الخضوع . وتقدير البيت : كأنه رثم أخضع تضايفه كلاب . و«فوت الجوالب جائثاً» حالان .
(٢٤) الدواء : بالفتح والكسر : ما داويت به ، والمراد هنا ما يضر به الفرس ويصلح . ويجوز أن يراد بالكسر هنا مصدر "داوى"

- ٢٥ فَلَهُ ضَرْيَبُ الشَّوْلِ إِلَّا سُورَهُ وَالْجُلُّ فَهُوَ مُرَبَّبٌ لَا يُخْلَعُ
 ٢٦ فَإِذَا نَرَاهُنْ كَانَ أَوَّلَ سَابِقِ يَخْتَالُ فَارْسُهُ إِذَا مَا يُدْفَعُ
 ٢٧ بَلْ رُبَّ يَوْمٍ قَدْ حَبَسْنَا سَبْقَهُ نُعْطِي وَنُعْمِرُ فِي الصَّدِيقِ وَنَنْفَعُ
 ٢٨ وَلَقَدْ سَبَقَتْ الْعَاذِلَاتِ بَشْرِيَّةٌ رِيًّا ، وَرَاوُوقِي عَظِيمٌ مُتْرَعٌ
 ٢٩ جَفْنٌ مِنَ الْغَرِيْبِ خَالِصٌ لَوْ نَهَ كَدَمِ الذَّبِيحِ إِذَا يُشْنُ مُشْعَشَعٌ
 ٣٠ أَلْهُوْ بِهَا يَوْمًا وَأُلْهِي فِتْيَةً عَنْ بَشَمِ إِذْ أَلْبَسُوا وَتَقَنَعُوا
 ٣١ يَا لَهْفَ مَنْ عَرَفَاءَ ذَاتِ فَلِيلَةٍ جَاءَتْ إِلَيَّ عَلَى ثَلَاثٍ تَخْمَعُ
 ٣٢ ظَلَّتْ تُرَاصِدُنِي وَتَنْظُرُ حَوْلَهَا وَيُرِيْبُهَا رَمَقٌ وَإِنِّي مُطْمَعٌ

(٢٥) الضريب : اللبن الخالص . الشول : الابل التي شولت ألبانها ، أي ارتفعت . يريد أنه يسقي فرسه اللبن الخالص ، وما بقي من سوّره لا يردّه عليه ، بل يشربه هو وأهله . الجلل : غطاء الرأس . المربب : الذي يفذونه في بيوتهم . وضيم « لا يخلع » للجل . (٢٦) نراهن : من الرهان . يختال : يتكبر . يدفع : يُرسل في الجري . (٢٧) السبق : ما يؤخذ في الرهان . نعمر : من « العمري » ، وهو أن يعطي الرجل صاحبه الشيء يكون له عمره ثم يرجع إليه . يقول : نفعل ذاك من فضل ما تحي به المراهنة على هذا الفرس . (٢٨) العاذلات : اللاتعات على إتلاف ماله . بشرية ريا : تروي صاحبها ، ويريد شربه الحجر . الراووق : أصله الخرقعة التي تجعل على فم الاناء يصبى بها ، ثم كثر استعماله حتى أطلق على الباطية . مترع : ملآن . (٢٩) الجفن : الكرم . الغريب الأسود ، أي خمر من العنب الأسود . يشن : يصب . مشعشع : مرقق بالماء ، فاذا مزجت بالماء ، صفالونها ، فصارت بلون الدم . (٣٠) البث : الحزن والغم . ألبسوا وتقنعوا : صار لهم من المهم لباس وقناع . (٣١) بدأ في وصف الضبع . عرفاء : لها عرف من الشعر في قفاها . الفليلة : القطعة من الشعر . تخمع : تظلم ، وكذلك الضبع وخلقتها لأنها عرجاء . بأسف على نفسه أن يموت وتأكله الضبع . (٣٢) تراصده الضبع : ترصده ليؤت فئأكله ، لأنه مثقل بالجراح . الرمق : البقية من العيش . المطمع هنا : المرجو موته . عني أنه قد صرع لجأته الضبع لتأكله .

- ٣٣ وَتَظَلُّ تَنْشِطُنِي وَتُلْحِمُ أَجْرِيَا وَسَطَ الْعَرِينِ وَلَيْسَ حَيٌّ يَدْفَعُ
 ٣٤ لَوْ كَانَ سَيِّفِي بِالْيَمِينِ ضَرْبُهَا عَنِّي وَلَمْ أُؤْكَلْ وَجَنِّي الْأَضِيعُ
 ٣٥ وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِهِ فَتُسْقِطُ ضَرْبِي أَيْدِي السُّكْمَةِ كَأَنَّهُنَّ الْخُرُوعُ
 ٣٦ ذَاكَ الضِّيَاعُ ، فَإِنْ حَزَزْتُ بِمُدِيَةِ كَفِّي فَقُولِي : مُحْسِنٌ مَا يَصْنَعُ
 ٣٧ وَلَقَدْ غُبِطْتُ بِمَا أَلَا قِي حِقْبَةً وَلَقَدْ يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ أَشْنَعُ
 ٣٨ أَفْبَعْدَ مَنْ وَلَدَتْ نُسَيْبَةً أَشْتَكِي زَوْ الْمَنِيَّةِ أَوْ أَرَى أَتَوَجَّعُ
 ٣٩ وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، وَلَا مُحَالَةَ ، أَنِّي لِلْحَادِثَاتِ ، فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ
 ٤٠ أَفْنَيْنِ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرِّقٍ فَتَرَكَنَهُمْ بَلَدًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا
 ٤١ وَلَهْنٌ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَلَهْنٌ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تَبِعُ

- (٣٣) النشاط : الجذب ، أي تجذب لحمه ، تلحم أجريا : تطعم جراءها اللحم . العرين : الأجمة .
 (٣٤) الأضيع : الضائع ، لأنه لم يجد من يدافع عنه . (٣٥) إنما شبه بالخروج لأنه شجر لين . (٣٦) هبت المرأة تلومه على إنفاق ماله ، فأجابها بأن الضياع أن يموت فتأكله الضبع ، فإن حركفه بمُدِيَةِ فلتدعه وشأنه . يريد أن تدعه يعيش في ماله وينفقه كيف شاء . (٣٧) كنت أغبط بما يمر بي من الرخاء والظفر ، ويأتي علي بعد ذلك البؤس فأصبر . (٣٨) نسيبة ، بلفظ التصغير ، هي أمه ، وهي بنت شهاب بن شداد ، بنت عم أبيه نورة . زو المنية : القدر . يقول : قد مات هؤلاء ولا بقاء لي بعدهم . وهذا البيت قد يرجح أن الكلمة لمتهم ، إذ عرف برئاء أخيه مالك . (٣٩) للحادثات : أي غرض للحادثات ، فلست أجزع لتزولها . (٤٠) أي ذهب الحادثات بهم وبأموالهم فصاروا بلداً ، أي تراباً . (٤١) لهن : أي للحادثات . الحارثان : الحرث الأصغر ، والحرث الأكبر الأعرج . المصانع : القصور . تبع : ملك من ملوك اليمن .

- ٤٢ ، فَعَدَّتْ أَبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى
 ٤٣ ، ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمْ وَدَعَتْهُمْ
 ٤٤ ، لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ
 ٥٠ ، وَلِيَاَتَيْنَ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً
 فَدَعَوْهُمْ فَعَامَتْ أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا
 غَوْلٌ أَتَوْهَا وَالطَّرِيقُ الْمُهْمِيعُ
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى تُصْرَعُ
 يُبْكِي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

- (٤٢) عرق الثرى : أراد به آدم ، صلى الله عليه ، لأنه الأصل القديم الذي خلق من طين . أي عد آباءه إلى الأصل الذي خلقوا منه . (٤٣) الغول : ما اغتال الشيء وذهب به ، والغول : المنية . المهييع : البين الواضح ، عني به طريق الموت . (٤٤) التلف : الهلاك . أي لا بد للإنسان من التلف ، مقيماً أو مسافراً . (٤٥) مقنع : ملفف في أكفانه .

١٠

وقال بشامة بن عمرو*

هَجَرَتْ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلَكَ النَّأْيُ عِبْنًا ثَقِيلًا

ترجمته: : هو بشامة بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . شاعر محسن مقدم ، وهو خال زهير بن أبي سلمى . ولد مقعداً ولا ولد له ، وكان مكثراً من المال ، فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبني إخوته ، فأناه زهير فقال : يا أخاه لو قسمت لي من مالك ! فقال : والله يا بني أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله ، فقال : وما هو ؟ قال : شعري ورثتيه . وكان أحزم الناس رأياً ، كانت غطفان تستشيريه إذا أرادت الغزو . وفي نسبه خلاف ، ذكرنا أرجح ما قيل فيه . وعن هذا الخلاف يهم كثير من العلماء ، فيظنون أن بشامة بن الغدير غير بشامة بن عمرو ، يفرقون بينهما ، وهما عند التحقيق واحد .

بزوالقصيدة: تحدث عن هجرته بلاد خليلته ونأيه عنها ، وما كان يعاوده من طيفها . ووصف موقف الوداع . ثم عرج على وصف ناقته التي سافر عليها ، فوصف خلقها وخلقها ، وإقبالها وإدبارها وسيرها . ثم يحرض قومه بني سهم بن مرة على أن لا يخذلوا حلفاءهم الحرقه ، وهم بنو حميس بن عامر بن جهينة ، وكانوا حلفاء لبني سهم ، فلما همت بهم بنو صرمة من غطفان خافوا أن لا ينصرهم بنو سهم فالتصروا ، فلحقهم الحصين بن حمام المري فردهم وشدد الحلف ، ثم وكده بشامة بهذه القصيدة . « الحرقه » بضم ففتح . « حميس » بالهملة والتصغير . « صرمة » بكسر الصاد .

تحريراً: هي في منتهى الطرب ١ : ١٨٢ — ١٨٣ كاملة . وفي مختارات ابن الشجري رقم ٥ في ٢٤ بيتاً ، بحذف الأبيات ١٥ ، ١١ ، ٩ ، ٨ ، ٥ — ٢٢ ، ١٨ — ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٢٤ . وبزيادة بيتين . وفي حساسته منها الأبيات ١ — ١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٤ — ١٨ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ١٩ ، ص ٢٠٥ — ٢٠٦ . والأبيات ١٨ — ٢٠ في البلدان ١ : ٢١١ منسوبة لبعض بني مرة . و٢٨ — ٣٤ فيه ٥ : ٣١٠ — ٣١١ . والأبيات ١٨ — ٢٣ في الأغاني ٣ : ١٢ ، ٩ : ١٦٣ . والبيتان ٣١ ، ٣٢ فيه ٤ : ٩٢ . والبيت ٣٧ فيه ١٢ : ٤١ . والأبيات ٢٨ — ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ في طبقات الجملحي ٢١٦ . والأبيات ٣٠ — ٣٣ في حساسة البحري ٢٦ — ٢٧ . والأبيات ٢٦ ، ٢٧ في المؤلف ٦٦ ، ١٦٤ . والبيت ٣٣ في الأضداد ٩٠ وانظر الشرح ٧٩ — ٩٩ .

(١) النَّأْيُ : البعد . وهذا البيت يروى :

نَأَتْكَ أُمَامَةُ نَأْيًا طَوِيلًا وَحَمَلَكَ الْحُبُّ وَقَرًّا ثَقِيلًا

وروى المرزباني هذه الرواية مطلع قصيدة لابن الغريرة النهشلي ، إلا أن فيه « عبناً » بدل « وقراً » . فترجح أن مطلعي القصيدتين تشابها على الرواة ، فنسبوا مطلع ابن الغريرة لبشامة .

- ٢ وَجَمَلَتْ مِنْهَا عَلَى نَأْيِهَا خَيَالاً يُوَافِي وَنَيْلاً قَلِيلاً
 ٣ وَنَظَرَةَ ذِي شَجَنِ وَامِقٍ إِذَا مَا الرَّكَّابُ جَاوَزَنَ مَيْلًا
 ٤ أَتَتْنَا تُسَائِلُ مَا بَثْنَا فَقَلْنَا لَهَا : قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَا
 ٥ وَقَلْتُ لَهَا : كُنْتُ ، قَدْ تَعَلَّمِي — نَ ، مَنذُ ثَوَى الرِّكْبِ عَنَّا ، غَفُولَا
 ٦ فَبَادَرَتَاهَا بِمُسْتَعْجِلٍ مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أُسَيْلَا
 ٧ وَمَا كَانَ أَكْثَرُ مَا نَوَّلَتْ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلَا
 ٨ وَعِذْرُهَا أَنَّ كُلَّ أَمْرِي مُعِدٌّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شُكُولَا
 ٩ كَأَنَّ النَّوَى لَمْ تَكُنْ أَصْقَبْتَ وَلَمْ تَأْتِ قَوْمَ أَدِيمٍ حُلُولَا
 ١٠ فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً عَذَافِرَةً عَنَتَرِيْسًا ذَمُولَا
 ١١ مُدَاخِلَةَ الْخَلْقِ مَضْبُورَةً إِذَا أَخَذَ الْحَاقِفَاتُ الْمَقِيلَا

(٢) يقول : حملت مع بعدها عنك أن ترى خيالها فيزيدك شوقا . (٣) الشجن : الحزن . الوامق : الشديد المحبة . (٤) البث : الحال . (٥) ثوى وأثوى بمعنى : أقام . غفولا : غافلة . يقول : كنت غافلة عنا ، فاعلمي بذلك . (٦) بادرناها : يعني عينيها ، أضمرها ولم يحجر لها ذكر . الخد الأسيل : السهل اللين الدقيق المستوي . (٧) الصفاح ، بكسر الصاد : الإعراض . (٨) العذرة ، بكسر فسكون : المندرة . الشكول : جمع شكل ، وهو المثل . تعرض له بأنه قد تغير لها . (٩) النوى : البعد . أصقبت : دنت وقاربت . الأديم : الجلد ، وأضافه إلى القوم ، بمعنى أنهم أشرف ملوك ، لهم قباب الأدم ، لا تكون إلا للملوك والأشراف . حلولا : حالين مقيمين . يعني أن الزمن يفرق بين الناس ، لا يعزه شريف . (١٠) عيرانة : ناقة ، شبهها بالغير في صلابتها . العذافرة : الشديدة الضخمة . العنتريس : الشديدة الجرئية . الذمول : السريعة . (١١) مداخلة الخلق : محسمة البنية ، قد أخذ بعضها بعضا . المضبورة : المجموع بعض خلقها إلى بعض . الحاقفات : الطباء تكون في الأحقاف ، والحقف : ما اعوجَّ من الرمل . ومقيلهن : حيث

- ١٢ لها قَرْدٌ تَامِكٌ نَيْهٌ تَزَلُ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلًا
 ١٣ تَطَرَّدُ أَطْرَافُ عَامٍ خَصِيبٍ وَلَمْ يُشَلْ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلًا
 ١٤ تَوَقَّرُ شَاوِرَةً طَرَفُهَا إِذَا مَا ثَنَيْتَ إِلَيْهَا الْجَدِيلًا
 ١٥ بَعَيْنٍ كَعَيْنٍ مُفِيضِ الْقِدَاحِ إِذَا مَا أَرَاغَ يُرِيدُ الْحَوِيلًا
 ١٦ وَحَادِرَةٌ كَنَفَيْهَا الْمَسِيحُ تَنْضَحُ أَوْبَرَ شَتَا غَلِيلًا
 ١٧ وَصَدْرُهَا مَهْيَعٌ كَالْخَلِيفِ تَخَالُ بَانَ عَلَيْهِ شَلِيلًا
 ١٨ فَمَرَّتْ عَلَى كَشْبٍ غُدُوَّةً وَحَاذَتْ بِجَنْبِ أَرِيكِ أَصِيلًا

يقلن أنصاف النهار من شدة الحر ، وهو وقت إعياء الابل . يقول : أنها وقت كلال الابل وإعيائهن نشيطة لم يكسرها السير .

- (١٢) قرد : من التفرّد ، وهو التجمع ، عني به السنام ، يريد أنه مكتنز . النّي : الشحم ، والتامك : المرتفع العالي . تزل : تنزلق . الولية ، بفتح الواو : حلس يكون تحت الرجل بقي الظهر . وإنما تزل عنها للملاسة سنامها .
 (١٣) تطرد ، يريد : أنها ترعى حيث شاءت ، لا تمنع ، لعز صاحبها . أطراف عام خصيب : يريد أطراف شجره ونبتة . لم يشل : لم يدع .
 الفصيل : ولد الناقة . يريد أنها عقيم ، فهو أصلب لها . (١٤) توقر : تنظر بوقار ورزاقه . الفزر ، بالسكون : النظر بمؤخر العين على غير استواء . طرفها ، فاعل « شاور » أو مفعول . الجدبل : الزمام . يقول : هي أدبية ، إذا رأته أثني لها الجدبل لم تنفر ، لحسن أدبها .
 (١٥) مفيض القداح : الذي يقلب قداح الميسر ويدفعها ، ليظهر الراجح . أراغ : حاول والتمس . الحويل : الاحتيال . يقال في مثل يضرب لشدة الحذر " نظر بعين مفيض " يريد أنها حديدة النظر يقظة .
 (١٦) الحادرة : الضخمة ، أراد أذنها . أي : لها حادرة ، أو : ورب حادرة . كنفيها : ناحيتها ، وهي هنا ظرف . المسح : العرق . أي على جانبي أذنها العرق . الأوبر : ذو الوبر . ويريد به عثونها ، وهو الشعر تحت حنكها . الشث : الكثير المتراكب ، ومثله الكث . الغليل : الذي أنفل بعضه في بعض وتداخل . فأذنّها تسبل العرق على عثونها .
 (١٧) المهيع : الواسع . الخليف : الطريق . الشليل : كساء أملس يكون على عجز البعير . أراد أن جلد صدرها يموج من سعته ، وهذا مستحب في وصف الابل والحيل (١٨) كشب ، بضمّتين ، ويقال بفتح الكاف وكسر الشين ، وأريك : جيلان بالبادية بينهما نأي من الأرض . فوصف سرعتها وأنها سارت في يوم ما يسار في أيام .

- ١٩ تَوَطَّأَ أَغْلَظَ حِزَانِهِ كَوَطَّى الْقَوِيَّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَ
 ٢٠ إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ مِنْ الرُّمْدِ تَلْحَقُ هَيْقًا ذَمُولًا
 ٢١ وَإِنْ أُدْبِرْتُ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ أَطَاعَ لَهَا الرِّيحُ قِلْعًا جَفُولًا
 ٢٢ وَإِنْ أَعْرَضْتُ رَأَى فِيهَا الْبَصِيرُ مَا لَا يُكَلِّفُهُ أَنْ يَفِيلًا
 ٢٣ يَدًا سُرْحًا مَائِرًا ضَبْعُهَا تَسُومُ وَتَقْدُمُ رِجْلًا زَجُولًا
 ٢٤ وَغُوجًا تَنَاطَحْنَ تَحْتَ الْمَطَا وَتَهْدِي بَيْنَ مُشَاشًا كُهُولًا
 ٢٥ تَعَزُّ الْمِطْيَ جَمَاعَ الطَّرِيقِ إِذَا أُدْلَجَ الْقَوْمُ لَيْلًا طَوِيلًا
 ٢٦ كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أُرْقِلَتْ وَقَدْ جُرْنَتْ ثُمَّ اهْتَدَيْنِ السَّبِيلَ

(١٩) توطأ : تطأ . الحزان : ما غلظ من الأرض ، واحدها " حزيز " . يصف قوتها ونشاطها ، وأن طول السير ما كسرهما . (٢٠) الرمد : النعام . شبهها ، بالنعام المذعورة لأنه أشد لسيورها . الهيق : ذكر النعام . الذمول : المسرع . (٢١) المشحونة : المملوءة . شبهها بسفينة مملوءة لأنه أقوم لسيورها . أطاع ، بمعنى : جعله يطيع ، ولم نجد هذا المعنى لهذا الحرف في المعاجم ، والسياق يدل عليه . القلع : الشراع . الجفول : التي تنجفل ، أي تسرع . (٢٢) راء : رأى ، على القلب . يفيل : يخطيء رأيه . أي : إذا ربيت هذه الناقة لم يخطيء البصير في نجاتها . (٢٣) يدأ ، بدل من مفعول " راء " في البيت قبله . سرحا : منسرحة سهلة . الضبع ، بسكون الباء : العضد . وموره : اختلاجه واضطرابه من سرعة السير . تسوم : تمر مرأ سهلا . زجولا : من الزجل ، وهو الدفع . يريد أن يدها تسرع وتتقدم رجلها ، ورجلها تزجل نفسها لتلحق اليد . (٢٤) العوج : يريد الأضلاع . تناطحن : التفتين ودخل بعضهن في بعض . المطا : الظهر . تهدي : تدل وتبين . المشاش : رؤوس العظام . الكهول : الضخام الطوال . يريد أن أضلاعها قوية متداخلة تدل على أن عظامها ضخمة غليظة . (٢٥) تعز : تغلب ، أي تسبق المطي معظم الطريق . أدلج : سار ليلا . (٢٦) أرقلت : من الارقال ، وهو أن تعدو وتنفض رأسها مرحاً . جرن : أي الابل سواها ، عدلن عن محجة الطريق يمنة ويسرة ، وذلك في وقت نشاطهن ، فلما تعين اهتدين الطريق ولزمنها إعياء وكلالا .

- ٢٧ يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ قَدْ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلًا
 ٢٨ وَخُبِرْتُ قَوْمِي - وَلَمْ أَلْقَهُمْ - أَجِدُّوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُولًا
 ٢٩ فَإِمَّا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ فَأَبْلِغْ أَمَاثِلَ سَهْمٍ رَسُولًا
 ٣٠ بِأَنْ قَوْمُكُمْ خَيْرُوا خَصَلْتَيْنِ كَتَايَاهَا جَعَلُوهَا عُذُولًا
 ٣١ خِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكُلُّ أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا
 ٣٢ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
 ٣٣ وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا
 ٣٤ وَحُشُّوا الْحُرُوبَ إِذْ أُوقِدَتْ رِمَاحًا طَوَالًا وَخِيَلًا فَخُولًا
 ٣٥ وَمِنْ نَسِجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٍ تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَلِيلًا

(٢٧) يدا عائم خبر «كأن» في البيت قبله، وشطره الثاني جملة معترضة. الغمرة: معظم الماء. يريد: كأن يدي ناقته في وقت كلال غيرها من الابل ولزومهن الحجة يدا سابع كاد يفرق، فهو أشد لتحريكه يديه مخافة على نفسه. (٢٨) أجدوا: أحدثوا أمراً جديداً فارتحلوا إلى أرض غير أرضهم. ذو شويس: مكان. حلولا: مقيمين. (٢٩) سهم: قومه. وأماثلهم: خيارهم. (٣٠) عدولا: جوراً، عدلوا فيها عن الحق. (٣١) خيزي الحياة: ما يلحقهم من العار إذا خذلوا حلفاءهم الحرة. حرب الصديق: إذا نصرهم خاربوا غطفان. والصديق يكون واحداً وجمعاً في المذكر والمؤنث. ورفع الكلمتين على الاستئناف، ونصبهما على البدل من «خصلتين». و«كل» مرفوعة بالابتداء، أو منصوبة مفعولاً مقديماً لـ «أراه». الطعام الويل: غير المستمر. (٣٣) المنّة: القوة. الغول: ما غال الشيء فذهب به. يحرض قومه على القتال، ويقول: لم تعطون الضيم، والموت لا بد أن يقتالكم! (٣٤) حش النار: إيقادها. يقول: أوقدوا لعدوكم كما يوقدون لكم. (٣٥) نسج داوود: يريد الدروع. الموضونة: التي نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة. القواضب: السيوف القاطعة. الصليل: الصوت على الشيء اليابس. عبر عن السماع بالرؤية تأكيداً للمعنى، إذ الرؤية أوثق من السمع.

٣٦ فَإِنْكُمْ وَعَطَاءُ الرَّهَانِ إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا
 ٣٧ كَثُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

١١

وقال المسيب بن علس *

١ أَرَحَلْتُ مِنْ سَلَمَىٰ بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعَطَاسِ **وَرُغْتَهَا** بَوَدَاعٍ

(٣٦) الجبل : بفتح الجيم وكسرها : العظيم ، كالجليل . وضبط في أصول الكتاب بالضم ، ويؤكد أنه ضبط كذلك في منتهى الطلب ، ولم تذكره المعاجم . يقول : أعطيت منكم رهنا وقد اشتد الأمر ، وكان الحصين بن الحمام المري رهن ابنه في تلك الحرب . (٣٧) قال الأصمعي : ابن بيض رجل نحر بعيره على ثنية فسدها ، فلم يقدر أحد على جوازها ، فضرب به المثل ، فقيل : سدَّ ابن بيض السبيل ، يعني الطريق . قال : وأراد أن يقول كبعير ابن بيض ، فلم يستقم له ، فقال كثوب .

* ترجمته : « المسيب » بفتح الباء المشددة . و « علس » بفتح الحاء . والمسيب : لقب لقب به بيت قاله . واسمه : زهير بن علس بن مالك بن عمرو بن قامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن ربيعة بن جشم بن بلال بن جماعة ، بضم الجيم ، بن جُلِّي بن أحس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . وهو خال أعشى قيس ، وكان الأعشى راويته ، وكان يطري شعره وبأخذ منه . وهو جاهلي لم يدرك الإسلام ، ولا عقب له . قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : التماس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام المري .

بوالقصيدة : هي من أقدم شعر المدح ، مدح بها القعقاع بن معبد بن زُرارة ، وكان عظيم القدر في بني تميم ، وكان يقال له « تيار الفرات » لسخائه . وهو صحابي أدرك الإسلام ، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم . بدأ المسيب كلمته بالأسى على فراق حبيبته ، ونعت وجهها ورضائها في غزل يسير . ثم خلص إلى وصف ناقته ، وغر بقصيدته معتزاً بها . وانتقل إلى مدح القعقاع ببجوده وشجاعته ووفائه ، وشديد صرعه لأعدائه .

تخريجها : ذكرها الغالي كلها في أماليه عن أبي عكرمة الضبي ٣ : ١٣٠ - ١٣٢ وذكر أن أبا جعفر المنصور استحسنها . والأبيات ٧ ، ٩ ، ١٢ في الموشح ٩٠ . والبيت ١١ في الشعراء ٨٤ . والبيت ١٥ في الاشتقاق ١٤٥ . والبيتان ١٥ ، ١٦ في حماسة ابن الشجري ٢٣٧ . والبيتان ١٥ ، ٢٦ في الطبقات للجمحي ٥٩ . وانظر الشرح ٩١ - ١٠٠ .

(١) المتاع ما تمتعه به وتروده إياه . قبل العطاس : لأنهم كانوا يتشاءمون به ، يقول : رحلت قبل أن ترى ما تكره . وفي قول الليث أن العطاس الصبح .

- ٢ من غير مَقْلِيَةٍ وَإِنَّ حِبَالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ
 ٣ إِذْ تَسْتَبِيكُ بِأَصْلَتِي نَاعِمٌ قَامَتْ لَتَفْتِنَهُ بغيرِ قِنَاعٍ
 ٤ وَمَهَا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتُهُ عَانِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعٍ
 ٥ أَوْ صَوْبُ غَادِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا بِيَزِيلٍ أَزْهَرَ مُدْمِجٍ بِسِيَّاعٍ
 ٦ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ مُجْتَنِبُ الصَّبَا وَصَحَوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرُوعٍ
 ٧ فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ سُرُجِ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ
 ٨ صَكَاءٍ ذَعْلِبَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا حَرَجٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هَلُوعٍ
 ٩ وَكَأَنَّ قَنْظَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلَسَاءُ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ

(٢) المقلية : البغض . حبالها : ما احتبلته من مودة . ويقال : حبل أرمام وحبل أقطاع : إذا كان قطعاً موصلة . (٣) تستبيك : من السبي ، تجعلك سبياً لها . بأصلي : بخد ناعم حسن . (٤) المها : البلور ، شبه ثغرها به لصفائه . يرف : يتلأأ ، يكاد يقطر من شدة صفائه . عانية : خمر نسبت إلى عانة ، بلد بمجيزة العراق . شجت : كسرت ومزجت . اليراع : القصب . أي : بماء جدول في حافتيه القصب (٥) صوب غادية : ماء سحابة . الرفع عطف على "عانية" ، والجر "على ماء" . أدرتة : استخرجت مائه . ولما : خص الصبا لأنها لينت تأتي بسهولة ، فهو أصفى لمائها . الأزهر : الأبيض ، أراد دنا أبيض . والبزِيل : ما بزل ، أي ثقب لإناءه . والسياع : الطين . وكل ما لطخته على شيء فقد دمجته . قال الأصمعي : وربما قيل أزهر للابريق ، فيريد خمرأ بزلت من دن في إبريق . (٦) الحكم : الحكمة . الصبا : الصبوة . وهذا مثل قولهم : الكذب بجانب الايمان . الرواع : الروع . أي كنت أروع الناس بجمالي . (٧) فتسل حاجتها : أي اسل عنها وعن ذكرها إذا هي أعرضت ، بناقة هذه صفتها . الخميصة : الضامرة البطن . سرح اليدين : منسرحة الضبعين بالمشي . وساع : واسعة في سيرها . (٨) صكاء : أصلها صفة للنعامة ، اتقارب ركبتيها يصك بعضها بعضاً ، فشبه بها نافقة . ذعلبة : سريرة . حرج : جسيمة طويلة على وجه الأرض . هلوع : مستخفة كأنها تفرع من النشاط ، والهلع الخفة . (٩) الكور : كوز الرجل ، وهو خشبه وأداته . شبه جنبها في اتفاجها بالقنطرة . ثم رجع إلى صفة النجبية فقال ملساء . الأنساع : جمع نسع ، بكسر فسكون ، وهو السير يشد به الرجل . وغموضه : دخوله في جلدها . فاذا دخلت الأنساع في ظهور الابل وجنوبها لاسترخاء جلودها فإن ظهر هذه الناقة وسنامها تراها لا تفضن فيها ، فهي ملساء الظهر .

- ١٠ وإذا تعاورت الحصى أخفافها
 ١١ وكأن غاربها رباًوة مخرم
 ١٢ وإذا أطفت بها أطفت بكل شكل
 ١٣ مَرَحَتْ يَدَاها لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا
 ١٤ فِعْلَ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ جُدَادَهَا
 ١٥ فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً
 ١٦ تَرِدُ المِياهَ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً
 ١٧ وإذا الملوك تدافعت أركانها
 ١٨ وإذا تهيجُ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا
- دَوَى نَوَادِيهِ بَظَهَرِ القَاعِ
 وَتَمَدُّ ثَنِي جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ
 نَبَضِ الفَرَائِصِ مُجَفَّرِ الأَضْلَاعِ
 تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعِ
 قَبْلَ المَسَاءِ تَهْمٌ بِالإِسْرَاعِ
 مِني مُغْلَغَلَةً إِلَى القَعْقَعِ
 فِي القَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
 أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعِ
 ثَلَجًا يُنِيخُ النِّيبَ بِالجُجَعِ

(١٠) تعاورت : تبادلت أو تناوبت . دوى : صوت . نوادي الحصا : ما أسرع منه وتقدم . القاع : ما استوى من الأرض . (١١) الغارب : ما بين السنام والعنق . الرباوة ، بتثنية الراء : منقطع الغلط من الجبل حيث استرق . والمخرم : منقطع أنف الجبل . الجدیل : الزمام . وثنيه : ما انثنى منه باليد . أراد : تمد جدیلها بعنق طوبلة . شبهها بشراع السفينة ، وأراد به الدقل — بالتحرير — وهو الذي تسميه البحرية الصاري . والعرب تفعل ذلك تجوزاً . (١٢) أطفت : درت حولها تتأملها . الكلكل : الصدر . الفرائص : جمع فريضة ، وهي لحة في مرجع الكتف . ونبضها : شدة حركتها . ووصف الناقة بذلك لشدة فؤادها وحدتها . مجفّر الأضلاع : واسقتها ، كالجفر ، وهو البئر العظيمة . (١٣) النجاء : السرعة . تكرو : تلعب بالكرة . الصاع : منهبط من الأرض . (١٤) الجداد ، بضم الجيم وتشديد الدال : ما بقي من خيوط الثوب . شبهها في سرعة يديها بامرأة تحوك ثوبا فهي تبادر إتمامه . (١٥) مع الرياح : يعني تذهب كل مذهب . مغلغلة : يتغلغل بها الناس لحسنها ويسلكون بها كل غامض . (١٦) غريبة : لا تزال تأتي قوما على مياهم ، ليست من قول شعرائهم ، فهي غريبة لذلك . (١٧) تدافعت أركانها : تراحت عند المفاخرة . أفضلت : زدت عليهم . (١٨) الصراد ، بالضم والتشديد : ريح باردة برش مطر . النيب : مسان إناث الابل ، واحدها ناب . الجعجاع : موضع البروك . يريد : أن الابل من شدة البرد لا تبرح مباركتها ، وخص النيب لأنها أصبر من الأفتاء على البرد .

- ١٩ أَخْلَلْتَ يَدَيْكَ بِالْجَمِيعِ ، وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ لِيَحِلَّ بِالْأَوْزَاعِ
 ٢٠ وَلَأَنْتَ أَجودُ مِنْ خَلِيَجٍ مُفْعَمٍ مُتَرَاكِمِ الْآذِي ذِي دُفَاعٍ
 ٢١ وَكَأَنَّ مُبْلَقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ يَرْمِي بِهِمْ دَوَالِيَ الزُّرَاعِ
 ٢٢ وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْذِرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ وَقَاعٍ
 ٢٣ يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَبِيتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي وَغَوَاعٍ
 ٢٤ أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ ، وَبَعْضُهُمْ تُودِي بِذِمَّتِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ
 ٢٥ وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رِمَاهُمْ بِمَعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعٍ
 ٢٦ وَلِذَاكُمْ زَعَمْتُ تَمِيمٌ أَنَّهُ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ

(١٩) الأوزاع : المتفرقون . يقول : إذا كانت شدة الزمان نزلت في جمع الناس في مجالسهم حيث يأتي السؤال والضيغان . (٢٠) الآذي : الموج أو السيل . ذي دفاع : يدفع الماء بعضه بعضاً لكثرتة . (٢١) الدوالي : جمع دالية ، وهي آلة للسقي ، شبه أمواج الخليج بخيل بلق ، لأن الموجة إذا ارتفعت كان ظهرها أبيض ، فاذا انقلبت اسودّ بطنها . أي : يرمي الخليج بالموج دوالي الزراع . (٢٢) المخدر : الأسد الذي قد اتخذ الأجمة خدراً ، أراد : من لئث مخدر ، فقدم النعت . المعيد : الذي يفعل الشيء المرة بعد المرة . الوقاع : جمع وقعة ، كوقعة الحرب . أي هو كثير الافتراس . (٢٣) الوعواع : الجلبة والصياح . (٢٤) ملاع ، كقطام : اسم مكان ينسب إليه العقبان . يقول : أنت تفي بذمتك ولا يُطمع في جارك ، وغيرك يهدر جواره كأن ذهب به عقاب . (٢٥) الكاشحون : البغضون . المعابل : النصال . المذروبة : المحددة . القطاع : جمع قطع ، بكسر فسكون . وهو نصل عريض قصير . (٢٦) في كثير من رواياته « أنت الذي زعمت » . الباع : التوسع في الندى والجود .

١٢

وقال الحصين بن الحمام المُرِّي *

- ١ جَزَى اللهُ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ عُقُوقًا وَمَأْتَمًا
- ٢ بَنِي عَمِّنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا فَزَارَةَ إِذْ رَامَتْ بِنَا الْحَرْبُ مُعْظَمًا

* ترجمته: هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . كان سيدا شاعرا وفيا ، يعد من أوفياء العرب ، وفي لجرائه الحرقه ، كما مضت الإشارة إليه في القصيدة ١٠ . وكان سيد قومه وذرايعهم وقائدهم ورائدهم ، وكان يقال له « مانع الضيم » . ذكره ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر في الصحابة .

بوالقصيدة: قيلت في يوم « دارة موضوع » حين أجلبت بنو سعد بن ذبيان ، وفيهم بنو صرمة بن مرة ، على بني سهم بن مرة ، وقد كرهوا حصينا لما كان من منعه جيرانه الحرقه ، وهم أعداؤهم . فخرج الحصين في قبيلة ، بني وائلة بن سهم ، وفي حلفائهم الحرقه ، ونكس عنه من بني سهم بنو عدوان وبنو عمرو . فلما لقيهم ومن معه بدارة موضوع ظفر فيهم وهزمهم وقتل منهم فأكثر . فقال في ذلك يندد بخصمه ويفخر بظفره بهم ، وبشجاعته واستهاته بالمولوت . وقال في ذلك أيضا قصيدة أخرى ، ستأتي برقم ٩٠ . و « الحصين » بالمهملتين والتصغير . و « الحمام » بضم الحاء وتخفيف الميم ، وأصله من عرق الخيل إذا حمت .

تخرجهما: منتهى الطلب ١: ١٢١ - ١٢٣ عدا الأبيات ٧، ١٩، ٣٠ . والأبيات ١، ٢، ٤ - ٩، ٦ - ١١، ١٨، ١٩ في الخزاعة ٢: ٧، ٨ . والأبيات ٦، ٩، ٣٢ في الشعراء ١٠ وفيه بيت زائد . والأبيات ١٣ - ١٥ في الأغاني ١١: ٨٧ - ٨٨ ومعه بيت زائد . والأبيات ١، ٢، ٤ - ٦، ٩، ١١ - ١٥، ٣٣، ٤٠ فيه ١٢: ١٢٠ . والبيت ٦ في حماسة أبي تمام ١: ٥٤ مع بيتين زائدين . والأبيات ٢٥، ٢٣، ٣٦، ١١، ١٤، ١٥، ٤، ٦، ٤٠ فيها ١: ١٢٦ - ١٢٨ مع اختلاف كثير وبيت زائد . والأبيات ٤ - ٦ في الموثلف ٩١ . والبيت ١٢ في الخيل لأبي عبيدة ١٠١ . والبيت ١٥ في الاصابة ٢: ١٩ . وانظر الشرح ١٠٠ - ١٢١ . (١) أفناء الناس: القوم النزاع من ههنا وههنا لا يدري من أي قبيل هم ، لا واحد له من لفظه ، وقيل واحده « فنأ » ولا مه واو ، وقيل « فنو » بكسر فسكون . دارة موضوع: مكان كانت فيه الوقعة . عقوقا ومأتما: جزاء عقوقهم ومأتمهم . (٢) الأذنين: الأقربين .

- ٣ مَوَالِي مَوَالِينَا الْوَلَادَةُ مِنْهُمْ وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَابِسًا مُتَقَسِّمًا
 ٤ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلَمًا
 ٥ صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا
 ٦ يُفَلِّقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا
 ٧ وَجْوهُ عَدُوٍّ وَالصُّدُورُ حَدِيثَةٌ بِوُدٍّ ، فَأَوْدَى كُلُّ وَدٍّ فَأَنَعَمًا
 ٨ فَلَيْتَ أَبَا شَبَلٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا وَخَيْلِهِمْ بَيْنَ السِّتَارِ فَأَظْلَمًا
 ٩ نَظَارِدُهُمْ نَسْتَقْدُ الْجُرْدَ كَالْقَنَا وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمًا
 ١٠ عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّ الْمُصَمِّمًا
 ١١ لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ ، مَا تَرَى مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمًا

(٣) قسم مواليه قسمين ، موالى القرابة وهم بنو عمه ، وموالى اليمين وهم حلفاؤه .
 حابسا متقسما : حالان من اليمين ، لأنهم يقسم لهم على النصرة ويحبس كل من
 الحليفين به . (٤) كان يوما : اسم كان محذوف . مظلمًا : أظلم اليوم من غبار الحرب
 حتى استبانت الكواكب . (٦) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . وأظلمًا : يقول :
 بدؤونا بالظلم على إعزازنا لإياهم . (٧) أودى : ذهب . فأنعم : بالغ ، أي بالغ الود
 في الذهاب . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ، كما قال الأنباري . (٨) أبو شبل : هو
 مليط — بالتصغير — بن كعب المري . الستار وأظلم : موضعان . (٩) الجرد : الخيل
 القصيرة الشعر . السهمري : الرمح . يقول : نغم منهم خيلهم وترك في أجسادهم رماحنا إذا طعنناهم ،
 فهم يحاولون إخراجها . (١٠) مكانها : أي في مكان استعمالها . المشرفي : سيف منسوب
 إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو إلى الريف ، أو إلى « مشرف » رجل من ثقيف . المصمم :
 الذي يمضي في صميم العظم ويبريه . وإنما يلجئون إلى السيوف حين تشتد الحرب ويلتحمون .
 (١١) الخارجى من الخيل : الجواد في غير نسب تقدم له ، كأنه نبغ بالجودة . ومن الناس :
 من يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . المسوم : المعلم بعلامة في الحرب ، ولا يفعل

- ١٢ وأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى
 ١٣ يَطَّانَ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قَصْدِ الْقَنَا
 ١٤ عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُهُنَّ مُحَرَّقُ
 ١٥ صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونُهَا
 ١٦ يَهْزُونَ سُمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ
 ١٧ أَثْعَلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِي مِثْلِهَا
 ١٨ وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَازِنٍ
 ومحبوكة كالسيد شقاء صليدا
 خبارا فما يجرين إلا تجشما
 وكان إذا يكسو أجاد وأكرما
 ومطردا من نسج داود مبهما
 إذا حركت بضت عواملها دما
 إذا لمنعنا حوضكم أن يهدما
 وآل سبيع أو أسوءك علقما

ذلك إلا الفارس الشجاع . يقول : إن الناس انكشفوا في هذه الحرب ، فلم يبق إلا أهل هذه الخيل الأشداء ، الذين سوموا أنفسهم وخيلهم شجاعة وجرأة . (١٢) وأجرد : عطف على « خارجيا » ، وهو الفرس القصير الشعر . السرحان : الذئب . يضربه الندى : يصيبه المطر فهو يسرع إلى مأواه . المحبوكة : الفرس التي حبك خلقها ، أي قتل فتلا شديدا . السيد : بالكسر : الذئب . الشقاء : الطويلة ، مذكرها « أشق » . الصلدم : الصلبة . (١٣) المعنى : أن الخيل تعثر بالقتلى وبقصد القنا ، أي القطع المكسرة من الرماح ، فكأنما تطأ في خبار ، وهي الأرض اللينة فيها جمحور . التجشم : حمل النفس على المشقة وما تكره . (١٤) محرق : لقب سمي به جماعة من ملوك العرب . (١٥) صفائح : سيوف عريضة . بصرى : بلد تنسب إليه جباد السيوف . القين : الحداد والصيقل . أخلصتها : جاءت بها خالصة من العيوب . ولم تجر العادة بأن يقال « كسوته سيفا » وإنما جاز ذلك هنا لعطف الدروع عليها . المطرد : المتتابع الذي ليس فيه اختلاف ، يريد أنها لا فتق فيها . ويريد بها الدرع . وهو مما يذكر ويؤث . المبهم : الذي لا ثلم فيه ولا خرق ، أو : الذي لا يخالط لونه لون آخر . (١٦) السمر من الرماح أصلب من غيرها ، لأنها تنضج في منبتها . ردينة : امرأة كانت بالبحرين تقوم الرماح . بضت : سالت . عامل الرمح : سنان . وقيل : ما يلي السنان . (١٧) أثعلب : أراد : أثعلبة ، فرخم ، وهم بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان . الموالي : الأولياء . الحوض : أراد به هنا العز . يقول : لو كنتم موالينا في مثل هذه الحرب لمنعناكم الأعداء . (١٨) في رواية أبي عكرمة « رزام بن مالك » وعليها النسخ المطبوعة ، وقد نص الأنباري على أن هذا خطأ ، وأن الصواب « رزام بن مازن » وأن مالكا هو ابن رزام لا أبوه . وهو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . سبيع : هو ابن عمرو بن فتيمة . علقم : ترخيم علقمة بن عبيد بن عبيد بن فتيمة .

- ١٩ لَا قَسَمْتُ لَا تَنفَكُ مِنِّي مُحَارِبٌ
 عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنْدَمَا
 يَهْزُونَ أَرْمَاحًا وَجَيْشًا عَرَمَرَمًا
 يَمْشُونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمُلَامًا
 وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا
 أُمَامٌ مُجْمُوعُ النَّاسِ جَمْعًا مُقَدَّمًا
 صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَ أُفْرَاسِنَا دَمًا
 تَفَاقَدْتُمْ ، لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدَّمًا
 ٢٠ وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُّ لِسَانَهُمْ
 ٢١ وَلَا غَرَوْ إِلَّا الْخَضِرُ خَضِرُ مُحَارِبٍ
 ٢٢ وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا
 ٢٣ وَهَارِبَةٌ الْبَقْعَاءُ أَصْبَحَ جَمْعُهَا
 ٢٤ بِمُعْتَرِكٍ ضَنْكَ بِهِ قِصْدُ الْقَنَا
 ٢٥ وَقُلْتُ لَهُمْ : يَا آلَ ذِيانَ مَا لَكُمْ

- (١٩) لَا قَسَمْتُ : جواب «لولا» . محارب : هم بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان .
 الآلة : الحالة . الحدباء : الصعبة . أي تحمل على أمر عظيم صعب ، لا تطمئن عليه إذا ركبت .
 (٢٠) تَضِبُّ لِسَانَهُمْ : تسيل من حب الغنيمة وشهوة الحرب . واللثة . بكسر اللام ، والعامية تفتحها لحنا . يقال «جاء فلان تَضِبُّ لِسَانَهُ» إذا جاء وهو حريص على الأمر . عَرَمَرَم : كثير .
 (٢١) لَا غَرَوْ : لا عجب . الخضر خضر محارب ، هم بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان .
 يَمْشُونَ ، التمشية : المشي . الحاسر : الذي لا مغفر عليه ولا درع . الملام : ذو اللامة ، بفتح اللام وسكون الهمزة ، وهي الدرع والمغفر ، أو أحدهما .
 (٢٢) جِحَاشٌ ، بكسر الجيم ، وهم بنو جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . قضاه بقضيضها ، بالنصب على الحال ، أي : صغيرها بكبيرها . وأصل الفض الحصى الصغار والتراب ، والقضيض جمعه ، مثل «كلب وكليب» . وقيل «الفض» الحصى الكبار ، و «القضيض» الحصى الصغار .
 وقيل في تأويله غير ذلك ، وانظر اللسان ٩ : ٨٧ - ٨٨ والحزانة ١ : ٥٢٥ . والمراد أنهم جاؤا أجمعون . عوال ، بضم العين وتخفيف الواو ، هو ابن الحرث بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .
 (٢٣) هَارِبَةٌ بن ذبيان ، رحلوا من بني ذبيان فزلوا في بني ثعلبة بن سعد ، فعداهم معهم ، وهم قليل ، وسميت هاربة البقاء لكثرة البلى في عساكرها ، ولا يركب الأبلق إلا مدل بشجاعته .
 (٢٤) الْمُعْتَرِكُ : موقع المعركة في القتال . الضنك : الضيق . قصد القنا : ما تكسر من الرماح .
 (٢٥) تَفَاقَدْتُمْ : دعاء عليهم بالموت ، وأن يفقدوا بعضهم بعضا ، وهي جملة معترضة .

- ٢٦ أما تعلمون اليوم حلف عرينة
 ٢٧ وأبلغ أنيساً سيّد الحيّ أنّه
 ٢٨ فإنك لو فارقتنا قبل هذه
 ٢٩ وأبلغ تليداً إن عرّضت ابن مالك
 ٣٠ [فإن كنت عن أخلاق قومك راغباً
 ٣١ أقيمي إليك عبد عمرو وشايبي
 ٣٢ وعوذني بأفناء العشيرة إنما
 ٣٣ جرى الله عنا عبد عمرو ملامّة
 ٣٤ وحيّ منافٍ قد رأينا مكانهم
- وحلفاً بصحراء الشّطون ومقسماً
 يسوسُ أموراً غيرها كان أحزماً
 إذا لبعشنا فوق قبرك ماتماً
 وهل ينفعنّ العلم إلا المعلماء
 فعذّ بضبيع أو بعوف بن أصرماً
 على كلّ ماءٍ وسطّ ذبيان خيماً
 يعوذ الدليل بالعزير ليعصماً
 وعدوان سهم ما أدقّ والأما
 وقرآن إذ أجرى إلينا وأجماً

- (٢٦) عرينة ، هم بنو عرينة بن نذير بن قسر ، بفتح فسكون ، بن بحيلة بن أمار بن نزار بن معد بن عدنان . وأشار بخلفهم إلى ما كان من تنازعهم واضطرارهم إلى مخالفة قبائل شتى من العرب . الشطون : موضع . المقسم : مكان القسم ، أو مصدر ميمي منه . أراد الشاعر بذلك تحذير قومه عاقبة الفرقة . (٢٧) أنيس : يريد به أنس بن يزيد بن عامر المري ، فصغّر اسمه . (٢٨) المأثم : كل جماعة تجتمع ، وغلب عليه عند الناس الاجتماع على الميت . يقول : لو متّ قبل هذه الفعلة لبكينا عليك ووجدنا فقدك ، فإن مت الآن لم نبك عليك ولم نجد فقدك . (٢٩) « إن عرضت » جملة اعتراضية . إلا المعلماء : أي لا ينفع العلم إلا من تعلم وتمكن . (٣٠) هذا البيت زيادة في بعض النسخ . ولم نعرف نسب ضبيع ولا عوف . (٣١) عبد عمرو وعدوان : ابنا سهم بن مرة ، وهم الذين نكصوا عنه ، كما سبق في جو الفصيدة . خيما ، بالبناء لما لم يسم فاعله ، أي : خيم حوله ، من قولهم « خيم بالمكان » أقام ، كأنه نصب الخيام . يقول لهؤلاء : إليكم عنا وشايعوا من ترون من ذبيان . (٣٢) عوذني : من قولهم « عاذ بالشيء » لجأ إليه واعتصم . الأفناء ، فسرت في البيت الأول . ليعصما : من العصمة ، وهي المنعة . (٣٣) عدوان سهم : يعني عدوان بن سهم بن مرة . أضاف الابن إلى الأب ، وهو جائز ، وإن أومّ فيه كثيرون . ما أدقّ والأما : ما أدقهم وألامهم . والدقة هنا : الخسة . (٣٤) قران : قبيلة أو رجل لم نعرف نسبه . أجرى إلينا وأجماً : أجرى الخيل وأجماً .

- ٣٥ وَآلَ لَقِيطٍ إِنِّي لَنَ أَسْوَأُهُمْ
 ٣٦ وَقَالُوا: تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ
 ٣٧ فَأَلْحَقْنَ أَقْوَامًا لِيَأْمَا بِأَصْلِهِمْ
 ٣٨ وَأَنْجَيْنَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخُطَّةٍ
 ٣٩ أَبْنَى لِابْنِ سَلَمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ
 ٤٠ فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ
 ٤١ وَلَكِنْ خُذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ
 ٤٢ بِآيَةٍ أَنِّي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارِسٍ
- إِذَا لَكَسَوْتُ الْعَمَّ بُرْدًا مُسَهَّمًا
 وَنَهَى أَكُفِّ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمًا
 وَشَيْدَنَ أَحْسَابًا وَفَاجَأَنَ مَغْنَمًا
 مِنَ الْعُذْرِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُؤَلَّمًا
 مُلَاقِي الْمَنَايَا أَيَّ صَرْفٍ تَيْمَمًا
 وَلَا مُبْتَغٍ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلَامًا
 عَلَيَّ فَحُزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمًا
 إِذَا عَرَّدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعَلَّمًا

- (٣٥) لَنَ أَسْوَأُهُمْ، في رواية منتهى الطلب «لو أسوؤهم». العم: الجماعات. البرد المسهم: الخطط الذي يشبه وشبه بنقش السهم، والمعنى: لهجوتهم جميعاً هجاء يبق أثره ويشتهرون به شهرة البرد المسهم، ويتسامع الناس به. (٣٦) ضارج: ماء لبني عبس، وقيل لغيرهم. نهى أكف، بفتح النون وكسر ها: موضع مطمئن من الأرض فيه ماء. الصارخ هنا: المغيث. الأنجم: مالا ينطق. يريد: انظر فلست ترى بين هذين الموضعين من يغيث. (٣٧) ألحن: يعني الخيل، هزمت قوما وصفهم بالخور، للؤم أصولهم. وشيدن: رفعن أحساب من صبر في الحرب. فاجأَنَ مغنما: لقينه. (٣٨) من العذر، يريد: من أنجته الخيل وأبقته هذه الحرب فقد أتى بعذر لأنه قد أبلى. لم يدنس، يريد: لم يفر فيركبه العار، وإن كان قد أصابه الألم من جراحه. (٣٩) سلمى: أمه أو جدته، وأراد بابن سلمى نفسه. أي صرف تيمما: أي جهة قصد. يريد أنه أبى أن يحتمل الذل والعار أنه غير باق وأنه ملاقي المنايا. (٤٠) يقول: لا أشتري الحياة بما أسب عليه، ولا أطلب النجاة من الموت، فلا مهرب منه. فمن علم أنه ميت لا محالة لم يحتمل المذلة. (٤١) قال ثعلب: يقول: متى وجدتموني خذوني وحزوا رأسي حتى لا أتكلم. والمعنى: أتي أقول فيكم وأهجوكم وأذمكم ما حييت. (٤٢) الآية: العلامة. فجعت: فجعتكم بقتل فارس منكم. عرد: هرب. المعلم: الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب يعرف بها. يحرضهم على نفسه، ويذكرهم بفارسهم الذي قتل.

١٣

وقال رجلٌ من عبدِ القيسِ حليفُ لبني شيبانَ*

- ١ لما أن رأيتُ بني حَيٍّ عَرَفْتُ شَنَاءَتي فيهم . ووترِي
- ٢ رَمَيْتُهُم بِوَجْرَةٍ إذ تَوَاصَوْا لِيَرْمُوا نَحْرَهَا كَشْبًا ونَحْرِي
- ٣ إذا نَفَذْتَهُمْ كَرَّتْ عليهم كَأَنَّ فُلُوها فيهم وبكْرِي
- ٤ بذات الرِّمْتِ إذ خَفَضُوا العَوَالِي كَأَنَّ ظُبَاتِها لَهْبَانُ جَمْرٍ

* ترجمت: هكذا نسب القصيدة بعض الرواة ، ولم يروها أبو عكرمة . ونسبها بعضهم ليزيد بن سنان ، وهو الصحيح ، لأن ابن الكلبي روى منها البيت ٢ في كتاب الخيل ص ٢٢ — ٢٣ ونسبه ليزيد ، وسمي في النسخة خطأ « زيد » . وروى ابن الأعرابي البيتين ٢ ، ٣ في الخيل أيضا ص ٧٠ ونسبهما ليزيد . ثم قد ذكر اسم فرسه « وجرة » في اللسان والقاموس منسوبة إليه ، وهي هنا في البيت ٢ . ويزيد هذا هو ابن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهو أخو هرم بن سنام ممدوح زهير بن أبي سلمى . وأبوهما سنان له في المفضليات القصيدتان ١٠٠ ، ١٠١ .

جوالقصيدة: قالها في شأن يوم ذات الرمت ، يفخر بنفسه وبفرسه ، ويذكر قتله أبا صخر بن عمرو القيني ، وكان سباهم يوم ذات الرمت .

تخرجهما: البيت ٢ في الخيل لابن الكلبي ٢٣ ، والبيتان ٢ ، ٣ في الخيل لابن الأعرابي ٧٠ . والبيتان ٦ ، ٨ في النقاظ ١٠١٦ غير منسويين . وانظر المرح ١٢١ — ١٢٢ . (١) عرفت : جواب « لما » . شناءتي : بغضهم إياي . وترى : تأري . (٢) رميتهم : بدل من « عرفت » . وجرة : اسم فرسه . وثبت في أصول الكتاب بالراء مهملة ، وصوابه « وجرة » بالزاء المتقوامة ، كما ثبت ذلك في كتابي الخيل للكلبي وابن الأعرابي واللسان والقاموس ، وذكروا أنها فرس يزيد بن سنان . كشبا : عن قرب . (٣) نفذتهم : نفذت فيهم ، يقال « نفذ السهم الرمية ونفذ فيها ونفذ منها » . الفلو : يفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو : ولد الفرس أو الأتان . يقول : من شدة طلبي وطلب فرسي لهم كأنني أطلب فيهم ولدي البكر وهي تطلب ولدها . (٤) ذات الرمت : واد لبني أسد ، وهو بكسر الراء . العوالي : أعالي الرماح . الظبة ، بضم ففتح : حد السلاح . اللهبان : اشتعال النار إذا خلص من الدخان .

٥ فلم أنكل ولم أجبن ولكن
 ٦ شكت مجامع الأوصال منه
 ٧ تركت الرمح يبرق في صلاه
 ٨ فإن يبرأ فلم أنفت عليه
 يمت بها أبا صخر بن عمرو
 بنافذة على دهش وذعر
 كأن سينانه خرطوم نسر
 وإن يهلك فذلك كان قدري

(٥) لم أنكل : لم أنكس ولم أجبن . وبابه « قعد » ويقال أيضا من بابي « ضرب »
 و « علم » . يمت بها : قصدت بطعنتي . (٦) الأوصال : المفاصل أو مجتمع العظام .
 ومجامعها : مواضع اتصالها . بنافذة : بطعنة نافذة . قال ثعلب : دهش وذعر من القاتل ، لشدة
 الأمر وصعوبته . (٧) الصلا : وسط الظهر . الخرطوم : أراد به هنا منقار النسور ،
 والخرطوم للسباع بمنزلة المناقب للطير . (٨) يقول : إن يرى فلم يكن برؤه من رقية مني
 رقيته ، لأنني لم أرد أن يبرأ ، وإن يهلك فذلك الذي قدرته له وأردت به .

١٤

قال المرار بن منقذ *

- ١ وكائن من فتى سوء تربه
٢ يضمن بحقها ويذم فيها
٣ فإنك إن تري إبلاً سواناً ولنصبح لا ترين لنا لبونا

* ترجمته: هو المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الحنظلي العدوي ، من بني العدوية . نسبوا إلى أمهم الحرام بنت خزاعة بن تميم بن الدؤل بن جل بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وهي أم دارم وزيد والصدى وربوع بني مالك بن حنظلة . والمرار شاعر مشهور إسلامي ، معاصر لجريز ، وقد هاج الهجاء بينهما . و « المرار » بفتح الميم وشد الراء . و « صدي » بالتصغير . و « جل » بفتح الجيم وشد اللام . ويقال لبني العدوية « بلعدوية » كأمثالها . ومن المستطرف الغريب أن ابن دريد قال في الجمهرة ٢ : ٢٦٨ في نسبة المرار « البلعدوي » كأنه اعتبر « بلعدوية » كلمة واحدة نسب إليها وأدخل حرف التعريف .

بزاقصيدة: عبرته امرأة بقلة إبلة ، فرد عليها ، وفخر بما يملك من نخيل فارعات ، ووصفها بأروع ما يصف واصف .

ترجمها: الأبيات ٧ ، ٥ ، ٨ في الشعراء ٤٤٠ . والبيت ٤ في اللسان ٥ : ٢٧٩ . وانظر الشرح ١٢٢ — ١٢٦ .

(١) تربه : تربته ، حذف النون من غير ناصب ولا جازم اضطراراً أو شذوذاً ، أو هي لغة قليلة . وانظر الخزانة ٣ : ٥٢٥ — ٥٢٦ وشرح أحمد محمد شاكر على الترمذي ٢ : ٣٨٥ وعلى رسالة الشافعي رقم ١٦٨٦ و ١٨٠٨ . يملك : التعليك : أن يشد يديه من بخله على إبلة ، فلا يقري منها ضيقاً . الهجمة : مائة من الابل ، أو أكثر أو أقل . الجون ههنا : السود ، بضم الجيم ، واحده « جون » بفتحها . (٢) يضمن بحقها : حق الابل أن يُمنح منها ويُقري ، وتعطى في الحلات . يذم فيها : يغمه الناس فيها لبخله ، أي : من أجلها . (٣) سوانا : عند غيرنا . ونصبح : الجزم عطف على الشرط ، والرفع بتقدير الجملة الحالية . التبون : ذات اللين من الشاء والابل .

- ٤ فَإِنَّ لَنَا حَظَائِرَ نَاعِمَاتٍ عطاء الله رب العالمينا
- ٥ طَلَبْنِ الْبَحْرَ بِالْأَذْنَابِ حَتَّى شَرَبْنَا جِهَامَهُ حَتَّى رَوَيْنَا
- ٦ تُطَاوِلُ نَحْرِي صُدْدِي أَشْيَ بَوَائِكَ مَا يُبَالِغُ السِّنِينَا
- ٧ كَانَ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ جَوَارٍ بِالذَّوَابِ يَنْتَصِينَا
- ٨ بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَحْفَلْنَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بِقَيْنَا
- ٩ [إِذَا كَانَتِ السِّنُونَ مُجْلِحَاتٍ خَرَجْنَ وَمَا عَجْفَنَ مِنَ السِّنِينَا]
- ١٠ يَسِيرُ الضَّيْفُ ثُمَّ يَحُلُّ فِيهَا مَحَلًّا مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَا

(٤) حظائر : جمع حظيرة ، وهي ما أحاط بالشيء من قصب وخشب ، وأراد بها النخل .
 ناعمات : حسنة الغذاء . (٥) البحر : الماء الكثير . الأذنان أراد بها الجذور ، أي : طلبت النخل الماء . الجماء ، بكسر الجيم : جمع جمعة ، بفتحها ، وهي ما اجتمع من الماء . وهذا البيت أخره ابن قتيبة في روايته بين البيتين ٧ ، ٨ ولفظه عنده :

ضَرَبْنَا الْعِرْقَ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَا مَعِينَهُ حَتَّى رَوَيْنَا

(٦) أشي ، بصيغة التصغير : موضع باليمامة . وصددها ، بضم الصاد والذال : جانبها ، الواحد صدد بضمين ، وهو مما أهملته المعاجم ، وذكرت « الصدد » بالادغام فقط . والمحارم : جمع محرم ، وهو منقطع أنف الجبل . أراد أن نخله تنبت في تلك الأمكنة فتطاول المحارم . بوائك : ضخم . ونصبه على الوصف لحظائر . (٧) جوار : جمع جارية ، وهي الشابة . الذوائب : الضفائر . ينتصينا : من المناصاة ، وهي المجاذبة ، يقال : تناصى الرجلان ، إذا أخذ كل منهما بناصية صاحبه . شبيه سعف النخل بذوائب جوار قد أخذ بها بعضهن من بعض . أراد : أن سعف النخلة ينال سعف الأخرى ، من تقاربها . وكان الأصمعي يخطئه في هذا الوصف ، وقال : « لم يكن له علم بالنخل ، وإذا تباعد النخل كان أجود له ، وأصلح لثمره » . وما نظن أن المزار أراد ما نعام عليه الأصمعي ، وإنما أراد أن كثرتها تربها الناظر كأنها متقاربة متشابهة . (٨) بنات الدهر : يقين على الدهر . لا يحفلن : لا يباليين . المحل : الجذب . السائمة : الأبل الراعية والغنم . أي : لا يلحقهن من الآفات ما يلحق الأبل والماشية . (٩) مجلحات : مجذبات يذهبن بالمال . ما عجفن : ما هزلن ، والعجف : الهزال وذهاب السمن . وهذا البيت زيادة في بعض النسخ . (١٠) يبين : يفارق .

١١ فِتْلَكَ لَنَا غِنًى وَالْأَجْرُ بَاقٍ فَعُضِّي بَعْضَ لَوْمِكَ يَا ظَعِينًا

١٢ بَنَاتُ بَنَاتِهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى صَوَادٍ مَا صَدِينٍ وَقَدْ رَوِينَا

تمت القصيدة في رواية الأنباري . وقد وجدت الأبيات الآتية في كتاب « النخلة » لأبي حاتم السجستاني ، فأثبتها بعضهم في صلب الشرح ، ورأينا إلحاقها تماماً للفائدة . والظن أن موضعها أول القصيدة :

١٣ [غَدَتُ أُمُّ الْخَنَابِسِ أَيَّ عَصْرِ تَعَاتَبْنَا فَقَلْتُ لَهَا ذَرِينَا]

١٤ [رَأَتْ لِي صِرْمَةً لَا شَرْخَ فِيهَا أَقَاسِمُهَا الْمَسَائِلَ وَالْدُّيُونَا]

١٥ [تَخَزَمَهَا الْعَطَاءُ فَكُلَّ يَوْمٍ يُجَاذِبُ رَاكِبٌ مِنْهَا قَرِينَا]

١٦ [وَكَأَنَّ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ بَخِيلٍ يُعَلِّكُ هَجْمَةً سُودًا وَجُونَا]

(١١) غضي : انقضي ، والغض : التقصان . ياظعينا ، أراد : ياظعينة ، والظعينة المرأة .
(١٢) الصوادي : الطوال . ماصدين : ما عطشن ، والصدى : العطش .
(١٣) أم الخنابس : امرأة بعينها ، وهي التي عاتبتها . (١٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الابل ما بين العشرة إلى الخمسين . الشرخ : تتاج كل سنة من أولاد الابل .
(١٥) تخزمها : استأصلها . القرين : البعير المقرون بآخر . (١٦) هو البيت الأول باختلاف في اللفظ .

وقال مزرد بن ضرار الديباني *

١ أَلَا يَا لِقَوْمٍ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا أَعَايِدَتِي مِنْ حُبِّ سَلَمَى عَوَائِدِي
٢ سُوَيْقَةُ بَلْبَالٍ إِلَى فَلَجَاتِهَا فَذِي الرِّمْتِ أَبْكَتَنِي لِسَلَمَى مَعَاهِدِي

* ترجمته: «مزرد» لقب له لبيت قاله. واسمه: يزيد بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، الديباني الغطفاني. شاعر فارس مشهور، أدرك الاسلام فأسلم، وله صفة. وكان هجاء خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضف الإهجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاء. ويظهر أنه أقلع عن الهجاء أخيراً، لقوله فيما نقل الحافظ ابن حجر في الإصابة، وصاحب اللسان ٤: ٤٨٤ عن ابن السكيت:

تَبَرَّأْتُ مِنْ شَتَمِ الرِّجَالِ بِتَوْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مَنِّي لَا يُنَادِي وَلِيدُهَا
وهو أخو السماخ بن ضرار، وكان مزرد أسن منه.

جزء القصيدة: كان أهل بيت من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، رهط مزرد، جاؤوا في بني عبد الله بن غطفان، فذهب رجل من بني عبد الله إلى غلام من بني ثعلبة، يقال له خالد، وللغلام إبل كرام حسان، فلم يزل الرجل يخذع خالداً حتى اشترى الإبل منه بغم، فرجع الغلام إلى أبويه فأخبرهما، فقالا: هلكت والله وأهلكتنا. ثم إن أبا الغلام ركب إلى مزرد وقص عليه القصة، فقال مزرد: أنا ضامن لك إبلك أن ترد عليك بأعينها. فأنشأ هذه القصيدة، وبدأها بذكر معاهد سلمى حبيبته وموقف وداعها، ثم أشار إلى القصة، ونعت الإبل المبيعة، وأهاب بزرعة بن ثوب أن يرد الإبل، وهجاء أشد الهجاء وأقذعه، وتهدده أن يشهر به ويخذعته الثعلبي، ونوه بعد بوفاء كثير من العرب.

تتويماً: في منتهى الطلب ١: ١٨٣ ما عدا الأبيات ٣، ٢٣، ٣٦، ٤٣. والبيت ٢٦ في اللسان ١٢: ١٦٨ ونسبه للمرار، ثم نقل عن الأزهري نسبته لمزرد. وانظر الشرح ١٢٧، ١٤٢. (١) «لقوم» بفتح اللام للاستغاثة، وبكسرهما للتعجب. والسفاهة كاسمها: أي ما يكون سفهاً يكره ويقبح، كما يقبح اسم السفاهة. العوائد: جمع عوائد، وهي النسوة اللاتي يعبدن المريض والمعنى: أجمع علي حبها مريضاً تعودني عوائدي. وروي الشطر الأول بلفظين آخرين فيهما إشارة إلى بني عبد الله: «ألا قل لعبد الله والجهل كاسمه». (٢) سويقة بلبال: موضع بالحجاز. وفلجاتها: مواضع تتصل بها. ذو الرمت: موضع. المعاهد: المحاضر التي كان يعدها بها. أراد: معاهدي في هذه المواضع.

- ٣ وقامت إلى جنب الحجاب وما بها
 ٤ معايد ترعى يئنها كل رعلة
 ٥ تراعي بذى الغلان صملاً كأنه
 ٦ وقالت ألا تشوي فتقضي لبانة
 ٧ أناني وأهلي في جهينة دارهم
 ٨ تأوه شيخ قاعد وعجوزه
 ٩ وعالا وعاما حين باعا بأعنز
 من الوجد ، لولا أعين الناس ، عامدي
 غرايب كالهند الحوافي الحوافد
 بذى الطلح جاني علف غير عاضد
 أبا حسن فينا وتأتي مواعدي
 بنصع فرضوى من وراء المرابيد
 حريين بالصلعاء ذات الأساود
 وكلبين لعبانية كالجلامد

(٣) الحجاب : الستر . أعين الناس : أراد الرقباء . عامدي : من قولهم " عمده الحب " هذه الشوق وكسره . يريد : لولا الرقيب لهدني ما ظهر عليها من الوجد . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ، ورواه أحمد بن عبيد . (٤) معايد : يريد أن هذه المعايد لما خلت سكنها الوحش . الرعلة : القطعة من النعام . غرايب : شديدة السواد . الحوافي : حافية الأقدام . الحوافد : جمع حافد ، وهو المتقارب الخطو . شبه النعام برجال الهند للسواد والدقة . (٥) الغلان : جمع غلال ، بتشديد اللام ، وهو شجر . وذو الغلان : منابته ، ومثله ذو الطلح ، والطلح شجر أيضا . الصعل : الظلم ، وهو ذكر النعام . تراعيه : ترعى معه ، مفاعلة من الرعى . العلف ، بضم العين وفتح اللام المشددة : ثمر الطلح وهو على خلفة اللويا ، أو أصغر . وجانيه : آخذه من شجره . العاضد : القاطع الشجر . يريد أنه يحنيه ولا يقطع شجره . (٦) التأوه : الإقامة . اللبانة : الحاجة . المواعد : المواعيد ، وحذف الباء في مثله جائز مطلقاً عند الكوفيين . ولم ينصب الفعلين بعد الفاء لأنه أراد بها العطف لا السببية . (٧) جيبنة : القبيلة . نصع : موضع بالحجاز ، روي بالصرف ومنعه ، وهو بكسر فسكون . رضوى : جبل بالقرب من المدينة ، بفتح الراء . المرابيد : المحابس التي تحبس فيها الابل . (٨) تأوه : فاعل قوله « أناني » ، والتأوه : التحزن والتلهف لشيء قد فات . قاعد : قعد به السن . حريين : محروين سلب مالهما . الصلعاء : موضع بنجد . الأساود : جمع أسود ، وهو الحية العظيمة . ويروى « أو بالأساود » وهو موضع أيضا . وأراد بالشيخ وعجوزه أبوي الغلام الذي ابتيعت إبله . (٩) عالا : افتقرا ، من « العيلة » بفتح فسكون ، وهي الفقر . عاما : اشتها اللب لذهاب إبلهما ، من « العيمة » وهي شهوة اللبن . لعبانية : إبل شداد ، شبهها بحجارة الالباء ، وهي أرض ذات حجارة صلبة . الجلامد : الحجارة ، الواحد « جلامود » .

- ١٠ هِجَانًا وَحُمْرًا مُعْطِرَاتٍ كَأَنَّهَا
 ١١ تُدَقِّقُ أَوْرَاكُ لَهْنٍ عَرْضَنَةٌ
 ١٢ أَزْرَعُ بْنُ ثَوْبٍ إِنَّ جَارَاتٍ يَبْتَثِكُمْ
 ١٣ وَأَصْبَحَ جَارَاتُ ابْنِ ثَوْبٍ بَوَاشِمًا
 ١٤ تَرَكْتُ ابْنَ ثَوْبٍ وَهُوَ لَا سِتْرَ دُونَهُ
 ١٥ صَقَعْتُ ابْنَ ثَوْبٍ صَقْعَةً لَا حِجْيَ لَهَا
 حَصَى مَغْرَةٍ أَلَوَانُهَا كَالْمَجَاسِدِ
 عَلَى مَاءٍ يَمْوُودٍ عَصَا كُلِّ ذَائِدٍ
 هُزِلْنَ وَأَلْهَاكَ ارْتِعَاءُ الرِّغَائِدِ
 مِنَ الشَّرِّ يَشْوِيهِنَّ شَيْءٌ الْقَدَائِدِ
 وَلَوْ شِئْتُ غَنَّتَنِي بِثَوْبٍ وَلَا يَدِي
 يُؤْوِلُ مِنْهَا كُلُّ آسٍ وَعَائِدِ

(١٠) الهجان ههنا : البيض ، وأصلها : الكرام ، والهجان يقال بلفظه للواحد والجمع والمؤنث والمذكر . المعطرات : السمان التي كأن على وبرها صبغاً من حسننها ، وإنما يكون ذلك في الربيع إذا سمتت فسقطت أوبارها ونبت لها وبر جديد . المغرة : طين أحمر يصبغ به ، وهي يفتح الميم . المجاسد : جمع « مجسد » يفتح السين مع ضم الميم وكسرهما ، وهو الثوب يصبغ بالمجاسد — بكسر الجيم — وهو الزعفران ، حتى ييبس من كثرة الصبغ . (١١) العرضنة : الصلبة الغلاظ الشديدة ، كما فسرهما أبو محمد الأنباري ، وكما هي مثبتة في أصول الكتاب ، وفي منتهى الطلب . وبؤيده قول اللسان ٩ : ٤٤ س ١٤ « وامرأة عرضنة : ذهبت عرضاً من سمنها » . يَمْوُود : ماء لفظان . الذائد : المانع الذي ينودها . أراد أن هذه الأبل لقوتها وصلابتها تدق وتنكسر عصي رعيانها . (١٢) أزرع : أراد أزرة ، فرخم وأسقط الهاء . جارات يبتكم : عني بهن النساء اللواتي بيعت لبلهن بالأعز ، فردوها إلى جاراتكم . الرغائد : جمع « رغيدة » وهي اللبن المحض أو هي الخصب . والارتقاء : أن يحسو الرجل الرغوة ، بكسر الراء وفتحها . أو هو اللعق . يقول : ألهاكم الخصب عن جاراتكم . وهذا أشد لهجائه لهم ، أن يكونوا اشتغلوا عن جاراتهم وهم مخصبون . (١٣) البواشم : من البشم ، وهو التخمّة والكسل عن كثرة الأكل . وإنما أراد أنه ساق إليهن من الشر ما تخمن به . القدائد : جمع قديدة ، وهي شريحة اللحم تقطع طولاً . وإنما مثلن بالقيديد يشوى لما يلقيان من شدة أذاه . (١٤) لا ستر دونه : أي كان ممكناً لي لا يستره شيء عن هجائي . بثوب : بوالد زرة ابن ثوب . يقول : ولو شئت لهجوته هجاء تغنيني به الولائد . وهن الاماء الشواب . (١٥) الصقع : الضرب على الرأس ، وأصله الضرب على كل شيء يابس . لا حجي لها : لا تمالك لها ، كالرجل لا حجي له ، أي لا عقل له . الآمي : المتطلب المعالج . العائد : من يعود المريض

- ١٦ فَرُدُّوا لِقَاحَ الشَّعْلِيِّ ، أَدَاؤَهَا
 ١٧ فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوها فَإِنَّ سَمَاعَهَا
 ١٨ وَمَا خَالِدٌ مِنَّا ، وَإِنْ حَلَّ فِيكُمْ
 ١٩ تَسَفَّهُتُهُ عَنْ مَالِهِ إِذْ رَأَيْتَهُ
 ٢٠ تَحْنُ لِقَاحُ الشَّعْلِيِّ صَبَابَةً
 ٢١ وَعَاعَى 'أَبْنُ ثَوْبٍ فِي الرَّعَاءِ بِصَبَّةٍ
 ٢٢ [فَنِعِمَّتْ لِقَاحُ الْمَحَلِّ يَهْدِي زَفِيرُهَا
 ٢٣ أَوْلَئِكَ أَوْ تِلْكَ ، الْمُنَاصِي رِبَاعُهَا
 أَعَفٌ وَأَتَقَى 'مِنْ أَدَى غَيْرِ وَاحِدٍ
 لَكُمْ أَبَدًا مِنْ بَاقِيَاتِ الْقَلَائِدِ
 أَبَانَيْنِ ، بِالنَّائِي وَلَا الْمُتَبَاعِدِ
 غُلَامًا كَغُصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَغَايِدِ
 لِأَوْطَانِهَا مِنْ غَيْقَةٍ فَالْفَدَافِدِ
 حِيَالٍ وَأُخْرَى 'لَمْ تَرَ الْفَحْلَ وَالِدِ
 سُرَى الضَّيْفِ أَوْ نَعِمْتَ مُطَايَا الْمُجَاهِدِ
 مَعَ الرُّبْدِ ، أَوْلَادُ الْهَجَانِ الْأَوَابِدِ

(١٦) اللقاح جمع لفحة ، وهي ذوات الألبان من الإبل . أتقى : أوقى ، من الوقاية . يريد أن أداءها خير من أن يؤذى بسببها جماعة منهم . (١٧) يقول : فإن لم تردوها هجوتكم هجاء يبق عليكم لازما لكم كالقلائد في الأعناق . (١٨) خالد : هو الغلام الذي اشترت إبله . أبانين : هما جبلان ، أحدهما أبان الأبيض ، والآخر الأسود . يقول : خالد صاحبنا ، وإن نزل فيكم فليس يبعيد منا . (١٩) تسفهته : خدعته . المتغايدي : المتشبي ، ومنه « رجل أعيد وامرأة غيداء » إذا كان أعناقهما تشبي للنعمة . (٢٠) غيقة والغدافد : موضعان . يقول : سرقتم إبله وأخفرتهم جواره ، فصارت إبله فيكم تحن إلى أوطانها . (٢١) عاعى : صوت بالمعزى ، قال عاء عاء . الصبة : الثلاثون من الإبل والغنم ونحوها . الحيال : التي لم تحمل ، الواحدة حائل . الوالد : التي قد ولدت . وهذا البيت لم يعرفه أحمد بن عبيد ولم يروه أبو عمرو ، كما نقل الأنباري . (٢٢) المحل : الجذب . وهذا البيت ليس في شرح الأنباري ، وذكر مصححه أنه في شرح المرزوقي ونسخة فينا بعد البيت ١٨ ، وأنه في نسخة المتحف البريطاني في هذا الموضع ، فأثبتناه هنا للملامة المعنى ، وإن كنا نرى أن ألبق موضع به بعد البيت ١١ ولكننا لم نستطع أن نتصرف بما لم يثبت في أحد الأصول . (٢٣) الرباع ، بكسر الراء وتخفيف الباء : جمع ربع ، يضم الراء وفتح الباء ، وهو الفصيل ينتج في الربيع . الربد : النعام . تناصي الرباع مع الربد : تتصل نواصيها في المرعى . يعني أن الإبل لعزها ترعى مع النعام . أولاد : خبر « أولئك » . الهجان : السكرام . الأوابد : الوحشية . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ، ورواه أحمد عن أبي عمرو .

- ٢٤ فيا آل ثوبٍ إنما ذوودُ خالدٍ كنارِ اللَّظَى ، لاخيرُ في ذودِ خالدٍ
- ٢٥ بهنٌ دروءٌ من نحازٍ وغدّة لها ذرّباتٌ كالثديّ النّواهدِ
- ٢٦ جربنَ فما يهنّانَ إلّا بغلقةٍ عطّينَ وأبوالِ النّساءِ القواعدِ
- ٢٧ فلم أرَ رزءاً مثلهُ إذ أتاكمُ ولا مثلَ ما يهدى هديّةً شاكِدِ
- ٢٨ فيا لهفي أن لا تكونَ تعلّقتَ بأسبابِ حبْلِ لابنِ دارةٍ ماجِدِ
- ٢٩ فیرجِعها قومٌ كانَ أباهُمُ ببِيشةٍ ضرغامٍ طوالِ السّواعدِ
- ٣٠ ولو جارها اللّجلاجُ أو لو أجارها بنو باعثٍ لم تنزُ في حبْلِ صائدِ
- ٣١ ولو كنّ جاراتٍ لآلِ مُسافِعِ لأدینَ هوناً مُعنقاتِ الموارِدِ
- ٣٢ ولو في بني الثّرماءِ حلّتَ تحدّبوُا عليها بأرماجٍ طوالِ الحدائدِ

(٢٤) الذود: الجماعة القليلة من الابل. يريد أنه سرقها وخان خالداً فيها، فهي نار لا يحل أكلها. (٢٥) الدروء: جمع درء، بفتح فسكون، وهو النتوء من الجبل وغيره. النحاز: داء يأخذ الدواب والابل في رئاتها فتسعل سعالاً شديداً، ويقال أيضاً للسعال. الغدة: طاعون الابل. الذرّبات: جمع ذرية، بفتح فكسر، وهو رأس الخراج. نهدي الثدي: شخص ونهض. (٢٦) جربن: أصابهن الجرب. يهنّان: يطلبن. الغلقة: شجر يدبغ به. عطّين: معطون، وذلك أنه لا يدبغ بها إلا بعد عطنها. القواعد من النساء: اللاتي كبرن وارتفع خيضمهن ويئسن من الولادة. قال الأصمعي: «أراد أن يهول عليهم بالجرب والغلقة، ويفظع بأبوال العجائر». (٢٧) الشاكِد: المهدي، والشكِد: الاهداء. (٢٨) الحبِل: العهد والذمة. يريد: ليتها دخلت في جوار ابن دارة وعهده. وابن دارة: هو سالم بن دارة، من بني عبد الله بن غطفان، كما في الخزانة ١: ٢٩٢. (٢٩) يرجعها: يردّها، رجعه: رده. بيشة: قرية بين مكة واليمن، كثيرة الأسود. الضرغام: الأسد. طوال: طویل، صفة مفردة. (٣٠) اللجلاج وباعث: من بني عبد الله بن غطفان. (٣١) آل مسافع: من مزينة. لأدین هوناً: لرددن إلى أصحابهن في سكون وهدوء بلامانة. الموارِد: المياه. معنقات: مسرعات، يعني تسرع إلى مياهها. (٣٢) بنو الثرماء: من قيس. تحدّبوُا: تعطفوا عليها ومنعوها.

- ٣٣ مصاليت كالأسياف ثم مصيرهم إلى خفرات كالقنا المترايد
 ٣٤ ولكتها في مرقب متناذر كأن بها منه خرطوم الجداجد
 ٣٥ فقلت ، ولم أملك : رزام بن مازن إلى إبة فيها حياء الخرائد
 ٣٦ فبأست أمري كانت أمانتي نفسه هجائي ولم يجمع أداة المناجد
 ٣٧ وشالت زمجى خيفق مشجت به خذاقا وقد دلته بالنواهد
 ٣٨ فأية : بكندير حمار ابن واقع رآك بإير فاشتأى من عتائد

(٣٣) مصاليت : جمع مصلات ، وهو الرجل الماضي في الأمور . إلى خفرات : إلى نسايم الحيات . القنا المترايد : الرماح المثنية ، تميل يمنة ويسرة . (٣٤) المرقب : الموضع المرتفع . المتناذر ، بفتح الذال : المتحامي ، الذي يتحاماه الناس . الجداجد : جمع جدجد ، بضم الجيمين وسكون الدال ، وهو الصرصر صياح الليل . يريد أنها في موضع ينفر منه ، يصيبها فيه الأذى من هذه الدويبة . (٣٥) « ولم أملك » جملة معترضة . رزام : أي يا رزام ، وهو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وهو الفخذ الذي منه مزدب . الإبة : الحياء ، وما يستحيا منه من المخازي . الخرائد : الحيات الحسان ، وحياءهن غاية الحياء . يقول : إن لم تنصروا ابن عمكم — يعني خالداً — حتى يسترد إبله ، فإن مصيركم إلى عار تستحيون منه حياء الخرائد . (٣٦) لما قال مزدب الأبيات السابقة وبلغت ابن دارة ، عاتبه وقال : « أتراني أرضى بأن تمدحني وتذم قومي » ؟ ! فقال له مزدب : « ماشئت » ! يهدده بالهجاء ، ثم هجاء بالأبيات الآتية . المناجد ، بالذال المهملة : المقاتل ، يريد أن ابن دارة يتمنى هجاءه ولم يستعد للنزال . (٣٧) شالت : ارتفعت . الزمجي : أصل الذنب . الخيفق : السريع الخفيف . مشجت : رمت وأصاب ، وأصل المشج الخلط . الخذاق : جمع خذق ، وهو ذرق الطائر . دلته : أزعجته . النواهد : الدواهي . واحدها ناهدة ، وهذه مما لم يذكر في المعاجم . كأنه يريد طائراً شال ذنبه فألقى بذرق خلط اليباس منه بالريق ، وألقى به دواهي ، وهيج منكرات . (٣٨) أية : استعن به وادعه فإنه يجبك سريعاً . الكندير : الحمار الغليظ . حمار : بدل من « كندير » . ابن واقع : هو مرة بن واقع ، وكان بينه وبين سالم بن دارة عداوة وهجاء ، له قصة في الخزانة ١ : ٢٩٢ — ٢٩٣ . إير ، بكسر الهمزة : جبل في أرض غطفان . عتائد : هضبات لبني مرة أسفل من إير . واشتأى : سبق إليك ، وهو « افتعل » من الشأو . يريد : أنه لسرعة الاجابة قطع ما بين الموضعين في طلق واحد .

- ٣٩ أطاع له لس الغمير بتلعة حماراً يراعي أمه غير سافد
 ٤٠ ولكنه من أمكم وأبيكم كجار زميت أو كعائد زائد
 ٤١ فقالوا له : اقعذ راشداً ، قال : إن تكن
 ٤٢ أتذهب من آل الوحيد ولم تطف بكل مكان أربع كالخرايد
 ٤٣ وعهدي بكم تستنقون مشافراً من المحض بالأضياف فوق المناضد

(٣٩) أطاع له : سهل له وأمكنه . اللس : أخذ الدابة السكلاً بمقدم فيها . الغمير : النبات الأخضر غمره اليابس . التلعة : ما ارتفع من الأرض . حماراً : نصب على الاختصاص . يراعي أمه : يرعى معها . غير سافد : من السفاد ، أي هو لا ينزو عليها . (٤٠) هذا البيت تعريض بوقائع كانوا يرمون بها ، أشار إليها الشارح ، ولم يذكرها . (٤١) هذا البيت والبيتان بعده مما لم يروه أبو عكرمة ورواه غيره ، كما قال الأنباري ، وأثبتها في آخر الغصيدة . والظاهر أنها من القسم الأول قبل هجو ابن دارة . (٤٢) آل الوحيد : قوم من بني كلاب . (٤٣) تستنقون : من النقع ، بفتح فسكون ، وهو الري ، يقال « شرب حتى نقع » أي شفى غليله وروي . المشافر للابل : بمنزلة الشفاه للناس ، واستعارها هنا لهم . المحض : اللبن الخالص . بالأضياف : مع الأضياف . المناضد : جمع منضدة ، وأصل النضد ، بفتحيتين : ما نضد من متاع البيت ، أي جعل بعضه على بعض ، أو ضم بعضه إلى بعض . ويظهر أنه أراد بالمناضد هنا ما يوضع عليه النضد ، كالأسرة ونحوها . وهذا الحرف ، مفردة وجمعه ، مما لم يذكر في المعاجم .

١٦

وقال المرار بن منقذ أيضا*

- ١ عَجَبُ خَوْلَةٍ إِذْ تُنْكِرُنِي أُم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخًا قَدْ كَبِرُ
 ٢ وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبًّا نَاصِعًا وَتَحَنَّنَى الظَّهْرُ مِنْهُ فَأُطِرُ
 ٣ إِنْ تَرَى شَيْبًا فَإِنِّي مَاجِدٌ ذُو بَلَاءٍ حَسَنِ غَيْرُ غُمُرُ
 ٤ مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى يَا بَنَةَ الْقَوْمِ تَوَلَّى بِحَسْرِ
 ٥ قَدْ لَبَسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ كُلٌّ فَنٍّ حَسَنِ مِنْهُ حَبِرُ

* ترجمته: تقدمت في القصيدة ١٤.

بجز القصيدة: عجب من إنكار صاحبتة إياه، إذ كبر وعلاه الشيب، ثم انتصر للشيب، واعتز بدكريات شبابه ولهوه. ونعت فرسه نعتا طويلا، ثم وصف الناقة وشبهها بالحمار الوحشي، وأخذ في الحديث عنه. ثم انتقل إلى الفخر بدخوله على الملوك، وإلى أنه محسد. وفخر بنفسه وقبيله وكلابه. ثم ذكر معاهد حبيبته، وما كان بها من أنس وحسان، وشبب بصاحبتة في غزل جيد مسهب. ترجمتها: الأبيات ٦، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٨، ٢٠، والشطر الأول من ٢٦ مع الثاني من ١٤، ٢٣، ٢٤ في الحيل لأبي عبيدة ١٥٦-١٥٧ وسماه «المرار بن جندل» وهو خطأ، إذ ليس في نسبه من يدعى «جندل». والبيت ١ في المؤلف ١٧٦. والبيتان ٧، ٨ في الحيل لابن السكبي ٢٩ ونسبهما لرجل من بني عمرو بن غنم بن تغلب، وهو خطأ. والبيت ٥٣ في الشعراء ٤٣٩ وذكر أنه أول القصيدة. والأبيات ١١، ٢١، ٢٢ في جمهرة ابن دريد ٣: ٥٠٦. و١٣ فيها ٢: ٢٦٨. والبيت ٥٣ فيها ١: ٩٣، ٢٧٣ وهذه القصيدة ذكر الأنباري أنه لم يروها أبو عكرمة ورواها أحمد بن عبيد وثعلب وغيرهما. وانظر الشرح ١٤٢ - ١٥٩.

(١) عجب خولة: أمرها عجب. (٢) السب، بكسر السين: الحمار والعمامة ونحوهما من رقيق الثوب. الناصع: البالغ من الألوان الخالص الصافي، أي لون كان، وأكثر ما يقال في البياض. نحى وأطر: انحى وعطّف. (٣) البلاء: أصله الاختبار. والمراد أنه ذو آثار حسان، اختبر في الشدائد فأبلى. الغمر: الذي لم يجرب الأمور. (٤) بحسر: بذى حسرة، وهي الندم والحزن. وهذا الوصف من المادة لم يذكر في المعاجم. (٥) الأفنان: جمع: فن، وهي الضروب. حبر: ذو منظر حسن محبر، بفتح الباء المشددة، والمحبر: المحسن

- ٦ وَتَعَلَّلْتُ وَبَالِي نَاعِمٌ بَغْزَالٍ أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ غِرٌّ
 ٧ وَتَبَطَّنْتُ مَجُوداً عَازِباً وَكَفَ الْكُوكَبِ ذَا نَوْرِ ثَمَرُ
 ٨ بِيَعِيدٍ قَدْرُهُ ذِي عُذَرٍ صَلَتَانِ مِنْ بَنَاتِ الْمُنْكَدِرِ
 ٩ سَائِلِ شِمْرَاخُهُ ذِي جُبِّبٍ سَلَطِ السَّنْبُكِ فِي رُسْنِ عَجْرٍ
 ١٠ قَارِحٍ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ وَرَبَاعٍ جَانِبٌ لَمْ يَتَغَرَّ
 ١١ فَهُوَ وَرَدُ اللَّوْنِ فِي اِزْبَرَارِهِ وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبُرْ
 ١٢ نَبَعْتُ الْحَطَّابَ أَنْ يُغْدَى بِهِ نَبْتَنِي صَيْدَ نَعَامٍ أَوْ حُمْرٍ

(٦) تعللت: تمتعت منها مرة بعد مرة، مأخوذ من «العلل» بفتح العين، وهو الشرب مرة بعد مرة. الحور: شدة سواد العين مع شدة بياضها. الغر: الذي لا تجربة له، ويوصف به المؤنث. (٧) تبطننت: دخلت في جوف غيث، أي ما أنبت المطر، أطلب فيه الصيد. مجوداً: مكاناً أصابه الجود من المطر، وهو الغزير. العازب: الذي لا يرعاه أحد، عزب عن الناس. كوكب الروضة: نورها، وكوكب كل شيء: معظمه. وكوكب واكف: يعيل ههنا وههنا. أو: يكف أي يقطر ماؤه. ثمر: كثير الثمر. (٨) بيعيد قدره: بفرس واسع الخطو. العذر: جمع عذرة بضم فسكون، وهو شعر الناصية. صلتان: منجرد في عدوه، يمر سريعا. المنكدر: فرس لبني العدوية رهط المرار. وأخطأ ابن السكلي في زعمه أنه للشاعر الذي نسب له البيتين. (٩) إذارقت الغرة فأنصبت سميت «شمراخا». ذو الجبب: الفرس الذي يبلغ تحجيلة إلى ركبتيه. سلط: طويل. السنبك: مقدم الحافر. العجر، بفتح العين مع ضم الجيم وكسرها: الغليظ. (١٠) القارح: الفرس الذي ألقى السن التي تلي الرابعة، وليس قروحه بنباتها، وذلك في السادسة من عمره. فر: من قولهم «فر الدابة» أي أطلع على أسنانها ليعرف ما عمرها. الرباع: الفرس الذي ألقى رباعيته، وهي السن التي بين الثانية والثالث، وذلك في الخامسة من عمره. يقول: قد فر أحد جانبيه فوجد قد قرح، وهو رباع من الناحية الأخرى، أي أنه بين الخامسة والسادسة. و«جانب» الثانية نائب فاعل لفعل محذوف، اكتفي عنه بما قبله. لم يتغر: انتفاش سقوط السن. (١١) الورد: بين الكميت الأحمر وبين الأشقر. الازبزار: انتفاش الشعر. يقول: إذا دحا شعره وسكن استبان كمنته، فإذا ازبأر استبان أصول الشعر، وأصوله أقل صبغا من أطرافه. (١٢) يقول: نبعت الحطاب لغدونا به، ثقة منا بصيده.

- ١٣ شُدُفٌ أَشْدَفُ مَا وَرَعْتَهُ فَإِذَا طُوْطِيٌّ طَيَّارٌ طِمْرٌ
 ١٤ يَصْرَعُ الْعَيْرِينَ فِي تَقْعِمَهُمَا أَحُوْذِيٌّ حِينَ يَهْوِي مُسْتَمِرٌ
 ١٥ ثُمَّ إِنِّ يُنْزَعُ إِلَى أَقْصَاهَا يَخْبِطُ الْأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُحْتَفِرِ
 ١٦ أَلَزُّ إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ وَهَلَا نَمْسَحُهُ مَا يَسْتَقِرُّ
 ١٧ قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَالَتِهِ وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ وَالضُّمْرُ
 ١٨ فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا بَادِنًا فِخْصَارٌ كَالضَّرَامِ الْمُسْتَعِرِ
 ١٩ وَإِذَا نَحْنُ حَمَصْنَا بُدْنَهُ وَعَصَرْنَاهُ فَعَقَبٌ وَحُضْرٌ

(١٣) أشدف : من الشدف ، بفتحين ، وهو إمالة الرأس من النشاط والرح . والشدف : مثله ، والنون فيه زائدة . ورعته : كلفته . طوْطِيٌّ : أي طوْطِيء عناه ، من قولهم « طأطأ يده بالعنان » أرسلها به للاحضار . طمر : مشرف مستفز للونب .
 (١٤) العير : حمار الوحش . التقع : الغبار . يريد : إذا طرد عيرين لم يخرجها من غبارها حتى يصرعهما ، فهو يوالي بينهما قبل أن يتميزا . الأحوذِي : السريع الخفيف . (١٥) ينزع : يكف . إلى أقصاهما : عند أبعد العيرين . يعني أنه يمنع من الجري بعد قتل أبعدهما ، فهو يخبط الأرض من نشاطه ومرحه . (١٦) أَلَزُّ : مجتمع بعضه إلى بعض . خرجت سلتُهُ : السلة ارتداد الربو في جوف الفرس من كبوة يكبوها ، فإذا انتفخ منه قبل أخرج سلتُهُ ، فيركض ركضا شديداً ويعرق ويلقى عليه الجلال ، فيخرج ذلك الربو . أو « السلة » الدفعة في السباق ، وخروجها أن يسبق غيره . وهلا : من الوهل ، بفتح الهاء ، وهو الفرع ، يريد كأن به فرعا من نشاطه .
 (١٧) التيسير : حسن نقل قوائمه ، كأنه ييسر له ذلك . وفي رواية في موضعين من اللسان ٦ : ١٦٢ ، ٧ : ١٥٨ « التيسور » وفسره بنحو هذا مرة ، وفسره أخرى بأنه السِّمْن . الضمر ، بضم الميم وسكونها مع ضم الضاد : الهزال ولحاق البطن . (١٨) بادنا : سميئا . الحضار : سرعة العدو . الضرام : ما دق من الحطب تشعل به النار . يعني أن سمنه لا يعوقه عن سرعة الجري . (١٩) البدن : مصدر كالبدانة ، وهي السمن . وحمص : من قولهم انحمص الجرح إذا ذهب ورمه ، فكأنه يقول : ضمرناه . عصرناه : ركضناه وألقينا عليه الجلال حتى انعصر عرقه . العقب : جري بعد جري . الحضر : بضم الحاء وسكون الضاد ، وحركت اللوزن ، وهو كالحضار والاحضار : سرعة العدو .

٢٠ يُؤْلَفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ كَمَا حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْثٌ مُسْبِكِرٌ
 ٢١ صِفَةُ الثَّغْلِبِ أَذْنَى جَرِيهِ وَإِذَا يُرْكُضُ يَعْفُورٌ أَشْرٌ
 ٢٢ وَنَشَاصِيٌّ إِذَا تُفْزِعُهُ لَمْ يَكْذُ يُلْجِمُ إِلَّا مَا قُسِرَ
 ٢٣ وَكَأَنَّا كُلَّمَا نَعُدُّو بِهِ تَبْتَغِي الصَّيْدَ بِبَازٍ مُنْكَدِرٌ
 ٢٤ أَوْ بِمَرِّحٍ عَلَى شِرْيَانَةٍ حَشَّةُ الرَّامِي بِظَهْرَانٍ حُشْرٌ
 ٢٥ ذُو مِرَاحٍ فَإِذَا وَقَرَّتْهُ فَذُلُولٌ حَسَنٌ أُخْلِقَ يَسَرٌ
 ٢٦ بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجِلُنَ بِهِ أَعُوجِيَّاتٍ مُحَاضِرٍ ضُبُرٌ
 ٢٧ وَلَقَدْ تَمَرَّحُ بِي عَيْدِيَّةٌ رَسَلَةَ السَّوْمِ سَبْتَنَاءَ جُسُرٌ

(٢٠) يؤلف الشد : يتابع شداً بعد شد ، من قولهم : آلف أي جمع بين اثنين . الحفش :
 شدة الدفع . الوابل : المطر الضخم القطر الشديد الوقع . يقول : فهذا الغيث حفش الوابل فدفعه
 دفعا شديداً . المسبكر : المسترسل المنبسط . (٢١) يعفور : ظي . أشر : نشيط .
 (٢٢) نشاصي : كأنه ناشص ، بفتح النون وتخفيف الشين ، وهو الغيم المرتفع .
 (٢٣) البازي : نوع من الصقور للصيد . المنكدر : المنقض . (٢٤) مريح : سهم طويل .
 على شريانة : يريد على قوس . والشريانة : شجرة تتخذ منها القسي . الظهران ، بضم الظاء :
 جمع ظهر ، بفتح فسكون ، وهو ما ظهر من ريش الجناح ، وهو أفضل ما يراش به السهم .
 الحشر ، بضم الحاء : جمع حشر ، بفتح فسكون : وهو الدقيق اللطيف القطع . وحش السهم
 بالريش : ألزقه به وراشه ، كما تحش النار بالوقود ، ليكون ذلك أبعد لمذهبه .
 (٢٥) ذو مراح : ذو نشاط . وقرة : سكنته . ذلول : ليس بصعب . يسر ، بفتحيتين :
 سهل الأمر . (٢٦) تناجلن به : تناسلن به ، أي : نجلته هذه ونجلته هذه . أعوجيات :
 منسوبات إلى « أعوج » وهو غل مشهور كان لقبيلة غني . محاضر : جمع محضار ، وهو الشديد
 العدو . ضرب : من قولهم « ضرب الفرس » أي جمع قوائمه ووثب . وبابه « ضرب » .
 (٢٧) ناقة عيدية : منسوبة إلى « العيد » حي من مهرة ، بفتحيتين . رسالة السوم : سهلة المر .
 سبتناء : جريئة مقدمة . جسر : جسور .

- ٢٨ راضها الرائض ثم استعفيت لقرى الهم إذا ما يحتضر
 ٢٩ بازله أو أخلفت بازله عاقر لم يحتلب منها فطر
 ٣٠ تتقي الأرض وصوان الحصى بوقاح مجمر غير معر
 ٣١ مثل عداء بروضات القطا قلصت عنه ثماد وغدر
 ٣٢ فحل قب ضمم أقراها ينهس الأكفال منها ويزر
 ٣٣ خبط الأزوات حتى هاجه من يد الجوزاء يوم مصمقر
 ٣٤ لهبان وقدت حيزانه يرمض الجندب منه فيصر
 ٣٥ ظل في أعلى يفاع جاذلا يقسم الأمر كقسم المؤتمر

(٢٨) استعفيت : تركت لم تركب حتى تغفو ، أي يكثر لهما وشحهما . لقرى الهم : أي أجعل ناقتي هذه قرى الهم ، جعل الهم لما نزل به كأنه ضيف . يحتضر : يحضر ، يقال حضر واحتضر . أي : تركت لم تركب حتى إذا نزل الهم واحتضر ركبا . (٢٩) بازله : يبرز البعير لتسع سنين . أخلفت بازله : يقال بعير مخلف البزول : إذا أتى عليه عام بعد البزول . الفطر ، بضم الفاء مع ضم الطاء وسكونها : القليل من اللبن حين يحلب ، يريد : لم تحتلب البتة لأنها عاقر . (٣٠) الصوان : المكان الذي فيه غلظ ، فأراد الصوان الذي فيه حصى . الوقاح : الصلب ، وصف به خفها . المجمر : المجتمع . المعر : الذي ذهب مايلي أطرافه من الشعر . (٣١) عداء : حمار يعدو ، فعّال من العدو . روضات القطا : موضع يقال له « روض القطا » . قلصت : ارتفعت . الثماد : بقايا الماء . غدر : جمع غدير (٣٢) قب : ضوامر البطون . أقراها : خصورها . يزر : يعض . وإنما يصف حماراً وآتته . (٣٣) مصمقر : شديد الحر . يريد أنه لم يزل في خصب يروث على البقل حتى جاء الصيف . (٣٤) اللهبان : وهيج الحر . وقدت : توقدت . حيزانه : جمع حيز ، وهو الغليظ من الأرض . يرمض : من قولهم رمض الرجل : إذا اشتدت عليه الرضاء فأحرقته . فيقول : يحترق صدر الجندب فيضرب برجله في جناحه فسمع له صريراً . (٣٥) يفاع : المرتفع من وجه الأرض . جاذلا : منتصباً كأنه جذل ، يعني الحمار . المؤتمر : الذي يختار أمراً لنفسه .

- ٣٦ أَلِسْمُنَانِ فَيَسْقِيهِمَا بِهِ أَمْ لِقُلُبٍ مِنْ لُغَاطٍ يَسْتَمِرُّ
 ٣٧ وَهُوَ يَفْلِي شُعْثًا أَغْرَافَهَا شَخْصَ الْأَبْصَارِ لِلْوَحْشِ نَظْرُ
 ٣٨ وَدَخَلْتُ الْبَابَ لَا أُعْطِي الرُّشَى
 ٣٩ كَمْ تَرَى مِنْ شَانِي يَحْسُدُنِي
 ٤٠ وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ
 ٤١ لَمْ يَضِرَّنِي وَلَقَدْ بَلَّغْتُهُ
 ٤٢ فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي نَفْسِهِ
 ٤٣ وَعَظِيمُ الْمُلْكِ قَدْ أَوْعَدَنِي
 ٤٤ حَقِي قَدْ وَقَدْتُ عَيْنَاهُ لِي
 ٤٥ مِثْلَ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النَّعْرُ
 ٤٦ وَأَتَتْنِي دُونَهُ مِنْهُ النَّذْرُ
 ٤٧ مِثْلَ مَا وَقَدَ عَيْنَيْهِ النَّعْرُ

(٣٦) سمنان ولغات ، بضم أولهما : موضعان . وقلب : جمع قلب ، وهو البئر . أي : أقام
 يقسم أمره ، أيورد أنه سمنان فيسقيهما منه ، أم يستمر إلى آبار لغاط ؟ (٣٧) أعرافها :
 الشعر الذي على أعناقها . وشعثه : تلبده . يfli : يريد أن الحمار يعض أنه في أعناقها كفعل من يfli
 الشعر ، والحمر إذا حبست تفالت . شخص الخ : يقول : قد حبس هذا الفحل أنه ، لا يدعهن
 برعين ، حتى يجي الليل فيرسلهن ، فهن ينظرن إلى الوحش بالفلاة يشتمين أن يكن معهن .
 (٣٨) الرشى ، جمع رشوة ، بثلاث الراء . الزمر : الضيق القليل المروءة . (٣٩) الشاني :
 المفض . وراه : أفسد جوفه . وغر : ذو وغر ، بسكون الغين ، وهو حر وغم يحده في صدره
 من شدة الغيظ . (٤٠) الحظلان : أن يحظل — بضم الظاء وكسرهما — في مشيه ، أي
 يكف منه . النقر : من قولهم شاة نقرة : إذا التوى عرق في ساقها أو نخذها فحظلت بعض
 مشيها . (٤١) الصاب : شجر مر . (٤٢) النعر : الذي ينعر دمه ، أي يسيل
 ولا يرقأ .

- ٤٥ وَيَرَى دُونِي ، فَلَا يَسْطِيعُنِي ، خَرَطَ شَوْكٍ مِنْ قَتَادٍ مُسْمَرٌ
 ٤٦ أَنَا مِنْ خِنْدَفٍ فِي صِيَابِهَا حَيْثُ طَابَ الْقَبْصُ مِنْهُ وَكَثُرُ
 ٤٧ وَلِي النَّبْعَةُ مِنْ سُلَافِهَا وَلِي الْهَامَةُ مِنْهَا وَالْكَبُرُ
 ٤٨ وَلِي الزَّئِدُ الَّذِي يُورِي بِهِ إِنَّ كَبَا زَنْدٌ لَيْثٌ أَوْ قَصْرُ
 ٤٩ وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فَتْيَانِهَا بِفَعَالٍ الْخَيْرِ إِنَّ فِعْلٌ ذَكَرُ
 ٥٠ أَغْرِفُ الْحَقَّ فَلَا أَنْكِرُهُ وَكَلَّابِي أَنْسُ غَيْرُ عُقْرِ
 ٥١ لَا تَرَى كَلْبِي إِلَّا آنِسًا إِنْ أَتَى خَابِطٌ لَيْلٍ لَمْ يَهْرِ
 ٥٢ كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يُنْكِرُهُمْ مِنْ أَسِيفٍ يَبْتَغِي الْخَيْرَ وَحُرُ
 ٥٣ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَسِّي عَبْقَرُ

(٤٥) القتاد : شجر صلب كثير الشوك . وخرط الشوك : قشره عن الشجر
 اجتذاباً بالكف ، ومنه المثل المعروف « من دون ذلك خرط القتاد » . مسمر : شديد ،
 والاسمهرار : الشدة والصلابة . (٤٦) خندف : امرأة الياس بن مضر . والشاعر من بني
 تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس . صياها : خالصها ووسطها . القبس : العدد الكثير .
 منه : أي من الصياح . (٤٧) النبعة : شجرة تتخذ منها القسي والسهم ، يريد : أنا
 في المغرس الجيد ، لست من ردي الشجر . السلاف : من تقدم من القوم ، وهو ههنا : من تقدم في
 الصurf . ولي الهامة : يقول : أنا في موضع الرأس والعز . الكبر ، بضم فسكون : معظم الأمر ،
 وحركت الباء للوزن . (٤٨) الزند : العود الذي يقدح به النار . يوري به : تستخرج به
 النار . كبا لم تخرج منه النار . يقول : أنا في الموضع الذي إذا طلبت أمراً أدركته ، على حين يقصر
 اللئيم . (٥١) خابط ليل : ضيف يسر ليلاً على غير هدى . (٥٢) الأسيف :
 المملوك . (٥٣) تبراك وعبقر : موضعان . والشس : الغليظ من كل شيء ، والظاهر أنه
 أراد بهما مكانين غليظين في عبقر ، و « عبقر » بفتحين فضمة فراء مشددة ، كما ضبط في الشرح ،
 وضبطه ياقوت بسكون الباء وفتح القاف وتخفيف الراء ، وزعم أن الشاعر غيره للوزن .

- ٥٤ جَرَّرَ السَّيْلُ بِهَا عُثُونَهُ وَتَعَفَّتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرٍ
 ٥٥ يَتَقَارِضُنَ بِهَا حَتَّى اسْتَوَتْ أَشْهُرُ الصَّيْفِ بِسَافٍ مُنْفَجِرٍ
 ٥٦ وَتَرَى مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ مِثْلَ خَطِّ اللَّامِ فِي وَحْيِ الزُّبُرِ
 ٥٧ قَدْ نَرَى الْبَيْضَ بِهَا مِثْلَ الدَّمَى لَمْ يَخْنُجْنِ زَمَانٌ مُقْشَعِرٌ
 ٥٨ يَتَلَهَّيْنَ بَنَوْمَاتِ الضُّحَى رَاجِحَاتِ الْحِلْمِ وَالْأَنْسِ خُفْرُ
 ٥٩ قُطِفَ الْمَشْيِ قَرِيبَاتِ الْخُطَى بُدْنًا مِثْلَ الْغَمَامِ الْمُزْمَخْرِ
 ٦٠ يَتَزَاوَرْنَ كَتَقَطَاءِ الْقَطَا وَطَعِمْنَ الْعَيْشَ حُلُومًا غَيْرَ مُرٍّ
 ٦١ لَمْ يُطَاوِعَنَّ بِصُرْمٍ عَازِلًا كَادَ مِنْ شِدَّةِ لَوْمٍ يَنْتَحِرُ
 ٦٢ وَهَوَى الْقَلْبَ الَّذِي أَعْجَبَهُ صُورَةُ أَحْسَنُ مَنْ لَاتِ الْخُمُرُ
 ٦٣ رَاقَهُ مِنْهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ يُؤْتِنِقُ الْعَيْنَ وَضَافٍ مُسَبِّكِرٌ

(٥٤) عُثُونُهُ : أوله . تَعَفَّتْهَا : عَفَتْهَا فَأَزَالَتْ مَعَالِمَهَا . مَدَالِيحُ بُكْرٍ : رياح تُدَلِّجُ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ وَتُبَكِّرُ عَلَيْهَا بِالنَّهَارِ . (٥٥) يَتَقَارِضُنَ : يَتَنَاوَبُنَ ، وَالضَّمِيرُ لِلْمَدَالِيحِ . أَشْهُرُ الصَّيْفِ : فِي أَشْهُرِ الصَّيْفِ . السَافِي : مَا سَفَتَ الرِّيحُ مِنَ التَّرَابِ . مُنْفَجِرٌ : نَفَجَرِ التَّرَابِ عَلَيْهَا . يَرِيدُ أَنْ مَا سَفَا عَلَيْهَا سِوَاهَا بِالْأَرْضِ . (٥٦) الْوَحْيُ : نَقْشُ الْكِتَابِ . الزُّبُرُ : الْكُتُبُ ، جَمْعُ زُبُورٍ . وَذَكَرَ الْأَنْبَارِيُّ قَوْلًا أَنَّ الزُّبُرَ الْكِتَابَ ، فَفَسَّرَهُ بِالْمُفْرَدِ ، وَهُوَ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ فِي الْعَجَامِ . (٥٧) الْبَيْضُ : أَرَادَ الْحَسَنُ . الدَّمَى : جَمْعُ دَمِيَّةٍ . لَمْ يَخْنُجْنِ : أَيُّ لَمْ يَعْنَنَّ فِي بَوَسٍ . مُقْشَعِرٌ : مِمْلَحٌ مَجْدِبٌ . (٥٨) رَاجِحَاتِ : يَقُولُ : أَنْسَهْنَ مَعَ رِزَانَةٍ وَحِلْمٍ ، لَا مَعَ خُفَةٍ وَطَيْشٍ . الْخُفَرَاتُ الْحَيَاتُ ، وَاحِدَتُهُ « خُفْرَةٌ » بَفَتْحٍ فَكْسَرٍ ، وَ« خُفْرٌ » بِضَمْتَيْنِ جَمْعٌ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْعَجَامِ . (٥٩) قُطِفَ : جَمْعُ قُطُوفٍ ، وَهِيَ الْمُتَقَارِبَةُ الْخُطُوفُ . الْمَزْمَخَرُ : الْمُرْتَفِعُ ، وَإِذَا ارْتَفَعَ الْغَمَامُ رَقَّ وَصَفَا وَابْيَضَّ . (٦٠) تَقَطَّاءُ : مِنْ « الْقَطُوفِ » وَهُوَ تَقَارُبُ الْخُطُوفِ ، وَالتَّقَطَّاءُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْعَجَامِ . (٦١) الصُّرْمُ ، بِضَمِّ الصَّادِ : الْقَطِيعَةُ ، وَيَجُوزُ فَتْحُ الصَّادِ . (٦٢) هَوَى الْقَلْبَ : مَا أَعْجَبَهُ . صُورَةُ : خَبْرُهُ . لَاتِ الْعِمَامَةُ أَوْ الْحِمَارُ : أَدَارُهُ . يَرِيدُ أَنَّهَا أَحْسَنُ النِّسَاءِ . (٦٣) يُؤْتِنِقُ : يَعْجَبُ . وَضَافٌ : سَابِغٌ طَوِيلٌ ، عَنِ شَعْرِهَا . مُسَبِّكِرٌ : مُنَبِّسٌ مُسْتَرَسِلٌ .

- ٦٤ تَهْلِكُ الْمِدْرَاءُ فِي أَفْنَانِهِ فَإِذَا مَا أَرْسَلَتْهُ يَنْعَفِرُ
 ٦٥ جَعْدَةٌ فَرَعَاءُ فِي جُجْمَةٍ ضَخْمَةٍ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضَفَرِ
 ٦٦ شَادِخٌ غُرَّتْهَا مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ يَفْضُلْنَ نِسَاءَ النَّاسِ غُرٌّ
 ٦٧ وَلَهَا عَيْنَا خَذُولٍ مُخْرِفٍ تَعْلُقُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ
 ٦٨ وَإِذَا تَضَحَّكَ أَبْدَى ضِحْكَهَا أَقْحَوَانًا قَيْدَتُهُ ذَا أَشْرٍ
 ٦٩ لَوْ تَطَعَّمَتْ بِهِ شَبَهَتُهُ عَسَلًا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ خَصِرُ
 ٧٠ صَلْتَةٌ اخْدَحَ طَوِيلٌ جِيدُهَا نَاهِدُ الثَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ
 ٧١ مِثْلُ أَنْفِ الرِّثْمِ يُنْبِي دِرْعَهَا فِي لَبَانٍ بَادِنٍ غَيْرِ قَفْرِ
 ٧٢ فَهِيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٌ كَشَحُهَا فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَرَزُ

(٦٤) المدراة : المشط ، وهلاكها : غوصها فلا تظهر فيه . أفنانه : ذوائبه ، وأصل الفن الغصن . ينعفر : يصيبه العفر ، بفتحين ، أي التراب ، من طوله . (٦٥) جعدة : جعدة الشعر ، فيه تقبض . فرعاء : طويلة الشعر . الضفر : جمع صغير . (٦٦) شادخ : إذا انتشرت الفرة في الوجه قيل شدخت ، أراد أنها كريمة . (٦٧) الخذول : التي تتخلف على ولدها وتدع سواحبها . مخرف : دخلت في الخريف . تعلق : تاخذ . الضال والسمر : نوعان من الشجر . (٦٨) الأقحوان : نبت له نور أبيض ، كأنه نعر جارية حديثة السن ، وهو البابونج . قيدته : ضربت فيه بإبرة ثم أسفته نووراً ، والنوور ، بفتح النون : دخان الشمع ، وأسفته ، بتشديد الفاء : أدخلت فيه . وتفسير « قيدته » بهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . الأشعر ، بضمين : جمع أشر ، بفتح فسكون ، وهو مثل التحزيز يكون في أسنان الطفل قبل أن يأكل . (٦٩) خصر : بارد . (٧٠) صلتة الحد : منجردة ليست برهالة . ناهد : مرتفع . (٧١) مثل : صفة للثدي . الرثم : الظبي . يريد أنه ثدي أخنس ليس بمحدد الطرف . ينبي درعها : يرفع قبضها . اللبان ، بفتح اللام : الصدر . قفر : قليل اللحم . (٧٢) الهيفاء : الضامرة البطن . هضم : الكشح : ضامرة الخصر .

- ٧٣ يَبْهَظُ الْمِفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا ضَفِرُهُ أُرْدِفَ أَنْقَاءُ ضَفِرُهُ
 ٧٤ وَإِذَا تَمَشَّى إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكُذْ تَبْلُغْ حَتَّى تَنْبَهِرَ
 ٧٥ دَفَعَتْ رَبْلَتَهَا رَبْلَتَهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مَيْلِ الْمُنْقَعَرِ
 ٧٦ وَهِيَ بَدَاءُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ ضَخْمَةُ الْجِسْمِ رَدَّاحٌ هَيْدَكُرُ
 ٧٧ يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْجِهَا إِذَا مَا أَكْرَهَتْهُ يَنْكَسِرُ
 ٧٨ نَاعَمَتَهَا أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ وَأَبُ بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِرٍ
 ٧٩ فَهِيَ خَذَوَاءُ بِعَيْشٍ نَاعِمٍ بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا وَقُصِرَ
 ٨٠ لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْقَعَرُ
 ٨١ تَطَأُ الْخَزْ وَلَا تُكْرِمُهُ وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْرُ
 ٨٢ وَتَرَى الرِّيطَ مَوَادِيعَ لَهَا شُعْرًا تَلْبَسُهَا بَعْدَ شُعْرُ

(٧٣) يبهظ : يملأ . المفضل : الثوب الذي يتفضل فيه ، أي تلبسه وحده في خلوتها . ضفر : جمع ضفرة ، وهي الرملة العظيمة المتعقدة . الأنقاء : جمع نقا ، وهو الصغير من الرمل . فيقول : كأن عجيزتها رمل أردف رملًا . (٧٤) الانبهار : سرعة خروج النفس . (٧٥) الريلة : اللحم في باطن الفخذ ، يقول : اصطك باطن فخذيها . تهادت : تدافعت . المنقعر : المنقلع من أصله ، فأراد كما تميل النخلة التي تنقطع من أصلها . (٧٦) بداء : بعيدة ما بين الفخذين مع كثرة لحم . الرداح : الثقبلة العظيمة . الهيدكر والهيدكور : الشابة من النساء الضخمة الحسنة الدال في الشباب . وهذا البيت في اللسان ١١٩:٧ ونسبه لطرفة ، ولم نجده في القصيدة التي على هذا الروي في ديوانه . (٧٧) يعني سبعين مثقالا ، فيعجز عنها فينكسر من امتلاء ساقها . (٧٨) حكر : بخيل ينعم نفسه وولده . (٧٩) خذواء : ناعمة مثنية . (٨٢) الريط : جمع ريطه ، وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد . مواديع : جمع ميدع ، بكسر الميم ، وهو الثوب يصان به الثوب ، وهي المباذل أيضا . شعر : جمع شعار ، وهو الثوب يلي الجسد . والمراد أنها في مبالها تلبس نفيس الثياب لا تصونها ، وتبدلها ثوبا بعد ثوب .

- ٨٣ ثُمَّ تَنَهَّدَ عَلَى أَنْحَاطِهَا مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرٌ
 ٨٤ عَبَقَ الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكُ بِهَا فَهِيَ صَفْرَاءُ كَعْرُجُونَ الْعُمُرُ
 ٨٥ إِنَّمَا النَّوْمُ عِشَاءُ طِفْلاً سِنَّةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلَ الشُّكْرِ
 ٨٦ وَالضُّحَى تَغْلِبُهَا وَقَدَّتْهَا خَرَقَ الْجَوْذُرِ فِي الْيَوْمِ الْخَدِرِ
 ٨٧ وَهِيَ لَوْ يُعَصِّرُ مِنْ أَرْدَانِهَا عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ
 ٨٨ أَمْلَحُ الْخَلْقِ ، إِذَا جَرَّدَتْهَا غَيْرَ سِنْمَطِينَ عَلَيْهَا وَسُورُ
 ٨٩ لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ فِي جِلْبَابِهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَمَامٍ مُنْسَفِرٍ
 ٩٠ صُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهَا كُلَّمَا تَغَرَّبُ شَمْسٌ أَوْ تَذَرُ
 ٩١ تَرَكَتْنِي لَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا مَيِّتٍ لَاقِيَ وَفَاةً فَقُـبِرُ

(٨٣) تنهَّد: كأنها تنكسر. الأنحاط: ضرب من البسط. الكثيب: التل من الرمل. منقعر: منقطع، كما تنقعر النخلة. (٨٤) عبق: تقرأ فعلاً واسماً، وعبق الطيب، من باب "فرح" علق ولصق. فهي صفراء من الطيب. العمر: نخلة السكر. (٨٥) طفلاً: حين تطفل الشمس للغروب، أي تدنو، يريد أنها تؤوم تبكر بالنوم. السنة: النعاس. يريد أنها تنام كالسكرى. (٨٦) وقدتها: من الوقود، إذا ارتفع النهار فسخن عليها ذلك حتى تنام. ونقل الأنباري عن أحمد بن عبيد أنه أنكر «وقدتها» ورواها «رقدتها» بالراء. ثم نص على أن الرواية المعروفة «وقدتها» بالواو. الجوذُر، بضم الذال وفتحها: ولد البقرة الوحشية. وخرقه: خوفه وتخيره وبجزه عن النهوض. الخدر: البارد أو المسترخي كما تخدر الرجل. (٨٧) الأردن: الأكام. (٨٨) السمط: النظم من اللؤلؤ. سور: جمع سوار، بضم السين وكسر ها. (٨٩) لحسبت: جواب «إذا» بتضمينها معنى «لو»، ولم نجد هذا الاستعمال فيما بين أيدينا من المصادر. الجلباب: الغميص. المنقشع: (٩٠) ذرت الشمس: طلعت. والتشبيه في هذا البيت، تشبيه الشمس بها، من أقدم عبارات التشبيه المقلوب.

- ٩٢ يَسْتَلُّ النَّاسُ أُمْحَى دَاوُهُ أُم بِهِ كَانَ سُلالٌ مُسْتَسِرٌّ
 ٩٣ وَهِيَ دَائِي ، وَشِفَائِي عِنْدَهَا مَنَعَتْهُ فَهُوَ مَلُويٌّ عَسِرٌ
 ٩٤ وَهِيَ لَوْ يَقْتُلُهَا بِي إِخْوَتِي أَدْرَكَ الطَّالِبُ مِنْهُمْ وَظَفِرٌ
 ٩٥ مَا أَنَا الدَّهْرَ بِنَاسٍ ذَكَرَهَا مَا غَدَتْ وَرَقَاهُ تَدْعُو سَاقَ حُرٍّ

١٧

وقال المَزْرَدُ أَخُو الشَّمَاخِ *

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَمَلَّ الْعَوَازِلُ وَمَا كَادَ لَأَيَّا حُبُّ سَلَمَى يُزَايِلُ

- (٩٢) السلال : السل . مستسر : باطن . (٩٣) ملوي : ممطول .
 (٩٥) الوراق : الحمامة . ساق حر : ذكر الحمام القماري ، ممي بذلك أخذاً من صوته ، ويسمى صوته أيضاً « ساق حر » . وانظر في هذا المعنى كتاب الحيوان للجاحظ ٣ : ٢٤٣ واللسان ١٢ : ٣٦ .
 * ترجمته : سبقت في القصيدة ١٥ . ونقل الأنباري عن أحمد بن عبيد قال : « قال أبو عمرو الشيباني وجميع شيوخنا : إن هذه القصيدة لجزء بن ضرار أخي الشماخ » . « وجزء » بفتح الجيم وسكون الزاي . شاعر مخضرم ، وهو الذي رثى عمر بن الخطاب بالأبيات التي يقول فيها :

عليك سلامٌ من إمام وباركتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ المَزْرَقِ

جزء القصيدة : تحدث عن صحوته من الحب وأسفه للشيب ، واستعداد ذكريات الشباب ، فنتت صاحبه في غزل وتشبيب . ثم نثر بشجاعته ، ونوه بجواده وفرسه . ووصف سلاحه : درعه وبيضته وترسه وسيفه ورمحه . وأحمى على من ينتقصه بظهر الغيب ، وتوعده بالهجوم المض الذي يتناقله الرواة ، مفتخراً بشعره ، معترفاً بقوته فيه . ثم صار إلى وصف صائد يصيد بقوسه وأكلبه ، وقد فقد هذا الصائد كلبين فسألت حاله ، واستجدى الناس فلم يظفروه ، فأشارت عليه زوجه أن يستغني بالماء عن الطعام ، فأجابها ، وحاول النوم فاستعصى عليه .

- تخرجه : منتهى الطلب ١ : ١٨٥ — ١٨٩ . والأبيات ١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، في معجم الشعراء للهرزباني ٤٩٦ — ٤٩٧ منسوبة لمزرد . والبيت ٣٠ في اللسان ٣ : ١٨٧ ، ١٤ : ١٤٠ والبيت ٣٢ فيه ٩ : ٢٤١ ولم ينسبهما لأحد . وانظر الشرح ١٦٠ — ١٨١ . (١) لأيا : بطيئاً في مشقة .

- ٢ فُوَادِي حَتَّى طَارَ غَيٌّ شَبِيبَتِي
 ٣ يُقَنِّئُهُ مَاءُ الْيَرْنَاءِ ، تَحْتَهُ
 ٤ فَلَا مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ وَفْدِ زَائِرٍ
 ٥ وَسُقْيَا لِرِيعَانِ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ
 ٦ وَأَلْهُو بِسَمَى ، وَهِيَ لَدَّ حَدِيثُهَا
 ٧ وَيَبْضَاهُ فِيهَا لِلْمُخَالِمِ صَبُوءٌ
 ٨ لِيَاكِي إِذْ تُصْنِي الْحَلِيمَ بِدَلْهَاهَا
 ٩ وَعَيْنِي مَهَاةٍ فِي صُورٍ مَرَادُهَا
 ١٠ وَأَسْحَمَ رِيَانِ الْقُرُونِ كَأَنَّهُ
 ١١ وَتَخْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا
- وَحَتَّى عَلَا وَخْطُ مِنَ الشَّيْبِ شَامِلٌ
 شَكِيرٌ كَأَطْرَافِ الثَّغَامَةِ نَاصِلٌ
 مَتَى يَأْتِ لَا تُحْجَبُ عَلَيْهِ الْمَدَاخِلُ
 أَخُو ثِقَةٍ فِي الدَّهْرِ إِذْ أَنَا جَاهِلٌ
 لِيَطَالِبَهَا ، مَسْئُولٌ خَيْرٍ فَبَاذِلٌ
 وَلَهُوٌ لِمَنْ يَرْنُو إِلَى اللَّهِوِ شَاغِلٌ
 وَمَشْيِي خَزِيلِ الرَّجْعِ فِيهِ تَقَاتِلُ
 رِيَاضُ سَرَتْ فِيهَا الْغَيُوثُ الْهُوَاطِلُ
 أَسَاوِدُ رَمَّانِ السِّبَاطِ الْأَطَاوِلُ
 نَمِيرُ الْمِيَاهِ وَالْعُيُونُ الْغَلَاغِلُ

(٢) فُوَادِي : مفعول « يزابل » . وخط الشيب : فشوه في الرأس .
 (٣) يقنئه : يجعله أحمر قانثاً . اليرناء : الحناء ، يريد أنه يخضب بها . الشكير : أول ما ينبت من الشعر .
 الثغامة : نبت أبيض الثمر والزهر . ناصل : خرج من خضابه . (٥) ريعان الشباب : أوله .
 (٦) لَدَّ حَدِيثُهَا : لَدِيدُ لَطَالِبِهَا . مَسْئُولٌ : هِيَ تُسْأَلُ الْخَيْرَ فَيَبْذِلُهُ . (٧) الْمُخَالِمَةُ :
 المصادقة والمغازلة . الصبوة : الحفة للهو ، حتى يفعل كما يفعل الصبيان . يريد : يديم النظر .
 (٨) دَلْهَاهَا : مَا تَدُلُّ بِهِ مِنْ حُسْنِهَا وَمَلَاخَتِهَا . الْخَزِيلُ : الْمُنْقَطِعُ . الرَّجْعُ : الرَّجُوعُ ، يريد أنها
 تتهز في مشيتها للين عظامها . التقاتل : الانفتال ، أي تتثنى في مشيتها . (٩) المَهَاةُ :
 البقرة . الصوار : القطيع من البقر . مرادها : ما ترود فيه أي ترعى . سرت الغيوث : أمطرت
 ليلاً ، ومطر الليل أحمد عند العرب من مطر النهار . (١٠) أسحَمَ : أسود ، أراد به
 شعرها . القرون : الضفائر . الأساود : الحيات السود . رمان ، بفتح الراء : موضع ببلاد طي .
 السباط : اللينة . الأطاويل : الطوال . وكلاهما نعت لأساود (١١) البردي : نبت ، شبه
 ساقها ببرديتين في بياضهما وصفائهما واستوائهما ، من لينهما ونعمتهما . الماء النмир : المريء الذي
 ينمو به كل شيء . الغلاغل : جمع غلغل ، وهو الماء الذي يجري بين الشجر ، وهذا مما فات المعاجم .

- ١٢ فَمَنْ يَكُ مِعْزَالُ الْيَدَيْنِ ، مَكَانُهُ
 ١٣ فَقَدْ عَلِمْتَ فِتْيَانُ ذُبْيَانُ أَنِّي
 ١٤ وَأَنِّي أُرْدُ الْكَبْشَ وَالْكَبْشُ جَامِحٌ
 ١٥ وَعِنْدِي إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَلَقَّحَتْ
 ١٦ طُوالُ الْقَرَا قَدْ كَادَ يَذْهَبُ كَاهِلًا
 ١٧ أَجَشُّ صَرِيحِي كَانَ صَهِيلُهُ
 ١٨ مَتَى يُرْ مَرْكُوبًا يُقَلُّ بَازُ قَانِصٍ
 ١٩ تَقُولُ إِذَا أَبْصَرْتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ
 ٢٠ خُرُوجُ أَضَامِيمٍ وَأُخْصَنُ مَعْقِلٍ
- إِذَا كَشَرَتْ عَنْ نَابِهَا الْحَرْبُ خَامِلٌ
 أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الدِّمَارُ الْمُقَاتِلُ
 وَأَرْجِعُ رُحْمِي وَهُوَ رِيَّانُ نَاهِلُ
 وَأَبَدَتْ هَوَادِيهَا الْخُطُوبُ الزَّلَازِلُ
 جَوَادُ الْمَدَى وَالْعَقَبُ ، وَالْخَلْقُ كَامِلُ
 مَزَامِيرُ شَرْبٍ جَاوَبَتْهَا جَلَا جِلُ
 وَفِي مَشْيِهِ عِنْدَ الْقِيَادِ تَسَاتِلُ
 خِبَائِهِ عَلَى نَشْنِ أَوِ السَّيْدِ مَائِلُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْجِيَادَ مَعَاقِلُ

- (١٢) المعزال: الأعزل من السلاح . مكانه خامل : لا يعرف الحرب ، والجملة خبر ثانٍ لـ "يك" .
 (١٣) فقد علمت : الجملة جواب الشرط في البيت قبله . الدمار : ما يجب على الرجل أن يحميه .
 (١٤) كبش القوم : بطلهم وسيدهم . الناهل : الريان ، وهو من الأضداد ، يقال أيضا للعطشان .
 (١٥) العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . تلقت : أي حملت بالفتال . هواديه : أوائلها ، وهو منصوب سكنت ياءه للضرورة . : الزلازل : الأمور التي يصيب الناس منها كالزلازمة لشدةها .
 (١٦) طوال : مبتدأ مؤخر ، خبره « عندي » في البيت قبله ، والطوال : فوق الطويل ، مفرد بضم الطاء . يصف به جواده . القرا : الظاهر . قد كاد يذهب كاهلا : يريد أنه عريض من قبل كاهله . جواد المدى : يجود بحريه إلى المدى ، وهو الغاية للسبق . العقب : جري بعد الجري الأول .
 (١٧) أجش : خشن الصوت . صريح : منسوب إلى خل يدعى الصريح .
 (١٨) ففتح الشين : القوم يشربون . واحد م شارب . (١٩) الصائم : القائم . النش : المكان المرتفع . السيد ، بالكسر : الذئب . المائل : القائم . ، وهو من الأضداد . يقال أيضا للاطى بالأرض . ويقال أيضا للذاهب . (٢٠) الأضاميم : الجماعة من الخيل ، الواحدة منها إضمامة . الخروج : الخارج منها ، أي يسبقها .

- ٢١ مُبَرِّزُ غَايَاتٍ وَإِنْ يَتَلُ عَانَةً
يَذَرُهَا كَذَوْدٍ عَاتٍ فِيهَا مُخَايِلُ
٢٢ يُرَى طَامِعَ الْعَيْنَيْنِ يَرْنُو كَأَنَّهُ
مُوَأْنِسُ ذُعْرِ فَهْوٍ بِالْأُذُنِ خَاتِلُ
٢٣ إِذَا الْخَلِيلُ مِنْ غَبِّ الْوَجِيفِ رَأَيْتَهَا
وَأَعْيُنُهَا مِثْلُ الْقِلَاتِ حَوَاجِلُ
٢٤ وَقَلَقَلْتُهُ حَتَّى كَانَ صَلُوعُهُ
سَفِيفُ حَصِيرٍ فَرَجَّتُهُ الرِّوَامِلُ
٢٥ يَرَى الشَّدَّ وَالتَّقْرِيبَ نَذْرًا إِذَا عَدَا
وَقَدْ حَقَّتْ بِالصَّلْبِ مِنْهُ الشَّوَاكِلُ
٢٦ لَهُ طَحْرٌ عُوجٌ كَانَ مَضِيعَهَا
قِدَاحٌ بَرَاهَا صَانِعُ الْكَفِّ نَابِلُ
٢٧ وَصُمُّ الْحَوَامِي مَا يُبَالِي إِذَا جَرَى
أَوْعَتْ نَقًّا عَنَّتْ لَهُ أَمْ جَنَادِلُ

(٢١) الغاية : مدى السباق . العانة : القطعة من إناث الحمير . الذود : ما بين الثلاث إلى العشر من الأبل . عات : أفسد . المخايل : الرجل الذي يخايل صاحبه ، أي يباريه ويفاخره . يريد أن فارسه يعقر العانة فيذرها كالذود التي تعقر عند التفاخر بالجوهر . (٢٢) الطامع : الذي يستأنس يستمع بشيئا يحذره . خاتل : أي كأنه يختل ما يستمع لشدة استماعه ، وأصل الختل الخداع . (٢٣) الوجيف : سير شديد دون العدو . غب : بعده يوم فأكثر . القلات : جمع « قلت » بفتح فسكون ، وهي نقر تكون في الجبل يجتمع فيها الماء . حواجل : جمع حجلة ، من قولهم « حجلت عينه » إذا غارت . أو جمع حوجلة ، وهي الفارورة . شبه عيونها في الغرور بالقلات . (٢٤) قلقنته : أذهبت لجه من كثرة السير ، وهذا المعنى مما لم يذكر في المعاجم . سفيف الحصير : ما سُف منه ، أي نسج . فرجته : جعلت فيه الفُرج . الروامل : اللواتي ينسجن الحصير . (٢٥) الشد : العدو . والتقريب : ضرب منه . الشواكل : جمع شاكلة ، وهي الحاصرة . أراد أنه ضامر . (٢٦) الطحر ههنا : الأضلاع . قال الأصمعي : « اشتق لها من قولهم طحره : إذا دفعه وباعده ، لأن اللحم قد ذهب عنها » . وهذا المعنى ليس في المعاجم . المضيع : اللحم . القداح : السهام . صانع الكف : حاذق الكف لطيف . النابل : صانع النبال ، أو هو الحاذق . (٢٧) صم : صلاب . الحوامي : ميامن الحافر ومياسره . الوعث : كل أين سهل ليس بكثير الرمل . النقا : مثل الكتيب من الرمل . عنت له : عرضت له . الجنادل : الصخور .

- ٢٨ وَسَلْهَبَةٌ جَرْدَاءُ بَاقٍ مَرِيْسُهَا مُوْتَقَّةٌ مِثْلُ الْهَرَاوَةِ حَائِلٌ
 ٢٩ كُمَيْتٌ عَبْنَاءُ السَّرَاةِ نَمَىٰ بِهَا إِلَىٰ نَسَبِ الْخَيْلِ الصَّرِيْحُ وَجَافِلٌ
 ٣٠ مِنَ الْمُسْبَطِرَاتِ الْجِيَادِ طِمْرَةٌ
 ٣١ صَفُوحٌ بِخَذْيِهَا وَقَدْ طَالَ جَرِيْهَا
 ٣٢ يُفْرِطُهَا عَنْ كَبَّةِ الْخَيْلِ مَصْدَقٌ
 ٣٣ وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْعِنَانِ تَوَرَّدَتْ
 ٣٤ مُقَرَّبَةٌ لَمْ تُقْتَعَدْ غَيْرَ غَارَةٍ وَلَمْ تَمْتَرِ الْأَطْبَاءُ مِنْهَا السَّلَائِلُ

(٢٨) وسلهبة : عطف على « طوال الفرى » في البيت ١٦ ، والسلهبة : الطويلة من الخيل .
 الجرداء : القصيرة الشعر . مريسها : شدتها وصبرها في السير ، يريد أن بها نشاطا على ما بها ،
 ويقال رجل « مريس » من هذا المعنى . والحرف في هذين المعنيين لم يذكر في المعاجم . موثقة :
 محكمة الخلق . الهراوة : العصا ، والخيل تشبه بالعصا . والحائل : التي لم تحمل ، فهو أصلب لها
 وأشد . (٢٩) الكميت : سبق في ٣ : ٥ . العبناة : الموثقة الخلق الشديدة . السراة
 ههنا : الظهر . نعى بها : ارتفع بها . الصريح وجافل : خلان ينسب إليهما الخيل .
 (٣٠) المسبطرة : المنقادة في السير السريعة . الجياد : « فعال » بكسر الفاء من الجودة ، بفتح
 الجيم وضمها ، وهي السرعة . الطمرة : الوثابة . اللجوج : التي تتراعى في العنان . السبب :
 المتسع من الأرض . المتاحل : البعيد ما بين الطرفين . (٣١) صفوح بخذيها : أي تنظر
 يمنة ويسرة من النشاط . الألد : الشديد الخصومة . (٣٢) يفرطها : يُقَدِّمها . كبة الخيل :
 دفعتها في الجري . المصدق ، بفتح الميم : الصدق في كل ما كان من عمل أو قول . الشد : العدو .
 (٣٣) توردت : أسرع . هوى قطاة : انقضاضها . الأجادل : جمع أجدل ، وهو الصقر .
 يقول : إن حبس من عنانها فعي في ذلك كقطاة تتبعها الصقور ، فهو أشد لطيرانها .
 (٣٤) المقربة : المؤثرة المسكرمة ، بالشديد فيهما . لم تقتعد : لم تتركب . غير غارة : إلا في غارة .
 لم تتمر : لم ترضع ، وأصل المري : أن يمسخ الضرع ليدر . الأطباء : جمع طبي ، بضم فسكون ،
 وهو من الفرس بمنزلة الثدي من المرأة . السلائل : الأولاد .

- ٣٥ إِذَا ضَمَرْتُ كَأَنْتَ جِدَايَةَ حُلْبٍ
 ٣٦ وَقَدْ أَصْبَحْتُ عِنْدِي تِلَادًا عَقِيلَةً
 ٣٧ وَأَخْبِسُهَا مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرٌ
 ٣٨ وَمَسْفُوحَةٌ فَضْفَاضَةٌ تَبْعِيَّةٌ
 ٣٩ دِلَاصٌ كَظَهَرِ النَّوْنِ لَا يَسْتَطِيعُهَا
 ٤٠ مُوشَّحَةٌ يَبْيَضُ دَانٍ حَبِيكُهَا
 ٤١ مُشْهَرَةٌ تُحْنِي الْأَصَابِعُ نَحْوَهَا
 ٤٢ وَتَسْبِغَةٌ فِي تَرْكَةِ حَمِيرِيَّةٍ
- أَمَرْتُ أَعَالِيهَا وَشُدَّ الْأَسَافِلُ
 وَمِنْ كُلِّ مَالٍ مُتَلَدَاتٌ عَقَائِلُ
 وَمَاطَافُ فَوْقِ الْأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلُ
 وَأَهَا الْقَتِيرُ تَجْتَوِيهَا الْمَعَابِلُ
 سِنَانٌ وَلَا تِلْكَ الْحِطَاءُ الدَّوَخِلُ
 لَهَا حَلَقٌ بَعْدَ الْأَنَامِلِ فَاضِلُ
 إِذَا مُجِمَّتْ يَوْمَ الْحِفَاطِ الْقَبَائِلُ
 دَلَامِصَةٌ تَرَفُضُ عَنْهَا الْجَنَادِلُ

(٣٥) الجداية : الظبي أتى عليه ستة أشهر أو نحوها ، يقال للذكر والأنثى . الحلب : نبت يخضر في قبل الصيف . شبه الفرس بالظبي رعى هذا النبت ، وقد رعى من قبله الربيع ، فاقصل ربيعاً بالصيف فسمن وقوي . أمرت : قتلت ، أي قتل لحمها وعصبتها . (٣٦) التلاد : القديم ، يقال للذكر والأنثى والمفرد والجمع ، وأصله من ولد عندهم ، فتأوه مبدلة من الواو . العقيلة : الكريهة . (٣٧) أي : أخبسها أبداً عندي ، لا أبيعها ولا أهبتها ، لضني بها . (٣٨) بدأ في وصف الدرع . المسفوحة : الدرع المصبوبة . كأنه يريد بذلك الواسعة . الفضفاضة : الواسعة . تبعية : منسوبة إلى تبع ، من ملوك اليمن . القتير : المسامير . وأها : شددتها . المعابل : سهام طوال عراض النصال . تجتويها : تكرهها ، يريد أنها تنبو عنها . (٣٩) الدلاص : الدرع اللينة السهلة . النون : السمكة . شبهها بها في ملاستها ولينها . الحطاء : السهام الصغار لانصال لها ، جمع « حظوة » بثلاث الحاء . يريد أنها لا يتفد فيها سنان ولا مادونه . (٤٠) موشحة : فيها طرائق صفر ، أي نحاس ، وهذا لم يذكر في المعاجم . الحبيك : الطرائق من النسج ، واحده حبيكة . فاضل : زائد ، يريد أنها سابعة . (٤١) تحنى الأصابع نحوها : يشار إليها لجودتها . الحفاط : الذب عن المحارم والغضب لها . (٤٢) التسبغة : نسيج يكون من حلق يلبس تحت البيضة المستديرة . الدلامصة : السهلة اللينة ، وإذا لان الحديد كان أجوده . وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، بل ذكر « الدلامص » مذكراً بمعنى البراق ترفض : تنكسر وتتفرق عنها لصلابتها .

- ٤٣ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي حَجَرَاتِهَا
 ٤٤ وَجَوَّبُ يُرَى كَالشَّمْسِ فِي طَخِيَةِ الدُّجَى
 ٤٥ سَلَفٌ حَدِيدٌ مَا يَزَالُ حُسَامُهُ
 ٤٦ وَأَمْلَسُ هِنْدِيٌّ مَتَى يَعْلُ حَدُّهُ
 ٤٧ إِذَا مَا عَدَا الْعَادِي بِهِ نَحْوَ قَرْنِهِ
 ٤٨ أَلَسْتُ تَقِيًّا مَا تُلِيقُ بِكَ الذَّرَى
 ٤٩ حُسَامٌ خَفِيَ الْجَرَسُ عِنْدَ اسْتِيلَالِهِ
 ٥٠ وَمُطَرِدٌ لَدُنْ الْكُعُوبِ كَأَنَّمَا
 ٥١ أَصَمُّ إِذَا مَا هَزَّ مَارَتْ سِرَاتُهُ
 ٥٢ لَهُ فَارِطٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ
- مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ زَهَتْهَا الْقَنَادِلُ
 وَأَبْيَضُ مَاضٍ فِي الضَّرِيَّةِ قَاصِلُ
 ذَلِيقًا وَقَدَّتُهُ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 ذُرَى الْبَيْضِ لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ الْكُوَاهِلُ
 وَقَدْ سَامَهُ قَوْلًا فَدَتِكَ الْمَنَاصِلُ
 وَلَا أَنْتَ إِنْ طَالَتْ بِكَ الْكَفُّ نَاقِلُ
 صَفِيحَتُهُ مِمَّا تَنْقَى الصِّيَاقِلُ
 تَغَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ
 كَمَا مَارَ ثُعْبَانُ الرِّمَالِ الْمُوَائِلُ
 هِلَالٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلُ

- (٤٣) حجراتها : نواحيها . زهتها : أضائها . القنادل : جمع قنديل ، وهو قياسي عند الكوفيين ، ولم تثبت المعاجم ، وهذا نص على أنه سماعي أيضا . (٤٤) الجوب : الترس . الطخية : الغمام يحول دون السماء من دون الشمس . الدجى : ظلمة الغيم ههنا . الأبيض : السيف . الضريبة : ما ضرب . القاصل : القاطع . (٤٥) سلاف حديد : خيره ، شبهه بسلاف الشراب . حسامه : أي حسام الحديد . الذليق : الحاد . قدته : قطعته وصنعتة . أراد أنه عتيق ، وكلما قدم السيف كان أجود له . (٤٦) هندي : سيف منسوب للهند . ووصفه بأنه يتعدى البيضة يقطعها ويجوزها حتى يقطع الكاهل . (٤٧) سامه قولا : أي قال له : فدتك المناصل ، أي السيوف ، يريد أنه من أفضلها وأمثلها . (٤٨) الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . ما تليق بك : يقال سيف لا يليق شيئا ، أي لا يمر بشيء إلا قطعه . الناكل : المقصر . (٤٩) الجرس : الحركة والصوت الخفي . وإنما يخفى جرسه لجودته وسهولته ، وإنما سهل لصفاء حديدته وخلوصه . (٥٠) يعني رمحا . والمطرود : المضطرب للينه ، وهذا مما فات المعاجم . اللدن : اللين . المنباع : السائل المتتابع السيلان . (٥١) أصم : ليس بأجوف . مارت : اضطربت . سراته : أعلاه . الموائل : المحاذر . (٥٢) فارطه : سنانه . غراره : حده .

- ٥٣ فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأْيِي عُصْبَةٌ
 ٥٤ يَهْزُونَ عَرُوضِي بِالْمَغِيبِ وَدُونَهُ
 ٥٥ عَلَى حِينٍ أَنْ جُرِّبْتُ وَاشْتَدَّ جَانِي
 ٥٦ وَجَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ فَأَصْبَحْتُ
 ٥٧ فَقَدْ عَامُوا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَنِّي
 ٥٨ زَعِيمٌ لِمَنْ قَاذَفْتُهُ بِأَوَابِدِ
 ٥٩ مُذْكَرَةٍ تُلْقَى كَثِيرًا رِوَاثُهَا
 ٦٠ تُتَكَرُّ فَلَا تَزْدَادُ إِلَّا اسْتِنَارَةً
 ٦١ فَمَنْ أَرَمَهُ مِنْهَا يَبِيتُ يَلُخُّ بِهِ
 ٦٢ كَذَلِكَ جَزَائِي فِي الْهَدْيِ وَإِنْ أَقُلُّ
- أَتَتْنِي مِنْهُمْ مُنْدِيَاتٌ عَضَائِلُ
 لَقَرَمِهِمْ مَنْدُوحَةٌ وَمَا كَلُّ
 وَأُنْبِسَحَ مِنِّي رَهْبَةً مَنْ أُنَاضِلُ
 قَنَاتِي لَا يُلْفِي لَهَا الدَّهْرُ عَادِلُ
 مِيعَنُ إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ وَنَابِلُ
 يُغَنِّي بَهَا السَّارِي وَتُحْدِي الرِّوَا حِلُّ
 ضَوَاجٍ، لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ أَزَامِلُ
 إِذَا رَا زَتْ الشِّعْرَ الشِّفَاهُ الْعَوَامِلُ
 كَشَامَةِ وَجْهِهِ، لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلُ
 فَلَا الْبَحْرُ مَنزُوحٌ وَلَا الصَّوْتُ صَاحِلُ

- (٥٣) المنديات : الخزيات ، التي يعرق لها الوجه ويندى . العضائل : الشدائد .
 (٥٤) يهزون : فسرهُ الأنباري بأنه يقطعون . والمعروف في هذا الهذ بالذال ، بمعنى القطع . القمر : الأكل بمقدم الغم .
 (٥٥) أنبج مني : صيرته إلى أن ينبج كالكلب . (٥٦) العادل : المقوّم ، أو المساوي المماثل .
 (٥٧) المعن : المعترض ، من قولهم "عنَّ له" ، إذا اعترض له في الخصومة والمناظرة . الجراء : الجري . النابل : الحاذق في أموره . يقول : إذا جرت الخصومة ففي فضل أعترض به على الناس .
 (٥٨) الزعيم : السكفيل . الأوابد : الغرائب من الكلام ، وأراد هنا ما يهجوهم به .
 (٥٩) مذكرة : شديدة قوية ، صفة للأوابد . ضواح : بارزة ظاهرة ، لكثرة ما يرددها الرواة ، واحدها ضاحية . أزامل : جمع أزمِل ، وهو كل صوت مختلط . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .
 (٦٠) تكرر : تعاد كره بعد كره . رازت : جربت ، تنظر كيف هو . العوامل : النواطق بالشعر .
 (٦١) يلخ : من لاح يلوخ ، إذا ظهر . الشام : جمع شامة .
 (٦٢) الهدي : المهادة ، كما فسرهُ الأنباري ، وأصله : ما يهدي . والمراد التهادي بالشعر ، وهو المهاجة . صاحل : من الصجل ، بفتح الحاء ، وهو بحجة الصوت .

- ٦٣ فَعَدَّ قَرِيضَ الشَّعْرِ إِنْ كُنْتَ مُغْزِرًا
 ٦٤ لِنَعْتِ صُبَاحِي طَوِيلِ شَقَاوُهُ
 ٦٥ بَقِينَ لَهُ مِمَّا يُبْرِي ، وَأَكْبُ
 ٦٦ سَحَامٌ وَمِقْلَاءُ الْقَنِيصِ وَسَلَّهَبٌ
 ٦٧ بَنَاتُ سَالُوقِيَيْنِ كَانَا حَيَاتَهُ
 ٦٨ وَأَيُّقَنَ إِذْ مَاتَا بِجُوعٍ وَخَيْبَةٍ
 ٦٩ فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَشِيرُهُمْ
 ٧٠ إِلَى صَبِيَّةٍ مِثْلِ الْمَغَالِي وَخِرْمِلِ
 ٧١ فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَإِنِّي
- فَإِنْ غَزِيرَ الشَّعْرِ مَا شَاءَ قَائِلُ
 لَهُ رَقَمِيَّاتٌ وَصَفْرَاءُ ذَابِلُ
 تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ السَّلَاسِلُ
 وَجَدْلَاءُ وَالسَّرْحَانُ وَالْمُتَنَاولُ
 فَمَاتَا فَأَوْدَى شَخْصُهُ فَهُوَ خَامِلُ
 وَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ إِنَّكَ عَائِلُ
 فَآبَ وَقَدْ أَكَدْتَ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ
 رَوَادٍ ، وَمِنْ شَرِّ النِّسَاءِ الْخَرَامِلُ
 أَذُمُّ إِلَيْكَ النَّاسَ ، أُمُّكَ هَابِلُ

(٦٣) عد : اصرف وتجاوز . المغزر : مأخوذ من الغزر ، وهو الكثرة ، يريد مكثر القول . ما شاء قائل : أي أن الشاعر المكثر يقول ما شاء ، لا يستعصي عليه .
 (٦٤) صباحي : رجل من بني صباح ، بضم الصاد ، كان ضيقا له ، وكان صائداً . رقيات : سهام منسوبة إلى صانع ، أو إلى بلد . الصفراء : القوس . الذابل : التي قطع عودها وطرحت في الشمس حتى ذبلت . (٦٥) يبري : من بري السهام . (٦٦) جمع في هذا البيت أسماء كلاب الصباحي الستة . (٦٧) السالوقية : كلاب تنسب إلى سالوق ، قرية باليمن . (٦٨) عائل : من "عال يعيل" ، افتقر ، أو من "عال يعول" ، كثر عياله . (٦٩) يستشيرهم : يطلب ثوابهم ونائهم . أكدت : امتنعت ، يقال حفر الحافر فأكدى ، إذا بلغ إلى كدية ، وهو الصلب من الأرض . (٧٠) المغالي : سهام لانصال لها يغلى بها في الهواء ، أي يرمى بها لتبلغ الغاية . يريد أن صبيانه في ضِعْفِهِمْ وَسَوْءَ حَالِهِمْ وَنَحْوَهُمْ مِثْلَ هَذِهِ السَّهَامِ . ويقال : بل أراد أنه لا نفع عندهم ولا عون على أنفسهم ، كما لا يصاد بهذه السهام ولا ينتفع بها . الخرميل : الحمقاء . الرواد : الطوافة في بيوت جاراتها ولا تقعد في بيتها لشرها . (٧١) هابل : من قولهم "هبلته" ، أي فقدته .

- ٧٢ فقالت: نعم، هذا الطوي وماؤه ومُتَرِّقٌ مِنْ حَائِلِ الْجِلْدِ قَاحِلٌ
 ٧٣ فلما تَنَاهَتْ نَفْسُهُ مِنْ طَعَامِهِ وَأَمْسَى طَلِيحًا مَا يُعَانِيهِ بَاطِلٌ
 ٧٤ تَغَشَّى، يُرِيدُ النَّوْمَ، فَضَلَّ رِدَائِهِ فَأَعْيَا عَلَى الْعَيْنِ الرُّقَادَ الْبَلَابِلُ

١٨

وقال عبد الله بن سَلَمَةَ الغامديُّ*

أَلَا صَرَمَتْ حَبَائِلُنَا جَنُوبٌ فَفَرَّعْنَا وَمَالَ بِهَا قَضِيبٌ

(٧٢) الطوي: البئر. الحائل: الذي قد أتى عليه حول. ويقال أيضاً للمتغير حائل. القاحل: اليابس. (٧٣) طليحاً: من الطلح والطلاحة، وهو الإعياء والضعف. «ما» هنا نافية. يريد أنه سهر للجوع ولم يسهره باطل، أي الذي به جد من الجوع. (٧٤) البلابل: حمام صدره. أي: أعيت بلابل صدره على عينيه أن ينام.

* ترجمته: اختلف في اسم أبيه، ف قيل «سلامة» بفتح السين وكسر اللام، وقيل «سليمة» وقيل «سليم» وهو الذي صححه أحمد بن عبيد ورجحه. وهو عبد الله بن سلامة بن الحرث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤول بن سعد مائة بن عمرو بن كعب بن مالك بن الأزد. والغامدي: نسبة إلى «غامد» وهو جده الأعلى عمرو بن كعب، سمي غامداً لأن رجلاً من بني الحرث بن يشكر قال: من أغمد سيفه فهو آمن، فأغمد عمرو سيفه، فسمي غامداً.

جزالة: تحدث عن علو شأن صاحبتها، وتفرد بها بالحسن والطيب. وأنها هزئت بمشيبه، فاحتج للكبر معتزاً به. ونخر بشجاعته، ثم وصف الناقة والفرس والصيد عليها، ونخر بفروسيته وحسن صحبتته، وبأن ذهاب ماله لا يقصر من كرمه.

تخرجها: منتهى الطلب ١: ٤٣ — ٤٤ عدا البيت الأخير. والبيت ٥ في اللسان ١٦: ٢٤٩، ٢٠: ٢٤٥ مع البيت ٦ ولم ينسبهما. وانظر الشرح ١٨٢ — ١٩٠.

(١) صرمت: قطعت. الحبائل ههنا: المودة، وهو جمع حبل على غير قياس، نادر لم يذكر إلا في حديث البخاري «حبائل اللؤلؤ» وقد اضطربت في تخرجه أقوالهم، والبيت شاهد مؤيد لصحة الرواية. جنوب: اسم امرأة. فرعنا: علونا في البلاد. قضيب: واد بنجد. مال بها: سلكته. يريد أنهما تفرقا وأخذ كل منهما سبيله.

- ٢ ولم أرَ مثلَ بنتِ أبي وفاء غداةَ براقِ ثَجَرَ ولا أَحوبُ
 ٣ ولم أرَ مثلَها بأنيفِ فرعِ عليٍّ إذا مُدْرَعَةٌ خَضِيبُ
 ٤ ولم أرَ مثلَها بوحافِ لبني يَشْبُ قَسَامَها كَرَمٌ وطِيبُ
 ٥ على ما أَنَّها هزئتُ وقالتُ : هَنُونٌ ، أَجُنُّ ؟ مَنْشَأُ ذَا قَرِيبُ
 ٦ فَإِنْ أَكْبَرَ فَإِنِّي في لِدَاتِي وَعَصْرُ جَنُوبٍ مُقْتَبِلُ قَشِيبُ
 ٧ وَإِنْ أَكْبَرَ فَلَا بِأَطِيرِ إِصْرٍ يُفَارِقُ عَاتِقِي ذَكَرُ خَشِيبُ
 ٨ وَسَامِي النَّاظِرِينَ غَدِي كَثُرَ وَنَابَتْ ثَرْوَةٌ كَثُرُوا فَهَيَّبُوا

(٢) بنت أبي وفاء : هي جنوب . براق : جمع برق ، بضم فسكون ، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . ثَجَرَ : موضع . الحوب : الاثم ، يريد أنه لم يكذب . كأنه رأى منها منظراً معجباً في هذا الموضع .
 (٣) أنيف فرع : موضع لهذيل ، كما قال الشارح ، وكما في صفة جزيرة العرب للهمداني ، ولم يذكره ياقوت . المذرعة : البدنة تنحر فيسيل الدم على ذراعيها . الخضيب : الخضوبة بالدم . كأنه قال : إن رأيت مثلها فعليَّ بدنة .
 (٤) لبني ، بضم فسكون : جبل . الوحاف : جمع وحفة ، وهي الصخرة السوداء . يشب : يرفع ويذكي ، كما تشب النار . وقسامها : حسننها . والطيب ههنا : العفاف .
 (٥) « ما » زائدة . هنون : جمع هن ، وهو كناية عن إنسان . والمعنى : أنها قالت يا رجال أجن ! هزئت منه لما رأيت من كبره . منشأ ذا قريب : أي هو حديث السن لا عقل له ! تسخر منه . أو أنها تزعم أنه جن من قريب وعهدا به العقل .
 (٦) لداتي : أمثالي ، أي : لي أمثال وأشباه ، لم أشب وحتدي . قشيب : جديد .
 (٧) الإصر : الميثاق والعهد . والأطير فيما نرى : فاعل بمعنى فاعل ، من الإطار الذي يحيط بالشئ . فقله « بأطير إصر » قسم بعهد وميثاق يحيط به لا يخرج عنه . وهو قسم معترض بين النافي والمنفي . كما يقول القائل : لا والله لا أفعل كذا . الذكر : السيف . الخشيب : الحاد المصقول .
 (٨) أراد : رب سامي الناظرين ، يعني طامح الطرف لعزته وشجاعته . غذي : من الغذاء ، فاعل بمعنى مفعول . كثر : أي في كثرة من قومه ماله . ونابت ثروة : وفي ثروة نابتة نامية . كثروا فهيبوا : هابهم الناس لكثرتهم .

- ٩ نَقَمْتُ الْوِتْرَ مِنْهُ فَلَمْ أُعْتَمَّ إِذَا مُسِحَتْ بِمَغِيْظَةٍ جُنُوبُ
 ١٠ وَلَوْلَا مَا أَجْرَعُهُ عَيْنَانَا لَلَاَحَ بَوَجْهِهِ مِنِّي نُدُوبُ
 ١١ فَإِنْ تَشَبَّ الْقُرُونُ فَذَاكَ عَصْرُ وَعَاقِبَةُ الْأَصَاغِرِ أَنْ يَشِيدُوا
 ١٢ كَانَ بَنَاتٍ مَخْرٍ رَاحَاتٍ جُنُوبُ وَغُصْنُهَا الْغَضُّ الرَطِيبُ
 ١٣ وَنَاجِيَّةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ كَانَ بَيَاضَ مَنْجَرِهِ سُبُوبُ
 ١٤ إِذَا وَنْتَ الْمِطْيُ ذَكَتْ، وَخُودُ مُوَاشِكَةٌ عَلَى الْبَلْوَى، نَعُوبُ
 ١٥ وَأَجْرَدَ كَالْهَرَاوَةِ صَاعِدِي يَزِينُ فَقَارُهُ مَتْنٌ حَلِيبُ
 ١٦ دَرَأْتُ عَلَى أَوَابِدَ نَاجِيَّاتٍ يَحْفُ رِيَاضُهَا قَضَفٌ وَلُوبُ

(٩) نَقَمْتُ الْوِتْرَ : أدركته وانتقمت . لم أَعْتَمَ : لم أَبْطِي . المَغِيْظَةُ : الغِيْظُ . الجُنُوبُ : جمع جنب . ومُسِحَتْ الجُنُوبُ بِالْغِيْظِ : أَصَابَهَا وَلَصِقَ بِهَا . (١٠) النُدُوبُ : الْآثَارُ ، جمع ندب بفتحين . يقول : لَوْلَا مَا أَجْرَعُهُ مِنْ غِيْظِي فَيَحْمِلُهُ وَلَا يَرَادُنِي لَهْجُوتُهُ هَجَاءَ يَبْقَى أَثَرُهُ فِي وَجْهِهِ . (١١) الْقُرُونُ : خَصَلُ الشَّعْرِ . (١٢) بَنَاتٍ مَخْرٍ : سَحَابٌ تَأْتِي فِي قَبْلِ الصَّيْفِ حَسَانَ مُسْتَطِيلَةً مُنْتَصِبَاتٍ رَقَاقٍ . شَبَّهَ بِهَا صَاحِبَتَهُ جُنُوبَ . (١٣) النَّاجِيَّةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ ، يَذْكُرَانِ وَيُؤَثَّثَانِ . مَنْجَرُ الطَّرِيقِ : مَعْظَمُهُ وَجَادَتُهُ . السُّبُوبُ ، بَضْمُ السَّيْنِ : شَقَائِقُ السَّكْتَانِ ، وَاحِدُهُ سَبٌّ ، بِالْكَسْرِ . (١٤) وَنْتَ : فَتَرْتُ . ذَكَتْ : جَدَتْ وَنَشَطَتْ كَمَا تَذْكُو النَّارُ . وَخُودُ ، بَفَتْحِ الْوَاوِ : فَعُولٌ مِنَ الْوُخْدَانِ ، وَهُوَ السَّرْعَةُ . مُوَاشِكَةٌ : مُسَارَعَةٌ . عَلَى الْبَلْوَى : أَيِ مَعَ بَلَاوَاهَا بِالْإِجْهَادِ وَالتَّعَبِ . نَعُوبُ : فَعُولٌ مِنَ النَّعْبِ ، وَهُوَ السَّرْعَةُ . (١٥) الْأَجْرَدُ : الْفَرَسُ الْقَصِيرُ الشَّعْرَ . الْهَرَاوَةُ : الْعَصَا ، وَالْحَلِيلُ تَشْبَهُ بِهَا . الصَّاعِدِي : مَنْسُوبٌ إِلَى خُلٍّ يُقَالُ لَهُ صَاعِدٌ . الْفَقَارُ : عِظَامُ الظَّهْرِ . الْمَتْنُ : الظَّاهِرُ . الْلَحِيبُ : الْمَلْحُوبُ ، الْقَلِيلُ اللَّحْمِ ، الضَّامِرُ . (١٦) دَرَأْتُ : دَفَعْتُ . أَيِ دَفَعْتُ الْفَرَسَ عَلَى الْأَوَابِدِ ، وَهِيَ الْحَمِيرُ الْوَحْشِيَّةُ . نَاجِيَّاتٍ : مُسْرَعَاتٍ . يَحْفُهَا : يَحِيطُ بِهَا . الْقَضَفُ : الْحَجَارَةُ الرَّقَاقُ . اللَّوْبُ : جَمْعُ لُوبَةٍ ، وَهِيَ الْحَرَّةُ ، أَيِ الْأَرْضِ ذَاتِ الْحَجَارَةِ السُّودِ ، وَهِيَ اللَّابَةُ أَيْضاً وَجَمْعُهَا لَابٌ . وَإِنَّمَا جَعَلَ الْقَضَفَ وَاللُّوبَ تَحْفَ مَرَاتِعَ هَذِهِ الْحَمِيرِ ، لِأَنَّهُ أَشَدُّ عَلَى الْفَرَسِ إِذَا طَلَبَهَا .

١٧ فَعَادَرْتُ الْقَنَاءَ كَانَ فِيهَا عَبِيرًا بَلَّهَ مِنْهَا الْكُؤُوبُ
 ١٨ وَذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وَذِي دَلَالٍ مِنَ الْأَصْحَابِ إِذْ خَدَعَ الصُّحُوبُ
 ١٩ أَلَا لَمْ يَرْتُ فِي اللَّزَبَاتِ ذُرْعِي سَوَافُ الْمَالِ وَالْعَامُ الْجَدِيدُ

١٩

وقال عبد الله بن سلمة الغامدي *

لِمَنِ الدِّيَارُ بِتَوَلَّعٍ فَيَبُوسُ فَبَيَاضُ رِيْطَةٍ غَيْرُ ذَاتِ أُنَيْسِ
 أَمْسَتْ بِمُسْتَنِّ الرِّيَاحِ مُفِيلَةً كَالْوَشْمِ رُجَّعَ فِي الْيَدِ الْمُنْكَوسِ

(١٧) العبير : أخلاط من الطيب فيها الزعفران ، أو هو الزعفران . يريد أنه رمى القناة بعد ما صرع الحمير كأنها مطلية بالعبير ، لما عليها من الدم ، فبليت كعوب القناة فرسه بالدم .
 (١٨) حبوت : أعطيت . الصحوب : جمع صحب ، وصحب جمع صاحب . وصحوب جمع لم يذكر في المعاجم على كثرة ما ذكر في المادة من الجوع . وخدع الصحوب : نقصوا وقل خيرهم .
 (١٩) لم يرت : لم يضعف ، و « يرتو » من الأضداد ، يقال للتقوية أيضا . اللزبات : الشدائد والأزمات ، واحدها لزبة ، وكلاهما بتسكين الزاء فقط . الذرع : الطاقة والبسطة . المال : الأبل والغنم . وسوافه : بفتح السين وضمها : موته . يقول : لم يقصر بي ولم يقطع كرمي موت المال ولا الجذب .

* ترجمته : سبقت في القصيدة قبلها .

جواز القصيدة : وصف منازل حبيته وطلولها الدوارس ، وتحدث عن غدوه للصيد على فرسه . ثم نخر بصلافة نفسه وبكرمه .

تفريجهما : انتهى الطلب ١ : ٤٤ والبيت ٦ في أدب الكاتب ١١٨ وانظر الشرح ١٩٠ — ١٩٤ . وفي اللسان ٧ : ٤١١ بيتان يشبه أن يكونا من هذه القصيدة ، وسمى قائلهما « عبد الله بن مسلم من بني ثعلبة بن الدؤل » ويشبه أن يكون هو عبد الله بن سلامة ، حرف اسمه ، وهو من بني ثعلبة بن الدؤل ، كما مضى في ترجمته .

(١) تولع ، وببوس ، وبياض ریطة : مواضع في أرض شنوءة . (٢) مستن الرياح : موضع استئناها ، أي جريها وإسراعها . مفيلة : مطموسة خفيت معالمها ، من قولهم « قال رأيته وبصره » إذا ضعف ، ورجل فال وفيل وفائل : ضعيف الرأي مخطئ الفراسة . والذي في المعاجم « قال رأيته » ولم يذكروا في بؤلة البصر . الوشم المنكوس : الذي أعيد عليه الوشم .

- ٣ وَكَأَنَّمَا جَرُّ الرِّوَامِسِ ذَيْلَهَا فِي صَحْنِهَا الْمَغْفُورِ ذَيْلُ عَرُوسٍ
 ٤ فَتَعَدَّ عَنْهَا إِذْ نَأَتْ بِشِمْلَةٍ حَرْفِ كَعُودِ الْقَوْسِ غَيْرِ ضَرُوسٍ
 ٥ وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِيصِ بِشَيْظَمٍ كَالْجَذْعِ وَسَطِ الْجَنَّةِ الْمَغْرُوسِ
 ٦ مُتَقَارِبِ الثَّفَنَاتِ ضَيْقِ زَوْرِهِ رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيسِ
 ٧ تَعْلَى عَلَيْهِ مَسَاحٍ مِنْ فِضَّةٍ وَثَرَى حَبَابِ الْمَاءِ غَيْرِ يَبِيسِ
 ٨ فَتَرَاهُ كَالْمَشْعُوفِ أَعْلَى مَرْقَبٍ كَصَفَائِحِ مِنْ حُبْلَةٍ وَسَلُوسِ
 ٩ فِي رُبَلَاتٍ رَوَّحَتْ صَفَرِيَّةٍ بِنَوَاضِحِ يَفْطُرْنَ غَيْرَ وَرِيسِ

(٣) الروامس : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار . صحنها : ساحتها التي تنوسطها . المغفور : المدروس . يقول : كأن ذيل عروس مر بها يمرور هذه الرياح . (٤) عنها : عن هذه الديار . بشملة : بركوب شملة ، وهي الناقة السريعة الخفيفة . حرف : ضامرة . الناقة الضروس : السيئة الخلق . (٥) القنيس : ما يصاد : ويقال أيضا للصياد . بشيظم : بفرس طويل . (٦) الثفنات : مواصل الذراعين في العضدين ، والساقين في الفخذين ، وإنما الثفنات للبعير ، وهو ههنا مستعار ، والمعنى : أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر . ضيق : مسكن الياء كالمشدد . الزور ههنا : ملتحق أطراف عظام الصدر ، ويطلق أيضا على الصدر . رحب : واسع . اللبان : الصدر . شديد طي ضريس : شديد طي الفقار ، يقال للصلب الشديد الفقار ضرس ضرسا . وأصل ذلك في البئر إذا طويت بمجارة قيل ضرس ضرسا . (٧) المسيح والمسيحة : القطعة من الفضة ، جمعها مسائح ، أراد صفاء شعره وقصره ، كأنما ألبس صفائح من فضة من حسن لونه وبريقه . ثرى الماء : أوله ، وهو الندى ، والمراد أول ما يبدو من عرقها . حباب الماء ، بفتح الحاء : فقائعه ، أعنى به قطرات العرق . اليابس : (٨) المشعوف : الذي قد فزع فذهب فؤاده ، فهو في أعلى موضع يكون فيه لشدة خوفه . الصفائح : الطرائق . الحبلية : ثمر الطلح ، وهو ههنا حلي مثل ثمر الطلح . سلوس : نظام من فريد ولؤلؤ . والفريد : الجوهرة التي عذمت نظيرتها وتجعل واسطة العقد ، واحد السلوس سلس ، بسكون اللام . (٩) ربلات : رياض ذات ربل ، بفتح فسكون ، وهو ضرب من الشجر يبدأ ظهور ورقه في آخر القيظ ببرد الليل من غير مطر . روحت : من قولهم راح الشجر وتروّح : إذا بدا ورقه قبل الشتاء من غير مطر ، والفعل « روح » بالتضعيف لم يذكر في المعاجم ، والبيت شاهده .

- ١٠ فَنَزَعْتُهُ وَكَأَنَّ فَبَجَّ لَبَانِهِ وَسَوَاءَ جَبْهَتِهِ مَدَاكُ عَزَاتٍ
 ١١ وَلَقَدْ أَصَاحِبُ صَاحِبًا ذَا مَأْقَةٍ بِصَحَابٍ مُطَّلِعٍ الْأَذَى نَقْرِيسِ
 ١٢ وَلَقَدْ أَزَاحِمُ ذَا الشَّدَاةِ بِمِزْحَمٍ صَعْبِ الْبُدَاهَةِ ذِي شَدَاً وَشَرِيسِ
 ١٣ وَلَقَدْ أَلَيْنُ لِكُلِّ بَاغِي نِعْمَةٍ وَلَقَدْ أَجَازِي أَهْلَ كُلِّ حَوِيسِ
 ١٤ وَلَقَدْ أَدَاوِي دَاءَ كُلِّ مُعَبِّدٍ بِعَمِيَّةٍ غَلَبَتْ عَلَى النَّطِيسِ

الصفريّة : نبات في أول الخريف . نواضح : من قولهم نضح الشجر حين يتفطر بالورق ، أي يتشقق عنه الورق . يفطرن غير وريس : يخرج منهن ورق أخضر لم يصفر كصفرة الورس ، يقال « فطره يفطره » أي شفه . (١٠) نزعته : كففته . الفج : الطريق الواسع ، وأراد بفج لبانه وسط صدره . سواء : وسط . المداك : حجر يداك به الطيب ، أي يسحق ويدق . يقول : فكففته وكأن به من الدماء مما قد صيد عليه ما على مداك العروس من الطيب والخلوق . (١١) المأقة : شدة الحدة وسرعة الغضب . صحاب : مصدر كالمصاحبة . مطلع الأذى : مطلع عليه مالك امتلاك المستعلي . النقريس : العالم بالأمر الحاذق . (١٢) ذَا الشَّدَاةِ : يقال فلان ذو شداة على الصاحب ، أي ذو أذى . مزحم : شديد المزاحمة . صعب البداة : شديد البداة ، وهي المفاجأة ، وهي بضم الباء وقد تفتح . الشرّيس : مصدر كالشراسة . عني بذلك كله نفسه . (١٣) حويس : يقال للرجل إنه لذو حويس : إذا كان ذا عداوة ومضارة . يقول : أنا لين الجانب لمن قصدني لنائل ، شديد على من التمس شرّي . (١٤) المعبد : البعير الذي قد جرب فذهب وبره . العنية : أبوال الأبل تطبخ مع أدوية آخر ويطل نفعها ، فيعالج بها الجرب الذي قد أعيا . النطيس : كالنطاسي ، وهو الطيب الحاذق . وهذا البيت مثل ، أراد أنه يداوي حق الأحمق وعداوة ذي الضغن ، بقوته وحكمته .

وقال الشنفرى 'الأزدي'*

- ١ أَلَا أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فَاسْتَقَلَّتْ وما وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا إِذْ تَوَلَّتْ
٢ وقد سَبَقْتُنَا أُمُّ عَمْرٍو بِأَمْرِهَا وكانت بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَظَلَّتْ
٣ بِعَيْنِي مَا أُمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأَصْبَحَتْ فَقَضَّتْ أُمُوراً فَاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتْ
٤ فَوَاكَبَدَا عَلَى أُمِّمَةٍ بَعْدَ مَا طَمِعَتْ، فَهَبَهَا نِعْمَةَ الْعَيْشِ زَلَّتْ

* ترجمته: الشنفرى شاعر جاهلي من بني الحرث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزدي بن الغوث . والشنفرى اسمه ، وقيل لقب له ، ومعناه عظيم الشفة . وهو ابن أخت تأبط شرا . وكان أحد الثلاثة العدائين ، كما مضى في ترجمة تأبط شرا ، وضرب المثل في العدو به ، فقيل «أعدى من الشنفرى» . و «الأواس» و «الحجر» بفتح أولهما وكسره . و «الهنء» بكسر الهاء وسكون النون وآخره همزة ، وقيل «الهنو» بالواو ، وقيل «الهيء» بالتصغير .

جزالقصيدة: : أخذ الشنفرى أسير فداء في بني سلامان بن مفرج ، وهو غلام صغير ، فنشأ فيهم ، فلما أساءوا إليه وعلم بأمره غضب ، وتوعدهم أن يقتل مائة رجل منهم ، فقتل تسعة وتسعين ، وكان ممن قتل منهم رجل يقال له حرام بن جابر ، قتله بمضى حين أخبر أنه قاتل أبيه ، وأشار إلى مقتله في البيت ٢٨ . وقد بدأ القصيدة بالغزل والتشبيب ، وأبدع في وصف مشية صاحبه والتنويه بمحاسنها . ثم نعت قوته وشدة بأسه ، ونوه بصديقه تأبط شرا ، ونعت السيف . ثم أشار إلى ثأره من قاتل أبيه ، وغر باستهاتته بالحياة ، ومجازاته الخير والشر بمثلهما .

تخرجهما: منتهى الطلب ٢ : ٢٠٥ — ٢٠٧ ما عدا الأبيات ٥ ، ٢٦ ، ٢٨ وفيه بيتان زائدان على ما في الأنباري ، أثبتناهما هنا برقي ٢١ ، ٣٣ وفي روايته اختلاف قليل في اللفظ والترتيب . والأغاني ٢١ : ٩٠ — ٩١ ما عدا الأبيات ٣ ، ٥ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ وفيه بيت زائد ، وفي روايته خلاف كثير في الترتيب . والبيت ٢٨ في الخزانة ٢ : ١٨ . وانظر الشرح ١٩٤ — ٢٠٧ .

(١) أجمعت : عزمت أمرها . استقلت : ارتحلت . (٢) سبقتنا بأمرها : استبدت واستأثرت به . وكانت الخ : أي لجأتنا بالابل حتى أظلمتنا بها . (٣) بعيني : يأسف أن يرى رحيلها ولا حيلة له . (٤) زلت : ذهبت ، من قولهم زل عمره : ذهب .

- ٥ فيا جارتِي وأنتِ غيرُ مُلِيمَةٍ إذا ذَكَرْتَ، ولا بِذَاتِ تَقَلَّتِ
- ٦ لقد أَعْجَبْتَنِي لا سَقُوطًا قِنَاعُهَا إذا ما مَشَتْ، ولا بِذَاتِ تَلَفَّتِ
- ٧ تَبَيَّتْ بُعِيدَ النَّوْمِ تُهْدِي غَبُوقَهَا لِجَارَتِهَا إذا الْهَدِيَّةُ قَلَّتِ
- ٨ تَحُلُّ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ يَبْتَهَا إذا ما يُيُوتُ بِالْمَذْمَةِ حُلَّتِ
- ٩ كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أَمِّهَا، وَإِنْ تُكَلِّمُكَ تَبَلَّتِ
- ١٠ أُمِيمَةٌ لَا يُخْزِي نَشَاهَا حَلِيلَهَا إذا ذَكَرَ الذِّسْوَانُ عَفَّتْ وَجَلَّتِ
- ١١ إذا هُوَ أَمْسَى آبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَأْبَ السَّعِيدِ لَمْ يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّتِ
- ١٢ فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْتَبَكَّرَتْ وَأُكِلَتْ فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُمَّتِ

(٥) ملِيمَة : من قولهم « ألام » إذا أتى بما يلام عليه . تَقَلَّتْ : تبغضت ، والتبغض مقابل التعجب . وقوله « ولا بذات تَقَلَّتْ » أي : ليست ممن يقال فيها أنها تَقَلَّتْ ، فأضاف الفعل على تقدير : ولا بذات صفة يقال لها من أجلها تَقَلَّتْ فلانة . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٦) يقول : لا يسقط قناعها لشدة حياؤها ، لا تكثر التلفت ، فانه من فعل أهل الريبة . (٧) الغبوق : ما يشرب بالعشي . تهديه لجارتها ، أي تؤثرها به لكرمها . إذا الهدية قلت : أي في الجذب حيث تنفذ الأزواد وتذهب الألبان . (٨) تحل يبتها : فعل متعد بنفسه ، ويعدى أيضاً بالحرف . المنجاة : مفعلة من النجوة ، وهي الارتفاع . (٩) النسبي : الشيء المفقود النسبي . تقصه : تتبعه . أمها ، بفتح الهمزة : قصدها الذي تريده . يقول : كأنها من شدة حياؤها إذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها ، لا ترفع رأسها ولا تلتفت . تبت : تنقطع في كلامها لا تطيله . (١٠) الشاء ، بالقصر وتقديم النون على الشاء : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ ، يقال ثنا الحديث والخبر : حدث به وأشاعه . حليها : زوجها . (١١) آب : رجع . « قرّة » مفعول ، وقد وردت تعديته في شعر آخر في اللسان ١ : ٢١٢ أو هو على نزع الحافض . لم يسأل أين ظلت ، لأنها لا تبرح بيتها . قال الأصمعي : « هذه الأبيات أحسن ما قيل في خفر النساء وعفتن ، وأبيات أبي قيس بن الأسات » وقد ذكرها الأنباري في الشرح ٢٠٢ . (١٢) بكرت : طالت وامتدت .

- ١٣ فَبِتْنَا كَانَ الْبَيْتَ حُجْرَ فَوْقَنَا
 ١٤ بِرِيحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ
 ١٥ وَبَاضِعَةٍ حُمُرِ الْقَيْسِيِّ بَعَثَتْهَا
 ١٦ خَرَجْنَا مِنْ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ مِشْعَلٍ
 ١٧ أُمَشِّي عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَنْ تَضُرَّنِي
 ١٨ أُمَشِّي عَلَى أَيْنِ الْغَزَاةِ وَبُعْدِهَا
 ١٩ وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوَتَهُمْ
 ٢٠ تَخَافُ عَلَيْنَا الْعَيْلَ إِنَّ هِيَ أَكْثَرُ
- بَرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ
 لَهَا أَرْجٌ، مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنَتٍ
 وَمَنْ يَغْزُ يَغْنَمُ مَرَّةً وَيُسَمَّتِ
 وَبَيْنَ الْجَبَا، هَيْهَاتَ أَنْشَأَتْ سُرْبِي
 لِأَنْكِي قَوْمًا أَوْ أَصَادِفَ حُمَّتِي
 يُقَرِّبُنِي مِنْهَا رَوَاحِي وَغُدُوتِي
 إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ أَوْتَحَتُ وَأَقَلَّتْ
 وَنَحْنُ جِيَاعٌ، أَيَّ آلٍ تَأَلَّتْ

(١٣) 'حُجْرَ : أحيط . ريحت : أصابتها ريح فجاءت بنسيمها . طلت : أصابها الطل ، وهو الندى . وإنما قال « عشاء » لأنه أظهر لرائحة الرياحين . (١٤) حلية : واد بهامة ، أعلاه لهذيل وأسفله لسكنانة ، وبطن حلية في حزن ، أي أرض غليظة ، ونبت الحزن أطيب من غيره ريحاً . الأرج : توهج الريح وتفرقها في كل جانب . المسنت : المجذب . (١٥) الباضعة : القاطعة ، يعني قوما غزاة . حمر القيسي : غزوا مرة بعد مرة فاحمرت قسيمهم للشمس والمطر . بعثتها : بعث هؤلاء وغزوت بهم . يشمت : من قولهم « شتمته الله » أي خيبه ، « والشمات » بكسر الشين وتخفيف الميم : الحيلة . (١٦) مشعل ، والجبا : موضعان . السرية : الجماعة . و « أنشأت سُرْبِي » أي أظهرتهم من مكان بعيد ، يصف بعد مذهبه في الأرض طلباً للغنمة . (١٧) لن تضرني : لا أخاف بها أحداً . لأنكي : يقال نكي العدو ينكيه نكابة ، أي أصاب منه . الحمة : النية . (١٨) أمشي : إشارة إلى غزوه على رجله وأنه لا يركب . على أين الغزاة : على ما يصيبني من تعب الغزوة . (١٩) أراد بأم عيال تأبط قلشراً ، لأنهم حين غزوا جعلوا زادهم إليه ، وكان يقتر عليهم مخافة أن تطول الغزاة بهم فيموتوا جوعاً ، والأزد تسمى رأس القوم وولي أمرهم « أمّا » . وفي اللسان عن الشافعي « قال : العرب تقول للرجل يلي طعام القوم وخدمتهم هو أمهم » واستشهد الشافعي بهذا البيت . أوتحت : أعطت قليلاً ، كأقلت . وقد ساق القول عن تأبط شرأ بضمير المؤنث مساوقة للفظ « أم » ، وقال متبلاً لأصمعي : « وكنايته عن تأبط شرأ كأوابد الأعراب التي يلغزون فيها » . (٢٠) العيل أو العيلة : الفقر . أي آل تألت : أي سياسة ساست ؟ يقال آله أووله أولاً : إذا سسته ، وبابه ب . »

- ٢١ [وما إن بها ضنُّ بما في وعائها
٢٢ مُصْعَلِكَةً لا يَقْصُرُ السِتْرُ دُونَهَا
٢٣ لها وَفْضَةٌ فيها ثَلَاثُونَ سَيْحَفًا
٢٤ وتأتي العَدِيَّ بَارِزًا نِصْفُ سَاقِهَا
٢٥ إِذَا فَرَعُوا طَارَتْ بِأَيْضِ صَارِمٍ
٢٦ حُسَامٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ صَافٍ حَدِيدُهُ
٢٧ تَرَاهَا كَأَذْنَابِ الْحَسِيلِ صَوَادِرًا
٢٨ قَتَلْنَا قَتِيلًا مُهْدِيًا بِمِلْبَدٍ
- ولكنها من خيفة الجوع أَبْقَتْ
ولا تُرْتَجَى لِلْبَيْتِ إِنْ لَمْ تُبَيِّتِ
إِذَا آنَسَتْ أُولَى الْعَدِيِّ اقْشَعَرَّتِ
تَجُولُ كَعَمِيرِ الْعَانَةِ الْمُتَلَفَّتِ
وَرَامَتْ بِمَا فِي جَفْرِهَا ثُمَّ سَلَّتِ
جُرَازٍ كَأَقْطَاعِ الْغَدِيرِ الْمُنْعَمَتِ
وقد نَهَلَتْ مِنَ الدِّمَاءِ وَعَلَّتِ
جَمَارَ مَنَى وَسَطِ الْحَجَجِجِ الْمُصَوَّتِ

« والآل » هو « الأول » قلبت واوه ألفا ، ولم يذكر هذا في المعاجم . « وتأت » قال في اللسان
٥ : ٢٣٦ : « تفعلت من الأول ، إلا أنه قلب فصيرت الواو في موضع اللام » . ولم يذكره في
مادته . (٢١) هذا البيت زيادة من منتهى الطلب . ونقله أيضا مصحح الشرح في حاشيته
عن المرزوقي . ضن : بخل ، وهو بكسر الضاد ، والفتح لغة فيه ، نقلها اللسان عن ابن سيده .
(٢٢) مصْعَلِكَةٌ : صاحبة صعاليك ، وهم الفقراء . لا يقصر الستر دونها : لا تغطي أمرها ،
يقول : هي مكشوفة الأمر . لا ترتجى الخ : لا ترتجى أن تكون مقيمة ، إلا أن تريد هي ذاك فتجبي .
(٢٣) الوفضة : جعبة السهام . السيف : السهم العريض النصل . آنست : أحست . العدي :
جماعة القوم يعدون راجلين للقتال ونحوه ، لا واحد له من لفظه . اقشعرت : تهيأت للقتال .
(٢٤) بارزًا نصف ساقها : يريد أنه مشمر جاد . العير : حمار الوحش . العانة : القطيع من حمر
الوحش ، وإنما شبهه بعير العانة لأن الحمار أغبر ما يكون ، فهو يتلفت إلى الخمر يطردها عن آنته .
(٢٥) الأبيض : السيف . الصارم : الفاطم . الجفر : كنانة السهام ، وهو مما فات المعاجم ،
ولما فيها بمعناه « الجفير » . يعني أنه يرمي بما في كنانته ثم يحارب بسيفه . (٢٦) الجراز :
السيف الفاطم . أقطاع : جمع قطع ، بكسر فسكون ، كالفطعة . والمراد بأقطاع الغدير أجزاء الماء
يضر بها الهواء فتقطع ويبدو بريقها . المنعت : مبالغة من النعت ، وهو الوصف بالحسن . ولم
يذكر هذا الحرف بالتضعيف في المعاجم . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٢٧) الحسيل :
جمع حسيبة ، وهي أولاد البقر . شبه السيوف بأذنان الحسيل إذا رأته أمهاتها فجعلت تحرك
أذنانها . والنهل والعلل هنا للسيوف . (٢٨) مهدياً : محرماً ساق الهدي . بملبد : بمحرم

- ٢٩ جَزَيْنَا سَلَامَانَ بْنَ مُفْرِجٍ قَرَضَهَا
 ٣٠ وَهْنِيَّ بِي قَوْمٍ وَمَا إِنَّ هَنَاءَهُمْ
 ٣١ شَفِينَا بِعَبْدِ اللَّهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا
 ٣٢ إِذَا مَا أَتَنِي مِيتَتِي لَمْ أَبَالِهَا
 ٣٣ [وَلَوْ لَمْ أَرَمْ فِي أَهْلِ يَتِي قَاعِدًا
 ٣٤ إِلَّا لَا تَعُدَّنِي إِنْ تَشَكَّيْتُ، خُلَّتِي
 ٣٥ وَإِنِّي لَحُلُوٌّ إِنْ أَرِيدَتْ حَلَاوَتِي
 ٣٦ أَبِي لِمَا آبَى سَرِيعُ مَبَاءَتِي
 ٣٧ بَمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَزَلَّتْ
 ٣٨ وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِمِيتَتِي
 ٣٩ وَعَوْفٍ لَدَى الْمَعْدَى أَوْ أَنْ اسْتَهَلَّتْ
 ٤٠ وَلَمْ تُذَرِ خَالَاتِي الدُّمُوعَ وَعَمَّتِي
 ٤١ إِذْ جَاءَنِي بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مُحْتِي
 ٤٢ شَفَانِي بِأَعْلَى ذِي الْبُرَيْقَيْنِ عَدَوَتِي
 ٤٣ وَمُرُّ إِذَا نَفْسُ الْعَزُوفِ اسْتَمَرَّتْ
 ٤٤ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي فِي مَسَرَّتِي

لبد رأسه ، أي جعل في رأسه شيئاً من صمغ ليقبلد شعره . يريد : قتلنا رجلاً محرمًا برجل محرم . وفي رواية الأغاني « قتلنا حراماً مهدياً بجلبد » ومثلها في رواية الأنباري في ترجمة الشاعر ١٩٨ والخزانة ٢ : ١٨ بلفظ « قتل » . جمار مني : أي عند الجمار . المصوت : المائي . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٢٩) سلامان بن مفرج : هم الذين أسروه فداء ، ومنهم حرام بن جابر قاتل أبيه . أزلت : قدمت . (٣٠) يريد : هنيء بني بنو سلامان حين أخذوني في الفدية ، وما انتفعوا بي . بمنيتي : أي ليس هؤلاء القوم من أحب وأتمنى . وقال أحمد بن عبيد : « الرواية ” بمنيتي “ أي بأصلي وعشيرتي ، ومن روي ” بمنيتي “ فقد صحف » . ورواية أحمد توافق رواية الأغاني ومنتهى الطلب (٣١) الغليل : حرارة العطش ، وهو هنا العطش إلى القتل . عبد الله وعوف : من بني سلامان بن مفرج . المعدي موضع العدو ، والمراد مساحة القتال . أوان استهلت : في الوقت الذي ارتفعت فيه الأصوات للحرب . (٣٣) لم أرم : لم أبرح . العمودين : لعله أراد بهما عمودي الحباء . الحمة : المنية . وهذا البيت رواه صاحب المنتهى ووضعه بعد البيت ٣٢ وجعلهما آخر القصيدة ، فأثبتناه هنا لمناسبته لما قبله . ونقل مصحح الشرح أنه ثابت أيضاً في نسختي فينا والمتحف البريطاني . (٣٤) الخلة : الخليل . يطلب من خليله أن لا يعود له إذا مرض ، وذلك أنه متطوح يلزم الفقر مخافة الطلب . ذو البريقين : موضع . العدو : المرة من العدو . يريد أن سرعة عدوه سلاح يشتفي به كراً وفرأ . (٣٥) العزوف : المنصرف عن الشيء . استمرت : استفعلت من المارة . يقول : أنا سهل لمن سألني مر على من عاداني . (٣٦) المباءة : الرجوع . تفتحني في مسرتي : تقصد إلى ما يسرني .

٢١

وقال المخبل السعدي *

- ١ ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرُهَا سُقْمٌ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ
 ٢ وَإِذَا أَلَمَّ خِيَالُهَا طُرِفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءُ شُؤْنِهَا سَجَمٌ
 ٣ كَاللُّوْلُؤِ الْمَسْجُورِ أَغْفَلَ فِي سِلْكِ النَّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ
 ٤ وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدِرَةِ السَّيِّدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ

* نُزِمَتْ : « المخبل » بفتح الباء المشددة ، أصله من أصيب بالخبث ، وهو استرخاء المفاصل من ضعف أو جنون . وهذا لقب له ، وكنيته أبو يزيد ، واسمه : ربيع بن مالك بن ربيعة بن قتال — بتشديد التاء — بن أنف الناقة ، واسمه ، جعفر ، بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . التميمي ثم السعدي ثم القريعي ، بضم القاف . شاعر مشهور ، عمر في الجاهلية والاسلام عمراً طويلاً ، مات في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير . وأخطأ صاحب القاموس بفرق بين المخبل السعدي والمخبل القريعي ، وتبعه شارحه الزبيدي ، وهو شاعر واحد نسب إلى جديده : سعد ثم قريع . وانظر المؤلف للآمدي ١٧٧ — ١٧٨ والخزانة ٢ : ٥٣٦ .

جزء القصيدة : بدأ بالذكرى والطيف ، ووصف دار صاحبتة وقد درست ، وبدأت من ساكنها البقر والظباء . ثم نعت صاحبتة ، وشبهها فيما شبهها بالذرة ، ووصف الذرة ومستخرجها ، وببيضة النعامة يحفها الظلم . ثم وصف الطريق وناقته التي اجتاز عليها . وأنحى على عاذلته ، التي لامته في كرمه وإنفاقه ، واحتج بأن الخلود في البذل لا في الثراء ، وبأن المنية غاية الأحياء .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ٧١ — ٧٣ كاملة . والأبيات ٣٥ — ٣٩ في حماسة البحترى ٩٨ — ٩٩ . وانظر الشرح ٢٠٧ — ٢٢٤ .

(٢) الشؤون : مجاري الدمع ، واحدها شأن . سجم : مصدر ، يقال سجم الدمع أي سال ، وأراد بالمصدر اسم الفاعل . (٣) المسجور : المنظوم المسترسل . أي كدر في سلكه انقطع فتحدردره . (٤) أغدرة : جمع غدِير ، كنصيب وأنصبة . وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، ونص عليه ياقوت في البلدان . السيدان : أرض لبني سعد . الرسم : الأثر بلا شخص ، ودروسه : ذهابه . يريد لم يذهب كله ، وإذا لم يدرس الرسم كله كان أشد للحزن .

- ٥ . إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيحَ خَوَالِدٌ سَحْمٌ
 ٦ . وَبَقِيَّةُ النَّوْيِ الَّذِي رُفِعَتْ أَعْضَادُهُ فَثَوَى لَهُ جِذْمٌ
 ٧ . فَكَأَنَّ مَا أَبْقَى الْبَوَارِحُ وَالْأَمْطَارُ مِنْ عَرَصَاتِهَا الْوَشْمُ
 ٨ . تَقَرُّو بِهَا الْبَقَرُ الْمَسَارِبَ وَاخْتَلَطَتْ بِهَا الْآرَامُ وَالْأَدْمُ
 ٩ . وَكَأَنَّ أَطْلَاءَ الْجَاذِرِ وَالْغِزْلَانِ حَوْلَ رُسُومِهَا الْبَهْمُ
 ١٠ . وَلَقَدْ تَحَلُّ بِهَا الرَّبَابُ لَهَا سَلَفٌ يَقْلُ عَدُوَّهَا فَخَمٌ
 ١١ . بَرْدِيَّةٌ سَبَقَ النَّعِيمُ بِهَا أَقْرَانَهَا وَغَلَا بِهَا عَظْمٌ

(٥) إلا رماداً : أراد وأرى لها رماداً ، قال أبو عبيدة : « معنى ” إلا “ الواو » . هامداً : خامداً ، وإنما همد لطول مكثه . الخوالد : البواقي ، عني بها الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب عليها القدور . سحْم : من السحمة ، وهو لون يضرب إلى السواد . أراد أن الأثافي حفظت الرماد من أن تذرّوه الرياح . (٦) النوي : الحاجز الذي يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء ، ويقال أيضاً للحفيرة تحفر حول الخيمة لترد الماء عنها . وأعضاده : جوانبه . ثوى : أقام . الجذم : البقية نبقى من الشيء . (٧) ما : موصولة . البوارح : الرياح الشداد من الشمال خاصة ، وهي من رياح الصيف . العرصات : جمع عرصة ، وهي ساحة الدار . الوشم : الحفرة تكون في اليد . (٨) تقرو : تنبع . المسارب : المراعي . الآرام : الظباء البيض البطون السمير الظهور ، واحدها رئم . الأدم : الظباء البيض ، واحدها أدماء . يريد أن الموضع قد استوحش فاجتمعت به الظباء والبقر . (٩) الأطلاء : جمع طلا ، بالفتح والقصر ، وهو الصغير من ذوات الظلف . الجاذر : جمع جؤذر ، بفتح الذال وضمها ، وهو الصغير من أولاد البقر . البهم : صغار أولاد المعزى ، الواحدة بهمة . (١٠) السلف : الخيل المتقدمة ، وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . يقل : يهزم . قال الأصمعي : كانت العرب إذا أرادت التحول تقدم السلف على الخيل ، فنفضوا الطريق وأصلحوه حتى تأتي الظعن . ونفضوا الطريق : أرسلوا النفيضة ، وهم الذين يبعثون في الأرض مستجسين لينظروا هل فيها عدو أو خوف . وهذا البيت ليس في رواية المفضل ، ورواه أبو عكرمة وغيره . (١١) بردية : أي كبردية . شبهها بالبردي في بياضها وصفائها واستوائها . وانظر ما سبق في ١٧ : ١١ . غلا : ارتفع . يعني زاد النعيم في شبابها حتى ارتفعت على قرائنها في السن ، وكبرت قبل لداتها وصواحبتها .

- ١٢ وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا ظَمَانٌ مُخْتَلَجٌ وَلَا جَهْمٌ
 ١٣ كَعَقِيلَةِ الدَّرِّ اسْتِضَاءَ بِهَا مَحْرَابَ عَرْشِ عَزِيزِهَا الْعُجْمِ
 ١٤ أَغْلَى بِهَا ثَمَنًا ، وَجَاءَ بِهَا شَخْتُ الْعِظَامِ كَأَنَّهُ سَهْمٌ
 ١٥ بِلَبَانِهِ زَيْتٌ ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ ذِي غَوَارِبَ وَسَطَهُ اللَّخْمُ
 ١٦ أَوْ بَيْضَةِ الدَّعْصِ الَّتِي وَضِعَتْ فِي الْأَرْضِ ، لَيْسَ لِمَسِّهَا حَجْمٌ
 ١٧ سَبَقَتْ قَرَائِنَهَا وَأَذْفَاهَا قَرْدُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ هِدْمٌ
 ١٨ وَيَضُمُّهَا دُونَ الْجَنَاحِ بِدِفِّهِ وَتَحْفُهُنَّ قَوَادِمُ قُتْمٍ
 ١٩ لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عُقْبٌ وَلَا الزُّخْمُ

(١٢) شبه وجهها بالصحيفة للاسته وإينه . المختلج : القليل اللحم الضامر . الجهم : الكثير اللحم البشع .
 (١٣) عقيلة كل شيء خيرته . العجم : فاعل « استضاء » وهو فعل لازم ، و « محراب » منصوب على نزع الخافض . والمحراب : صدر المجلس .
 (١٤) أغلى بها ثمنًا : أي اشتراها العزيز بثمن كثير . شخت العظام : دقيقتها ، يعني الغائص الذي جاء بها .
 كأنه سهم : أي من سرعته ومضائه . (١٥) اللبان : الصدر ، وإنما جعل الزيت على صدره لجفوفة ماء البحر وملوحته . الغوارب : أعلى الأمواج ، أراد بذوي الغوارب البحر . اللحم : سمكه كبير يقال له القرش ، وجمعه ألحام ، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم .
 (١٦) الدعص : الجليل من الرمل . شبهها أولاً بالدرة ثم ببضة النعام . الحجم : التواء ، يريد أنه ليس لها عظم نائي .
 (١٧) سبقت قرائنها : يقول : هي أول بيضة باضت النعامة . والشعراء تصف النساء بذلك . قرد الجناح : يريد ذكر النعام ، والفرد : المتكاثف من الريش . الهدم : الكساء الخلق الملقى ، جمعه أهدام وهدوم ، و « هدوم » لم يذكر في المعاجم .
 (١٨) الدف : الجنب . أي يضم الظليم البيضاء بجناحه إلى دفه يكنها . تحفهن : تكون حولهن ، يعني البيض . القوادم : أوائل الريش من الجناح . القتم : الغبر ، من القتام ، وهو الغبرة . (١٩) ذو ضال ، وعقب ، والزخم : مواضع . المدافع : أما كن اندفاع الماء إلى الأودية ، وكانوا ينزلون مدافع الماء إلى الأودية . وقوله « لم تعتذر منها » أي لم تدرس ديارها وآثارها ولم تتغير ، من قولهم تعتذر البلاد : إذا تغيرت ودرست .

٢٠. وتُضِلُّ مِدْرَاهَا الْمَوَاشِطُ فِي جَعْدٍ أَغْمٌ كَأَنَّهُ كَرَمٌ
 ٢١. هَلَّا تُسَلِّي حَاجَةً عَلِقَتْ عَلَقَ الْقَرِينَةِ حَبْلُهَا جِذْمٌ
 ٢٢. وَمُعَبَّدٌ قَلِقَ الْمَجَازِ كَبَا رِيَّ الصَّنَاعِ إِكَامُهُ دُرْمٌ
 ٢٣. لِلْقَارِبَاتِ مِنَ الْقَطَا نَقَرٌ فِي حَافَتَيْهِ كَأَنَّهَا الرَّقْمُ
 ٢٤. عَارِضَتُهُ مَلَتْ الظَّلَامَ بِمَذْ عَانَ الْعِشِيِّ كَأَنَّهَا قَرَمٌ
 ٢٥. تَذَرُ الْحَصَى فَلَقًا إِذَا عَصَفَتْ وَجَرَى بِحَدِّ سَرَابِهَا الْأَكْمُ

(٢٠) المدرى : المشط . الجعد : الشعر المتقبض ليس بالسبط . الأغم : الشعر الكثير ، وأصله من الغم ، وهو أن يسيل الشعر من كثرته في الوجه والقفا . السكرم : شجر العنب ، شبهه به لكثرة . والجعد لا يكون إلا قليلاً ، فإذا كان كثيراً فهو غاية مدحه .
 (٢١) تسلي حاجة : مضارع سأل بالتضعيف ، بمعنى سلا ، أي تسلو حاجة ، وهو بهذا المعنى ليس في المعاجم . القرينة : الدابة تقرن مع أخرى في حبل . جذم : مقطوع ، يريد أنه قصير ، وإذا قصر الحبل كان أشد لتداني القرينتين . يقول : هلا سلوت هذه الحاجة التي لزمك ولصقت بك .
 (٢٢) المعبد : الطريق الذي قد وطئ فيه وذلل حتى ذهب نبتة . قلق الحجاز : لا يستقر فيه من جازه وسلوكه ، ينجو ويسرع ، إذ لا يصلح للمبيت . البارى : الحصير المنسوج . الصنّاع : الحاذق . الاكام : جمع أكمة ، وهو النشز من الأرض . درم : من قولهم كعب أدرم ، إذا كان اللحم قد وراه فلم يوجد له حجم . يقرل : إكامة مستوية بأرضه ، فهو أضل له .
 (٢٣) القاربات : التي تقرب الماء ، والقرب ، بفتح الراء : أن يكون بينها وبينه ليلة . النقر : الحفر التي ينقرها الطائر ليبيض فيها . الرقم : الدارات ، وهي المواضع المستديرة من الرمل وغيره . وتفسير الرقم بالدارات لم يذكر في المعاجم . يريد أن هذا الطريق بعيد عن الماء ، حتى إن القطا تبثت فيه قبل وزود الماء .
 (٢٤) عارضته : أخذت في عرضه ، بضم العين وسكون الراء ، أي سرت بازائه ، وإنما عارضه مخافة أن يضل . ملت الظلام : اختلاطه ، نصب على الظرفية . بعدعان : بناقة أذعن للسير وصبرت له . وإنما قال « بمذعان العشي » يريد أن سير النهار لم يكسرها . القرم : الفعل المتروك من العمل . (٢٥) يقول : إنها تكسر الحصى لصلاية مناسمها وشدة وقعها . عصفت : اشتد عدوها كما تعصف الرياح . وجري الخ : السراب وإنما يرى عند اشتداد الحر ، فإذا جرت الناقة مسرعة رأى رآكها الأكم كأنها تجري بحمد السراب . أو المعنى : وجري السراب بحمد الأكم . والسراب يُرى في شدة الحر كأنه يجري . ويكون الفعل قد نسب لفظاً إلى غير فاعله . يتمدح سيرها في هذا الوقت العصيب .

- ٢٦ قَلِقَتْ إِذَا انْحَدَرَ الطَّرِيقُ لَهَا قَلَقَ الْمَحَالَةَ ضَمَّهَا الدِّعْمُ
 ٢٧ حَلَقَتْ لَهَا عَجَزٌ مُؤَيَّدَةٌ عَقَدَ الْفَقَارِ وَكَاهِلٌ ضَخْمٌ
 ٢٨ وَقَوَائِمُ عَوْجٌ كَأَمْعِدَةِ الْبُنْيَانِ عُولِي فَوْقَهَا اللَّحْمُ
 ٢٩ وَإِذَا رَفَعْتَ السَّوْطَ أَفْزَعَهَا تَحْتَ الضَّلُوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمٌ
 ٣٠ وَتَسُدُّ حَازِنَهَا بِذِي خُصَلٍ عَقِمَتْ فَنَاعِمٌ نَبْتُهُ الْعَقْمُ
 ٣١ وَلَهَا مَنَاسِمٌ كَالْمَوَاقِعِ لَا مُعَرٌّ أَشَاعِرُهَا وَلَا دُرْمٌ
 ٣٢ وَتَقِيلُ فِي ظِلِّ الْخَبَاءِ كَمَا يَغْشَى كِنَاسَ الضَّالَّةِ الرَّثْمُ
 ٣٣ كَتَرِيكَةِ السَّيْلِ الَّتِي تُرِكَتْ بِشَفَا الْمَسِيلِ وَدُونَهَا الرِّضْمُ

(٢٦) القلق : السير الخثيث . المحالة : بكرة البئر . الدعم : العودان اللذان اكتنفا البكرة ، وهي بكسر الدال جمع دعمة . وأما الدعم بالفتح فهو مصدر دعمه يدعمه ، وأراد ما تدعم به ، وهو العودان أيضاً ، وأراد تشبيه سرعتها بسرعة البكرة عند الاستقاء . (٢٧) حلقت لها عجز : لم يخنها عجزها . مؤيدة عقد الفقار : المؤيد : المشدد ، يريد المكتنز . و « مؤيدة » نعت سببي لعجز ، و « عقد الفقار » منصوب على التشبيه بالمفعول به . والأصل : عجز مؤيد عقد فقارها . (٢٨) جعل قوائمها عوجاً لأن اعوجاجهن أسرع لها . عولي : يريد أن لجمها قليل ، وأنها عصب مدمج ، وأن اللحم معالي فوقها . (٢٩) المروع : المفزع ، يريد فؤادها . الشهم : الحديد . أراد : إذا رفع السوط فزعت وفزع قلبها فأفزعها . (٣٠) الحاذان : اللحمتان في ظاهر الفخذين ، أراد أنها تسد ما بين حاذيها بذنبها لكثرة . عقيمت : لم تحمل فزاد ذلك في قوتها . فناعم نبتة : أحسن العقم نبات ذنبها وغذاه . (٣١) المنسم : بفتح الميم وكسر السين : طارف خف البعير . المواق : المطارق ، الواحدة ميقعة ، شبه المناسم في صلابتها بالمطارق . معر : جمع أمعر ، وهو قليل الشعر . الأشاعر : جمع أشعر ، وهو ما أحاط بالخف أو الحافر من الوبر أو الشعر . الدم : جمع أدرم ، من قولهم كعب أدرم ، إذا لم يتبين حجمه لكثرة اللحم . (٣٢) ثقل : من القيولة . أراد أنها مكرومة لا تترك تروود . الكناس : مأوى الظبي . الضالة : السدرة البرية . (٣٣) تريكَة السيل : الصخرة التي يأتي بها السيل . شفا المسيل : طرفه . الرضم : الحجارة المجتمعة بعضها إلى بعض .

- ٣٤ بَلَيْتَهَا حَتَّى أَوْدَيْتَهَا رَمَّ الْعِظَامَ وَيَذْهَبَ اللَّحْمُ
 ٣٥ وَتَقُولُ عَاذِلَتِي وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ
 ٣٦ إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
 ٣٧ إِنِّي وَجَدَكَ مَا تُخَلِّدُنِي مِائَةً يَطِيرُ عِفَاؤُهَا ، أَدُمُ
 ٣٨ وَلَتَنْ بَنَيْتَ لِي الْمَشَقَّرَ فِي هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ الْعَصْمُ
 ٣٩ لَتَنْقَبَنَّ عَنِّي الْمَيِّتَةُ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ
 ٤٠ إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدُهُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَشَرُّهُ الْإِثْمُ

(٣٤) بليتها: أبلتها وأهلكتها من كثرة السفر. أوديتها: أردتها. رم العظام: مأخوذ من الرمة والريم، وهو العظم البالي، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم. وإنما أراد المبالغة فأفرط، لأن الرمة والبلى لا يكونان إلا بعد الموت. (٣٦) يكرب: يدني. يريد أن الفقر عليه مثل الموت. (٣٧) يطير عفاؤها: يذهب وبرها من السمن. الأدم: الأبل الخالصة الباض. (٣٨) المشقر: حصن بالبحرين. العصم: الوعول، واحدها أعصم. يريد أن الهضبة عالية لا ترقاها الوعول.

٢٢

وقال سلامة بن جندل السَّعْدِيُّ *

- ١ أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيداً ذُو التَّعَاجِبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
٢ وَلَّى حَيْثُماً وَهَذَا الشَّيْبُ يُطْلَبُهُ لو كان يُذَرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ

* ترجمت: سلامة بن جندل بن عمرو بن عبيد بن الحرث، وهو مقاعس، بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. شاعر جاهلي قديم، وكان من فرسان العرب المعدودين، وأشدائهم المذكورين، وكان أحد من يصف الخيل فيحسن، وأجود شعره هذه القصيدة، كما قال ابن قتيبة. وكان أخوه أحر بن جندل من الشعراء الفرسان أيضاً.

بِالْقَصِيدَةِ: أسف على شبابه، ثم نخر بمجوده وجود قبيلته، واعتز بقومه بني سعد في السلم والحرب، خطباء شجعاناً. ونعت خيلهم ونفعها. ثم عرض لبني معد، وأنهم هموا بقومه، فردوا بالحرب والطعان. ووصف السيوف والرماح، ونخر بفرسان قومه ونجدهم للفرع.

تفريجهما: كلها في منتهى الطلب ١: ٢٤ — ٢٥ ما عدا الأبيات ٤ — ٩ فانتا زدناها عن نسختي فينا والمتحف البريطاني. وهي أيضاً في ديوان سلامة المطبوع في بيروت سنة ١٩١٠ عن روايتي الأصمعي وأبي عمرو الشيباني، ما عدا الأبيات ٤ — ٩، ١٦، ١٧، ٢٧. وهي أيضاً في كتاب شعراء الجاهلية الموسوم خطأ بشعراء النصرانية ٤٨٦ — ٤٩٠ في ٥٠ بيتاً مختلفة الترتيب والرواية، وفيها بيت مكرر بروايتين، ولم يذكر فيها الأبيات ٤، ٧، ٨، ١٤، ولسنا نستطيع الوثوق بهذه الرواية إذ لم تبين مصادرها. والأبيات ١ — ٣ في الشعراء ١٤٧ والخزانة ٨٥: ٢ مع البيت ١٠. والبيت ٢ في الأمالي ١: ١٨٥، والبيت ١٥ فيه ٣: ٢٠٩. والبيتان ٢٥، ٢٧ في النوادر ٣٥. والبيت ٣٢ في الميداني ١: ٣٥٥. والبيت ٣٦ في الكامل ١: ٤، والأضداد ٥٤ و٢٠٨. والبيت ٣٨ في الكامل ٢: ٧٩٤. والبيت ٣٩ في الأمالي ١: ١٠. والأبيات ٣٦ — ٣٩ في سمط اللآلي ١: ٤٧. ونقل المرصني في شرح الكامل ١: ١١ — ١٢ القصيدة عن رواية الفضليات دون ما زدناه. وانظر الشرح ٢٢٤ — ٢٤٥.

(١) أودى: هلك، وأراد: ذهب. ثم كررها على التفجيع والتوكيد. ذو التعاجيب: كثير العجب، يعجب الناظرين إليه ويروقههم، والتعاجيب جمع لا واحد له. الشأو: السبق، يقال شأوته إذا سبقته. يقول: وذلك الايداء والذهاب شأو سابق، لا يدرك ولا يطلب. (٢) حيثاً: سريعاً. اليعاقب: جمع يعقوب، وهو ذكر الحجل، وخصه لسرعته. يقول: لو كان ركض اليعاقب يدركه لطلبته، ولكنه لا يدرك.

- ٣ أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدُهُ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ ، وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ
- ٤ [وَلِلشَّبَابِ إِذَا دَامَتْ بِشَاسَتُهُ وَدُ الْقُلُوبِ مِنَ الْبَيْضِ الرَّعَائِبِ]
- ٥ [إِنَّا إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ أَوَارَتْفَعَتْ وَفِي مَبَارِكِهَا بُزْلُ الْمَصَاعِيبِ]
- ٦ [قَدْ يَسْعَدُ الْجَارُ وَالضَّيْفُ الْغَرِيبُ بِنَا وَالسَّائِلُونَ ، وَنُعْلِي مَيْسِرَ النَّيِّبِ]
- ٧ [وَعِنْدَنَا قَيْنَةٌ بِيضَاءٍ نَاعِمَةٌ مِثْلُ الْمَهَاةِ مِنَ الْخُورِ الْخِرَاعِيبِ]
- ٨ [تُجْزِي السَّوَاكَ عَلَى غُرِّ مُفْلَجَةٍ لَمْ يَغْرِهَا دَنْسٌ تَحْتَ الْجَلَايِبِ]
- ٩ [دَعُ ذَا وَقْلٍ لِبَنِي سَعْدٍ لِفَضْلِهِمْ مَدْحًا يَسِيرُ بِهِ غَادِي الْأَرَاكِبِ]
- ١٠ يَوْمَانِ يَوْمٌ مُقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٍ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

(٣) يقول : إذا تعقبت أمور الشباب وجد في عواقبه العز وإدراك الثَّار والرحلة في المسكَّارم ، وليس في الشيب ما ينتفع به ، إنما فيه الهرم والعلل . (٤) الرعايب : جمع رعبوب ورعبوبة ، وهي الجارية البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة . (٥) المصاعيب : جمع مصعب ، بضم الميم وفتح العين ، وهو الفحل من الابل . (٦) الميسر : اللعب بالقِداح . وأراد به هنا الجزور التي يتقامر عليها . النيب : جمع ناب ، وهي المسنة من النوق . وإعلاؤها : شراؤها بثمن غال . (٧) القينة : الأمة المغنية . المهاة : البقرة الوحشية . الخرايب : جمع خرعوب ، وهي الشابة الحسنة القوام الرخصة اللينة . (٨) الثنايا الغر : البيضاء . المفلجة : ذوات الفلج ، وهو تباعد ما بينها . لم يغرها : لم يلصق بها . أراد أنها عفيفة . (٩) الأراكيب : جمع أركوب ، بضم الهمزة ، وهو أكثر عدداً من الركب الذي هو جمع راكب . وهذه الأبيات الستة ٤ - ٩ زيادة من نسختي فينا والمتحف البريطاني ، أثبتتها المستشرق ليال بحاشية الشرح ، ولم يذكرها الأنباري . (١٠) يومان : أي لبني سعد . المقامات : جمع مقامة ، بفتح الميم ، وهي المجلس ، أو بضمها ، وهي الإقامة . الأندية : الأندية ، والندي والنادي سواء ، وهو ما حول الدار وإن لم يكن مجلساً . يريد بيوم المقامات والأندية مواقف الخطابة ونحوها . التأويب : سير يوم إلى الليل .

- ١١ وَكَرُّنَا خَيْلَنَا أَدْرَاجَهَا رُجْعًا
 ١٢ وَالْعَادِيَاتُ أَسَانِيُ الدِّمَاءِ بِهَا
 ١٣ مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ
 ١٤ [يَهْوِي إِذَا الْخَيْلُ جَازَتْهُ وَثَارَ لَهَا
 ١٥ لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلُ
 ١٦ فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ إِذَا انْدَفَعَتْ
 ١٧ كَأَنَّهُ يَرْفِي نَامَ عَنْ غَنَمٍ
- كُسَّ السَّنَابِكُ مِنْ بَدْءٍ وَتَعْقِيبِ
 كَأَنَّ أَغْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ
 صَافِي الْأَدِيمِ أَسِيلِ الْخَيْلِ يَعْجُوبُ
 هُوِي سَجَلٍ مِنَ الْعُلْيَاءِ مَضْبُوبِ [
 يُعْطَى دَوَاءٌ قَفِي السَّكْنِ مَرْبُوبِ
 مِنْهُ أَسَاوٍ كَفَرَّغِ الدَّلُو أُنْعُوبِ
 مُسْتَنْفِرٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبِ

(١١) الكر : الرجوع . أدراجها رجعا : يقال رجع أدراجه وعلى أدراجه ، أي في الطريق بدأ فيه . السنايك : مقادير الحوافر . والكسس : أصله تحت الأسنان ، فاستعاره للسنايك ، وأراد أنها ثلثت من كثرة السير لثلم الحجارة إياها وأكل الأرض لها . من بدء وتعقيب : من غزو ابتدأناه وغزو عقبنا به . (١٢) العاديات : الخيل . الأساني : الطرائق ، الواحدة لاسباء . ترجيب : تعظيم ، أو الذبح على الأنصاب في رحب . شبه أعناقها لمسا عليها من الدم بالحجارة التي يذبح عليها . (١٣) الحت : السريع . ملبد الفرس : موضع اللبد منه . صافي الأديم : صفا جلده لحسن القيام عليه وقصر شعره . يعجوب : كثير الجري ، وهو مشتق من عباب البحر ، وهو ارتفاع أمواجه . (١٤) جازته : فاتته . السجل : الدلو العظيمة . وهذا البيت لم يذكر في رواية الأنباري ، وزدناه من منتهى الطلب ، ونقل مصحح الشرح أنه ثابت في نسختي فينا والمتحف البريطاني . (١٥) الأسفى : الخفيف شعر الناصية . الأقنى : الذي في أنفه احديداب ، قال أبو عمرو : القنا في الناس محمود وفي الخيل مذموم . السغل : المضطرب الأعضاء . الدواء هنا : اللابن تغذى به الخيل وتؤثر . القفى : الضيف الكريم ، أو ما يجبا له من طعام يخص به . السكن : أهل الدار ، اسم لجمع ساكن ، كشارب وشرب . المربوب : الذي يغذى في البيوت ، لا يترك يرود لكرامته على أهله . (١٦) الأساوي : الدفعات من الجري . وهذا الحرف فات المعاجم . فرغ الدلو : مخرج الماء منها . أنعوب : سائل متشعب . شبه دفعات جريها بانصباب الماء من الدلو في السهولة . (١٧) البرفتي : راعي الغنم . مذكوب : جاءه الذئب ، قال الأنباري : « مذكوب يكون في هذا الموضع خفضاً ورفعاً ، فمن رواه رفعا كان إقواء ، فقد أقوت فحول الشعراء ، ومن رواه خفضا جعله نعتاً للغنم ، ووحدته والغنم جمع لأن

- ١٨ يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ يَتَعَ
 ١٩ تَظَاهَرَ النَّيُّ فِيهِ فَهُوَ مُحْتَفِلٌ
 ٢٠ يُحَاضِرُ الْجُونَ مُحْضَرًا جَحَافِلَهَا
 ٢١ كَمِ مِنْ فَقِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ جَبَرَتْ
 ٢٢ مِمَّا تُقَدِّمُ فِي الْهَيْجَا إِذَا كُرِهَتْ
 ٢٣ هَمَّتْ مَعْدٌ بِنَا هَمًّا فَتَهْنَهَمَا
 ٢٤ بِالْمَشْرِفِي وَمَصْقُولٍ أَسْنَتْهَا
- فِي جَوْجُوٍّ كَمَا ذَاكَ الطَّيِّبِ مَخْضُوبِ
 يُعْطِي أَسَاهِيَّ مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِبِ
 وَيَسْبِقُ الْأَلْفَ عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبِ
 وَذِي غَنَى بَوَّاتُهُ دَارَ مَحْرُوبِ
 عِنْدَ الطَّعْمَانِ وَتُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبِ
 عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْيِيبِ
 صُمِّ الْعَوَامِلِ صَدَقَاتِ الْأَنْايِبِ

الغم على لفظ الواحد . نقول : وكذلك « مستنفر » . شبه فرسه لحدته وطموح بصره بالراعي نام عن غنمه حتى وقعت فيها الذئب ، فقام من نومه مذعوراً . ونقل الأنباري أن الأصمعي نسب هذا البيت لأبي دؤاد . (١٨) الدسيع : مغرز العنق في السكاهل . الهادي هنا : العنق . البتع : الطويل . الجؤجؤ : الصدر ، و « في » بمعنى « مع » . مذاك الطيب : الصلاة التي يسحق عليها ، شبه به صدر الفرس في الملاسة . مخضوب : مضرّج بدماء الصيد أو العدو . (١٩) تظاهر النى : ركب الشحم بعضه بعضاً . المحتفل : الكثير المجتمع . الأساهي : الضروب والفنون ، لا واحد لها . التقريب : دون الجري . (٢٠) الجون ، بضم الجيم : جمع جون بفتحها ، يقال للأبيض وللأسود . وأراد بها هنا الحر الوحشية . يحاضرها : يطاوها الحضر ، وهو شدة الجري . الجحافل للحمير بمنزلة الشفاه من الناس . واخضرارها من أكل الخضرة ، وذلك أشد لها وأسرع . الألف : ألف فرس . عفواً : على هينة . (٢١) جبرت : أغنت وملت شعته . بوائته : أنزلته . المحروب : الذي حرب ماله وسلب . يريد : كم أغنت من فقير وأفقرت من غني . دار محروب : أي جعلت دار هذا الغني دار فقير . (٢٢) يقول : هذا الفرس من الخيل التي تقدم في الحرب ، إن طلب أدرك ، وإن طلب فات . (٢٣) نهنهما : كفها . التذيب : مبالغة في الذب وهو الدفع والمنع والطرده . أراد غير ضعيف كما تدب السباع ، ولكن ضرب صادق . (٢٤) العوامل : أعالي الرماح . صم : غير مجوفة . صدقات : بسكون الدال : صلبات . الأنايب : ما بين عقد الرمح .

- ٢٥ يَجْلُو أَسِنَّهَا فِثْيَانُ عَادِيَّةٍ
 ٢٦ سَوَى الثَّقَافُ قَنَاهُ فَهِيَ مُحْكَمَةٌ
 ٢٧ زُرْقًا أَسِنَّهَا حُمْرًا مُشَقَّفَةٌ
 ٢٨ كَانَهَا بِأَكْفِ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا
 ٢٩ كَلَا الْفَرِيقَيْنِ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلُهُمْ
 ٣٠ إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدِ يُفَضِّلُهُمْ
 ٣١ إِلَى تَمِيمٍ حُمَاةِ الْعِزِّ نِسْبَتُهُمْ
 ٣٢ قَوْمٌ، إِذَا صَرَحْتَ كَحُلٍّ، يُؤَيُّهُمْ
 ٣٣ يُنَجِّهِهُمْ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ إِنْ أَرَمَتْ
- لَا مُقْرِفَيْنَ وَلَا سُودٍ جَعَالِيْبِ
 قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيْبِ
 أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَاسِيْبِ
 مَوَاتِحُ الْبَثْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبِ
 يَشْقَى بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ التَّكَذِيبِ
 كُلُّ شِهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْبُوبِ
 وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَنْسُوبُ
 عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ
 صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقِبْصٌ غَيْرُ مَحْسُوبِ

(٢٥) يَجْلُو أَسِنَّهَا : يَصْلَحُونَهَا وَيَتَعَاهَدُونَهَا . الْعَادِيَّة : الْحَرْب . الْمَقْرِف : الَّذِي دَانِيَ الْهَجْنَةَ ، وَالْهَجْنِ الَّذِي وَلَدَتْهُ الْإِمَاءُ . الْجَعَالِيْب : الْقَصَارِ الضَّعَافُ ، الْوَاحِدُ جَعْبُوبُ ، بَضْمُ الْجِيمِ .
 (٢٦) سَوَى : خَشَبَةٌ فِي وَسْطِهَا ثَقْبٌ يَقُومُ بِهَا الرَّمَاحُ إِذَا اعْوَجَّتْ . الزَّيْغُ : الْإِعْوَجَاجُ .
 (٢٧) زُرْقًا : التَّحْدِيدُ . التَّرْكِيبُ : تَرْكِيبُ النِّصَالِ .
 (٢٨) جَعَلَ أَسِنَّهَا زُرْقًا لِشِدَّةِ صَفَائِهَا ، وَحُمْرًا لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَدَّ الصَّفَاءُ خَالَطَتْهُ شَكْلَةٌ ، أَيْ حُمْرَةٌ . الْيَعَاسِيْب : الرُّؤْسَاءُ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ الرُّؤْسَاءَ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى أَسِنَّهَا .
 (٢٩) مَوَاتِحُ الْبَثْرِ : حَبَالُ الْبَثْرِ : حَبَالُ يَمْتَحُ بِهَا ، أَيْ يَنْزَعُ بِهَا الْمَاءَ . الْأَشْطَانُ : الْحَبَالُ الطَّوَالُ ، وَاحِدُهَا شَطْنٌ ، بَفَتْحَتَيْنِ . مَطْلُوبُ : بَثْرٌ بَعِيدَةٌ الْفَرِّ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ .
 (٣٠) يَمْنِي فَرِيقِي مَعْدَةً ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَعَالِيَا بِأَرْضِ نَجْدٍ فَهُمْ مُعَالِيَا مَعْدَةً ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُتَسَاوِلًا فَهُمْ سَفْلَى مَعْدَةً .
 (٣١) الشُّهَابُ : أَصْلُهُ الشَّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الرَّجُلَ الْمَاضِي فِي أَمْرِهِ . مَشْبُوبُ : مَقُودٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ شَبِيتِ النَّارُ إِذَا قَوِيَتْهَا .
 (٣٢) صَرَحْتُ : خَلَصْتُ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَصْبِ . كَحُلٍّ : اسْمٌ لِلْسِّنَةِ الشَّدِيدَةِ الْمَجْدِبَةِ . الْقُرْضُوبُ وَالْقُرْضَابُ : الْفَقِيرُ .
 (٣٣) أَزَمْتُ : عَضْتُ . الْقِبْصُ ، بَكْسَرُ الْقَافِ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . غَيْرُ مَحْسُوبٍ : لَا يَعْدُّ مِنْ كَثَرَتِهِ .

- ٣٤ كُنَّا نَحُلُّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ بكلِّ وادٍ حَطِيبِ الْجَوْفِ مَجْدُوبِ
 ٣٥ شَيْبِ الْمَبَارِكِ مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ هَابِي الْمَرَاغِ قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْظُوبِ
 ٣٦ كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعٌ الظَّنَّائِبِ
 ٣٧ وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجَنَاءٍ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءٍ سُرْحُوبِ
 ٣٨ يُقَالُ مَحْبِسُهَا أَذْنَى لِمَرْتَعِهَا وَإِنْ تَعَادَى بِكَ كُلُّ مَحْلُوبِ
 ٣٩ حَتَّى تُرْكُنَا وَمَا تُثْنَى ظَعَائِنُنَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَاللُّوبِ

(٣٤) شَامِيَّة : من ناحية الشام ، وهي ريع الشمال . حَطِيبِ الجوف : كثير الحطب .
 يقول : نزل في ذلك الوقت ، وهو الجذب ، بالأودية الكثيرة الحطب ، انمقر ونطبخ ، ولا نبالي
 أن يكون المنزل مجدوبا . والمجدوب ههنا : المغيب المذموم . (٣٥) المبارك : أراد بها الوادي كله ،
 لا مبارك الأبل وحدها . وجعلها شيبا لبياضها من الجذب والصقيع . المدافع : مجاري الماء . مدروس :
 درست آثارها وغطاها التراب لبعدها بالماء . هَابِي المَرَاغ : منتفخ لم يتمرغ عليه بغير مذمة .
 الودق : المطر . مَوْظُوب : واطبت عليه السنون والجذب ، أي لازمته . (٣٦) الصارخ :
 المستغيث . الصراخ : الاغاثة . الظنبوب : حرف عظم الساق ، يقال قد قرع ظنبوبه لهذا الأمر ،
 أي عزم عليه . (٣٧) السكور : رحل الناقة بأداته . الوجناء : الناقة الغليظة . الناحية :
 السريعة . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . السرحوب : الفرس الطويلة . (٣٨) تعادى :
 توالى . البك : قلة اللبن . يقول : إذا نزلنا الثغر فخبسنا به الأبل والحيل قال الناس أن محبسها
 على دار الحفاظ أدنى لأن تعز فترتع فيما تستقبل ، وإن ذهبت ألبانها بمحبسها . (٣٩) ثنى :
 تمنع وترد عن وجهها . الخط : موضع بالبحرين مشرف على البحر . اللوب : جمع لابة أو لوبة ،
 وهي الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود . يريد أن المرعى اتسع لهن فلا يردهن أحد عن مكان .

٢٣

وقال عمرو بن الأهتم بن سمي السعدي المنقري *

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوقُ وَبَانَتْ عَلَى أَنَّ الْخِيَالَ يَشُوقُ
بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ كَأَنَّ فَوَادَهُ جَنَاحٌ وَهِيَ عَظْمَاهُ فَهُوَ خَفُوقُ
وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ أَنَّ شَطَطَ النَّوَى يَحْنُ إِلَيْهَا وَالْهُ وَيَتُوقُ
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمْ لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ

* ترجمته: هو عمرو بن سنان ، وهو الأهتم ، بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحرث ، وهو مقاعس ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان سيداً من سادات قومه ، خطيباً بليغاً شاعراً ، شريفاً جليلاً ، وكان يقال لشعره « الحلل المنشرة » وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ، وسأله الرسول عن الزبرقان بن بدر فدحه ثم هجاه ولم يكذب في الحالين ، فقال رسول الله : « إن من الشعر حكماً وإن من البيان سحراً » . وانظر لباب الآداب ٣٥٤ — ٣٥٥ .

جزالقصيدة: أسف لرحلة صديقه عنه ، ووصف خيالها وطروقه في النوم . وعارض من عدلته في جوده ، وطلب إليها أن تذهب مذهبه . ووصف الضيف بطرقه في الليل في قرة الشتاء ، وما يلقي من غناء ، ثم لما يستقبله به من جود وقرى . ونعت الجزور ينحرفها للضيف ، وكيف عاجلها الجازران . ثم أثنى على الكرم ، وباهى بأصله وطيب أرومته .

تفريجه: الأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١ في المرزباني . ٢١٢ والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ في الحماسة ٢ : ٢٦٣ — ٢٦٤ . والبيتان ٤ ، ٢١ في الشعراء ٤٠٣ . والبيتان ٤ ، ٥ في الخزانة ٤ : ١٣٤ . وانظر الشرح ٢٤٥ — ٢٥٤ .

(١) الطروق : الاتيان بالليل . يريد أن خيالها جاءه فشاقه (٢) أي بانَتْ بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ ، أي مضت وحاجته عندها لم تقضها له . وهي : ضعف . أي يخفق فَوَادَهُ كما يخفق الجناح ، يضطرب ويتحرك . (٣) شطت : بعدت . النوى : النية التي ينوونها في سفرهم . الواله : الذاهب العقل من شدة الوجد . يتوق : تتطلع نفسه إلى الشيء .

- ٥ ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي
 ٦ وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ تَهْمُنِي
 ٧ وَمُسْتَنْبِجٌ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ
 ٨ يُعَالِجُ عِرْنِينًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا
 ٩ تَأَلَّقُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَزْنِ وَادِقٍ
 ١٠ أَضْفَتُ فَلَمْ أَفْحِشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ
 ١١ فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 ١٢ وَقُمْتُ إِلَى الْبَرْكِ الْهُوَاجِدِ فَاتَّقْتُ
 ١٣ بِأَدْمَاءِ مَرْبَاعِ النَّتَاجِ كَأَنَّهَا
- عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ
 نَوَائِبُ يَغْشَى رُزُؤَهَا وَحُقُوقُ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ خُفُوقُ
 تَلَفُ رِيَاخٍ ثَوْبُهُ وَبُرُوقُ
 لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ
 لِأَحْرَمِهِ : إِنَّ الْمَكَانَ مَضِيقُ
 فَهَذَا صَبُوحُ رَاهِنٍ وَصَدِيقُ
 مَقَاحِيدُ كَوْمٍ كَالْمَجَادِلِ رُوقُ
 إِذَا عَرَصَتْ دُونَ الْعِشَارِ فَنِيقُ

(٥) يقال حط في هواه : إذا تابعه ولم يعصه في كل ما أمره به . الزاكي : النامي الكثير .
 (٦) تهمني : تحزنني وتقلقني . (٧) المستنبج : الرجل يضل الطريق ليلا فينبج لتجيبه الكلاب إن كانت قريبا منه ، فإذا أجابته تبع أصواتها ، فأتى الحي فاستضافهم . النجم ههنا : الثريا ، وذلك أنها تخفق للغروب جوف الليل في الشتاء . (٨) العرنين : الأنف ، والمراد به هنا أول الليل . وبروق : إنما اللف للرياح خاصة ، فأتبع البروق الرياح على مجاز الكلام ، كأنه قال : وتلمح له بروق . (٩) تألق : تلمع ، يعني البروق . العين : مطر أيام لا يقلع . المزن : السحاب الأبيض . الوادق : الداني من الأرض . الهيدب : شيء يتدلى من السحاب مثل الهدب من ربه . (١١) الصبوح : الشرب بالغداة . الراهن : الدائم الثابت . (١٢) البرك : إبل الحي كلهم . الهواجد : النيام ، والهاجد من الأضداد ، يقال للناثم ويقال للعتيقظ بالليل المتهمجد بالقراءة . فاتقت : جعلت بيني وبينها الأدماء ، التي في البيت الآتي . المقاحيد : الإبل العظام الأسنمة . والسكرام كذلك ، جمع كوما . المجادل : القصور ، واحدها مجدل ، بكسر الميم . الروق : الحيار . (١٣) الأدماء : البيضاء . مربع النتاج : يكون نتاجها في أول الربيع ، وذلك أقوى لولدها . العشار : الناقة مضى عليها من لحمها عشرة أشهر . الفنيق : الفحل الذي يودع للفحلة . شبه هذه الأدماء به لعظمها . والمعنى : أن الإبل اتقت بهذه الناقة ، أي كانت أفضلهن وأكرمهن فاخترتها لقرى الضيف ، فكأنها وقت الأخريات .

- ١٤ بِضْرَبَةٍ سَاقٍ أَوْ بِنَجْلَاءِ ثَرَةٍ
 ١٥ وَقَامَ إِلَيْهَا الْجَازِرَاتِ فَأَوْفَدَا
 ١٦ فَجُرَّ إِلَيْنَا ضَرْعُهَا وَسَنَامُهَا
 ١٧ بِقَيْرِ جَلَا بِالسَّيْفِ عَنْهُ غِشَاءُهُ
 ١٨ فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا
 ١٩ وَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قَرَّةٌ
 ٢٠ وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى
 ٢١ لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا
 ٢٢ نَمَتْنِي عُرُوقٌ مِنْ زُرَّارَةٍ لِلْعُلَى
 ٢٣ مَكَارِمُ يَجْمَعُنَ الْفَتَى فِي أُرُومَةٍ
- لَهَا مِنْ أَمَامِ الْمُنْكَبَيْنِ فَتِيقُ
 يُطِيرَانِ عَنْهَا الْجِلْدَ وَهِيَ تَفُوقُ
 وَأَزْهَرُ يَحْبُو لِلْقِيَامِ عَتِيقُ
 أَخُ بِإِخَاءِ الصَّالِحِينَ رَفِيقُ
 شِوَاهِ سَمِينُ زَاهِقُ وَغَبُوقُ
 لِحَافُ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقُ
 وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
 وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ
 وَمِنْ فَدَكِيٍّ وَالْأَشَدِّ عُرُوقُ
 يَفَاعُ ، وَبَعْضُ الْوَالِدِينَ دَقِيقُ

- (١٤) بضربة ساق : قطع عراقيها بسيفه . النجلاء : الطعنة الواسعة . الثرة : الواو .
 مخرج الدم . الفتق : الفتق ، يريد أنه طعنها في لبثها ، وهي أمام منكبيها . (١٥) - السير .
 ارتفعوا ، أي علوا عليها لعظمها . تفوق : تجود بنفسها . (١٦) الأزهر . شاده :
 يعني ولدها . العتيق : الكريم . أراد أنه نحر أنفاس الأبل ، وهي العشاء . العيبة : وعاء من
 مشقوق عنه غشاؤه ، صفة لأزهر . (١٨) موهنا : بعد وقت من الدهر . الفن : الغصن .
 الزاهق : الذي ليس بعد سمنه سمن . الغبوق : شراب العشي . (١٩) وما اكتنف جانبيها
 ريح الصبا . القرة : الباردة . مصقول الكساء : قال الأصمعي : أراد به الة يعارض ويباري .
 الرقيقة تعملو الابن إذا برد . وهي بضم الدال وتخفيف الواو . هلم كان أشد لعدوها .
 ونوهت باسمي . وأم عمرو بن الأهتم مينا بنت فدكي بن أعبد ، وأمة . و « مر النجاء »
 يصف كرم آبائه وأخواله . (٢٣) الأرومة : أصل الشيء وبالليف عنها . فشبه الريش
 بني تميم ، وفتحها عند غيرهم . اليفاع : المرتفع .

٢٤

وقال ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني *

- ١ هل عند عمرة من بقات مسافر ذي حاجة متروّج أو باكر
- ٢ سمّ الإقامة بعد طول ثوائه وقضى لباتته فليس بناظر
- ٣ لعدّات ذي إرب ولا لمواعيد خلف ولو حلفت بأسم مائر

* ترجمته: ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . شاعر جاهلي قديم . قال الأصمعي : « ثعلبة أكبر من جد ليبد » نقول : وليبد بن ربيعة مخضرم صحابي ، عاش في الجاهلية نحو تسعين سنة . وقال الأصمعي أيضا : « لو قال مثل قصيدته خسا كان خلا » . ولم نجد له فيما بين أيدينا من المصادر غير هذه القصيدة . و « صعير » بالعين المهملة والتصغير . ويشبهه ثعلبة هذا بثعلبة بن صعير — بالمهملة والتصغير أيضا — بن عمرو بن زيد بن سنان بن سلامان القضاعي العذري . فهذا متأخر لم يذكر له شعر ، واختلف في أنه صحابي ، وقيل « ثعلبة بن أبي صعير » وهو الذي رجحه الدار قطني وغيره . وقد أخطأنا في هذا الشاعر قبل ، أخطأنا في المغرب للجواليقي ص ٢٢ والآخر في كتاب الحيوان للجاحظ ٢ : ٢٩٧ فظننا أنه الصحابي ، وشتان ما بين المازني والقضاعي .

جوالقصة: رجاء عمرة أن تنوله قبل سفره ، وذكر أنها أخلفت مواعيدها ، وعزا ذلك إلى ... ثم أعلن عزمه على قطعها بالرحلة على ناقة وصفها ، وشبهها بالنعامة ، فاستطرد إلى ... نسبائه الحمر ونحره الجزر لأصحابه ، وبشدة بأسه في لقاء العدو بفرسه وسلاحه . ثم قلوب الفواني ، وعن مقارعتة خصمه بالحجة الساطعة والقول الفصل .

في منتهى الطلب ١ : ١٦١ — ١٦٢ ماعدا البيتين ١٢ ، ١٣ . والشطر المغرب للجواليقي ٢٢ . والبيت ١١ في الشعراء ١٥٦ والسكنز اللغوي ٥١ والأمازي ٢ : ١٤٥ غير منسوب ، ونسبه في سمط اللآلي ٧٦٩ ومعه ٩ ، ١٠ . في الحيوان ٢ : ٢٩٧ . وانظر الشرح ٢٥٤ — ٢٦٢ .

المتاع والجهاز . أراد هل عندها ما تودعه به عند رحلته . (٢) الثواء : الناظر : المنتظر . (٣) الأرب ، بكسر الهمزة وفتحها مع ... بالأمور ، وبفتحتين : البخل والفضن ، ونقل الأنباري هذا المعنى عن ... في الأصول بالكسر مع السكون ، ولم نجده في المعاجم . الخلف ،

- ٤ وَعَدَتْكَ ثُمَّتَ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهَا وَلَعَلَّ مَا مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِضَائِرٍ
 ٥ وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يَدُومُ وَصَالُهَا أَبَدًا عَلَى عُشُرٍ وَلَا لِمَيَاسِرٍ
 ٦ وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ
 ٧ وَجَنَاءَ مُجْفَرَةِ الضَّلُوعِ رَجِيلَةٍ وَلَقِيَ الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ
 ٨ تُضْحِي إِذَا دَقَّ الْمِطْيُ كَأَنَّهَا فَدَنُ ابْنِ حَيَّةٍ شَادَهُ بِالْآجِرِ
 ٩ وَكَانَ عَيْبَتَهَا وَفَضْلَ فِتَانِهَا فَتَنَانٍ مِنْ كَنَفِي ظَلِيمٍ نَافِرٍ
 ١٠ يَبْرِي لِرَاحَةِ يُسَاقِطُ رِيَشَهَا مَرُّ النَّجَاءِ سِقَاطَ لَيْفِ الْآبِرِ

بسكون اللام وضمها : تقيض الوفاء بالوعد ، وقيل أصله بالضم ويخفف إلى السكون . الأسحم : أصله الأسود . المائر : المنصب ، أراد بذلك دماء البدن . يريد أنه لم يتعرف منها وفاء فلا يصدقها يمينها . (٦) الحرف : الناقة الماضية . الضامر : يعني للنجاة لا للهزال . يقول : فاقطع حاجتك إليه وارتمل عنه على هذه الناقة ولا تلتفت إلى مودته . (٧) الوجناء : الصلبة . المجفرة : العظيمة الجفرة ، والجفرة ، بضم فسكون : الوسط ، وهو مستحب من خلقها . الرجيلة : القوية على المشي خاصة . الولقي : السريعة ، من الوق ، بسكون اللام ، وهو المر السريع . وإنما قال « ولقي الهواجر » لأن سير الهاجرة أشد السير . الحادر : الممتلي . (٨) دق المطي : ضمير لطول السفر . الفدن : القصر . شاده : بناه بالشيد ، بكسر الشين ، وهو الحص . أو : رفع بناءه . (٩) العيبة : وعاء من جلد يكون فيها المتاع . الفتان ، بكسر الفاء : غشاء للرحل من جلد . الفن : الغصن . كنفا الظليم : جانباه . وأراد جناحيه ، والظليم : ذكر النعام . شبه ناقته وما اكتنف جانبيها من العيبة والفتان بالظليم النافر يسرع فيحرك جناحيه . (١٠) يبري : يعارض ويباري . الراححة : النعامة تروح إلى بيضها ، فهي لا تألو من العدو ، وإذا عارضها الظليم كان أشد لعدوها . يساقط ريشها : يسقط ريشها من شدة عدوها . النجاء : السرعة . و « مر النجاء » فاعل « يساقط » . الآبر : مصلح النخلة للتفليح ، فإذا صعدها رمى بالليف عنها . فشبه الريش إذا سقط من النعامة بهذا الليف .

- ١١ فَتَذَكَّرْتُ ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ مَا
أَلَقْتُ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ
١٢ طَرَفْتُ مَرَاوِدَهَا وَغَرَّدَ سَقْبُهَا
بِالْآءِ وَالْحَدَجِ الرِّوَاءِ الْحَادِرِ
١٣ فَتَرَوَّحًا أَصْلًا بِشِدَّةٍ مُهْذِبٍ
ثَرًّا كَشُوبُوبِ الْعَشِيِّ الْمَاطِرِ
١٤ فَبَنَنْتُ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا
كَالْأَحْمَسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الْحَاسِرِ
١٥ أَسْمِيُّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فِتْنِيَّةٍ
بِيضِ الْوُجُوهِ ذَوِي نَدَى وَمَا ثَرِ
١٦ حَسَنِي الْفُكَاهَةِ لَا تَذُمُ لِحَامَهُمْ
سَبْطِي الْأَكْفِ فِي الْخُرُوبِ مَسَاعِرِ
١٧ بَاكَرْتُهُمْ بِسِبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعِ
قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ
١٨ فَقَصَّرْتُ يَوْمَهُمْ بِرَنَّةٍ شَارِفِ
وَسَمَاعٍ مُدْجِنَةٍ وَجَدَوِي جَازِرِ

(١١) الثقل : المتاع وكل شيء مصون ، وأراد به يبيضها . الرثيد : المنضود بعضه فوق بعض . ذكاء ، بضم الدال : اسم للشمس . السكافر : الليل ، لأنه يغطي بظلمته كل شيء ، وكل ما غطي شيئاً فقد كفره . وقوله « أَلَقْتُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ » أي تهيأت للغيب . (١٢) المراود : المواضع التي تروود فيها . وطرفت : تباعدت . السقب : ولد الناقة ، وأراد هنا الرأل ، وهو ولد النعامة . الآء : شجر له ثمر يأكله النعام . الحدج : الحنظل . الرواء : جمع « ريان » . الحادر : الغليظ . (١٣) الأصل : العشي ، مفرد كالأصيل ، والأصل أيضاً : جمع أصيل . بشد مهذب : يجري سريع . ثر : شديد . الشؤبوب : الدفعة من المطر وغيره . وهذا البيت والذي قبله لم يروها أبو عكرمة . (١٤) عليه : على البيض ، يريد أنها جثمت عليه ، فشبه جناحيها بالخباء . الأحسية : المرأة من الحبس ، وهم قريش وخزاعة وبنو عامر وكنانة . النصيف : الفئاع . الحاسر : التي تكشف رأسها ووجهها إحدالاً بحسنها . (١٥) أسمى ، في بعض الروايات « أعمير » وهي توافق رواية الجاحظ في الحيوان . رب : مخفف « رب » . والشرط الأول مضى مثله في ٨ : ١٦ . (١٦) اللحام : جمع لحم . لاتذم لسخائهم ، وأن قراهم معد حاضر طيب . السبط : المسترسل . والمراد أنهم كرام . المساعر : جمع مسعر ، بكسر الميم وفتح العين ، وهو الذي يوقد الحرب ، كأنه يسعرها . (١٧) السبء : اشتراء الحمير . الجون : الأسود ، أراد به الزق . الذارع : الكثير الأخذ من الماء ونحوه . (١٨) الشارف : الناقة المسنة ، ورنثها صوته عند التحر . سماع مدجنة : سماع قينة تغني في يوم الدجن ، بفتح الدال وسكون الجيم ، وهو تكائف الغيم . والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره . الجدوى : العطية ، وأراد بجدوى الجازر ما يتحفهم به من أطيب الطعام .

- ١٩ حتى تَوَلَّى يَوْمَهُمْ وَتَرَوْحُوا لَا يَنْشُونَ إِلَى مَقَالِ الزَّاجِرِ
- ٢٠ وَمُغِيرَةَ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعْتَهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بِشَيْئَانِ ضَامِرٍ
- ٢١ تَتَّقِي كَجُلُودِ الْقَذَافِ وَنَثَرَةَ ثَقَفٍ وَعَرَّاصِ الْمَهْزَةِ عَاتِرِ
- ٢٢ وَلَرُبَّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةٍ مِثْلِ الْمَهَاةِ تَرُوقُ عَيْنَ النَّاطِرِ
- ٢٣ قَدْ بَتَّ أَلْعِبَاهَا وَأَقْصَرُ هَمَّهَا حَتَّى بَدَأَ وَضَحُ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ
- ٢٤ وَلَرُبَّ خَصْمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شَذَا تَقْذِي صُدُورُهُمْ بَهْتَرِ هَاتِرِ
- ٢٥ لُدَّ ظَأْرَتُهُمْ عَلَى مَا سَاءَ لَهُمْ وَخَسَّاتُ بَاطِلِهِمْ بِحَقِّ ظَاهِرِ
- ٢٦ بِمَقَالَةٍ مِنْ حَازِمٍ ذِي مَرَّةٍ يَدَأُ الْعَدُوَّ زَيْبَرُهُ لِلزَّائِرِ

(٢٠) ومغيرة : القوم يغيرون . سوم الجراد : مضيه ، يريد وصف كثرتهم واندفاعهم كحال الجراد . وزعتها : كلفتها ورددتها . الشيطان ، بتشديد الياء المكسورة : الشديد النظر الكثير الاشتراف ، أراد به الفرس . (٢١) التثاق : الممتلئ من النشاط . الجلود : الصخر . وجلود القذاف : الصخرة تطبق حملها بيده وتنفذ بها . النثرة : الدرع السابغة . ثقف : يريد أن السهام لا تعلق بها ، وهي يسكون القاف ، ولم تذكر بهذا المعنى في المعاجم . العراض : الكثير الاضطراب ، يعني رمحا . العاتر ، بالمشناة الفوقية : الصلب الشديد . (٢٢) الغريرة : القليلة الفطنة . المهاة : البقرة الوحشية ، أراد بها شبه عينها . (٢٣) ألعبها : أحملها على اللعب . الوضع : البياض . الجاشر : من الجشع ، يسكون الشين ، وهو تباشير الصباح عند إقباله . (٢٤) الخصم ، يقال للمفرد والجمع . الشذا : الأذى . تقذي : تنفذ بالغذي . اهتر الهاتر : الكلام القبيح . (٢٥) لد : جمع ألد ، وهو الشديد الخصومة . ظأرتهم : عطفتهم . خسأت : زجرت ودفعت . (٢٦) المرة ، بكسر الميم : القوة وشدة العقل . يدأ العدو : يدعه ، أبدلت العين همزة . زيبيره للزائر : يريد أن عدوه يصير عوناً وتعباً له من مخافته ، يزأر لزييره .

٢٥

وقال الحارث بن حِلْزَةَ اليَشْكُريُّ *

- ١ لَمَنِ الدِّيارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الفُرْسِ
 ٢ لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوَرةٍ سَفْعُ الخُدودِ يَلْحَنُ كَالشَّمْسِ
 ٣ أَوْ غَيْرِ آثَارِ الجِيَادِ بِأَعْرَاضِ الجِمَادِ وآيَةِ الدَّعْسِ

* ترجمته: الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . شاعر قديم مشهور ، من المقلين ، وهو صاحب المعلقة المشهورة * آذنتنا بينها أسماء * يقال أنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح . و « حلزة » بكسر الحاء وتشديد اللام المكسورة ، واشتقاقه من الضيق ، يقال رجل حلز إذا كان بخيلاً . و « بديد » بدلين مهملتين مصغر . و « هنب » بكسر الهاء وسكون النون . و « دُعْمَيٍّ » بضم الدال وسكون العين وكسر الميم وشد الياء . و « جديلة » بفتح الجيم .

بوالقصيدة: وصف ديار الحبيبة وما سكنها من وحش بعد عفاؤها ، ووقفته مع صحبه بها في أسف وحسرة . ونعت الناقة ورحلته عليها . ثم خرج إلى مدح الملك قيس بن سراحيل بن همام بن ذهل بن شيبان ، ونسبه إلى أمه مارية بنت سيار بن ذهل بن شيبان تنويعاً بها . وأفاض في وصف جوده وعطاياه .

تخرّجها: في ديوانه ٢٤ — ٢٥ طبعة بيروت سنة ١٩٢٢ . وفي منتهى الطلب ١ : ١١٦ . وفي شعراء الجاهلية ٤١٩ — ٤٢٠ . وانظر الشرح ٢٦٣ — ٢٦٨ .

(١) عفون : درسن ، والعفاء : الدروس والحو . الحبس ، بثلاث الحاء المهمة : موضع . آياتها : أعلامها . المهارق : جمع مهرق ، بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء ، وهي الصحف ، وانظر المغرب ٣٠٣ — ٣٠٤ . (٢) الأصورة : جمع صوار ، بضم الصاد وكسرها ، وصيار أيضاً ، وهو القطيع من البقر . السفع : السود . كالشمس : لبياض ظهورها . ويروى « في الشمس » . (٣) الأعراض : النواحي . الجماد ، بكسر الجيم : موضع ، كذا قال الأنباري ، ولم نجد في كتب البلدان . وفسره أبو عبيدة معمر في النقائض ٥٣٧ في بيت لجرير بأنه جمع « جد » بضم الجيم وسكون الميم ، وهو الغلظ من الرمل . الدعس : الوطء . وآيته : أثره وعلامته .

- ٤ فَجَبَسْتُ فِيهَا الرَّكْبَ أَخْدُسُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسٍ
 ٥ حَتَّى إِذَا التَّفَعَّ الظَّبَاءُ بِأَطْرَافِ الظَّلَالِ وَقِلْنِ فِي الْكُنْسِ
 ٦ وَيَدَسْتُ مِمَّا قَدْ شَغِفْتُ بِهِ مِنْهَا ، وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيَأْسِ
 ٧ أَنَّمِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِمَوَاقِعِ خُنْسِ
 ٨ خَذِمِ نَقَائِلَهَا يَطْرُنْ كَأَقْطَاعِ الْفِرَاءِ بِصَحْصَحِ شَأْسِ
 ٩ أَفَلَا تُعَدِّيهِمَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ الْمَقَادَةِ مَاجِدِ النَّفْسِ
 ١٠ وَإِلَى ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرَوِيْ أَبِي حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ
 ١١ يَحْبُوكَ بِالزَّغْفِ الْفَيْوُضِ عَلَى هِمْيَانِهَا ، وَالذُّهْمِ كَالْفَرَسِ

- (٤) الحدس : الظن . يريد أن أصحابه وقفوا لوقوفه بهذه الديار .
 (٥) التفعت الظباء بالظلال : لجأن إليها يستترن من الحر . قلن : من القائلة ، وهي نوم نصف النهار . الكنس ، بضمين : جمع كناس ، وهي حفيرة يحفرها الثور والظبي في أصل شجرة يستتر فيها . وسكن النون للشعر . (٧) أنمي : أرتفع . الحرف : الناقة الماضية . المذكورة : التي تشبه الفحل . تهص : تدق فتكسر . المواقع : المطارق ، واحدها ميقعة ، شبه مناسمها في صلابتها بمطارق الحداد . الخنس : القصار ، وإذا كانت النامس قصارا مجتمعة كان أحمد لها . (٨) النقائل : السرايح التي تنعل بها من الحفا . الخنم منها : المتقطعة ، يريد أنها متقطعة من طول السير . الفراء : جمع فروة . الصحصح : الموضع المستوي . الشأس : الموضع الحشن أو الغليظ . (٩) تعديها : تصرفها . ملك : أراد به ممدوحه قيس بن شراحيل . الشهم : الممتنع الصارم . يريد أنه صعب الانقياد . (١٠) مارية : أم قيس ممدوحه ، وهي مارية بنت سيار . الشروى : المثل . والمعنى : وهل مثله أحد . (١١) يحبوك : يعطيك . الزغف ، بفتح الزاي : الدرع المحككة اللينة ، كالزغفة ، والجمع الزغف على لفظ الواحد . الفيوض : السابغة الفائضة . الهميان : المنطقة أو شيء يشد به الدرع . الدم : الحيل ، معطوف على « الزغف » . الفرس : النخل ، شبهها بالنخل لطولها .

- ١٢ وبالسَّبِيكِ الصُّفْرُ يُضَعِفُهَا وبالبَغَايَا الْبَيْضُ وَاللُّعْسُ
 ١٣ لَا يَرْتَجِي لِمَالٍ يُهْلِكُهُ سَعْدُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَالنَّحْسِ
 ١٤ فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا دَنِعَتْ أُنُوفُ الْقَوْمِ لِلنَّعْسِ

٢٦

وقال عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ *

(١٢) السَّبِيكة : القطعة من الذهب أو الفضة ، والمراد هنا الذهب ، لقوله « الصفر » . وجمعها « سبائك » ويظهر لنا أن « سبيك » جمع لها أيضاً لم يذكر في المعاجم . يضعفها : يضعفها ، يروى عن الأصمعي أنه قال : يضعفها : يقلل قدر عطاياه وإن كانت كثيرة . البغايا : الاماء . اللعس : جمع لعساء ، واللعس ، بفتحين : سواد في الشفتين يضرب إلى الحمرة ، وذلك يستملح . (١٣) لا يرتجي : لا يخاف ، والرجاء بمعنى الخوف لا يكون إلا مع النفي . أي لا يخاف للنفقة من العدم . (١٤) فله هنالك : فله الفضل في ذلك الوقت . دنعت : ذلت وخضعت ، أو لؤمت . النعس : السقوط والعجز عن النهوض . قال الأنباري : « لا عليه » أي إذا دعى على القوم بالنعس لم يدع عليه بل يدعى له . وهذه العبارة في اللسان ٩ : ٤٤٧ غير منسوبة ، مع اقتضاب وتحريف .

* ترجمت : هو عبدة بن الطبيب ، والطبيب اسمه يزيد ، بن عمرو بن وعله بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم بن جشم بن عبد شمس ، ويقال أيضاً « عبشمس » ، بن سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر مجيد ليس بالكثير ، وهو مخضرم ، أدرك الاسلام فأسلم . شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ ، وله في ذلك آثار مشهورة . وكان في جيش النعمان بن مقرن ، الذين حاربوا الفرس بالمدائن . وانظر تاريخ الطبري ٤ : ٤٣ ، ١١٥ . وكان عبدة أسود ، وهو من لصوص الرباب . وهو الذي رثى قيس بن عاصم المنقري التميمي بقصيدته التي يقول فيها :

وما كان قيس هلكك هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

قال أبو عمرو بن العلاء : هذا البيت أرثى بيت قبل . وقال ابن الأعرابي : هو قائم بنفسه ، ماله نظير في الجاهلية ولا الاسلام . وقال رجل لخالد بن صفوان : كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو ! فقال : لا تقل ذاك ، فوالله ما أبى من عي ، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة ، كما يرى تركه مروءة وشرفا . و « نهم » بضم النون وسكون الهاء : اسم صنم . وفي الأغاني « عبد تيم » ونقل عن أبي عبيدة قال : « تيم كلها كانت في الجاهلية يقال لها عبد تيم ، وتيم صنم كان لهم يعبدونه » . والظاهر أن ما في الأغاني تحريف من الناسخين ، صوابه « عبد نهم » لأنه لم يوجد في أصنام العرب ، فيما نعلم ، صنم اسمه « تيم » ، ولأن « التيم » هو العبد ، ولذلك كان من أسمائهم « تيم الله » و « تيم اللات » .

- ١ هَلْ حَبِلْ خَوْلَةً بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ
- ٢ حَلَّتْ خَوْلِيلَةٌ فِي دَارٍ مُجَاوِرَةٍ أَهْلَ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِّيَكُ وَالْفِيلُ
- ٣ يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ الْعُجَمِ ضَاحِيَةً مِنْهُمْ قَوَارِسُ لَا عَزْلَ وَلَا مِيلُ
- ٤ فَخَامَرَ الْقَلْبَ مِنْ تَرْجِيْعِ ذِكْرِهَا رَسٌ لَطِيفٌ وَرَهْنٌ مِنْكَ مَكْبُولُ

جوالقيصة: قالها بعد وقعة القادسية حين التقى المسلمون بالفرس في وقعة بابل سنة ١٣
فهزموا وتبعوهم حتى انتهوا إلى المدائن. قال الطبري ٤: ٤٣: « وفي ذلك يقول عبد بن الطبيب
السعدي. وكان عبدة قد هاجر لمهاجرة خليلة له، حتى شهد وقعة بابل، فلما آيسته رجع إلى
البادية فقال » ثم أنشد الأبيات ١، ٦، ٢، ٣.

تحدث في بعد خولة عنه وحلواها بالمدائن، حيث يقارع العرب رؤوس العجم، وشكا ما يخامر
قلبه من تذكرها. ثم طفر إلى إعلان عزله على نسيانها بالرحلة على ناقه وصفها ووصف طريقها،
وشبهها بالنور قد ساورتها كلاب الصائد يصارعها وتصارعه حتى غلبها ونجا. ثم تحدث عن خطاره
بالرحلة في المفاوز القاحلة، ووصف منها آجنا أورده القوم بعد لأي وجهه، وأنهم قعدوا
يتعجلون الطعام، حتى إذا كان الأصيل رحلوا على العيس يرجون فضل الله. ثم نثر بخروجه للصيد
في الكلاء العازب، ونعت فرسه. ثم وصف غدوته عند انشقاق الصبح إلى الحارثين، ووصف
مجلس الشراب في إسهاب جميل. وصف الساقى والفراس والتساوير والحجر والسماع.

تخرجهما: منتهى الطلب ١: ١٨٩ — ١٩٢ عدا البيت ٦٤. والأبيات ١، ٦، ٢، ٣.
في الطبري ٤: ٤٣. و ١ — ٣ في الأغاني ١٨: ١٦٣. و ٤٩ — ٥١ فيه ١٨: ١٦٤.
و ٨ في حماسة البحتري ١٩٦. و ٢١ في الأمالي ١: ٢٦، ٣: ١٦٩. و ٤٢، ٤٣، ٧،
٣٩، ٤٠ في النوادر ٩. و ٤٢ في ديوان المعاني ٢: ١٠٨. و ٤١ في الحيوان ٥: ١٤٩
سائي، و ٥٥، ٥٦ فيه ٣: ٤٦ حلي. و ٤٧ في الأمالي ١: ٢٧٣. و ٤٥ — ٤٧ في
سمط اللالي ٦٠٥ و ٤٩ — ٥١ فيه ٦٩ — ٧٠. و ٥١ في الشعراء ٤٥٧. و ٧٠ في
شرح الحماسة ٤: ٣٠٧. وانظر الشرح ٢٦٨ — ٢٩٤.

(٣) يقارعون: يضاربون. العجم: أهل فارس، أراد الوقعة التي كانت في عقب القادسية،
وكانت العجم جاءت بالفيول فيها، وكانت في سنة ١٣. العزل: جمع أعزل، وهو الذي
لا سلاح معه. الميل: جمع أميل، وهو السيء الركوب (٤) خامر: خالط. رس
لطيف: شيء خفي في نفسه. المكبول: المفيد. رهن منك مكبول: أراد أن قلبه مرتهن عندها
مقيد، لا فكاك له.

٥ رَسَّ كَرَسٍ أَخِي الْحَمَى إِذَا غَبَرَتْ
 ٦ وَلِلْأَحَبَّةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا
 ٧ إِنَّ الَّتِي ضَرَبْتُ بَيْتًا مُهَاجِرَةً
 ٨ فَعَدَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ
 ٩ بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ دَوْسَرَةٍ
 ١٠ عَنَسٍ تُشِيرُ بِقَنَوَانٍ إِذَا زُجِرَتْ
 ١١ قَرَوَاءٌ مَقْدُوفَةٌ بِالنَّحْضِ يَشْعَفُهَا
 ١٢ وَمَا يَزَالُ لَهَا شَأْوٌ يُوَقِّرُهُ
 ١٣ إِذَا تَجَاهَدَ سَيْرُ الْقَوْمِ فِي شَرْكِ

يَوْمًا تَأْوَبُهُ مِنْهَا عَقَائِلُ
 وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ
 بِكُوفَةِ الْجُنْدِ غَالَتْ وَدَّهَا غُولُ
 إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ
 فِيهَا عَلَى الْإَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
 مِنْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فِيهَا شَمَائِلُ
 فَرَطُ الْمِرَاحِ إِذَا كَلَّ الْمَرَّاسِيلُ
 مُحَرَّفٌ مِنْ سُيُورِ الْغُرَفِ مَجْدُولُ
 كَأَنَّهُ شَطَبٌ بِالسَّرْوِ مَرْمُولُ

(٥) يقال : أجدر رسًا من حب ، وأجدرسا من حمى ، للشيء الداخل في القلب . غبرت : غابت . العقائيل : البقايا ، لا واحد لها . (٦) تذكرها : تتذكرها أنت . تأويل : علامات تبين لك أن البين سيقع . (٧) يقال : ضرب بيته بموضع كذا وكذا ، إذا ابتنى فيه بيتا . غالت ودَّها غول : ذهبت به ، والغول : اسم ما اغتال . (٩) الجسرة : الناقة الصلبة المتجاسرة . القين : الحداد ههنا ، قال الأصمعي : كل عامل بمحيد عند العرب قين . العلاة : سندان الحداد ، شبهها به في صلابتها . الدوسرة : الصلبة الضخمة . الأين : الاعياء . الارقال : مشي فيه سرعة وجز . التبغيل : أرفع من المشي ودون العدو . (١٠) العنس : الناقة الصلبة . القنوان : جمع قنو ، وهو عنق النخلة ، يقول : إذا زجرت رفعت ذنبها . من خصبة : أي بقنوان من خصبة ، وهي واحدة الخصب ، بفتح الحاء : نوع من النخل . الشماليل : البقايا تبقى في العنق . (١١) قرواء : طويلة القرا ، بفتح القاف ، وهو الظهر . النحض : اللحم . مقدوفة به : مرمية به من كل جانب . يشعفها : ينزع فؤادها ويستخفها . المراح : النشاط . وفرطه : ما تقدم منه . المراسيل : السراع السهلات في السير ، جمع رسالة على غير قياس ، أو جمع مرسال . (١٢) الشأو : الطلق . يوقره : يكف عنه . المحرف : الزمام والجديل له حرف من الضفر . الغرف : الجلد دبغ بالتمر والشعير ، ويمتاز بليته . (١٣) تجاهد : اشتد . الشرك : الطريق لمنقاد ، وهي الجواد . الشطب : سعف النخل تتخذ من قشره الحصر . السرو : موضع باليمن رهو أعلاه . مرمول : منسوج . يريد : كأن هذا الطريق حصير لاستوائه .

- ١٤ نَهَجَ تَرَى حَوْلَهُ يَبْضُ الْقَطَا قُبْصًا كَأَنَّهُ بِالْأَفَاحِيصِ الْحَوَاجِلُ
 ١٥ حَوَاجِلُ مُلِئَتْ زَيْتًا مُجَرَّدَةً لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ مِنْ خُوصٍ سَوَاجِلُ
 ١٦ وَقَلَّ مَا فِي أَسَاقِي الْقَوْمِ فَانْجَرَدُوا وَفِي الْأَدَاوَى بَقِيَّاتُ صَلَاصِيلُ
 ١٧ وَالْعَيْسُ تُدْلِكُ دَلَكًا عَنْ ذَخَائِرِهَا يُنْحَرْنَ مِنْ بَيْنِ مَحْجُونٍ وَمَرْكُولٍ
 ١٨ وَمِنْ جِيَّاتٍ بِأَكْوَارٍ مُحَمَّلَةٍ شَوَارَهُنَّ خِلَالَ الْقَوْمِ مَحْمُولُ
 ١٩ تَهْدِي الرِّكَابَ سَلُوفٌ غَيْرُ غَافِلَةٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ
 ٢٠ رَعِشَاءُ تَنْهَضُ بِالذَّفْرِى مُوََاكِبَةٌ فِي مَرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّفَيْنِ تَفْتِيلُ

(١٤) النهج : البين ، يريد الطريق . القبس : جمع قبصة ، بفتح القاف وضمها ، وهي ما أخذ بأطراف الأصابع . الأفاحيص : جمع أخوص ، وهو الموضع الذي تبيض فيه القطا . الحواجيل : الفوارير ، الواحدة حوجلة . شبه البيض بقوارير صغار . يريد أن هذا الطريق في الفلاة تبيض حوله القطا . (١٥) مجردة : يعني أن هذه الفوارير مجردة ليس عليها غلف . السواجيل : جمع ساجول وسوجل ، وهو الغلاف . (١٦) الأساقى : جمع سقاء كالأسقية . انجردوا : جدوا في سيرهم ، أسر عو القلة مأثمهم . الأداوى : جمع إداوة ، وهي إناء من جلد الماء . الصلاصيل : البقايا من الماء القليلة ، الواحدة صلصلة ، بفتح الصادين وضمهما . (١٧) العيس : الابل البيض . تدلك : تحت في السير . ذخائرها : ما تدخر من سيرها . ينحرن : يضررن بالأعقاب . المحجون : المضروب بالحجن ، وهو قضيب معوج . مركول : مضروب بالرجل . وفي هذا البيت إقواء . (١٨) المزجيات : الابل تزجي ، أي تساق سوقا ليلا لئلا لها . الأكوار : جمع كور ، بضم الكاف ، وهو الرحل بأدائه . محملة : حملت أكوار الابل التي عبت وحسرت . الشوار ، بثلاث الشين : متاع البيت ، وأراد به الرحال بأدواتها . (١٩) تهدي الركاب : تتقدم الابل . السلوف : المتقدمة لمسائرها . الحزان : جمع حزين ، بزائن ، وهو الغليظ المنقاد من الأرض . الميل من الأرض : منتهى مد البصر . أو جمع ميلاء ، وهي العقدة الضخمة من الرمل . وعجز البيت بلفظه عجز للبيت ١٦ من قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير ، وكذلك ذكر في اللسان ١٤ : ١٦١ منسوباً إليه . (٢٠) الرعشاء : التي تهتز في سيرها لنشاطها . الذفرى : عظم خلف الأذن . تنهض بالذفرى : يريد أنها سامية الطرف تنهض صُعُداً . الدفان : الجنبان . تفتيل : من القتل ، بالتحريك ، وهو تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير لاندماجهما .

- ٢١ عِيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِمُهَا
 ٢٢ تَخْذِي بِهِ قَدْماً طَوْرًا وَتَرْجِمُهُ
 ٢٣ تَرَى الْحَصَى مُشْفَتِرًا عَنْ مَنْاسِمِهَا
 ٢٤ كَانَتْهَا يَوْمَ وَرَدِ الْقَوْمِ خَامِسَةً
 ٢٥ مُجْتَابٌ نِصْعٌ جَدِيدٌ فَوْقَ نَقْبَتِهِ
 ٢٦ مُسَفِّعُ الْوَجْهِ فِي أَرْسَاعِهِ خَدَمٌ
 ٢٧ بَاكَرُهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ
 ٢٨ يَاوِي إِلَى سَلْفِيعِ شَعْنَاءَ عَارِيَةٍ
 كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ
 خَذُّهُ مِنْ وَلَافِ الْقَبْضِ مَفْلُولُ
 كَمَا تَجْلَجِلُ بِالْوَعْلِ الْغَرَابِيلُ
 مُسَافِرُ أَشْعَبِ الرُّوقَيْنِ مَكْحُولُ
 وَلِلْقَوَائِمِ مِنْ خَالِ سَرَاوِيلُ
 وَفَوْقَ ذَلِكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ تَحْجِيلُ
 كَأَنَّهُ مِنْ صَلَاءِ الشَّمْسِ مَمْلُولُ
 فِي حَجَرِهَا تَوَلَّبَ كَالْقَرْدِ مَهْزُولُ

- (٢١) العيْهَمَةُ : الشديدة التامة الخلق . ينتحى : يعتمد . المنسم : طرف خف البعير .
 أديم الصَرْف : الجلد دبع بالصرف ، وهو صنف أحمر . الازمِيل : الشفرة يقطع بها الجلد .
 أراد أن أثر منسمها في الأرض لقوتها كأثر الازمِيل في الجلد . (٢٢) تخذي به : تسيير
 مسرعة بمنسمها . قدما : متقدمة . ترجمه : ترده ، يريد تقبضه . حده : خد المنسم . الولا ف :
 المتابعة . القبض : التزوي . المفلول : المتشلم . (٢٣) المشفتر : المتفرق . تجلجل به :
 تحركه فيذهب دقايقه ويبقى جلاله . الوعل : الرديء من كل شيء . (٢٤) الورد :
 إتيان الماء . خامسة : وردت الخمس ، أي اليوم الخامس من شهرها الأول . المسافر : أراد به
 هنا ثورا خرج من أرض إلى أخرى . الروقان : القرنان . أشعب : انشعب قرناه أي تفرقا .
 (٢٥) المجتاب : اللابس . النصع : الأبيض . شبه الثور لبياضه بلباس ثوب أبيض . نقبته :
 لونه . الحال : برود فيها خطوط سود وحر . وهكذا الثور ، أعلاه أبيض وفي قوائمه وشوم .
 (٢٦) السفعة ، بضم السين : سواد يضرب إلى حمرة . الخدم : جمع خدمة ، بالتحريك ، وهي
 الخلخال ، وأراد بالخدم البياض . التحجيل : أصله البياض في القوائم ، وأراد به هنا السواد ،
 وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . (٢٧) صلاء الشمس : مقاساة حرها ، مصدر « صلي
 يصلي » كرضي يرضى . مملول : من « الملة » بالفتح ، وهي الرماد الحار ، يقال خبز مملول .
 (٢٨) أي يأوي الصائد إلى امرأته . السلفيع : الجريئة البذيئة . الشعناء : المتلبدة الشعر
 لا تدهنه . التولب : ولد الحمار ، شبه ولدها به .

يُسْلِي ضَوَارِي أَشْبَاهًا مُجَوَّعَةً
 يُتَبَعْنَ أَشْعَتْ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلَّتَا
 ٣١ فَضَمَّهِنَّ قَلِيلًا ثُمَّ هَاجَ بِهَا
 ٣٢ فَاسْتَثَبَتِ الرَّوْعَ فِي إِنْسَانٍ صَادِقَةٍ
 ٣٣ فَانْصَاعَ وَانْصَعْنَ يَهْفُو كُلُّهَا سَدِّكَ
 ٣٤ فَاهْتَزَّ يَنْفُضُ مَدْرِيَيْنِ قَدْ عَتَقَا
 ٣٥ شَرَوْا شَيْهَيْنِ مَكْرُوبًا كَعُوبَهُمَا
 فَلَيْسَ مِنْهَا إِذَا أُمِكنَ تَهْلِيلُ
 لَهُ عَلَيْهِنَّ قَيْدَ الرُّمَحِ تَهْلِيلُ
 سَفَعُ بَأْذَانِهَا شَيْنٌ وَتَنْكِيلُ
 لَمْ تَجْرِ مِنْ رَمْدٍ فِيهَا الْعَلَامِيلُ
 كَأَنَّهُنَّ مِنَ الضُّمْرِ الْمَزَاجِيلُ
 مُخَاوِضُ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مَخْذُولُ
 فِي الْجَنْبَتَيْنِ وَفِي الْأَطْرَافِ تَأْسِيلُ

(٢٩) يسلي : يدعو ، وكل مادعوته باسمه من فرس أو كلب أو بعير أو شاة فقد أشيلته .
 الضواري : التي تعودت الأخذ ، أراد كلاب الصائد . أشباها : يشبه بعضها بعضاً . أمكن :
 أمكنها الصيد . التهليل : الفرار والنكوص ، هزل عن الشيء : نكل . (٣٠) أشعت :
 عني به الصائد ، وأن كلابه تتبعه . السرحان : الذئب ، شبه به الصائد . منصلتا : ماضياً منجرذاً .
 قيد الرمح : قدره . التمهيل : تفعيل من المهل . يريد أن بين الصائد وبين الكلاب قدر رمح
 يتقدمها بغيرها . (٣١) ضم الصائد الكلاب وجمعهن إليه ثم صاح بها وأغراها بالثور .
 بأذانها شين : أذانها مقطعات بمخالبتها من سرعة عدوها . (٣٢) الإنسان : إنسان العين .
 صادقة : صلبة صحيحة النظر . الملاميل : جمع مالمول ، وهو المروء ، يريد أنه لم يكن في عينه رمد
 يجري له فيها المروء . أي : لما نظر الثور إلى الكلاب قد هاجت به ثبت الروع في عينه . فالضمير
 في « استثبت » عائد إلى « مسافر » في البيت ٢٤ . (٣٣) انصاع : أخذ ناحية اجتهد فيها
 العدو . يهفو : يسرع كأنه يطير فوق الأرض من سرعته . السدك : اللزم للشيء . يقول :
 كل الكلاب ملازم للثور لا يفارقه . المزاجيل : جمع مزجال ، وهو الرمح الصغير يزجل به ،
 أي يقذف . (٣٤) فاهتز الثور حمية وأنفاً من الفرار من الكلاب . المدريان : القرنان ، وهو
 بتشديد الياء ، والذي في المعاجم " مدرى " بكسر الميم مقصور ، و " مدرية " بتخفيف الياء .
 عتقا : صلبا واملاسا من القدم . (٣٥) شروى الشيء : مثله . شبيهين : يعني رحين
 متماثلين ، شبه بهما القرنين . المكروب : الشديد القتل ، وأصله في الجبل ، أراد شدة كعوبهما .
 أراد بالجانبين الجبين . التأسيل : استواء وطول ، من قولهم خد أسيل .

- ٣٦ كَلَاهُمَا يَنْتَغِي نَهْكَ الْقِتَالِ بِهِ
 ٣٧ يُخَالِسُ الطَّعْنَ إِشَاغًا عَلَى دَهَشٍ
 ٣٨ حَتَّى إِذَا مَضَّ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا
 ٣٩ وَلَّى وَصَرَ عَنَ فِي حَيْثُ التَّبَسُّنَ بِهِ
 ٤٠ كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهِ
 ٤١ مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ يَهْفُو وَهُوَ مُبْتَرِكُ
 ٤٢ يَخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ
 ٤٣ مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَطْرَافِهَا زَمْعٌ
 ٤٤ لَهُ جَنَابَانِ مِنَ نَقْعٍ يَثُورُهُ
- إِنَّ السِّلَاحَ غَدَاةَ الرَّوْعِ مَحْمُولُ
 بِسَلْبٍ سِنْخُهُ فِي الشَّانِ مَمْطُولُ
 وَرَوْقُهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَعْلُولُ
 مُضَرَّجَاتُ بِأَجْرَاجٍ وَمَقْتُولُ
 سَيْفٌ جَلَا مَتْنَهُ الْأَصْنَاعُ مَسْلُولُ
 لِسَانُهُ عَنِ شِمَالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ
 فِي أَرْبَعِ مَسْئِنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ
 كَأَنَّهَا بِالْمُعْجَايَاتِ الشَّالِيلُ
 فَفَرَجُهُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ مَسْكُولُ

- (٣٦) كلاهما : كلا القرنين . ينتغي : أي الثور . النهك : الشدة والاستقصاء .
 (٣٧) الايشاغ : القليل الخفيف . السلب : الطويل ، أراد القرن . السنخ : الأصل . الشان : ملئني كل عظمين من عظام الرأس . ممطول : ممدود . (٣٨) مض : أوجع وأحرق .
 الجوشن : الصدر . الروق : القرن . المعلول : الذي سقي مرة بعد مرة . (٣٩) أي : ولي
 الثور وصرعت الكلاب . التبسن : اخلطن . الأجراج : جمع جرح . (٤٠) كأنه : يعني
 الثور . النجاء : السرعة . الأصناع : جمع صنع ، بفتحين ، وهو الرجل الحاذق الرفيق السكف ،
 والمرأة صناع . (٤١) مستقبل الريح : يستروح بها من حرارة التعب وجهده العدو .
 المبترك : المعتمد في سيره لا يترك جهداً . معدول : ممال . يريد أنه قد دلغ لسانه يابث من
 الأعياء . (٤٢) يخفي التراب : يستخرجه لشدة عدوه ، يقال خفيت الشيء : أظهرته
 وأخفيته ، من الأضداد . في أربع : أربع قوائم ، في كل قائمة ظفان . تحليل : قدر نخلة القسم ،
 كأنه أقسم أن يمس الأرض ، فهو يتحلل من قسمه بأدنى لمس . (٤٣) مردفات : ردف
 زمعها عجائباتها . الزمع : جمع زمعة ، بالتحريك ، وهي هنة زائدة نائمة خلف الظلف . العجاية :
 كل عصابة في يد أو رجل . الثؤلؤل : الحبة تظهر في الجلد . شبه الزمع بالثآليل .
 (٤٤) الجنابان : الناحيتان . النقع : القبار . يثوره : يشيره بعدوه . فرجه : ما بين قوائمه .

- ٤٥ وَمَنْهَلٍ آجِنٍ فِي جَمِّهِ بَعْرٌ
 ٤٦ كَأَنَّهُ فِي دِلَاءِ الْقَوْمِ إِذْ نَهَزُوا
 ٤٧ أَوْرَدَتْهُ الْقَوْمَ قَدْرَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ
 ٤٨ حَدَّ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَرَحَّلُوا أَصْلًا
 ٤٩ لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةٍ
 ٥٠ وَرَدًّا وَأَشْقَرَ لَمْ يُنْهَشْهُ طَابِخُهُ
 ٥١ ثُمَّتَ قُمْنًا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ
- مِمَّا تَسُوقُ إِلَيْهِ الرِّيحُ مَجْلُولُ
 حَمٌّ عَلَى وَدَكٍ فِي الْقَدْرِ مَجْمُولُ
 فَقُلْتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ جَمِّهِ : قِيلُوا
 إِنَّ السِّقَاءَ لَهُ رَمٌّ وَتَبْلِيلُ
 وَفَارٌّ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَّاجِيلُ
 مَا غَيْرَ الْغَلِيِّ مِنْهُ فَهُوَ مَا كَوُلُ
 أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

الغزاء ، بفتح الميم : الأرض ذات الحصى . مأكول : يريد أنه لشدة عدوه يرد الحصى على فرجه فكأنه إكليل له ، وهذا غاية شدة العدو . هكذا فسر الأنباري ، ولم يذكر « مأكول » بهذا المعنى في المعاجم ، بل جاء صاحب اللسان بالشرط شاهداً لقوله « كلته بالحجارة أي علوته » وهو رباعي والشاهد ثلاثي ، على أن الشرط محرف فيه أيضاً . (٤٥) الآجن : المتغير الريح لقلة الورد ، لأنه في مكان مخوف . جمته : كثرته . المجلول : ما ألقته الريح عليه وأدخلته فيه ، من قولهم جل البعر يجله إذا التقطه . (٤٦) كأنه : يعني البعر . نهزوا : جذبوا . اللحم : ما بقي من الألية بعد الإذابة ، وما ذاب فهو الودك . مجمول : مذاب . (٤٧) ران النعاس بهم : غلب عليهم . النهل ، بالتحريك : الشرب الأول . قيلوا : من القيلولة . أشار عليهم بالراحة لما طال عليهم السفر . (٤٨) حد الظهيرة : شدتها وصعوبتها ، أراد القيلولة في هذا الوقت . أصلا : عشيا . رم : إصلاح . تبليل : من « بلله بالماء » . (٤٩) المراجيل : جمع مرجل ، وهو القدر . (٥٠) شبه ما أخذ فيه النضج بالورد وما لم ينضج بالأشقر . لم ينهش : لم ينضجه . ما كول : يريد أنهم يأكلونه قبل تمام نضجه . (٥١) الجرد : الخيل القصار الشعر . المسومة : المعامة . مناديل يريد أنهم مسحون أيديهم من وضر الطعام بأعرافها . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر كأنها غرقى البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطيب . وذكر هذا البيت .

٥٢. ثُمَّ ارْتَحَلْنَا عَلَى عَيْسٍ مُخْدَمَةٍ يُزْجِي رَوَاكِعَهَا مَرْنٌ وَتَنْعِيلٌ
 ٥٣. يَدْلَحْنَ بِالماءِ فِي وَفْرِ مُخْرَبَةٍ
 ٥٤. نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيِّئِهِ حَسَنٌ
 ٥٥. رَبُّ حَبَانَا بِأَمْوَالٍ مُخَوَّلَةٍ
 ٥٦. والمرء ساجع لأمٍ ليس يُذَرِّكُهُ
 ٥٧. وعازِبٍ جَادُهُ الوَسْمِيُّ فِي صَفَرٍ
 ٥٨. وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ صَوْتًا فَيَفْزِعَهَا
 ٥٩. كَأَنَّ أَطْفَالَ خَيْطَانِ النِّعَامِ بِهِ
- يُزْجِي رَوَاكِعَهَا مَرْنٌ وَتَنْعِيلٌ
 مِنْهَا حَقَائِبُ رُكْبَانٍ وَمَعْدُولٌ
 وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهُوَ مَقْبُولٌ
 وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَاهُ اللَّهُ تَخْوِيلٌ
 وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلٌ
 تَسْرِي الذَّهَابُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَوْبُولٌ
 أَوَابِدُ الرُّبْدِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ
 بِهِمْ مُخَالِطَةُ الْحَفَّانِ وَالْحَوْلُ

- (٥٢) العيس : الابل البيض . مخدمة : ذات خدم ، وهي الخلاخيل ، وسموا سيور نعال الابل "خدما" لأنها تجعل في موضع الخلاخيل . يزجي : يسوق سوقا رفيقا . رواكع الابل ما لحقه الاعياء منها فكانها تركع . المرن : الدلك بالسمن والبر إذا حفت . التنعيل : إلباسها النعال . يقول : إذا أنعلت ودلكت تحاملت فحفت . (٥٣) الدح : سير المتقل بحمله . الوفر ، بضم الواو : جمع وفراء ، وهي المزايدة التامة . مخربة : لها خرب ، والخربة ، بالضم : العروة . حقائب : يحتقبها الركبان خلفهم . معدول : ما عدلوه بأخرى فكانت اثنتان على جانبي البعير . (٥٤) السيب : العطاء الكثير . (٥٥) تخويل : تمليك ، والمخولة : المملكة . (٥٦) كان عمر يردد الشطر الأخير ويعجب من جودة ما قسم . انظر الحيوان ٣ : ٤٦ . (٥٧) العازب : البعيد ، يريد الكلاء . الوسمي : المطر الذي يسم الأرض بشيء من التبت ، وجاده : أصابه بجوده . الذهاب : جمع ذهبية ، بكسر فسكون ، وهي الدفعة من المطر . موبول : أصابه الويل ، وهو مطر عظيم القطر شديد الوقع . (٥٨) الأوابد : الوحش تسكن البداء . الربد : النعام . العين : البقر ، سميت عيناء لعظم عينها . المطافيل : التي معها أولادها . يريد أن هذه الوحوش في قفر لا يمر به أحد . (٥٩) الخيطان : جمع خيط ، بكسر الخاء ، وهو جماعة النعام . البهم : أولاد الغنم . الحفان : أولاد النعام ، واحدها حفانة . الحول : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل ، يريد هنا التي لم تبس .

- ٦٠ أَفَزَعْتُ مِنْهُ وَخُوشَاوْنِي سَاكِنَةً
 ٦١ بِسَاهِمِ الْوَجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلِتِ
 ٦٢ خَاطِي الطَّرِيقَةِ عُرْيَانٍ قَوَائِمُهُ
 ٦٣ كَانَ قُرْحَتُهُ إِذْ قَامَ مُعْتَدِلًا
 ٦٤ إِذَا أَبَسَ بِهِ فِي الْأَلْفِ بَرَزُهُ
 ٦٥ يَغْلُو بِهِنَّ وَيَثْنِي وَهُوَ مُقْتَدِرٌ
 ٦٦ وَقَدْ غَدَوْتُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُنْفَتِقٌ
 ٦٧ إِذَا أَشْرَفَ الدَّيْكَ يَدْعُو بَعْضُ أُسْرَتِهِ
 ٦٨ إِلَى التَّجَارِ فَأَعْدَانِي بِلَذَّتِهِ
- كَأَنَّهَا تَعَمُّ فِي الصُّبْحِ مَشْلُولُ
 طَرَفٍ تَكَامِلُ فِيهِ الْحُسْنُ وَالطُّوْلُ
 قَدْ شَفَّهُ مِنْ رُكُوبِ الْبَرْدِ تَذْيِيلُ
 شَيْبٌ يُلَوِّحُ بِالْحِنَاءِ مَغْسُولُ
 عُوجٌ مُرْكَبَةٌ فِيهَا بَرَاطِيلُ
 فِي كَفْتَيْهِ إِذَا اسْتَرْغَبَنَ تَجْجِيلُ
 وَدُونَهُ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ تَجْلِيلُ
 لَدَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِيلُ
 رَخُو الْإِزَارِ كَصَدْرِ السَّيْفِ مَشْمُولُ

(٦٠) منه : من العازب . النعم : الابل ، لا واحد لها من لفظها . المشلول : المطرود . وقال « في الصبح » لأنه وقت الغارات عندهم . (٦١) ساهم الوجه : قليل لحمه ، وأراد به الفرس . السرحان : الذئب ، شبهه به في ضمره وشدة عدوه . المنصلت : المنجرد الماضي . الطرف : الكريم الطرفين . (٦٢) الخاطي : الكثير اللحم . الطريقة : طريقة ظهره . شفه : أضمره وهزله . ركوب البرد : يريد أنه يركب في البرد ، الغداة والعشي . التذييل : التضمير ، تفعيل من الذبول ، ولم يذكر في المعاجم . (٦٣) القرحة : الغرة الصغيرة . يلوح : يغير بياضه إلى الحمرة . (٦٤) أبس به : دعي باسمه . الألف : من الخيل . برزه : قدمه قدامها . العوج : قوائمه . البراطيل : الحجارة المستطيلة ، الواحد برطيل ، شبه حوافره بها لصلابتها . (٦٥) يغلو : يرتفع في العدو بقوائمه . يثني : يقصر عن قدره . كفتين : قبضتين وضمين . استرغبين : اتسعن في العدو وأكثرن منه . (٦٦) تجليل : تجليل ، كأنه متفط بجلال من سواد الليل . (٦٧) المعازيل : العزل من السلاح . (٦٨) التجار : الخمارون ، غدا إليهم . أعداني : أعاني . رخو الإزار : يجز إزاره من الخلاء . كصدر السيف : في مضائه أو في حسنه . مشمول : تصيبه أريحية للسقاء كأنها ريح الشمال ، أو : حلو الشائل .

- ٦٩ خَرَقُ يُجَدُّ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَدَّ بِهِ
 ٧٠ حَتَّى أَتَّكَأْنَا عَلَى فُرْشٍ يُزَيِّنُهَا
 ٧١ فِيهَا الدَّجَاجُ وَفِيهَا الْأَسَدُ مُخْدِرَةٌ
 ٧٢ فِي كَعْبَةٍ شَادَهَا بَانَ وَزَيَّنَهَا
 ٧٣ لَنَا أَصِيصٌ كَجِذْمِ الْحَوْضِ هَدَمَهُ
 ٧٤ وَالْكُوبُ أَزْهَرُ مَعْصُوبٌ بِقُلْتِهِ
 ٧٥ مُبَرَّدٌ بِمِزَاجِ الْمَاءِ بَيْنَهُمَا
 ٧٦ وَالْكُوبُ مَلَانُ طَافَ فَوْقَهُ زَبَدٌ
 ٧٧ يَسْمَى بِهِ مِنْصَفٌ عَجَلَانُ مُنْتَطِقٌ
- مُخَالِطُ اللَّهِ وَاللَّذَاتِ ضَلِيلُ
 مِنْ جَيْدِ الرَّقْمِ أَزْوَاجُ تَهَاوِيلُ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى فِيهَا تَمَازِيلُ
 فِيهَا ذَبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ مَفْتُولُ
 وَطَاءُ الْعِرَاكِ، لَدَيْهِ الزَّقُّ مَغْلُولُ
 فَوْقَ السِّيَاحِ مِنَ الرِّيحَانِ إِكْلِيلُ
 حُبٌّ كَجَوْزِ حِمَارِ الْوَحْشِ مَبْزُولُ
 وَطَاقُ الْكَبْشِ فِي السَّفُودِ مَخْلُولُ
 فَوْقَ الْخُوانِ وَفِي الصَّاعِ التَّوَايِلُ

(٦٩) الخرق : المتخرق في فنون الخير والمعروف . يقال تخرق : أخذ في كل وجه من الخير والمعروف . الضليل : الذي لا يرعوي لعاذل . (٧٠) الرقم : ضرب من الوشي . الأزواج : الأعاط ، وهي البسط . التهاويل : الألوان المختلفة ، واحدها تهوال بالفتح . أراد أن فيها صوراً . (٧١) مخدرة : في خدرها ، وهو أجتها . (٧٢) الكعبة : بيت مربع . شادها : رفعها . الذبال : الفتائل . (٧٣) أصيص : دن مقطوع الرأس ، كأنه جذم الحوض ، قد هدمه عراك الابل عليه ، وهو ازدحامها ، فبقيت منه بقية . (٧٤) أزهر : أبيض . قلة كل شيء : أعلاه . السباع : كل ما طلي به من طين أو حص أو نحوه . أراد بالكوب هنا إريق الحجر ، وأنه قد عقد فوق ختامه إكليل من الريحان . (٧٥) بينهما : بين الأصيص والكوب . الحب ، بالضم : الجرة الضخمة . الجوز : الوسط . مبزول : مثقوب . (٧٦) طاف : قد طفا الزبد فوقه . طابق الكباش : ربه ، أو قطعة منه . مخلول : مشكوك في السفود ، وهو حديدة معقفة يشوي بها اللحم . (٧٧) المنصف : الخادم ، والأنثى منصفة . الصاع : صفحة فيها خل وأبزار مخلوط . التواويل : الأبايير ، واحدها تابل ، بفتح الباء .

- ٧٨ ثُمَّ اصْطَبَحْتُ كُمَيْتًا قَرَقَفًا أَنْفًا
مِنْ طَيْبِ الرَّاحِ ، وَالذَّاتُ تَعْلِيلُ
٧٩ صِرْفًا مَزَاجًا ، وَأَحْيَانًا يُعَلِّلُنَا
شِعْرُهُ كَمُذْهَبَةِ السَّمَانِ مُحْمُولُ
٨٠ تُذَرِّي حَوَاشِيَهُ جَيْدَاءُ آنَسَةٍ
فِي صَوْتِهَا لِسَمَاعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ
٨١ تَعْدُو عَلَيْنَا تَلْهِينًا وَنُصَفِدُهَا
تُلْقِي الْبُرُودُ عَلَيْهَا وَالسَّرَايِلُ

٢٧

وقال عبدة أيضا *

١ أَبْنِيَّ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأَيْتُ بَصْرِي ، وَفِي لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعٍ

(٧٨) الكميت : الخمر ، سميت به للونها . الفرقف : التي تصيب شاربيها عدة . أنف : مستأنفة ، يريد لم يزلها أحد قبله ولم يشربها . (٧٩) صرفا مزاجا : نشربها صرفا لطيبها ، وكأنها وإن كانت صرفا ممزوجة بالماء لسهولتها . يعلمنا شعر : يلهينا غناء الغيان به . السمان : وشي مقارب ، مأخوذ من سم الابرة ، وفي اللسان : « قال اللحياني : السمان الأصباغ التي تزوق بها السقوف . قال : ولم أسمع لها بواحدة » . محمول : يحمله الناس ويروونه لحسنه . (٨٠) حواشيه : أطرافه . تذريره : ترفعه ، من الذروة . أو تسقط حواشي أغانيها تطريبا وترجيحا . الجيداء : الطويلة الجيد . الآنسة : المنبسطة المتحدثة . الشرب ، بالفتح : الشاربون . (٨١) نصفدها : نعطيها ، يقال أصفدت الرجل : أعطيته . البرود : جمع برد . السراييل : الثياب . * ترجمت : مضت في القصيدة قبلها .

جزالقصيدة : لما أسن ورابه بصره جمع بنيه بوصيهم في هذه القصيدة . فأنشأ يسرد لهم ماخلف من مآثر باقية . ثم نصحبهم بتقوى الله وبر الوالد ، والاتحاد وترك التنازع ، والحذر من التمام والمناقع . ثم نوه بحسن رأيه في العضلات وغلبته في المفاخرة . ثم صور يومه الأخير ، وذكر البكاء والقبر ، وقدم لبنيه عزاء بأن الموت غاية كل حي .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ١٩٣ — ١٩٤ عدا الأبيات ٦ ، ٢٩ ، ٣٠ . والأبيات ١١ — ١٤ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٦ في الشعراء ٤٥٦ — ٤٥٧ . و ١١ — ١٣ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٦ في حماسة البحتري ١٥٥ . و ١٦ في ديوان المعاني ٢ : ١٤٤ . و ٢٣ — ٢٥ في النوادر ٢٣ . وانظر المشرح ٢٩٤ — ٣٠٢ .

(١) يقال رأيت الشيء : إذا تيقنت منه الريبة ، وأرأيت : إذا شككت فيه . لمصالح : لمن استصلحتني فاستمتع بعقلي ورأيت .

- ١ فَلَمَّا هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مُسَاعِيًا
 ٢ ذِكْرُكُمْ إِذَا ذَكَرَ الْكِرَامُ يَزِينُكُمْ
 ٣ وَمَقَامُ أَيَّامٍ لَهْنٌ فَضِيلَةٌ
 ٤ وَلَهْيٌ مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ
 ٥ وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَادِرَةٌ لَكُمْ
 ٦ أُوصِيكُمْ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 ٧ وَيَرِي وَالِدَكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ
 ٨ إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ
 ٩ وَدَعُوا الضَّعِيفَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ
 ١٠ وَاعْصُوا الَّذِي يُزْجِي النَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ
 ١١ يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
 ١٢ تَبْقَى لَكُمْ مِنْهَا مَآثِرُ أَرْبَعُ
 ١٣ وَوَرَاثَةُ الْحَسَبِ الْمُقَدَّمِ تَنْفَعُ
 ١٤ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَالْمَجَامِعِ تَجْمَعُ
 ١٥ يَوْمًا إِذَا اخْتَضَرَ الثُّفُوسَ الْمَطْمَعُ
 ١٦ مَا دُمْتُ أَبْصِرُ فِي الرَّجَالِ وَأَسْمَعُ
 ١٧ يُعْطِي الرِّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
 ١٨ إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينِ الْأَطْوَعُ
 ١٩ صَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
 ٢٠ إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ
 ٢١ مُتَنَصِّحًا ، ذَاكَ السِّمَامُ الْمُنْتَقِعُ
 ٢٢ حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ

- (٢) المساعي : المكارم .
 (٣) الذكر : الشرف والصيت .
 (٤) المقام ، بفتح الميم : مقام ساعة أو خصومة أو نحو ذلك . الحفيظة : الغضب .
 (٥) اللهى ، بضم اللام : العطايا ، واحدها لهوة ، وأصلها الحفنة من الطعام تطرح في الرحى .
 (٦) الرغائب : جمع رغبة ، وهي الشيء الواسع الكبير ، والشيء النفيس .
 (٧) الرغائب : جمع رغبة ، وهي الشيء الواسع الكبير ، والشيء النفيس .
 (٨) الضعيفة : من قولهم أوضعت البعير : إذا حملته على العدو .
 (٩) دعوهم أوضعت البعير : إذا حملته على العدو .
 (١٠) تضع : من قولهم أوضعت البعير : إذا حملته على العدو .
 (١١) يزجي : يسوق . المتنصح : المتشبهة بالنصحاء . السمام : جمع سم . منقع : معتنق ، من قولهم أنقع السم : عتقه ، وأنقعه الحياة : جمعه .
 (١٢) الأخدع : عرق في العنق إذا ضرب أجابته العروق .

- ١٣ حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْعَشَعٌ
 ١٤ لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيَهُمْ بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعِدَاوَةِ يُنْشَعُ
 ١٥ فَضِلَتْ عِدَاؤُهُمْ عَلَى أَحْلَائِهِمْ وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنْزَعُ
 ١٦ قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ حَدَجُوا قَنَافِدَ النَّيْمَةِ تَمْرَعُ
 ١٧ أَمْثَالُ زَيْدٍ حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ حَتَّى تَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ فَتَصَدَّعُوا
 ١٨ إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا
 ١٩ وَثَنِيَّةٌ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ عَزَّةٌ فَرَجَتْ يَدَايَ فَكَانَ فِيهَا الْمَطْلَعُ

(١٣) الحران : الشديد التلهب ، يغلي جوفه من حرارة الغيظ ، والأنتى حَسْرَتِي ، وأصله العطشان . الغليل : لُبان في الجوف من الغيظ ومن العطش ، والغلة ، بالضم : شدة العطش والمراد شدة الغيظ . مشعشع : ممزوج . (١٤) القوابل : جمع قابلة ، وهي التي تستقبل المولود . ينشع من النشوع ، بفتح النون ، وهو الوجور ، بفتح الواو ، يوجر به الصبي أو المريض ، ويقال أيضا للسعوط ، والنشوع بالعين المعجمة مثله . (١٥) فضلت : زادت . يريد أنهم باحوا بعداوتهم ، لم تضبطها قلوبهم لافراطها وتقصير الحلم عنها . قال الأنباري : « فضل ، بكسر الضاد ، يفضل ، يضمها ، وليس في الكلام على فَعِيل يفعل غيره » . وفي حاشية بعض النسخ : « قال أبو عمرو : قد جاء نعم ينعم وحضر يحضر ، بهذا في السالم ، وفي المعتل دام يدوم ومات يموت » . وفي اللسان في مادة " فضل " ، نحو هذا ، وزاد « كاد يكود » . وذهب بعضهم إلى أن مثل هذا مركب من وزنين . الضباب : الأحقاد ، الواحد ضبٌّ ، بفتح الضاد وكسر ها . (١٦) دمس : ألبس واشتدت ظلمته . حدجوا : وضعوا الحدج على البعير ، والحدج ، بكسر فسكون : مركب من مراكب النساء . تَمْرَعُ : تمر مرأ سريعا . أراد أنهم يسهرون بالنيمة والاحتياال في الشر ، كما يسهر القنفذ ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام . (١٧) زيد : هو ابن مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر . (١٩) الثنية : العقبة . العزة ، بفتح العين : الصعبة ، نعت للثنية . وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم . والعزة ، بكسر العين : الأعزة . نعت للقوم . يقول : جئت إلى أمر ليس فيه مسلك ففرجته برأيي وحذقي في الأمور .

- ٢٠ وَمَقَامٍ خَصِمٍ قَائِمٍ ظِلْفَاتُهُ
 ٢١ أَصْدَرْتُهُمْ فِيهِ أَقْوَمُ دَرَأُهُمْ
 ٢٢ فَرَجَعْتُهُمْ شَيْئًا كَانَ عَمِيدَهُمْ
 ٢٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ
 ٢٤ فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي
 ٢٥ وَتَرَكْتُ فِي غَبْرَاءٍ يُكْرَهُ وَرَدُّهَا
 ٢٦ فَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا
 ٢٧ إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمُنَّ وَإِنَّمَا
 ٢٨ يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا
 مِنْ زَلٍّ طَارَ لَهُ ثَنَاءٌ أَشْنَعُ
 عَضَّ الثِّقَافِ وَهُمْ ظِلْمَاءُ جُوعُ
 فِي الْمَهْدِ يَمُرْتُ وَدَعَيْتِهِ مُرْضِعُ
 غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرَجُ
 وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا
 تَسْنِي عَلَى الرِّيحِ حِينَ أَوْدَعُ
 رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ
 عُمَرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
 جِدًّا ، وَلَيْسَ بِأَكِلٍ مَا يَجْمَعُ

(٢٠) الخصم : الخصوم ، يقال للواحد وغيره . الظلفات ، بكسر اللام : الخشب التي تلي جنب البعير من الرجل ، قال الأصمعي : « يقال للرجل إذا قام بالأمر وعني به واشتد فيه : قام في ظلفاته » . يقول : حضرت خصومة ومنازعة وافتخاراً من لم يقم فيه بحجة طار له صيت شنيع .
 (٢١) الدرع : العوج . الثقاف : ما تقوّم به الرماح . يقول : حبستهم عن الطعام والشراب ، لما هم فيه من الجدال ، حتى صدروا عن رأيي . (٢٢) عميدهم : سيدهم الذي يعتمدون عليه . يمرت : يمض . الودعة ، بسكون الدال : خزانة تعلق لدفع العين .
 (٢٣) قصري : آخر أمري . الشرجع : خشب يشد بعضه إلى بعض كالسرير يحمل عليه الموتى .
 (٢٤) الشجو : الحزن . تصدعوا : تفرقوا .
 (٢٥) الأصمعي : الحديد المجتمع ليس بمنتهر . يقول : إذا مت فانتقدوا عميداً مثلي .
 (٢٦) يخترم : يقتطعن ويستأصلن .
 (٢٧) المستهتر : المولع بالشيء الذاهب العقل فيه من حرصه عليه . وضبط بكسر التاء على وزن اسم الفاعل ، في أصول المتن والشرح أربع مرات ، والذي في المعاجم ضبطه بفتحها بوزن اسم المفعول ، وضبط فعله « استهتر » بالبناء للمفعول . فما ثبت هنا لغة لم ينص عليها .

٢٩ حَتَّى إِذَا وَافَى الْحِمَامُ لَوْقَتِهِ وَكُلَّ جَنْبٍ لَا مَحَالَةَ مَضَرَعُ
٣٠ نَبَذُوا إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ فَلَمْ يُجِبْ أَحَدًا وَصَمَّ عَنِ الدُّعَاءِ الْأَسْمَعُ

٢٨

وقال المَثَقَبُ العَبْدِيُّ *

١ أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَمْسَ رَثَّ جَدِيدُهَا وَصَنَّتْ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يُوْؤُودُهَا
٢ فَلَوْ أَنَّهَا مِنْ قَبْلُ دَامَتْ لِبَانَةً عَلَى الْعَهْدِ إِذْ تَصْطَادُنِي وَأَصِيدُهَا
٣ وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَمِيطُ بُوْدَهُ بِشَاشَةٍ أَذْنِي خُلَّةٍ يَسْتَفِيدُهَا

(٢٩) الحمام ، بالكسر : المنية . لا محالة : لا حيلة لأحد في دفعها عنه .

* ترجمته : « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بعض الكتب بفتحها وهو خطأ . وهذا لقب لقب به لقوله في القصيدة الآتية ٧٦ * وثقبن الوساوس للعيون * والوساوس : البراقع . وأسمه : عائذ ، ويقال عائذ الله بن محسن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن دُهن بن عُذرة بن مُنبة بن نكرة بن لسكر بن أفصى بن عبد القيس بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر فحل قديم جاهلي ، كان في زمن عمرو بن هند . وأخطأ ابن قتيبة في الشعراء ٧٢ إذ زعم أنه أخذ معنى بيت له من بيت للناطقة ، والمثقب أقدم منه .

جزء القصيدة : شكاً من هند بتمتيعه ، وانصراف فؤادها عنه لتقلبها . ثم وصف الفلاة الموحشة وقطعه إياها في الرمضاء بنائقة نعت خلقها وسيرها وبروكها ونشاطها . ثم انتقل إلى مدح النعمان بن المنذر بكرم الأرومة وإخضاعه قبائل من العرب ، ونعت جيشه والحيل والسلاح . ثم رجاه أن يطلق سراح قبيلته بني لسكر العبديين .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ . وشعراء الجاهلية ٤٠٩ - ٤١٢ . وانظر الشرح ٣٠٢ - ٣١١ .

(١) رث : أخلق . جديدها : جديد وصلها . المتاع : ما تمتعه به من سلام ونحوه . يُوْؤُودُهَا : يعجزها ويثقلها . (٢) اللبانة : الحاجة . (٣) تمييط : تميل ، يقال ماط وأماط بمعنى أمال ونحى ، والمراد تذهب به . الخلة ، بالضم : الصديق ، يقال للمذكر والمؤنث . يستفيدها : يقينها . يصفها بسرعة القلب ، وأنها تتخذ عن صديقها بمستحدثات الصداقة .

- ٤ أَجِدْكَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ بَلَدَةٍ إِذَا الشَّمْسُ فِي الْآيَّامِ طَالَ زُكُودُهَا
- ٥ وَصَاحَتْ صَوَادِيحُ النَّهَارِ وَأَعْرَضَتْ لَوَاعِمْ يُطْوَى رِيْطُهَا وَبُرُودُهَا
- ٦ قَطَعْتُ بِفَتْلَاءِ الْيَدَيْنِ ذَرِيعَةً يَغُولُ الْبِلَادَ سَوْمُهَا وَبَرِيدُهَا
- ٧ فَبِتُّ وَبَاتَتْ كَالنَّعَامَةِ نَاقَتِي وَبَاتَتْ عَلَيْهَا صَفْنَتِي وَقُتُودُهَا
- ٨ وَأَغْضَتْ كَمَا أَغْضَيْتُ عَيْنِي فَعَرَّسَتْ عَلَى الثَّفَنَاتِ وَالْجِرَانِ هُجُودُهَا
- ٩ عَلَى طُرُقٍ عِنْدَ الْأَرَاكِةِ رَبَّةٌ تَوَازِي شَرِيمَ الْبَحْرِ وَهُوَ قَعِيدُهَا
- ١٠ كَانَ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا تَزَاوَلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا

(٤) أَجِدْكَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ أَجِدْ أَمْنَكَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَحَقَّ أَمْنَكَ . الرُّكُودُ : الْوُقُوفُ وَالسُّكُونُ ، أَرَادَ وَقْتُ شِدَّةِ الْحَرِّ . (٥) الصَّوَادِيحُ : الْجَنَادِبُ تَصْدَحُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، أَيْ تَصُوتُ . أَعْرَضَتْ : أَرْتَكَ عَرْضَهَا ، يَرِيدُ ظَهَرَ . اللَّوَاعِمْ : أَرَادَ بِهَا السَّرَابَ . الرِّيطُ : الثِّيَابُ الْبَيْضُ . شَبَّهَ السَّرَابَ فِي تَقْلِبِهِ بِثِيَابٍ تَطْوَى . (٦) الْفَتْلَاءُ : الْمَقْتُولَةُ الذَّرَاعَيْنِ . الذَّرِيعَةُ : الْكَثِيرَةُ الْأَخْذُ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ الْخَطْوِ . يَغُولُ الْبِلَادَ : يَطْوِيهَا وَيَنْهَبُ بِهَا فِي السَّيْرِ . السَّوْمُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ الدَّائِمُ . الْبَرِيدُ : شِدَّةُ السَّيْرِ وَسُرْعَتُهُ . (٧) الصَّفْنَتُ : بَضْمُ الصَّادِ وَسُكُونُ الْفَاءِ : شَيْءٌ مِنْ جِلْدٍ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ كَالسَّفَرَةِ ، يَجْعَلُونَ فِيهِ زَادَهُمْ وَرَبَّمَا اسْتَقْوَا بِهِ الْمَاءَ وَهِيَ الصَّفْنَةُ بَفَتْحِ الصَّادِ . الْقُتُودُ ، بِالضَّمِّ : خَشَبُ الرَّحْلِ ، وَاحِدُهَا قُتْدٌ ، بِفَتْحَتَيْنِ . (٨) الْإِغْضَاءُ : قَصْرُ الطَّرْفِ ، يَكُونُ مُتَعَدِّيًا فَيُقَالُ أَغْضَيْتُ عَيْنِي ، وَهَذَا شَاهِدُهُ ، وَيَكُونُ لَازِمًا ، وَشَاهِدُهُ : يَغْضِي حَيَاءً . التَّعْرِيسُ : التَّزْوِيلُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . الثَّفَنَاتُ : السَّكْرُوكَةُ وَمَا مَسَّ الْأَرْضَ مِنْ قَوَائِمِ الْبَعِيرِ فِي بَرُوكِهِ ، وَالسَّكْرُوكَةُ بِكَسْرِ الْكَافَيْنِ : مَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ صَدْرِ الْبَعِيرِ . الْجِرَانُ : جِلْدُ بَاطِنِ الْعُنُقِ . هُجُودُهَا : نَوْمُهَا . (٩) الْأَرَاكِةُ : مَوْضِعُ . الرِّبَّةُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : الْمَجْتَمَعَةُ . تَوَازِي : تَحَاذِي وَتَقَابَلِ . الشَّرِيمُ : خَلِيجٌ انْشَرَمَ مِنَ الْبَحْرِ . قَعِيدُهَا : مَلَاظِمُهَا لَا يَفَارِقُهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا جَعَلَهَا طَرَفًا مُخْتَلَفَةً لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِلْسَّيْرِ فِيهَا لَاشْتِبَاهَهَا . (١٠) الْجَنِيْبُ : الدَّابَّةُ تَقَادُ إِلَى جَنْبِ أُخْرَى ، أَرَادَ بِهِ هَرَاءً . فَهُوَ يَقُولُ : كَأَنَّهَا لِسُرْعَتِهَا يَنْهَسُهَا هَرَّ عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا ، وَهُوَ حَزَامُهَا . تَزَاوَلُهُ : تَحَاثَلَهُ وَتَعَالَجَهُ . يَرِيدُهَا : يَقْصِدُهَا ، أَيْ بِالْأَذَى .

- ١١ تَهَالَكُ مِنْهَا فِي الرَّخَاءِ تَهَالَكَا
 ١٢ فَتَهْنَتْ مِنْهَا وَالْمَنَاسِمُ تَزْتَمِي
 ١٣ وَأَيَقَنْتُ ، إِنْ شَاءَ الْإِلَهُ ، بَأَنَّهُ
 ١٤ فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بِلَاؤُهَا
 ١٥ رَأَيْتُ زِنَادَ الصَّالِحِينَ نَمِينَهُ
 ١٦ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ الْجِبَالَ عَصِينَهُ
 ١٧ فَإِنَّ تَكُّ مَنَا فِي عُمَانَ قَبِيلَهُ
 ١٨ فَقَدْ أَدْرَكَتْهَا الْمُدْرِكَاتُ فَأَصْبَحَتْ
 ١٩ إِلَى مَلِكٍ بَدَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَسْعَ
- تَهَالَكُ إِحْدَى الْجُونِ حَانَ وَرُودُهَا
 بِمَعَزَاءٍ شَتَّى لَا يُرَدُّ عَنْوُدُهَا
 سَيَبْلُغُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا
 جَزَاءُ بِنْعْمَى لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا
 قَدِيمًا ، كَمَا بَدَّ النُّجُومَ سَعُودُهَا
 لَجَاءَ بِأَمْرَاسِ الْجِبَالِ يَقُودُهَا
 تَوَاصَتْ بِإِجْنَابٍ وَطَالَ عَنْوُدُهَا
 إِلَى خَيْرٍ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودُهَا
 أَفَاعِيلُهُ حَزَمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا

(١١) التهالك : شدة السير والاجتهاد فيه . الرخاء : الاسترخاء . يقول : استرخاؤها في سيرها تهالك فكيف باعتمادها . الجون ، بالضم : القطا ، وأصله جمع جون بالفتح وهو الأسود . شبهها بقطاة حين ورودها عطشى فهي لا تألو طيراناً . (١٢) تهنت : كفت . المنسم : ظفر الخف . المعزاء ، بفتح الميم : الأرض ذات الحصى الصغار . شتى : ليست بمستوية ، فيها ملبس حصى ، وفيها أجرد . عنودها : عنود المعزاء ، وهو ما يطير من الحصى فيعند ، أي يأخذ في ناحية . (١٣) أجلادها : جسمها . قصيدها : مخ عظامها . يريد أنها ما بقيت فيها من قوة فستبلغه مقصده . (١٤) أبو قابوس : هو النعمان بن المنذر . بلاؤها : هلاكها . يعني أنه سيضفيها ولا يضمن بها عن الهلاك حتى تبلغه الملك . الكنود : الكفر . (١٥) الزناد : جمع زناد بفتح الزاي ، وهو ما يقدح منه النار من الشجر ، أراد بذلك أنه يفتني إلى سلف كريم . بد : سبق وغلب . سعودها : هي عشرة أنجم معروفة ، كل واحد منها سعد ، وانظر تفصيلها في اللسان ٤ : ١٩٧ - ١٩٨ . (١٦) المرساة ، بفتحتين : الحبل ، وجمعه مرس بخذف التاء ، وجمع الجمع أمراس . (١٧) الاجناب : المجانب والمباعدة . العنود : المخالفة والاعتراض والميل عن الحق .

٢٠. وَأَيُّ أَنْاسٍ لَا أَبَاحَ بِغَارَةٍ
 ٢١. وَجَأَوَاءَ فِيهَا كَوَكَبُ الْمَوْتِ فَخْمَةٍ
 ٢٢. لَهَا فَرَطٌ يَحْوِي النَّهَابَ كَأَنَّهُ
 ٢٣. وَأَمَكْنَ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا
 ٢٤. تَتَبَّعُ مِنْ أَعْضَادِهَا وَجُلُودِهَا
 ٢٥. وَطَارَ قُشَارِيُّ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
 ٢٦. بِكُلِّ مَقْصِيٍّ وَكُلِّ صَفِيحَةٍ
 يُوَأَزِي كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ عُمُودُهَا
 يُقَمِّصُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءَ وَيُدُّهَا
 لَوَامِعُ عِقْبَانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُهَا
 يَعَاسِبُ قُودُ كَالشَّيْنَانِ خُدُودُهَا
 حَمِيماً وَأَصَتْ كَالْحَمَا لِيَجَّ سُوْدُهَا
 نُخَالَةٌ أَقْوَاعُ يَطِيرُ حَصِيدُهَا
 تَتَابَعُ بَعْدَ الْحَارِشِيِّ خُدُودُهَا

(٢٠) يريد : أي قوم لم يستبحهم بغارة ؟ من قولهم مكان مباح : إذا لم يمنع منه أحد .
 كبيد : مصغر كبد ، وهو وسط الشيء ومعظمه . عمود الغارة : ما يرتفع من غبارها كالعمود .
 (٢١) الجأواء : الكتبية . كوكب الموت : أشده وأعظمه . يقمص : يرفع .
 ويُدُّها : صوتهما الشديد العالي . (٢٢) لها : للجأواء . الفرط : المتقدمون . يحوي النهاب : يجمع الأسلاب . لوامع العقبان : أجنحتها ، أو هي العقبان تخفق بأجنحتها . مروع : مفعول من « راعه » أي أفزعه . (٢٣) يعسوب كل شيء أفضله ، أراد باليعاسيب كرام الخيل .
 القود : الطوال الأعناق ، واحدها أقود . والأنثى قوداء . الشنان : جمع شن ، بالفتح وتشديد النون ، وهو القربة البالية . أراد أن خدودها قليلة اللحم . يقول : أمكنت الخيل أطراف الأسنة ، أي حملت الأسنة وأنفذتها فيهم . (٢٤) تتبع : تتبع ، أي تسيل . الحميم : العرق .
 أصت : رجعت وعادت . الحماليج : قرون البقر . (٢٥) قشاري : جمع قشر ، وقشاري الحديد : ما تقشر وتطير منه عند مقارعة السلاح ، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم . أقواع : جمع قاع ، وهو المكان الحر الطين ليست فيه حجارة ولا حصى . هكذا فسر الأنباري ، وزجج أن الأقواع جمع « قوع » بفتح فسكون ، وهو مسطح التمر والبر ، لأن هذا المعنى للقوع لغة عبدي ، والشاعر عبدي ، ولأنه ذكر النخالة والحصيد . (٢٦) مقصي : قال نعلب : يعني فرسا منسوباً إلى المقص ، مصدر قص شعره ، أراد الخيل المقصوفة الأذنان . وهذا الحرف ليس في المعاجم . الصفيحة : السيف . تتابع خدودها بعد أن يحرشها الحارشي بمحشره ، وهو شيء محدد بيده يستحث به الدابة .

٢٧ فَأَنعِمَ أَيْتَ اللَّعْنِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لَدَيْكَ لُكَيْزٌ كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
٢٨ وَأَطْلِقْهُمْ تَمْشِي الذِّسَاءُ خِلَالَهُمْ مُفَكِّكَةً وَسَطَ الرِّحَالِ قِيُودُهَا

٢٩

وقال ذو الإصبع العدواني واسمه حرثان *

إِنَّكُمْ صَاحِبِي لَنْ تَدَعَا لَوْحِي، وَمَهْمَا أُضِيعَ فَلَنْ تَسْعَا

(٢٧) أنعم : ممن عليهم ، وكانوا أسرى في يده . لكيز : أحد جدود المثقب ، من بني عبد القيس .

* ترجمته : اسمه حرثان ، بضم فسكون ، وسمي ذا الأصبع لأن حية نهشت إبهام قدمه فقطعتها ، وقيل لأنه كان له في رجله إصبع زائدة . وهو ابن الحرث بن محرت بن شبث بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان ، بفتح فسكون ، وهو الحرث بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . شاعر فارس قديم جاهلي ، له غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة . وهو أحد الحكماء ، عمر دهرأ طويلا ، يقال أنه عاش ١٧٠ سنة ، وقيل أكثر . ولما احتضر دعا ابنه أسيدا فقال له : « يا بني ! إن أباك قد فني وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش ، وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغت ، فاحفظ عني » ثم ذكر وصاة نبيلة جيدة ، نثرا وشعرا ، أقرأها في الأغاني ٣ : ٦ - ٧ .

جوالقصيدة في الأغاني عن أبي عمرو الشيباني : أن ذا الأصبع عمر عمرأ طويلا حتى خرف وأهتر ، وكان يفرق ماله ، فعذله أصحابه ولاموه ، وأخذوا على يده ، فقال في ذلك . ثم ذكر أياتا من هذه القصيدة . وقد نثر فيها على صاحبيه بسعه نفسه وحلمه ، وبأن أحدهما لن يؤدي عنه عقلا في جناية يجنيها ، وبأنه يكرم النديم ، ولا يقرب السوء . وبأنه وإن علت به السن فما هو بالبخيل ولا الجبان ، وإنما يكرم نفسه ببذل ماله . وأنه كان في شبابه يحمل السلاح كله ، ونعت منه السهام وریشها .

تتمت : انتهى الطلب ١ : ١٩٤ وزاد في آخرها ٥ أيات ، وزاد ١٧ بيتا في أولها من رواية أخرى . وهي في شعراء الجاهلية ٦٢٩ - ٦٣٢ مطولة في ٣٩ بيتا . والأيات ١ ، ٣ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ في الأغاني ٣ : ٥ - ٦ وفيه ١٤ بيتا زائدة . وانظر الشرح ٣١١ - ٣١٥ . (١) يقول : لا يكون عندك ما وسع لما أضيع إذا ضعفت عنه . أي : لن تبلقا مبلغا ولن تقوما مقامي .

- ٢ إِنَّكُمْ مِنْ سَفَاهٍ رَأَيْكُمْ لَا تَجْنُبَانِي السَّفَاهَ وَالْقَذَا
 ٣ إِلَّا بَأْسَ تَكْذِبًا عَلَيَّ وَلَمْ أُمْلِكْ بَأْسَ تَكْذِبًا وَأَنْ تَلْعَا
 ٤ لَنْ تَعْقِلَا جَفْرَةَ عَلَيَّ وَلَمْ أُوذِ نَدِيمًا وَلَمْ أَنْلِ طَبْعًا
 ٥ إِنْ تَزْعُمَا أَنَّنِي كَبِرْتُ فَلَمْ أَلْفَ بِخَيْلٍ نِكْسًا وَلَا وَرَعًا
 ٦ أَجْعَلُ مَالِي دُونَ الدَّنَا غَرَضًا وَمَا وَهَى مِلَأْمُورٍ فَأَنْصَدَا
 ٧ إِمَّا تَرَي شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَجْهَلُ السِّلَاحَ مَعَا
 ٨ السَّيْفَ وَالرُّمْحَ وَالْكِنَانَةَ وَالسَّبِيلَ جِيَادًا مَحْشُورَةً صُنْعًا
 ٩ قَوْمَ أَفْوَاقَهَا وَتَرَصَّهَا أَنْبِلُ عَدَوَانَ كُلِّهَا صُنْعًا

(٢) السفاه والسفه : الجهل . لا تجنbianي : يقال جنبته الشيء ، ثلاثي ، وجنبته ، بالتشديد ، وأجنبته ، بالهمزة ، بمعنى . القذع : الكلام القبيح . (٣) تلعا : تكذبا ، يقال ولع من باب " وضع " إذا كذب . (٤) لن تعقلا علي : لن تؤديا علي شيئا من العقل ، وهو الدية ، إذا جنيت جناية . الجفرة : من أولاد الغنم العظيمة الجوف ، وأراد بالجفرة هنا التحقير ، لأن الدية إنما تكون بالابل . فيقول : إنكما لن تحملاني شيئا ولو أنه جفرة . الطبع ، بالتحريك : الدنس ، أو اتساخ العرض . (٥) النكس : الردي . الورع ، بفتح الراء : الجبان ، أو الضعيف لا غناء عنده . (٦) الدنا ، مقصور مفتوح الدال : العيب والدنس . الغرض : هدف الرمي . يريد أنه يجعل ماله وقاية عرضه . ملأْمُور : من الأمور ، وكثيراً ما يحذفون النون من " من " عند الألف واللام لالتقاء الساكنين ، وهذا يدل على أن ما ينطق به العوام في بلادنا في مثل ذلك له أصل صحيح في لغة العرب . انصدع : انشق . (٧) الشكة : السلاح . أبو سعد : لقيم بن لقمان الحكيم ، كبر حتى مشى على عصا . فيقول : إن كنت كبرت حتى مشيت على عصا فصار رُميح أبي سعد شكتي فقد كنت أجهل السلاح كله . (٨) الكنانة : جعبة السهام . النبل الجياد : السهام الجيدة . المحشورة : المسواة المحددة . الصنع ، بضمين : الحكمة العمل . (٩) الأفواق : جمع فوق ، بضم الفاء ، وهو موضع الوتر من السهم . ترصها : أحكمها . الأنبل : الأحدث ، والنابل : الحاذق . عدوان : نبيلة ذي الاصبغ . الصنع ، بفتحين : الحاذق بكل ما عمل .

١٠ ثم كَسَاها أَحْمَ أسودَ فيَنانًا وكانَ الثَّلاثَ والتَّبَعَا

٣٠

وقال عَبْدُ يَغُوثَ بنُ وَقَّاصٍ الحارِثِيُّ *

(١٠) كَسَاها : يعني النبل . أَحْم : يعني ريشا أسود . الفينان من الريش : ما كثر لباس قصبه ، عني به ريش الفرخ ، لأنه أَلين مَسًّا وأكثر لباسًا . الثلاث : أي كان الريش الذي كَسَاها به ثلاث ريشات من مقدم الريش . التبَع : ما تبع ذاك مما يليه .

ترجمته : هو عبد يغوث بن الحرث بن وقاص بن صلاءة بن المعقل ، واسمه ربيعة ، بن كعب الأرت بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، واسمه عامر ، بن يشجب بن يعرب بن قحطان . شاعر جاهلي ، فارس سيد لقومه بني الحرث بن كعب ، وكان قائدهم في يوم السكلاب الثاني إلى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل . وهو من أهل بيت معرق في الشعر في الجاهلية والاسلام ، منهم اللجلاج الحارثي ، وهو طفيل بن يزيد بن عبد يغوث ، ومن أدرك الاسلام منهم جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث . و « علة » بضم العين وفتح اللام المخففة . و « جلد » بفتح الجيم وسكون اللام ، وفي الأغاني وشعراء الجاهلية « خلد » بالخاء ، وهو تصحيف . و « مالك بن أدد » هو « مذحج » بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء .

بوالقصيدة : جمعت مذحج ، من أهل اليمن ، جوعها وأحلافها في جيش عظيم ، وساروا يريدون بني تميم ، ف وقعت بينهم وقعة يوم السكلاب الثاني ، فهزمت اليمانية ، وقتل من الفريقين . وقتل من بني تميم النعمان بن مالك بن الحرث بن جَسَاس ، وأسر عبد يغوث ، وكان قائد قومه مذحج ، وأراد أن يفدي نفسه ، فأبت بنو تميم إلا أن تقتله بالنعمان بن جَسَاس ، ولم يكن عبد يغوث قاتله ، ولكن قالت تميم : قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور . وكانوا قد شدوا لسانه ثلاثيهجوم ، فلما لم يجد من القتل بداً طلب إليهم أن يطلقوا عن لسانه ، ليذم أصحابه وينوح على نفسه ، وأن يقتلوه قتلة كريمة ، فأجابوه ، وسقوه الخمر وقطعوا له عرقا يقال له الأكل ، وتركوه ينزف حتى مات . فقال هذه القصيدة حين جهز للقتل . نهى فيها صاحبيه عن لومه ، إذ اللوم قليل نفعه ، ورجا من يأتي العروض أن يبلغ أصحابه أن لا لقاء ، ثم أنحى على قومه باللوم إذ هزموا ، وأنه لو شاء هرب ، ولكنه ثبت ليحمي الذمار . ثم قص قصة أسره وشد لسانه ، وما لقي من هزاء نساء تميم به . ثم فخر بشجاعته وكرمه ، وبراعته في الطعن والقتال ، وأسف على لذائذه الماضيات . وانظر تفصيل الوقعة في النقااض ١٤٩ — ١٥٦ والأغاني ١٥ : ٦٩ — ٧٥ والمقد ٣ : ٩٨ — ١٠٢ وابن الأثير ١ : ٢٦٠ — ٢٦٢ .

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا يَبَا وَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا يَبَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ، وَمَا لَوْ مَيَّ أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبِلَغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَا قِيَا

تخریجاً: الخزانة ١: ٣١٣ — ٣١٧ عن المفضليات . ومنتهى الطلب ١: ١٦٢ —
١٦٣ والعقد ٣: ١٠٠ — ١٠١ عدا البيت ١٠ ، ١٣ فيهما . والأمل ٣: ١٣٢ — ١٣٣
عدا البيت ١٠ . والأغاني ١٥: ٧٢ وشعراء الجاهلية ٧٨ — ٧٩ عدا البيت ١٣ ، ١٧
فيهما . والنقائض ١٥٣ — ١٥٤ عدا الأبيات ٩ ، ١٤ — ١٨ . وفي أكثر هذه الروايات
اختلاف وتقدم وتأخير . والأبيات ١ — ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٢٠ ، ١٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٧ ، ١٠
في ابن الأثير ١: ٢٦٢ وعنده بيت زائد . والبيتان ١ ، ٢ في شواهد الشافية ١٣٧ . والبيت
١٤ فيه ٤٠٠ — ٤٠١ . ثم إن هذه القصيدة تشبه على كثير من الناس بقصيدة مالك بن
الربيع التميمي التي ستأتي في الجمهرة إن شاء الله برقم ٣٥ وأولها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بِحَبْنِ الْغَضَا زُجْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا

باتحاد الوزن والقافية والروي ، وبتقارب بعض المعنى فيهما : عبد يغوث ينوح على نفسه في أسره ،
ومالك بن الربيع يرثي نفسه وينوح عليها حين حبسه المرض واستيقن من الموت ، ولتشابه
بيتين في القصيدتين ، البيت ٣ من هذه القصيدة يشبه قول مالك بن الربيع :

فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبِلَغْنِ بَنِي مَالِكٍ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَا قِيَا

ويروى « فيا صاحبي » . وهذا الاشتباه قديم ، فإن سيبويه جاء في كتابه ١: ٣١٢ بيت
عبد يغوث شاهداً لنداء النكرة ، ونسبه إليه ، فشبّه على الأعم الشنمري في شرح شواهد ،
فقال : « ويروي للمالك بن الربيع » . وقد أوضح صاحب الخزانة هذا آثم إيضاح ، وبعد أن ذكر
قصيدة عبد يغوث التي منها الشاهد وشرحها ، أتى بقصيدة مالك وشرحها أيضاً ، جلاءً للشبهة
ورفعاً للالتباس . وممن شبّه عليه أيضاً من أفاضل المتأخرين ، العلامة المدقق الأستاذ عبد العزيز
الميمني الراجكوتي ، في تعليقه على الخزانة ، فإنه لم يشر عند نص البغدادي على أن قصيدة عبد يغوث
« مسطورة في المفضليات » إلى موضعها فيها (الخزانة ٢: ١٦٩ سلفية) ثم قال عند قصيدة مالك
بن الربيع : « وهي مفضلية ٣١٥ » (الخزانة ٢: ١٧٣ سلفية) والرقم ٣١٥ هو رقم الصفحة
التي فيها أول قصيدة عبد يغوث في شرح الأنباري على المفضليات ، وليس في المفضليات شيء من قصيدة
مالك بن الربيع ، وليس في شرح الأنباري منها إلا بيت واحد ، جاء به شاهداً في ص ٧٧٢ فقط !!
(٢) الشمال : واحد الضمائل . (٣) فيأراكباً : بالتثنية على النداء ، وكان
الأصمعي ينشده بلا تنوين ، قال أبو عبيدة : أراد « فيأراكباه » للتدبة فحذف الهاء . عرضت :
أثبت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة وما حولها ، وقيل واليمن أيضاً .

- ٤ أَبَا كَرَبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كَلَيْهِمَا
وَقَيْسًا بَأَعْلَى حَضَرَ مَوْتَ الْيَمَانِيَا
٥ جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلابِ مَلَامَةً
صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا
٦ وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً
تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا
٧ وَلَكِنِّي أَهْمِي ذِمَارَ أَيْيَكُمُ
وَكَانَ الرِّمَاحُ يَخْتَطِفُنَ الْمُحَامِيَا
٨ أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ :
أَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدَمَلَكْتُمْ فَاسْجَحُوا
٩ فَإِنْ أَخَاكُمُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا
وَأَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدَمَلَكْتُمْ فَاسْجَحُوا
١٠ فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا
وَأِنْ تَطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا
١١ أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا
نَشِيدَ الرِّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمَتَالِيَا

(٤) أبو كرب : هو بشر بن علقمة بن الحرث . والأيهمان : هما الأسود بن علقمة بن الحرث ، والعاقب وهو عبد المنسح بن الأبيض . كما أفاده ابن الأثير ١ : ٢٦٢ . قيس : هو ابن معدي كرب ، وهو والد الأشعث بن قيس الكندي . (٥) الكلاب ، بضم الكاف : يوم الكلاب الثاني ، كلاب أهل اليمن وتيم ، وفيه أسر عبد يغوث . صريحهم : خالصهم ومحضهم في النسب . الموالي : الحلفاء ههنا . (٦) النهدة : المرتفعة الخلق . الحوة : الحضرة ، والأحوى من الخيل : ما ضرب لونه إلى الخضرة . (٧) الذمار : ما يجب على الرجل حفظه ، من منعه جاراً وطلبه ثاراً . (٨) النسعة ، بكسر النون : القطعة من النسع ، وهو سير يضفر من جلد . وشد اللسان به هنا إما حقيقي ، بأن يكموه بالنسعة ، وإما مجازي ، أراد أنهم فعلوا ما منع لسانه عن مدحهم . (٩) أسجحوا : سهلوا ويسروا في أمري . أخاكم : هو النعمان بن جساس . البواء : من قولهم " باء فلان بفلان " إذا قتل به وصار دمه بدمه . يريد أنني لم أقتل صاحبكم حتى تريدوا قتلي به . (١٠) حربته ، من باب " طلب " : إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء . (١١) الرعاء بكسر الراء : جمع راع ، ويجوز ضم الراء ، وبه قرئ (حتى يصدر الرعاء) انظر تفسير البحر ٧ : ١١٣ والاعراب للعكبري ٢ : ٩٦ . المعزب : المتنحي بآبله . المتالي : الابل التي تنتج بعضها وبقى بعض .

- ١١ وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةٌ كَانَ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا
- ١٢ وَظَلَّ نِسَاءَ الْحَيِّ حَوْلِي رُكْدًا يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِيَا
- ١٤ وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا
- ١٥ وَقَدْ كُنْتُ نُحَارَ الْجَزُورِ وَمُعْمِلَ الْـ مَطِيٍّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَاحِي مَاضِيَا
- ١٦ وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْبِكْرَامِ مَطِيَّتِي وَأُصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيَا
- ١٧ وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا الْقَنَا لَبِيْقًا بِتَصْرِيفِ الْقَنَاةِ بَنَانِيَا
- ١٨ وَعَادِيَّةٍ سَوَمَ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا بِكَفِّي وَقَدْ أَنْحَوَا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا
- ١٩ كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ لَخَيْمِي كَرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا
- ٢٠ وَلَمْ أَسْمِ الْزِقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ لِأَيْسَارِ صِدْقٍ : أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا

(١٢) عبشمية : نسبة إلى « عبد شمس » ويقال فيه « عبشمس » . والذي أسر عبد يغوث فتى من بني عمير بن عبد شمس ، وكان أهوج ، فانطلق به إلى أهله ، فقالت أمه لعبد يغوث ، ورأته عظيما جميلا : من أنت ؟ قال : أنا سيد القوم ، فضحكت وقالت : فبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج ! فغن ذلك قول عبد يغوث « وتضحك مني » . لم ترى : روي أيضا « لم ترأ » بسكون الهمزة في آخر الفعل ، قال الفراء : أبقى من الهمزة خلفا . قال الأصمعي : إلى ههنا سمعت من هذه القصيدة ولم أسمع بقيتها . (١٤) معدوا : روي أيضا « معديا » وانظر في توجيهه الحزاة ١ : ٣١٦ وشرح شواهد الشافية ٤٠٠ — ٤٠١ وسيبويه ٢ : ٣٨٢ . (١٦) الشرب : جمع شارب . المطية : البعير ههنا ، لأن ظهره يمتطي . أصدع : أشق . القينة : المغنية . يريد أنه يعطي كلا منهما شطر رداءه . (١٧) شمصها : نفرها ، كشمسها بالسين ، ورويت الثلاثة في البيت . اللبق . بفتح الباء : الظرف والرفق والحذق ، ومنه اللبق واللبيق . (١٨) وعادية : يريد وخيل عادية . سـوم الجراد : انتشاره في طلب المرعى . يريد أن الخيل كالجراد في كثرتها . وزعتها : كففتها . أنحوا إلي : وجَّهوا إلي . (٢٠) السباء : اشتراء الخمر . الروي : أراد به الممتلئ . الأيسار : الذين يضربون القداح .

٣١

وقال ذو الاصبع العدواني *

* ترجمته: مضت في القصيدة ٢٩ .

جواز القصيدة: كان بنو عدوان من أعز العرب وأكثرهم عدداً ، ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا . وكان السبب في تفرقهم وقتال بعضهم بعضاً أن بني ناجي بن يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان ، فاقتتلوا ، فقتل بنو ناج ثمانية نفر ، وقتلت بنو عوف رجلاً واحداً من بني وائلة بن عمرو بن عياذ ، يقال له سنان بن جابر . فاصطلح سائر الناس على الديات أن يتعاطوها ، وأبى مرير بن جابر أخو سنان أن يقبل بأخيه دية ، واعتزل هو وبنو أبيه ومن أطاعهم ومن والاهم ، وتبعه على ذلك كرب بن خالد ، أحد بني عبس بن ناج ، فشئى إليهما ذو الاصبع ، وسألها قبول الدية فأبيا ، وأقاما على الحرب . وقد عني ذو الاصبع بتسجيل هذا الشقاق والتناحر ، في هذه القصيدة وفي أخوات لها مسطورات في صدر الجزء الثالث من الأغاني . وبدأ قصيدته بشئ من الغزل ، ثم سرد ما بينه وبين ابن عم له كان يتدسس إلى مكارهه ، ويشئ به إلى أعدائه ، ويسعى بينه وبين بني عمه ، وبغيه عندهم شراً ، سرد ذلك في تهكم هادئ عجيب ، معتزاً برعايته لأواصر القرابة مع هذا الخلاف المستعر ، ثم تهدده إن لم يكف عن سعيه . ونفر عليه بنسب أمه ، وبأنه رجل أبي ، وقد ساق هذا المعنى في مبالغة ظاهرة . وبغفة نفسه ولسانه ، وبكرمه وحسن رأيه . ثم بصره في الحروب واحتمال الجراحات ، وغلبته الخصوم عند المفاولة . ثم أعرب عن طيب نفسه واستعداده للمهادنة .

تخرجهما: القصيدة مختصرة في هذه الرواية ، ولذلك رواها الأنباري كاملة بعدد عن غير أبي عكرمة ، وأثبتناها عنه برقم هذه القصيدة مكرراً . وهذه الأبيات ثابتة في تلك على الترتيب الآتي : ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٢٢ . وقد جعلنا جو القصيدة وتخرجهما على الرواية الثانية المطولة . فرواها القالي في الأمالي ١ : ٢٥٥ — ٢٥٧ عن أبي بكر الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد ، كاملة ، ولسكنه قدم البيت ٣٦ فوضعه بعد البيت ٢٤ . وهي في منتهى الطلب ١ : ١٩٦ — ١٩٧ عدا الأبيات ٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٦ ، مع خلاف في الترتيب . وفي الأغاني ٣ : ٨ — ١٠ عدا الأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٦ وفيه بيت زائد . والبيت ١٧ فيه ٤ : ٩٢ . وهي في شعراء الجاهلية ٦٣٦ — ٦٣٨ عدا البيت ٣٦ وزيد فيه بيت بعد ٣١ وهو تكرار برواية أخرى للبيت ١٦ . والأبيات ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٠ ، ٢٢ في الشعراء ٤٤٥ . والأبيات ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ١٦ في حماسة ابن الشجري ٧١ . والأبيات ١٩ ، ٨ ، ٢٤ في المؤتلف ١١٨ . والبيت ٢٤ في حماسة البحري ٢٢٥ . وانظر الشرح ٣٢١ — ٣٢٧ .

- ١ لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي
- ٢ أَزْرَىٰ بِنَا أَنَّنَا شَأَلَتْ نَعَامَتَنَا
- ٣ يَا عَمْرُو! إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
- ٤ لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
- ٥ وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
- ٦ إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَأْسِي بِذِي غَلَقٍ
- ٧ وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَىٰ بِمَنْطَلَقٍ
- ٨ عَفَّ يَوْوُسُ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
- ٩ عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ
- ١٠ كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
- ١١ إِنِّي أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مُحَافَظَةٍ
- مُخْتَلِفَاتٍ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
- فَخَالَنِي دُونَهُ وَخِلَتُهُ دُونِي
- أَضْرَبَكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
- عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي
- وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي
- عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ
- بِالْفَاحِشَاتِ وَلَا فَشْكِي بِمَأْمُونٍ
- هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ
- تَرَعَى الْمَخَاضَ ، وَمَا رَأَيْتُ بِمَغْبُونٍ
- وَإِنْ تَخَالَقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ
- وَإِنْ أَبِيُّ أَبِيُّ مِنْ أَيْيِينَ

(١) قلاه : أبغضه . (٢) أزرى به : قصر به ، وزرى عليه : عابه . شالت نعامتنا : تفرق أمرنا واختلفنا . (٣) الهامة : الرأس ، قال الأصمعي : العرب تقول العطش في الرأس . وقال غيره : يقال أن الرجل إذا قتل فلم يدرك بثأره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله . (٤) لاه ابن عمك : أراد : لله ابن عمك ، خذف اللام الحافضة اكتفاءً بالتي تليها . ورواه أحمد بن عبيد بخفض : « ابن » وقال : هو قسم ، المعنى : ورب ابن عمك . الديان : القائم بالأمر القاهر . خزام يخزوه : إذا ساسه ودبر أمره . (٥) المسغبة : المجاعة . العزاء : الضيق والشدة . (٦) الممنون : المقطوع ههنا . أي : لا أقطع عنه فضلي . (٨) يوّوس : يقول : لست بذئ طمع ، أئس مما في يدي غيري فلا تتبعه نفسي . (٩) براعية : أي لست ابن أمة ، ويقال أنه تعريض به ، لأنه كان ابن أمة . المغبون : الضعيف .

- ١٢ وَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ
 ١٣ فَإِنْ عَرَفْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا
 ١٤ مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي كَرَمٍ
 ١٥ لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبُكُمْ
 ١٦ اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 ١٧ قَدْ كُنْتُ أَوْتَيْكُمْ نُصْحِي وَأَمْنَحُكُمْ
 ١٨ لَا يُخْرِجُ الْكُزَّهَ مِنِّي غَيْرَ مَا بَيَّةٍ
- فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ كَلَّا فَكَيْدُونِي
 وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
 أَنْ لَا أَحْبِبُّكُمْ إِذْ لَمْ تُحِبُّونِي
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي
 وَاللَّهُ يَحْزِيكُمْ عَنِّي وَيَحْزِينِي
 وَدِّي عَلَى مُثَبَّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ
 وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَتَّبِعُنِي لِينِي

٢٣١

قال * : وأنشدني غير أبي عكرمة

هذه القصيدة أتمَّ مما رواها أبو عكرمة ، ولم يُسند روايته إلى المفضل ، وهي :

- ١ يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ مَحْزُونٍ
 ٢ أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ
 ٣ فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى إِنَّا شَجَنَّا
- أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
 وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لِينٍ
 وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لَا يُؤَا تِينِي

(١٢) زيد ، بفتح الزاء وكسر ها : زيادة . (١٥) هذا البيت من رواية أحمد بن عبيد ، ولم يروه أبو عكرمة . (١٨) الكره : الاكرام . المأبئة : الإيلاء .

* الغائل هو أبو محمد الأنباري . وغير أبي عكرمة هو أحمد بن عبيد ، كما صرح بذلك أبو علي الفالي في أماليه بروايته عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه ١ : ٢٥٥ .

(١) شحطت : بعدت . (٣) الشجن : الهم والحزن . المأبئ : المأبئ .

- ٤ فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّهْرِ يَجْمَعُنَا
أَطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تَعَاصِينِي
- ٥ تَرْمِي الْوُشَاةَ فَلَا تُخْطِي مَقَاتِلَهُمْ
بِصَادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكْنُونِ
- ٦ وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
- ٧ أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا
فَخَانِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
- ٨ لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي
- ٩ وَلَا تَقْوَتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي
- ١٠ فَإِنْ تُرْذِ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي
فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
- ١١ وَلَا يُرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ
وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
- ١٢ لَوْ لَا أَيَّاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تَحْفَظُهَا
وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيمَنْ لَا يُعَادِينِي
- ١٣ إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا انْجِبَارَ لَهُ
إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَمُفِّكُ تَبْرِينِي
- ١٤ إِنْ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
- ١٥ اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي
- ١٦ مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي
أَنْ لَا أُحِبُّكُمْ إِذْ لَمْ تُحِبُّوْنِي
- ١٧ لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبُكُمْ
وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي

(٤) غَنِينَا : أَقْنَا . (١٠) يَشْجِينِي : يَحْزِنُنِي . (١٢) فِي الْأُمَالِي وَبَعْضِ النُّسخ « أَوَاصِر » بِالْوَاوِ بَدَلَ الْيَاءِ ، وَفِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ بِالرَّوَايَتَيْنِ . . وَالْأَوَاصِرُ : جَمْعُ أَصْرَةٍ ، وَهِيَ مَا عَظَمْتَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَحْمٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ صَهْرٍ أَوْ مَعْرُوفٍ . وَالْأَيَّاصِرُ : جَمْعُ أَيَّاصِرٍ ، وَهُوَ حَبْلٌ صَغِيرٌ يَشُدُّ بِهِ أَسْفَلَ الْحَبَاءِ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا حَبْلَ الْقَرَابَةِ .

- ١٨ وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبَدٍ
 ١٩ يَا عَمْرُو! إِنْ لَا تَدَعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
 ٢٠ دُرْمٌ سِلَاحِي فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ
 ٢١ إِنْ أَيْ أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مُحَافَظَةٍ
 ٢٢ لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَا بِيَّةٍ
 ٢٣ عَفٌّ نَدُودٌ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
 ٢٤ كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشِمَّتِهِ
 ٢٥ إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ
 ٢٦ وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمَنْطَلَقٍ
 ٢٧ عِنْدِي خَلَائِقُ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ
 ٢٨ وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
 ٢٩ فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا
 ٣٠ يَا رَبَّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
- لَظَلَّ مُحْتَجِزًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
 أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 تَرَعَى الْمَخَاضَ، وَمَا رَأَيْتُ بِمَغْبُونٍ
 وَابْنُ أَبِيِّ أَبِيِّ مِنْ أَيْيَيْنِ
 وَلَا أَلَيْنُ إِمْنٌ لَا يَنْتَغِي لِيْنِي
 هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ
 وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
 عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ
 بِالْمُسْكِرَاتِ ، وَمَا فَشِكِي بِمَأْمُونٍ
 وَآخِرُونَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي
 فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَتَّى فَكَيْدُونِي
 وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
 لَا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لَيْنِ

(١٨) السكبد بفتح الباء : الشدة والمشقة . المحتجز : الذي يشد وسطه بثوب أو نحوه .
 (١٩) درم : جمع أدرم ، وهو المستوي ، أراد جودة سلاحه . وهذا البيت مضي في الرواية الأولى برقم ٩ بلفظ « عني إليك » . (٢٣) ندود : شرود نفور . والبيت مضي برقم ٨ بلفظ « يؤوس » .

- ٣١ يوماً شَدَدْتُ عَلَى فَرَاغَاءَ فَاهِقَةٍ
 ٣٢ قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأُمْنَحُكُمْ
 ٣٣ بَلْ رُبَّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ
 ٣٤ رَدَدْتُ بِأَطْلَمِهِمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ
 ٣٥ يَا عَمْرُؤُ لَوْ لَنْتَ لِي أَلْفَيْتَنِي بَشَرًا
 ٣٦ وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحِبَتِي
 يوماً من الدهر تاراتِ تُمَارِي نِي
 وَدِّي عَلَى مُثَبَّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكُونِ
 دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرَهُونِ
 حَتَّى يَظْلُؤُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينَ
 سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِي نِي
 لَقَلْتُ إِذْ كَرِهْتَ قُرْبِي لَهَا: بَيْنِي

٣٢

وقال الحارث بن وعله الجرمي *

(٣١) الفراغاء : الواسعة ، يعني طعنة واسعة شدها بشوب ليحبس الدم . الفاهقة : الطعنة
 تفهق بالدم ، أي تصبب . (٣٣) اللجب : الجلبة والصياح . (٣٤) الأفانين :
 الأحوال .

* ترجمته : هكذا نسبت القصيدة في المفضليات للحارث بن وعله . وكذلك نقل الأنباري عن
 الأصمعي قال : « أشدنيها أبو عمرو بن العلاء للحارث بن وعله الجرمي » . وسائر الرواة
 والخباريين ينسبونها لأبيه وعله . فنقل الأنباري ذلك عن أحمد بن عبيد عن هاشم بن محمد عن
 المفضل وإسحق بن الحصاص ، وكذلك في النقائض والأغاني والعقد ، كلهم يذكر أن الذي حضر
 الواقعة يوم السكلاب الثاني وقال القصيدة هو وعله الجرمي . وهو وعله بن عبد الله بن الحرث بن
 بلع بن سبيلة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن ربان ، وهو علاف بن ملحوان بن عمران
 بن الحافي بن قضاة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن رحمة بن سبأ . وكان وعله وابنه الحرث
 من فرسان قضاة وأنجادها وأعلامها وشعرائها . وشهد وعله يوم السكلاب الثاني ، فأفلت بعد
 أن أدركه قيس بن عاصم المنقري وطلبه ، ففاته ركضا وعدوا ، جعل يركض فرسه ، فاذا ظن أنها
 قد أعيت وثب عنها فعدا معها ، وصاح بها فتجري وهو يجارها ، فاذا أعيا وثب فركبها ، حتى
 نجا . فسأل عنه قيس فعرف أنه وعله الجرمي ، فانصرف وتركه . و « بلع » بضم ففتح . و « سبيلة »
 بالتصغير . و « جرم » بفتح فسكون . و « ربان » بفتح الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، ويرسم

- ١ فِدَى لَكَمَا رَجَلِي أُمِّي وَخَالَتِي غَدَاةَ السُّكَّابِ إِذْ تُحْزُ الدَّوَابِرُ
 ٢ نَجَوْتُ نَجَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ كَأَنِّي عُقَابٌ عِنْدَ تَيْمَنَ كَاسِرُ
 ٣ خُدَارِيَّةٌ سَفْعَاءُ لَبَدَ رِيَشَهَا مِنْ الطَّلِّ يَوْمَ ذَوَاهَا ضَيْبَ مَاطِرُ

مصحفاً في كثير من الكتب . « وعلاف » ككتاب . وهناك شاعر آخر اسمه « الحرث بن وعله بن المجالد » وهو شيباني ذهلي ، له شعر في حماسة أبي تمام ، يشبهه على العلماء بالحرث بن وعله الجرمي ، وهذا غير ذلك . وللهذه ترجمة في المؤلف ١٩٧ وذكر نسبه في الأغاني ٢٠ : ١٣٢ وقد أشبهه الاسمان على الغالي في أماليه ١ : ٢٦٢ ، ٢ : ٦٩ فذكر أبياتا من كلمة الحرث الذهلي ونسبها للجرمي . واضطرب الأمر على أبي عبيد البكري في سمط اللآلي ٨٥ هـ فظنهما واحداً وقال : « الحرث بن وعله الذهلي ، وكذلك هو في الحماسة حيثما ذكر ، ولعله كان مجاوراً في جرم » !!

بوالنصيحة : قالها وعله في يوم السكاب الثاني ، وكان بين أهل اليمن من مذحج وهمدان وكندة ، وبين بني تميم ، سعد والرباب ، ورئيس الرباب النعمان بن رجساس ، ورئيس سعد قيس بن عاصم المنقري . فلما غدوا على القتال نادى قيس بن عاصم : يا آل مقاعس ، ومقاعس هو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ، فسمع الصوت وعله الجرمي ، وكان صاحب لواء أهل اليمن يومئذ ، فطرحه ، وكان أول منهزم من قومه ! وحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم . ولما أكرث تميم القتل في أهل اليمن أمرهم قيس بن عاصم بالكف عن القتل وأن يحجزوا عراقيهم ، وهو ما أشار إليه وعله وإلى فراره في الأبيات ١ — ٣ . وأشار إلى نداء قيس آل مقاعس في البيت ٦ ، ٧ . ثم إن وعله لحق به رجل من بني نهد اسمه سليط بن قتب ، فقال له النهدي : أردفتي خلفك فاني أخوف القتل ، فأبى أن يردفه ، وهو ما يشير إليه البيت ٩ ، ١٠ .

تحريجه : الأبيات ٦ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٧ ، ١ ، ٥ في الأغاني ١٥ : ٧٣ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ — ٨ فيه ١٩ : ١٤٠ — ١٤١ . والأبيات ٦ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ٥ في النقااض ١٥٥ والأبيات ١ — ١٠ في العقد ١ : ١٠١ ولكن الشطر الأول برواية أخرى ، وفيه بيت زائد بعد البيت ٣ . وانظر الشرح ٣٢٧ — ٣٣١ .

(١) السكاب : بضم الكاف : هو يوم السكاب الثاني بين تميم واليمن ، وانظر الحزاة ١ : ١٩٧ — ١٩٩ . تحز : تقطع . الدوابر : الأصول ، أي يقتل الثوم فتذهب أصولهم ولا يبقى لهم أثر . (٢) تيمن : موضع باليمن . الكاسر : الذي يضم جناحيه يريد الانحطاط إلى الصيد ، يكون للمذكر والمؤنث . (٣) الخدارية : التي يضرب لونها إلى السواد ، وهي صفة للعقاب . السفعاء : مأخوذ من السفعة ، بضم فسكون ، وهي سواد يضرب إلى حمرة . الأهاضيب : جمع أهضوبة ، وهي المطرة العظيمة .

- ٤ كَأَنَّا وَقَدْ حُلَّتْ حُدُنُهُ دُونَنَا
 ٥ فَمَنْ يَكُ يَرْجُو فِي تَمِيمٍ هَوَادَةً
 ٦ وَلَمَّا سَمِعْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مُقَاعِسًا
 ٧ فَإِنْ أَسْتَطِيعُ لَا تَلْتَبِسُ بِي مُقَاعِسُ
 ٨ وَلَا تَكُ لِي حَدَادَةٌ مُضَرِيَّةٌ
 ٩ يَقُولُ لِي النَّهْدِيُّ: إِنَّكَ مُرْدِي
 ١٠ يُذَكِّرُنِي بِالرَّحِمِ يَبْنِي وَيَبْنِي
 ١١ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَتَرَى أَنَا بَجَا
- نَعَامُ تَلَاهُ فَارِسُ مُتَوَاتِرُ
 فَلَيْسَ لِحَرْمٍ فِي تَمِيمٍ أَوَاصِرُ
 تَطَالَعَنِي مِنْ ثَغْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ
 وَلَا يَرِنِي مَبْدَاهُمُ وَالْمَحَاضِرُ
 إِذَا مَا غَدَتُ قُوتَ الْعِيَالِ تُبَادِرُ
 وَكَيْفَ رَدَافُ الْقَلِّ، أَثْمَكَ عَابِرُ
 وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَرَمٍ تَدَابِرُ
 عَلِمْتُ أَنَّ الْيَوْمَ أَحْمَسُ فَاجِرُ

(٤) حذنة : بضم الحاء المهملة والذال المعجمة وتشديد النون : أرض لبني عامر بن صعصعة . متواتر : متواتر العدو متتابعه ، وهو صفة للنعام . شبهوا أنفسهم حين هربوا بنعام يخاف فارساً يتبعه . (٥) الهوادة : اللين والركة . الأواصر : سبق شرحها في ٢٣١ : ١٢ . (٦) مقاعس : أراد بني مقاعس ، وهم بنو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولقبوا ببني مقاعس في هذا اليوم ، انظر الاشتقاق ١٥٠ . تطالعني : طلع مني وارتفع ، يعني فزعا . ثغرة النحر : الثغرة في أعلى الصدر . الجائر : حر يؤذي الجوف عند الجوع . (٧) التيس : اختلط ، والمراد لا يدركوني . مبداهم : من بدا منهم في البادية . محاضرم : من نزل الحاضرة . وأصلهما مكان البدو والحضر . يريد : لا آلو عدواً وهرباً مخافة أن أوسر . (٨) الحداد : البواب والسجان . تبادر : أي إذا غدت فأنما همها قوت عيالها ، فكيف يكون حالي إذا كان من أسرنى هذه حاله من الضيق . (٩) النهدي : رجل من بني نهد ، يقال له سليط بن قتب ، بفتحتين ، من بني رفاعة . الرداف : أن يركب شخص آخر خلفه . القل : المهزوم ، كأنه سماه بالمصدر . العابر : العبري ، أي الباكية الحزينة . (١٠) الرحم ، بكسر فسكون : هو الرحم بفتح فكسر . تدابر : تقاطع . (١١) تترى : متواترين ، التاء مبدلة من الواو ، أصلها « وترى » بفتح الواو ، كالتقوى ، من الوقاية . وهي من المتواترة ، وهي المتابعة ، نصبت على الحال ، وحققتها أنها مصدر في موضع الحال ، ومن العرب من ينونها ، وبه قرأ أبو عمرو وابن كثير في سورة المؤمنون ٤٤ « ثم أرسلنا رسلنا تترأ » وانظر العكبري ٢ : ٨١ واللسان ٧ : ١٣٧ - ١٣٨ . ويخطئ كثير من السكتاب في عصرنا فيظنونها فعلا مضارعاً ويضعونها موضعه . أنأجج : جماعات ، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم . أحمس : شديد القتال . فاجر : يركب فيه الفجور .

٣٣

وقال جبهاء الأشجعي *

١ أَمْوَالِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتُ مُؤَدِّيًّا مَنِحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَاحُ
٢ فَإِنَّكَ إِنْ أَدَيْتَ غَمْرَةَ لَمْ تَزَلْ بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَغَى الرَّبْحُ رَابِحُ

* ترجمت: جبهاء، بلفظ التصغير: لقبه، ويقال «جبهاء» بالتكبير، ونقله في اللسان عن ابن دريد، ولكنه ذكر في جهرته في ثلاثة مواضع مصغراً. واسمه يزيد بن حميمة بن عبيد بن عقيلة بن قيس بن ربيعة بن سحيم بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. شاعر بدوي خبيث، متمكن من لسانه، من مخاليف الحجاز، نشأ وتوفي في أيام بني أمية، وليس ممن انتجع الخلفاء بشعره، وهو من المقلين المشهورين، ولا يعد في الفحول.

بوالقصيدة: جاور جبهاء في بني تيم بن معاوية بن سليم بن أشجع، فاستمنحه مولى لهم عنزاً تسمى "غمرة" أو "صعدة"، فمنحه إياها، فأمسكها دهرأ، فلما طال على جبهاء ما لا يردّها قال هذه الأبيات، يتقاضاه المنيحة. ونعت العنز، فوصف شعرها وجيدها، وجسمها وضرسها، وغزارة حلبها في الليلة الشاتية، وأن ابنها كان غبوقه الطارق. ثم صور صوت حلبها واجتزاءها بتافه المرعى، على حين تجدي على أهلها خيراً كثيراً. وقد رد عليه التيمي بقوله:

بَلَى سَأُؤَدِّيهِهَا إِلَيْكَ ذَمِيمَةً فَتَنْكِحُهَا إِنْ أَعُوزَتْكَ الْمَنَاحُ كَحُ

ثم أجابه جبهاء بأبيات أخر، انظرها في الأنباري ٣٣٥ والأغاني ١٦: ١٤٢.

تخريجها: قال الأنباري: «أشدني هذه القصيدة أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي - هو ثعلب - قال: أشدنيها أبو عبد الله بن الأعرابي». وهذا الاسناد يرجح عندنا أن هذه القصيدة مما لم يختار الفضل، وأنها مما زاد الرواة على المفضليات. وهي في المؤلف ٧٨ باختلاف. والبيت ٣ في الأمالي ٢: ١٥٢، ٢٥٣. والأبيات ١-٣ في التنبيه ١٠٩-١١٠ وسمط اللاكي ٧٧٥ - ٧٧٦. والأبيات ٨، ٩ فيه ٧٩٧ و ٣ فيه ٨٨٤. والأبيات ١، ٣ في جمهرة ابن دريد ٢: ١٩٥ و ٨ فيها ١: ٧٥. والبيت ٩ في الكنز اللغوي ٤٩، ٦٣. والأبيات ١ - ٦ في الحيوان ٥: ١٤٤ ساسي. وانظر الشرح ٣٣١ - ٣٣٥.

(١) أصل المنيحة الناقة يمنحها الرجل صاحبه ليحتلبها ثم يردّها. ثم كثر ذلك حتى قيل للهبة منيحة. (٢) غمرة: اسم العنز التي منحها إياه. ويروى «صعدة». العلياء ههنا: الرفعة. أي لا تزال على رفعة مني ولا كرام، لأدائك الأمانة.

- ٣ لها شَعَرٌ ضَافٍ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ
 ٤ وَلَوْ أُشْلِيَتْ فِي لَيْلَةٍ رَجَبِيَّةٌ
 ٥ لَجَاءَتْ أُمَامَ الْحَالِبِينَ وَضَرَعُهَا
 ٦ وَوَيْلِمَهَا كَانَتْ غَبُوقَةً طَارِقٌ
 ٧ كَأَنَّ أَجِيجَ النَّارِ إِزْزَامٌ شُخْبِيهَا
 ٨ وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِظَنْبٍ مُعْجَمٍ
 ٩ لَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقَسُورَ الْجَوْنَ بَجْهًا
 ١٠ تَرَى تَحْتَهَا عُسَّ النِّضَارِ مُنِيفًا
 وَجِسْمٌ زُخَارِيٌّ وَضِرْسٌ مَجَالِحٌ
 بَارُوقُهَا هَظْلٌ مِنَ الْمَاءِ سَافِحٌ
 أُمَامَ صِفَاقِيهَا مُبْدٌ مُكَاوِحٌ
 تَرَامِي بِهِ يَدُ الْإِكَامِ الْقَرَاوِحُ
 إِذَا أُمْتَا حَهَا فِي مَحْلَبِ الْحَيِّ مَائِحٌ
 نَفَى الرِّقَّ عَنْهُ جَذْبُهُ فَهُوَ كَالِحٌ
 عَسَالِيحُهُ وَالشَّامِرُ الْمُتَنَاوِحُ
 سَمَا فَوْقَهُ مِنْ بَارِدِ الْغَزْرِ طَامِحٌ

(٣) مقلص : طويل . الزخاري : الكثير اللحم والشحم ، من قولهم زخر البحر : إذا طما وارتفع . المجالح : الذي يجتاح الشجر ، أي يقشره ، وإذا فعل ذلك الحيوان كان أكثر البند في الشتاء . (٤) أشليت : دعيت ، يعني للحلب . رجبية : أي ليلة من ليالي الشتاء . بارواقها : يريد بسحابها . وإنما خص الشتاء لأن الألبان تقل فيه ، فأراد أنها غزيرة اللبن ، يبقى على شدة البرد . (٥) الصفاقان : ما اكتنف الضرع من عن يمين وشمال إلى السرة . المبد : الذي يوسع ما بين رجلها لعظمه . المكاوح : من قولهم كاوحه إذا قاتله فغلبه . والمراد أن ضرعها يضرب ساقها إذا تمشي . (٦) ويلمها : العرب تقول للرجل ويلمه ، تمدحه بذلك ، فهو يتعجب منها . الغبوق : شرب العشي . الطارق : من يأتي ليلاً . وهي غبوقته ، إذ يجد فيها شرابه حين يطارق . الإكام ، بكسر الهمزة : جمع أكمة . القراوح : جمع قرواح ، بالكسر ، وهو المنبسط من الأرض لا يستتر منه شيء . (٧) أجيح النار : صوت لهيبها . الإوزام : الصوت . الشخب : ما خرج من الضرع من اللبن . شبه أجيح النار بصوت شخبها . امتاحها : احتلبها . (٨) الظنب : أصل الشجرة . المعجم : الذي عجمته الأبل مرة بعد أخرى ، أي عضته . الرق : مارق من الأغصان والورق . (٩) القصور : شجر يقز به لبن الماشية . الجون : الأخضر الشديد الخضرة يضرب إلى السواد من شدة الري . بجها : عظمها ونفخ خواصرها . العساليح : جمع عسلوج ، وهو الغصن الناعم . الثامر : ماله ثمر . المتناوح : المقابل بعضها بعضاً . يقول : لو رعت هذه العنز ما لا يجدي على غيرها لجاءت بلبن كثير . (١٠) العس : الفدح العظيم . النضار ، بالضم والكسر : شجر من أكرم الشجر وأصلبه ، تتخذ منه الأفداح . المنيف : الممتلئ . الغزر : كثرة اللبن ، وهو هنا اللبن بعينه . طامح : مرتفع .

١١ سَدَيْسًا مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَابِ كَأَنَّهَا
 ١٢ رَعَتْ عُشْبَ الْجَوْلَانِ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ
 مُوَكَّرَةٌ مِنْ دُهِمٍ حَوْرَانٍ صَافِحُ
 وَضِيعَةً جَلَسَ فِيهَا بَدَاءُ رَاجِحِ

٣٤

وقال شبيب بن البرصاء *

(١١) السديس : التي أتت عليها السنة السادسة . الشعر : جمع شعراء ، وهي الكثيرة الشعر .
 العراب : العربية لا هجئة فيها . موكرة : ممتلئة . الدهم : السود ، أراد بها الجواني . حوران ،
 بفتح الحاء : كورة من أعمال دمشق . الصافح : التي فقدت ولدها فذهب لبنها وسميت .
 (١٢) الجولان : من نواحي دمشق . تصيغت : رعت في الصيف . الوضيعة : نبت . المجلس ،
 بفتح الجيم وسكون اللام : الغليظ من الأرض . البداء : البعده ما بين الرجلين لسمها . راجح :
 ثقيلة ممتلئة .

ترجمته : هو شبيب بن يزيد بن جرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ
 بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . والبرصاء لقب أمه ، واسمها
 قرصافة ، وقيل أمامة ، بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة . ولم تكن برصاء ، وإنما لقبت به
 لبياضها ، وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبيها الحرث بن عوف المريّ الفارس
 المشهور ، فقال : لا أرضاها لك فإن بها سوءاً ، ولم يكن بها ، فرجع فوجدها قد برصت ،
 فتزوجها ابن عمها يزيد بن جرة ، فولدت له شبيباً ، فعرف بابن البرصاء . وهو شاعر محسن
 فصيح إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية ، بدوي لم يحضر إلا وافداً أو منتجعاً . وكان شريفاً
 سيداً في قومه ، في بيت شرفهم وسؤددهم ، وكان أعور ، أصاب عينه رجل من طيء في حرب
 كانت بينهم .

جزالة قصيدة : روى الجهمي في الطبقات ٢١٦ - ٢١٧ عن أبي عبيدة قال : « خطب شبيب
 بن البرصاء إلى مسهر بن علي بن جابر أحد بني غيظ بن مرة ، فقال : نعم والله أزوجك ، فقال
 شبيب : أوامر أخي ! فقال : تؤامر رجلاً في تزويجك ويحك !! والله لا أزوج رجلاً لا يملك
 أمره . فقال شبيب » وذكر الأبيات ١٦ - ١٩ . فبدأ شبيب قصيدته بالبكاء لفراق حبيبته ،
 ووصف الدار بعد رحلتها ، وذكر تباعداً ما بين داره ودارها . وأنه سيقطع ذلك البعد بناقة
 وصفها . ثم نعت الفلاة وقدرته على اجتيازها في صميم الحر . ثم أشار إلى ابنة المري ، ونخر لها
 بصبره على الشدائد ، وهجره النوم لاستقبال الضيف . وبشرائه الجزر بالثمن الغالي ليضرب
 عليها بالقداح في الشتاء ، لينال المعوزين خيرها . ووصف هزال الموضع ذاك الوقت ولهج ولدها
 بالرضاع . ثم نخر بأنه لا يضمن بنحر ناقته لأضيافه .

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
نَوَى يَوْمَ صَحْرَاءِ الْغَمِيمِ لَجُوجُ
٢ نَوَى شَطَطَتَهُمْ عَنْ نَوَانَا وَهَيَّجَتْ
لَنَا طَرَبًا، إِنَّ الْخُطُوبَ تَهَيَّجُ
٣ فَلَمْ تَذْرِفِ الْعَيْنَانِ حَتَّى تَحْمَلَتْ
مَعَ الصُّبْحِ أَحْقَاضُ لَهُمْ وَحُدُوجُ
٤ وَحَتَّى رَأَيْتُ الْحَيَّ تَذْرِى عِرَاصَهُمْ
يَمَانِيَةً تَزْهَى الرِّغَامَ دَرُوجُ
٥ فَأَصْبَحَ مَسْرُورٌ بَيْنَكَ مُعْجَبٌ
وَبَالِكٌ لَهُ عِنْدَ الدِّيَارِ نَشِيجُ
٦ فَإِنَّ تَكُ هِنْدُ جَنَّةٍ حِيلَ دُونَهَا
فَقَدْ يَعْرِفُ الْيَأْسُ الْفَتَى فَيَعِيجُ
٧ إِذَا احْتَلَّتِ الرِّقَاءُ هِنْدُ مُقِيمَةً
وَقَدْ حَانَ مِنِّي مِنْ دِمَشْقَ بَرُوجُ
٨ وَبَدَلْتُ أَرْضَ الشَّيْخِ مِنْهَا وَبَدَلْتُ
تِلَاعَ الْمَطَالِي سَخْبَرُ وَوَشِيجُ

تخرجهما: منتهى الطلب ١: ٢٩١ - ٢٩٢ عدا البيتين ٩، ٢٣. والأبيات ١٧ -
١٩ في النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان، وشبيب مري غطفاني. والبيت ١٢ في اللسان ٧:
١٦٩ غير منسوب، وفيه «فروع» بدل «فروج» وهو خطأ. والأبيات ١٦ - ١٩ في
طبقات الجحجي ٢١٧. والبيت ١٨ في سمط اللآلي ٤٩٣. وانظر المشرح ٣٣٥ - ٣٤١.

(١) النوى: النية التي ينوونها في سفرهم. الغميم: موضع. اللجوج: المنقادة المتتابعة.
(٢) شطنتهم: أخذت بهم على غير قصد. الطرب: خفة تلحق للفرح والجزع، وهو هنا
للجزع. (٣) الأحقاض: جمع حفص، بفتحتين، وهو البعير الضعيف يحمل عليه
الأمثلة والآنية. الحدوج: جمع حدج، بكسر فسكون، وهي مراكب الفساء.
(٤) ذرت الريح الشيء، وأذرت: أطارته. العراس: جمع عرصة، وهي البقعة الواسعة بين
الدور. الرغام، بالفتح: التراب اللين. تزهاه: تستخفه. الدروج من الرياح: السريعة المبر.
وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة. (٥) النشيج: مثل البكاء للصبي إذا ردد صوته في
صدره ولم يخرج به. (٦) عزف اليأس الفتى: منعه وصرفه، وهذا فعل نادر التعدية،
ذكره صاحب النهاية في حديث «عزفت نفسي عن الدنيا». يعيج: يقنع ويرضى.
(٧) الرقءاء: في بلاد عامر بن صعصعة. البروج: الخروج والظهور هنا، كما يفهم من السياق،
وهذا المصدر لم يذكر في المعاجم، وفي اللسان: «وكل ظاهر مرتفع فقد برج» وضبط بالقلم بفتح
الراء، وبؤيده هذا المصدر. (٨) أرض الشيخ: الأرض التي ينبت فيها، أراد البادية.

- ٩ وأعرض من حوران والقن دونهما
١٠ فلا وصل إلا أن تقرب بيننا
١١ ومخلفة أنيابها جدلية
١٢ لها ربذات بالنجاء كأنها
١٣ إذا هبطت أرضاً غرازاً تحاملت
١٤ ومغبرة الآفاق يجري سراها
١٥ قطعت إذا الأرطى ارتدى في ظلاله
١٦ لعمري ابنة المري ما أنا بالذي
- تلال خلّت لهن أجيج
قلأص يحذب المثاني عوج
تشد حشاها نسعة ونسيج
دعائم أرز بينهن فروج
مناسم منها راعف وشجيج
على أكمها قبل الضحى فيموج
جوازي يرعين الفلاة دموع
له أن تنوب النائبات ضجيج

المطالي : موضع بنجران ، وتلاعه : مسابيل أوديته . سخب ووشيج : موضعان بناحية المطالي ، يريد : هي سخب ووشيج . (٩) القن : جبل . خلّت : جمع خلة ، بالفتح ، وهي الرملة المنفردة . الأجيج : تلهب النار . (١٠) القلائص : جمع قلوص ، وهي الشابة من الابل . المثاني : الجبال ، الواحدة مثناة ، بفتح الميم وكسر ها . العوج : المعوجة من الضمر والهزال ، نعت للقلائص . (١١) مخلفة أنيابها : الاخلاف مرور عام على الابل بعد ظهور آخر أسنانها . جدلية : منسوبة إلى جديلة من اليمن . النسعة : سيور مصفورة على هيئة الحمل . (١٢) أراد بالربذات القوائم ، وأصل الربذ ، بالتحريك ، الحقة . النجاء : السرعة . الأرز : شجر بالشأم يوصف بالصلابة . (١٣) الغراز ، بالفتح : الأرض الصلبة . راعف : الرعاف خروج الدم من الأنف ، أراد أن الغراز أدمت مناسمها . الشجيج : من الشج ، وهو فيل بمعنى مفعول . (١٤) مغبرة الآفاق : فلاة ارتفع فيها الغبار لذهاب النبات . الأكم : جمع أكمة . (١٥) قطعت : أي قطعت هذه الفلاة . الأرطى : شجر يدبغ به ، والطباء والبقر تعتاده تكتس في أصوله . الجوازي : من البقر : التي تجتري بالرطب عن الماء . الدموج : الداخلة في كنسها ، هكذا فسر الأنباري ، وتوجيهه أن يكون جمع « دامج » اسم فاعل من قولهم « دمج الشيء » دخل ، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، ونظيره في المسموع « شاهد وشهود » . (١٦) ابنة المري : هي ابنة الرجل الذي خطب إليه ، كما سبق في جو القصيدة . الضجيج : الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . يقول : لست ممن يجزع لنازلة تنزل به ، أنا صبور على ريب الدهر .

- ١٧ وقد عَلِمْتُ أُمَّ الصَّبِيِّنِ أَنِّي
 ١٨ وَإِنِّي لِأَعْلَى اللَّحْمِ نَيْثًا وَإِنِّي
 ١٩ إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا
 ٢٠ إِذَا مَا بَنَعَى الْأُضْيَافُ مَنْ يَبْذُلُ الْقِرَى
 ٢١ جُمَالِيَّةٌ بِالسَّيْفِ مِنْ عَظْمٍ سَاقِهَا
 ٢٢ كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
 ٢٣ وَمَا غَاضَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ سَمَاحَتِي
- إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خُرُوجُ
 لَمَمَنْ يُهِنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ
 عَلَى ثَدْيِهَا ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهْوُجُ
 قَرَّتْ لِي مَقَلَاتُ الشِّتَاءِ خَدُوجُ
 دَمٌ جَاسِدٌ لَمْ أَجْلُهُ وَسُحُوجُ
 عَلَيْهَا أَبْجَوَازِ الْفَلَاةِ سُرُوجُ
 وَوَجْهِي بِهِ أُمُّ الصَّبِيِّ بَلِيجُ

(١٧) السنوات جمع سنة ، بكسر ففتح ، وهي النعاس الخفيف . يقول : إذا طرقتني ضيف وأنا نائم خرجت إليه فأنزله .
 (١٨) أغلى اللحم : أشترى خياره غالباً للضرب بالقداح في الجذب لينحر للناس . إهاتته النضيج : بذله لمن ورده ، لا يمنع أحداً منه .
 (١٩) أي أغلى اللحم في هذا الموضع الشديد . العوجاء : التي اضطرب خلقها للهزال من الجوع فهزلت وانحنت ، عزها : غلبها . ذو ودعتين : يريد ولدها ، والودعة ، يسكون الدال وتحرك : الحرز البحري المعروف ، يعلق على الصبي لدفع العين فيما يظنون . الهوج : المغرى بالرضاع يلهمج به لقلته في ثدي أمه .
 (٢٠) قرت : أراد قرت أضيافي . المقلات : التي لا يعيش لها ولد ، جمعها مقاليت ، وهي من القلت ، بفتح اللام ، وهو الهلاك . الحدوج : التي رمت بولدها قبل تمام أيامه ، فهو أصلب لها وأنفس .
 (٢١) الجمالية : التي تشبه الجمل في خلقها . الجاسد : اللازق . يريد أنه يعرقها بالسيف . السحوج : جمع سحج ، يسكون الحاء ، وهو الأثر في الجلد كالخدش .
 (٢٢) الميس : شجر يتخذ منه الرحال . الأجواز : الأوساط .
 (٢٣) غاض : نقص . بليج : طلق مسفر مشرق . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .

وقال عوف بن الأحوص*

١ هُدِمَتِ الحِياضُ فلم يُغَادَرَ لِحَوْضٍ مِنْ نَصَائِبِهِ إِزَاءُ
٢ إِخْوَلَةٌ إِذْ هُمْ مَغْنَى، وَأَهْلِي وَأَهْلُكَ سَاكِنُونَ مَعًا رِثَاءُ

* ترجمته: هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم أبيه «ريعة» و«الأحوص» لقبه. وأصل الحوص: ضيق في العين. وكان الأحوص سيداً في قومه وذا رأيهم، حضر يوم شعب جبلة، من عظام أيام العرب، وهو يومئذ شيخ كبير، قد وقع حاجباه على عينيه، وقد ترك الغزو، غير أنه يدبر أمر الناس، وكان مجرباً حازماً ميمون النقيبة. وحضره معه ابنه عوف، وكان من زعمائهم وقوادهم. وكان يوم جبلة قبل الهجرة بأكثر من ٧٠ سنة.

جوالقصيدة: كان بعض بني جعفر قد لفقوا ربيعة الشر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، فشده وناقوا وأهانوه. فقام أخوه الهصان، واسمه عامر بن كعب وقال: يا بني جعفر! ردوا إليّ إمسار أخي أو حكموني. فأبى ذلك بنو جعفر. فقال عوف بن الأحوص هذا ابني دأب فاصنعوا به ما مئصع بصاحبكم. فأبى ذلك بنو أبي بكر، واجتمع القوم بعضهم إلى بعض. فلما رأى ذلك عوف أتى الهصان فحكمه، فحكم لأخيه بأربعين من الابل. فقام أنس بن عمرو بن أبي بكر فضمنها عن عوف، فأداها. وانظر تفصيل القصة في النقائض ٥٣٢ - ٥٣٥. وقال عوف هذا الشعر في ذلك. فبدأ بوصف آثار ديار صاحبه بعد هجرتها، ثم أقسم بالمشاعر أن يظال لها وفيها. ثم أشار إلى التحكيم وطالب النصفة فيه، وندد بالاشتطاط، وعرض ابنه دأبا أن يحكموا فيه بما يشاؤون. وأبان أنهم وبني عمهم أكفاء في الشرف وفي الدم، سوقة ليس فيهم ملك. ونوه ببعض ملوك العرب استطراداً، ونفر بآبائه وأخواله، وتحدث عن الحرب ولعت الرمح.

تخرجه: منتهى الطلب ١: ٢٩٢ - ٢٩٣ والبيت ١١ في النقائض ٥٣٣. والبيت ١٤ في الحيوان ٢: ٩. وانظر الشرح ٣٤١ - ٣٤٧.

(١) النصائب: ما نصب حول الحوض من الأحجار، واحدها نصيبة. الازاء: مصب الدلو على حجر ونحوه. (٢) المغنى: الموضع الذي يغنون فيه، أي يقيمون. الرثاء: المقابلة والمحاذاة.

- ١ ما تَبَيَّنَ رُسُومُ دَارٍ وما أَبْقَى مِنَ الحَطَبِ الصَّلَاةِ
 ٢ وَإِنِّي وَالَّذِي حَبَّتْ قُرَيْشٌ مُحَارِمُهُ وما جَمَعَتْ حِرَاءُ
 ٣ وشَهْرُ بَنِي أُمَيَّةَ والهِدَايَا إِذَا حُبِسَتْ مُضَرِّجَهَا الدِّمَاءُ
 ٤ أَذْمُكَ مَا تَرَفَّقَ مَاءُ عَيْنِي عَلَيَّ إِذَا مِنْ اللَّهِ العَفَاءُ
 ٥ أَقْرُبُ بِحُكْمِكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا وَالزَّمَةُ وَإِنْ مُبْلَغَ الفَنَاءِ
 ٦ فَلَا تَتَعَوَّجُوا فِي الحُكْمِ عَمْدًا كَمَا يَتَعَوَّجُ العُودُ السَّرَاءُ
 ٧ وَلَا آتِي لَكُمْ مِنْ دُونِ حَقِّ فَأَبْطَلُهُ كَمَا بَطَلَ الحِجَاءُ
 ٨ فَإِنَّكَ وَالْحُكُومَةَ يَابْنَ كَلْبٍ عَلَيَّ وَأَنْ تُكْفِنَنِي سَوَاءُ
 ٩ خَذُوا دَابًّا بِمَا أَثَأَيْتُ فِيكُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى دَابِّ عِلَاءُ
 ١٠ وَلَيْسَ لِسُوقَةٍ فَضْلٌ عَلَيْنَا وَفِي أَشْيَاعِكُمْ لَكُمْ بَوَاءُ

- (٣) لأيا: بطيئا. الرسوم من الآثار: ما لم يكن له شخص. الصلاة: النار.
 (٤) حراء: جبل قريب من مكة. يذكر ويؤث، من ذكره أراد الجبل، ومن
 أثه أراد البقعة التي هو فيها. (٥) شهر بني أمية: ذو الحجة، كانت مشايخ
 قريش تعظمه، إذ يفخرون فيه بآبائهم بعد الحج، ونسبه الشاعر إلى بني أمية. مضرجه: اسم
 فاعل و«الدماء» فاعله، و«ها» عائدة على الهدايا، وهو منصوب على الحال من ضمير الهدايا
 في «حبست». ومجيئه حالا مع إضافته للضمير جائز، لأن إضافة الصفة كاسم الفاعل إلى معمولها
 ليست محضنة، فلا تفيد تعريفا، انظر مع الهوامع ٢: ٤٧. (٦) أذمك، أي: لا أذمك.
 الترفق: جولان الدمع في العين. العفاء: الهلاك. (٧) الفناء: يريد فناء ماله.
 (٨) السراء: شجرة تصنع منه القسي. (٩) الحجاء: الحاجة والمفاطنة. يقول: لا أحتال
 في حق لكم فأبطله كما تبطل الأحجية إذا عرف خافها. (١٠) الحكومة: الحكم. قال
 الأصمعي: ابن كلب رجل عرض له أنه يفعل به فعلا يعدل قتله. (١١) داب: ابن الشاعر.
 أثأيت: أفسدت. العلاء: الرفعة. أي خذوا ابني رهنا حتى أؤدي إليكم. (١٢) يقال:
 فلان بواء بفلان، أي هو كفؤه أن يقتل به. يقول امرؤ: نحن أشياعكم، دماؤنا تكافئ دماءكم.

- ١٣ فَهَلْ لَكَ فِي بَنِي حُجْرٍ بَنٍ عَمْرٍو ، فَتَعَلَّمَهُ وَأَجْهَلَهُ ، وَلَاءُ
 ١٤ أَوْ الْعَنْقَاءُ ثَعْلَبَةُ بَنٍ عَمْرٍو دِمَاءُ الْقَوْمِ لِلْكَلْبِيِّ شِفَاءُ
 ١٥ وَمَا إِنْ خَلْتُمْكُمْ مِنْ آلٍ نَصْرٍ مُلُوكًا ، وَالْمُلُوكُ لَهُمْ غَلَاءُ
 ١٦ وَلَكِنْ نِلْتُ مُجَدَّ أَبٍ وَخَالٍ وَكَانَ إِلَيْهِمَا يَنْمِي الْعَلَاءُ
 ١٧ أَبُوكَ بُجَيْدٌ وَالْمَرْءُ كَعْبٌ فَلَمْ تَظْلِمْ بِأَخْذِكَ مَا تَشَاءُ
 ١٨ وَلَكِنْ مَعَشَرُهُ مِنْ جِذْمٍ قَيْسٍ عُقُولُهُمُ الْآبَاعِرُ وَالرِّعَاءُ
 ١٩ وَقَدْ شَجِيتُ إِنْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا كَمَا يَشْجِي بِمِسْعَرِهِ الشِّوَاءُ
 ٢٠ قَنَاءُ مُذْرَبٍ أَكْرَهْتُ فِيهَا شُرَاعِيًا مَقَالِمُهُ ظُمَاءُ

(١٣) حَجْر بن عمرو : هو حَجْر بن الحَرْث بن عمرو بن حَجْر ، والد امرئ القيس ، وأحد ملوك كندة . (١٤) ثَعْلَبَةُ : هو ابن عمرو بن عامر ماء السماء ، ولقب العنقاء لطول عنقه ، وهو من ملوك غسان . الكَلْبِيُّ : جمع كَلْب ، بفتح فكسر ، وهو من أصابه داء الكلب . وكان بعض العرب يزعم أن دماء الملوك والأشراف شفاء من الكلب إذا شربت . وانظر الحيوان ٣ : ٥ — ٩ . (١٥) نصر : هو ابن ربيعة بن عمرو بن الحَرْث اللخمي ، جد عمرو بن عدي بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، من أجداد النعمان بن المنذر ، وانظر العمدة ٢ : ٢١٨ . وعمرو أول من ملك من لحْم كما في الاشتقاق ٢٢٦ . ونقل المرزوقي عن الأصمعي أن نصراً هو أول من ملك منهم . الغلاء : الارتفاع ومجاوزة القدر . (١٦) ينمي : يرتفع . (١٧) فلم تظلم الخ : يهزأ به ويتهم ، أي لم تضع الشيء في غير موضعه ، ومنه : من أشبه أباه فما ظلم . (١٨) الجذم : الأصل . العقول : الديات . الآباعر : جمع بعير . الرعاء : جمع راع . يريد نحن من جذم قيس إذا وجبت علينا الدية أدينها إبلاً وعبيداً ، لسنا بملوك فلا تشتطوا علينا . (١٩) شجيت : أي الحرب ، يريد نشبت ، وأصل الشجا ما اعترض في الخلق من عظم أو نحوه . المسعر : الذي يحرك به النار ، فإذا أرادوا لإخراج الشواء أخرجه . (٢٠) المذرب : المحدد . الشراعي : السنان ، نسب إلى رجل كان يصنع الأسنة ، اسمه شرع . وإكراه السنان في القناة إدخاله فيها . مقالته : كعوبه ، ولما كان السنان في القناة جعل المقالم له وإن كانت للقناة . ظماء : قال المرزوقي : رماحنا ظماء إلى مناهل دمائكم .

٣٦

وقال عوفٌ أيضاً *

١. وَمُسْتَنْبِجٌ يَخْشَى الْقَوَاءَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ بَابَا ظُلمَةً وَسُتُورُهَا
 ٢. رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَمَا أَهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرِ عَقُورُهَا
 ٣. فَلَا تَسْمَلِينِي وَاسْئَلِي عَنْ خَلِيقِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

* ترجمته: مضت في القصيدة قبلها .

بجاء القصيدة: رسم عوف صورة للمستنجح بأوي إلى نار القرى في الليل . وغر بكرمه حين الجذب والأزمة ، ونعت القدر والابل التي تنحر . ونوه بتسامحه مع الصديق ووأده العداوة ، وضرب لذلك مثلاً بقبيلة صريم التي حاولت استنارته . وأنه يغضي عن العوراء يسمعا . ثم تهكم بابن زحر وغر بقبيلة وأحلافه . ثم أشار إلى مضاء عزمه ، وإلى أن عاقبة التواني ضياع الأمور .

تخرجهما: منتهى الطلب ١ : ٢٩٣ — ٢٩٤ عدا البيت ٩ . والأبيات ١ ، ٢ ، ١١
 وبيت زائد في المرزباني ٢٧٥ — ٢٧٦ . وقد اضطربت نسبة بعض أبياتها في المراجع اضطراباً شديداً : فالأبيات ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ في الأغاني ١١ : ٩١ ضمن قصيدة لشبيب بن البرصاء ، وفيها أيضاً البيت الزائد الذي نسبة المرزباني لعوف . والبيتان ١ ، ٢ في الحماسة ٢ : ٢٨٦ منسوبين لأخيه شريح بن الأحوص . والأبيات ٣ — ٦ ، ٨ في قصيدة لأعشى قيس في ديوانه ٣٢ . والأبيات ١ — ٣ ، ٥ — ٧ في الحيوان ٥ : ٤٥ منسوبة لعبيد بن الأبرص ، ولكن هذا خطأ في النسخة ، صوابه ما في نسخة أخرى مخطوطة أنها لعوف ، وأيضاً فليست في ديوان عبيد . والبيت ٣ في اللسان ١٩ : ٣٠٩ منسوباً لمضر بن ربعي الأسدي ، وهو في الأساس ٢ : ٨٧ منسوباً للكثير . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٧ في الحماسة ٤١٣ — ٤١٤ منسوبة لشبيب بن البرصاء كرواية الأغاني . وكذلك نسب البيتان ٨ ، ٩ لشبيب في حماسة البحترى ١٣٧ . والبيت ١١ فيها ١٧١ منسوباً لمضر الأسدي مع بيتين آخرين . والبيت ١١ نفسه في المرزباني ٣٩٠ منسوباً لمضر ، مع أنه نسبة قبل ذلك ٢٧٥ — ٢٧٦ لعوف ! والبيت ٨ في اللسان ١٨ : ١٢٠ غير منسوب . وانظر الشرح ٣٤٧ — ٣٥٣ .

(١) المستنجح : الذي يضل الطريق فيذبح ، لتجبيه الكلاب ، فيستدل على الحي فيقصد هم . القواء : الخالي من الأرض ، أي يخشى أن يهلك فيه . (٣) عافي القدر : قال الأصمعي : كانوا في الجذب إذا استعار أحدهم قدراً رد فيها شيئاً من طبعه . فالعافي . ما يقونه فيها . « مَنْ » فاعل « رد » .

وكانوا قُعودًا حولَها يَرْقُبُونَهَا وكانت فتاةً الحيِّ ممَّنْ يُنِيرُهَا
تَرِي أَنْ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَانَهَا لذي الفروة المقرور أم يزورها
مُبْرَزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إذا أحمَد النيرانُ لاحَ بشيرُها
إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَفِدْ لَحْمَهَا بالبائِها ذاق السِّنَان عَقِيرُها
وَإِنِّي لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَا ثراها من المولى فلا أَسْتَشِيرُها
مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ ، وَإِنَّمَا يَهِيحُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُها
تَسُوقُ صُرِيمٌ شَاءَهَا مِنْ جُلَاجِلِ إليَّ وذوَنِي ذَاتُ كَهْفٍ وَقُورُها
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَلَيْتُ سَمِعَهَا سِوَايَ وَلَمْ أَسْمَلْ بِهَا : مَا دِيرُها
فَمَاذَا نَقَمْتُمْ مِنْ بَنِينَ وَسَادَةٍ بَرِيٍّ لَكُمْ مِنْ كُلِّ غَمْرٍ صُدُورُها
هُمْ رَفَعُوكُمُ لِلسَّمَاءِ فَكِدْتُمْ تَنَالُونَهَا لَوْ أَنَّ حَيًّا يَطُورُها

(٤) يرقبونها : من شدة الجهد ، ينتظرون نضجها . ينيرها : يضيئها ، يريد أن الفتاة المصونة تعالج معهم القدر من الجهد ، ولا تستحي . (٥) ذو الفروة : السائل المستجدي ، وفروته جعبته التي يضع فيها ما يعطى . المقرور : الذي اشتد به البرد . (٦) مبرزة : يعني النار . بشيرها : ضوءها ، يبشر الناظر إليه ويستدل به على الخير . (٧) الشول : الابل التي شولت ألبانها ، أي ارتفعت . راحت : رجعت من المرعى . يقول : إذا راحت ولم يكن بها لبن عقرتها . (٨) ثراها : أثرها ، كقولهم : أرى ثرى الغضب في وجه فلان ، والثرى الندى ، كما ترى ندى ماء البئر قبل استخراجها . المولى : ابن العم ههنا . (٩) هذا البيت عن أحمد بن عبيد . (١٠) صريم : قبيلة . الشاء : جمع شاة . جلال وذات كهف : موضعان . القور : جمع قارة ، وهو المرتفع في صلابة . قال أحمد بن عبيد : يقول : تحماني بالهجاء على أن أهجوها وأذكرها ، وأصف أنهم أصحاب شاء ، ليسوا بأصحاب خيل ولا إبل ، فكأنهم ساقوا ذلك إلي لأذكره منهم ، على بعد ما بيني وبينهم . (١١) العوراء : الكلمة الفبيحة ، وأصل العور الفساد في كل شيء . ديرها : عاقبتها وما يراد منها . (١٢) الغمر : الحقد والعداوة . (١٣) يطورها : يقربها أو يحوم حولها .

- ١٤ مُلُوكٌ عَلَى أَنَّ التَّحِيَّةَ سُوقَةٌ
 ١٥ فَإِلَّا يَكُنْ مِنْ بَنِي زَخْرٍ وَرَهْطُهُ
 ١٦ وَكَبُّ فَإِنِّي لَأُبْنُهَا وَحَلِيفُهَا
 ١٧ لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنِيزَةِ
 ١٨ وَلَكِنْ هُلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ لَا ثَمَرَهُ
 أَلَايَاهُمْ يُوفَى بِهَا وَتُدَوَّرُهَا
 فَمَنِّي رِيَّاحٌ عُرْفُهَا وَنَكِيرُهَا
 وَنَاصِرُهَا حَيْثُ اسْتَمَرَ مَرِيرُهَا
 عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسًا ضَمِيرُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِي ذِي مِرَّةٍ لَا يُغِيرُهَا

(١٤) الألايا : جمع أليّة ، وهي اليمين . يقول : هم ملوك ومعاملتهم للناس معاملة السوق ، لأنهم لا يتكبرون عليهم ، فالناس يحبونهم بتحية السوق ، وكل من دون الملك عند العرب سوقة من جميع الناس . (١٥) أراد رياح بن الأشل الغنوي . العرف : المعروف . النكير : ما تنكره . يريد : رياح مني في الرضا والغضب . (١٦) كعب : هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . حيث استمر مريرها : حيث جد أمرها ، أخذه من المريرة ، وهي الحبل إذا قتل . أراد أنه ناصر لها في شدة أمرها . (١٧) يوم عنيزة : من أيام العرب . لو شد نفساً ضميرها : أي لو اشتد العزم . يقول : كنت عازمت على أن أغير عليهم وأمكنني الفرصة ، ثم فترت ، كأنه يلوم نفسه أن لا أغار عليهم فغنم وأصاب الرغبة . (١٨) أن لا تمره : أن لا تحكه ، وأصل الامرار إحكام القتل . المرة ، بكسر الميم : طاقة الحبل . يغيرها : من الاغارة ، وهي شدة القتل . قال أبو عكرمة : التضجيع من التواني ، أي من ركب شيئاً فلا يضعف فيه .

وَأَنْشَدَنَا الْمَفْضِلُ لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ *

١ سَلَا رَبَّةَ الْخِذْرِ مَا شَأْنُهَا وَمِنْ أَيِّ مَا فَاتَنَا تَعَجَّبُ
 ٢ فَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رِفْقِهِ بَعْضُ مَا يَطْلُبُ
 ٣ فَكَأَنَّ تَضَرَّعَ مِنْ خَاطِبٍ تَزَوَّجَ غَيْرَ الَّتِي يَخْطُبُ
 ٤ وَزَوْجَهَا غَيْرُهُ دُونَهُ وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحْجَبُ

* ترجمت: هو رجل مبهم لم يعرف . ولكن الأبيات الأربعة الأول ذكرها صاحب الأغاني ١١ : ٧٤ مع أربعة أبيات آخر ، ونسبها لعبد الله بن معاوية في قصة . وهو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . قال أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٦٨ : « كان عبد الله من فتيان بني هاشم وجودائهم وشعرائهم ، ولم يكن محمود المذهب في دينه ، كان يرمى بالزندقة » . وقد خرج عبد الله في آخر أيام مروان بن محمد ، ثم أخذه أبو مسلم الخراساني في أول الدعوة العباسية وقتله سنة ١٣١ . و « الجوداء » بوزن « عقلاء » جمع « جواد » . وقد يرجح لدينا أن القصيدة التي هنا هي لرجل من اليهود ، وأن عبد الله بن معاوية اقتبس الأبيات الأربعة لشأنه ، وضم إليها أربعة آخر ، لأن ابن الأعرابي يذكر أن المفضل أنشده إياها لرجل من اليهود ، والمفضل أدرك عبد الله بن معاوية وعاصره ، ويغلب على الظن أنه قد رآه ، فإن عبد الله أول ما خرج بالكوفة بين سنتي ١٢٧ — ١٢٩ وكان المفضل يعيش فيها يطلب العلم ، وبعض شيوخه مات سنة ١٢٣ ، وأيضاً فقد كان ضلعه سياسياً مع الطالبين . فيبعد مع هذا ومع اتساع أفقه في الرواية أن يخفى عليه من شعر عبد الله وشأنه مثل هذا ، وأن تكون الأبيات له ثم ينسبها لرجل غيره .

جزء القصيدة: قصة الأغاني أن عبد الله بن معاوية خطب ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن جعفر ، وخطبها بكار بن عبد الملك بن مروان ، فتزوجت بكاراً ، فشمت بعبد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال الأبيات في ذلك . فقالت له : والله ما شمت ، ولكنني نفست عليك . فقال لها : لا جرم والله لا سؤتك أبداً ما حيت . وأيا كان قائل الشعر ، فانه يعتذر فيه عن فشله في خطبته ، ويعزو ذلك إلى المقادير ، ويضرب المثل باقنياد الوعول في رؤوس الجبال إلى قناصها ، دون أن يمتثلوا في ذلك .

تخرجه: لم نجد غير ما أشرنا إليه في الأغاني . وتمتاز هذه القصيدة بتصريح ابن الأعرابي بأن المفضل أنشده إياها ، فهي من أصل الكتاب ، ليست مما زيد فيه . وانظر الفرج ٣٥٤ .

- ٥ . وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ غَيْرُ الْأَرِيبِ وَقَدْ يُضْرَعُ الْحَوْلُ الْقُلْبُ
٦ . أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رُؤُوسِ الشَّظَا إِذَا جَاءَ قَانِصُهَا تُجْلَبُ
٧ . إِلَيْهِ ، وَمَا ذَاكَ عَنْ إِرْبَةِ يَكُونُ بِهَا قَانِصٌ يَأْرَبُ
٨ . وَلَكِنْ لَهَا أَمْرٌ قَادِرٌ إِذَا حَاوَلَ الْأَمْرَ لَا يُغْلَبُ

٣٨

وقال ربيعة بن مقروم*

(٥) يدرك : يدرك ما يطلب . الأريب : العاقل . الحول : ذو الحيلة . القلب : الذي يتقلب في الأمور ، البصير بعواقبها . والحول القلب صفتا مدح . (٦) العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل ، سمي بذلك لبياض في يديه . الشظا : جبل ، ويقال باللد أيضاً . وفسره الأنباري بأنه رؤوس الجبال ، وليس في المعاجم . (٧) إليه : متعلق بقوله « تجلب » في البيت السابق . الاربة : الحاجة . يأرب : يحتاج .

* ترجمته : هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . وفي شرح الأنباري في القصيدة ١١٣ ص ٧٣١ « بن قيس بن جابر بن عوف بن غيظ » وهو خطأ مخالف لسائر المصادر . وربيعة أحد شعراء مضر العدودين في الجاهلية والاسلام ، أسلم تحسن إسلامه ، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح . وعاش ١٠٠ سنة . وقد لقبه البحري في حماسه ص ٢٠٤ بالخبيل الضبي ، وهو خطأ ، شبه عليه هذا بالخبيل السعدي القريني ، الذي مضت ترجمته في القصيدة ٢١ ، لأن بعضهم سماه « ربيعة بن ربيع بن قتال » فاشتبه عليه ربيعة بربيعة ! وهذا غير ذلك ، ولم نجد أحداً غير البحري سمي ابن مقروم « الخبيل » .

في القصيدة : يفخر فيها بقومه وشدة بأسهم في الحروب ، ويذكر من تلك الأيام يوم مزاخة والنسار وطخفة والكلاب وذات السليم . وقد بدأها بوصف رسوم دار صاحبتة ووقوفه عليها ، وبكى لتذكارها . ثم ذكر الرحلة على ناقه أسهب في نعتها ، وشبهها بالعر الوحشي ، وساق الحديث عنه وعن أنه وسلطانه عليها ، ووصف الصائد يتربص بها عند الماء ، وكيف فرت منه ، ليجعل ذلك شبهاً لسرعة ناقته . ثم غر بأخلاقه وحسن سياسته لمخالطيه ، وبقومه وكرمهم وتعام استعدادهم للحرب ، وذكر مفاخر أيامهم وإباءهم للضم ، ونعت سلاحهم وخيولهم .

تخرجه : البيت ٧ في الموشح ٤٢ . والبيت ١١ في الكنز اللغوي ١٨ . والأبيات ٢٤ ، ٢٩ — ٣١ في النقائض ١٠٦٧ . والبيت ٣٣ في الأمالي ١ : ٨ . والأبيات ٢٢ — ٣٤ في سمط اللالي ٣٧ . والبيت ٤٠ في حاسة البحري ١٢١ . وانظر الشرح ٣٥٥ — ٣٧١ .

- ١ أَمِنْ آلِ هِنْدٍ عَرَفْتَ الرُّسُومَا بِجُمُرَانَ قَفَرًا أَبَتْ أَنْ تَرِيَا
٢ تَخَالَ مَعَارِفَهَا بَعْدَ مَا أَتَتْ سَنَتَانِ عَلَيْهَا الْوُشُومَا
٣ وَقَفْتُ أَسْأَلُهَا نَاقِسِي وَمَا أَنَا أَمْ مَا سُؤَالِي الرُّسُومَا
٤ وَذَكَرَنِي الْعَهْدَ أَيَّامُهَا فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا سَقِيَا
٥ فَفَاضَتْ دُمُوعِي فَهَنَنْهَتُهَا عَلَى لِحْمِي وَرِدَائِي سُجُومَا
٦ فَعَدَّيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانَةٍ عُذَافِرَةً لَا تَمَلُّ الرِّسِيَا
٧ كِنَازَ الْبَضِيعِ جُمَالِيَّةً إِذَا مَا بَغَمَنْ تَرَاهَا كَتُومَا
٨ كَأَنِّي أُوشِحُ أَنْسَاعَهَا أَقْبَ مِنْ الْحَقْبِ جَابًا شَتِيَا
٩ يُحْلِي مِثْلَ الْقَنَا ذُبَلًا ثَلَاثًا عَنِ الْوَرْدِ قَدْ كُنَّ هِيَا

(١) جمران : موضع ، يقال بالجيم وبالحاء المهملة . وروى ياقوت البيت في الحرفين . تريم : تبرح . يريد أن الرسوم باقيات خوالد . (٢) المعارف : ما عرف منها من رسم أو طلل . (٣) « أسألتها » حال معترضة بين الفعل ومفعوله . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة . (٤) نهنتها : كفقتها . سجوماً : مصدر سجم الدمع إذا قطر ، وقع المصدر حالا ، أو مفعولا مطلقا من معنى « فاضت » . أي : فاضت دموعي سجوماً على لحيتي وردائي فهنتها . (٥) الأدماء : البيضاء ، أراد الناقة . وعديتها : عزلتها لرحلي واحترتها . وهذا المعنى ليس في المعاجم . العيرانة : التي تشبه بالغير لصلابتها . العذافرة : الضخمة . الرسم : ضرب من السير . (٦) الكنز : المكتنزة . البضيع : اللحم . الجمالية : التي تشبه الجمل في إشراقه . البغام : ضرب من الرغاء ليس بالشديد . الكتوم : التي تكتم الرغاء لصبرها على السير . (٧) الأنساع : سيور عراض تشد بها الرجال ، وتوشيحها : شدّها . الأقب : الضامر ، وقد عدى « أوشح » إلى مفعولين ، وهو قليل ، وفي اللسان : « وقد أشحه الثوب » والهمزة بدل من الواو . الحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . الجأب : الغليظ . الشتم : الكريه الوجه . (٨) يحلى : أي الحمار ، والتحللة : المنع من الماء . مثل القنا : شبه الأذن في صلابتها أو طولها بالقنا . الذبل : الضومر . الورد : إتيان الماء . الهيم : العطاش ، جمع هيما .

- ١٠ رَعَاهُنَّ بِالْقَفِّ حَتَّى ذَوَتْ
بِقَوْلِ التَّنَاهِي وَهَرَّ السَّمُومَا
١١ فَظَلَّتْ صَوَادِي خُزَرَ الْعُيُونِ
إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَا
١٢ فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ النَّهَارَ
تَوَلَّى وَأَنَسَ وَخَفَا بِهِيَا
١٣ رَمَى اللَّيْلَ مُسْتَعْرِضًا جَوْزَهُ
بِهِنَّ مِزْرًا مِشَلًّا عَذُومًا
١٤ فَأَوْرَدَهَا مَعَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ
شَرَائِعَ تَطْحَرُ عَنْهَا الْجَمِيَا
١٥ طَوَامِي خُضْرًا كُلُّونِ السَّمَاءِ
يَزِينُ الدَّرَارِي فِيهَا النُّجُومَا
١٦ وَبِالْمَاءِ قَيْسٌ أَبُو عَامِرٍ
يُؤْمِلُهَا سَاعَةً أَنْ تَصُومَا
١٧ وَبِالْكَفِّ زُورَاءُ حَرْمِيَّةٍ
مِنْ الْقُضْبِ تُعْقِبُ عَزْفًا نَنِيَا
١٨ وَأَعْجَفُ حَشَرٌ تَرَى بِالرِّصَا
فِ مِمَّا يُخَالِطُ مِنْهَا عَصِيَا

(١٠) القف : ما صلب من الأرض واجتمع . ذوت : ذهب مأوها . التناهي : جمع تنهية ، وهو الموضع من الأرض له حاجز يمنع الماء أن يخرج منه . وما ينبت في التناهي من البقل أبطأ ذبولاً من سواه ، لأنه ينبت في الماء . هر : كره . السموم : شدة الحر مع هبوب الريح . (١١) الصوادي : العطاش . خزر العيون : تضيق عيونها تراقب الشمس ، لأن خلها لا يوردها الماء ، إلا عند الغروب . تغيم : تعطش ، والغيم والغين : العطش . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (١٢) آنس : أبصر وعلم وأحس . الوحف ، من الشعر والنبات : ما غزر وأثت أصوله واسود ، أراد به هنا الليل . البهيم : الأسود . (١٣) جوز الليل : وسطه . المزر : العضوض ، والزر : العض . المشل : الطارد ، والشل : الطرد . العذم : العض أيضاً ، عذمه يعذمه : إذا عضه . (١٤) الشرائع : جمع شريعة ، وهي مثل الفضة في التهر . تطحر : تدفع . الجيم : ما اجتمع على الماء من قذى . (١٥) الطوامي : المرتفعة لكثرة مأها . جعلها خضراً لصفائها . الدراري : عظام النجوم . (١٦) أبو عامر : هو القانص . الصيام : القيام . يؤملها أن تقف ساعة فيرميها . (١٧) الزوراء : القوس . الحرمية : منسوبة إلى الحرم ، نسبة على غير قياس . القضب : يريد أنها عملت من قضيب . العزف : صوتها ، مأخوذ من عزيز الجن . النثيم : الصوت أيضاً ، وهو دون الزئير . ونصب « زوراء » وما تبعه على تقدير فعل ، كأنه قال « وأمسك بالكف » . والرفع على الابتداء . والضبط بالنصب ثابت في الأصل ، وذكر الأنباري رواية الرفع . (١٨) أراد بالأعجف السهم . الحشر : الدقيق . الرصاف ، بالكسر : أسفل من مدخل النصل في السهم . العصيم : أثر الدم .

- ١٩ فَأَخْطَأَهَا فَمَضَتْ كُلُّهَا تَسْكَدُ مِنَ الذُّعْرِ تَقْرِي الْأَدِيمَا
- ٢٠ وَإِنْ تَسْئَلْنِي فَإِنِّي أَمْرُوْهُ أَهِيْنُ اللَّئِيْمَ وَأَحْبُوْهُ الْكَرِيْمَا
- ٢١ وَأَبْنِي الْمَعَالِي بِالْمَكْرُمَاتِ وَأَرْضِي الْخَلِيلَ وَأَرْضِي النَّدِيمَا
- ٢٢ وَيَحْمَدُ بَذْلِي لَهُ مُعْتَفٍ إِذَا دَمَّ مَنْ يَعْتَفِيهِ اللَّئِيْمَا
- ٢٣ وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءَ بِهَا يَبُوْسَى الْبَيْسَى وَنَعْمَى نَعِيْمَا
- ٢٤ وَقَوْمِي ، فَإِنْ أَنْتَ كَذَّبْتَنِي بِقَوْلِي فَاسْئَلْ بِقَوْمِي عَالِمَا
- ٢٥ أَلَيْسُوا الَّذِينَ إِذَا أَزْمَةٌ أَلَحَّتْ عَلَى النَّاسِ تُنْشِي الْكُلُومَا
- ٢٦ يَهْيُنُونَ فِي الْحَقِّ أَمْوَالَهُمْ إِذَا اللَّزَبَاتُ التَّحَيْنَ الْمُ
- ٢٧ طَوَالَ الرِّمَاحِ غَدَاةَ الصَّبَاحِ ذَوُو نَجْدَةٍ يَمْنَعُونَ الْحَرَّ
- ٢٨ بَنُو الْحَرْبِ يَوْمًا إِذَا اسْتَلَّامُوا حَسِبْتَهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقَوِيَّةُ وَالْحَيْلُ

(١٩) تفري الأديم : تشق الجلد وتقطعه . (٢١) الخليل : صاحب هجرت صبرت الأعرابي هنا بأنه المختل ذو الحاجة ، أي : إذا جاءني محتاج أعطيته حتى يرضى . (٢٢) أرض من غير مسألة . (٢٣) البؤس والبؤسى والبئسى : بمعنى . يقول : أجزي المعر حسنة ، وصاحب السيئة سيئة . (٢٥) ألحت : لزمت وتتابع . الخلوم : العقول ، كبر الحسنة ، الرجل حله لشدة الجهد ، يطيش حله ويذهب عقله . (٢٦) أي ينفقون وإنما ينفقون التي تعثرهم ، من قرى ضيف ومنيحة ودية . اللزبات ، بفتح الزاي : جمع لزبة ، أموالهم وهي القحط . التحين : فشرن ، يقال لحوت العود ولحيته : إذا قشرت ما عليه من بسكونيم : صاحب الابل والغنم ، اشتق اسمه من السائمة . (٢٧) النجدة : الرفعة لحائه . الحريم : ما يجب عليهم منه . (٢٨) استلأموا : لبسوا اللأمة ، هي هجرته في كل وم : خول الابل .

٣٧١ — ٣٨١ رح

أياتا في المسر والبلدان . واسر

السلامينا من

٢٩ فِدَىٰ بِيْرَاخَةَ أَهْلِي لَهُمْ إِذَا مَلَأُوا بِالْجُمُوعِ الْحَزِيمَا
 ٣٠ وَإِذْ لَقِيتُ عَامِرَ النَّسَا رِ مِنْهُمْ وَطِخْفَةَ يَوْمًا غَشُومًا
 ٣١ بِهِ شَاطَرُوا الْحَيَّ أَمْوَالَهُمْ هَوَازِنَ ، ذَا وَفَرَهَا وَالْعَدِيْمَا
 ٣٢ وَسَاقَتْ لَنَا مَذْحِجٌ بِالْكُلَابِ مَوَالِيَهَا كُلَّهَا وَالصَّمِيْمَا
 ٣٣ فَدَارَتْ رَحَانًا بِفُرْسَانِهِمْ فَعَادُوا ، كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا ، رَمِيْمَا
 ٣٤ بَطْعَنَ يَجِيْشُ لَهُ عَانِدٌ وَضَرَبَ يُفْلِقُ هَامًا جُثُومًا
 ١٧ ١٨ وَأَضْحَتْ بِتَيْمَنَ أَجْسَادُهُمْ يُشَبِّهَهَا مَنْ رَأَاهَا الْهَشِيْمَا
 رَكْنَا عُمَارَةَ بَيْنَ الرِّمَاحِ عُمَارَةَ عَبَسَ نَزِيْفًا كَلِيْمَا
 ذُبُولًا وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِذَاتِ السَّلِيْمِ تَمِيْمٌ تَمِيْمَا
 لا يورده ما إِنْ لِأَوْتِبَهَا أَنْ أَعْدَّ مَآثِرَ قَوِي وَلَا أَنْ أَلُوْمَا

أبو عكرمة وأنت أصوله (٢٩) بزاخته : موضع . الحزيم ، بالزاي : الحزم من الأرض ، وهو الصلب . وهذا الحزيم المزر : العضوم المعاجم . (٣٠) النصار وطخفة ، بكسر أولهما : موضعان . الغشوم : الظلمة يعذمه : أي في يوم النصار . شاطرُوا : أخذوا الشطر ، وهو النصف . الوفر : تطهر : تدفم : المقل . (٣١) الموالى ههنا : الحلفاء . الصميم : الصريح الخالص في أمرها . (٣٢) بالكلاب الوقعة بين مذحج وتيمم ، الذي أشير إليه في قصيدة عبد يغوث ما عند الصياد (٣٣) عادوا رميماً : صاروا عظاماً بالية . (٣٤) يجيش : يفور لكثرة . له تيمم ، منسب من الدم ، أي سال فلم يرقأ . الجثوم : جمع جثم ، وهو اللازم مكانه لا يبرح . (٣٥) هو صم بفتح الميم وضمها : موضع . الهشيم : ما يبس وتكسر من ورق الشجر . (٣٦) فيس ، وهو ابن زياد العنسي ، يقال له عمارة الوهاب ، وهو أحد الكملة الأربعة : عمارة والربيع وأصيدة نابه وأمه فاطمة بنت الحرشب الأثمارية ، أخت سلمة بن الحرشب ، وقد مضت ترجمته . (٣٧) ذات السليم كل لغير رقم ه . نزيف وكليم : فعليل بمعنى مفعول ، والكلم : الجرح . (٣٨) أوئبها : أخزبها وأفضحها ، والابة ، بكسر كان به يوم من أيامهم . يقول : لست أعد مآثر قومي لأخزي هذه .

- ٣٩ ولكنْ أَذْكَرُ آلَاءَنَا حَدِيثًا وَمَا كَانَ مِنَّا قَدِيمًا
 ٤٠ وَدَارِ هَوَانٍ أَنْفَنَّا الْمَقَامَ بِهَا فَخْلَمْنَا مَحَلًّا كَرِيمًا
 ٤١ إِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ لِلْهَوَانِ خَلِيطَ صَفَاءٍ وَأَمَّا رَوْوَمَا
 ٤٢ وَثَمَرٌ مَخُوفٍ أَقَمْنَا بِهِ يَهَابُ بِهِ غَيْرُنَا أَنْ يُقِيمَا
 ٤٣ جَعَلْنَا السُّيُوفَ بِهِ وَالرِّمَاحَ مَعَاقِلَنَا وَالْحَدِيدَ النَّظِيمَا
 ٤٤ وَجُرْدًا يُقَرِّبُنْ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يُلْكُنُ الشَّكِيمَا
 ٥٠ تَعَوَّدُ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا بَرَّاحَ إِذَا كَلِمَتُ لَا تَشْكِي السُّكُومَا

٣٩

وقال ربيعة أيضاً *

- (٣٩) لم يرو هذا البيت أبو عكرمة . (٤١) الرؤوم : التي تعطف على ولدها وتحميه .
 (٤٢) الثغر : موضع الخفاة . (٤٣) النظيم : المنظوم . (٤٤) الجرد : الخيل
 القصيرة الشعر . يقربن دون العيال : يؤثرن ويفضلن بالاكرام . يلكن : يمتصن . الشكيم :
 لسان اللجام . (٤٥) كلمت : جرحت . الكلوم : الجروح . يقول : إذا جرحت صبرت
 ولم تبرح .
 * ترجمت : مضت في القصيدة قبلها .

بجاء القصيدة : تحدث عن صرم خليلته إياه ، وعزوفها عنه لعلو سنه . فجعل يفخر بأنه في كبره
 قد راجع حلمه ، وظل شديد الوفاء قوي المجازاة ، راعياً لأمر قومه ، مسعداً للمحتاج . ونفر بكرمه
 وحاوله التلاع لذلك . ثم وصف الكتبية وصموده فيها ، وكيف يقارع خصمه بالحجة الساطعة . ونفر
 بوروده المياه الموحشة آخر الليل ، ممتطياً بعيراً ، ووصف البعير وشبهه بالحمار الوحشي أطاع له النبت
 فاكتمز ، وجعل يعدو خلف أتانته ، وصبحه صائد من بني جلان ، فرماه بسهم خاطئ ، فانصاع
 يتهالك في عدوه ، وجعل ذلك مثلاً لسرعة بعيره . فبين هذه القصيدة والتي قبلها تشابه من هذا الوجه .
 ترجمتها : البيت ٧ في شرح الحماسة ٤ : ١٣٦ غير منسوب . ولم نجد منها شيئاً غيره فيما
 بين أيدينا من المصادر ، إلا أبيتاً في اللسان والبلدان . وانظر الصرح ٣٧١ — ٣٨١ .

- ١ أَلَا صَرَمْتَ مَوَدَّتَكَ الرُّوَاعُ وَجَدَّ الْبَيْنُ مِنْهَا وَالْوَدَاعُ
 ٢ وَقَالَتْ : إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَجَّ بِهَا ، وَلَمْ تَرِعْ ، أُمْتِنَاعُ
 ٣ فَإِنَّمَا أُمْسٍ قَدْ رَاجَعْتُ حِلْمِي وَلَا حَ عَلَيَّ مِنْ شَيْبٍ قِنَاعُ
 ٤ فَقَدْ أَصِلُ الْخَلِيلَ وَإِنْ نَأَيْ فَقَدْ أَصِلُ الْخَلِيلَ وَإِنْ نَأَيْ
 ٥ وَأَحْفَظُ بِالْمَغِيبَةِ أَمْرَ قَوْمِي فَلَا يُسْدَى لَدَيَّ وَلَا يُضَاعُ
 ٦ وَيَسْعُدُ بِي الضَّرِيكَ إِذَا اعْتَرَانِي وَيَكْرَهُ جَانِبِي الْبَطْلُ الشُّجَاعُ
 ٧ وَيَأْبَى الذَّمَّ لِي أَنِّي كَرِيمٌ وَأَنْ مَحَلِّي الْقَبْلُ الْيَفَاعُ
 ٨ وَأَنِّي فِي بَنِي بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ إِذَا تَمَّتْ زَوَافِرُهُمْ أَطَاعُ
 ٩ وَمَلْمُومٌ جَوَانِبُهَا رَدَاحُ تَرْجَى بِالرِّمَاحِ ، لَهَا شُعَاعُ

(١) الرواع : اسم امرأة ، وهو بضم الراء وتخفيف الواو ، كما في اللسان وضبط المتن ، ويروى بفتح الراء ، كما نقل الأنباري ، وأخطأ صاحب القاموس إذ ضبطه بفتح الراء وتشديد الواو . (٢) لج : تمادى وأبى أن ينصرف عن الشيء . لم ترع : لم تكف ، يقال ورع الرجل يرع رعة ، من باب " وثق " وورعا ، بفتح الواو وسكون الراء ، وهو الكف . وهي جملة معترضة بين الفعل وفاعله . (٤) نَأَيْ : بعد عني ، يقال نَاهَ ونَأَى عنه . غب عداوتي : عاقبتها . كلاً جَدَاع : كلاً وخيم فيه الجدد لمن رعاه ، أي مرعى ثقيل غير مريء ، و « الجدد » بفتح الجيم وسكون الدال : أصله سوء الغذاء . (٥) المغيبة : مصدر ميمي كالغيب ، ولم يذكر مؤثراً في المعاجم . يقول : أحفظهم بالغيب وأحوطهم . لا يسدى : لا يهمل ولا يترك سدى . (٦) الضريك : المحتاج الضعيف . اعتراني : عراني وصار لي . (٧) القبل ، بفتحين : ما استقبلك من الجبل . اليفاع : الموضع المرتفع . أراد أنه ينزل موضعاً مرتفعاً ، ليرى الضيفان ناره فيقصدوها ، ولا ينزل غموض الأرض . أو أراد أنه يرتفع عن الذم واللائمة . (٨) الزوافر : الجماعات ، الواحدة زافرة . (٩) عني بالملوم جوانبها الكتبية ، أي لمت لجمعت ، يقال لمت الشيء : أصلحته وجمعته . الرдах : الثقيلة الحرارة . تَرْجَى : تساق وتدفع . شعاع : من كثرة يياض الحديد وصفائه .

- ١٠ شَهَدْتُ طَرَادَهَا فَصَبَرْتُ فِيهَا إِذَا مَا هَلَلَ النَّكْسُ الْيَرَاعُ
 ١١ وَخَصِمَ يَرْكَبُ الْعَوْصَاءَ طَاطٍ عَنْ الْمُثَلَّى، غَنَامَاهُ الْقِدَاعُ
 ١٢ طَمُوجِ الرَّأْسِ كُنْتُ لَهُ لَجَامًا يُخَيِّسُهُ، لَهُ مِنْهُ صِقَاعُ
 ١٣ إِذَا مَا اِنْبَادَ قَوْمَهُ، فَلَانَتْ أَخَادِعُهُ، النَّوَاقِرُ وَالْوِقَاعُ
 ١٤ وَأَشْعَتْ قَدْ جَفَا عَنْهُ الْمَوَالِي لَقِيَ كَالْحِلْسِ لَيْسَ بِهِ زِمَاعُ
 ١٥ ضَرِيرٍ قَدْ هَنَأْنَاهُ فَأُمْسَى عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ اتِّسَاعُ
 ١٦ وَمَاءِ آجِنِ الْجِمَاتِ قَفَرٍ تَعَقَّمُ فِي جَوَانِبِهِ السِّبَاعُ
 ١٧ وَرَدْتُ وَقَدْ تَهَوَّرَتِ الثُّرَيَّا وَتَحْتَ وَلِيَّتِي وَهْمٌ وَسَاعُ

(١٠) هَلَلَ : جبن ورجع . النكس : الوجد من الرجال . اليراع : الذي لا جرأة له ولا صبر في الحرب ، شبه باليراعة ، وهي القصبية ، لتجوفها ، فهو خال لا قلب له .
 (١١) العوصاء : الحطة الشديدة . الطاط : المنحرف . المثلى : خير الأمور وأمثلها . غناماه : قال في اللسان : « غناماك وغنمك أن تفعل كذا ، أي قصارك ومبلغ جهتك والذي تتغنمه ، كما يقال حماداك ، ومعناه كله : غايتك وآخر أمرك » . القداع : المقاذعة وهي المسابة .
 (١٢) يخيسه : يحبس . منه : من اللجام . الصقاع : حديدة تكون في موضع الحكمة من اللجام .
 (١٣) انباد : تلوى وامتنع . الأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجامه من الرأس . النواقر : الدواهي . الوقاع : جمع وقعة . يريد أنه يذل هذا الطموح المتكبر بقواف صوائب ، وهجاء ينال منه ويرد من حده وكبره .
 (١٤) الأشعث : المحتاج . الموالي : بنو العلم ههنا . أي قد جفا عنه ناصروه وضيعوه . اللقى ، بفتح اللام : الشيء المطروح . الحلس : الكساء . الزماع : بالكسر والفتح : المضاء في الأمر والعزم عليه . (١٥) الضرير : المضرور .
 (١٦) آجن : متغير . الجمات : جمع جمه ، وهو ما كثر من الماء . تعقم : تتعقم ، أي تذهب وتبجيء ، أو تتشدد وتظهر ضراوتها .
 (١٧) تهورت الثريا : سقطت للمغيب ، وإنما تغيب آخر الليل . يقول : وردت هذا الماء الذي لا يرده أحد ، لحوفه ، في هذا الوقت . الولية : ما ولي ظهر البعير من كساء ونحوه . الوهم ، بسكون الهاء : البعير العظيم الجرم . الوساع : السريع في السير .

- ١٨ جَلَالٌ مَائِرُ الضَّبْعَيْنِ يَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ مَلْزُوزٍ مُسْرَاعٍ
 ١٩ لَهُ بُرَةٌ إِذَا مَا لَجَّ عَاجَتُ أَخَادِعُهُ فَلَانَ لَهَا النُّخَاعُ
 ٢٠ كَانَ الرَّحْلَ مِنْهُ فَوْقَ جَابٍ أَطَاعَ لَهُ بِمَعْقَلَةِ السِّلَاعِ
 ٢١ تِلَاعٌ مِنْ رِيَاضٍ أَتَاقَتْهَا مِنْ الْأَشْرَاطِ أَشْمِيَةٌ تَبَاعُ
 ٢٢ فَآضٌ مُحْمَلَجًا كَالْكُرِّ لَمَّتْ تَفَاوُتُهُ شَامِيَةٌ صَنَاعُ
 ٢٣ يُقَلِّبُ سَمَحَجًا قَوْدَاءَ طَارَتْ نَسِيلَتُهَا بِهَا بَنَقٌ لِمَاعُ

(١٨) الجلال ، يضم الجيم : الضخم الجليل . مائر الضبعين : واسع الجلد ، يثور ضبعاه ، يذهبان ويحيثان ، والضبع ، بالسكون : ما بين الابط الى العضد من أعلاه . يخدي : يسرع ويزج بقوائمه . اليسرات : القوائم ، أي أنها خفيفة . ملزوز : موثق مجتمع . يريد : على قوائم بعير ملزوز . سراع ، بكسر السين : جمع سريعة ، وهو وصف لليسرات ، فيكون بالتحض ، وفيه الاقواء . ويروي « سراع » يضم السين ، وهو وصف من السرعة ، كطوال بمعنى طويل ، فيكون مرفوعاً لغتاً للجلال ، فلا إقواء فيه . (١٩) البرة : ما جعل في لحم أنف البعير من حلقة نحاس أو نحوه . لج : تمادي في الاعتراض . عاجت أخادعه : رجعت وانعطفت ، فعل لازم ، وعاجت البرة أخادعه : عطفتها ، فعل متعد . النخاع ، مثلث النون : عرق أبيض في داخل العنق يتقاد في فقار الصلب كله . (٢٠) الجاب : الحمار الغليظ . أطاع له : أجابه لكثرة نبتة . معقلة ، يضم القاف : موضع بالدهناء ، تنسب إليه الحمر . التلاع : جمع تلعة ، وهي مسائل الماء من الجبل إلى الوادي . (٢١) الرياض : جمع روضة ، وهي الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبتة ، ولا يكون فيها شجر . أتاقتها : ملائها . من الأشراط : أي ما كان من المطر بنوء الأشراط ، وهي كواكب ، ونوؤها سقوطها . أشمية : جمع سماء ، وهي المطرة . التباع : المتباعدة . (٢٢) آض : عاد ورجع . المحملج . المفتول . الكر : الحبل . أي : صار هذا الحمار سميناً مفتولاً كالجلجل . لمت : جمعت . تفاوته : ما انتشر منه ، أي طاقاته . شامية : منسوبة إلى الشام . صناع : حاذقة . (٢٣) السمحج : الأتان الطويلة . القوداء : الطويلة العنق . نسيلتها : ما نسل من شعرها ، وإنما ينسل عند سمنها وأكلها الربيع . البنق ، بكسر ففتح : الآثار من البياض ، واحدها بنقة كعنبه ، والبنقة والبنقة : طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله ، يشبه به الشيء في البياض ، كقول الراجز * قد أغتدي والصبح ذو بنق * جعل له بنقاً على التشبيه ببنقة القميص في بياضها . اللماع : اللامعة .

- ٢٤ إِذَا مَا أَسْهَلًا قَنَبْتُ عَلَيْهِ وفيه على تجاسرها إطلاعُ
 ٢٥ تَجَانَفَ عَنْ شَرَائِعِ بَطْنِ قَوْ وحادَ بها عن السَّبْقِ الكُراعُ
 ٢٦ وَأَقْرَبُ مَوْزِدٍ مِنْ حَيْثُ رَا حَا أَثَالُ أَوْ غَمَازَةٌ أَوْ زِطَاعُ
 ٢٧ فَأَوْرَدَهَا وَلَوْ أَنَّ اللَّيْلَ دَاجٍ وما لَغَبًا وفي الفَجْرِ انْصِدَاعُ
 ٢٨ فَصَبَّحَ مِنْ بَنِي جِلَّانٍ صِلًا عَطِيفَتُهُ وَأَسْهَمُهُ الْمَتَاعُ
 ٢٩ إِذَا لَمْ يَحْتَزِرْ لِبْنِيهِ لَحْمًا غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاعُوا
 ٣٠ فَأَرْسَلَ مُرْهَفَ الْغَرَيْنِ حَشْرًا فَخَيْبَهُ مِنَ الْوَتْرِ انْقِطَاعُ
 ٣١ فَلَهَفَ أُمَّهُ وَانْصَاعَ يَهْوِي لَهُ رَهْجٌ مِنَ التَّقْرِيبِ شَاعُ

(٢٤) أسهلا : صار إلى السهل من الأرض . قنت عليه : ظهرت عليه وسبقته . وفيه الخ : أي لا يزال وإن سبقته يظهر عليها في بعض المواضع ، فيساويها أو يكاد يسبقها . والتجاسر : المضي .
 (٢٥) تجانف : مال . قو ، بفتح القاف وتشديد الواو : اسم ماء . حاد بها : صرفها فوقعها .
 الكراع : كراع الحرة ، وهي طريقة تنقاد من الحرة ملبسة حجارة سوداً . (٢٦) أثال : غمَازة ، بضم أولهما ، و نطاع ، مثلثة النون : كلها مياه لبني تميم .
 (٢٧) داج : مظلم .
 لغب : من اللغوب ، وهو الإعياء والنصب ، وبابه « منع » و « سَمِعَ » . انصداع : انشقاق .
 (٢٨) بنو جيلان : من عنزة ، وهم يوصفون بالرمي . الصل : الداهية ، جعل القانص داهية .
 عطيفته : قوسه . أي ليس له متاع غير قوسه وأسهمه . (٢٩) يحتزر : يجزر . الغريض : الطري .
 هَوَادِي الْوَحْشِ : متقدماتها وأوائلها . (٣٠) المرهف : المحدد الرقيق من كثرة التحديد ، يعني سهماً . الغران : الجانبان . الحشر : الدقيق . (٣١) أي : لهف الصائد أمه حين أخطأ ، قال : والهف أماء . انصاع : عدا عدواً شديداً . يعني الحمار ، وأنه هرب حين أخطأ الرمي .
 الرهج : الغبار . التقريب : ضرب من الجري . شاع : شائع ، صفة للرهج . و « شاع » أصله « شائع » قال الأنباري : « أخر الياء فجعلها بعد العين ، فصار شاعي ، ثم أسقط الياء وجعله اسماً ، هذا قول أبي عكرمة . وأهل البصرة يقولون : كان أصله شائعاً ، وأسقطنا الهمزة ، وهي عين الفعل ، فصار شاع » .

٤٠

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري*

* ترجمته: هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. شاعر مقدم مخضرم، عاش في الجاهلية دهرًا، وعمر في الاسلام عمراً طويلاً، عاش إلى ما بعد سنة ٦٠ من الهجرة. قرنه الجمحي في طبقاته بعنزة. وقرنه أبو عبيدة بطفرة والحارث بن حلزة وعمر بن كلثوم، كما نقل ابن قتيبة في الشعراء ٩٢، ١٤١. وكان أبوه أبو كاهل شاعراً أيضاً.

جزء القصيدة: تبدأ بنسب مفصل، يعقبه حديث عن الطيف والأرق له. ثم صفة الليل والنجوم والفجر. ثم يعود إلى التشبيب بصاحبه، فيصف عذب حديثها، وكيف قطع المهامه إليها في اليوم الشديد، وينعت الفلاة والسراب والحيل. ثم يفخر بقومه بني بكر بن وائل، بكرهم وطيب خلقهم ووفائهم، وجمالهم وجراتهم، وقوة أحلامهم وبأسهم، وشجاعتهم وشدة احتمالهم. ثم يعود إلى حديث الطيف والنسب ككرة أخرى، ويذكر وداعها ورحلتها على ناقة شبيهها بالثور الوحشي راعه الصائد والكلاب، فهو يعدو وهن خلفه عاديات. ثم يرجع إلى الفخر بقومه، فينتهم بسعة الأخلاق والآباء والرفعة. ثم يصور لنا صورة رائعة للعداوة القاتلة يكنها له صاحبه المنافق، وكيف يكتبه ويقمعه، ويتناول هذا المعنى في الأبيات ٦٧ — ٩١. ثم وصف مفاخرته ومقارنته الخصوم وغلبته عليهم في الأبيات ٩٢ — ١٠٣. وأعقب ذلك بذكر صاحبه من الجن، على مذهب شعراء العرب، أن لكل واحد منهم صاحباً يلقي الشعر على لسانه.

تخرجهما: هي من أغلى الشعر وأنفسه، وقد فضلها الأصمعي وقال: «كانت العرب تفضلها وتقدمها، وتعدّها من حكمها، وكانت في الجاهلية تسميها "التيمة"، لما اشتملت عليه من الأمثال». وقال الجمحي: «له شعر كثير، ولكن برزت هذه على شعره». وهي في شعراء الجاهلية ٤٢٦ — ٤٣٤ عدا الأبيات ١٧ — ١٩، ٥٣. والأبيات ٦٧ — ٧٠، ٧٢، ٧٣، ١٠٨، ٧٩، ١٢ — ١٥، ١٨، ١٩ في الشعراء ٢٥١. والأبيات ١، ٦٧ — ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٩ في الخزانة ٢: ٥٤٧، والبيت ٤٥ فيها ٢: ٣٤٩. والبيت ١ في الجمحي ٥٧ والأغاني ١١: ١٦٥. والأبيات ٤ في الأمالي ٢: ٣١٧، و١٣ — ١٥ فيه ١: ١٠١. والأبيات ٢، ٤ في السمط ١٢٧، ٢ — ٤ فيه ٩٦٢، و١٣ فيه ٣١٣. والأبيات ٢ في نظام الغريب ١٤، و٦ فيه ٩، و٧ فيه ٨١، و١٠٨ فيه ٢٢٨. والبيتان ٦٧، ٦٩ في الإصابة ٣: ١٧٣. وفي اللسان منها أبيات كثيرة، وقد أخطأ في نسبة بعضها أو أبهم: فالأبيات ٥ فيه ٣: ٤٤٦ و ٢٥ فيه ٨: ٣٨٠ و ٤٥ فيه ١٠: ٢٦١ ونسبها لسويد بن كراع وهو خطأ، وسويد بن كراع العكلي شاعر فارس محكم، من شعراء الدولة الأموية، متأخر عن

- ١ بَسَطْتَ رَابِعَةَ الْجَبَلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْجَبَلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ
 ٢ حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيَّتَا وَاضِحًا كَشْعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ مَطْعٌ
 ٣ صَقَلْتَهُ بِقَضِيبٍ نَاضِرٍ مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعَ
 ٤ أَيْبَضَ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرَّيْقِ إِذَا الرَّيْقُ خَدَعُ
 ٥ تَمْنَحُ الْمِرَاةَ وَجْهًا وَاضِحًا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّخْرِ ارْتَفَعَ
 ٦ صَافِي اللَّوْنِ ، وَطَرَفًا سَاجِيًا أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ قَمْعٌ
 ٧ وَقُرُونًا سَابِغًا أَطْرَافُهَا غَلَّتْهَا رِيحٌ مِسْكٍ ذِي فَنَعٍ
 ٨ هَيْبَجَ الشَّوْقِ خِيَالٌ زَائِرٌ مِنْ حَبِيبٍ خَفِرٍ فِيهِ قَدَعٌ
 ٩ شَاحِطٍ جَازَ إِلَى أَرْحُلِنَا عُصَبَ الْغَابِ طُرُوقًا لَمْ يُرْعَ

ابن أبي كاهل . والبيت ٧٩ فيه أيضاً ٩ : ١٩٠ وسماه « سهيل بن أبي كاهل » وهو خطأ ظاهر .
 والأبيات ٥٧ فيه ١٠ : ٢٩٢ و ٧٣ فيه ٩ : ٤٧٠ و ٨١ فيه ١٠ : ٢٦٤ ، والشطر الثاني
 من ٧٢ فيه ١٠ : ٩٩ ، ومن ٨٧ فيه ١٠ : ٢٦٨ غير منسوبة . وانظر الشرح ٣٨١ — ٤٠٩ .
 (١) رابعة : يتغزل فيها . الجبل : يريد به الوصل . ما اتسع : ما امتد . أي بذلنا لها
 وصلنا ووصلناها بوصفها . (٢) الشتيت : المتفرق . أراد أسنانها المفلجة . الواضح :
 الأبيض . (٣) الصقل : الجلاء . ناضر : ناعم أخضر ريان . الأراك : شجر يتخذ منه
 السواك المعروف ، وهو أجود سواك . نصع : خلس لونه . (٤) خدع ريقه : إذا تغير
 وفسد . (٦) الساجي : الساكن . القمع : كمد في لحم المؤق وورم فيه . (٧) القرون :
 الدوائب . السابغ : الطويل التام . غللتها : دخلت فيها ، و « ريح » فاعله ، ونص الأنباري على
 أن رفع « ريح » انفرد بروايته أبو عكرمة ، وأن سائرهم ينصبها ، فيكون ضميراً مستتراً عائداً
 على المرأة ، أي أدخلت المرأة فيها ريح المسك ، وعلى هذه الرواية يكون الفعل متعدياً لمفعولين ،
 ولم يذكر ذلك في المعاجم . الفنع : الكثرة والفضل ، والمراد هنا طيب ريحه وسطوعها .
 (٨) الحفر : الحياء . القدع : الرد والكف ، والمراد أنها تكف نفسها عما يشينها .
 (٩) شاحط : بعيد ، وهو نعت للحبيب . جاز : سلك . العصب : الجماعات . الغاب : جمع
 غابة . الطروق : المجيء ليلاً . لم يرع : لم يُفزع .

١٠. أَنَسٍ كَانَ إِذَا مَا اعْتَادَنِي
حَالَ دُونَ النَّوْمِ مِثِّي فَاْمْتَنَعُ
١١. وَكَذَلِكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَعَهُ
يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْصِي مَنْ وَزَعُ
١٢. فَأَيُّتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ
وَبِعَيْنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعُ
١٣. وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى
عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
١٤. يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلَمًا
فَتَوَالِيهَا بِطَيِّئَاتُ التَّبَعُ
١٥. وَيُزَجِّهَا عَلَى إِبْطَائِهَا
مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْقَشَعُ
١٦. فَدَعَانِي حُبُّ سَأَمَى بَعْدَ مَا
ذَهَبَ الْجِدَّةُ مِثِّي وَالرَّيْعُ
١٧. خَبَلْتَنِي ثُمَّ لَمَّا تَشَفَّيْنِي
فَقُوَّادِي كُلِّ أَوْبٍ مَا اجْتَمَعُ
١٨. وَدَعْتَنِي بِرِقَاهَا ، إِنَّهَا
تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعُ
١٩. تَسْمِعُ الْحُدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا
لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْمَعُ

(١١) وزعه : كفه ، والوازع الكاف . (١٤) ظلماً : من الظلوع والظلوع ، وهو العرج والغمز في المشي ، كنى بذلك عن شدة بطئها ، فكأن الليل يجرها جرأ . التوالي : الأواخر ، واحداً تالية . (١٥) يزجها : يسوقها برفق . المغرب ، بفتح الراء : الأبيض ، يعني يياض الصبح . شبهه بالمغرب من الخيل ، وهو الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انقشع : ذهب . (١٦) الجدة : أراد بها جدة الشباب . الريع ، بسكون الياء : أول الشباب ، ولكنه حركة ضرورة . (١٧) خبلتني : من قولهم خبله وخبله ، بالتشديد والتخفيف ، واختله : إذا أفسد عقله . ورواية البيت بتشديد الباء ، ويروى بتخفيفها . تشفني : بفتح التاء وضمها ، من الثلاثي والرباعي ، وهما بمعنى . كل أوب : كل وجه . ما اجتمع : متفرق لم يجتمع . (١٨) الرقي : جمع رقية ، يريد أنها دعت برقاها فلم يجد له فكاكاً . الأعصم : الوعل الذي في يديه يياض . اليفع : المرتفع ، كاليفاع . (١٩) الحداث : الذين يحدثونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وسمار » . لم يستمع : المعنى : لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عقبتها .

- ٢٠ كَمْ قَطَعْنَا دُونَ سَلَمَىٰ مَهْمَهَا نَازِحَ الْغَوْرِ إِذَا الْآلُ لَمَعَ
 ٢١ فِي حَرُورٍ يَنْضَجُ اللَّحْمُ بِهَا يَأْخُذُ السَّائِرَ فِيهَا كَالصَّقَعِ
 ٢٢ وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا مِنْ عِدَىٰ بَزِمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكِنْعِ
 ٢٣ وَفَلَاةٍ وَاصِحٍ أَقْرَابِهَا بِأَلِيَاتٍ مِثْلُ رُفَّتِ الْقَزَعِ
 ٢٤ يَسْبَحُ الْآلُ عَلَىٰ أَعْلَامِهَا وَعَلَىٰ الْبَيْدِ إِذَا الْيَوْمُ مَتَعَ
 ٢٥ فَرَكَ بِنَاهَا عَلَىٰ مَجْهُولِهَا بِصِلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعُ
 ٢٦ كَالْمَغَالِي عَارِفَاتٍ لِلْسُرَىٰ مُسْنَفَاتٍ لَمْ تُوشَمَّ بِالنَّسْعِ
 ٢٧ فَتَرَاهَا عُصْفًا مُنْمَلَةً بِنِعَالِ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقَعُ

(٢٠) المهمة : القفر . النازح : البعيد . الغور : معظم بعده . الآل : السراب .
 (٢١) الحرور : ريح حارة تكون بالنهار ، والسموم تكون بالليل والنهار جميعاً : الصقع :
 حرارة تصيب الرأس . (٢٢) العدى ، بالضم والكسر : الأعداء . زماع الأمر :
 الجد فيه . الكنع ، بفتح فكسر : اللزوم الذي لا يفارق . (٢٣) الأقرب : الخواصر ،
 وهي ههنا تشبيه ، أراد جوانبها وأطرافها التي هي منها بمنزلة الخواصر من الناس .
 المرفت : المتكسر المتحطم . القزع : جمع قزعة ، وهي بقايا تبقى من الشعر في الرأس ، شبه بها
 علامات الفلاة . (٢٤) الأعلام : الجبال . البيد : جمع يبداء ، وهي القفر . متع اليوم :
 ارتفعت شمس . (٢٥) أي تعسفنا ، سرنا فيها على جهل بمسالكها وأعلامها . بصلاب
 الأرض : بخيل صلاب الخوافر ، وأرض الفرس : حوافرها . الشجع : جنون من النشاط .
 (٢٦) المغالي : السهام التي يُغلى ، أي يباعد ، بها في الرمي وهي خفاف ، يقدر موقعها ثم يقال كذا
 وكذا غلوة ، شبه الخيل بها في دقتها وسرعتها . العارفات : الصورات على السير . السرى : سير
 الليل . المسنفات : التي شد عليها السنانف ، بالكسر ، وهو خيط يشد من اللب إلى الحزام مخافة
 أن يموج فيضطرب السرج أو الرحل . النسع : جمع نسعة ، أي لا تشد بالنسع فنصيب جلدها بأثر
 كالوشم . (٢٧) العصف السريعة في السير ، من عصفت الريح ، واحدها عصفوف .
 الوقع ، بفتحتين : الحفا من المشي على الحجارة .

- ٢٨ يَدْرِعْنَ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بِنَا كَهْوِي الْكَدْرِ صَبَحْنَ الشَّرْعَ
 ٢٩ فَتَنَّاوَلْنَ غِشَاشًا مَنَهَلًا ثُمَّ وَجَّهْنَ لَارْضٍ تُتَجَعَّعُ
 ٣٠ مِنْ بَنِي بَكْرِ بِهَا مَمْلَكَةٌ مَنَظَرٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَمَعٌ
 ٣١ بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُئِلُوا نَفْعُ النَّائِلِ إِنْ شَيْءٌ نَفَعُ
 ٣٢ مِنْ أَنْاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سُوءُ الْجَزَعِ
 ٣٣ عُرِفَ لِلْحَقِّ مَا نَعِيَا بِهِ عِنْدَ مُرِّ الْأَمْرِ، مَا فِينَا خَرَعٌ
 ٣٤ وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالًا أَطْعَمُوا فِي قُدُورٍ مُشْبَعَاتٍ لَمْ تَجْعُ
 ٣٥ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ مُلِئَتْ مِنْ سَمِينَاتِ الذَّرَى فِيهَا تَرَعٌ
 ٣٦ لَا يَخَافُ الْغَدْرَ مَنْ جَاوَرَهُمْ أَبَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الطَّبْعَ
 ٣٧ وَمَسَامِيحُ بِمَا ضَنَّ بِهِ حَاسِرُوا الْأَنْفُسِ عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ
 ٣٨ حَسَنُوا الْأَوْجُهَ بِيضٌ سَادَةٌ وَمَرَا جِيحُ إِذَا جَدَّ الْفَزَعُ

(٢٨) يدرعن الليل : يدخلن فيه كما تلبس الدرع . الكدر : القضا الكدري ، وهو الذي في لونه غبرة . صبحن : وافين في الصبح . الشرع : الماء والشرب جميعاً . (٢٩) غشاشاً : قليلاً ، أو بمعنى على عجل . المنهل : المشرب . وجهن : توجهن . تتجعجع : تقصد للكلاء . (٣٠) مستمع : أي حيث يرون ويسمعون ما يشتهون . (٣١) لم يرد أنهم لا يعجلون بالفحش كما يعجل غيرهم ، إنما أراد أنهم لا فحش عندهم البتة ، ولا يجوزون لمصيبة . (٣٣) الخرع : الضعف واللين . (٣٤) هبت شمالاً : هبت الريح شمالاً . المشبعات : المملوءات . (٣٥) الجوابي : الحياض الكبار التي يجي فيها الماء ، الواحدة جاية . الذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه ، أراد الأسنمة . الترع : الامتلاء . (٣٦) الطبع : ما يعابون به ، وأصل الطبع تلوخ العرض . (٣٧) مساميح : أجواد . حاسرو الأنفس : كاشفوها ، أي مبعدوها من الطمع . (٣٨) مرا جيح : راجحو القلوب ، ثابتون لا يستخفهم الجزع ، ليسوا بجبناء .

- ٣٩ وَزُنُّ الْأَحْلَامِ إِنْ هُمْ وَازَنُوا صَادِقُوا الْبَأْسَ إِذَا الْبَأْسُ نَصَعَ
 ٤٠ وَلِيُوثُ تُتَّقَى عُرَّتُهَا سَاكِنُوا الرِّيحَ إِذَا طَارَ الْقَزَعُ
 ٤١ فَبِهِمْ يُنْكَى عَدُوٌّ وَبِهِمْ يُرَأْبُ الشَّعْبُ إِذَا الشَّعْبُ انْصَدَعَ
 ٤٢ عَادَةً كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَيْسَتْ بِالْبَدْعِ
 ٤٣ وَإِذَا مَا حُمِلُوا لَمْ يَظْلَعُوا وَإِذَا حَمَلَتْ ذَا الشِّفِّ ظَلَعُ
 ٤٤ صَالِحُوا أَكْفَاءُهُمْ خِلَاءُهُمْ وَسَرَاةُ الْأَصْلِ ، وَالنَّاسُ شِيَعُ
 ٥ أَرَقَ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَدَعُ مِنْ سُلَيْمَى ، فَفَوَّادِي مُنْتَزَعُ
 ٤٦ حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا جَانِبَ الْحِصْنِ ، وَحَلَّتْ بِالْفَرَعِ
 ٤٧ لَا الْأَقِيهَا وَقَلِي عِنْدَهَا غَيْرَ إِمَامٍ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعُ

(٣٩) نصع : ظهر وأثار . (٤٠) العرة : الأذى . ساكنو الریح : لا يخفون ولا يعجلون . القزع : الخفاف الذين لا ركانة لهم ، شبههم بقزع السحاب ، وهو قطعه المتفرقة ، الواحدة قزعة . (٤١) ينكى : يقال نكيت العدو ، ونكيت فيه ، نكاية : إذا أصبت منهم فأكثر الجراح والقتل ووهنوا لذلك . الشعب : الصدع والتفرق ، وهو من الأضداد ، يكون أيضاً بمعنى الالتئام . رأبه : أصلحه . (٤٢) الظلع في الابل : بمنزلة الغمز في الخيل ، وهما عرج في مشيهما . الشف ههنا : الفضل والزيادة ، وهو ضد ، يقال أيضاً للتقصان . يريد أنهم إذا حملوا أمراً يعجز عنه غيرهم ، من حمل دبة أو قرى ضيف أو فك أسير ، استقلوا به إذا عجز غيرهم عنه . (٤٣) لا يخالون ولا يصادقون إلا الصالحين من أكفائهم . السراة : الأشراف ، واحد سري . (٤٤) لم يدع ، بكسر الدال : أي لم يسكن ولم يستقر ، من الدعة والسكون ، وهكذا الرواية هنا بالكسر فقط كما نص عليه الأنباري ، ولم يذكر في المعاجم بل ذكروا في هذا المعنى "وَدَعَ يَدَعُ" من باب «وضع» و"وَدُعَ يَوْدَعُ" من باب «كرم» . (٤٦) الحصن : قال الأنباري : « كذا رواه أبو عكرمة . والرواية "جانب الحضر" ، وهي مدينة بالموصل » . و « الحضر » بفتح فسكون . الفرع ، بفتحتين : موضع بين الكوفة والبصرة .

- ٤٨ كَالْتَوَامِيَّةِ إِن بَاشَرْتَهَا قَرَّتِ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمُضْطَجَعُ
 ٤٩ بَكَرَتْ مُزْمَعَةً نَيْتُهَا وَحَدَا الْحَادِي بِهَا ثُمَّ انْدَفَعُ
 ٥٠ وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبَلٌ غَلِقُ إِثْرُ الْقَطِينِ الْمُتَبَعُ
 ٥١ فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْآلُ ضَحَى فَوْقَ ذِيَالٍ بِحَدَّيْهِ سَفَعُ
 ٥٢ كَفَّ خَدَّاهُ عَلَى دِيبَاجَةٍ وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ لَوْ أَنَّ قَدْ سَطَعَ
 ٥٣ يَنْسُطُ الْمَشْيَ إِذَا هَيَّجَتْهُ مِثْلَ مَا يَنْسُطُ فِي الْخَطْوِ الذَّرْعُ
 ٥٤ رَاعَهُ مِنْ طَيِّبٍ ذُو أَسْهَمٍ وَضِرَاءُ كُنَّ يُبْلِينَ الشَّرْعُ
 ٥٥ فَرَّاهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِينَ وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعُ
 ٥٦ ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابَاتٍ لَهُ مِنْ غُبَارٍ أَكْدَرِيٍّ وَاتَّدَعُ

(٤٨) كالتوامة: كالدرة المنسوبة إلى ثؤام، وهي قصبة عمان التي تلي الساحل، وقصبتها التي تلي الجبل صحرار، والمواضع الثلاثة بضم الأول وفتح الثاني. (٤٩) الزمع: المجمع على الأمر الجاد فيه. نيتها: حيث تنوي. حدا: ساق. (٥٠) مكتبل: موقوف، والكبل: القيد. يريد أن قلبه معها. غلق: ذاهب، من قولهم: غلق الرهن إذا ذهب ولم يفتك. القطين: الأهل والحشم. (٥١) الذيال: الثور الطويل الذنب. السفع: جمع سفعة، وهي سواد يضرب إلى حمرة، ويفتح السين: مصدر. شبه ناقته بالثور الوحشي. (٥٢) كف: ضم. المتنان: مكتنفا الصلب. سطع: علا. يقول: جمع وجهه وكف على ديباجة لسواده، ومنتنه أبيض قد سطع. ووجه الثور وقوائمه يخالف لسائر جسده، لأن جسده أبيض، وقوائمه وخداه إلى الحمرة في سواد، ومنتنه أبيض قد نصع. (٥٣) الذرع، بفتحتين: الصغير من ولد البقر. وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة. (٥٤) ذو أسهم: أراد به الصائد. الضراء: الكلاب التي مضرت للصيد، الواحد ضروة، بكسر الضاد. الشرع، بكسر ففتح: الأوتار، واحدها شرعة، بكسر فسكون. (٥٥) أي: رأى الثور الكلاب ولم يستنهن. الجشع: أسوأ الحرص. (٥٦) الجنابان: الجانبان. أكدرى: فيه كدرة. اتدع: لم يجتهد في عدوه، لثقت به أنه سيفوتهن.

- ٥٧ فَرَأَاهُنَّ عَلَى مُهْلَتِهِ يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاةُ يَلْعُ
 ٥٨ دَانِيَاتٍ مَا تَلْبَسُنَ بِهِ وَاثِقَاتٍ بِدِمَاءٍ إِنْ رَجَعَ
 ٥٩ يُرْهِبُ الشَّدَّ إِذَا أَرْهَقْنَهُ وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رُبْعُ
 ٦٠ سَاكِنُ الْقَفْرِ أَخُو دَوِيَّةٍ فَإِذَا مَا آنَسَ الصَّوْتِ أَمْصَعُ
 ٦١ كَتَبَ الرَّحْمَنُ ، وَالْحَمْدُ لَهُ ، سَعَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلْعُ
 ٦٢ وَإِبَاءٌ لِلدَّيَّاتِ إِذَا أُعْطِيَ الْمَكْشُورُ ضَيْمًا فَكَنَعَ
 ٦٣ وَبِنَاءٌ لِلْمَعَالِي ، إِنَّمَا يَرْفَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ
 ٦٤ نَعَمْ لِلَّهِ فِينَا رَبُّهَا وَصَنِيعُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ صَنَعَ
 ٦٥ كَيْفَ بِاسْتِقْرَارٍ حُرٍّ شَاحِطٍ بِيَلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَّسَعٌ

- (٥٧) يختلن : يقطعن . يقول : ترى الكلاب على مهلة الثور واتداعه في عدوه يقطعن الأرض . الشاة : الثور ، وذكر ضمير الفعل على المعنى لا على اللفظ . يلع : يكذب في عدوه ولا يجد ، من قولهم ولع يلع : إذا كذب . (٥٨) ما تلبسن به : لم يخالطنه ، بل قاربته . يقول : مع دنوهن منه لم يخالطنه خوفاً ، علمت أنه إن رجع عليهن جرحهن بقرنه ودماهن . (٥٩) الشد : السير السريع . ترهبه : من الارهاب ، ولم يفسرها الأنباري ، ولا ذكر في المعاجم معنى لارهاب الشد ، وقد يؤول بأنه يسير سيراً فيه إرهاب . ونقل الأنباري روايتين أخريين : «يهذب الشد» ، «ويلهب الشد» ، من الاهداب والالهاب ، وهما الاسراع في العدو . أرهقته : أعبأته . برز منهن : بعد . ربع : أحبس وكف عن العدو . (٦٠) الدوية : الفلاة البعيدة الأطراف . آنس : أحس وسمع . امصع : ذهب في الأرض . (٦١) الضلع ، بفتحيتين : من الاضطلاع بالأمور ، يقال : اضطلع بحمله : إذا قوي عليه . (٦٢) المكشور : المغلوب . كنع : خضع ، ومصدره "الكنوع" ونقل الأنباري "الكنع" وحده ، وهو بفتحيتين . (٦٤) ربها : أصلحها وأتمها . صنع : صفة لا فعل . قال أبو عمرو : « والله صنع في هذه الصنعة : قادر على أن يصنع . وإذا وصفت به رجلاً فهو رفيق حاذق بما يصنع » . (٦٥) شاحط : بعيد .

- ٦٦ لَا يُرِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا حَوْلًا
 ٦٧ رَبٌّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ
 ٦٨ وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلَقِهِ
 ٦٩ مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِي
 ٧٠ قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ
 ٧١ بَشْسٌ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابَنِي
 ٧٢ لَمْ يَضِرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي
 ٧٣ وَيُحَيِّتَنِي إِذَا لَا قَيْتُهُ
 ٧٤ مُسْتَسِرُّ الشَّنْءِ لَوْ يَفْقِدُنِي
 ٧٥ سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتُهُمْ
 ٧٦ صَاحِبُ الْمِثْرَةِ لَا يَسَامُهَا
 جُرْعُ الْمَوْتِ ، وَلِلْمَوْتِ جُرْعُ
 قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ
 عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
 فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ
 وَمَتَى مَا يَكْفِ شَيْئًا لَا يُضَعُ
 مَطْعَمٌ وَخَمٌ وَدَاهٍ يُدَّرَعُ
 فَهُوَ يَزْقُو مِثْلَ مَا يَزْقُو الضُّوْعُ
 وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ
 لَبَدًا مِنْهُ ذُبَابٌ فَنَبَعَ
 عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى كَيْفَ أَقَعَ
 يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعَ

(٦٦) حولاً : تحولاً . وهذا البيت رواه أبو عكرمة بعد البيت ٦٣ ونس على أن موضعه الصحيح في الرواية والمعنى بعد بيت « كيف باستقرار » فرجعناه إلى موضعه الصحيح .
 (٦٨) الشجا : ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه . (٦٩) مزيد : كاجل الهاج إذا ظهر الزبد على مشافره ، وهو لغامه الأبيض . يخطر : من الخطر ، يسكون الطاء ، وهو ضرب الفعل بذنبه إذا هاج . انقمع : دخل بعضه في بعض . والمعنى : أنه يتعظم إذا لم يرني ، فإذا رأيته تضائل .
 (٧١) وخم : غير مريء . يدرع : يلبس . (٧٢) الضوع : ذكر البوم ، ويقال أنه طائر صغير . يزقو : يصيح . يقول : ليس عنده من القوة إلا الصياح . (٧٣) رتع : أكل بشره . (٧٤) الشنء ، مثل الشين : البغض . الذباب : الشر والأذى . نبع : ظهر . يريد أنه يضمر بغضه ، فإذا غاب عنه أظهره . (٧٥) أبليتهم : يقال « أبليت فابلائي » أي استخبرته فأخبرني . يريد هنا : عرفوا مني واستيقنوا . كيف أقع : يريد كيف أصنع .
 (٧٦) المِثْرَةُ : العداوة والاحنة .

- ٧٧ أَصْقَعُ النَّاسِ بِرَجْمٍ صَائِبٍ لَيْسَ بِالطَّيِّشِ وَلَا بِالْمُرْتَجِعِ
 ٧٨ فَارِغُ السَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي ثَلَبٌ عَوْدٌ وَلَا شَخْتٌ ضَرَعٌ
 ٧٩ كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ بَيَاضٌ وَصَاعٌ
 ٨٠ وَرِثَ الْبَغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ
 ٨١ فَسَمِعُوا مَسْعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرُوا وَلَا عَجَزُوا وَدَعُ
 ٨٢ زَرَاعَ الدَّاءِ وَلَمْ يُذْرِكْ بِهِ تَرَةً فَاتَتْ وَلَا وَهِيًا رَقَعَ
 ٨٣ مُقْعِيًا يَرْدِي صَفَاةً لَمْ تُرْمَ فِي ذُرَى أَعْيَطَ وَغَرِ الْمُطْلَعُ
 ٨٤ مَعْقِلٌ يَأْمَنُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُقْتَلَعَ

(٧٧) أصقع الناس : أشدهم صقعا ، وهو الضرب على الرأس . الرجم : الرمي ، وأراد به هنا الكلام . يقول : إن كلامه ليس يخطئ ولا يرتجع ، أي لا يرد . (٧٨) فارغ السوط : يريد أنه مشغول عن عاداه . أو أنه شبه نفسه بفرس لا يحتاج أن يضرب بالسوط لأنه مسرع . الثلب : الكبير الهرم من الابل ، وهو العود . و « الثلب » أصله بكسر التاء وسكون اللام ، قال الأنباري : فلما احتاج إلى تحريكها — يعني اللام — حركها ، وكذلك يصنعون في " فعل " ويكون مثل تغذ وتغذ وورك وورك . الشخت : الدقيق النحيف الصغير . الضرع : الصغير السن . (٧٩) سقاطي : فترتي وسقطي . (٨٠) عاد إلى هجو شائته فوصفه بأنه ورث بغضه عن آبائه ، سمعهم يذكرون العداوة ويشتمونه ، حفظ ذلك عنهم وعقله . (٨١) مسعاتهم : مسعاة آبائه ، أي فسعى كما كانوا يسعون فلم يظفروا بما أرادوا . ودع : ترك ، واستعمال هذا الفعل الماضي نادر ، حتى لقد قال بعضهم أنه مهجور ، وهذا شاهدته ، وأتى اللسان بشاهد آخر له من شعر سويد أيضاً . (٨٢) الترة : الوتر ، وهو الثأر الوهي : الشق . الرقع : الإصلاح بالرقاع . يريد لم يرأب الصدع . (٨٣) الاقعاء في الناس : كهيئة جلوس الكلب . يردي : يرمي . الصفاة : الصخرة المساء . لم ترم : لم يرمها أحد لعظمها . الذرى : الأعالي . الأعيط : الجبل الطويل . المطلع : الموضع الذي يطلع منه ويشرّف .

- ٨٥ غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَأَبَتْ بَعْدُ فَلَيْسَتْ تُتَضَعُ
 ٨٦ لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدْعُ
 ٨٧ وَهُوَ يَرْمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا رِعَاةُ الْجَاهِلِ يَرْضَى مَا صَنَعَ
 ٨٨ كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ
 ٨٩ إِذْ رَأَى أَنَّ لَمْ يَضِرْهَا جَهْدُهُ وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعُ
 ٩٠ تَعَضِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا وَإِذَا صَابَ بِهَا الْمِرْدَى انْجَزَعَ
 ٩١ وَإِذَا مَا رَامَهَا أَعْمَى بِهِ قَلَّةُ الْعُدَّةِ قِدَمًا وَالْجَدَعُ
 ٩٢ وَعَدُوٌّ جَاهِدٍ نَاضَلَتْهُ فِي تَرَاحِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجَمْعُ
 ٩٣ فَتَسَاقَيْنَا بِمِرٍّ نَاقِعٍ فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ الْوَرَعُ
 ٩٤ وَارْتَمَيْنَا وَالْأَعَادِي شُهْدُ بِنْبَالٍ ذَاتِ سُمٍّْ قَدْ تَقَعُ

(٨٥) تتضع : يقال اتضع بغيره ، أي أخذ برأسه وخفضه إذا كان قائماً ليضع قدمه على عنقه فيركبه ، وهو فعل متعد ، ويأتي أيضاً لازماً ، يقال : وضعته فاتضع .
 (٨٧) الرعة : بكسر الراء وفتح العين : الشأن والهدي ، وفعله ” ورع “ من باب ” كرم “ .
 (٨٨) كمهت : عميت ، والأكمة : الذي يولد أعمى . يلحى : يلوم . نزع : كف .
 (٨٩) الخلقاء : الصخرة المساء . (٩٠) تعضب : تكسر . صاب : وقع . المردى : الحجر الذي يرمى به ، وهو المرداة أيضاً . انجزع : انقطع وانكسر . (٩١) الجدع ، بالـدال المهملة المفتوحة : سوء الغذاء . (٩٢) يريد بالعدو الجماعة ، وهو يكون للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث . الجمع : الجماعات . المر : أراد به الكلام . الناقع : المجتمع القاتل ، شبه كلامه بالسّم الناقع . الورع ، بفتح الراء : الهيبوب الجبان . أي ليس يغني في ذلك المقام الرجل الضعيف . (٩٣) ارتمينا : ترامينا . النبال : السهام ، أراد بها الحجة في الافتخار ونشر المكارم . والأعادي شهد : لأنه أشد لتحززه في كلامه من أن يُغلب .

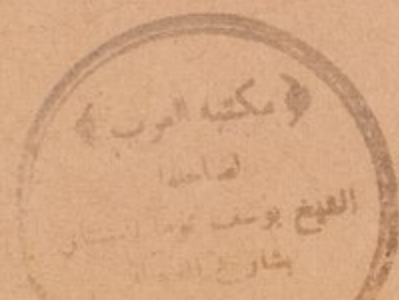
- ٩٥ بِنِبَالٍ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ لَمْ يُطِقْ صَنَعْتُهَا إِلَّا صَنَعُ
 ٩٦ خَرَجْتُ عَنْ بَغْضَةٍ يَدْنَةٍ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ جَذَعُ
 ٩٧ وَتَحَارَضْنَا وَقَالُوا : إِنَّمَا
 ٩٨ ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَا يَحْمِي أَسْتَهُ طَائِرُ الْإِتْرَافِ عَنْهُ قَدْ وَقَعَ
 ٩٩ سَاجِدَ الْمَنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمِعِ
 ١٠٠ فَرَّ مِنِّي هَارِبًا شَيْطَانُهُ حَيْثُ لَا يُعْطِي وَلَا شَيْئًا مَنَعَ
 ١٠١ فَرَّ مِنِّي حِينَ لَا يَنْفَعُهُ مُوقِرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِ
 ١٠٢ وَرَأَى مِنِّي مَقَامًا صَادِقًا ثَابِتَ الْمَوْطِنِ كَتَمَ الْوَجَعَ
 ١٠٣ وَلِسَانًا صَوِيرَفِيًّا صَارِمًا كَحُسَامِ السَّيْفِ مَا مَسَّ قَطَعَ
 ١٠٤ وَأَتَانِي صَاحِبُ ذُو غَيْثٍ زَفِيَانُ عِنْدَ انْفَادِ الْقُرْعِ
 ١٠٥ قَالَ : لَبِيكَ ، وَمَا اسْتَصْرَخْتُهُ حَاقِرًا لِلنَّاسِ قَوَالَ الْقَذَعِ

(٩٥) مذروبة : محدة . الصنع : الحاذق الرقيق . (٩٦) الجذع : الشاب الحدث ، أراد في أول الدهر . (٩٧) تحارضا : تفاعلنا من الخوض ، بفتح الراء ، وهو الهلاك . الضرع : الضعيف من الرجال . أي : إنما ينصر الأقوام من ضعف عن حجته . (٩٨) الاتراف : الترف والتنعم . قد وقع : يريد أنه ذهب عنه تنعمه . (١٠١) حين لا ينفعه : أي حين لا ينفعه الفرار . موقر الظهر : مثقله . (١٠٢) كتام الوجع : صبوراً لا يظهر وجعه . (١٠٣) الصيرفي : المتصرف في الأمور المحرب لها ، يتصرف كيفما شاء . كحسام السيف : كالسيف الحسام ، وهو القاطع . (١٠٤) ذو غيث : ذو إجابة ، وأصله أن يقال بئر ذات غيث : إذا كانت لها مادة ، كلما ذهب ماء جاء ماء آخر . الزفيان : الخفيف السريع . انفاد : من قولهم أنفدت الركية ، أي ذهب مأوها . القرع : جمع قرعة ، بضم فسكون ، وهي المزادة . (١٠٥) قال لبيك : يعني شيطانه ، ومن عادة الشعراء أن يذكروا أن لهم صاحباً من الجن يوحى إليهم الشعر . القذع : الكلام السيء القبيح . يقول : يحقر قوال القذع للناس ، أي من أجل الناس .

- ١٠٦ ذُو عُبَابٍ زَبِيدٌ آذِيَةٌ خَمِطُ التِّيَّارِ يَرْمِي بِالْقَلْعِ
 ١٠٧ زَغْرَبِيٌّ مُسْتَعِزٌّ بِحَرِّهِ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطَّلَعٌ
 ١٠٨ هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَمَدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَانْتَجَعَ

(١٠٦) العباب : تكائف الموج واضطرابه . الآذي والتيار واحد ، وهما الموج . خمط التيار : مضطربة متلاطمة ، يقال رجل متخمط : شديد الغضب له ثورة وجلبة . القلع ، بفتحين وبكسر : جمع قلعة ، بفتحات ، وهي الصخرة العظيمة ، والمراد هنا الأمواج العظيمة .
 (١٠٧) الزغربي : الكثير الماء . المستعز : الذي لا يقدر عليه من كثرته . الماهر : الخاذق بالسباحة . مطلع : مخرج . يقول : ليس للسابع فيه مخرج ولا منفذ .
 (١٠٨) الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدراً . ثمدت : نديت ، والثأد ، بفتح الهمزة : الندى . انتجع : من النجعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أي لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره .

١٩٤٢/٩/١/٧٨٥



ديوان العرب

مجموعات

من عيون الشعراء

٢

المفضليات

الجزء الثاني

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

أحمد محمد شاكر



ملئزم طبعه ونشره
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

١٣٦٢

وقال الأخنسُ بنُ شهابِ التغلبيُّ*

* ترجمته: هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . وهو فارس العصا ، و « العصا » فرسه . وانظر الاشتقاق ٢٠٣ والأُمالي ٣ : ١٨٥ . وهو شاعر جاهلي قديم ، قبل الاسلام بدهر . وأخطأ صاحب القاموس إذ زعم أنه صحابي (مادة خ ن س) شبه عليه بالأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة ، واسمه أبي ، ولقب بالأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر . وفي صحبته خلاف ينظر في الاصابة . وشتان ما بين التغلي والتغفي في النسب والزمن . وأخطأ أبو عبيد البكري في سمط اللاكي ٧٣٠ . فظن أن بكير بن الأخنس هو ابن الأخنس التغلي وذكر له شعراً في آل المهلب . واستدرك عليه العلامة الراجكوتي الميمني بأنه مشكل ، وأصاب جداً . والظاهر أن بكير بن الأخنس هو ابن الأخنس الثقفي وإن لم نجد له ترجمة . وهذا أيضاً غير بكير بن الأخنس السدوسي السكوفي التابعي أحد رواة الحديث . و « التغلي » بفتح اللام وكسر ها . نسبة إلى « تغلب » بكسر اللام . قال أبو تمام في تقائض جرير والأخطل (ص ٨٩) : « ويقال تغلي وتغلي » ، يفتحون اللام فراراً من تتابع الكسرات مع الياء المشددة .

جزالة قصيدة: وصف ديار حبيبته ووقوفه بأطلالها ، ثم نعت ما سكنها من النعام بعد هجرتها ، واستعداد ذكريات الشباب . وسلك بعد ذلك مسلكاً طريفاً في الشعر ، فسجل في قصيدته مساكن كثير من العرب ومواطنهم ، في الأبيات ٨ — ١٦ ، وإنما لجأ إلى ذلك ليعلم في البيت ١٨ ، أن قومه بني تغلب ليس لهم موطن خاص ولا مسكن محدود كهؤلاء ، فهم في الصحراء يتبعون الغيث لعزتهم ، ولا يرهبون غازيا ، ويذكر تأييداً لذلك أن خيلهم ترود حول بيوتهم ، لا تتخذ لها محابس لعزة أصحابها ، انظر البيت ١٩ . ثم نعت فوارس قومه ، ويصف الكتائب ومقارعة الأبطال .

تخریج: منتهى الطلب ١ : ٢٩٤ — ٢٩٥ . وهي في شعراء الجاهلية ١٨٤ — ١٨٧ . في ٢٦ بيتاً بتقديم وتأخير وزيادة ونقص . ومنها ١٨ بيتاً في الحماسة كذلك ١ : ٢٥٨ — ٢٦٢ . وذكر منها الهمداني في صفة جزيرة العرب الأبيات ٨ — ١٨ ص ٢٠٤ — ٢٠٥ في الشعر الذي أتى « جامعاً لكثير من مساكن العرب ومساكنها » . وتكلم البغدادي في الخزانة ٣ : ١٦٤ — ١٦٩ على البيت ٢٤ وما شابهه في المعنى والرواية . والبيت ١ في المؤتلف ٢٧ . والبيت ٣ في الموشح ٤٤ . والبيتان ٦ في الأُمالي ٢ : ٩٧ و ٢٧ فيه ٢ : ٢٤٣ . والأبيات ٥ — ٧ في السمط ٧٣٠ و ٢٧ ، ٨ ، ١٨ فيه ٨٦٨ . والبيتان ١١ في الجمهرة ١ : ٢٠٦ و ٢٧ فيه ١ : ٢٥٦ . والبيت ٢٣ في ديوان المعاني ٢ : ٦٨ . وانظر الشرح ٤١٠ — ٤٢١ .

- ١ لَابَنَةِ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ كَمَا رَقَّشَ الْعُنْوَانُ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
- ٢ ظَلَلْتُ بِهَا أَغْرَى وَأَشْعَرُ سُخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرٍ صَالِبُ
- ٣ تَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَامُهُ تَرْجَى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ
- ٤ خَلِيلَايَ هُوَ جَاءَ النِّجَاءُ شِمْلَةً وَذُو شُطْبٍ لَا يَحْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ
- ٥ وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْفَوَاةُ صَحَابَتِي أَوْلَاكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ
- ٦ رَفِيقًا لِمَنْ أَعْيَا وَقِلْدَ حَبْلَةٍ وَحَاذَرَ جَرَّاءَ الصَّدِيقِ الْأَقَارِبُ
- ٧ فَأَذَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبِيِّ وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ
- ٨ لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعِدَةِ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ

(١) شَبَّ بِمَحَبَّتِهِ ، وَنَسَبَهَا لِأَيِّهَا ، وَهُوَ مِنْ نَادِرِ التَّشْيِيبِ . رَقَّشَ : نَمَقَ وَحَسَّنَ .
العنوان : الأثر والعلامة . الرق ، بفتح الراء وكسرهما : جلد رقيق يكتب فيه ، أو الصحيفة
البيضاء . (٢) أَغْرَى ، بِصِيغَةِ الْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فاعله : مِنَ الْعَرَوَاءِ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ
وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ ، وَهِيَ الرَّعْدَةُ تَكُونُ لِلْحُمَى . أَشْعَرُ : أَبْطَنَ ، وَمِنْهُ الشَّعَارُ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الَّذِي
يَلْبَسُهُ الْبَدَنُ . السُّخْنَةُ : السُّخُونَةُ . خَيْرٌ : إِنَّمَا خَصَّهَا لِأَنَّ حَمَاحَا أَشَدَّ الْحُمَى . الصَّالِبُ : الْحُمَى الشَّدِيدَةُ
الدَّائِمَةُ . (٣) الرُّبْدُ : جَمْعُ أَرْبَدٍ وَرَبْدَاءَ ، وَالرَّبْدَةُ سَوَادٌ فِي بَيَاضٍ . تَرْجَى : تَسَاقَ .
الْحَوَاطِبُ : اللَّاتِي يَحْمِلَانِ الْحَطَبَ . وَلَمَّا خَصَّ الْعَشِيَّ لِأَنَّ الْإِمَاءَ الْمُحْتَطِبَاتِ يَرْجِعْنَ فِيهِ إِلَى أَهَالِيهِنَّ .
(٤) الْهُوْجَاءُ : الَّتِي تَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ ، يَرِيدُ نَاقَتَهُ . النِّجَاءُ : الْمُرْعَةُ . الشِّمْلَةُ : الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ .
ذُو شُطْبٍ : يَرِيدُ سَيْفَهُ ، وَالشُّطْبُ كَهَيْئَةِ الْخُطُوطِ فِي السَّيْفِ . يَحْتَوِيهِ : يَكْرَهُهُ وَيَسْتَقْبَلُهُ .
يَقُولُ إِنْ خَلِيلِيهِ نَاقَتُهُ وَسَيْفُهُ . (٥) الْفَوَاةُ : جَمْعُ غَاوٍ ، وَهُوَ الضَّئِيلُ . خُلَصَانِي :
بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٍ : خُلَانِي وَصَفَوْتِي ، وَهُوَ وَصَفٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمَاعَةُ .
(٦) رَفِيقًا : صَاحِبًا . أَعْيَا : يَرِيدُ أَتْعَبُ غَاذِلِيهِ وَأَجْهَدُهُمْ ، لِعَرَامَتِهِ . قِلْدَ حَبْلَةٍ : يَرِيدُ أَنَّهُ تَرَكَ
لَا يَتَّسِقُ مِنْهُ ، كَمَا يَفْعَلُ بِالْبَعِيرِ إِذَا صَعِبَ قِيَادُهُ فَأَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَتَرَكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . جَرَّاءُ :
جَرِيرَتُهُ ، وَهِيَ جَنَابَتُهُ . الصَّدِيقُ : يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَلِلْجَمْعِ ، وَهُوَ هَهُنَا لِلْجَمْعِ . (٧) أَيُّ :
كَانَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلَمَّا أَقْلَعْتُ عَنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّ الْجَهْلَ كَانَ عِنْدِي عَارِيَةً
فَرَدَدْتُهَا ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى مَالِي أَصْلَحَهُ وَأَرَعَاهُ وَأَطْلَبُ الزِّيَادَةَ فِيهِ . (٨) الْعِمَارَةُ : الْحَيِ الْعَظِيمُ
يَقُومُ بِنَفْسِهِ . الرِّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْجُرُّ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ «أَنَاسٍ» . الْعَرُوضُ : النَّاحِيَةُ .

- ٩ لَكَيْزٌ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ كَلُّهُ
وإن يأتها بأسٌ من الهندِ كاربُ
١٠ تطائرٌ عن أعجازِ حوشٍ كأنها
جَهَامٌ أَرَاقَ ماءهُ فهو آئِبٌ
١١ وبكرٌ لها ظهْرُ العِراقِ وإن تشأُ
يَحُلُّ دُونَهَا مِنَ اليَمَامَةِ حاجِبُ
١٢ وصارتِ تَمِيمٌ بينَ قُفٍّ ورَمَلَةٍ
لها من جبالٍ مُنتأى ومَذاهِبُ
١٣ وكلبٌ لها خَبْتُ فَرَمَلَةٍ عَالِجِ
إلى الحَرَّةِ الرَّجَلَاءِ حيثُ تُحَارِبُ
١٤ وغَسَّانٌ حَيٌّ عِزُّهُمْ في سِوَاهُمْ
يُجَالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ وَكِتَابُ

(٩) لكيز ، بالتصغير : هو ابن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد . البحران : البلاد المعروفة باسم « البحرين » قال ياقوت : « ولم يسمع على لفظ المرفوع ، إلا أن الزخصري قد حكى أنه بلفظ التثنية ، فيقولون هذه البحران . ولم يبلغني من جهة أخرى » . نقول : وهذا البيت شاهد لما قال الزخصري ، وذكر بلفظ المرفوع أيضا في اللسان . السيف ، بكسر السين : ضفة البحر . كارب : فاعل من السكرب ، وهو شدة الأمر . يريد أنه يأخذ بنفسها ويضيق عليها . (١٠) الحوش : إبل حوشية لم ترض . الجهام : السحاب الذي هراق ماءه ، وهو أسرع لسيره . آئب : راجع . (١١) بكر : هو ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . حاجب : مانع ، أي لها باليامة من يمنع من ضيها ، يعني بني حنيقة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، لأنها موطنهم . (١٢) تميم : هو ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار . القف : ما خشن من الأرض واجتمع . الجبال : بالحاء المهملة : جبال الرمل ، وهي معازمها . المنتأى : من النأي وهو البعد . أي : لها بعد ومذاهب عن عدوها فلا يصل إليها . (١٣) كلب : هو ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن صمران بن الحاف بن قصاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير . خبت : منازل بني كلب . عالج : رملة بالبادية . الحرة : الأرض تلبس الحجارة . الرجلاء : الغليظة . (١٤) غسان اسم ماء سمي به مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . يقول : هم ملوك ، ولم يكونوا كثيرا ، وكانت الروم توليهم وتقاتل عنهم ، فعزم في غيرهم ، وإنما كانوا نزولا مع قوم من العرب . قال الأنباري : « هكذا أنشد أبو عكرمة وهذا تفسيره » . يعني « سوام » بكسر السين ، وهكذا أيضا ضبطت بالكسر في منتهى الطلب . ونقل الأنباري عن أحمد بن عبيد أنه رواها « سوام » بفتح السين وكسر الهاء ، وقال : « السوام : الحيل التي قد اسودت وتغيرت من شدة التعب ، والسهممة السواد » . المقنب ، بكسر الميم : الجماعة من الحيل .

- ١٥ وبَهْرَاءَ حَيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ لَمْ شَرَكْ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لِاحِبٍ
 ١٦ وَغَارَتْ إِيَادُ فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا بَرَازِيقُ مُعْجَمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُضَارِبُ
 ١٧ وَلَخْمٌ مُلُوكُ النَّاسِ يُجَبِّي إِلَيْهِمْ إِذَا قَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ فَهَوَ وَاجِبُ
 ١٨ وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حِجَازَ بَارِضِنَا مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْقِي، وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
 ١٩ تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بِيُوتِنَا كِمَعَزَى الْحِجَازِ أَعْجَزَتْهَا الزَّرَائِبُ
 ٢٠ فَيُغْبِقْنَ أَخْلَابًا وَيُصْبِحْنَ مِثْلَهَا فَهِنَّ مِنْ التَّعْدَاءِ قُبُ شَوَازِبُ
 ٢١ فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ حُمَاةٌ كَمَاةٌ لَيْسَ فِيهَا أَشَائِبُ

(١٥) بهراء : هو ابن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك . الشرك : بينات الطريق ، واحدها شركة ، بفتح الحاء . الرصافة : ناحية حمص ، وهي لهشام بن عبد الملك . الاحب : الطريق الماضي المنقاد . (١٦) غارت : دخلت . إياد : هو ابن معد بن عدنان . السواد : سواد العراق ، سمي سواداً لكثرة نخله . برازيق : مواكب وكتائب ، واحدها « برزق » بفتح الباء والزاي أو بكسرهما ، وهي كلمة فارسية معربة ، ولم يذكر هذا المفرد في المعاجم ، وإنما ذكر « برزيق » بالكسر وزيادة الباء . (١٧) لخم : لقب ، واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . (١٨) الحجاز : الحاجز ، أي نحن مصحرون لا نخاف أحداً فتمتنع منه . ما نلقى : أي نلقى مع الغيث ، كلما وقع في بلد صرنا إليه وغلبنا عليه أهله . (١٩) الرائدات : التي ترعى لا تعاف في البيوت ، فهي ترود المراعي من كثرتها . يقول : ترى الخيل حول بيوتنا تسرح كأنها معزى لا تحرسها الزرائب من كثرتها . (٢٠) يغبقن : من الغبوق ، وهو شرب العشي . يصبحن : من الصبوح ، وهو شرب الغداة . أخلاب : جمع حلب ، بفتح الحاء ، وهو اللبن المحلوب . التعداء : العدو . القب : الضوامر الخواصر ، واحدها أقب وقباء . الشواذب : الضوامر ، الواحد شاذب . (٢١) تغلب : هو ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وفي اللسان : « وقولهم تغلب بنت وائل إنما يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا تميم بنت مر » . السكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع . الأشائب : الأخلاط ، واحدها أشابة ، بضم الهمزة .

- ٢٢ هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ
 ٢٣ يَجْسَأَوَاءَ يَنْفِي وَرْدُهَا سَرَعَانَهَا
 ٢٤ وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
 ٢٥ فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي سُوقَةٌ
 إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ

(٢٢) الكبش : رئيس القوم وحاميهم . البيض : جمع بيضة ، وهي قلنسوة الحديد . السبائب : الطرائق ، الواحدة سببية . وإنما خص الوجه لأنه أشجع المضروب ، وإنما يضرب في رأسه مقبلاً ، فالدم في وجهه . (٢٣) الجأواء : الكتبية الكثيرة الدروع المتغيرة الألوان لطول الغزو ، مأخوذ من الجؤوة ، بضم الجيم ، وهي حمرة تضرب إلى السواد . وردها : ما ورد الماء منها . سرعانا : المتسرعون منها إلى الماء المتقدمون . يقول : فمن ورد بعد السرعان طرده عن الماء ، مخافة أن يضيق عليهم لكثرتهم . وضيح البيض : ما وضع منها ، أي ظهر . (٢٤) قال نعلب : « هذا البيت تتنازعه الأنصار وقريش وتغلب ، وزعمت علماء الحجاز أنه لضرار بن الخطاب الفهري أحد بني محارب من قريش » . وقال الأنباري في ترجمة الأخنس : « وهو أول العرب وصل قصر السيوف بالخطى » ثم ذكر البيت وقال : « ومنه استرق كعب بن مالك الأنصاري صلة السيوف فقال :

نَصِلُ السِّمُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِحُطُونَا قَدُمًا وَنُلَحِّقُهَا إِذَا لَمْ تَلَحِّقْ

والأخنس قبل الاسلام بدهر » . نقول وأخذه قيس بن الخطيم بلفظه تقريباً فقال :

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

وأما البيت الذي نسبته الأنباري لكعب بن مالك الأنصاري فقد نسبته ابن قتيبة في الشعراء ١٨٠ لربيعة بن مقروم ، وذكر أنه أخذه من قول قيس بن الخطيم أو أن قيساً أخذه منه . وربيعة وقيس متأخران ، أدركا الجاهلية وصدر الاسلام ، والأخنس أقدم منهما . ومنه أيضاً أخذ بشامة بن حزن النهشلي قوله :

إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا

وكذلك بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك في قوله :

وَإِذَا السِّمُوفُ قَصُرْنَ أَكْمَلْهَا لَنَا حَتَّى نَنَالَ بِهَا الْعَدُوَّ ، خُطَانَا

وانظر الخزانة ٣ : ١٦٤ — ١٦٩ .

(٢٥) السوقة : من سوى الملك . العصائب : الجماعات .

٢٦ أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَتَقْصُرُ عَنْهُمْ يَغْفُلُونَ الذَّوَابُ
 ٢٧ أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ

٤٢

وقال جابر بن حني التغلبي *

(٢٦) الذوآب : الرؤساء ، وذوآبة كل شيء أعلاه . (٢٧) السارب : الذهاب في الأرض . يريد أن الناس أقاموا في موضع لا يجترئون على النقلة إلى غيره ، ونحن أعزاء نذهب حيث شئنا ، لا يقدر أحد على منعنا .

* ترجمته : هو جابر بن حني بن حارثة بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . شاعر جاهلي قديم ، كان صديقا لأمري القيس ، وكان معه لما لبس الحلة المسمومة التي بعثها له قيصر ، دون أنقرة بيوم ، فتناثر منها لحمه وتقطر جسده ، وكان جابر يحمله في ذلك يقول امرؤ القيس :

فَإِذَا تَرَيْتَنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء ٢٠٦ — ٢٠٧ البيتين ٢٠ ، ١٥ من هذه القصيدة ومعهما ثالث في ترجمة (عمرو بن حني التغلبي فارس جاهلي مذكور) وذكر أن هذا في رواية محمد بن داود ثم قال : « وأبو عبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حني التغلبي » . ونحن نرجح أن عمرو بن حني هو جابر بن حني ، وأن يكون محمد بن داود أخطأ هو ومن تبعه في اسمه . أما أولا فلأن المرزباني لم يجزم باسم « عمرو » بل أحال تبعته إلى محمد بن داود . وأما ثانيا فأننا لم نجد ترجمة ولا ذكرا لعمرو هذا ، ولو كان فارسا مذكورا معروفا كما زعم لذكر في كثير من المصادر أو في بعضها . نعم ، قد ذكره المبرد في الكامل (٢ : ٥٩٤) من طبعة الحلبي بتحقيق أحمد محمد شاكر) باسم « عمرو بن حني » بياءين ، وذكر بحاشية إحدى مخطوطاته الصحيحة « هو جابر بن حني » بياءين أيضا . فهذا تصحيح أن كلمة « عمرو » صوابها « جابر » . وأما « حني » بياءين فخطأ أيضا . صوابه « حني » بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء . كما هو ثابت في الأصول الصحيحة من الفضليات ، وكما في القاموس وغيره . وقد نص على تصويبه أيضا العلامة المرصفي في شرح الكامل ٥ : ٢٢٣ . ومن أخطأ في اسم أبيه الأستاذ حسن السندوبي في شرح ديوان أمري القيس ١٤٢ فسماه « يحيى » ، والأستاذ محمد صالح سمك في كتاب أمير الشعر ١٣٩ فسماه « حنا » ! وقد زعم لويس شيخو في شعراء الجاهلية ١٨٨ أن جابر بن حني كان نصرانيا ، واستدل بالبيت ٢٢ من هذه القصيدة على أنه كان يفخر بنصرانيته . وهو بهذا البيت أبعد ما يكون عن النصرانية !

- ١ أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ وَلِلْحِلْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمُتَوَهَّمِ
 ٢ وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا أَتَى دُونَهَا مَا فَرَطُ حَوْلٍ مُجْرَمِ
 ٣ فَيَا دَارَ سَأَمِي بِالصَّرِيمَةِ فَالِلَوَى إِلَى مَدْفِعِ الْقِيْقَاءِ فَالْمُتَشَلِّمِ
 ٤ ظَلَلْتُ عَلَى عِرْفَانِهَا ضَيْفَ قَفْرَةٍ لِأَقْضِي مِنْهَا حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

جزء القصيدة : أسف لمفارقة الشباب ، وعجب لعود الصبابة إليه بعد الحلم . ثم ناجى ديار الحبيبة ، وتحدث عن وقوفه على رسومها بعد ما رحلت عنها ، ووصف رحلتها والناقة التي ظننت عليها . ثم ساق الحديث إلى ما صنع له هذا الشعر ، وهو إظهار حزنه على ما كان من تفرق قومه بني تغلب بن وائل ، وتشتت أمرهم بعد الاتحاد والعزة والقدرة ، وكيف أنهم صاروا إلى قبول الديات عن رجال منهم ، صمام في البيت ١٥ . ويبدو من البيتين ١٦ ، ١٧ أن قومه كانوا مرهقين بضرائب ثقيلة ، وإتاوات باهظة ، تجبي بالعنف والقسوة . فأعلن جابر ثورة صاخبة ، وتهدد الغائمين على ذلك مخاطباً الملوك . ثم نثر بغاضي تغلب ، فذكر بلاءهم يوم الكلاب الأول ، بين بكر وتغلب ، وفيه قتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو بن حجر الكندي رأس بكر ، ففخر جابر بذلك في البيت ٢٣ . وانظر تفصيل يوم الكلاب في شرح الأنباري ٤٢٧ - ٤٤١ والنقائض ١٠٧٢ والعقد ١ : ٩٧ .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ٣٠٦ - ٣٠٨ عدا البيتين ١٤ ، ٢٧ . وشعراء الجاهلية ١٨٨ - ١٩٠ . والأبيات ٣ ، ٥ في الحزاة ٤ : ٤٠٩ و ١٠ فيها ٤ : ١٨٢ . والبيت ٧ في الكنز اللغوي ١٧٠ برواية أخرى غير منسوب . والبيت ١٧ في الجمهرة ٣ : ٤٦ . وهو في اللسان ١٨ : ١٨ وسمى الشاعر « حني بن جابر » وهو خطأ ، مع أنه ذكره قبل صواباً في ٨ : ١٠٥ . والبيتان ٢٠ ، ١٥ مع آخر في المرزباني ٢٠٧ . والأبيات ٢٣ - ٢٦ في النقائض ٤٥٨ و ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ فيه ٨٨٧ . وانظر الشرح ٤٢١ - ٤٤٢ .

(١) الجديد ههنا : الشباب . المصرم : الذاهب ، من الصرم وهو القطع . قال تغلب : « يتعجب من تصرم الشباب . ويتعجب من حمله التوهم بعد الزلة ، يقول : كان ينبغي للحلم أن يكون قبل الزلة ، كأنه بعد الزلة ليس بحلم ! » (٢) يعتاد : يتعاهد ويراجع . الفرط ، بالسكون : الحين ، و « ما » زائدة . المجرم : التام الكامل . يتعجب من عوده إلى الصبابة ، يقول : قد مر لصريمته سنة ، فكيف رجع إلى الصبابة بعد حول ! (٣) الصريمة ، واللوى ، والقيقاء ، والمتلثم : مواضع . المدفع : الحجر الذي يندفع فيه الماء . (٤) العرفان : مصدر ، وقال الأنباري : « عرفانها : ما عرف منها » . ضيف قفرة : قال الأنباري : « يقول : وقف على ما عرف من آثار الديار ، والدار قفر من أهلها ، فكأنه بوقوفه عليها ضيف لها » . المتلوم : المقيم على حاجته .

٥. أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ مَصَائِرُهَا يَنْ الْجَوَاءِ فَعِيَهُمْ
 ٦. تَمُوجُ رَهْبًا فِي الزِّمَامِ وَتَنْثِي إِلَى مُهَذَّبَاتٍ فِي وَشِيحٍ مُقَوِّمٍ
 ٧. أَنَا فَتْ وَزَا فَتْ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا إِلَى غَرَضِهَا أَجْلَادُ هَرٍّ مُوَوِّمٍ
 ٨. إِذَا زَالَ رَعْنٌ عَنْ يَدَيْهَا وَنَحْرِهَا بَدَا رَأْسُ رَعْنٍ وَارِدٍ مُتَقَدِّمٍ
 ٩. وَصَدَّتْ عَنِ الْمَاءِ الرِّوَاءِ، لِحْجَوْهَا دَوِي كَدْفِ الْقَيْنَةِ الْمُتَهَزِّمِ
 ١٠. تَصَعَّدُ فِي بَطْحَاءِ عَرَقٍ كَأَنَّمَا تَرَقَّى إِلَى أَعْلَى أَرِيكِ بِسُلْمٍ
 ١١. لِنَعْلِبِ أَبْنِي إِذَا ثَارَتْ رِمَاحُهَا غَوَائِلَ شَرٍّ بَيْنَهَا مُتَشَلِّمٍ
 ١٢. وَكَانُوا هُمْ الْبَائِنِينَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُنْيَانَهُ يَتَهَدِّمُ
 ١٣. بِحَيِّ كَكُوْتَلِ السَّفِينَةِ، أَمْرُهُمْ إِلَى سَلَفٍ عَادٍ إِذَا اخْتَلَّ مُرْزَمُ

(٥) مصائرُها : مواضعها التي تصير إليها في الشتاء . والقياس في هذا الجمع عند البصريين ترك الهمزة لأن الباء أصلية ، وقد ثبت الهمز بالسمع تشبيها بالزائدة ، وانظر تفسير البحر لأبي حيان ٤ : ٢٧١ — ٢٧٢ . الجواء وعيهم : موضعان . (٦) الرهب : الجبل الذي استعمل في السفر وكل . تعوجه المرأة ، أي تعطفه في السير . والمهذبات : النساء اللاتي يهذبن الابل ، أي يسرعن السير . الوشيج : الرماح ينشج بعضها في بعض ، أي يشتبك . (٧) أنافات : أشرفت . زافت : خطرت واختالت . الغرض للرحل : كالحزام للسرّج . أجلاّد : الشيء : شخصه بكماله . المؤوم : القبيح الحلقة العظيم الهامة . يريد : كأن هراً أنشب أظفاره في موضع الحزام من هذه الناقة ، فهي تنفر وتسرع . (٨) الرعن : أنف الجبل . يقول : إذا قطعت رعنا وقعت في مثله . (٩) الرواء ، بالفتح والمد : الكثير الروي ، كالروى بالكسر والقصر . الدف ، بضم الدال وفتحها : الذي يضرب به . القينة : الأمة . المتهمز : المشقوق . يريد أنها أسرعت فعضت فكان لجوفها دوي . (١٠) يقول : ترتفع في السير إلى أعلى أريك ، وهو جبل ذو أراك . (١٣) كوتل السفينة : سكانها ، بضم السين وشد الكاف ، وهو ذنبها الذي توجه به ، وتسميه العامة « الدفة » . يقول : يقيمون أمور الناس كما يقيم السكان السفينة . السلف : القوم يتقدمون ينفضون الأرض أن يكون بها عدو ، وانظر ما مضى ٢١ : ١٠ . عاد : يريد متجاوز ، أي عدا كل حد في الارتفاع . مرزم : له رزمة لطول إقامته ، و « الرزمة » بفتحات : الصوت والجلبة . يقول : أمرهم يسند إلى هذه الطليعة .

- ١٤ إِذَا نَزَلُوا الشَّغَرَ الْمَخُوفَ تَوَاضَعْتَ مَخَارِمُهُ وَاحْتَلَّهُ ذُو الْمُقَدَّمِ
 ١٥ أَنْفَتُ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ قَيْسٍ وَمَرْتَدِ رُمُحِ بْنِ هَرَثَمٍ
 ١٦ وَيَوْمًا لَدَى الْحِشَارِ مَنْ يَلُو حَقَّهُ مُيَزَّبُزْ وَيَنْزَعُ ثَوْبُهُ وَيُلَطِّمُ
 ١٧ وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ
 ١٨ [وَقَيْظُ الْعِرَاقِ مِنْ أَفَاعٍ وَغُدَّةٍ
 ١٩ أَلَا تَسْتَحِي مِنَّا مُلُوكٌ وَتَتَّقِي
 ٢٠ نُهَاطِي الْمُلُوكِ السِّلْمَ مَا قَصْدُوا بِنَا
 ٢١ وَكَأَنَّ أَزْرَنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ
 ٢٢ وَقَدْ زَعَمْتَ بِهِرَاءَ أَنْ رِمَاحَنَا
 مَخَارِمُهُ وَاحْتَلَّهُ ذُو الْمُقَدَّمِ
 إِذَا وَرَدُوا مَاءً، وَرُمُحِ بْنِ هَرَثَمٍ
 مُيَزَّبُزْ وَيَنْزَعُ ثَوْبُهُ وَيُلَطِّمُ
 وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَمْرُوهُ مَكْسُ دِرْهَمٍ
 وَرِعِي إِذَا مَا أَكَلُوا مُتَوَخَّمٍ
 مَخَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالدَّمِ
 وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ
 إِذَا مَا أَزْدَرَانَا أَوْ أَسَفَ لِعَامَّتِمْ
 رِمَاحُ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى الدَّمِ

- (١٤) المخارم : جمع مخرم ، وهو الطريق في الغلظ وأنف الجبل . ذو المقدم : يريد المتقدم .
 (١٥) رمح بن هرثم : رجل . أنف لقومه أن يأخذوا دية قيس ومرثد ورمح ، ولا يدركوا
 بثأرهم ، فينظر الناظر إلى دياتهم من الابل إذا وردت ، فيعيرهم بها . (١٦) الحشار : الحاشر ،
 وهو الجاني يحشر المال ، أي يجمعه . يلوي : يملط . ييزبز : يتمتع ، أي يدفع . (١٧) الاتاوة :
 الحراج . المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية . (١٨) الفيظ :
 أشد الحر . الغدة : طاعون الابل . الرعي : السكلاء يرعى . أكلوا : كثر كلوهم . متوخم :
 وبيل غير مريء . وهذا البيت زيادة من نسخة المتحف البريطاني . (١٩) لا يبوؤ : من
 قولهم « باء فلان بفلان » إذا كان كفأه أن يقتل به . وقد أتى بالمضارع بترك الاعلال ، بضم
 الواو مع سكون الباء . (٢٠) ما قصدوا بنا : أي ما ركبوا بنا قصداً ، أي عدلا ، وإن
 جاروا فإن قتلهم حلال لنا . (٢١) أسف إلى كذا : إذا دنا منه . (٢٢) بهراء :
 قبيلة ، سبق نسبها في ٤١ : ١٥ . رماح نصارى : يريد أنها ضعيفة فيها خور .

- ٢٣ فيَوْمَ الْكُلابِ قَدْ أزالَتْ رِمَاحُنَا شُرْحِبِيلَ إِذْ آلى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
٢٤ لَيْنَتَرَعْنَ أَرْمَاحَنَا ، فَأْزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَاءِ صِلَمِ
٢٥ تَنَاوَلَهُ بِالرُّمُحِ ثُمَّ اتَّنى لَهُ نَفْرًا صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
٢٦ وَكَانَ مُعَادِينَنَا تَهْرُ كِلَابُهُ مَخَافَةَ جَيْشِ ذِي زُهَاءِ عَرْمَرَمِ
٢٧ وَعَمَرُو بْنُ هَمَامٍ صَقَعْنَا جَبِينَهُ بِشَنْعَاءِ تَشْفِي صَوْرَةَ الْمُتَظَلِّمِ
٢٨ يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَايِخٍ وَفَرَّوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْغَمِ

(٢٣) يوم الكلاب : هو الكلاب الأول ، وهو من أشهر أيام العرب في الجاهلية ، خبره مفصل في الأنباري ٤٢٧ - ٤٤١ والنقائض ٤٥٢ - ٤٦١ ، ١٧٠٢ والأغاني ١١ : ٦٠ - ٦٣ وابن الأثير ١ : ٢٢٦ - ٢٢٨ . وفيه قتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار . وشرحبيل لهذا عم امرئ القيس . آلى : حلف . الألية : العين . (٢٤) لينتزعن : اللام في جواب القسم . أبو حنش : هو عصم ، بضمين ، بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم . الشقاء : الطويلة من الخيل . الصلدم : الصلبة . (٢٥) اتنى : أراد اتنى ، فأدغم النون في التاء ، ثم أبدلها تاء . قاله الأنباري . وهو من نادر التصريف الذي لم نجد له مثالا . والقياس في مثله أن يكون أصله « اتنى » على « افتعل » . (٢٦) تهر : من هير السكب ، وهو صوت دون النباح . زهاء : قدر ، والمراد كثرة العدد . عرمم : كثير . (٢٧) عمرو بن همام : لم نعرف عمرو بن همام هذا ، والذي في النقائض « وعمرو بن هند قد صقعنا » وعمرو بن هند هو عمرو بن المنذر الأكبر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر ، نسب إلى أمه « هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار » . والظاهر لنا أن رواية النقائض أصح . وكان عمرو بن هند ملك الحيرة ، وقد قتله عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر . صقعنا : ضربنا . الشنعاء : أراد ضربة مفضعة . الصورة ، بفتح الصاد : شبه الحسكة يجدها الانسان في رأسه . المتظلم : الظالم ، من قولهم « تظلمه حقه » أي ظلمه إياه . (٢٨) الأسود : العظيم من الحيات ، وإعما يقال له « سالخ » لأنه يسالخ جلده في كل عام . الضرغام والضيفم : من أسماء الأسد . يريد أن الناس يهابونهم هيبتهم الأفعى والأسد .

٤٣

وقال ربيعة بن مقروم*

- ١ بَانَتْ سَعَادُ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودًا وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْحَرِّ الْعَوَاعِيدَا
 ٢ كَانَهَا ظَبِيَّةٌ بِكَرٍّ أَطَاعَ لَهَا مِنْ حَوْمَلٍ تَلَعَاتُ الْجَوِّ أَوْ أودَا
 ٣ قَامَتْ تُرَيْكُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُنْسَدِلًا تَحَالُهُ فَوْقَ مَتْنِيهَا الْعِنَاقِيدَا
 ٤ وَبَارِدًا طَيِّبًا عَذْبًا مُقَبَّلُهُ مُخَيِّفًا نَبْتُهُ بِالظَّالِمِ مَشْهُودَا
 ٥ وَجَسْرَةٍ حَرَجٍ تَدْمِي مَنْاسِمُهَا أَعْمَلْتُهَا بِي حَتَّى تَقْطَعَ الْبِيدَا

* ترجمته: مضت في القصيدة ٣٨ .

جزء القصيدة: روى الأنباري وأبو الفرج أن ربيعة قال هذه القصيدة يمدح مسعود بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد . وزاد أبو الفرج أن ربيعة كان قد أسر واستيق ماله ، فتخلصه مسعود . وقد بدأ شعره بالنسيب . ثم صار إلى صفة الناقة ، وأجاد التخلص إلى المديح في عجز البيت الثامن ، فنتعت مسعوداً بالكرم وبعد الصوت ، والعفة والصبر ، والحلم وطيب الأرومة . ثم دعا له أن يظل قرير العين محسوداً . وهذا من طريف دعاء العرب ونادره .

تخرجهما: الأغاني ١٩ : ٩١ — ٩٢ . والأبيات ٨ — ١٤ في الخزانة ٤ : ٢٣٤ ، و ١٠ فيها ٤ : ١٩ . وانظر الشرح ٤٤٢ — ٤٤٥ .

(١) معموداً : من قولهم « عمده الحب » أضناه وأوجعه . (٢) أطاع : كثر المرتع واتسع . التلعات : جمع « تلعة » بسكون اللام ، وهي من الأضداد ، تكون ما ارتفع وما انخفض . حومل ، والجو ، وأود : مواضع . (٣) منسدلاً : يريد شعرها المسترسل . (٤) وبارداً : عني به نقرها ، وكلما برد الثغر كان أطيب لريحه . المخيف : مثل الخجل ، أي قد خيف بالظلم ، والظلم ، بفتح الظاء : ماء الأسنان ، وإذا صفت الأسنان ورقت كان لها ظلم . مشهوداً : كأن طعمه طعم الشهيد . وهذا المشتق لم يذكر في المعاجم . (٥) الجسرة : المتجسرة في سيرها ، أراد الناقة . الحرج : الطويلة على وجه الأرض . أعملتها : سرت عليها .

- ٦ كَلَفْتُهَا ، فَرَأْتُ حَقًّا تَكْلِفُهُ ،
 ٧ فِي مَهْمَةٍ قَدْ ذِفَ يُخْشَى الْهَلَاكُ بِهِ
 ٨ لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَى الْإِنِّ قُلْتُ لَهَا
 ٩ مَا لَمْ أَلَاقِ امْرَأً جَزْلاً مَوَاهِبُهُ
 ١٠ وَقَدْ سَمِعْتُ بِقَوْمٍ يُحَمَّدُونَ فَلَمْ
 ١١ وَلَا عَفَافًا وَلَا صَبْرًا لِنَائِبَةٍ
 ١٢ لَا حِلْمَكَ الْحِلْمُ مَوْجُودٌ عَلَيْهِ ، وَلَا
 ١٣ وَقَدْ سَبَقَتْ بِنَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ
 ١٤ هَذَا ثَنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
- وَدِيقَةً كَأَجِيجِ النَّارِ صَيْخُودًا
 أَصْدَاؤُهُ مَا تَنِي بِاللَّيْلِ تَغْرِيدًا
 لَا تَسْتَرِيحِينَ مَا لَمْ أَلْقَ مَسْعُودًا
 سَهْلَ الْفِنَاءِ رَحِيبَ الْبَاعِ مَحْمُودًا
 أَسْمَعَ بِمَثَلِكَ لَا حِلْمًا وَلَا جُودًا
 وَمَا أَنْبَيْتُ عَنْكَ الْبَاطِلَ السَّيِّدَا
 يُنْفِي عَطَاؤُكَ فِي الْأَقْوَامِ مَنُكُودَا
 أَشْبَهْتَ آبَاءَكَ الصَّيْدَ الصَّنَادِيدَا
 لَا زِلْتَ عَوْضُ قَرِيرِ الْعَيْنِ مَحْسُودَا

(٦) الوديقة : أشد الحر . الصيخود : الشديدة . أي : كلفتها وديقة فرأت لنجاتها ما ألزمتها حقاً عليها . (٧) المهمة : الفقر الذي لا ماء فيه ولا أعلام . الغذف ، بضمين وبفتحتين : البعيدة . الأصداء : جمع « صدى » وهو الذكر من البوم . ما تني : ما تقصر ، ومنه التواني . التغريد : تمديد الصوت . (٨) الأين : الاعياء . (٩) جزل المواهب : كثير العطايا . (١١) السيد : هو ابن مالك بن بكر ، وهو الجد الأعلى للمدوح . الشاعر من بني غيظ بن السيد ، والمدوح من بني ذؤيب بن السيد . يقول : لا أخبر عنك قومنا باطلا ، إنما أمدحك بالحق . (١٢) موجود عليه : أي لم يطش حلمك فيوجد عليك ، أي يفضب . عطاء منكود : نزر قليل . (١٣) الصيد ، بكسر الصاد : جمع أصيد ، وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبر . الصناديد : الكرام . (١٤) عوض : ضبطت في الأصول بالفتح والضم . وقال الأنباري : « أراد بعوض الدهر ، وهو مبني على الضم » . وفي اللسان : « عوض يبني على الحركات الثلاث ، الدهر ، معرفة علم بغير تنوين ، والنصب أكثر وأفشى . وقال الأزهرى : تفتح وتضم ، ولم يذكر الحركة الثالثة » . وكلمة « النصب » أراد بها الفتح كما هو ظاهر . تقول « عوض لا أفارقك » تريد : لا أفارقك أبداً .

٤٤

وقال الأسود بن يعفر النهشلي *

* ترجمته: هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وهو أحد العشي ، هو أعشى بني نهشل ، يكنى أبا الجراح ، شاعر جاهلي مقدم فصيح خل ، كان ينادم النعمان بن المنذر . ولما أسن كف بصره . قال الجحفي ٥٤ : « كان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيدم ويحمد ، وله في ذلك أشعار . وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفيعا بمثلها قدمناه على أهل مرتبته — يريد هذه القصيدة — وله شعر كثير جيد ولا كهذه » . و « يعفر » بفتح الياء ممنوع من الصرف لوزن الفعل . ونقل الجحفي والجوهرى عن يونس أنه سمع رؤية يقوله « يعفر » بضم الياء مع ضم الفاء ، وهذا ينصرف لأنه قد زال عنه شبه الفعل . وانظر المبهج لابن جني ٦٤ .

جزء القصيدة: في هذه القصيدة يسكب الأسود دمعه على ذكريات الشباب ، ويرحب بالموت ترحيباً عجيباً ، مبنيًا على اليقين والایمان . فأجرى في أول قوله حديث الأرق لما يعتلج في صدره من الهموم ، ثم تحدث عن الموت وأنه لا بد منه ، وضرب الأمثال بسالف الأقسام الذين صرعههم الدهر ، من الملوك وآلهم ، وأفاض في ذكر ما كانوا فيه من نعيم زال بزوالهم . ثم استعاد ذكرى الشباب ولعبه ولهوه ، وما كان من تردده على الحمارين ، ووصف الساقى والقيان وصفاً مسهباً ، وتحدث عن عدوه إلى الصيد في المكان الخوف على فرس نعته . ولم يبخل على ناقته أن وصفها في البيتين الأخيرين .

تخریجها: هي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة . ولقد تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم ليشهد عند سوار بن عبد الله القاضي ، فصادفه يتمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي : أروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب : أن لا ! فقال له : رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لا ترويه ولا تعرفه ! ! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . ولقد وعد الرشيد من ينشده إياها جائزة عشرة آلاف درهم . وهي في منتهى الطلب ١ : ٨١ — ٨٢ . وفي شعراء الجاهلية ٤٨٠ — ٤٨٣ عدا الأبيات ١٤ ، ٢٥ — ٢٨ . والأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١١ في الأغاني ١١ : ١٢٩ : والأبيات ٢ ، ١ ، ٨ — ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٦ في شواهد المغني ١٨٨ . والبيت الأول في الجحفي ٥٤ والخزانة ١ : ١٩٥ . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ في الشعراء ١٣٤ — ١٣٥ . والأبيات ٨ — ١٥ ، ١٣ في حماسه البحري ٨٣ . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٠ في صفه جزيرة العرب ١٧١ . و ٩ ، ١٣ ، ١٠ فيه ٢٣١ . والبيت ٦ في التنبيه ٢٩ وسمط اللاكي ١٧٤ ، ٣٦٨ . والأبيات ٣ ، ٤ ، ١٩ — ٢١ فيه ١١٤ . والبيت ٨ في الاشتقاق ١٤٩ . والبيت ١٦ في النقائض ٦٢٨ . والبيت ١٩ في الأمالي ١ : ٢٥ والكنز اللغوي ١٦٥ . والبيت ٢١ في نقائض جرير والأخطل ٧١ . والبيت ٢٤ في ديوان المعاني ١ : ٢٥٤ . والبيت ٣٢ في

- ١ نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
 ٢ مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَّيَ هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي
 ٣ وَمِنْ الْحَوَادِثِ ، لَا أَبَا لِكَ ، أَنِّي ضَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
 ٤ لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ
 ٥ وَتَقْدِ عِلِمْتُ سِوَى الَّذِي تَبَيَّنَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَعْوَادِ
 ٦ إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
 ٧ لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي ، طَارِفِي وَتِلَادِي

لمجاز القرآن ٧٢ . وفي المغرب للجوابي بتحقيق أحمد محمد شاكر ص ١٧٨ بيت يشبه أن يكون من هذه القصيدة ، وهو في اللسان ١٢ : ٣٢٩ — ٣٣٠ ونسبه كلاهما للأسود بن يعفر ، فلعلة ثابت في رواية أخرى ، وهو :

وَلَقَدْ أَرْجَلُ لِقَتِي بَعْشِيَّةَ لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَاكِ المُرْتَادِ

وانظر الشرح ٤٤٥ — ٤٥٧ .

- (١) الخلي . الخالي من الهموم . محضر : حاضر . الوساد : الوسادة ، أي الخدة .
 (٢) شفي : من الشفوف ، وهو نحول الجسم من الهم والوجد . (٣) الأسداد : جمع سد ، بضم السين وفتحها ، وهو الحاجز بين الشيئين . يريد أنه سدت عليه الأرض للضعف والكبر ، ولأنه كان أعشى ثم عمي . (٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وما انخفض . مراد : قبيلة باليمن ، وهو مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (٥) ذو الأعواد : يريد الموت ، وعنى بالأعواد ما يحمل عليه الميت . وذلك أن البوادي لا جناز لهم ، فهم يضمون عوداً إلى عود ويحملون الميت عليها ، كما في اللسان . وفي الأغاني عن ابن حبيب أن ذا الأعواد هو ربيعة بن مخاشن ، الذي يقال أنه « ذوالحلم » ، قال : « وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتكلم ، وفيه يقول الأسود بن يعفر » وذكر البيت . ونحو هذين القولين في شرح الأنباري . (٦) الحتوف : جمع حتف ، وهو الموت . يوفي : يعلو . المخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . سوادى : شخصي . (٧) الرهينة : الرهن . الطارف : ما استحدث من المال . يريد أن المنية لا تقبل منه فدية ، إنما تطلب نفسه ، ثم فسر الرهينة ما هي ، فقال « طارفي وتلادي » .

- ٨ مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ آلِ مُحْرِقٍ
 ٩ أَهْلُ الْخَوَرْتَقِ وَالسَّديرِ وَبَارِقِ
 ١٠ أَرْضًا تَخَيَّرَهَا لِدارِ أَبِيهِمْ
 ١١ جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ
 ١٢ وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِالنَّعْمِ عَيْشَةً
 ١٣ نَزَلُوا بِأَنْقِرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ
 ١٤ [أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فِطَالَ بِنَاؤُهُمْ
 ١٥ فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ
 ١٦ فِي آلِ غَرْفٍ لَوْ بَغَيْتَ لِي الْإِسَى
 ١٧ مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فُرِّقُوا
- تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
 وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرْفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
 كَعْبُ بْنُ مَامةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
 فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
 فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
 مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
 وَتَتَمَعُّوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
 يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ
 لَوَجَدْتَ فِيهِمْ أُسُوءَ الْعُدَادِ
 قَتَلًا وَنَفْيًا بَعْدَ حُسْنِ تَأْدِي

(٨) محرق : لقب به بعض ملوك العرب . إِيَاد : قبيلة . (٩) الخورتق : قصر بالحيرة . السدير : قصر أو نهر بالحيرة . بارق : ماء بالعراق . سندان : نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة . (١٠) كعب بن مامة : هو الإيادي ، أحد أجواد العرب في الجاهلية . ابن أم دؤاد : نقل الأنباري عن أحمد بن عبيد أنه يعني به أبا دؤاد الإيادي ، وهو الشاعر المعروف . (١٢) غنوا : أقاموا ، يقال « غنينا بكذا وكذا » . (١٣) أنقرة ، بكسر القاف وبضمها : بلد بالحيرة بالقرب من الشام ، وهي غير أنقرة التي في بلاد الروم . الأطواد : الجبال . (١٤) هذا البيت زيادة من منتهى الطلب . (١٦) غَرْف : لقب مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر بن زيد مناة بن تميم . وهذا اللقب لم نجد في شيء من المراجع إلا في هذا الموضع وفي النقائض ٦٢٨ وذكر هذا البيت . الأسى : الأمثال ، واحدها أسوة ، والهمزة تضم وتكسر فيهما . (١٧) التأدي : تفاعل من الأداة ، يقال « تأديت للأمر » أخذت له أدواته ، والمراد : بعد قوة . كان المنذر بن ماء السماء خطب امرأة تدعى أم كهف من بني زيد بن مالك بن حنظلة ، فأبوا أن يزوجوه بإيادها ، فغزاهم وأجلاهم من بلادهم وقتلهم .

- ١٨ فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعِزِّهِمْ وَيَزِيدُ رَافِدُهُمْ عَلَى الرَّفَادِ
 ١٩ إِمَّا تَرَيَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضِي مَا نِيلَ مِنْ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
 ٢٠ وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَادَاتِي وَلَانَ قِيَادِي
 ٢١ فَلَقَدْ أَرْوَحُ عَلَى التِّجَارِ مُرَجَّلًا مَذَلًا بِمَالِي كَيْنًا أَجْيَادِي
 ٢٢ وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ لَذَاذَةٌ بِسَلَافَةٍ مُزِجَتْ بِمَاءِ غَوَادِي
 ٢٣ مِنْ خَمْرٍ ذِي نَطْفٍ أَغْنَى مَنْطَقَ وَافَىٰ بِهَا لِدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ
 ٢٤ يَسْعَىٰ بِهَا ذُو ثَوْمَتَيْنِ مُشَمَّرٌ قَنَأَتْ أَنْامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ
 ٢٥ وَالْبَيْضُ تَمَشِّي كَالْبُدُورِ وَكَالْثَمِي وَنَوَاعِمٌ يَمْشِينَ بِالْأَرْفَادِ

(١٨) فتخيروا : قال الأنباري : أي تخيروها قبل أن يصابوا . (١٩) غاضي : نقصني . أجلاده : خلقه وشخصه . (٢١) التجار ، بكسر التاء وتخفيف الجيم : جمع تاجر ، كالتجار ، بالضم والتشديد ، والمراد هنا بائعو الخمر . مرجلا : أي مرجل الشعر ، والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . مذلا : أصل المذل القلق ، أي يقلق بماله حتى ينفقه . الأجياد : جمع جيد ، بكسر الجيم ، وهو العنق ، وإنما أتى به مجموعا لإرادة لجيده وما حوله ، ولين الجيد كناية عن الشباب ، وفي اللسان أنه أراد ميل عنقه من السكر . (٢٢) السلافة : خالص الشراب وأوله . الغوادي : السحاب ينشأ غدوة . (٢٣) النطف : جمع نطفة ، بفتحيتين فيهما ، وهي القرط . الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيمه . منطق : غلام عليه نطق . الاسجاد ، بكسر الهمزة . السجود : يقال « سجد » و « أسجد » ، قال الأصمعي : « دراهم الاسجاد : دراهم الأكاسرة ، كانت عليها صور يكفرون لها ويسجدون » . والأسجاد بفتح الهمزة : النصاري ، أي أسجدتهم جزيتهم ، أي أذلّتهم ، قاله الأنباري . نقول : كأنه جمع « ساجد » ونظيره « صاحب وأصحاب » و « شاهد وأشهد » ، ولم تذكر المعاجم هذا الجمع . (٢٤) التومتان : اللؤلؤتان . قنأت : اشتدت حررتها حتى ضربت إلى السواد . الفرصاد : التوت . يريد أن ما في يديه من شدة الحرارة لمعالجة الخمر يشبه حرارة الفرصاد . (٢٥) الدمي : جمع دمية ، وهي الصورة المنقشة من الرخام . الأرفاد : جمع رقد ، بفتح الراء وكسرها ، وهو القدح الضخم . ورفع « البيض » و « نواعم » على الاستئناف ، وخفضهما عطف على « سلافة » في البيت ٢٢ .

- ٢٦ وَالْبَيْضُ يَرْمِيَنَّ الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا أَذْحِيُّ يَيْنٍ صَرِيْعَةٍ وَجَمَادٍ
 ٢٧ يَنْطِقَنَّ مَعْرُوفًا وَهَنَّ نَوَاعِمٍ بَيْضُ الْوُجُوهِ رَقِيْقَةً الْأَكْبَادِ
 ٢٨ يَنْطِقَنَّ مَخْفُوضَ الْحَدِيثِ تَهَا مُسَا فَبَلَّغَنَّ مَا حَاوَلَنَّ غَيْرَ تَنَادِي
 ٢٩ وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَادِرٍ أَخَوِي الْمَذَانِبِ مُؤْتَقِ الرُّوَادِ
 ٣٠ جَادَتْ سَوَارِيهِ وَآزَرَ نَبْتُهُ نَفَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ وَالزُّبَادِ
 ٣١ بِالْجَوِّ فَالْأَمْرَاتِ حَوْلَ مُغَامِرٍ فَبِضَارِجٍ فَقَصِيْمَةٍ الطَّرَادِ
 ٣٢ بِمُشْمَرٍ عَتَدَ جَهِيْزٍ شَدَّهُ قَيْدَ الْأَوَابِدِ وَالرَّهَانَ جَوَادِ

(٢٦) الأذحي : الموضع تدحوه النعامة برجلها لتبيض فيه . أراد : كأنها بيض أذحي .
 « بين » بالخفض ، مضاف إلى « أذحي » . الصرعية : القطعة من الرمل . الجماد : ما غلظ من
 الأرض وارتفع ، لم يبلغ أن يكون جبلا . (٢٧) نواعم : جمع ناعمة ، وهي المترفة
 الحسنة العيش والغذاء . (٢٨) يريد أنهم يبلغن من الرجال ما أردن بأيسر سعيهن ،
 من غير أن يشققن على أنفسهن . (٢٩) العازب : البعيد ، أراد مكانا . المتناذر : الذي
 يقتاذره الناس لحوفه . المذانب : جمع مذنب ، بكسر الميم وفتح النون ، وهو المسيل الصغير من
 الحرة إلى الوادي . الأخوى : الذي اشتدت خضرته حتى ضرب إلى السواد ، وأراد به التبت
 حول المذانب . المؤتق : المعجب . الرواد : جمع رائد ، وهو الذي يدور في البلاد يطلب المرعى .
 (٣٠) السواري : جمع سارية ، وهي السحابة تمطر ليلا . آزر : عاون ، أو ساوى ولحق
 به . النفا ، بضم ففتح وآخره همزة : القطع من النبات المتفرقة ههنا وههنا ، الواحدة « نفأة »
 بضم النون مع سكون الفاء وفتحها . الصفراء والزباد : ضربان من العشب . (٣١) الجو
 وما بعدها : كلها مواضع كان فيها السكلا الذي قصدوه . الطراد : الصائدون .
 (٣٢) المشمر : الفرس الطويل القوائم ، وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . العتد : الذي
 عنده عدة للجري . جهيز شده . سريع عدوه . الأوابد : الوحش ، وقيد الأوابد : كأن الأوابد
 إذا طلبها في قيده ، لاقتداره عليها . الجواد : الكثير العدو .

- ٣٣ يَشْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِحُضْرِهِ بِشَرِيحِ بَيْنِ الشَّدِّ وَالْإِيرَادِ
- ٣٤ وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ أَجْدٍ مُهَاجِرَةٍ السَّقَابِ جَمَادِ
- ٣٥ عَيْرَانَةٍ سَدَّ الرَّيِّعُ خَصَاصَهَا مَا يَسْتَبِينُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ
- ٣٦ [فَإِذَا وَذَلِكَ لَامَاهَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعْقِبُ صَاحِلًا بِفَسَادِ]

(٣٣) الوجد بفتحين : الثور أو الحمار الذي ليس مثله شيء من حسنه ، قد فاق قرناه ، أي فهذا الفرس من شدة عدوه يلحق أشد الوحش عدوا ، فكأنه لما صاده هو شواء . المدل : المفتخر المباهي . بحضره : بعدوه . الشريح : الخليط . اليراد : أشد الشد ، يعني العدو ، وهذا المعنى ليس في المعاجم . يريد أنه يعدو عدواً وسطاً . و « بين » بالجر على الإضافة ، وبالنصب على الظرفية وتقدير « ما » أو نحوها قبلها ، ونظيره تخريج قوله تعالى في الأنعام ٩٤ : (لقد تقطع بينكم) على قراءة نافع وحفص والكسائي نصبا ، وانظر في ذلك العكبري ١ : ١٤٧ واللسان ١٦ : ٢٠٩ والبحر لأبي حيان ٤ : ١٨٢ — ١٨٣ . (٣٤) تلوت : تبعت . الجسرة : الناقة الشديدة التي تجسر على السير . الأجد ، بضمين : الموثقة الخلق . السقاب : جمع سقب ، بفتح فسكون ، وهو ولد الناقة ساعة تلقيه إذا كان ذكراً . والمهاجرة : من الهجر وهو الترك ، والمراد أنها عاقر لا تلقح ، فهو أصلب لها . الجماد : القوية الوثيقة ، وهو مما ليس في المعاجم ، وإنما فيها أن الناقة الجماد التي لا لبن لها ، أو التي لبنها قليل . (٣٥) العيرانة : التي تشبه العير في صلابتها . الخصاص ، بفتح الخاء وتخفيف الصاد : الفرج بين الأشياء ، أي أسمنها الربيع بعد الهزال فامتلات سمنا . المقييل : موضع القيلولة . القراد : دويبة تلزق بالابل وغيرها . أراد أنها قد سمنت واملاست فلا يثبت عليها قراد . (٣٦) وذلك : أي ذلك ، إشارة إلى ما اقتضه من قبل ، والواو زائدة ، كزيادتها في قولك « ربنا ولك الحمد » . لاماه : لا بقاء ، وهي بالهاء لا التاء . وهذا البيت زيادة من منتهى الطلب والمرزوقي ونسخي المتحف البريطاني وفرنسا ، وهو مثبت أيضاً في اللسان ١٧ : ٤٣٩ .

وقال المرقش الأكبر *

ترجمته: : هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . و « المرقش » لقب له ، لقب به لقوله في ٥٤ : ٢ * كما رُقش في ظهر الأديم قلم * وهو عم المرقش الأصغر الآتي برقم ٥٥ والأصغر عم طرفة بن العبد . والمرقشان كلاهما من متيمي العرب وعشاقهم وفرسانهم ، وكان لهما جميعاً موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب ، وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر ، وكان عوف وعمرو ابنا مالك بن ضبيعة عمّا المرقش الأكبر من فرسان بكر ، وعمرو بن مالك هو الذي أسر مهلهلا في بعض الغارات بين بكر وتغلب . وقد اختلف في اسم المرقش الأكبر والراجح ما أثبتنا . ومن عجيب الخطأ زعم الجوهرى وتبعه صاحب اللسان (مادة رُقش) أن الأكبر « من بني سدوس » ! فانه لا خلاف في أن المرقشين من بني قيس بن ثعلبة ، وأما الذي من بني سدوس فهو « خزرج بن لؤذان » أحد بني عوف بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، ولقبه « المرقم » بفتح القاف وبالميم في آخره ، له ترجمة في المؤلف ١٠٢ وشعر في حماسة البيهقي ١٦٣ .

جزء القصيدة: كان المرقش قد خطب إلى عمه عوف بن مالك ابنته أسماء ، فأبأها عليه وقال له : لن أزوجهك حتى ترأس وتأتي الملوك ، وكان يعدّه فيها المواعيد . وخرج مرقش فأتى ملكاً من ملوك اليمن فامتدحه ، فأنزله وأكرمه وحباه . ثم إن عمه أجذب فاضطر أن يزوجه من رجل من مراد حملها معه إلى بلاده . فلما أقبل مرقش من اليمن كتم عنه أهلها الخبر ، وصنعوا قبراً زعموا له أنها دفنت فيه . فبينما مرقش يمر على صبية يلعبون إذ يفهم من حديثهم أمر أسماء ، فيرحل في طلبها ومعه مولاة له وزوجها من « غفلة » كان راعياً له — وهو الذي يسميه مرقش « الغفلي » — وكان المرقش قد ضني ، فسئمه الرجل وحدثت عليه المرأة ، ثم أطاعت زوجها وتركاه في كهف من أرض مراد ، فلما شعر مرقش منهما بالعزم على التخلي عنه تعمد غفلتهما وكتب هذه الأبيات على رحل الغفلي ، وفي البيت الثالث منها يحرض أخويه أنساً وحرمة أن يقتلا الغفلي . فلما عاد الغفلي وامرأته أذاعا أن مرقشاً قد مات . ثم إن حرمة نظرت إلى رحل الغفلي فقرأت الأبيات ، فدعاهما وخوفتهما وأمرهما بأن يصدقاها ففعلا ، وعرف أن مرقشاً ما يزال في حال تدعو إلى النجدة . فوثب حرمة على الغفلي وامرأته فقتلتهما ، ثم رحل في طلب أخيه . أما المرقش فانه كان قد احتال حيلة طريفة أوصل بها خبره إلى أسماء ، فأرسلت زوجها غريمه فأتى إليه واحتمله إلى منزله وهو بآخر رمق ، ثم يدركه الموت في دار حبيبته ، ودفن في أرض مراد . وعند ما يقارب حرمة دار أسماء يعلم أن أخاه مرقشاً قد مات ، فيعود أدراجه حزينا . وانظر تفصيل القصة في الشعراء ١٠٣ — ١٠٤ وشرح الأنباري ٤٥٩ — ٤٦٠ والأغاني ٥ : ١٧٩ — ١٨٣ .

- ١ يَا صَاحِبِي تَلَوَّمَا لَا تَعْجَلَا إِنَّ الرَّحِيلَ رَهِينُ أَنْ لَا تَعْذَلَا
 ٢ فَلَمَلَّ بُطْأَكُمَا يُفْرِطُ سَيْئَمًا أَوْ يَسْبِقُ الْإِسْرَاعُ سَيْبًا مُقْبَلَا
 ٣ يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنْ أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرَمَلَا
 ٤ لِلَّهِ دَرُكُمَا وَدَرُّ أَيْيَكُمَا إِنْ أَفْلَتَ الْغُفْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَا
 ٥ مَنْ مُبْلَغُ الْأَفْوَامِ أَنْ مَرْقِشًا أَمْسَى عَلَى الْأَصْحَابِ عَيْنًا مُثْقَلَا
 ٦ ذَهَبَ السِّبَاعُ بِأَنْفِهِ قَتَرَ كَنَّهُ أَعْنَى عَلَيْهِ بِالْجِبَالِ وَجَيْئَلَا
 ٧ وَكَأَنَّمَا تَرَدُّ السِّبَاعُ بِشِلْوِهِ ، إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مِنْهَلَا

تخرجهما: هي في الأغاني ٥ : ١٨١ عدا البيت ٦ وكذلك في شعراء الجاهلية ٢٨٣ —
 ٢٨٤ . والأبيات ١ — ٤ في سمط اللآلي ٢٨ . والأبيات ٣ — ٧ في الشعراء ١٠٣ — ١٠٤ .
 وانظر الشرح ٤٥٧ — ٤٦٠ .

(١) التلوم : التلبث والانتظار . (٢) يفرط : يقدم ويعجل . السيب : العطاء ،
 وأراد الخير . يقول : لن تقدم العجلة خيراً ، ولا تمنع شراً ، فقد يكون مع البطء الشر ، وقد
 يكون مع العجلة فوت الخير . (٣) انظر للشطر الأول ٣٠ : ٣ . أنس بن سعد وحرملة
 أخوا المرقش ، ورخم « حرملة » لغير النداء . (٤) الغُفْلِيُّ : عسيقه الذي كان يرعى
 معه ، وهو الأجير . (٦) الأعنى : الكثير الشعر ، وعنى به الضبعان ، بكسر الضاد
 وسكون الباء ، وهو ذكر الضباع . الجيئل : أنثى الضباع . (٧) شلوه : بقايا لحمه
 وعظامه . المنهل : الماء المورود . جعل تكالب السباع على أشلائه شبيهاً بمروردها الموراد .

وقد كان مُرَقِّشٌ وهو في ذلك الكهف قال*

- ١ سَرَى لَيْلًا خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
- ٢ فَبِتُّ أُدِيرُ أُمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ
- ٣ عَلَى أَنْ قَدْ سَمَا طَرَفِي لِنَارٍ يُشَبُّ لَهَا بِذِي الْأَرْضَى وَقُودُ
- ٤ حَوَالَيْهَا مَهَا جُمُ التَّرَاقِي وَأَرَامٌ وَغَزَلَانٌ رُقُودُ
- ٥ نَوَاعِمُ لَا تُعَالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا تُرَاحُ وَلَا تَرُودُ
- ٦ يَرْخُنَ مَعًا بِطَاءَ الْمَشْيِ بُدَا عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ

* جزالة القصيدة: وهذه القصيدة أيضاً من آخر شعر المرقش، قالها في الكهف الذي تركه فيه الغفلي، كما نس عليه الأنباري، ويفهم من الأغاني ٥ : ١٨٢ أنه قالها عند حبيبته أسماء قبل أن يموت. وقد بدأها بحديث الطيف، ثم وصف نار قوم الحبيبة واجتماع أترابها الغواني حولها، وراح يشب بهن. وأشار في البيت ٧ إلى رحلة أسماء إلى أرض مراد. وفي البيت ٨ إلى وفائه لها وثباته على العهد. ثم استعاد فيما بعد ذكريات شبابه.

تخرجهما: هي في الأغاني ٥ : ١٨٢. والأبيات ١، ٢، ١٢، ٥، ٦، ٧ في شعراء الجاهلية ٢٨٥. والبيت ٩ في شواهد العيني ٤ : ٧٢. وانظر الشرح ٤٦٠ — ٤٦٢.

(٣) سما : ارتفع. يشب : يرفع الحطب حواليتها، وهو الوقود. الأرضى، بسكون الراء : شجر ينبت في الرمل، وذو الأرضى : موضع ينبت فيه. (٤) المها : بقر الوحش. جم التراقي : لا لحجم لمظامها قد غمرها اللحم، والتراقي : جمع ترقوة، وهي مقدم الحلق في أعلى في الصدر. الأرام : الظباء البيض، واحدها رأم. وعنى بالمها والأرام والغزلان النسوة اللواتي ينعت. (٦) معا : أي مجتمعات. البد : جمع بداء، بفتح الباء وتشديد الدال، وهي الكثيرة لحم الفخذين حتى تصطك. المجاسد : جمع مجسد، بكسر الميم وضمها مع سكون الجيم وفتح السين، وهو الثوب المشبع صبغاً بالجساد، وهو الزعفران، أو هو الثوب الذي يلي الجسد.

- ٧ سَكَنَ بِلْدَةً وَسَكَنَتْ أُخْرَى وَقُطِعَتِ الْمَوَاقِيقُ وَالْعُهُودُ
 ٨ فَمَا بَالِي أُنْفِي وَيُخَافُ عَهْدِي وَمَا بَالِي أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ
 ٩ وَرُبَّ أَسِيلَةٍ أَخْلَدَيْنِ بِكْرِ وَذُو أَشْرٍ شَتَيْتُ النَّبْتَ عَذْبُ
 ١٠ نَقِيُّ اللَّوْنِ بَرَّاقُ بَرُودُ وَزَارَتْهَا النَّجَائِبُ وَالْقَصِيدُ
 ١١ لَهَوْتُ بِهَا زَمَانًا مِنْ شَبَابِي أَنَا نَسُ كَلَمًا أَخْلَقْتُ وَصَلًا
 ١٢ عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلُ جَدِيدُ

٤٧

وقال المرقش أيضًا *

- ١ أَمِنْ آلِ أَسْمَاءِ الظُّلُولِ الدَّوَارِسُ يُخَطِّطُ فِيهَا الطَّيْرُ، قَفَرَتْ بِسَابِسُ

(٧) يعني العهود التي كانت بينه وبين عمه عوف . (١٠) الأشهر ، بضمين وبضم
 ففتح : تحز في الأسنان يكون في الأحداث . شتيت النبات : أي ثغرها متفرق الثنايا . برود :
 نقل الأنباري عن أحمد بن عبيد أنه من البرد ، أي ذو برد . وهذا المعنى ليس في المعجم .
 (١٢) أخلقت : أبلت . عناني : أهمني وألعبني .

جواز الصيد : وقف على طول أسماء الدوارس يعني وحشة المكان . ثم وصف رحلته على
 العيس في الدوية الغبراء في الليل الموحش ينبع في جنباته البوم . ثم يصف ناقته وما تلقى من جهد
 السير ، وينعت قدر الطعام وقيها وسهولة خلقه وظرفه . ويتحدث عن النار في الفلاة ، وعن
 الذئب الذي يعرفه مستضيفاً ، فيكرمه كما يكرم الضيف ، وذلك في نعت جميل . ويصف أعلام الفلاة ،
 ثم يعود إلى الناقة وسياسته إياها في السير ، ويتحدث عن السوط الذي يزجرها به .

تمت : انتهى الطلب ١ : ٣٠٨ - ٣٠٩ عدا البيت ١٢ ، ١٣ ونص على أنها مفصلة .
 وكلها في شعراء الجاهلية ٢٨٩ - ٢٩١ . والبيت ١ في الأغاني ٥ : ١٨٣ . والآيات ٦ ،
 ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في الشعراء ١٠٤ . وانظر الشرح ٤٦٢ - ٤٦٧ .
 (١) الطلول : ما شخص من آثار الدار ، والرسوم : ما انخفض منها . يخطط الطير :
 رعى . البسابس : الفقر الحالية ، كالسبابس .

- ٢ ذَكَرْتُ بِهَا أَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ وَلِيَهَا
 ٣ وَمَنْزِلِ ضَنْكِ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ
 ٤ لَتُبْصِرَ عَيْنِي، إِنْ رَأَتْني، مَكَانَهَا
 ٥ وَجِيفٌ وَإِسْأَسٌ وَنَقْرٌ وَهَزَّةٌ
 ٦ وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا
 ٧ قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا
 ٨ تَرَكْتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا
 ٩ وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنَ الْبُومِ حَوْلِنَا
 قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسَتْني الْحَوَابِسُ
 كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ
 وَفِي النَّفْسِ، إِنْ خُلِيَ الطَّرِيقُ، الْكَوَادِسُ
 إِلَى أَنْ تَكِلَ الْعَيْسُ وَالْمَرْءُ حَادِسُ
 تَهَالِكُ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْءُ نَاعِسُ
 بَعِيهَا مَةً تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
 وَمَوْقَدَ نَارٍ لَمْ تَرْمُهُ الْقَوَابِسُ
 كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ النَّوَاقِسُ

(٢) وَلِيَهَا: حيث تولت وذهبت، أو هو: ناحيتها وما يليها من الأرض.

(٣) الضنك: الضيق والشدة. يقول: قد أنست بهذا المنزل لما نزلت به، من شدة ما بي من الروع، وإن كان ضيقاً ليس بموضع نزول.

(٤) «مكانها» مفعول «تبصر». يريد أنه نزل المنزل الضنك لتبصر عينه مكانها، إن رأتها محبوبته، أو لأن تراه. الكوادر: ما يتطير

منه، مثل الغال والعطاس، واحدها كادس. وهو مبتدأ مؤخر، خبره «وفي النفس». خلي،

بضم الحاء وتشديد اللام المفتوحة وآخره ألف: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، وأصله «خلي»

بكسر اللام المشددة وفتح الياء، ولم ينص في المعاجم ولا في غيرها على هذا التصريف، ولكن جاء

نظيره فيما يأتي في البيت ١٣ من القصيدة ٩١ «سُدَى» بضم السين وفتح الدال المشددة، ونقل

مصحح الشرح هناك ص ٦٢٧ حاشية عن نسخة المتحف البريطاني نصها «سُدَى لغة طيء».

(٥) الوجيف: سير فيه سرعة. والابساس: دون الوجيف. والنقر والهزة: فوق الوجيف.

حادس: من الحدس، وهو الظن. يريد أنه يسير على غير هدى. (٦) الدوية: الفقر.

تهالك: تسرع السير. وأراد بالورد ههنا الابل. (٧) أي قطعت ما لا يعرف من هذه

الدوية حتى صرت إلى ما يعرف. العيهامة: القوية الجريئة، أراد ناقته. الدامس: الشديد السواد.

(٨) أي: قطعها وقد بقي من الليل بقية. موقد النار: مكان إيقادها. لم ترمه القوابس:

لم يكن فيه أحد يقتبس ناراً لأنه كان وحده. والقابس: طالب النار، فاعل من «قبس» وجمعه

على «قوابس» نادر جداً. (٩) الترقاء: الصياح. النواقس: جمع ناقوس، كالنواقيس.

- ١٠ فيُصْبِحُ مُلْقَى رَحْلِهَا حَيْثُ عَرَّسَتْ
 ١١ وَتُصْبِحُ كَالدَّودَاةِ نَاطَ زِمَامَهَا
 ١٢ [وَقَدِرَ تَرَى شُمَطَ الرِّجَالِ عِيَالَهَا
 ١٣] ضُحُوكُ إِذَا مَا الصَّحْبُ لَمْ يَحْتَوُوا لَهُ
 ١٤ وَلَمَّا أَضَانَا النَّارَ عِنْدَ شِوَائِنَا
 ١٥ نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُزَّةً مِنْ شِوَائِنَا
 ١٦ فَآضَ بِهَا جَذْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
 ١٧ وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
 ١٨ إِذَا عِلْمٌ خَلَفَتْهُ يُهْتَدَى بِهِ
- من الأرض قد دبَّت عليه الروامسُ
 إلى شعبٍ فيها الجوّاري العوانسُ
 لها قِيمٌ سهْلُ الخليفة أنسُ
 ولا هو مضبابٌ على الزادِ عابسُ
 عرانا عليها أطلسُ اللونِ بائسُ
 حياءٌ، وما فُحْشِي على مَنْ أَجَالِسُ
 كما آبَ بالنَّهْبِ الكميُّ المحالسُ
 رؤوسُ جبالٍ في خليجٍ تغامسُ
 بدا علمٌ في الآلِ أغبرُ طامسُ

(١٠) ملقى رحلها : مكان إلقاء رحلها . الروامس : الرياح التي تدفن الآثار .
 (١١) الدوداة : الأرجوحة . ناط زمامها : علقه . العوانس : جمع عانس ، وهي الجارية أتى عليها وقت التزويج ولم تتزوج ، ويطلق على الرجل أيضا . (١٢) شمط الرجال : جمع أشمط ، وهو ما خالط سواد رأسه الشيب . عيالها : أي تعولهم ، كأنهم عيال لها . القيم : الغائم بشأنها . الأنس : من قولهم « جارية آنسة » إذا كانت طيبة النفس . واستعماله في المذكر صحيح قياسي ، ولكن لم تنس عليه المعاجم . (١٣) الاجتواء : الكره . مضباب : من قولهم « ضب على الشيء » احتواه . أراد أنه لا يمنع أصحابه الزاد . وهذا البيت والذي قبله زدهما عن نسختي المتحف البريطاني والمرزوقي . (١٤) عرانا : أتاانا طالبا معروفنا . أطلس اللون : عنى به الذئب . والطلسة : لون الحرقرة الوسخة ، أراد أنه أغبر إلى سواد . (١٥) الحزة ، بضم الحاء : القطعة . (١٦) آض : رجع . الجذلان : الفرح النشيط . النهب : الغنيمة . الكمي : الشجاع الذي يكمي شجاعته ، أي يسترها لوقت الحاجة . المحالس ، بالحاء المهملة : الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب . (١٧) أعرض : بدا وظهر . الأعلام : الجبال . الخليج ههنا من السراب ، شبهه بالماء . تغامس ، أي تنغمس . يريد أن الجبال في السراب كأنها تطفو تارة وتغرق أخرى . (١٨) الآل : السراب . طامس : دارس محو .

١٩. تَعَالَتْهَا وَلَيْسَ طَبِي بَدَرَهَا وَكَيْفَ التَّماسُ الدَّرِّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ
 ٢٠. بِأَسْمَرَ عَارٍ صَدْرُهُ مِنْ جِلَازِهِ وَسَائِرُهُ مِنْ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ

٤٨

وقال المرقش الأكبر أيضاً*

١. لِمَنِ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَائِيَا سَفِينِ
 ٢. جَاعِلَاتٍ بَطْنِ الضُّبَاعِ شِمَالاً وَبِرَاقِ النِّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ
 ٣. رَافِعَاتٍ رَقْمًا تَهَالُ لَهُ الْعَيْنُ عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ

(١٩) تعالَتْهَا: أخذت علالتها ، يريد سيرها مرة بعد مرة ، أي ساعة يرفق بها وساعة يجهدا ، أخذها من العلل ، وهو الشرب الثاني . طبي : طلي وإرادتي . درها : لبنها .
 (٢٠) يعني بالأسمر سوطا ، أي تعالَتْهَا بالسوط . الجلاز : هو الجلاز ، أي القتل . العلاقة : علاقة السوط ، وهي سيره الذي يعلق به . نائس : متدل ، من « ناس ينوس » .

* جوالقصيد: وصف ظعن النساء ومسالكها في البادية ، وذكر أنهن يمضين قدماً لا يبالين بمن خلفن . ثم خاطب المنذر وأبدى له أنه لا يكثر بظلمه إياه وطرده ، وتمدح نفسه بالعفة ، وعدم الاستسلام ، والولوع بالرحلة ، ونعت في آخر ذلك سيفه .

تخریجاً: شعراء الجاهلية ٢٩١ . والبيتان ٦ ، ٧ في الشعراء منسوبين للمرقش الأصغر . وانظر الشرح ٤٦٧ — ٤٧٠ .

(١) الظعن : الابل بهوادجها فيها النساء ، واحدها ظعينة . طافيات : عاليات ، كأنها تطفو على الماء . الدوم : شجر الدوم . الخلايا : جمع خلية ، وهي السفينة العظيمة . سفین : جمع سفينة . (٢) بطن الضباع : واد . البراق ، بكسر الباء : جمع برقة ، بضمها ، وهو طين وحصى ، أو حصى ورمل يجتمع . والنعاف : جمع نعف ، وهو ما ارتفع من مسيل الوادي وانحدر عن الجبل . (٣) الرقم : ضرب من ثياب الين تشد بها الرجال وتجعل على الهودج . تهال له العين : أي تفزع من حسنه . البازل من الابل : الداخل في التاسعة من عمره . المستكين الدليل النفس . وإنما خص البازل الذكر لأن الذكور أذل من الاناث ، فهم يحملون النساء عليها .

- ٤ أَوْ عَلَاةٌ قَدْ دُرِبَتْ دَرَجَ الْمَشْيَةِ حَرْفٍ مِثْلِ الْمَهَاةِ ذُقُونِ
 ٥ عَامِدَاتٍ لِيَخْلَ سَمْسَمَ مَا يَنْظُرُنَ صَوْتًا لِحَاجَةِ الْمَحْزُونِ
 ٦ أَبْلَغَا الْمُنْذِرَ الْمُنْقِبَ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينِ
 ٧ لَاتَ هَنَا وَلَيْتَنِي طَرَفَ الزُّجِّ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ
 ٨ بِأَمْرِي مَا فَعَلْتَ عَفَّ يَوْوُسٍ صَدَقْتَهُ الْمَنَى لِعَوَاضِ الْحَيْنِ
 ٩ غَيْرِ مُسْتَسْلِمٍ إِذَا اعْتَصَرَ الْعَا جِزُ بِالسَّكْتِ فِي ظِلَالِ الْهُونِ
 ١٠ يُعْمَلُ الْبَازِلُ الْمَجْدَّةَ بِالرَّحْلِ تَشْكِي النَّجَادِ بَعْدَ الْحَزُونِ
 ١١ بَقِيَ نَاحِفٍ وَأَمْرٍ أَحَدٍ وَحُسَامٍ كَالْمِلْحِ طَوْنِغِ الْيَمِينِ

(٤) العلاة : الناقة الصلبة ، وأصلها سندان الحداد ، شبهت به لصلابتها . درج المشية : أي عملت المشي طبقة بعد طبقة . الحرف : الناقة الضامر . المهاة : بقرة الوحش ، شبهت بها لسرعتها . الذقون : التي رفعت رأسها في الخطام والزمام . وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . (٥) العامدات : القاصدات . الخل : الطريق في الرمل . سمس : موضع . ينظرون : ينتظرون . (٧) لات هنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . طرف الزج : أي في طرف الزج ، والزج : موضع . ذات القرون : القرون الضفائر ، ووصف الشام بذلك لما أنها كانت في حكم الروم ، وهم يصفرون شعورهم . (٨) أي : فعلت هذا بأمرى عَفَّ ، إذ أُلْجِئْتُ للهَرَبِ . صدقته المنى : نال ما تمنى . لعوض الحين : أبد الدهر . (٩) اعتصر : التجأ . السكت : السكوت . الهون : الهوان . (١٠) البازل يوصف به الجمل والناقة . المجدة : الجادة في سيرها . بالرحل : أي تجدد وعليها راكب فوق الرحل . النجاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض . الحزون : جمع حزن ، وهو ما غلظ من الأرض . (١١) الناحف : النحيف . والعرب تمدح بقله اللحم وتهجو بالسمن . الأخذ : الخفيف .

وقال المرقش الأكبر أيضاً *

- ١ هل تعرف الدار عفا رثمها إلا الأثافي ومبنى الخيم
- ٢ أعرفها داراً لأسماء فالدمع على الخدين سح سجم
- ٣ أمست خلاً بعد سكانها مقفرة ما إن بها من إرم
- ٤ إلا من العين ترعى بها كالفارسيين مشوا في السكم
- ٥ بعد جميع قد أراهم بها لهم قباب وعليهم نعم
- ٦ فهل تسلي حبها بازل ما إن تسلي حبها من أم
- ٧ عرفاء كالفحل جمالية ذات هباب لا تشكى السأم

* جزالة: ذكر آثار دار الحبيبة وبكاه عليها ، ووصف ما سكنها بعد هجرة أصحابها ، من البقر التي شبهها بالفرس يشون في القلانس . ثم نعت ناقته وشبهها بالثور الوحشي ، الذي وصفه ووصف مرعاه في البيتين الأخيرين .

تخرجها: شعراء الجاهلية ٢٩١ — ٢٩٢ . وانظر الشرح ٤٧٠ — ٤٧٣ .

(١) الأثافي: جمع أثفية ، بضم الهمزة وكسر ها وتشديد الياء ، وهي الحجر توضع عليه القدر . الخيم: جمع خيمة ، وهي بيت يبنى من عيدان الشجر ، فإذا كان من صوف أو شعر فهو بيت . وقيل أن الخيمة تطلق على جميع ذلك . (٢) أسماء: هي بنت عمه عوف بن ضبيعة ، وهي التي كان يعشقها . السح: الصب . السجم: بفتح الجيم: السائل . (٣) من إرم: من أحد . وضبطت في الأصل بكسر الهمزة وفتح الراء ، وهذا لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها « أرم » بفتحين وفتح فكسر . (٤) العين: البقر . السكم: القلانس . شبه البقر بالفرس إذا تبخترت في قلانسها . (٥) عليهم نعم: أي تروح عليهم النعم ، وهي الابل . (٦) أم: قرب . أي ما تسلي حبها بأمر يسير هين ، بل بأمر شديد . (٧) العرفاء: المشرفة موضع العرف من الفرس . كالفحل: لعظم خلقها . جمالية: مشبهة بخلقه الجمل . الهباب: النشاط والسرعة في السير كالمحبوب .

- ٨ لم تَقْرَأِ الْقَيْظَ جَنِينًا وَلَا أَصْرُهَا تَحْمِلُ بِهِمَ الْغَنَمَ
 ٩ بَلْ عَزَبَتْ فِي الشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وَسُوِّغَتْ ذَا حُبِّكَ كَالْإِرَمِ
 ١٠ تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مَجْدَافُهَا عَدُو رِبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزُّلْمِ
 ١١ كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمَانٍ وَبَالٍ أَكْرُعٌ تَخْنِيفُ كَلَوْنِ الْحُمِّ
 ١٢ بَاتَ بَغِيبٍ مُعْشِبٍ نَبْتُهُ مُخْتَلِطٌ حُرْبُهُ بِالْيَنَمِ

(٨) لم تقرأ جنينا : لم تحمل به . القَيْظُ : يعني في القَيْظ . لا أصرها : الصرّ شد الأخلاف ، أي ليس لها لبن فأصرها . البهم : جمع بهمة ، وهي الصغيرة من ولد الغنم . يريد : ولا أستعملها في هذا ، لأنها نجيبة معدة للسير . قال المرزوقي : « وكانوا يحملون بهم الغنم على الابل المتذلة في أجناس الأعمال ، وللارواحل حالة أخرى » . (٩) عزبت : تباعدت . في الشول : مع الشول ، وهي الابل التي لا ألبان لها . نوت : سميت . الحبك : الطرائق من تجمع الوبر في السنام . يقول : ساغ لها ذلك السنام ، أي دام لها . كالإِرَم : كالعلم ، وهو الجبل ، والارم هنا بوزن « غنب » . (١٠) مجدافها ، بالذال المهملة : ما تستحث به من سوط ونحوه . ومجداف السفينة ومجدافها ، بالمعجمة والمهملة ، كلتاها فصيحة . شبه السوط بمجداف السفينة . الرباع : عني به هنا الثور . المفرد : الذي أفردته خشية الغنّاس ، فهو لا يألو عدواً . الزلم : قدح الميسر ، شبهه به في اندماج خلقه . (١١) النصع : الثوب الشديد البياض . يمان : يعني . الأكرع : جمع كراع ، وهو مستدق الساق العاري من اللحم . التخنيف ، بالنون : اللون ، هكذا في أكثر النسخ . وعند المرزوقي « تخيف » بالياء بدل النون ، ونس أحمد بن عبيد على أن النون تصحيف ، ولم نجد بالنون في المعاجم . الحمم : الفحم . يريد أن قوائم الثور منقطة بسواد ، تخالف لون جسده ولون وجهه . (١٢) بغيب ، الغيب : ما غاب من الأرض ، أي اطمأن . يريد أن الثور اعتمد الغيب ليستتر فيه . والغيب بالباء رواية أبي عكرمة . وذهب أحمد بن عبيد إلى أن الباء تصحيف ، وأنها « بغيث » وأن الغيث المسكان الذي غيث . أي أصابه الغيث . الحرب والينم : بقلتان تنبتان بالسهل .

وقال أيضا مرقش الأكبر*

- ١ أَلَا بَانَ جِرَانِي وَلَسْتُ بِعَائِفٍ
 ٢ فِي الْحَيِّ أَبْكَارُ سَبَيْنَ فُؤَادِهِ
 ٣ دِقَاقُ الْخُصُورِ لَمْ تُعَفَّرْ قُرُونُهَا
 ٤ نَوَاعِمُ أَبْكَارِ سَرَائِرُ بُدْنِ
 ٥ يُهْدِنِي فِي الْأَذَانِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
 ٦ إِذَا ظَعَنَ الْحَيُّ الْجَمِيعُ اجْتَنَبَتْهُمْ
- أَدَانِ بِهِمْ صَرَفُ النَّوَى أَمْ مُخَالِفِي
 عَلَالَةَ مَا زَوَّدَنَ، وَالْحُبُّ شَاعِنِي
 لِسَجْوٍ وَلَمْ يَخْضُرْنَ حُمَّى الْمَرْأَةِ
 حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ السَّوَالِفِ
 لَهُ رَبَذٌ يَعْيَا بِهِ كُلُّ وَاصِفٍ
 مَكَانَ النَّدِيمِ لِلنَّجِيِّ الْمُسَاعِفِ

القصيدية: : تحدث عن الفراق ، ونعت من غادره من الغيد الحسان ، وصور موقفه
 منهن في الرحيل ، ووصف حديثهن . وفي البيت ٩ رسم نظام نزول النساء في مساكنهن
 الجديدة ، وسبق الخدم إياهن لاعداد البيوت . ثم وصف الرجال وزخارفها . وجعل سائر القصيدة
 من بعد في الفخر بقومه وكرمهم ، وضرهم القداح للميسر . وتغنى أن تعود به نائته إلى قومه .
 ووصف الناقة .

تتمت: : انتهى الطلب ١ : ٣٠٩ . وانظر الشرح ٤٧٤ — ٤٧٩ .

(١) العائف : الذي يزجر الطير يتفاهل بأسمائها وأصواتها وممرها . الصرف : حدثان الدهر
 وعناوينه . (٢) العلالة : ما يتعلل به ويتلهى . شاعني : من قولهم ، « شغفه الحب »
 إذا أحرق قلبه وذهب بفؤاده . وفي نسخة المتحف البريطاني « شاعني » بالعين المهملة و « شاعني »
 بالنقصين المعجمة ، وهو من قولهم « شغفه الحب » إذا وصل إلى شغاف قلبه ، وهو غلافه .
 (٣) تعفر : تمس التراب . القرون : الضفائر . يقول : لم يصبن بمصيبة يعفرن لها القرون .
 الشجوة : الحزن . المزالف : القرى التي تكون بين الريف والبادية ، واحدها « مزلفة » بفتح الميم
 واللام . يريد أنهن أهل بادية لم تمسهن حمى القرى . (٤) سرائر : جمع سرارة ، بفتح
 السين ، وسرارة الوادي : أخضبه وأنعمه نباتا ، شبه المرأة بذلك . السوالف : جمع سالفة ،
 بعد صفحة العنق ، ولينها للحدثاة والشباب . (٥) يهدن : يُسدلن ويُرسَلن . المذهب :
 غ من ذهب ، يعني قرطا . الربذ : الاضطراب . (٦) يقول : إذا ظعنوا احتذت
 أن يفتن بني علي اجتنباني ، وإعما هو انحراف

- ٧ فَصُرْنَ شَقِيًّا لَا يُبَالِيْنَ غِيَّهُ يُعَوِّجْنَ مِنْ أَعْنَاقِهَا بِالْمَوَاقِفِ
 ٨ نَشَرْنَ حَدِيثًا آتِسًا فَوَضَعْنَهُ خَفِيضًا فَلَا يَلْمَعِيْ بِهِ كُلُّ طَائِفِ
 ٩ فَلَمَّا تَبَنَّى الْحَيُّ جِئْنَ إِلَيْهِمْ فَكَانَ النَّزُولُ فِي حُجُورِ النَّوَاصِفِ
 ١٠ تَنَزَّلْنَ عَنْ دَوْمٍ تَهْفُ مُشَوْنُهُ مُزَيِّنَةٌ أَكْنَفُهَا بِالزَّخَارِفِ
 ١١ بُوْدِكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ هَجَرْتُهُمْ إِذَا أَشْجَذَ الْأَقْوَامَ رِيحُ أَظَافِ
 ١٢ وَكَانَ الرَّفَادُ كُلُّ قَدَحٍ مُقَرَّمٍ وَعَادَ الْجَمِيعُ نَجْمَةً لِلزَّعَانِفِ
 ١٣ جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَحْبِسُوا مُجْتَدِيَهُمْ لِلْحَمِّ وَأَنْ لَا يَدْرُوْا قَدَحَ رَادِفِ

(٧) صرن : أملن ، يقال « صار به يصوره صوراً » إذا أمله إليه . شقياً : وصف لرجل ، عني به نفسه ، وأنهن أملنه ليلهن واجتذبنه . من أعناقها : يعني الابل . (٨) وضعنه خفيضا : خفضن به أصواتهن . لا يلغي به : لا يخوض فيه . كل طائف : كل من طائف بهن . يريد أن حديثهن لا يكون إلا عند من يصونه . (٩) تبني الحي : ابتنوا ، أي اتخذوا بيوتا . النواصف : الخدم . (١٠) الدوم : فسرهما الأنباري هنا بأنها الرحال . والظاهر عندنا أنه أراد بها الابل نفسها ، إذ سبق له أن شبه الابل بالدوم في ٤٨ : ١ . تهف : تبرق . (١١) بودك : روي بضم الواو وفتحها ، أي بحبك ، والود بمعنى الحب مثلث الواو ، أو يستحلفها بالضم الذي يعبدون ، وهو « ود » بضم الواو وفتحها ، وبهما قرئ في القرآن أراد : أستحلفك بحق صنمك ، أو بحق مودتك ، أي شيء وجدت قومي ، مع هجري إياهم ، أ مع هجرك إياهم ؟ . أشجذه الشيء : آذاه . أظائف : بضم الهمزة : جبل في مهب الشمال من ق الشام . (١٢) الرفاد : من المرافدة : ، وهو أن يأتي كل رجل بطعام . القدح : و أقداح الميسر . المقرم : العضض المؤثر فيه . أي لم يكن ثم من الرفاد حين يشتد الزمن إلا التي بالقدح ، وإطعام الناس بما يجمع منها . الزعانف : القليل من الناس ، الواحد زعنفة ، بكب الزاي والفاء . أي صار مجتمع الناس متجعاً وملجأ للزعانف . (١٣) مجتديهم : الطا حداءهم ، أي نفعهم . يدرؤا : يدفعوا . الرادف : الذي يجيء بعد ما قسم الجزور . يقو بق سهمه ، على شدة ما هم فيه .

- ١٤ عِظَامُ الْجِفَانِ بِالْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
مَشَايِطُ الْأَبْدَانِ، غَيْرُ التَّوَارِفِ
١٥ إِذَا يَسَرُّوا لَمْ يُورَثِ الْيَسَرُ يَنْهَمُ
فَوَاحِشٌ يُنْعَى ذِكْرُهَا بِالْمَصَايِفِ
١٦ فَهَلْ تُبْلَغُنِي دَارَ قَوْمِي جَسْرَةً
خَنُوفٌ عَلَنَدَى جَلْعَدٌ غَيْرُ شَارِفِ
١٧ سَدِيسٌ عَلَتْهَا كِبَرَةٌ أَوْ بُوَيَزَلُ
جُمَالِيَّةٌ فِي مَشْيِهَا كَالْتَقَاذِفِ

٥١

وقال مُرْقِشُ الْأَكْبَرُ أَيْضًا*

(١٤) الجفان : جمع جفنة ، وهي القصعة . يريد أنهم ينحرون غدوة وعشية . المشايط : جمع مشيط ، وهم النحارون . والأبدان : الأعضاء ، وكل عضو بدن . يريد أنهم يمرضون أبدانهم للحروب وإسالة دمائهم . التوارف : جمع تارف . من الترفة ، وهي النعمة والدة . وهذا الجمع من النوادر ، ولم يذكر في المعاجم . يريد أنهم قوامون على الحروب ، آخذون بالثأر ، لا يطمئنون للترف والدة . (١٥) يسروا : ضربوا بالقداح ، واليسر المصدر . يقول : إذا ضربوا بالقداح لم يفحشوا ولم يسفها ، لأنهم لا يريدون يسرهم نفع أنفسهم ، إنما يطعمونه الناس ، فالغرامة أحب إليهم . ينعى : يرفع ، أي يذاع ، ومن هذا قولهم « نعي فلان » وهو أن يرفع الذكر بموته . المصاييف : المجالس في الصيف . وذلك أنهم يضربون القداح في الشتاء ، فإذا أقبل الصيف وأخضب الناس جعلوا يتحدثون بمطالب البخلاء . (١٦) الجسرة : الناقة الطويلة على الأرض . الخنوف : التي إذا سارت قلبت خف يدها ، أو هي اللينة اليدين في السير . وعلندى : ضبطت في الأصول منونة ، والألف فيها ليست ألف تأنيث . وهي الوثيقة المحتمة ، إذا قال للذكر والأُنثى علندى ، وقد يقال للأُنثى علنداء . والذي في المعاجم أن العلندى وصف للمذكر بالقط ، ولم يذكر فيها التنوين . الجلعد : القوة الشديدة . الشارف : الهرمة .

(١٧) السديس : التي استوفت سبع سنين ، يقال للذر والأُنثى . علتها كبرة : أي من رآها ظن الشجر لها من السنين أكثر مما لها . بويزل : مصغر بازل ، وهي التي طلع نابها . الجمالية : المشبهة بمخلق واللال . التقاذف : التدافع ، فكأنها ترج بنفسها زجاً .

جزء القصيدة : أبدى حسرتة لذكريات أطافت به ، وأسفاً لما حال بينه وبين خويلة من بعد الدار . ووصف لهوه في شبابه بالغيد وبالحر ، وجدته في الحرب . وابت فرسه ، ثم خربقومه .

تحريراً : البيتان ١٠ ، ١١ في شعراء الجاهلية ٢٨٦ . وانظر الشرح ٤٧٩ : ٤٨١ .

- ١ ما قَلْتُ هَيَّجَ عَيْنَهُ لِبُكَائِهَا
 ٢ فَكَأَنَّ حَبَّةَ فُلْقُلٍ فِي عَيْنِهِ
 ٣ سَفَهَا تَذَكُّرُهُ خُوِيلَةً بَعْدَ مَا
 ٤ وَاحْتَلَّ أَهْلِي بِالكَثِيبِ ، وَأَهْلُهَا
 ٥ يَا خَوْلَ مَا يُدْرِيكَ رُبَّتْ حُرَّةٌ
 ٦ قَدْ بَتُّ مَالِكُهَا وَشَارِبَ رِيَّةٍ
 ٧ وَمُغِيرَةَ نَسِجَ الْجَنُوبِ شَهْدَتِهَا
 ٨ بِمُحَالَةٍ تَقْصُ الذُّبَابَ بِطَرَفِهَا
 ٩ كَسَبِيَّةِ السَّيْرَاءِ ذَاتِ عُلاَلَةٍ
 ١٠ هَلَّا سَأَلْتُ بَنَى فَوَارِسَ وَائِلٍ
- مَحْسُورَةٌ بَاتَتْ عَلَى إِغْفَائِهَا
 مَا بَيْنَ مُصْبَحِهَا إِلَى إِمْسَائِهَا
 حَالَتْ قُرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا
 فِي دَارِ كَلْبٍ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
 خَوْدٍ كَرِيمَةٍ حَيْثَا وَنِسَائِهَا
 قَبْلَ الصَّبَاحِ كَرِيمَةٍ بِسَبَائِهَا
 تَمْضِي سَوَابِقُهَا عَلَى غُلُوءِهَا
 خُلِقَتْ مَعَاقِمُهَا عَلَى مُطَوَّأِهَا
 تَهْدِي الْجِيَادَ غَدَاةَ غَبٍّ لِقَائِهَا
 فَلَنَحْنُ أَسْرَعُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا

(١) ما قلت : « ما » موصولة . المحسورة : المعيبة . قد حسرها البكاء وأغياها . الإغفاء : النوم الخفيف . (٤) السكيب : قرية لبني محارب بالبحرين . (٥) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الناعمة . (٦) أراد بالرية الحجر . السباء : اشتراء الحجر ، يريد أنه اشتراها ، ولم يشرب مع قوم اشتروها دونه . (٧) المغيرة : القوم يغيرون . الجنوب : الريح التي تقابل الشمال . و « نسج الجنوب » يريد أن هذه المغيرة تمر مرّ الريح . السوابق : الخيل السابقة . غلواؤها : ارتفاعها . أي أن سوابقها تمضي على ارتفاعها في السير . (٨) المحالة ، بضم الميم : الشديدة المحال ، بفتحها . والمحال ، بالفتح : فقار الصلب ، الواحدة محالة . ولم تذكر « المحالة » بضم الميم في المعاجم . تقص الذباب : تقتله بطرفها ، إذا دنا من عينها ضربته بجفنها فقتلته . المعاقم : الفصوص ، وهي الفواصل . على مطوائها : أي كانت تغطّت تخلفت على ذلك ، كناية عن شدتها وطولها . (٩) السبيبة : الشقة . السيراء : من ثياب اليمن ، شبهها بالسيراء للطاقم في خلقها ولينها . العلالة : البقية ، أراد هنا بقية الجري ، أي يجدها عندها بقية من السير إذا فتر غيرها . تهدي الجياد : تتقدمها . غب لقائها : بعد لقائها .

١١ وَلَنَحْنُ أَكْثَرُهَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى وَلَنَا فَوَاضِلُهَا وَمَجْدُ لَوَائِهَا

٥٢

وقال مُرْقِشُ الْأَكْبَرُ أَيْضًا *

١ أَتَنِّي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ جَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرِ
٢ بَانَ بَنِي الْوَحْمِ سَارُوا مَعًا بِحَيْشٍ كَضَوْهٍ نُجُومِ السَّحَرِ
٣ بِكُلِّ نَسُولِ السَّرَى نَهْدَةٍ وَكُلِّ كُمَيْتِ طُؤَالٍ أَغْرَ
٤ فَمَا شَعَرَ الْحَيِّ حَتَّى رَأَوْا بِيَاضَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْغُرَرِ
٥ فَأَقْبَلْنَهُمْ ثُمَّ أَذْبَرْنَهُمْ فَأَصْدَرْنَهُمْ قَبْلَ حِينِ الصَّدَرِ

(١١) الحصى : يضرب الحصى مثلاً لكثرة عدد القبيل .

* بحوال القصيد : كان المجالد بن الريان بن يثربي بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قد أوقع ببني تغلب في موضع يقال له « جران » فبكي فيهم وأصاب مالا وأسرى . وكان معه المرقش الأكبر ، وبنو الوحم ، وهم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وكانوا أسرع بكر بن وائل لإجابة له . فقال المرقش هذه القصيدة يذكر تلك الواقعة ، وما كان فيها من مشاهد القتلى والصرعى .

تخرجه : الأغاني ٥ : ١٨٣ عدا البيت ٧ . ورواها أبو تمام في تقاض جرير والأخطل وشرحها ص ٤١ — ٤٢ . وشعراء الجاهلية ٢٨٥ — ٢٨٦ . وانظر الشرح ٤٨٢ — ٤٨٤ .

(١) اللسان ههنا : الرسالة . جلت : كشفت . عن بصر : يعني عن بصره .

(٢) بنو الوحم : هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وانظر المعارف ٤٤ . قال الأصمعي : إنما خص نجوم السحر لأن النجوم التي تطلع في آخر الليل كبار النجوم ودراريها ، وهي المضيئة منها .
(٣) النسول : السريعة السير . النهدة : الضخمة . الطوال : الطويل . (٤) القوانس : أعلى البيض ، بياض الحديد . الغرر : الوجوه ، أو أراد السادة من الرجال . (٥) أقبلهم وأدبرهم : جعلت الخيل الحي مرة أمامها ومرة خلفها .

- ٦ فَيَا رَبِّ شِلُوْ تَخَطَّرْفَنَّهُ كَرِيمٍ لَدَى مَزْحَفٍ أَوْ مَكَرٍّ
 ٧ وَآخَرَ شَاصٍ تَرَى جِلْدَهُ كَقَشْرِ الْقَتَادَةِ غِبَّ الْمَطَرِ
 ٨ وَكَأَنَّ بِجُمُرَانَ مِنْ مُزْعَفٍ وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ عُفِرَ

٥٣

وقال مُرْقِشُ الْأَكْبَرُ أَيْضًا *

- ١ هَلْ يَرْجِمَنَّ لِي لِمَتِّي إِنْ خَضَبْتُهَا إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ خِضَابُهَا
 ٢ رَأَتْ أَقْحُوَانَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنْ صُؤَابُهَا
 ٣ فَإِنْ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تَرَى بِهِ لِمَتِّي لَمْ يُرَمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

(٦) الشلو : بقية الجسد . تخطرفنه : استلبنه ، أو جاوزنه وخلفنه . وهذا بالتعدية وبهذين المعنيين لم يذكر في المعاجم . المزحف والمكر : موضعا الزحف والكر في القتال . (٧) القناد : شجر له شوك وثمر ينبت بنجد وتهامة . الشاصي : الرافع رجله ، وإذا أصاب المطر القناد انتفخت قشوره وارتفعت . وأراد قتيلا قد انتفخ . (٨) جمران ، بالجم : موضع في بلاد الرباب . المزعف : المقتول غفلةً . عفر : جُرَّ في العَفَر ، وهو التراب .

✽ جزاء القصيدة : في هذه الأبيات الثلاثة يبكي فقد الشباب ، ويألم لما أصابه من مشيب وصلح ظاهر .

تخرجهما : الشعراء ١٠٤ . وانظر الشرح ٤٨٤ .

(٢) الأقحوان : نبت له زهر أبيض ، وهو البابونج ، شبه الشيب به لبياضه . الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين ممتورتين ، شبه بها رأسه لأنه لا شعر فيها كالخطيطة لا نبت فيها ، إذ فقدت المطر . الصؤاب : بيض القمل . لم يستكن : لم يجد شعراً يأوي إليه . (٣) شبه سواد شعره بالغراب .

٥٤

وقال مُرَقِّشُ الْأَكْبَرُ أَيْضًا*

- ١ هل بالديار أن تجيب صمم لو كان رسم ناطقاً كلم
 ٢ الدار قفر والرُسُوم كما رَقَشَ في ظهر الأديم قلم
 ٣ ديار أُنْمِـاء التي تَبَلَّتْ قلبي ، فعَينِي ماؤُها يَسْجُمُ
 ٤ أَصْحَتْ خَلَاءَ نَبْثِها تَعْدُ نورَ فيها زهوهُ فَأَعْتَمُ

* جزالة القصيدة: مرثية رثى بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة ، وقتله بنو تغلب ، قتله مهلهل في حربهم تلك ، في ناحية « التغلبين » وكان معه مرقش فأُفِلت ، ثم إنه بعد طلب بدم ثعلبة ، فقتل رجلاً من تغلب يقال له عمرو بن عوف . وهي من نادر الشعر الذي بدى فيه الرثاء بالغزل ، وتجد صميم الرثاء في الأبيات ٧ — ١٧ . أما أول القصيدة ففيه وقوفه على دار صاحبه وقد أقفرت ، ووصف الضعائن من الحسان . وبعد أن ساق الرثاء أشار إلى ملك من آل جفنة ، وتنصل من تبعة فتك بعض قبائل العرب . ولكنه مع ذلك مدحه ونعت جيشه ، ثم صرح بأن قومه خؤولة هذا الملك ، وإن كان لم يصرح باسمه . ونفر بعد ذلك بقومه ، وربأ بهم أن يكونوا كأقوام آخرين هجاء هجاء بارعاً . ثم تمدح بكرم قومه وشجاعتهم . ثم ختمها ببديع في الشباب وركوبهم الصعاب .

تخرجهما: منتهى الطلب ١ : ٣٠٩ — ٣١١ . والبيتان الأولان في سمط اللآلي ٨٧٣ — ٨٧٤ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٣٤ في شواهد المغني ٣٠٠ . والبيتان ١ ، ٣٥ في الشعراء ١٢ ، ٣٥ . والبيت ٢ في الجهرة ٢ : ٣٤٦ والشعراء ١٠٣ والأمالي ٢ : ٢٤٦ والخزانة ٣ : ٥١٥ وشعراء الجاهلية ٢٨٢ . والبيت ٥ في صفة جزيرة العرب ١٦٢ والأغاني ٥ : ١٨٠ . والبيتان ٦ ، ١٥ في الشعراء ١٠٥ . والأبيات ٦ ، ٢ ، ٢٥ ، في الأغاني ٥ : ١٧٩ . والأبيات ١٥ ، ٦ ، ٢ في المرباني ٢٠١ والبيت ٢٣ في الحيوان ٤ : ٢٤٧ ، ٣٤٠ . والبيت ٣٥ في النقااض ٦٥ والشعراء ١٠٤ . وانظر الشرح ٤٨٤ — ٤٩٣ . وانظر أيضاً مقدمة شرحنا هذا ج ١ ص ١٣ . (٢) رَقَشَ : زين وحسن ، أو كتب . يعني آثار الرياح في الديار . الأديم : الجلد . (٣) أصل التبل : الذحل والعداوة . وتبلت قلبه : أصابته بتبل ، كناية عن إخضاعها إياه . يسجُم : يقطر . (٤) الثأد ، بفتح تين : الندى ، والثد : الذي أصابه الندى . زهوهُ : لونه من أحمر وأبيض وأصفر . اعتم : كثر واستد خصاصه .

- ٥ بَلْ هَلْ شَجَتَكَ الظُّغَنَّ بِاِكْرَةٍ كَأَنَّهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلِهِمْ
 ٦ النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الْبَنَانِ عَنَمُ
 ٧ لَمْ يُشْجِ قَلْبِي مَلَحَوَاتٍ إِلَّا صَاحِي الْمَتْرُوكِ فِي تَغْلَمَ
 ٨ ثَعْلَبُ ضَرَّابُ الْقَوَانِسِ بِالسَّيْفِ وَهَادِي الْقَوْمِ إِذْ أَظْلَمَ
 ٩ فَازْهَبْ فِدَى لَكَ ابْنُ عَمِّكَ لَا يَخْلُدُ إِلَّا شَابَةً وَأَدَمُ
 ١٠ لَوْ كَانَتْ حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمُزْلَمُ الْأَعْصَمُ
 ١١ فِي بَاذِخَاتٍ مِنْ عِمَايَةٍ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خِيمُ
 ١٢ مِنْ دُونِهِ يَبْيُضُ الْأَنْوُقِ وَفَوْ قَهُ طَوِيلُ الْمَنِكِيِّنِ أَشْمُ
 ١٣ يَرْقَاهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْهُ وَإِمَّا تُنْسِيهِ مَنِيَّةٌ يَهْرَمُ

- (٥) الشجا: الحزن، وشجاه: حزنه. الظعن، بضم الظاء وسكون العين: النساء بهوداجهن. ملهم: أرض باليمامة كثيرة النخل. (٦) النشر: الريح، يقول: ريجهن كالمسك. دنانير، ممنوع من الصرف، ويقرؤه كثير من الناس هنا مصروفا وهو خطأ. الغم: شجر أحمر، شبه حمرة أطراف الأصابع به. (٧) لم يشج: لم يحزن. ملحوات: من الحوادث، وانظر ما مضى في ٢٩: ٦. تغلم: موضع. (٨) ثعلب: بدل من «صاحي» في البيت قبله. وهو اسم رجل بعينه، وهو ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وكان يلقب «الخُسَّام». القوانس أعلى البيض، أو أوساط الرؤوس. (٩) شابة وأدم: جبلان. يقول: لا يبقى إلا الجبال، كل نفس تموت. (١٠) المزلم: الوعل اللطيف الخلق المجتمع، الأعصم: الذي في يديه بياض. (١١) الباذخات: الجبال الطوال. عماية وخيم: جبلان. (١٢) الأنوق: الرخم، وهو لا يبيض إلا في أبعد ما يقدر عليه من الأمكنة. يريد: من دون هذا الوعل يبيض الأنوق. أي أن الرخمة تقصر عن بلوغ أقصى هذا الجبل. طويل المنكبين: تريد جبلا. الأشم: المشرف. (١٣) تنسه: تؤخره. وأصلها «تنسه».

- ١٤ فَعَالَهُ رَبُّ الْحَوَادِثِ حَتَّى زَلَّ عَنْ أُرْيَادِهِ فَحُطِمَ
 ١٥ لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرَّةِ مَا يَعْلَمُ
 ١٦ يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيُخْلَفُ مَوْ لُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبٍ يَيْتَمُ
 ١٧ وَالْوَالِدَاتُ يَسْتَفِدْنَ غِنًى ثُمَّ عَلَى الْمِقْدَارِ مَنْ يَعْقَمُ
 ١٨ مَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ غَزَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ حَازِمٌ مُرْغَمٌ
 ١٩ مُقَابَلٌ بَيْنَ الْعَوَاتِكِ وَالْغُلْفِ لَا نِكْسٌ وَلَا تَوْءَمٌ
 ٢٠ حَارِبٌ وَاسْتَعْوَى قَرَاضِيَةً لَيْسَ لَهُمْ مِمَّا يُحَازَرُ نَعَمٌ
 ٢١ بِيضٌ مَصَالِيَتْ وَجُوهُهُمْ لَيْسَتْ مِيَاهُ بَحَارِهِمْ بُعْمٌ
 ٢٢ فَانْقَضَ مِثْلَ الصَّقْرِ يَقْدُمُهُ جَيْشٌ كَغُلَانِ الشَّرِيفِ لَهُمْ

(١٤) غاله : اغتاله . الأرياد : جمع ريد ، وهو الشمراخ الأعلى من الجبل . حطم ، بالبناء للمجهول من « حطمه » أي كسره . وتقرأ « حطم » من باب « فرح » أي تكسر . وهذا الوزن ثابت في الرواية ولم نجد له إلا في المعيار . (١٥) أراد : ليس على فوت طول الحياة ندم . وراء هنا : بمعنى أمام . ما يعلم : عاقبة عمله ، أو الهرم والكبر والضعف وكثرة العلل . (١٧) غنى : يعني بكثرة الولد . على المقدار : أي بقدر الله وحكمه . (١٨) مرغم : يرغم عدوه . (١٩) مقابل ، بفتح الباء : كريم الأبوين . العواتك : جمع عاتكة ، وهي الحمرة من الطيب ، والمراد بالعواتك عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وبنت أخيها عاتكة بنت مرة بن هلال وبنت أخيها عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال ، وهن من سليم من الأزد . الغلف : يريد غلفاء وسلمة عمي امرئ القيس ، وفي المعاجم أن غلفاء لقب سلمة ، وما هنا أوثق . النكس : الضعيف . والتوأم يكون ضعيفاً يقارن آخر في بطن أمه فيخرج ضاوباً . (٢٠) استعوى : استدعى واستنصر . القراضية : الفقراء ، واحدهم قرضاب وقرضوب . النعم : الابل . (٢١) المصاليات : جمع مصلات ، وهو الماضي في الأمور المنجرد فيها . وجاء هذا الوصف فصلاً بين الصفة ومعمولها ، أراد : بيض وجوههم . العمم ، بضمين : الكثيرة ، واحدها عميم . (٢٢) الغلان : جمع غال ، بتشديد اللام ، وهي أودية فيها شجر . الشريف ، بالتصغير : مكان بنجد . اللهم ، بكسر اللام وفتح الهاء وتشديد الميم : الذي يلتهم كل ما مر به لكثرة وعزته .

- ٢٣ إِنْ يَغْضَبُوا يَغْضَبْ لِكَأَنَّكَ كَمَا يَنْفَسُ مِنْ خَرَشَائِهِ الْأَرْقَمُ
 ٢٤ فَتَحْنُ أَخَوَالِكَ عَمْرَكَ وَالْخَالُ لَهُ مَعَاظِمٌ وَحُرْمٌ
 ٢٥ لَسْنَا كَأَقْوَامٍ مَطَاعِمُهُمْ كَسَبُ الْخَنَا وَنَهْكَ الْمَحْرَمِ
 ٢٦ إِنْ يُخْصِبُوا يَعْيُوا بِخَصْبِهِمْ أَوْ يُجْدِبُوا فَهُمْ بِهِ الْأَمُّ
 ٢٧ عَامَ تَرَى الطَّيْرَ دَوَاخِلَ فِي بَيُوتِ قَوْمٍ مَعَهُمْ تَرْتَمُ
 ٢٨ وَيَخْرُجُ الدُّخَانُ مِنْ خَلَلِ السَّيْرِ كَلَوْنِ الْكُودَنِ الْأَصْحَمِ
 ٢٩ حَتَّى إِذَا مَا الْأَرْضُ زَيْنَهَا النَّبْتُ وَجُنَّ رَوْضُهَا وَأَكَمَّ
 ٣٠ ذَاقُوا نَدَامَةً فَلَوْ أَكَلُوا الْخُطْبَانَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ عُلْقَمٌ
 ٣١ لَكِنَّا قَوْمٌ أَهَابَ بَنَاءَ فِي قَوْمِنَا عَفَافَةٌ وَكَرَمٌ
 ٣٢ أَمْوَالُنَا نَقِي الثَّفُوسَ بِهَا مِنْ كُلِّ مَا يُدْنِي إِلَيْهِ الذَّمُّ
 ٣٣ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبُّبَ وَالْمَغَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعِمَ

(٢٣) يغضب : يعني الملك المدح . الخرشاء : جلد الحية . الأرقم : الحية .

(٢٤) عمرك : يحلف بعمره ، وهو مفتوح الرأى . (٢٥) الخنا : الفساد . نهكة المحرم :

انتهاك الحرم . يقول : لا نهجو الناس ليعطونا . (٢٦) يريد : أن الحصب يطغيمهم والجذب

يكشف عن لؤمهم . (٢٧) ترم : من الارتقام ، وهو الأكل . وإنما تدخل الطير البيوت

لتأكل في وقت الجذب (٢٨) الكودن : البرذون البطيء السير . الأصم : الأسود ليس

بشديد السواد فيه صفرة . أراد أنهم يسترون النار . (٢٩) جن النبات : علا وطال والتف .

أكم : صار في أكمامه . (٣٠) الخطبان : بضم فسكون : الحنظل . العلقم : المر . يقول :

في صدورهم من العداوة ما لو أكلوا معه الحنظل ما وجدوا له مرارة . (٣٣) لا يبعد الله :

أي لا كان آخر عهدي به . التلبب : لبس السلاح كله . الخميس : الجيش . النعم : الابل . أي إذا قال

الجيش هذا نعم فأغبروا عليه .

٣٤ والعَدُوَّ يَنْ مَجْلِسَيْنِ إِذَا وَلَّى الْعَشِيَّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمُّ
٣٥ يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

٥٥

وقال المرقش الأصغر *

١ أَمِنْ رَسَمِ دَارِ مَا عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ غَدًا مِنْ مُقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوُحُوا
٢ تُرْجِي بِهَا خُنْسُ الظُّبَاءِ سِخَالَهَا جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ

(٣٤) العدو بين المجلسين : عند مجيء الأضياف ، فالشباب يعدون بين المجالس لانزالهم ، ينزلون الضيف ويصالحون من شأنه . ولي العشي : لأن الضيف لا يجيء إلا في ذلك الوقت . العم : الجماعة من الناس الكثيرة . تنادوا : تجالسوا في النادي وهو المجلس . (٣٥) أراد بالأقورين الدواهي . أن يقال حكم : وذلك أنه لا يتعاطى إليه إلا بعد الكبر ، وذلك بالقرب من الموت ، فما يقربه من الموت فلا يغبط به .

* ترجمته : « المرقش » لقبه . واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وهو ابن أخي المرقش الأكبر الذي مضت ترجمته في القصيدة ٤٥ . وقيل أن اسمه « عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك » والذي أثبتنا أرجح ، لأنه عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك . والمرقش الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً ، وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر . وكان أحد عشاق العرب المشهورين وفرسانهم ، وقد ذكرناه أيضاً في ترجمة عمه .

* جزالة القصيدة : بكى لوقوفه على رسم الدار ، وقد صارت مألفاً للظباء والبقر . وتحدث عن زورة الطيف ، وكيف انتبه لروعته ، وكيف أن الطيف بطرقه في كل منزل ينزل . ثم استعاد ذكرى الوداع وما جرى فيه من الدمع . ونعت الخمر ليصف رضاب المحبوبة . ثم صار إلى وصف فرسه الذي يخال به ، ويسبق ، ويشهد الغارة ، وصور جريه وإبقائه في العدو .

تخرجهما : كلها في منتهى الطلب ١ : ٣١١ — ٣١٢ . وهي في الجهرة برقم ١٦ عدا البيت ١٨ . وشعراء الجاهلية ٣٢٨ — ٣٢٩ عدا الأبيات ٨ — ١١ ، ١٤ . والبيت ١٣ في الخيل لأبي عبيدة ١١٢ . والبيتان ٨ ، ١١ في المرزباني ٢٠١ .

(١) تروحو : ساروا في الرواح . وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل .
(٢) ترجي : تسوق سوقاً ضعيفاً . الخنس : جمع خنساء ، من الخنس ، بفتحتين ، وهو قصر الأنف ولزوقه بالوجه . سخالها : أولادها . الجاذر : جمع جؤذر ، بضم الذال وفتحها ، وهو ولد البقر ، أي جاذر الدار ، الورد : الذي تعلوه حمرة . والأصبح أشد حمرة منه شيئاً .

- ٣ أَمِنْ بَنَتْ عَجْلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَرِّحُ
 ٤ فَلَمَّا انْتَبَهَتْ بِالْخِيَالِ وَرَاعِنِي
 ٥ وَلَكِنَّهُ زَوَّرَ يُبَيِّقُظُ نَائِمًا
 ٦ بِكُلِّ مَيِّتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلِ
 ٧ فَوَلَّتْ وَقَدْ بَنَتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى
 ٨ وَمَا قَهْوَةُ صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا
 ٩ ثَوَتْ فِي سِبَاءِ الدَّنِّ عَشْرِينَ حِجَّةً
 ١٠ سَبَاها رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ تَبَاعَدُوا
 ١١ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
 ١٢ غَدَوْنَا بِصَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلَّلٍ
 أَلَمَّ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَرَحِّزُ
 إِذَا هُوَ رَحْلِي وَالْبِلَادُ تَوْضَحُ
 وَيُحَدِّثُ أَشْجَانَا بِقَلْبِكَ نَجْرَحُ
 فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ
 وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تَحْدُرُ الدَّمْعُ أَبْرَحُ
 تَعْلَى عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ
 يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرَوِّحُ
 لِحِيلَانِ يُدْنِيهَا مِنَ السُّوقِ مُرْبِحُ
 مِنَ اللَّيْلِ ، بَلْ فُوهَا أَلْدُّ وَأَنْصَحُ
 طَوِينَاهُ حِينًا فَهُوَ شَرِبُ مُلَوِّحُ

- (٣) بنت عجلان : هي هند بنت عجلان جارية فاطمة بنت المنذر . المطرح : الذي يطرح نفسه من مكان بعيد أي يلقيها . مترحزح : متباعد . (٤) إذا هو رحلي : يريد أنه رأى الخيال في نومه ، فلما انتبه لم يجد إلا رحله . توضح : تتوضح ، أي تظهر ، يريد أنها خالية .
 (٥) الزور : الزائر . (٦) يعترينا : يصير إلينا ، يعني الخيال . تدلج : تسير ليلا . أي ليتها إذا زارنا خيالها ليلا بقي إلى الصباح . (٧) بنت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أفعل تفضيل ، من البرح ، وهو الشدة . (٨) الفهوة : الحمر . الصهباء : الشقراء أو الحمراء .
 تعلى : ترفع . الناجود : المصفاة . تفوح : تغرف بالقدح . (٩) ثوت : أقامت . في سباء الدن : في أسره وحصاره ، احتواها كأنها سبي . يطان : يجعل عليها الطين . القرمذ : طين يطلى على رأس الدن . تروح : تخرج إلى الريح وتبرد . (١٠) السباء : اشتراء الحمر ، مهور . حيلان ، بالكسر : بلد من بلاد العجم . (١١) أي ما هذه القهوة بأطيب من فيها . أنصح : أخلص وأطيب . (١٢) أي غدونا للصيد بفرس صافي اللون . العسب : طرف السعفة ، شبهه به في ضمره وجدله . مجل : عليه الجلال ، بضم الجيم وفتحها ، وهو ما تلبسه لتصان به . طويناه : ضمناه . الشرب : الضامر . الملوح : الشديد الضمر .

- ١٣ أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كَمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ
 ١٤ عَلَى مِثْلِهِ آتَى النَّدَى مُخَايَلًا وَأَنْغَمَزُ سِرًّا : أَيُّ أَمْرِيَّ أَرْبَحُ
 ١٥ وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ الْمَضِيقِ وَيَجْرَحُ
 ١٦ تَرَاهُ بِشِكَاكِ الْمُدَجِّجِ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ يَجْمَحُ
 ١٧ شَهِدْتُ بِهِ فِي غَارَةٍ مُسَبِّطَةٍ يُطَاعِنُ أَوْلَاهَا فِتْنَامٌ مُصْبَحُ
 ١٨ كَمَا انْتَفَجَتْ مِنَ الظُّبَاءِ جَدَايَةٌ أَشْمُ ، إِذَا ذَكَرَتْهُ الشَّدَّ أَفِيحُ
 ١٩ يَجْمُ جُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيقُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ

(١٣) الأسيل : الأملس المستوي . الصرْف : صبغ أحمر يصبغ به الجلود . أرجل : محجل بثلاث قوائم مطلق بواحدة . وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم ، بل ذكر مقابله . أقرح . ذو قرحة ، وهي بياض في الوجه مثل الدرهم ، فاذا كبرت فهي غرة . (١٤) الندي والنادي : المجلس . الخايل : المفاعل من الحياء . أي أمرى : يريد النجاء أو الطلب . (١٥) من غم المضيق : إذا ضاق عليه الأمر في السبق خرج منه . يجرح : يكسب ويصيد . (١٦) الشكاك : جمع شكة وهي السلاح . المدجج ، بكسر الجيم : اللابس السلاح كله ، ويجوز فتحها . يقول : ترى هذا الفرس بعد ما يغيرون عليه ، وبعد ما يتصرم أمرهم ، فالفرس في ذلك الوقت يجمع لنشاطه . (١٧) المسبطرة : الممتدة الطويلة . الفتنام : الجماعة ، لا واحد له من لفظه . المصباح : المغار عليه في الصباح . (١٨) انتفجت : خرجت نائرة . الجداية : الشاب من الظباء . يقول : نشاط هذا الفرس وحدته كحدته جداية . أشم : طويل . أفيح : بعيد ما بين الخطوتين . يريد أنه واسع الجري إذا ذكر به عند وقته . (١٩) يجم : يجتمع شدة ، وكذلك جوم الماء . الحسي : رمل على صلد يستقر الماء في أسفله ، فاذا حفر نبع فيه الماء بعد الماء . جاش : غلى . فاذا كان الحسي ضيقا كان الماء أشد جيبشا وارتفاعا . الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى . جرده : كشفه وعراه من الشجر . يريد : وجرده غيل وأبطح من تحت .

٥٦

وقال المَرْقَشُ الأصغرُ أيضاً *

- ١ أَلَا يَا أَسْلَمِي لَا صُرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَصْلُكَ دَائِمًا
٢ رَمَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ عَنْ فَرْعِ ضَالَةٍ وَهَنَّ بِنَا خَوْصٌ يُخْلَنُ نَعَائِمًا
٣ تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بَوَارِدٍ وَعَذَبَ الثَّنَائِيَا لَمْ يَكُنْ مُتَرَاكِمَا

* جزالة قصيدة: كان مرقش الأصغر من أجل الناس وجها وأحسنهم شعراً ، وهو صاحب فاطمة بنت المنذر ، كانت لها جارية يقال لها هند بنت عجلان ، أعجبت بالمرقش واتصل بها ، ورأته فاطمة فأعجبت به أيضاً ، واحتالت حتى أوصلته إليها الجارية ، فلبث بذلك حيناً . وكان لمرقش صديق اسمه عمرو بن جناب بن عوف بن مالك ، عاهده أن لا يتكاذبا ، وكانا شديدي الشبه ، غير أن ابن جناب كثير شعر البدن ، فألح على مرقش حتى أخبره الخبر ، فقال لا أرضى عنك ولا أكلّمك أبداً حتى تدخلني إليها ، وحلف له على ذلك ، ففعل ، ودله على وساطة بنت عجلان ورسم له الأمر . وأدخلت الجارية عمراً علي فاطمة ، فلما أرادها أنكرت شعره ، فدفعت في صدره ، ودعت ابنة عجلان فذهبت به . فلما رآه مرقش قد أسرع الكرة عرف أنه قد افتضح ، فعض على لبهامه فقطعها أسفا ، وهام على وجهه حياء . وقد أشار إلى قطع إصبعه في البيت ٢٣ وإلى ذكرى هذه الحادثة في البيت ٦ . وقد بدأ القصيدة منوها بالوفاء ، وبين أثر الحبيبة في قلبه يوم الفراق ، ووصف حسنها ، والذكرة التي تعاوده مما فعل . ثم نعت الطعائن ورسم رحلتهم ، وأشار بعد إلى استحيائه فاطمة لما سبق من القول ، وتغنى لها خير الأمانى ، واستعطفها ، وأبان لها عن قوة حبه ، وأشار إلى حلف عمرو بن جناب في البيت ٢٠ . وتحدث عما تقتضيه الصداقة من تجشم الحجامم وركوب الهول . ثم وصف حاله في الوجوم كأنه حالم .

تخرّجها: منتهى الطلب ١ : ٣١٢ — ٣١٣ عدا الأبيات ١٥ ، ١٨ ، ٢١ . والأغاني ٥ : ١٨٤ — ١٨٥ عدا البيتين ١٥ ، ٢١ . والأبيات ١ ، ٦٢ ، ١٨ — ٢٠ ، ٢٤ في الشعراء ١٠٦ و ٢٢ ، ٦ ، ٢٣ فيه ١٠٧ . والبيت ٢٢ في حماسة البحري ٢٣٦ . والبيتان ٢٢ ، ٢٤ في المرباني ٢٠١ . والأبيات ١٩ ، ٢٢ — ٢٤ ، ٢١ في شعراء الجاهلية ٣٢٩ وأخطأ جامعهم في ذكر سببها . وانظر الشرح ٤٤٩ — ٥٠٣ .

(١) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : القطع . لا أبداً : لا صرم أبداً . (٢) الضال : سدر الجبل الذي لا يشرب الماء . وفرع الضالة : أراد به القوس ، كأنها رمته عنه . الخوص : الابل الغائرة العيون من جهد السفر . نعمائم : جمع نعامة . أي هنّ في ضميرهن وجهدهن ، أو في سرعتهن ، يحسبن نعاما . (٣) الوارد : الطويل ، عني شعرها . متراكم : متراكب .

- ٤ سَقَاهُ حَيُّ الْمُزْنِ فِي مُتَهَلِّلٍ مِنْ الشَّمْسِ رَوَاهُ رَبَابًا سَوَاجِمًا
- ٥ أَرْتَكْ بِذَاتِ الضَّالِ مِنْهَا مَعَاصِمًا وَخَدًّا أَسِيلًا كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمًا
- ٦ صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنْ ذِكْرَهُ إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا
- ٧ تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ خَرَجْنَ سِرَاعًا وَاقْتَعَدْنَ الْمَفَائِمَ
- ٨ تَحْمَلْنَ مِنْ جَوِّ الْوَرِيعةِ بَعْدَ مَا تَعَالَى النَّهَارُ وَاجْتَزَعْنَ الصَّرَائِمَ
- ٩ تَحْمَلْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا وَصِيغَةً وَجَزَعًا ظَفَارِيًّا وَدُرًّا تَوَائِمًا
- ١٠ سَلَكَ الْقُرَى وَالْجَزْعَ تُحْدِي جَمَاهُمُ وَوَرَّكَنَ قَوًّا وَاجْتَزَعْنَ الْمَخَارِمَ
- ١١ أَلَا حَبْدًا وَجْهَهُ تُرِينَا بَيَاضَهُ وَمُنْسَدِلَاتٍ كَالْمَثَانِي فَوَاحِمَا

- (٤) حي المزن : ما اقترب من السحاب . في متهلل : أى في روض متهلل . الرباب : سحاب دوت السحاب الأعظم . سواجم : تسكب الماء . يريد تشبيه ريقها بماء المزن .
- (٥) المعصم : موضع السوار . الوذيلة : مرآة الفضة . (٧) أراد بالظعائن النساء . اقتعدن : ركنن . المقائم : الابل العظام ، أو المراكب الوافية الواسعة ، واحدها مقام ، بضم الميم وسكون الفاء . (٨) تحملن : رحلن . الوريعة : مكان . اجتزعن : قطعن . الصرائم : قطع الرمل . (٩) تحملن : لبسن الحلي ، وهو متعدد هنا بدون الحرف ، ولم يذكر ذلك في المعاجم . الشذر : اللؤلؤ ، أو قطع صغار من الذهب . صسيغة : قال الأنباري « فعلة من صوغ الذهب » أراد به ماصيغ منه ، وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم ، وهو طريف ، لأن أكثر الأدباء يتخرجون من استعماله ، يظنونه عاميا . الجزع ، بفتح فسكون ، ويجوز كسر الجيم : الخرز اليماني ، وهو من أنفاس الجواهر ، وانظر صفته في الجواهر للبيروني ١٧٤ — ١٨١ . ظفار : بلد باليمن ، مبني على الكسر . توائم : اثنتين اثنتين . (١٠) الجزع ، بالكسر : منعطف الوادي . قو : موضع . وركنه : خلفه وعدلن عنه . المخارم : أطراف الطرق في الجبال .
- (١١) المنسدلات : النوائب المسترخية . المثاني : الجبال ، شبه شعرها بها . الفواحم : السود .

- ١٢ وإِنِّي لَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةَ جَائِعًا
 ١٣ وإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ وَالْخَرَقُ يَنْنَا
 ١٤ وإِنِّي وَإِنْ كَلَّتْ قُلُوبِي لَرَايَهُ
 ١٥ [أَفَاطِمُ إِنَّ الْحُبَّ يَعْفُو عَنِ الْقَلْبِ]
 ١٦ أَلَا يَا أَسْمَاءُ بِالْكُوبِ الطَّلُقِ فَاطِمًا
 ١٧ أَلَا يَا أَسْمَاءُ ثُمَّ اعْلَمِي أَنَّ حَاجَتِي
 ١٨ أَفَاطِمُ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بِبِلْدَةٍ
 ١٩ مَتَى مَا يَشَاءُ ذُو الْوَدِّ يَصْرِمُ خَلِيلُهُ
 ٢٠ وَآلِي جَنَابٍ حِلْفَةً فَأَطَعْتُهُ
 ٢١ [كَأَنَّ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ
 خَمِيصًا، وَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةَ طَاعِمًا
 مَخَافَةَ أَنْ تَلْقَى أَخًا لِي صَارِمًا
 بِهَا وَبِنَفْسِي، يَا فُطَيْمَ، الْمَرَايِمَ
 وَيُجْشِمُ ذَا الْعَرَضِ الْكَرِيمِ الْمَجَاشِمَا]
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرَفُ النَّوَى مُتَلَانِمًا
 إِلَيْكَ، فَرُدِّي مِنْ نَوَالِكَ فَاطِمًا
 وَأَنْتِ بِأَخْرَى لَا تَبْعُثُكِ هَائِمًا
 وَيَعْبُدُ عَلَيْهِ لَا مُحَالَةَ ظَالِمًا
 فَنَفْسِكَ وَلِاللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ لَا نِمًا
 بِأَنْ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا]

- (١٢) الخميص: الضامر من الجوع ههنا .
 أستحييك أن تلقى مصارمًا لي يسبقني عندك ويتقصني .
 (١٣) الحرق: ما اتسع من الأرض . أي
 يريد أن يدفع بناقته وبنفسه في سرعة السير .
 (١٤) الرجم: الرمي . لراجم المراجم .
 (١٥) يعفو: يكثر . القلي: البغض .
 والمعنى أن الحب مع منع المحبوب وجفائه يزداد ويستحكم ، « وحب شيء إلى الإنسان ما منعاً » .
 يجشم: يكلف على مشقة ، أي يحمله على ركوب الهول . وهذا البيت وشرحه زيادة من المرزوقي .
 (١٦) الطلق: الذي لا حر فيه ولا قر ولا شيء يؤذي . متلأم: متلاحم موصول .
 (١٩) يعبد: يفضض ، وبابه « فرح » .
 (٢٠) آلى: حلف . جناب: أراد عمرو بن
 جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو شيء نادر في العربية .
 (٢١) عليه: أي على عمرو بن جناب
 رفيقه الذي خانهُ . يقول: هذا الجاني عليه كأنه نال رياسة عمرو بن هند وذويه . موله:
 صاحبه . وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا ، وذكره مصحح الشرح في آخر القصيدة ،
 وأثبتناه في موضعه اللائق به تبعاً لرواية ياقوت في البلدان ٨ : ٤١٩ .

- ٢٢ فمن يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ومن يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَمَّا
٢٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ وَيَجْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا
٢٤ أَمِنْ حُلْمٍ أَصْبَحَتْ تَنَكُّتٌ وَاجِمًا وقد تَعَتَّرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا

٥٧

وقال الأصغرُ أيضًا *

- ١ لِابْنَةِ عَجْلَانَ بِالْجَوِّ رُسُومٌ لَمْ يَتَعَفَّيَنَّ وَالْمَهْدُ قَدِيمٌ
٢ لِابْنَةِ عَجْلَانَ إِذْ نَحْنُ مَعًا وَأَيُّ حَالٍ مِنَ الدَّهْرِ تَدُومُ
٣ [أَمِنْ دِيَارٍ تَعَفَّى رُسْمُهَا عَيْنُكَ مِنْ رُسْمِهَا بِسَجُومٍ]

(٢٢) غوى: من الغي، وهو الضلال والخبثية. وبابه «رى». (٢٣) يجزم: يقطع. من لوم الصديق: خشية لومه وطلب الرضاه. (٢٤) تنككت: يقال «نكت في الأرض» إذا جعل يخطط فيها. الواجم: الحزين. وكذلك يفعل المغتم، ينكت في الأرض بعود من الهم والفكر. وانظر الحيوان ١: ٦٤.

* جزاء القصيدة: في هذه القصيدة حديث عن رسوم دار ابنة عجلان، وقد عرفت خبرها في القصيدة السالفة. وفيها نسيب بها وتشبيه ريقها بالخر، وبيان ما كان فيه من نعمة، وفيها تصوير أثر البرق في الأرق. وقد ذكر طروق الخيال، وأرقه وطول ليله للهموم. ثم خاطب عاذله وأبأسه مما يحاول. وتحدث عن سطوة الدهر على ذوي الغنى والجاه. وتبدل الأحوال بالناس. ثم لم ينس في نهاية القصيدة أن يذكر لابنة عجلان أن الموت غاية كل حي. وهذا مذهب نادر.

تخرىجها: منتهى الطلب ١: ٣١٣ — ٣١٤ عدا البيت ٢٢. وانظر الشرح ٥٠٣ — ٥٠٧.

(١) الجوؤ: مكان بعينه. لم يتعفين: لم يدرسن. (٣) سجوم: كثيرة لإرسال الدمع، والباء زائدة في الخبر المثبت، وهو جائز، وشاهده قوله تعالى في الآية ٢٧ سورة يونس (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها). وهذا البيت زيادة من المرزوقي، وعجزه مضطرب الوزن.

- ٤ أَصَحَّتْ قِفَارًا وَقَدْ كَانَتْ بِهَا
 ٥ بَادُوا وَأَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ
 ٦ يَا ابْنَةَ عَجَلَانَ مَا أَصْبَرَنِي
 ٧ كَأَنَّ فِيهَا عُقَارًا قَرْقَفًا
 ٨ [شَنَّ عَلَيْهَا بَمَاءٍ بَارِدٍ
 ٩ فِي كُلِّ نُمْسَى لَهَا مِقْطَرَةٌ
 ١٠ لَا تَضْطَلِي النَّارَ بِاللَّيْلِ وَلَا
 ١١ أَرْقَنِي اللَّيْلَ بَرَقٌ نَاصِبٌ
 ١٢ مَنْ لِي خِيَالٍ تَسْدَى مَوْهِنًا
 ١٣ وَلَيْلَةٍ بِثُهَا مُشْهِرَةٌ
- فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَرْبَابُ الْهُجُومِ
 أَحْسَبُنِي خَالِدًا وَلَا أَرِيمُ
 عَلَى خُطُوبٍ كَنَحْتُ بِالْقُدُومِ
 نَشَّ مِنَ الدَّنِّ فَالْكَأْسُ رَذُومُ
 شَنَّ مَنُوطٌ بِأَخْرَابِ هَزِيمِ
 فِيهَا كِبَاءٌ مُعَدَّةٌ ، وَحَمِيمُ
 تُوقِظُ لِلزَّادِ ، بَلْهَاءُ نَوْوَمِ
 وَلَمْ يُعِنِّي عَلَى ذَاكَ حَمِيمِ
 أَشْعَرَنِي الْهَمُّ فَالْقَلْبُ سَقِيمِ
 قَدْ كَرَّرْتُهَا عَلَى عَيْنِي الْهُمُومِ

- (٤) الهجوم : جمع هجمة ، وهي القطعة من الابل . (٥) لا أريم : لا أبرح .
 يقال : « قد رام يريم » إذا زال عن موضعه ، وأكثر ما يستعمل هذا الفعل مع النفي .
 (٧) كَأَنَّ فِيهَا : أي في فُهَا . العقار : الحجرة . القرقف : التي يصيب صاحبها من شرها رعدة .
 نَشَّ : صَوَّتَ عِنْدَ الْغُلَيَّانِ . الرذوم : السائل . (٨) شَنَّ : صَبَّ ، أَرَادَ مَزَجَهَا بِالْمَاءِ .
 بَمَاءٍ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ . الشَّنُّ : الْقُرْبَةُ الْخُلُقُ . مَنْوُوطٌ : مَعْلُوقٌ . الْأَخْرَابُ : جَمْعُ خَرْبَةٍ ، بَضْمٌ فَسْكَوْنٌ ،
 وَهِيَ عُرْوَةُ الْقُرْبَةِ . الْهَزِيمُ : الْقُرْبَةُ الْمَتَشَقِّقَةُ . وَهَذَا الْبَيْتُ زِيَادَةٌ مِنَ الْمَرْزُوقِي . (٩) الْمِقْطَرَةُ :
 الْحَجْمَةُ . الْكِبَاءُ : الْعُودُ . حَمِيمٌ : مَاءٌ حَارٌّ مُتَحَمُّ بِهِ . (١٠) لَا تَوَقِظُ لِلزَّادِ : يَقُولُ :
 لَيْسَتْ شَرِّهَا لِلْأَكْلِ ، هِيَ مَنَعْمَةٌ مَكْفِيَةٌ ، تَنَامُ مَتَى شَاءَتْ . بَلْهَاءُ : أَيِ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْخُنَا لِأَنَّهَا
 لَا تَعْرِفُهُ . (١١) نَاصِبٌ : مِنَ النَّصَبِ ، وَهُوَ التَّعَبُ . وَهُوَ بِمَعْنَى مُنْصَبٍ ، أَيِ يَتَعَبُنِي
 النَّظَرُ إِلَيْهِ . الْحَمِيمُ : الْقَرِيبُ الَّذِي تَوَدُّهُ وَيُودُّكَ . (١٢) تَسْدَى : تَحْطَسَى إِلَيْهِ . مَوْهِنًا :
 وَأَبْدَعَهُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ . (١٣) كَرَّرْتُهَا : أَطَالْتُهَا حَتَّى خِيلَ إِلَيْهِ تَكَرَّرَ هَا .

- ١٤ لم أَغْتَمِضْ طَوْلَهَا حَتَّى انْقَضَتْ أَكَلُوْهَا بَعْدَ مَا نَامَ السَّلِيمُ
- ١٥ تَبْكِي عَلَى الدَّهْرِ، والدَّهْرُ الَّذِي أَبْكَاكَ، فَالدَّمْعُ كَالشَّنِّ الْهَزِيمِ
- ١٦ فَعَمَّرَكَ اللَّهُ هَلْ تَدْرِي إِذَا مَا لُمْتَ فِي حُبِّهَا فِيمَ تَلُومُ
- ١٧ تُؤْذِي صَدِيقًا وَتُبْدِي ظَنَّةً تُحْرِزُ سَهْمًا وَسَهْمًا مَا تَشِيمُ
- ١٨ كَمْ مِنْ أَخِي ثُرُوءَ رَأَيْتُهُ حَلَّ عَلَى مَالِهِ دَهْرٌ غَشُومٌ
- ١٩ وَمِنْ عَزِيزِ الْحِمَى ذِي مَنَعَةٍ أَضْحَى وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهِ السُّكُومُ
- ٢٠ بَيْنَنَا أَخُو نِعْمَةٍ إِذْ ذَهَبَتْ وَحَوَّلَتْ شِقْوَةً إِلَى نَعِيمٍ
- ٢١ وَبَيْنَنَا ظَاعِنٌ ذُو شُقَّةٍ إِذْ حَلَّ رَحَلًا وَإِذْ خَفَّ الْمُقِيمُ
- ٢٢ وَلِلْفَتَى غَائِلٌ يَغُولُهُ يَا ابْنَةَ عَجَلَانَ مِنْ وَقَعِ الْحُتُومُ

٥٨

وقال المرقش*

(١٤) أَكَلُوْهَا : أَرعى نجومها . السليم : اللديغ . (١٧) الظنة : التهمة . تشيم : تدخل ، و«ما» قبله زائدة ، يقول : إنك فارغ بطال لا تصنع شيئاً ، إنما أنت كرجل يسبل من كنانته سهماً ويدخل سهماً . (١٩) الحمى : ما منع وحفظ . ذي منعة : أي معه من يحفظه ويمنعه . ويقال مسنة ومنعة ، بالتحريك والاسكان . السكوم : الجراحات . أي أثر فيه الدهر . (٢١) الشقة : السفر البعيد . والمعنى : بينا الرجل مسافر إذ حلَّ رحله وأقام ، وبينما الرجل مقيم إذ سافر ، أي ليس الناس على حالة . (٢٢) يغوله : يذهب به . الحنوم : جمع حتم ، وهو القضاء .

* جزالة القصيدة : قال أبو عكرمة الضبي : «لقيت بنو تغلب المرقش الأصغر ومعه ابن عمه ثعلبة بن عمرو ، فقتلوا ثعلبة ، وآلى المرقش أن لا يسفل رأسه حتى يقتل به ، فلقى رجلاً من بني تغلب =

- ١ أَبَاتُ بِشْعَلْبَةَ بْنِ الْخُشَا مَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ فَرَّاحَ الْوَهْلِ
٢ دَمًا بِدَمٍ وَتَعَفَى الْكُلُومَ وَلَا يَنْفَعُ الْأَوَّلِينَ الْمَهْلُ

٥٩

وقال الأصغرُ أيضاً *

- ١ آذَنْتُ جَارَتِي بِوَشْكَ رَحِيلَ بَاكِراً جَاهَرْتُ بِخَطْبِ جَلِيلِ
٢ أَرْزَمْتُ بِالْفِرَاقِ لَمَّا رَأَتْنِي أَتْلِفَ الْمَالَ لَا يَذُمُّ دَخِيلِي

= فقتله . والرجل هو عمرو بن عوف ، والذي قتل ثعلبة هو المهمل . وقد سبق نحو هذه القصة في جوف ٥٤ . ونسب الأنباري البيتين في موضع آخر ص ٤٨٥ إلى المرقش الأكبر ، وهو الصحيح . فإن القصيدة ٥٤ تؤيد ذلك ، وثعلبة ليس ابن عم الأصغر ، بل هو عمه ، ابن عم أبيه ، وهو ابن عم الأكبر .

تخریجها: انظر الشرح ٥٠٧ - ٥٠٨ .

- (١) أبأت به أي قتلت به قاتله . زاح يزوح ويزج : ذهب . الوهل : الفزع .
(٢) تعفى الكلوم : تزال آثارها بالثأر . المهل ، بفتح الهاء ، والتمهل : التقدم . وتمهل في الأمر تقدم فيه . أراد أن من سبق بحناية ثم أدرك بالثأر لم ينفعه سبقه .

بجاء القصيدة: يقصد بقوله « جارتی » زوجته . وفي اللسان : « والمرأة جارة زوجها لأنه مؤتمر عليها . . . وصار زوجها جارها لأنه يجيرها ويمنعها ولا يعتدي عليها . وقد سمي الأعشى في الجاهلية امرأته جارة فقال :

أيا جارتا بيني فانك طالقـه وموموقة ما دمت فينا وواقـه »

ففي هذه القصيدة يتحدث عن مجاهرة زوجها له بالمفارقة والغاضبة ، وجعل سبب غضبها أنه متلاف للمال . وكذلك كان نساء العرب يلمن أزواجهن على الجود والانفاق . ثم نخر بمجده وعقله في أسلوب طريف ، ونمی على مكنتزي المسال ، الغافلين عن ريب الزمان ، معلنا أن الرزق قدر وتقدير ، لا اجتهدا وتشير .

تخریجها: انظر الشرح ٥٠٨ - ٥٠٩ .

- (١) آذنت : أعلمت . الوشك : السرعة . (٢) أرزمت : عزمت . دخيلي : من يدخل إلى . يريد أنه يتلف المال لكلا يذمه الضيف ونحوه .

٣ إِرْبَعِي ، إِنَّمَا يَرِيْبُكَ مِني إِرْتُ مَجْدٍ وَجِدْتُ لُبَّ أَصِيلِ
 ٤ عَجَبًا مَا عَجِبْتُ لِلْعَاقِدِ الْمَا لَ وَرَيْبُ الزَّمَانِ جَمُّ الْخُبُولِ
 ٥ وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ شَقَاءٍ أَوْ مُلْكٍ خُلْدٍ بِحِيلِ
 ٦ أَجَلِ الْعَيْشِ إِنْ رَزَقَكَ آتٍ لَا يَرُدُّ التَّرْقِيحُ شَرَوْى فِتِيلِ

٦٠

وَقَالَ مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبِ الضَّبِّيُّ *

وَلَمْ يَلْحَقْ يَوْمَ الْكَلَابِ

(٣) اربعي : أمسي واسكني . الارث : الأصل . الجد ، بفتح الجيم : الحظ أو العظمة ، وبكسرهما : الاجتهاد في الأمور ، أو المحقق المبالغ فيه . (٤) ما عجبت : « ما » زائدة . العاقد المال : الذي يجمع المال ويعتقده . الخبول : جمع خبيل ، وهو الفساد . (٥) بحيل : عظيم . يريد ما يصير إليه من بؤس ونعمى . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٦) أجل العيش : أجل في طلبه ، أي اطلبه بتؤدة واعتدال وبعد عن الافراط . وعدى الفعل بنفسه ، ولم يذكر في المعاجم ، والذي فيها « أجل في الطلب » . الترقيح : إصلاح المال والقيام عليه . الشروى : المثل . الفتيل : الحيط الذي في شق النواة .

* ترجمته : هو محرز بن المكعب الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . ولم يرفعوا نسبه إلى بكر بن ربيعة ، ولم نجد من ترجمته إلا هذا وإلا قول الأنباري « ولم يلحق يوم الكلاب » وقول صاحب العقد في يوم الكلاب الثاني : « وقال محرز بن المكعب الضبي ولم يشهدا ، وكان مجاوراً في بني بكر بن وائل لما بلغه الخبر » . فالظاهر من قوله هذا أنه أدرك الواقعة ولم يشهدا . وفي شرح الحماسة ٤ : ٣٠ في خبر آخر أنه كان جاراً لبني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم . و « المكعب » ضبط في الأصول بكسر الباء لا غير ، ويؤيده ما في اللسان « ويقال كعبه بالسيف أي قطعه ، ومنه سمى المكعب الضبي ، لأنه ضرب قوماً بالسيف » . وضبط في الحماسة وغيرها بالفتح ، وأجاز التبريزي ٢ : ١٣٨ الكسر أيضاً تبعاً لابن حي في المبهج ص ٣٦ .

القصيدة : قالها بفخر بما كان من قومه يوم الكلاب الثاني ، وبالضربة التي وجهوها إلى مذبح ١٠ القتل والأسر . وقد سبق الكلام على يوم الكلاب الثاني في جو القصيدة ٣٠ وكان بين مذبح ومحمدان وكندة ، ودارت فيه الدائرة على مذبح وأحلافها من اليمن .

- ١ فِدَى لِقَوِيٍّ مَاجَمَعَتْ مِنْ نَشَبٍ إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ
- ٢ إِذْ خُبِرَتْ مَذْحِجٌ عَنْا وَقَدْ كَذِبَتْ أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامٍ
- ٣ دَارَتْ رَحَانًا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَحَهُمْ ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ
- ٤ ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجَبِّرَاتٍ يَلْذَنَ بِهِمْ وَالْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيَّ إِلْحَامِ
- ٥ سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صَيْدُ رُؤُوسِهِمْ فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْمًا كَأَيَّامِ
- ٦ حَتَّى حُذِنَتْ لَمْ تَتْرُكْ بِهَا ضِبْعًا إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامِ
- ٧ ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَاسِكَلِهَا وَهُمْ يَوْمَ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

تخريجها: النفاثس ١٥٥ عدا البيت ٧ . والأغاني ١٥ : ٧٤ عدا البيت ٦ . والعقد ٣ : ١٠١ عدا البيت ٥ . والبيت ١ في المرزباني ٤٠٥ . وانظر الشرح ٥١٠ — ٥١١ .

(١) النشَب : المال الأصيل . (٢) كذبت : أي قد كذبها من آخرها . لن يورع : لن يكف عنها . أي : لن يدفع عنها دافع منا يحميها . (٣) دارت رحانا : كناية عن بدء الحرب ودورانهم فيها . جلة الهام : عظيماها ، والهام الرؤوس . وتصيح هي : تصوت ، وأراد بذلك صوت وقوع الضرب عليها . ولم ترد بهذا المعنى في المعاجم . (٤) مجبرات ، بفتح الجيم : هضبات حجر تنسب إليها الضباع . يَلْذَنَ بِهِمْ : يدرن حولهم . ألجوهن : أطعموهن اللحم . كأنهم إذ قتلوهن وأكلت الضباع أشلاءهن أطعموها إياها . (٥) الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبيرا . (٦) حذنة : موضع . الجزر : ما جزر . الشلو : بقية المقتول والميت . (٧) الكاسكل : الصدر . أراد تدوسهم الحرب وتطعنهم ،

٦١

وقال ثعلبة بن عمرو*

١ أَسْمَاءُ لَمْ تَسْتَلِي عَنْ أَيْمِكِ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبُ
٢ إِنْ عَرِيْبًا وَإِنْ سَاءَ نِي أَحَبُّ حَيِّبٍ وَأَذْنَى قَرِيبٍ

* ترجمته: هو ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحرث بن ثعلبة بن سليمة بن مالك بن عامر بن الحرث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . هكذا نسبه هشام الكلبي فيما روى الأنباري ٥٥٩ . والظاهر عندنا أن أباه اسمه « عمرو » ولقبه « حزن » . ويؤيد ذلك أن البحري روى له في حماسته ٩٧ بيتين من القصيدة ٧٤ وسماه « ثعلبة بن حزن العبدي » . وقد عرف ثعلبة هذا باسم « ابن أم حزنة » كما في الأنباري ٥١١ و ٥٥٩ . وقال ابن الأعرابي في كتاب الحيل ٨٤ : « ثعلبة بن أم حزنة من بني عامر بن الحرث ، فرسه "عجلي" » . وقال بن دريد في الاشتقاق عند ذكر عبد القيس ١٩٧ : « ومن رجالهم ابن أم حزنة ابن حزن بن زيد ، وكان من فرسانهم » ، وأما الأصمعي فقد زعم أن ثعلبة بن عمرو هذا رجل من بني شيبان حليف في بني عبد القيس ، ولم يرفع نسبه . وتبعه في ذلك البكري في التنبيه ٢٠ — ٢١ وسمط اللاك ٥٢ — ٥٣ ثم خلط إذ زعم أن الشاعر « يخاطب أسماء أم حزنة امرأة من بني سليمة بن عبد القيس » ! وأنه « طعن أبا أسماء هذه المذكورة » ! ! و « أم حزنة » هي أم هذا الشاعر ، ونسبه هو في سليمة بن عبد القيس ، و « أسماء » التي يخاطبها في شعره هي ابنته .

بجوالقصة: خاطب ابنته « أسماء » شاكيا ما أصابه وقومه من خطوب . وتحدث عن رجل يدعى « عريب » أنه ساء ، ولكنه مع ذلك يضم له ودأ صادقا ويفديه بنفسه . ثم ساق إليها خبر مهره ، وأنه قد أهلكه ترك الدواء والرعاية ، ووصف غوور عينه ونخافته ، وأنه قد أعد بدله فرسه « عجلي » . وانتقل بعد إلى تصوير نكايته بعدوه ، وقد حلف كل منهما أن ينال من صاحبه ، وأن عدوه اغتر به ، فلما دنا منه ولى هاربا ، فأدركه ثعلبة بطعنة إن لم تكن قتلته فانها ألحقت به الضر ، وألبسته من النل ثوبا قشيبا .

تخرجهما: البيتان ٤ ، ٥ في اللسان ١٨ : ٣٠٦ — ٣٠٧ عن الأصمعي لثعلبة بن عمرو العبدي ، فهذه رواية أخرى عن الأصمعي توافق ما رجحنا . والبيت ٦ فيه ١٣ : ١٥٥ . والبيت ٧ في الحيل لابن الأعرابي ٨٤ . والبيتان ٤ ، ٦ في الأمالي ١ : ١٠ غير منسويين . والأبيات ١ ، ٤ — ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ في التنبيه ٢٠ وسمط اللاك ٥٢ — ٥٣ . والبيت ١٠ في السمط ٢٣٠ . والبيت ٦ في الكنز اللغوي ١٨٦ . وانظر الشرح ٥١١ — ٥١٤ .

- ٣ سَأَجْعَلُ نَفْسِي لَهُ جُنَّةً بِشَاكِي السِّلَاحِ نَهِيكَ أَرِيبُ
 ٤ وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَيْمِكَ الدَّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبُ
 ٥ خَلَا أَنَّهُمْ كُلَّمَا أَوْرَدُوا يُضَيِّحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذُنُوبُ
 ٦ فَيَضْبِحُ حَاجِلَةً عَيْنُهُ لِحَنُو أَسْنَتِهِ وَصَلَاهُ غُيُوبُ
 ٧ فَأَعْدَدْتُ عَجَلًا لِحُسْنِ الدَّوَا لَمْ يَتَمَسَّ حَشَاهَا طَيْبُ
 ٨ أَخِي وَأَخُوكَ يَبْطُنُ النَّسِيرَ لَيْسَ بِهِ مِنْ مَعَدِّ عَرِيبُ
 ٩ فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يَأْتِلِي وَأَقْسَمْتُ إِنْ نِلْتُهُ لَا يُوْثِبُ
 ١٠ فَأَقْبَلَ نَحْوِي عَلَى قُدْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا صَدَقْتُهُ الْكَذُوبُ
 ١١ أَحَالَ بِهَا كَفَّهُ مُدْبِرًا وَهَلْ يُنْجِيَنَّكَ شَدُّ وَعَيْبُ
 ١٢ فَتَبَعْتُهُ طَغْنَةً ثَرَّةً يَسِيلُ عَلَى الْوَجْهِ مِنْهَا صَيْبُ

(٣) الجنة ، يضم الجيم : الوقاية . شاكي السلاح : سلاحه ذو شوكة ، أراد نفسه .
 النهيك : الشجاع ينهك في العدو . الأريب : الداهية . (٤) الدواء ، بفتح الدال وكسرها :
 ما يداوى به الفرس للضرر ، وبالكسر فقط : المداواة . أراد أهلك المهر ترك الدواء .
 (٥) الضياح : اللبن المزوج بالماء ، وضِيحُه : سقاء إياه . القعب : القدح الضخم . الذنوب :
 الدلو . أراد أنه مزج له اللبن بالماء . (٦) الحاجلة : الغائرة . حنواسته : حرقها .
 الصلا : أحد الصلوتين ، وهما ما عن يمين الذنب وشماله . الغيوب : مصدر كالغياب . أراد أن
 لحنواسته وصلوبه غووراً . (٧) عجلي : اسم فرسه . أراد أنه أحسن علاجها ولم يصيبها
 عنت فتحتاج إلى بيطار وعلاج . (٨) بطن النسير : موضع . ليس به عريب : ليس به
 أحد . ولا تستعمل في غير النفي . (٩) لا يأتلي : لا يقصير . (١٠) أي أقبل
 نحوي مقتدراً عليّ في نفسه ، فلما دنا صدقته نفسه ، وقد كانت كذبته ، إذ أطعمته في دمي فنذرته .
 (١١) أحال بها : أي بفرسه ، ولى هارباً . الشد : الجري . الوعيب : المستفرغ عن آخره .
 والمعنى : هل تنجو بأن تستوعب ركض فرسك أجمع ؟ . (١٢) الثرة : الواسعة
 يخرج الدم .

- ١٣ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحُ رَغِيبٍ
١٤ وَإِنْ يَلْقَانِي بَعْدَهَا يَلْقَانِي عَلَيْهِ مِنَ الدَّلِّ ثَوْبُ قَشِيبٍ

٦٢

وقال الحارث بن حِلْزَةَ الشُّكْرِيِّ *

- ١ طَرَقَ الْخِيَالَ وَلَا كَلَيْلَةَ مُذْلِجٍ سَدَكًا بِأَرْحُلَنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ
٢ أَنِّي اهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مَتَانَ السَّجْسِجِ
٣ وَالْقَوْمُ قَدْ آتَوْا وَكَلَّ مَطِيئُهُمْ إِلَّا مُوَاشِكَةَ النَّجَا بِالْهُودِجِ

(١٣) لم آله : لم أقصّر فيه . الرغيب : الواسع . (١٤) القشيب : الجديد .
يقول : يلقاني وقد ألبسته مذلة لا تبلى ، متجددة أبداً . وهذا البيت لم يروه أبو بكرمة ، وهو من
رواية الأصمعي .

* ترجمته : مضت في القصيدة ٢٥ .

جواز القصيدة : وصف طروق خيال الحبيبة ، وقد وافاها في البادية وهو على سفر . ثم نخر
بشربه الخمر ، وغدوه لصيد الظباء على فرسه ، وشبهه بالصقر يهوي إثر الحمام فلا تخطئه منهن
واحدة . ونخر بعدد بشجاعته وشدة بأس قومه في الحروب . ثم وصف جذب المرعى في الشتاء ،
وما يكون حينئذ من كرم قومه ، وبذلهم الألبان للضيف ، أو تياسرهم بالقداح لاطعام
ذوي الحلة والحاجة .

تخريجها : ديوانه ٢٨ — ٢٩ . وشعراء الجاهلية ٤١٨ — ٤١٩ عدا البيت ٣
وفيه بيتان زائدان قال ناشر الديوان : « لا أدري من أين أخذها ناشرها » .
والبيت ١ في الأمالي ١ : ٢٠٥ . والبيتان ١ ، ٢ في سمط الآلي ٤٩٠ — ٤٩١ . والبيت ٩
في الحيوان ٤ : ٤١٥ . وانظر المشرح ٥١٥ — ٥١٨ .

(١) المذج : الذي سار الليل كله . السدك : الملازم . لم يتعرج : لم يقم .
(٢) الرجيلة : القوية على المشي . التنان : كالمثون ، جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض .
السجسج : المكان الواسع الصلب المستوي . (٣) آتوا : أعيوا . آت يثين : أعيأ .
مواشكة : مسرعة . النجا : السرعة .

وَمُدَامَةٍ قَرَعَتْهَا بِمُدَامَةٍ وَظَبَاءَ مَحْنِيَةٍ ذَعَرْتُ بِسَمَحِجٍ
فَمَكَأَنَّهُنَّ لَآلِيَّ وَكَأَنَّهُ صَقْرُهُ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسِجِ
صَقْرُهُ يَصِيدُ بِظُفْرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَذْرُجْ
وَلَئِنْ سَأَلْتَ إِذَا الْكَتِيبَةُ أَجَحَمَتْ وَحَسِبْتَ وَقَعَ سُيُوفُنَا بِرُؤُوسِهِمْ
وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِعِشِيَّةٍ رَتَكَ النَّعَامُ، إِلَى كَنِيفِ الْعَرْفِجِ
أَلْفَيْتَنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَبَنٌ فَعَطْفُ الْمُدَمِجِ

(٤) التقرير : أن يشرب واحدا ثم يثني بآخر ، أي قرعت الأول بالثاني . المحنية : منحني الوادي ، والوحوش تألفه . السمحج : الفرس الطويلة على الأرض ، يقال للذكر والأنثى .
عنى بذلك الصيد على فرسه . (٥) شبه الأطباء بالآلي في بياضهن وحسنهن وسرعتن فراراً من الصقر ، كأنهن لآلي تتحدر من سلكها إذا انقطع . العوسج : شجر . وكأنه : يعني كأن فرسه صقر يتحرز حمامه لفزعه يدخل في العوسج . سئل الأصمعي : لم خص العوسج من بين الشجر ؟ فقال : للفاقية ! (٦) لم تدرج : لم تبرح ولم تتحرك .
(٧) أجحمت ، بتقديم الجيم على الحاء : كفت ورجعت . الرعة : الفرق والخوف .
(٨) الطراف : بيت من آدم ، أي جلد . المشرح : الشرج ، بفتحيتن : عرى الحباء ونحوه ، وشرجها وشرجها وأشرجها : أدخل بعض عراها في بعض وداخل بين أشراجها . شبه تدرك الضرب وسرعته بوقع المطر ، فجعل المطر سحابا إذ كان منه . (٩) اللقاح : جمع لفحة ، وهي الناقة ذات اللبن . تروحت بعشية : أي بادرت الاياب والشمس حية ، لم تبطى في المرعى للجذب والبرد . الرتك : مشي مسرع مع مقاربة الخطو . الكنيف : حظيرة تعمل من شجر تأوي إليها الابل تسكنها من البرد ، أي تحفظها . العرفج : شجر خوار سريع الالتهاب . أي يراح بالابل إلى حظائرهما شفقة عليها من البرد . (١٠) العماره : القبيلة العظيمة . المدمج : قدح المبسر . يقول : إن لم يكن في إبلنا لبن عطفنا على القداح نضربنا بها للأضياف فنحربنا لهم .

٦٣

وقال عميرة بن جعل *

كَسَا اللَّهُ حَيِّي تَغْلِبَ ابْنَةُ وَائِلٍ مِنْ الْأَوْثِمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نَصُولَهَا

* ترجمته: هو عميرة بن جعل بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حُصَيْب بن حُرَاقَة بن ثعلبة بن بكر بن حُصَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر جاهلي . و « عميره » بفتح العين ، ويضبط في بعض الكتب وبعض النسخ بضمها وهو خطأ ، قال القاضي عياض : « لا يعرف في الرجال أحد « عميرة » بالضم بل كلهم بالفتح » . و « جَعَل » بالتكبير ، وأخطأ ابن قتيبة في الشعراء ٤١١ إذ حكاه بالتصغير ، وذكر أن عميرة وكعباً ابني جعيل أخوان . وقد فرق بينهما الآمدي في المؤلف ٨٣ — ٨٤ فذكر نسب عميرة بن جعل كما ذكرنا ثم قال : « وأما ابن جعيل فهو كعب بن جعيل بن قُصير بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُصَيْب بن عمرو بن تغلب بن وائل ، شاعر إسلامي كان في زمن معاوية » . وأخطأ المرزباني ٢٤٥ فسماه « عمير بن جعيل » بحذف الهاء في اسمه وبالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الحزانة ١ : ٤٥٨ — ٤٥٩ فجمع بين النصوص وجعل « عميرة بن جعل » و « عمير بن جعيل » شخصين ، نسب للأول القصيدة الآتية ٦٤ وجعل الثاني أبا كعب بن جعيل ونسب له هذه القصيدة ٦٣ . والظن أن كعب بن جعيل كان ممن هجا قومه ولم ينقل إلينا هجاؤه ، ثم ندم على ذلك فقال أبياتاً في ندمه ، فشُبه على ابن قتيبة فنسب بيتين منها لعميرة ، ولكنها لكعب ، فقد رواها المرزباني ٣٤٤ له أربعة أبيات ، ورواها الجمحي ١٩١ له خمسة ، وفيها قوله ✽ معاوي أنصف تغلب ابنة وائل ✽ فهذا قول كعب الاسلامي ، لا عميرة الجاهلي .

جزالقصيدة: يهجو فيها قومه بني تغلب ، وينذكر أنهم لم يؤتوا في لؤمهم من قبل أمهاتهم ، إنما أتوا من قبل آبائهم ، وأن المرأة الكريمة منهم تتزوج الرجل المسروق النسب ، أي الذي ليس لأبيه ، فمن ذلك ما جاءتهم الهجنة . ثم أنحى عليهم بأنهم يرضون الدل ويشتاقونه ، ورسم لذلك صورة طريفة في البيت ٥ .

تحريجه: شعراء الجاهلية ١٩٥ . والبيتان ١ ، ٢ في الشعراء ٤١١ . والبيت ١ في الحزانة ١ : ٤٥٨ . وانظر الشرح ٥١٨ — ٥٢٠ .

(١) ابنة وائل ، انظر ٤١ : ٢١ . نصولها : خروجها من موضعها .

- ٢ فَمَا بِهِمْ أَنْ لَا يَكُونُوا طَرُوقَةً هِجَانًا ، وَلَكِنْ عَفَّرَتْهَا فُحُولُهَا
- ٣ تَرَى الْحَاصِنَ الْغَرَاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفِ أَخِي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَلِيلُهَا
- ٤ قَلِيلًا تَبَغَّيَهَا الْفُحُولَةُ غَيْرُهُ إِذَا اسْتَسَعَلَتْ جِنَانُ أَرْضٍ وَغُولُهَا
- ٥ إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَيْمٍ تَعَاذَلُوا عَلَيْهِمْ ، وَرَدُّوا وَفَدَّهُمْ يَسْتَقِيلُهَا

٦٤

وقال عَمِيرَةُ أَيْضًا *

- ١ أَلَا يَادِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرْدَانِ خَلَّتْ حَجَجٌ بَعْدِي لَهْنٌ ثَمَانِ

(١) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفعل . الهجان : الخالص الحسب الكريم ، يقال للواحد والجمع . عفرتها : ألزقتها بالعفر وهو التراب . يقول : لم يؤثوا في لؤمهم من قبل أمهاتهم ، إنما أثوا من قبل آبائهم . (٣) الحاصن : الكريمة العفيفة . الشارف : الكبير . السلة : السرقة . سليلها : ولدها . يقول : تتزوج المرأة الكريمة منهم شيخا مسروق النسب ليس لأبيه . (٤) استسعلت : صارت كالسعلة ، وهي أشد شرارة من الغول والجن . يريد : إذا اشتد الزمن فلا تريد هذه الحاصن غير زوجها . (٥) تعاذلوا : لام بعضهم بعضا . يريد : أنهم من ذلهم إذا أخذتهم العزة فرحلوا عن منزل الذل أدركهم ذلهم ، فتعاذلوا لم تركوه ؟ وبعثوا وفدهم إلى أهل ذلك المنزل يستقيل خطيئتهم التي أخطؤوها بانتقالهم .

* جوالقصة . أراد أن يهجو فيها رجلين أسماهما في البيت ٧ وأن يتوعدهما بالسلاح . فبدأ بالحديث عن أطلال الحي ، كيف مضت عليها السنون فغفت آثارها ، ولم تبق غير النوى والأواري الدارسات ومواضع الحطب . وكيف أنها أمست فقراً منزلاً للسباع يتعاركن ويتهاشرن . ثم دفع إلى غرضه من الهجاء والتوعد ، ولعت سلاحه ، ووصف السنان وصفا عبقرها . ثم عبرها بأن قومهما كانوا عبيد قومه في شدة الزمان ، وأن جديهما عبدان وأميهما أمتان .

تحريراً : شعراء الجاهلية ١٩٥ — ١٩٦ عدا البيت ١٢ . والبيتان ٧ ، ٩ في المؤلف ٨٣ . والأبيات ٧ — ٩ في الخزانة ١ : ٤٥٩ . وانظر الشرح ٥٢٠ — ٥٢٢ .

(١) البردان : موضع .

- ٢ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهْدَمٍ وَغَيْرُ أَوَارٍ كَالرَّكِيِّ دِفَانٍ
 ٣ وَغَيْرُ حَطُوبَاتٍ الْوَلَائِدِ ذَعْدَعَتِ بِهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلُّ مَكَانٍ
 ٤ قِفَارُ مَرَوْرَةٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا يَظْلُ بِهَا السَّبْعَانِ يَعْتَرِكَانِ
 ٥ يُشِيرَانِ مِنْ نَسِجِ التُّرَابِ عَلَيْهِمَا قَمِصَيْنِ أَشْمَاطًا وَيَرْتَدِيَانِ
 ٦ وَبِالشَّرَفِ الْأَعْلَى وَخُوشٍ كَأَنَّهَا عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ عُودُ هِجَانِ
 ٧ فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِيَّاسًا وَجَنْدَلًا أَخَا طَارِقٍ ، وَالْقَوْلُ ذُو نَفْيَانِ
 ٨ فَلَا تُوعِدَانِي بِالسِّلَاحِ فَإِنَّمَا جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةً أَحَدَثَانِ
 ٩ جَمَعْتُ رُدَيْنِيَا كَانَ سِنَانُهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِنْ بِدُخَانِ
 ١٠ لِيَالِي إِذْ أَنْتُمْ لِرَهْطِي أَعْبُدُ بَرْمَانَ لَمَّا أَجْدَبَ الْحَرَمَانَ

(٢) النؤي : الحاجز حول الجباء ، وانظر ٢١ : ٦ . الأواري : جمع آري ، وهو ما حبس الدابة من وتد ونحوه . الركي : جمع ركية ، وهي البئر . دفان : مندقنة ، واحدها دفين .
 (٣) الولائد : الاماء . الحطوبات : جمع حطوبة ، وهو ما احتطب الاماء وجمعن .
 ذعدعت : فرقت . (٤) المروارة : التي لا تثبت شيئا ولا ماء فيها . يحاربها القطا : لبعدها ، وليس في الطير أهدى من القطا ، فاذا حار في مكان كان أشد حيرة لغيره . السبع : المفترس من الحيوان ، يضم الباء ، وتسكينها لغة لا تخفيف . يعتركان : يلتمس كل واحد منهما أكل صاحبه من الجذب . (٥) الأشماط : الأخلاق ، أي البالية . والأشماط بهذا المعنى ليست في المعاجم . (٦) الشرف : المرتفع من الأرض . الأرجاء : النواحي ، واحدها « رجا » بالألف . العود : الابل التي معها أولادها . الهجان : السكرام . (٧) ذو نفيان : يتفرق ههنا وههنا . (٨) الرديني : الرمح . بدخان : إذا لم يستعن بدخان كان أصفى له ، شبه السنان في صفائه بصفاء لسان النار . قال الأصمعي : هذا أشعر بيت في وصف السنان .
 (١٠) رمان ، بفتح الراء : بلد بين غني وطي .

١١ وَإِذْ لَهُمْ ذَوْدٌ عِجَافٌ وَصِيبَةٌ

وَإِذْ أَنْتُمْ لَيْسَتْ لَكُمْ غَنَمَانِ

١٢ وَجَدَّاكُمْ عَبْدًا عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ

وَأَمَّا كَمَا مِنْ قَيْنَةٍ أَمْتَانِ

٦٥

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُلَقَّبُ بِأَفْنُونٍ*

(١١) الذود : الثلاث من الابل إلى العشر . غنمان : أراد قطعتي غنم ، قطعة ههنا وقطعة ههنا . (١٢) القينة : الأمة .

* ترجمته : هو صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . شاعر جاهلي مشهور ، لقبه « أفنون » بضم الهمزة ، وهو « واحد الأفانين » ، وقال قوم بل هو جمع فن ، والجمع أفانين وأفنون « قاله ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٣ . وقال في الجمهرة ١ : ١١٨ » جمع فن أفنان ويقال أفنون والجمع أفانين » . وحكى صاحب الخزانة ٤ : ٦٠ جواز فتح الهمزة ، ولم نجد ما يؤيده . ولقب بذلك لقوله في بيت « إن للشبان أفنونا » وهو القائل في مقتل عمرو بن هند لما قتله عمرو بن كلثوم التغلبي :

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتخدم ليلى أمه بموفق

فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتاً وأمسك من ندمانه بالخنق

وأخطأ الآمدي في المؤلف ١٥١ فسماه « ظالم بن معشر » وأخطأ البخري في حماسه ١٦٣ والجاحظ في البيان ١ : ٢٢ فسمياه « أفنون بن صريم » .

بوالقصيدة : يروون أن أفنونا لقي كاهنا في الجاهلية ، فسأله عن موته ، فقال له : أما إنك تموت بمكان يقال له « إلهة » فكث ما شاء الله . ثم إنه سافر في ركب من قومه إلى الشام فأتوها ، ثم انصرفوا عنها فضلو الطريق ، فقال الرجل : كيف تأخذ ؟ قال : سيروا فإذا أتيتم مكان كذا وكذا حيي لكم الطريق ورأيتم الالهة ، والالهة قارة بالسماء ، فلما أتوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل معهم . فبينما ناقتة ترعى عرجاً إذ لدغتها أفعى في مشفرها ، فاحتكت بساقه والحية متعلقة بمشفرها ، فلدغته في ساقه ، فقال لأخ معه اسمه معاوية : احفر لي قبراً فاني هالك ! ثم رفع صوته يقول هذه القصيدة . وقد أعلن فيها أن القدر هو الغالب القاهر ، وأن امرأ مهما يحتل لنفسه ويتوق ، ومهما يعمل نفسه بأقوال الكهان وحديث الأماني ، فإنه لا ريب سياتي الذي قدر له . ثم انتهى نفسه في آخرها نعيًا حزينا ، أن يرحل القوم ويتركوه لدى مصرعه وحيداً .

تخرجهما : حماسة البخري ١٦٣ - ١٦٤ وعنده بيتان زائدان بين ٢ ، ٣ وكذلك في شعراء الجاهلية ١٩٢ - ١٩٣ . والأبيات ١ ، ٤ ، ٣ ، ٥ في الشعراء ٢٤٩ . والبيتان ٤ ، ٥ في المؤلف ١٥١ والخزانة ٤٦٠ . وانظر الشرح ٥٢٢ - ٥٢٤ .

- ١ أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيَا وَلَا الْمُسْفَقَاتُ إِذْ تَبِعْنَ الْحَوَازِيَا
 ٢ فَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقْوَالِهِ لِلشَّيْءِ : يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
 ٣ فَطَاءَ مُعْرِضًا ، إِنَّ احْتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
 ٤ لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ كَيْفَ يَتَّبِعِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
 ٥ كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الْحَيُّ غُدُوَّةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى إِلَاهَةٍ ثَاوِيَا

٦٦

وقال أفنون أيضًا *

(١) فروح : كثير الفرح . المشفقات : النساء ذوات الشفقة . الحوازي : السكواهن . واحده « حاز » كما نص عليه الأنباري . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم . و « كواهن » جمع « كاهن » جمع لم يذكر فيها أيضا ، وقد استعمله الأنباري ، وهو حجة . أي أن النساء المشفقات إذ تبعن السكواهن يسألنهم لا يغنين عنن أشفقن عليه شيئا . (٢) فيما يكذب نفسه : في أمانيه الباطلة . تقول : مصدر بمعنى القول ، بفتح التاء ، ورواه الأصمعي بكسر ها ، وهو شيء نادر ، لأن المنصوص عليه في مثله الفتح ، وأنه لم يسمع بالكسر إلا « تبيان » و « تلقاء » . انظر اللسان ١٦ : ٢١٥ ، ٢٠ : ١٢٠ وشرح الشافية ١ : ١٦٧ . (٥) إلهة : قارة بساوة كلب . ضبطت في الأصول بكسر الهمزة ، وكذلك في اللسان ، ثم قال : « قال ابن بري : قال بعض أهل اللغة : الرواية "وأترك في عليا ألهة" بضم الهمزة . . . قال ابن بري : وهذا هو الصحيح » .

* جزالقصيدة : كان أفنون قد سأل قومه أباعر فغيبوا أملة فيها ، ولم يتحملوا عنه ديات من قتلهم . وكان رجل يدعى ابن سوار طلب منهم أباعر فأعدوها له ولم يضمنوا بها . فقال هذه القصيدة يعتب على قومه بني حبيب بن عمرو بن غنم ، ويذكركم بما أسلف إليهم من فضل الدفاع عن أحسابهم . ويذكر أنه لو كان من قبيلة أخرى ما فرطت في جنبه هذا التفريط ، ونمى عليهم إنكارهم لصنيع عامر بن صعصعة ، ومقابلتهم الاحسان بالاساءة . وأنهم خدعوه كما تخدع العلوق من الابل ولدها ، ترأمة ولا تدرى عليه .

- ١ أبلغ حُبَيْبًا وَخَلَّلَ فِي سَرَائِهِمْ
 ٢ قَدْ كُنْتُ أَسْبَقُ مَنْ جَارُوا عَلَى مَهَلٍ
 ٣ فَالُوا عَلَى وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ
 ٤ لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَامٍ
 ٥ لَمَا فَدَوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ
 ٦ سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدَسَدَتْ أَبَاعِرُهُمْ
 ٧ إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ
- أَنَّ الْفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ
 مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي
 حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاغِ وَالثَّنَنِ
 رُيِّتُ فِيهِمْ وَلُقْمَانٍ وَمِنْ جَدَنٍ
 أَخَا السَّكُونِ وَلَا جَارُوا عَلَى الثَّنَنِ
 مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعِيصِ وَالْعَدَنِ
 لِلَّهِ دَرُّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ

تفسير: شواهد الغني ٥٣ والخزانة ٤ : ٤٥٥ - ٤٥٦ وشعراء الجاهلية ١٩٣ .
 والأبيات ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ في البيان للجاحظ ١ : ٢٢ - ٢٣ . والبيتان ٦ ، ٧ في سمط
 اللآلي ٦٨٥ . والبيتان ٨ ، ٩ في الكنز اللغوي ٨٤ والأُمالي ٢ : ٥١ وأُمالي ابن الشجري
 ١ : ٣٧ . وانظر الشرح ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(١) مُحِبِّب ، بالتصغير : قبيلة أفنون ، وهم بنو مُحِبِّب بن عمرو بن غنم بن تغلب . سرائهم :
 خيارهم ، الواحد سري . خلل فيهم : اجعل بلاغك يتخللهم . (٢) أي : كنت أسبق من
 جارهم ففأخروهم وفأخروه ومن طلب مغالبتهم ، ما لم يهملوني ويتخللوا عني . وكفى عن هذا بخلع
 الرسن . (٣) فالوا علي : أخطأوا علي في رأيهم . انتحيت : اعتمدت . الأرساغ :
 جمع رسغ . الثنن : جمع ثنة ، بضم التاء وتشديد النون ، وهي الشعر في مآخير الخوافر .
 قال البغدادى في الخزانة : « ضربهما مثلاً لأسافل الناس . يريد : لما أخطأوا في أمري وأصروا
 قصدت أراذل الناس » . (٤) جدن : اسم قبيلة بالين . (٥) بأخيهم : أراد نفسه ،
 والباء للبدل . من مهولة : من أجل مصيبة هائلة . أخا السكون : رجل من السكون كان أسيراً
 عند قوم أفنون ، والسكون ، بفتح السين : قبيلة من كندة بالين ، بالغ في ذكر تبرئهم منه
 وجفائهم له . (٦) السؤال هنا : الاستعطاء . رحبة ، بضم الراء ، هي رحبة صنعاء .
 العيص : الشجر الملتف النابت بعضه في أصول بعض كالسدر والسلم والعوسج . العدن : أراد مدينة
 « عدن » أدخل عليها حرف التعريف ، كما نص عليه ياقوت . ولم ينص عليه في المعاجم .
 (٧) إذ قربوا : متعلق بقوله « سألت » . الغبن ، بفتح الغين : ضعف الرأي . يتحكم بهم
 إذ منعه مع سؤاله وآثروا عليه الأجنبي .

٨ أَنَّى جَزَوْا عَامَرًا سُوءًا يُفْعَلُهُمْ
 ٩ أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ
 أَمْ كَيْفَ يَجْزُو نِسِي السُّوءِ مِنَ الْحَسَنِ
 رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

٦٧

وقال متمم بن نويرة اليربوعي *

(٨) عامر : هم بنو عامر بن صعصعة . السوأي : مقابل الحسنى ، وعدل إلى « الحسن » من أجل القافية . يعجب من قومه أن عاملوا بني عامر بالسوء في مقابل جميل فعلهم . (٩) العلوق : الناقة تعطف على ولدها ولا تدر عليه بلبنها . الرثمان : مصدر « رثمت الناقة ولدها » إذا عطفت عليه . قال المرزوقي : « المراد أنه راجع القوم عند توفرهم على ابن سوار وإعدادهم الأباغر له ، وقال : ما لكم تضيعون حق عامر وحقي ، وتجازون الحسن بالقبيح ؟ وهل فعلكم هذا إلا مداجاة ومخاتلة لا حقيقة له كفعل العلوق مع حوارها ؟ ! » . وقال الزجاجي في أماليه الصغرى : « هذا البيت مثل بضرب لسكل من يعد بلسانه كل جميل ولا يفعل منه ، لأن قلبه منطو على ضده ، كأنه قيل : كيف ينفعني قولك الجليل إذا كنت لا تفني به ؟ ! نقله البغدادى في الحزانة ، وقد أفاض في شرح القصيدة .

* ترجمته : سبقت في القصيدة ٩ .

جوالقصيدة : كان مالك بن نويرة أخو متمم رجلا سريا نبيلًا يردف الملوك ، وكان فارسا شجاعا شاعرا شريفا مطاعا في قومه بني يربوع بن حنظلة ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذالمة كبيرة . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فولاه صدقة قومه . ثم كان ممن منع الزكاة بعد موت النبي ، وخرج خالد بن الوليد لقتال أهل الردة ، فبث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وأن يأثوه بكل من لم يجب وإن امتنع أن يقتلوه . فجاءته الحيل بمالك بن نويرة ، ثم كان بينهما ما فهم خالد منه أن مالكا مصر على الردة ، فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بقتله ، فقتله فيمن قتل من مانعي الزكاة والمرتين . وتلك وقعة البطاح في السنة ١١ من الهجرة . فأقبل المنهال بن عصمة الرياحي في ناس من بني رياح يدفنون قتلى بني ثعلبة وبني غدانة ، ومع المنهال بردان من يثمة . فكانوا إذا مروا على رجل يعرفونه قالوا : كفن هذا يا منهال فيهما ! فيقول : لا ، حتى أكفن فيهما الجفول مالكا ، والجفول الكثير الشعر ، وبذلك كان يلقب مالكا ، ثم رفعت الريح شعره من أقصى القوم ، فعرفه فجاءه فكفنه . وكان متمم كثير الانقطاع في بيته ، قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاء بأخيه مالكا ، وكان أعور دميما ، فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله =

= وصلى الصبح خلف أبي بكر ، فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه ، قام متمم فوقف بمحذاثة واتسكا على سية قوسه ، ثم أنشد :

نعم القتل إذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يابن الأزور
أدعوه لله بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وأوما إلى أبي بكر ، فقال : والله ما دعوته ولا غدرته ، ثم أنشد :

ولنعم حشو الدرع كان وحارساً ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يمسك الفعشاء تحت ثيابه حلو شمائله عفيف المنزر

ثم بكى وانحط على سية قوسه ، فما زال يبكي حتى دمت عينه العوراء . فقام إليه عمر بن الخطاب فقال : لوددت لو أنك رثيت زيدا أخي مثل ما رثيت به مالكا أخاك ! فقال : يا أبا حفص ! والله لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك ما رثيته . فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي بمثل تعزيتي . وأراد متمم بذلك أن أخاه مالكا قتل على الردة غير مسلم ، وأن زيد بن الخطاب قتل شهيدا يوم اليمامة . وقصة مقتل مالك مفصلة في كثير من المراجع التي أشرنا إليها في تخريج القصيدة . ولتمم في أخيه المراثي المشهورة الرائعة ، وهذه القصيدة هي المقدمة منهن . وقال عمر بن الخطاب للحطيئة : هل رأيت أو سمعت بأبكي من هذا ؟ فقال : لا ، والله ما بكى بكاء عربي قط ولا يبكيه . وقد أظهر متمم جلده وصبره في البيت الأول ، وأشار إلى صنيع المنهال في البيت الثاني ، وأبان أنه لم يقصد بشعره النوح ، وإنما عمد إلى التنويه بمتأثر أخيه وطيب خلاله ، وأولها الايثار والوجود في الأزمان ، ثم غلبته الخصوم ، وأنه يملك نفسه في مجلس الشراب ، ثم جلده في الحرب وإقدامه . ثم غلبه البكاء في البيت ١١ وسرد ذكريات جوده وشجاعته ومروءته وتتميمه الأيسار . وغاوده الجزع والحسرة لفقد أخيه ، ثم عزى نفسه بما تصيب المنايا من الملوك والأقيال . ثم استسقى لقبره الغواصي المدحنيات التي تخضر بعدها الأرض ، واستسقى الغيث لما جاور قبره من البقاع ، وحياء تحية طيبة . ثم صور لنا تغير حاله بعد أخيه ، وساق ذلك في حوار بينه وبين امرأة ، ونفر بقوة نفسه وصبره على ريب الزمان . وذكر بعد ذلك أخلاطا من الجزع والصبر ، تكشف لنا عن أثر هول تلك الصدمة في نفسه . وفي الأبيات ٤١ — ٤٤ يضرب مثلا من النوق اللاتي فقدن حوارهن الذي يعطفن عليه ، فهو أشد منهن وجداً وحنينا . وفي الأبيات ٤٥ — ٥٠ يتحدث عن شامة الحل بن قدامة بمصر أخيه مالك . وإسراعه فرحا بنبهه ، وقرعته بأن الأيام دول ، وأنه قد تنزل به الأحداث ، وأنه قد شمت بمن كان يؤويه لو نابتة النواذب . ثم ختمها بالدعاء على الأعداء والشامتين .

تخريجها : هي في الجهرة برقم ٣٤ في ٤٤ بيتا . والأبيات ١ في المرباني ٣٦١ و ٢١ ، ٢٠ ، فيه ٤٦٦ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤٥ ، في التبريزي ٢ : ٢٩٤ و ١٣ فيه ٤ : ١٢١ . والأبيات ٢ ، ٤٥ ، ٢٩ ، ٢٧ في الخزانة ١ : ٣٣٤ — ٢٣٨ و ٤٥ — ٥١ فيها ٢ : ٤٣٤ و ٧ فيها ٣ : ٤٠٦ و ٢٠ ، ٢١ فيها ٣ : ٤٩٨ . والأبيات ١ — ٣ في سمط اللآلي ٨٧ . والأبيات =

- ١ لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بَتَأْ بَيْنِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
- ٢ لَقَدْ كَفَنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ ، أَرْوَعَا
- ٣ وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءَ لِعِرْسِهِ إِذَا الْقَشْعُ مِنْ حَسِّ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا
- ٤ لِيَبَّ أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً خَصِيبٌ إِذَا مَرَاكِبُ الْجَذْبِ أَوْضَعَا
- ٥ تَرَاهُ كَصَدْرِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ مَرِي السَّوْءِ مَطْمَعَا
- ٦ وَيَوْمًا إِذَا مَا كَظَّكَ الْخَصْمُ إِنْ يَكُنْ نَصِيرُكَ مِنْهُمْ لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْيَعَا

١ = ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٢٤ في العقد ٢ : ٢٠ — ٢١ . والأبيات ١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ في الإصابة ٦ : ٤٠ ، ٤١ وكذلك البيتان ٢١ ، ٢٠ فيها . والبيت ١ في السكز اللغوي ٨ و ١٣ فيه ٢١٠ و ٤٣ فيه ١١٦ و ١٥٧ . والبيت ٣ في الأمالي ١ : ١٩ . والأبيات ٢٠ ، ٢١ في الشعراء ١٩٣ و ١٧ ، ١٨ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ فيه ١٩٤ . والبيتان ٢٠ ، ٢١ في ديوان المعاني ٢ : ١٧٦ . والبيت ٣١ في الموشح ٨٣ . والبيت ٢٠ في أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٧١ . والشرط الأول من البيت الأول في الجمحي ٨٢ . والأبيات ٢١ ، ١٩ ، ٢٠ في ابن خلكان ٢ : ٢٢٩ وتاريخ ابن كثير ٦ : ٣٢٢ . والبيتان ٢١ ، ٢٠ في ابن الأثير ٢ : ١٥٠ . وانظر الفرح ٥٢٦ — ٥٤٤ .

(١) يقال « ما ذاك دهري » و « ما دهري بكذا » أي همي وإرادتي وعادتي ، قاله في اللسان وأتى بالبيت شاهداً . التأبين : مدح الميت بعد موته . « جزع » الحفض عطف على « تأبين » والنصب على أن الباء فيه زائدة (٢) المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكاً في ثوبيه ، كما مضى في جو القصيدة . وكذلك كانوا يفعلون ، يمر الرجل بالقتيل فيلقي عليه ثوبه يستره به . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء ، ينتظر الضيفان . الأروع : الذي إذا رأته راعك بجماله وحسنه . (٣) البرم ، بفتح الراء : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . تهدي النساء : أي أنه ليس ممن تعطي النساء زوجه لهما في شدة الشتاء . القشع : بيت من جلد . (٤) الخصيب : الرحب الفناء السهل السخي . أوضع : أسرع . يقول : إذا ما أناه مجذب مسرع وجده خصباً مريعاً . (٥) كصدر السيف : أراد به السيف نفسه ، وأنه صارم ماض كالسيف . (٦) كضك : بلغ منك غاية الغم حتى يقطعك عن الكلام . الخصم : يقال للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث . يكن : الضمير للمالك أخيه .

- ٧ وإن تلقه في الشرب لا تلق فاحشاً
 ٨ وإن ضررس الغزو الرجال رأيتُهُ
 ٩ وما كان وقافاً إذا الخيل أجمعت
 ١٠ ولا بكهام بزؤه عن عدوّه
 ١١ فعيني هلاً تبكيان لمالك
 ١٢ وللشرب فابكي مالكا وللبهمة
 ١٣ وضيف إذا أرغى طروقاً بعيره
 ١٤ وأرملة تمشي بأشعث محتل
- على الكأس ذا قاذورة متزبعا
 أخا الحرب صدقاني اللقاء سميذا
 ولا طائشاً عند اللقاء مدفعاً
 إذا هو لاقى حاسراً أو مقنعاً
 إذا أذرت الريح الكنيف المرفعاً
 شديد نواحيه على من تشجعاً
 وعان ثوى في القدي حتى تكنعاً
 كفرخ الحبارى رأسه قد تضوعاً

(٧) الشرب : القوم يشربون . يقال للرجل الذي يتبرم بالناس ويتقذر منهم « إنه لقاذورة » و « إنه لذنو قاذورة » لسوء خلقه . المتزبع : سيء الخلق الذي يؤذي الناس ويشارم .
 (٨) ضررس : كدح وأثر فيهم . الصدق ، بفتح الصاد : الصلب . السميذع : الجميل الشجاع
 المديد القامة . (٩) أجمعت ، بتقديم الجيم : جينت وكفت . وأراد بالخيل أصحابها .
 المدفع : المدفوع يرغب عن حضوره لجبنه . (١٠) البز . السلاح . الكهام : السكيل .
 أي ليس سلاحه بكليل عن عدوه . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : لا بس السلاح والألعة .
 (١١) أذرت : ألفت . الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للابل تقيها البرد . المرفع : المرفوع
 المعلى . وإنما تدرى الريح الكنيف في شدتها وشدة البرد . أي هلا تبكيان لمالك في ذلك الوقت
 لشدة الخلة وإطعامه الناس . (١٢) البهمة : الشجاع . (١٣) قال الأصمعي :
 « إذا ضل الرجل أرغى بعيره ، أي حملة على الرغاء ، لتجيبه الابل برغائها ، أو تنبح لرغائه
 الكلاب ، فيقصد الحي » . العاني : الأسير . ثوى : أقام . القد : السير من الجلد ، أراد القيد .
 تكنع : تقبض . يعني حتى ييس القيد على جلده . (١٤) الأرملة : التي مات زوجها .
 الأشعث : المتلبد الشعر ، عني به ولدها . المحتل : الذي أسيء غذاؤه . الحبارى : ضرب من
 الطير . تضوع : تفرق ، أراد شعره .

- ١٥ إِذَا جَرَّدَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ لَهُمْ نَارُ الْأَيْسَارِ كَفَى مَنْ تَضَجَّعًا
 ١٦ وَإِنْ شَهِدَ الْأَيْسَارُ لَمْ يُلَفْ مَالُكَ
 ١٧ أَبَى الصَّبْرُ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْبَى
 ١٨ وَأَنْبَى مَتَى مَا أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِبْ
 ١٩ وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا
 ٢٠ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
 ٢١ وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيعَةً حِقْبَةً
 ٢٢ فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ يَبْنِنَا
 ٢٣ أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ
 لَهُمْ نَارُ الْأَيْسَارِ كَفَى مَنْ تَضَجَّعًا
 عَلَى الْفَرْتِ يَحْمِي اللَّحْمُ أَنْ يُسْتَمَزَّعًا
 أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعًا
 وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتُسَمِّعًا
 أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطُ كِسْرَى وَتُبْعًا
 إِطْوَلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا
 مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
 فَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي حِينَ وَدَّعَا
 وَجَوْنُ يَسْحُ الْمَاءِ حَتَّى تَرِيْعَا

(١٥) الأيسار . جمع يسر ، بفتحيتين ، وهم أشراف الحي الذين ينحرون لهم في الجذب ويطعمون بالميسر . تضجع في الأمر : تقعد ولم يقم به . يقول : إذا بقي من القداح شيء لم يؤخذ ، أخذه مع قدحه فكان له غنمه وعليه غرمه . (١٦) شهدم : حضرم . الفرت : حشوة الكرش . يتمزع ، بالبناء للفاعل : يتقطع ، وبالبناء للمجهول : يفرق . يقول : لا يحمي نصيبه أن يتقسمه الفقراء . (١٧) يقول : أبى الصبر معالم وآثار أراها من آثارك فأذكرك إذا رأيته . (٢٠) لطول اجتماع : بعد طول اجتماع . وقد جاءت اللام بمعنى بعد في شواهد كثيرة . انظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٧١ والمغني ١ : ٣٠٧ . (٢١) الندمان : النديم . أراد مالكا وعقيل ابني فارج بن كعب من بني القين بن جسر بن قضاة ، نادما جذية الأبرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي ، فخكهما فاختارا مناديته ، فكانا نديميه دهرا ، ثم قتلها . وهذا البيت في كثير من الروايات مقدم على البيت ٢٠ . (٢٣) السنا : ضوء البرق . الرباب : السحاب يرى دون السحاب . الجون ههنا : السحاب الأسود . التريع ، بالتحية : التردد ، يقال للسحاب « يتريع » إذا كثر فصار متحيراً متردداً .

- ٢٤ سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَلَهَا قَبْرُ مَالِكٍ
 ذَهَابَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَنْرَعَا
 ٢٥ وَآثَرَ سَيْلَ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ
 تَرْشِشُحُ وَنَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا
 ٢٦ فَمَجْتَمَعَ الْأَسْدَامُ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ
 فَرَوَى جِبَالَ الْقَرِيَتَيْنِ فَضَلَفَعَا
 ٢٧ فَوَاللَّهِ مَا أُسْقِيَ الْبِلَادَ لِحِبَّهَا
 وَلِكِنِّي أُسْقِيَ الْحَيِيبَ الْمَوْدَعَا
 ٢٨ تَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 وَأَمْسَى تَرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلَقَعَا
 ٢٩ تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمَرِيِّ مَالِكُ بَعْدَ مَا
 أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا
 ٣٠ فَقُلْتُ لَهَا طُولُ الْأَسَى إِذْ سَأَلْتِي
 وَلَوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا
 ٣١ وَفَقَدُ بَنِي أُمِّ تَدَاعَوْا فَلَمْ أَكُنْ
 خِلَافَهُمْ أَنْ أُسْتَكِينَ وَأُضْرَعَا
 ٣٢ وَلِكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا
 إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُرُوبَ تَكَعَّكَعَا

- (٢٤) الذهاب : جمع ذهبه ، بكسر الذال فهما ، وهي المطرة الغزيرة . الغوادي : التي تغدو بالمطر . المدجنات : السحاب التي تأتي بالدجن ، والدجن تغطية السماء بالسحاب . أمرع : أخصب وأتى بالخصب . (٢٥) الديمة : المطر يدوم أياما بلا ريح . ترشش : تربى وتنمي . الوسمي : أول النبات . الخروع : اللين من كل شيء . (٢٦) الأسدام : جمع سُدُم ، وهو الماء المندفن يتغير من طول المكث . شارع ، والقريتان ، وضلع : مواضع . (٢٧) أسقي ، من الرباعي : أدعو بالسقيا ، يقال « أسقاء » و « سقاء » بالهمزة والتضعيف : قال له « سقاء الله » . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٢٨) أرض بلقع : لا أحد بها ولا نبات . (٢٩) ابنة العمري : قال البغدادي : هي زوجته . قال الأنباري : أي تقول له : مالك شاحباً متغيراً بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال أفرع . (٣٠) لوعة الحزن : حرارته . أسفع : من السفعة ، وهي سواد يضرب إلى حمرة . (٣١) تداعوا : تبع بعضهم بعضاً . خلافهم : بعدهم . الضرع : الذلة والاستكانة . (٣٢) التكهكع : الرجوع والنكوص .

- ٣٣ وَغَيَّرَنِي مَا غَالَ قَيْسًا وَمَالِكًا وَعَمْرًا وَجَزْءًا بِالْمُشَقَّرِ الْمَعَا
 ٣٤ وَمَا غَالَ نَدْمَانِي يَزِيدَ ، وَلَيْتَنِي تَمَلَّيْتُهُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ أَجْمَعًا
 ٣٥ وَإِنِّي وَإِنْ هَا زَلْتَنِي قَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَثِّ مَا يُبْئِيكَ الْحَزِينَ الْمُفْجَعًا
 ٣٦ وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَخَذَتْ نَسْكَبَةً وَرُزْءًا بِرِوَارِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعًا
 ٣٧ قَعِيدِكَ أَلَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيُجِجَعًا
 ٣٨ فَقَصَّرَكَ إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ بِكَفِي عَنْهُمْ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعًا
 ٣٩ فَلَا فَرِحًا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةٍ وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا
 ٤٠ فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعًا أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمَى إِذَا التَّضَعُّضُضُضُضُ

- (٣٣) غال : أهلك . قيس وعمرو : رجلان من بني يربوع ، وجزء هو ابن سعد الرياحي ، وهؤلاء قوم قتلهم الأسود بن المنذر يوم أواره . ومالك : أخو متم . المشقر : حصن بالبحرين .
 ألعاء : قال الكسائي : أراد « معاً » ثم أدخل الألف واللام . وقال أبو عمرو بن العلاء : ألعاء ، يريد الذين معاً . (٣٤) يزيد : كان نديمه وابن عمه . تملّيته : عشت معه ملاوة من الدهر وتمتعت به . والملاوة ، بثلاث الميم ، مدة العيش . بالأهل : بدلا من أهلي ومالي .
 (٣٥) البث : الحزن الشديد . (٣٦) القرائب : جمع قرابة ، بفتح القاف ، بمعنى القريب ، وهو قليل منعه بعضهم ، وهذا شاهد صحته . الأخضع : الراضي بالذل . يعني أنه لا يأتي أقاربه عند النكبة مستجديا . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٣٧) قعيدك : أصله « قعيدك الله » وهو من أيمان العرب ، كفولهم نشدتك الله . لا تنكبي : من قولهم « نكأت القرحة » إذا قسرتها . فيبيجا : قال الأنباوي : « أهل الحجاز يقولون ورجع يوجع ووجل يوجل ، يقرؤون الواو على حالها إذا سكنت وانفتح ما قبلها . وبعض قيس يقولون وجل يأجل ووجل يأجل ووجع يأجع . وبنو تميم يقولون وجع يبجع ووجل يبجل ، وهي شر اللغات ، والأولى أجودهن » .
 (٣٨) قصرك : أقلّي واقصري ، فهو مصدر لفعل محذوف . شهدت : يعني أنه حضر مصارعهم .
 (٤٠) متالع ، وسلمى : جبلان .

- ٤١ وما وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمِ
 ٤٢ يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بِدَيْتِهِ
 ٤٣ إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ قَامَتْ فَرَجَعَتْ
 ٤٤ بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ بِمَالِكِ
 ٤٥ أَلَمْ تَأْتِ أَخْبَارُ الْمُحِلِّ سَرَاتِكُمْ
 ٤٦ بِمَشْمَتِهِ إِذْ صَادَفَ الْخُتْفُ مَالِكًا
 ٤٧ أَآثَرْتَ هَذَا بِالْيَا وَسُويَّةً
 ٤٨ فَلَا تَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِنَفْسِكَ، إِنِّي
 ٤٩ لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَةً
 ٥٠ نَعَيْتَ امْرَأًا لَوْ كَانَ لِحُمِّكَ عِنْدَهُ
 ٥١ فَلَا يَهْنِي الْوَاشِينَ مَقْتَلُ مَالِكِ
- أَصْبَنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعًا
 إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا
 حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعًا
 مُنَادٍ بِصِيرٍ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعًا
 فَيَغْضَبُ مِنْكُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ مُوجَعًا
 وَمَشْهَدِهِ مَا قَدْ رَأَى ثُمَّ ضَيْعًا
 وَجِئْتَ بِهَا تَعْدُو بَرِيدًا مُقَزَّعًا
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا عَلَى مَنْ تَشَجَّعًا
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَعًا
 لَا وَاهُ مَجْمُوعًا لَهُ أَوْ مُمَزَّعًا
 فَقَدْ أَبَ شَانِيهِ إِيَابًا فَوَدَّعًا

- (٤١) الأظَارُ : جمع ظئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، من الناس والابل .
 والروائِمُ : جمع راءم ، وهن المحبات اللاتي يعطفن على الرضيع . الحوار : ولد الناقة ، وجمعه حيران .
 الحجر والمصرع : مصدران من الجر والصرع . (٤٣) الشارف : السنة من الابل ، وإنما خصها لأنها أرق من الفقية ، لبعده الشارف من الولد . البرك : الألف من الابل .
 (٤٤) بأوجد : بأشد وجداً . (٤٥) المحل : هو ابن قدامة بن أسود بن أبي بن الحرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع ، مر بمالك بن نويرة مقتولا فنعاه كأنه شامت . (٤٦) بمشمتته : يعني شمانة المحل بمقتل مالك . (٤٧) الهدم : السكساء الخلق . السوية : كساء محشو بليف أو نحوه . المقرع : السريع الخفيف . أراد أن المحل ضن بثيابه أن يكفن فيها مالكا ، وأتى مسرعا بخبره كمجيء البريد . (٤٩) الأجْدَعُ : مقطوع الأنف أو الأذن . (٥٠) الممزع : الممزق أو المفرق . (٥١) الشاني* : المبعض ، وسهلت الهمزة هنا .

وقال مُتَمِّمٌ أَيْضًا *

- ١ أُرِقْتُ وَنَامَ الْأَخْلِيَاءُ وَهَاجَنِي
 ٢ وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكَّرُ مَالِكُ
 ٣ إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ
 ٤ كَمَا فَاضَ غَرْبٌ بَيْنَ أَقْرُنِ قَامَةٍ
 ٥ جَدِيدُ السُّكْلِ وَاهِي الْأَدِيمِ تُبَيِّنُهُ
 ٦ لَدِكْرِي حَبِيبٌ بَعْدَ هَذِهِ ذِكْرَتُهُ
- مع اللَّيْلِ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ وَجَمِيعُ
 فَمَا نِمْتُ إِلَّا وَالْفُؤَادُ مَرْوَعُ
 أَبْتُ وَاسْتَهَلَّتْ عَبْرَةٌ وَدُمُوعُ
 يُرَوِّي دِبَارًا مَأْوُهُ وَزُرُوعُ
 عَنِ الْعَبْرِ زَوْرَاءِ الْمَقَامِ نَزُوعُ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ تَالِي النُّجُومِ طُلُوعُ

* جزالة القصيدة: وهذه القصيدة كسابقتها ، يرثي فيها أخاه مالكا . يحدثنا عن أرقه وشدة حزنه حين يذكر مالكا ، وأن دموعه لا ينضب معينها ، وكأنها ماء الدلو ذي الثقوب الواهي . وأنه يذكر أخاه حين تطلع توالي النجوم آخر الليل ، وأن نوح الحمام مما يهيج له الذكرى . ثم يكي للفرقة بعد الاجتماع ، ومدح أخاه بسعة الجود وكثرة الأضياف في الزمان الشديد ، وتأهبه لطارق الليل . وصور لنا بعد ذلك صورة رائعة من صور الجذب والفتح .

تتميم: لم نجد منها شيئا فيما بين أيدينا من المراجع . وانظر الفرح ٥٤٤ — ٥٤٩ .

(١) الأخلياء : جمع خلي ، وهو الذي لا هم له . (٢) الروع : الفزع ، مفعول من الروع . (٣) العبدة : الدمعة . ورعتها : كففتها . استهلت : انصبت ولها وقع . (٤) الغرب : الدلو العظيمة . القامة : بكرة البئر . وأقرنها أراد به قرنها ، استعمل الجمع للمثنى . وما حائطان أو خشبتان تعلق عليهما البكرة . الدبار : سواق تكون في أصول النخل . وزروع : رفعها يريد « وزروع مرواة » لم يرد به النسق على ما قبله . (٥) السكلى ، بضم الكاف : رفاع تكون عند أذن الدلو ، وإنما جعلها جددا لأنها لم تنتفخ سيورها فتملأ الثقب فهي تسيل لذلك . الواهي : المتخرق ، فهو أجدر أن يسيل ، شبه دموعه بذلك . تبينه : تبعده . العبر ، بكسر العين وسكون الباء : الناحية مثل الشط ونحوه . الزوراء من الآبار: التي في جرابها عوج ، فهو أشد لاضطراب الدلو فيها . نزوع : ركية قريبة القعر . (٦) الهدء : بفتح الهاء : بعد ساعة من الليل . تالي النجوم : ما طلع منها في آخر الليل .

- ٧ إِذَا رَقَاتْ عَيْنَايَ ذَكَرَنِي بِهِ
 ٨ دَعَوْنَهْدِيلاً فَاحْتَرَنْتُ لِمَالِكَ
 ٩ كَأَنَّ لَمْ أَجَالِسُهُ، وَلَمْ أَتَمَسْ لَيْلَةً
 ١٠ فَتَى لَمْ يَعِشْ يَوْمًا بِذَمٍّ وَلَمْ يَزَلْ
 ١١ لَهُ تَبِعٌ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
 ١٢ وَرَاحَتُ لِقَاحِ الْحَيِّ جَذْبًا تَسْوِقُهَا
 ١٣ وَكَانَ إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِمَالِكَ
 قَالَ الْأَنْبَارِيُّ : تَمَّتْ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَكْرَمَةَ ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ
 مِنْهَا فَضْلَ ثَلَاثَةِ أَيْيَاتٍ :

- ١٤ لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ يَطْرُقُ ضَيْفُهُ
 ١٥ بِذُولٍ لِمَا فِي رَحْلِهِ غَيْرُ زُمَجٍ

- (٧) رَقَاتٌ : ذهب دمعها . (٨) الهديل : ذكر الحمام ، ويقال هو صوت الحمام .
 والأعراب زعم في الهديل تجده في اللسان . احتزنت : افتعلت من الحزن . الصدوع : الشقوق .
 (٩) يجتديه : يطلب جدواه . الربوع : جمع ربع وهو المنزل ، أي يكثر حوله النازلون .
 (١٠) تبع : جمع تابع . يداني : يقاربه ويأتبه . الصيف ، بتشديد الياء : المطر الذي يجيء في
 الصيف . الربيع : المطر يجيء في الربيع : يريد أنه يقوم للناس مقام مطر الصيف والربيع .
 (١٢) اللقاح : جمع لقعة ، وهي الناقة الحلوب . جذب : مهازيل لاتجد كلاً ولا مرعى . الشامية :
 ربع الشمال من قبل الشام . تزوي الوجوه : تجمعها وتقضها من شدتها . السفوح : التي تسفح
 الوجه أي تضربه . (١٣) تضمه : ضممه وكفله . أي لم يذلل أحد وهو في جواره .
 (١٤) بان : مضى . ليالي التمام ، بكسر التاء لا غير : هي أطول ليالي الشتاء . الهزيع قِطْعٌ
 من الليل دون النصف . (١٥) الزمج : القصير البخل ، وهذا القيد ليس في المعاجم ،
 وفسر بالقصير الدميم ونحو ذلك . الحور : البيض . الروائع : المعجبات .

١٦ إِذَا الشَّمْسُ أَضْحَتْ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
مِنَ الْمَحِلِّ حُصٌّ قَدْ عَلَاهُ رُدُوعٌ

٦٩

وقالت امرأة من بني حنيفة

ترثي يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفي*

١ أَلَا هَلَكَ ابْنُ قُرَّانَ الْحَمِيدُ أَخُو الْجَلِيِّ أَبُو عَمْرٍو يَزِيدُ

٢ أَلَا هَلَكَ أَمْرُوهُ هَلَكْتَ رِجَالُ فُلْمِ تَفْقَدَ، وَكَانَ لَهُ الْفُقُودُ

٣ أَلَا هَلَكَ أَمْرُوهُ حَبَّاسُ مَالٍ عَلَى الْعِلَاتِ مِتْلَافٌ مُفِيدُ

٤ أَلَا هَلَكَ أَمْرُوهُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطِّ عُنِيزَةٍ بَقَرُهُ هُجُودُ

(١٦) المحل : الفحط والشدة . الحص : بضم الحاء : الورس . ردوع : جمع ردع ، وهو لطح من الزعفران ونحوه . والمراد أن تصفو السماء ويحمر الأفق وتطلع الشمس شديدة الحرارة ، وذلك في شدة البرد ، في أيام الجذب والشدة .

* لم نعرف من هي ؟ والبيت ٤ في اللسان ٤ : ٤٤٣ نسبة لمرة بن شيبان ، ولم نجده أيضاً . ولكن في المرباني ٣٨٢ ترجمة « مرة بن ذهل بن شيبان » وأنه قديم ، وابنته جليلة هي زوج كليب بن وائل ، وابنه حساس بن مرة ، هو الذي قتل كليبا ، والقصة معروفة في حرب البسوس . فلا ندري هل هو الذي نسب البيت إليه أولا ؟

جواز القصيدة : هذه من مرثي النساء ، وفيها يظهر أسلوب المرأة في الرثاء . بكت صاحبها لأفضاله وإحسانه ونباهته في الناس ، وأنه كان يحبس إبله بفناء داره لتسكون معدة للضيقة ، وأنه متلاف مفيد . وحدثنا أن موته كان مثاراً لبكاء نساء كثيرات ، ما يفترن عن النحيب .
تخرجهما : انظر الشرح ٥٤٩ - ٥٥١ .

(١) الجلي : « فعلى » من الأمر الجليل . (٢) لم يفقدوا لفظة خيرهم وخمولهم بعد موتهم . الفقود : مصدر فقد . (٣) حباس مال : يحبس إبله في فئانه لا يدعها تسرح ، لتسكون قريباً منه ، فإذا جاء ضيف قراه ، أو صاحب سمالة أعطاه . العلات ههنا : الشدائد . أي يفعل هذا في الشدة والرخاء وفي إضاقة وسعته . (٤) عنيزة : قرى بالبحرين . شبه النساء بالبقر . الهجود ههنا : المنتبهات . والمهاجد من الأضداد ، يقال للنائم وللمنتبه .

سَمِعَنَ بِمَوْتِهِ فَظَلَّ النَّوْحَا قِيَامًا مَا يُحِلُّ لَهُنَّ عُودُ

٧٠

وقال بشر بن عمرو بن مرثد *

- ١ قُلْ لِّابْنِ كُلْثُومٍ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ أَبْشِرْ بِحَرْبِ تَغْصِ الشَّيْخِ بِالرِّيقِ
- ٢ وَصَاحِبِيهِ فَلَا يَنْعَمُ صَبَاحُهُمَا إِذْ فُرَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أَنْيَابِهَا الرُّوقِ
- ٣ لَا يَبْعَثُ الْعِيرَ إِلَّا غَبَّ صَادِقَةٍ مِنْ الْمَعَالِي ، وَقَوْمٌ بِالْمَفَارِيقِ

(٥) نوحا : قائمات با كيات . ما يحل لهن عود : أي لا يطعنن شيئا ، وأصل ذلك في البهائم ، تقول : كأنهن لحزنهن عليه وتركهن الأكل حُرِّمَ عليهن المرعى .

* ترجمته : هو بشر بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر جاهلي قديم . وفي الأغاني ٨ : ٧٧ « كانت هريرة وخليدة أختين قينتين كانتا لبشر بن عمرو بن مرثد ، وكانتا تغنيانه ، وقدم بهما اليمامة لما هرب من النعمان » . و « هريرة » هي التي كان يشب بها الأعشى الأكبر أستاذ الشعر في الجاهلية ، واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة . ولبشر بيتان آخران في حماسة البحترى ١٨١ وسماه « بشر بن عمرو بن مرثد الشيباني » وليس هو من شيبان .

بجاء القصيدة : يتوعد بشر بهذه الأبيات عمرو بن كلثوم وصاحبيه ، أن يشن عليهم حربا شعواء ، توضع لها الخطة الحكيمة ، وأن تلك الحرب تخرج فيها النساء مع الرجال ، يذكين في صدورهم الغيرة والحماسة . ونعت هوادج هؤلاء النساء ، وما لها من زينة وتهاويل .

تخرجهما : انظر الشرح ٥٥١ — ٥٥٣ .

(١) يصف شدة الحرب ، يقول : إذا باشرها الشيخ الجيرب البصير بالحرب غص بريقه ، فمن هو دونه في السن أولى . (٢) فرت : أصلها من « فر الدابة » كشف عن أسنانها . الروق : جمع روقاء ، والروق : طول الأسنان . قال الأصمعي : جعل أنيابها روقا يهول بها . (٣) غب صادقة : أي بعد نظرة صادقة . قال المرزوقي : يسخر منه ، وسمى جيشه عيرا ، يقول : لا يجهز إلا بعد تلبث وطول نظر . المفاريق : مفارق الطرق ، جمع « مفرق » بزيادة الياء .

- ٤ بَلْ هَلْ تَرَىٰ ظُعُنًا تُحْدَىٰ مُقَقِّةً لَهَا تَوَالٍ وَحَادٍ غَيْرُ مَسْبُوقٍ
 ٥ يَأْخُذْنَ مِنْ مُّعْظَمٍ فَجًّا بِمُسْهَلَةٍ لِرَهْوِهِ مِنْ أَعَالِي الْبُسْرِ زُحْلُوقٍ
 ٦ [حَارِبْنَ فِيهَا مَعَدًّا وَاعْتَصَمْنَ بِهَا إِذْ أَصْبَحَ الدِّينُ دِينَ غَيْرِ مَوْثُوقٍ]

٧١

وقال بشرٌ أيضاً *

(٤) تحدى : تساق . مققية : مولية ماضية . توال : توابع تتبعها . (٥) معظم : مكان بعينه . الفج : الطريق . المسهلة : النخل قد أسهلت ألوانُ بسرّها من أحمر وأصفر . شبه ما على الهوادج من الرقم والزخرف بألوان البسر . الرهو : البسر الملون . زحلق : تساقط ، أي أنه يتساقط لادراكه ، ويكون في البيت لإقواء . أو هو صفة لقوله « مسهلة » كما زعم أحمد بن عبيد ، فلا إقواء . و « الزحلق » لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها « الزحلوقة » بالهاء ، وهي المكان المنحدر الأملس الذي يتزحلق عليه الصبيان ، أو هي آثار زحلقهم . (٦) حاربن : أي أرباب الضعائن ، ونسب الفعل إليها . الدين : يجوز أن يريد به واحد الأديان ، أو العادة من الخير والسلامة ، أو الطاعة . غير مَوْثُوق : أي به ، خذفها ، ومثله جائز . وهذا البيت زيادة من المرزوقي وياقوت ونسخي المتحف البريطاني وفيها .

ترجمته : مضت في القصيدة قبلها . ولكن الأصمعي نسب هذه القصيدة لحجر بن خالد المرثدي ، فيما نقله عنه المرزوقي . وهو حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وهو شاعر جاهلي أيضاً ، له في حماسة أبي تمام أربع قصائد ، منها قصيدة في مدح النعمان بن المنذر . فبشر ، وهو عم أبيه ، أقدم منه جداً .

بوالقصيدة : قال الأصمعي : « الشاعر يشكو تقلب الزمان ، واختلاف الحدثان ، وأن من كان ذنباً مؤخراً ، صار رأساً مقدماً » . وهو يخاطب أبا خلود وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد . ويعجبه من بني خفاجة ، الذين يصيدون الثعالب في الجذب ، على حين غيرهم من الناس قد أبعدوا في الأرض ، ينتجعون النبات لابلهم والحصب . يريد بذلك قومه بني عمرو بن مرثد ، كما صرح باسمهم في البيت ١٠ فدحهم بحمايتهم للجار ، ومواساتهم غيرهم بأنفسهم في الشرب ولعب الميسر ، وأنهم يأخذون حظهم من الغناء وسماع القيان ، مع عنايتهم الفائقة بأدوات الحرب ، حتى ليشغلهم ذلك عن اهتمامهم بديابهم الأخلاق . وفي الأبيات ١١ — ١٥ نعتهم بأنهم يجمعون إلى الجنّ اللهو ، وأنهم يشركون الفقراء في مالهم ، فلا يعرفون سائل إلا عاد مخضباً ، ومعه ما يركب من ناقة أو بعير أو فرس .

- ١ أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا خُلَيْدٍ وَإِلَّا
 ٢ أَنْ أَبْنَ جَعْدَةَ بِالْبُؤَيْنِ مُعَزَّبُ
 ٣ [فَأَنْفَتُ مِمَّا قَدْ رَأَيْتُ وَسَاءَ نِي
 ٤ وَلَقَدْ أَرَى حَيًّا هُنَالِكَ غَيْرَهُمْ
 ٥ لَا أَسْتَكِينُ مِنَ الْمَخَافَةِ فِيهِمْ
 ٦ وَإِذَا هُمْ لَعَبُوا عَلَى أَحْيَانِهِمْ
 ٧ وَتَبَيْتُ دَاجِنَةً تُجَاوِبُ مِثْلَهَا
 ٨ فِي إِخْوَةٍ جَمَعُوا نَدَى وَسَمَاحَةً
- أَنِّي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا مُعْجِبًا
 وَبَنُو خَفَاجَةَ يَقْتُرُونَ الثَّعْلَبَا
 وَغَضِبْتُ لَوْ أَنِّي أَرَى لِي مَغْضِبًا
 مِمَّنْ يَحُلُونِ الْأَمِيلَ الْمُعْشِبَا
 وَإِذَا هُمْ شَرِبُوا دُعَيْتُ لِأَشْرَبَا
 لَمْ أَنْصَرِفْ لِأَيِّتٍ حَتَّى أَلْعَبَا
 خَوْدًا مُنْعَمَةً وَتَضْرِبُ مُعْتَبَا
 هُضْمٌ إِذَا أَزُمُ الشِّتَاءُ تَرْعَبَا

(٢) البوين : موضع . المعزب : الذي قد أعزب إبله ، أي تباعد بها من حيه وأهله .
 يقترون الثعلب : يتبعون إثره ، اقتراه : تبعه . أو يقترون : يبنون له قتره لبيصيدوه ، وهي البئر
 يحتفرها الصائد يكمن فيها . وهذا الفعل « يقترون » بهذا المعنى عن حاشية نسخة المتحف البريطاني
 ولم يذكر في المعاجم . يقول : أولئك قد عزبوا ينتجعون النبات لابلهم ، وهؤلاء يصيدون الثعالب
 في الجذب ، يذمهم بذلك . (٣) مغضب : اسم مكان من الغضب ، وأراد أنه لم يجد لغضبه موضعا .
 وهذا البيت زيادة عن المرزوقي وياقوت ونسخة المتحف البريطاني وفيها . (٤) الأميل : موضع .
 المعشب : ذو العشب . (٥) أراد أنه آمن فيهم ، يؤاسونه بأنفسهم ويجعلونه كأحدهم .
 (٧) الداجنة ههنا : القينة الغنية . ولم يذكر هذا في المعاجم ، ومجازه أن الداجن أصله المعتاد
 للشيء الدرب به ، يقال دجن في الشيء : إذا أنس به وأقام فيه حتى يعتاده . الخود : الحسنة
 الخلق . تضرب معتبا : يعني عوداً ، إذا ضربته جابوب بما تريد ، فكأنه معتب يرضي معاتبه .
 (٨) الهضم : جمع أهضم ، وهم القوم يكسرون أموالهم ويهلكونها في الحقوق ، وأصل الهضم
 الكسر ، ومنه انهضام الطعام . الأزم : جمع أزمة . ترعب : اتسع وكثر ، ويروى « ترغبا »
 ومعناها واحد . ولم يذكر في المعاجم .

- ٩ وَتَرَىٰ جِيَادَ ثِيَابِهِمْ مَخْلُولَةً وَالْمَشْرِفِيَّةَ قَدْ كَسَوْنَهَا الْمَذْهَبَا
 ١٠ عَمْرُو بْنُ مَرْثِدٍ الْكَرِيمُ فَعَالُهُ وَبَنُوهُ ، كَانَ هُوَ النَّجِيبُ فَأَنْجَبَا
 ١١ [وَتَرَاهُمْ يُغَشَّى الرَّفِيفُ جُلُودَهُمْ طَنْزِينَ يُسْقَوْنَ الرَّحِيقَ الْأَصْهَبَا]
 ١٢ [غَلَبَتْ سَمَاحَتُهُمْ وَكَثُرَتْ مَا لَهُمْ لَزَبَاتِ دَهْرِ السَّوْءِ حَتَّى يَذْهَبَا]
 ١٣ [وَتَرَىٰ الَّذِي يَعْفُوهُمْ لِحِبَابِهِمْ يُحْبِي وَيَرْجُو مِنْهُمْ أَنْ يَرْكَبَا]
 ١٤ [أَدْمَاءُ مُفْكِهِةً وَفَحْلًا بَازِلًا أَوْ قَارِحًا مِثْلَ الْهَرَاوَةِ سَرَّحَبَا]
 ١٥ [أَوْ قَارِحًا مِثْلَ الْقَنَاقَةِ طِمْرَةً شَوْهَاءَ تَعْتَبِطُ الْمُدَلَّ الْأَحْقَبَا]

(٩) الجياد : جمع جيد . مخلولة : مثقبة . المشرفية : السيوف . أي همهم في الحرب وإصلاح أدواتها ، لا يهتمون بملبس ولا مطعم . (١١) الرفيف : العرق . طنزين : مستهزئين ، من قولهم « طنز » من باب « نصر » فهو طنَّاز ، والطنن السخرية ، وأما « طنيز » فصيغة لم تذكر في المعاجم . الرحيق : أطيب الخمر . الأصهب : ما يضرب لونه إلى الحمرة . (١٢) اللزبات : جمع لزبة ، وهي الفحط والشدة . والقياس في هذا الجمع إسكان الزاء لأنه صفة ، وقد ورد بالتحريك هنا وفيما مضى ٣٨ : ٢٦ وبالسكون في ١٨ : ١٩ . (١٣) يعفوهم : يطلب فضلهم . لحبائهم : لعطائهم . (١٤) الأدماء : البيضاء ، يريد ناقة . المفككة : الغليظة اللين الجديده . البازل : ما بلغ التاسعة . الفارح : الفرس تمت أسنانه وذلك في الخامسة من عمره . الهراوة : العصا ، شبه بها الفرس في الضمر والصلابة . السرحب : لم يذكر بهذا اللفظ في المعاجم ، ولم يشرحه المرزوقي ، والمعروف « السرحوب » وهو الطويل . وفي بعض النسخ « شرجبا » والشرجب الطويل . (١٥) الطمرة : الفرس المشرفة المستفزة للوثب . تعبط الخ : قال المرزوقي : « تمكن عند الاصطياد بها من العير المدل بعدوه وقوته وفي موضع الحقيقة منه بياض ، وقوله تعبط أي تصيد ، من العبيط وهو الدم الطري » . وهذه الأبيات ١١ — ١٥ زيادة عن المرزوقي ونسخي المتحف البريطاني وفيها .

٧٢

وقال عبد المسيح بن عسلة*

* ترجمته: « عسلة » أمه ، نسب إليها ، وهي عسلة بنت عامر بن شراكه قاتل الجوع الغساني . وهو عبد المسيح بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وجده الأعلى « مرة بن همام بن مرة » سيأتي له القصيدة ٨٢ . وقد ترجم الأمدي في المؤلف ١٥٧ — ١٥٨ لحرملة بن عسلة ثم نقل عن أبي سعيد السكري أنه ذكر بعده « عبد المسيح بن عسلة والمسيب بن عسلة » وأنه لم يذكر أيهما أخوه ، ثم ظن الأمدي أنهم لإخوة ، ثم قال: « ولم أر لهما في قبيل شيبان ذكراً ، إنما المذكور هناك حرملة وحده » . وقال المرزباني ٣٨٥ : « المسيب بن عسلة الشيباني وهي أمه وأم أخويه حرملة وعبد المسيح ابني عسلة » . أما ذكر المسيب هنا فهو خطأ ممن ذكره ، والمسيب بن علس بتقديم اللام وبغير هاء ، سبق نسبه في القصيدة ١١ وليس هو من شيبان ولا من بكر بن وائل ، إنما يجتمع مع بكر بن وائل في عمود النسب عند رأسه الأعلى في « ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان » . وأما حرملة وعبد المسيح فالظاهر عندنا أنهما شخص واحد له اسمان ، لعله سمي حرملة ثم لما تنصر سمي عبد المسيح . ففي القاموس « وابن عسلة شاعر » فلو عرف اثنين أشار إليهما ، وفي اللسان « وابن عسلة من شعرائهم ، قال ابن الأعرابي : هو عبد المسيح بن عسلة » . وبؤيد ما ذهبنا إليه أن هذه القصيدة ٧٢ نقل الأمدي منها أبياتاً ونسبها لحرملة وروى قصتها له ، وأن صاحب اللسان نقل منها بيتاً نسبته لحرملة بن حكيم . ويحتمل أيضاً أن يكونا شاعرين أخوين ، اختلط شعرهما على الرواة فنسبوا ما لأحدهما للآخر . وقد أخطأ أبو عكرمة الضبي في هذا الشاعر أيضاً فيما يأتي في القصيدة ٨٣ فسماه « عبد المسيح بن عسلة العبدي » وليس هو من عبد القيس ، ونقل الأنباري هناك أن غير أبي عكرمة قال « هو عبد المسيح بن عسلة الشيباني » على الصواب . جزالقصيدة: قال الأمدي في ترجمة حرملة ونسب الشعر له : « كان الحرث بن جبلة الغساني وهب له قينتين ، لأن المنذر بن ماء السماء كان أمره أن يهبجو الحرث فأبى عليه ، فجلس حرملة في النمر بن قاسط يشرب ومعه قينتهاء ورجل من النمر بن قاسط ، فأخذ الشراب من النمر ، فجعل يعرض للقينة وحرملة ينهأ ، فلما أكثر ضربه حرملة بالسيف فقطع يده أو أثر في بعض أعضائه ، وكان اسم الرجل كعباً ، وقال حرملة « ثم ذكر منها أبياتاً . وسواء أكان حرملة وعبد المسيح أخوين أم كانا اسماً لرجل واحد ، فإن قائمها يعتب على كعب النمرى أن يكون لا يحسن المناذمة على الشراب ، حتى يضربه صاحب القينة فيدميه . ثم أظهر له ما في الحمر من ذهابها بلب شاربها ، وتوعده ومن معه أن يهجوهم هجاء تتحمله الرواة ، ويتناشده الناس .

تخريجها: شعراء الجاهلية ٢٥٤ — ٢٥٥ وفي آخرها بيت زائد . والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ في المؤلف ١٥٧ — ١٥٨ منسوبة لحرملة بن حكيم وفيها بيت زائد بين ٢ ، ٣ . والبيتان ٢ ، ٣ في البيان للجاحظ ١ : ١٩٤ — ١٩٥ نسبهما لعبد المسيح . والبيت ٤ في اللسان ١٤ : ٢٣١ ونسبه لحرملة بن حكيم . وانظر الشرح ٥٥٦ — ٥٥٨ .

- ١ يا كَعْبُ إِنَّكَ لَوْ قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ النِّدَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ .
 ٢ وَسَمَاعٍ مُدْجِنَةٍ تُعَلِّلُنَا حَتَّى نَوُوبَ تَنَاوُمِ الْعُجْمِ .
 ٣ لَصَحَوْتَ وَالنَّمْرِيُّ يَحْسِبُهَا عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النَّجْمِ .
 ٤ هَلْهَلْ لِكَعْبٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتْ فَوْقَ الْجَبِينِ بِمِعْصَمٍ فَعَمَ .
 ٥ جَسَدٌ بِهِ نَضْحُ الدِّمَاءِ كَمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُ قَاطِفِ الْكَرْمِ .
 ٦ وَالْحُمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلَكِنْ قَدْ تَخُونُ بِأَمِنْ الْحِلْمِ .
 ٧ وَتُبَيِّنُ الرَّأْيَ السَّفِيهَ إِذَا جَعَلْتَ رِيَّاحُ شَمُولَهَا تَنْمِي .
 ٨ وَأَنَا أَمْرُوٌّ مِنْ آلِ مُرَّةٍ إِنْ أَكَلِمَكُمُ لَا تُرْقِئُوا كَلِمِي .

(١) لو قصرت : يعني نفسك . (٢) مدجنة : سبقت في ٢٤ : ١٨ وانظر ٧١ : ٧ .

تعلمنا : تلتسهننا بصوتها . قال الأصمعي : « كانت الأعاجم إذا نامت لم يجترأ عليها أن تنبه ، ولكن يعزف حولها ويضرب حتى تنبّه » . وقال الآمدي في المؤلف ١٥٧ : « تناوُم من النسيم ، أي تتكلم بما لا يفهم » . (٣) النمرى : هو كعب ، وهذا من بدیع الالتفات . يقول : لصحوت وأنت تحسب هذه الفينة في عظم قدرها عما للسماء وخالة للثريا . (٤) هلهل لكعب :

رُدد عنها كعبا حيث لا يصبر عنها . المعصم : موضع السوار . الفعم : الريان الممتلئ .

(٥) الجسد ، بفتح السين وكسرها : الدم اليابس . قنأت : اشتدت حمرة . يعني أنه جرح فأصابه الدم فتلذّج به واسودّ من حمرة . (٦) ليست من أخيك : قال الأنباري « أي ليست

تحابي ، من شربها ذهب بجله » . الآمن : شديد القوى . وتعدية « تخون » بالحرف سماعي لم نجده في موضع آخر . (٧) يقول : إذا طابت لهم زينت لهم القبيح . الشمول : الحمر .

تنمي : تزيد . (٨) أكلمكم : أجرحكم . لا ترقئوا : لا تقطعوا الدم . يكني بالكلم والدم عن الهجاء ، وأنه إن هجأهم ذاع شعره فلم ينقطع ذكره .

٧٣

وقال عبد المسيح بن عسلة أيضاً *

- ١ وعازبٍ قد علا التَّهْوِيلُ جَنْبَتَهُ
 - ٢ صَبَحَتْهُ صَاحِبًا كَالسَّيِّدِ مُعْتَدِلًا
 - ٣ بَاكَرَتْهُ قَبْلَ أَنْ تَلْفَى عَصَافِرُهُ
 - ٤ لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحْذَرُهُ
 - ٥ إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ مَرًّا مُنْتَحِيًا
- لا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي رَقْرَاقِهِ الْخَافِي
- كَأَنَّ جَوْجُؤُهُ مَدَاكُ أَصْدَافِ
- مُسْتَخْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي
- كَأَنَّهُ مُعْلَقٌ مِنْهَا بِخُطَافِ
- مَرَّ الْأَتَى عَلَى بَرْدِيَةِ الطَّافِي

* جوالقصيدة: هو في هذه القصيدة صائد قد خرج من آخر الليل على فرسه الجواد ، بطارد الوحش به ، في مكان منعزل وحشي التبت .

تخرجهما: شعراء الجاهلية ٢٥٥ . والبيت ١ في الأمالي ١ : ٢٥٨ . والبيتان ١ ، ٣ فيه ١ : ٢٥٤ . والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ في سمط اللائي ٥٧٠ . ومعها بيت زائد بين ٣ ، ١ . وكذلك في المؤلف ١٥٨ . والبيت ٢ في الحيل لأبي عبيدة ١٠١ ، ٧٥ . وانظر الشرح ٥٥٨ — ٥٥٩ . (١) العازب : السكّال البعيد . التهويل : زهر التبت من بين أصفر وأحمر وأبيض وسائر ألوانه . الجنبه : نبت سريع الارتفاع ، وأراد أن التهويل قد علا الجنبه لكثرتة . رقرقه : ندى يقع عليه . لا تنفع النعل : أي لكثرة نداءه لا تنفع لابسها . (٢) صبحته : سرت فيه ليلا فوافيته صبحا . صاحبه ههنا : فرسه . السيد : الذئب . معتدل : منتصب من نشاطه . الجوجؤ : الصدر . المداك : مُدَقُّ الطيب ، وجعله من أصداف لأنه أحسن له وأنور . شبه صدره بالمداك لصفرته ، يريد أنه كعبت . (٣) تلفى : أصبح ، يقال « لغت تلغو ولغيسيت تلفى » . وانظر ٢٤ : ١٧ . صاحبه : فرسه ، يريد أن التبت غمره وأخفاه . غيره الخافي : أي مثله لا يخفى لطوله ولا شرافه (٤) لا يفوته الوحش وإن حذر لاقتداره عليه . و « تحذره » أصلها « تتحذره » مضارع « تحذر » وهذا الفعل ليس في المعاجم ، بل فيها « حذر » و « احتذر » . معاق : الاعلاق وقوع الصيد في حباله الصائده . ومنه أخذ النابغة قوله في الاعتذار للنعمان * فانك كالليل الذي هو مدركي * وعبد المسيح أقدم منه ، كما قال البكري في السمط ٥٧٠ . (٥) أواضع : أضع منه وأكف من حديثه . وهذا المعنى للمواضعة ليس في المعاجم . المنتحي : المعتمد . الآتي : السيل يأتي بلدا لم يكن فيه مطر . البردي : نبت معروف .

وقال ثعلبة بن عمرو العبدي *

- ١ لِمَنْ دِمْنٌ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ قِفَارٌ خَلَا مِنْهَا الْكَثِيبُ فَوَاحِفُ
- ٢ فَمَا أَحْدَثَتْ فِيهَا الْعُهُودُ كَأَنَّمَا تَلْعَبُ بِالسَّمَانِ فِيهَا الزَّخَارِفُ
- ٣ أَكَبَّ عَلَيْهَا كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ يُقِيمُ يَدَيْهِ تَارَةً وَيُخَالِفُ
- ٤ [رَجَا صُنْعَهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ سَاجِيًا وَيَرْفَعُ عَيْنَيْهِ عَنِ الصَّنْعِ طَارِفُ]
- ٥ وَشَوْهَاءَ لَمْ تُوشَمْ يَدَاهَا وَلَمْ تُذَلْ فَقَاطَتْ فِيهَا بِالْوَلِيدِ تَقَازِفُ

* ترجمته: سبقت في القصيدة ٦١ .

بوالقصيدة: هذه قصيدة نثر . بدأها بوصف الدار وقد درست وكشفت بعض آثارها السيول ، وأنبئت فيها من ألوان النبات . ثم نعت فرسه وسرعته ، وإغائته الملهوف بها . وتحدث عن درعه ورمحه وقوسه وسيفه ، وهن عتاد الرجل القوي المقدام المستهين بالموت . وأخبر أن النية تمضي حيث تريد ، لا يمنعها الحراس ولا الجند السكثيف ، وأنها تهتدي إلى المرء لا تضل عنه . ثم أنحى باللوم على من يرهب الموت .

تقريباً: البيتان ١٤ ، ١٥ في حماسة البحري ٩٧ لثعلبة بن حزن وهو هو . والأبيات ١٤ - ١٦ في الأغاني ١١ : ١٢٦ - ١٢٧ مع بعض اختلاف ، منسوبة لأبي الطمحان الغيني ، ولعله تمثل بها . وانظر الشرح ٥٥٩ - ٥٦٣ .

(١) الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سوسهوا بالرماد . صحائف : أراد ما فيها من النقش والكتابة . السكثيف وواحف : موضعان . (٢) العهود ههنا : الأمطار التي يعهد بعضها بعضاً . السمان : الأصباغ التي يزخرف بها في السقوف وغير السقوف ، كما في الأنباري ، وانظر ما سبق ٢٦ : ٧٩ . (٣) قال أبو عكرمة : يسوي سطوره مرة ويخالف أخرى ، يجيء بها على غير استواء . (٤) ساجياً : ساكناً ، يريد طرفه . الطارف : ما يطرف العين .

صور بذلك إكبابه على الكتابة . وهذا البيت زيادة عن نسختي المتحف البريطاني وفيينا . (٥) الشوهاء : الحسنه الخسوف . لم توشم يداها : أي هي نقيه ممحصه القوائم لم تحتج إلى الوشم . لم تذلل : لم تمهن ، والاذالة الإهانة . قاطت : أتی عليها الفيظ . الوليد : العبد . التقاذف : التدافع في العدو .

- ٦ وَتَعْطِيكَ قَبْلَ السَّوْطِ مِلءَ عِنَانِهَا وَإِحْضَارَ ظَنِّي أَخْطَأَتْهُ الْمَجَادِفُ
 ٧ بَلَلْتُ بِهَا يَوْمَ الصُّرَاخِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْتَبُّ بِهِ فِي الْحَيِّ أَوْرَقُ شَارِفُ
 ٨ بَيْضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ رِيحَ وَمَدَّةُ شَائِبُ غَيْثٍ يَحْفَشُ الْأَكْمَ صَائِفُ
 ٩ وَمُطَرَّدٍ يُرْضِيكَ عِنْدَ ذَوَاقِهِ وَيَمْضِي وَلَا يَنَادُ فِيمَا يُصَادِفُ
 ١٠ وَصَفْرَاءُ مِنْ نَبْعِ سِلَاحٍ أَعْدُهَا وَأَيُّضُ قَصَالٍ الضَّرِيَّةِ جَائِفُ
 ١١ [عَتَادُ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ لَا وَهْنِ الْقَوَى وَلَا هُوَ عَمَّا يَقْدِرُ اللَّهُ صَارِفُ]
 ١٢ [بِهِ أَشْهَدُ الْحَرْبِ الْعَوَانَ إِذَا بَدَتْ نَوَاجِذُهَا وَاحْمَرَّ مِنْهَا الطَّوَائِفُ]
 ١٣ [قِتَالِ أَمْرِي قَدْ أَتَقَنَّ الدَّهْرَ أَنَّهُ مِنْ الْمَوْتِ لَا يَنْجُو وَلَا الْمَوْتُ جَائِفُ]

(٦) ملء عنانها : أي عدو ملء عنانها . الاحضار : العدو . المجادف : ما يجدف به أي يرمى به . (٧) بللت بها : ملكتها وكانت في قبضتي . الصراخ : إجابة المستصرخ ، ويقال أيضا للاستغاثة . يحتب : من الحبيب وهو ضرب من العدو . الأورق : على لون الرماد ، والورق ألأم الابل . الشارف : الهرم الكبير . (٨) البيضاء ههنا : الدرع ، أراد أنه يجيب من استغاث لابسا درعه . النهي ، بكسر النون وفتحها : الغدير . والعرب نشبه السيف والدرع بماء الغدير والنهي . ريح : أصابته الريح ، فهو أصفى له وأشد لاضطرابه . الشائب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . يحفش : يقشّر . الأكم : جمع أكمة . صائف : في الصيف . وهو صفة لـ « غيث » في البيت إقواء ، أو هو مرفوع على القطع . (٩) المطرد : الرمح ، وانظر ١٧ : ٥٠ . يرضيك عند ذواقه : إذا نظر إليه ناظر وقلّبه أرضته جودته ، فذلك ذواقه ، وهو معنى مجازي . يمضي : أي في الطعون . لا ينَادُ : لا يرجع ولا ينعطف . (١٠) الصفراء : القوس ههنا . النبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام . القصال : القَطَاع ، يعني سيفاً . الضريبة : المضروبة ، فعيل بمعنى مفعول . الجائف : الذي يبلغ الجوف . (١١) العتاد : العُدّة . يقدر : يقضي ويقدر . (١٢) العوان : التي قوتل فيها مرة . الطوائف : النواحي . (١٣) جائف : مائل . يعني أن الموت لا يدعه .

- ١٤ ولو كُنتُ في غُمدانَ يَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آفِ
١٥ إِذَا لَا تَتَنِي، حَيْثُ كُنتَ، مَنِيَّتِي يَخْبُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ
١٦ أَمِنْ حَذَرٍ آتِي الْمَهَالِكِ سَادِرًا وَآيَةُ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مَتَالِفُ

٧٥

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري *

(١٤) غمدان : حصن منيع باليمن . أراد بالأراجيل الرجال ، جمع « أرجال » وأرجال جمع « راجل » مثل « صاحب وأصحاب وأصاحب » . الأحبوش : الحبش . الأسود : أراد به الحية . الآف : الآس بالمكان . (١٥) يخب : يسرع ، من الحب . القائف : الذي يقوف الآثار يتبعها . (١٦) السادر : الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . يريد أنه يأتي المهالك لا يبالي ، فهو ينكر على من يهتم بالخطر .

ترجمته : « أبو قيس » كنيته ، واختلف في اسمه ، والمشهور الراجح أنه صيفي بن الأسلت ، والأسلت اسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة وهو العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكانت الأوس قد أسندت أمرها إلى أبي قيس وجعلته رئيساً عليها فكفى وساد . واختلف في إسلامه ، ف قيل أنه أسلم وقيل أنه وعد بالإسلام ثم سبق إليه الموت فلم يسلم . وابنه عقبة بن أبي قيس أسلم واستشهد يوم القادسية . وانظر الإصابة ٧ : ١٥٨ ، ٥ : ٢٥٧ ، ٤ : ٢٥٢ والأغاني ١٥ : ١٥٤ وابن الأثير ١ : ٢٨٤ .

جوالقصة : كانت الحرب بين بطون الأوس والحزرج كلها ، وهي آخر حرب كانت بينهم إلا بعث ، حتى جاء الإسلام ، وكانت الأوس قد أسندت أمرها في هذه الحرب إلى أبي قيس ، فقام في حربهم فأثرها على كل ضيعة حتى شعب ونغير ، ولبت أشهراً لا يقرب امرأة . ثم جاء ليلة فذق على امرأته ، وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عمرو بن عزيز ، من بني عمرو بن عوف ، ففتحت له ، فأهوى إليها فدفعته وأنكرته ، فقال : أنا أبو قيس ! فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت ! فقال هذه القصيدة يسجل هذا المعنى ، وحدثها بما تؤثر الحرب في فرسانها ، وما يندوقون من مرارة . وأنه إنما خاض غمراتها وفاء بما التزمه . ونعت درعه والسيف والترس . وفي الأبيات ١٠ — ١٥ تمجيد للقوة والحزم ، وافتخار ببأس قومه وسطوتهم . وفي الأبيات ١٦ — ٢٤ نثر بشجاعته وبذله ونجدته وجرائته في اقتحام المفاوز على ناقته التي نعت وحثها .

قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ اخْنَا ۖ
 أَنْكَرْتَهُ حِينَ تَوَسَّمْتَهُ ۖ
 مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا ۖ
 قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا ۖ
 أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ ۖ
 أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونَةً ۖ
 أَحْفَزُهَا عَنِّي بِذِي رَوْنَقٍ ۖ
 مُهَنَّدٍ كَالْمَلْحِ قَطَّاعٍ ۖ
 مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِي ۖ
 وَالْحَرْبُ غَوْلٌ ذَاتُ أَوْجَاعٍ ۖ
 مُرًّا، وَتَحْبِسُهُ بِجَمْعِ جَاعٍ ۖ
 أَطْعَمُ غُمْضًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ ۖ
 كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ ۖ
 فَضْفَاضَةٌ كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ ۖ
 مُهَنَّدٍ كَالْمَلْحِ قَطَّاعٍ ۖ

تخريجها: الجمهرة في القصيدة ٢٧ بتقديم وتأخير عدا الأبيات ٩، ٢٢، ٢٣. والأبيات ١-٨ في ابن الأثير ١: ٢٨٤. والأبيات ١-١٢، ٥ في الأغاني ١٥: ١٥٣-١٥٤ والخزانة ٢: ٤٧-٤٨. والبيت ٤ في التنبية ٣٣ والكنز اللغوي ١٧٧ وشرح الحماسة ١: ١٠٤ ولم ينسبه. والبيتان ٤، ٥ في المجي ٨٨ والخزانة ٢: ٥٣٣. والبيتان ٤، ١٢ في حماسة البحتري ٣٤. وعجز البيت ٨ في السمط ٤٩٥. والبيتان ٩، ١٠ في الحيوان ٣: ٤٦. والبيت ١٠ في البيان والتبيين ١: ٢٠٤ والأمال ٢: ٢١٥ ولم ينسبه. والبيت ١١ في أمثال الميداني ٢: ١٠٩. والبيت ١٢ في السمط ٢٦٩. والأبيات ١٠-١٢ فيه ٨٣٧. والبيت ١٨ في الخزانة ٣: ١٦٧ بلفظ آخر. وانظر الشرح ٥٦٤-٥٧٤.

(١) لم تقصد: لم تأت القصد، وهو الوسط في الأمور وهو العدل. الخنا: الكلام الرديء. يعني لم تعدل بقولها الخنا، اللام بمعنى الباء، وروي بالباء أيضا. أسماعي، بفتح الهمزة: جمع سمع، وبكسرهما مصدر. والشطر الثاني إما قوله هو، وإما قولها له. (٢) توسمته: التوسم التثبت في معرفة الشيء، أي حين تثبت في معرفته أنكركته، وذلك لتغيره. الغول: ما اغتال الأشياء فذهب بها. (٣) الجمع جاع: الحبس في المكان الغليظ أو الضيق. (٤) حصته: أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه، ومعنى البيت أنه يطيل لبس السلاح ويقل النوم. (٥) جلهم: أكثرهم وعامتهم. (٦) الموضونة: التي نسجت حلقتين حلقتين، يعني الدرع. الفضفاضة: الواسعة. النهي: الغدير. القاع: المنبسط من الأرض، ويكون فيه السراب. شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في النهي. (٧) أحفزها: أدفعها. الرونق: ماء السيف. المهند: المنسوب إلى الهند. شبه بالملح لصفائه. قال الأصمعي: كانت العرب تعمل في أنعماد سيوفها شيها بالكلاب - وهو الخفاف - فاذا ثقلت الدرع على أحدهم رفعها من أسفلها فجعلها بالكلاب لتخف عليه.

- ٨ صَدَقِ حُسَامٍ وَادِقٍ حَدُّهُ وَمُجَنَّا أَسْمَرَ قَرَاعِ
 ٩ بَزُّ أُمْرِي مُسْتَبْسِلٍ حَازِرٍ لِلدَّهْرِ ، جَلْدٌ غَيْرِ مِجْزَاعِ
 ١٠ الْحَزَمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِذْهَانِ وَالْفَكَّةِ وَالْهَاعِ
 ١١ لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا إِذْ مَرَعِيٌّ فِي الْأَفْوَامِ كَالرَّاعِي
 ١٢ لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْإِذْءَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 ١٣ نَذُودُهُمْ عَنَّا بِمُسْتَنَّةٍ ذَاتِ عَرَانِينَ وَدُفَاعِ
 ١٤ كَانَهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبُلٍ يَنْهَتُنْ فِي غِيلٍ وَأَجْزَاعِ
 ١٥ حَتَّى تَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جَمَاعِ
 ١٦ هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ إِذْ قَلَصَتْ مَا كَانَ إِبْطَائِي وَإِسْرَاعِي

- (٨) الصدق : الصلب . الحسام : الفاعل . الودق : الماضي الحاد . المجنأ : المعطوف ،
 عنى به الترس . وجعله أسمر لأنهم كانوا يتخذون الترس من جلود الابل . القراع : الصلب .
 (٩) البز : السلاح . المستبسِل : الموطن نفسه على الهلكة . (١٠) الادهان : من
 المداينة ، وهو مثل النفاق والمخادعة . الفكة : الضعف . الهاع : شدة الحرص .
 (١١) قطي : تصغير قطا . بقول : ليس القليل كالكثير ولا المسوس مثل السائس . قال
 الأصمعي : يحض على طلب المعالي ، أي فكن كثيراً سائساً ، ولا تكن قليلاً مسوساً .
 (١٣) المستنة . الكتبية ، وأصل الاستئنان النشاط . عرانيهم : رؤسائهم ومتقدموهم في الفضل
 والشجاعة . دفاع : جمع دافع ، وهم الذين يدفعون الأعداء . والدفاع أيضاً : دفعة الموج والسيل .
 (١٤) ينهتن : يزأرن . الغيل ، بالكسر : الأجمة . الأجزاء : جمع جزع وهو الجانب . وهذا
 البيت لم يروه أبو عكرمة ورواه أحمد بن عبيد . (١٥) الغاية : الراية . الجماع : الأخطا
 من قبائل شتى . يقول : ذلك الجمع كله منا ، لم نستعن بأحد غيرنا . (١٦) قلصت : يعني
 الحصى ، ويزعمون أن الجبان ساعة يفزع تقلص خصيتاه . وأراد بالخيل فرسانها .

- ١٧ هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ، وَآتَى دَعْوَةَ الدَّاعِي
 ١٨ وَأَضْرَبُ الْقَوْنَسَ يَوْمَ الْوَعَى بِالسَّيْفِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي
 ١٩ وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ يُخَافُ الرَّدَى فِيهِ ، عَلَى أَذْمَاءِ هِلَوَاعِ
 ٢٠ ذَاتِ أَسَاهِيَجَ جُمَالِيَّةٍ حُشَّتْ بِحَارِيٍّ وَأَقْطَاعِ
 ٢١ تُعْطِي عَلَى الْإَيْنِ وَتَنْجُو مِنَ الضَّرْبِ أُمُونٍ غَيْرِ مِظْلَاعِ
 ٢٢ كَأَنَّ أَطْرَافَ وَلِيَّاتِهَا فِي شَمَالٍ حَصَّاءِ زَعَزَاعِ
 ٢٣ أَزَيْنُ الرَّحْلِ بِمَعْقُومَةٍ حَارِيَّةٍ أَوْ ذَاتِ أَقْطَاعِ
 ٢٤ أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَتَى رَهْنٌ بِذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ

(١٧) الداعي : من يدعو إلى حرب أو محالة أو نحو ذلك . (١٨) القونس . عظيم تحت الناصية ، يريد أنه يضرب الرأس وهو أشد الضرب . والبيت في الخزانة بلفظ
 / والسيف إن قصره صانع / طوله يوم الوفا باعي
 وانظر ماضى ٤١ : ٢٤ . (١٩) الخرق : المتسع من الأرض الذي تخرق فيه الرياح .
 الأذماء : البيضاء ، يريد ناقة . الهلواع : الشديدة الحرص على السير . (٢٠) أساهيج :
 فنون من السير . الجمالية : المشبه خلقها بخلق الجمل . الحاري : أنماط تطوع تعمل بالحيرة تزين بها
 الرجال ، وهذه النسبة من نادر معدول النسب ، قلبت الياء فيه ألفا ، قاله ابن سيده .
 الأقطاع : جمع قطع ، وهي طنفسة تكون على الرحل . حشت بها : ضمت من جانبيها بها .
 (٢١) يقول : تعطي سيرا وهي معيبة ولا تحتاج إلى الضرب . الأمون : التي يؤمن عثارها .
 المطلاع : من الظلع في الابل ، وهو العرج . (٢٢) الوليات : جمع ولية ، وهي حلس
 يكون تحت الرحل يقي الظهر . الشمال : ريح الشمال . الحصاء : الشديدة الهبوب . الزعزاع :
 المزعزعة . يقول : كأن وليتها على ريح من شدة سيرها . (٢٣) معقومة : من المعقم ،
 وهو الوشي ، يريد طنفسة موشاة . وهذا البيت والذي قبله لم يروها أبو عكرمة ، وزادها أحمد
 بن عبيد . (٢٤) ذو اللونين : الدهر ، فيه الخير والشر .

٧٦

قال المثنى العبدى *

* ترجمته: مضت في القصيدة ٢٨ .

بوالقصيدة: طلب من صاحبه أن تمتعه قبل الرحيل ، وأن تفي بوعدها ، فانه صادق العزم على مجازاة القطيعة بمثلها . وفي الأبيات ٥ — ١٨ وصف ظعن الحبيبة ، وتنبه سيرها ، ونعت النساء في هواجهن نعتا لعله أطول وأمتع ما قيل في الظعن . وفي الأبيات ١٩ — ٣٩ تحدث عن ناقة التي يسلي بها همه ، فوصف شدتها وسرعتها وضخامتها ، وثقلاتها ، وقوة زفيرها ، وأثر وقع أخفافها ، وذيلها ، وصوت أنيابها ، ونومها ، ومناخها ، وشبهها بالسفينة ، وذكر أنه يجهدا غاية الإجهاد ، ثم لا يرزؤا ذلك شيئا . وأنه رحل بها إلى عمرو بن هند ، الذي يخاطبه في الأبيات ٤٠ — ٤٢ ويخبره بين الصداقة الحقة ، والعداوة الصريحة . وفي البيت الأخير عبر تعبيراً صادقا عن جهل المرء بما يخفى له القدر من الخير والشر .

ترجمتها: انتهى الطلب ١ : ٢٩٩ — ٣٠١ عدا البيت ٤ ، ١٥ . وشعراء الجاهلية ٤٠٥ — ٤٠٩ وقال : « هذه القصيدة من مشوبات العرب السبع » . وليست في المشوبات المروية في جمهرة أشعار العرب . وقد خلط بعض الرواة والمخرجين بين هذه القصيدة وبين قصيدة سحيم بن وثيل الرياحي (الأصمعية ١) التي أولها :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

فنسبوا بعض هذه لسحيم ، باتحاد الوزن والروي ، والبيت ١ في الخزانة ٢ : ٥٥٦ وشواهد العيني ٤ : ٣٥٦ . والأبيات ١ — ٤ ، ٤٢ — ٤٥ في الشعراء ٢٣٤ . والأبيات ١ — ٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ — ٤٥ ومعها بيتان آخران في العيني ١ : ١٩١ — ١٩٢ ونسبها لسحيم . والأبيات ١ ، ٤٢ ، ٤٣ فيه ٤ : ١٤٩ وقال : « ويقال هو سحيم بن وثيل » . والأبيات ١ — ٤ ، ١١ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ — ٤٥ في شواهد المغني ٦٩ . والأبيات ١ — ٤ ، ١١ ، ٣٥ — ٣٨ في الجحى ١٠٧ — ١٠٨ . والبيت ٣ في الشعراء ٧٢ والخزانة ١ : ٢٨٨ . والبيتان ٣ ، ٤ في حماسة البحري ٦٣ . والأبيات ٥ — ٧ في صفة جزيرة العرب ٢٣١ . والبيت ١١ في الشعراء ٢٣٣ والسمط ١١٣ والخزانة ٤ : ٤٣١ ونظام الغريب ٧٥ . وعجزه في الاشتقاق ١٩٩ . وصدر البيت ١٣ مع عجز ١١ في جمهرة ابن دريد ١ : ٢٠٢ . وعجز ١١ مع صدر غريب فيها ٤ : ٤٧٥ . والأبيات ١٦ فيها ٣ : ٤٢٤ و ٢٧ فيها ٣ : ١٦١ و ٢٩ فيها ١ : ١٦٤ . والبيت ١٦ في معاني الشعر ٥٤ . والبيت ٣٠ في النواذر ١٧٧ . والبيتان ٣٥ في السمط ٥٦ و ٣٧ فيه ٢٠٢ . والبيت ٣٦ في الجمهرة ٢ : ٣٠٥ و ٣ : ١٠٢ و ٤ : ٤٤٢ ونظام الغريب ١٥٣ . والبيتان ٣٦ ، ٣٧ في الأمالي ٢ : ٢٩٥ والموشح ٩٢ . والبيت ٣٧ في العيني ١ : ١٩١ ومعه آخر ونسبهما لسحيم . والبيت ٣٨ في الجمهرة ٢ : ٢٩٧ والمغرب للجوابليقي ١٤٠ . والبيتان ٤٢ ، ٤٣ في حماسة البحري ٥٩ والخزانة ٣ : ٣٥٢ . والأبيات ٤٢ — ٤٥ في المرزباني ٣٠٣ والخزانة ٤ : ٤٢٩ . والبيتان ٤٤ ، ٤٥ في حماسة البحري ١٢٥ . وانظر الشرح ٥٧٤ — ٥٨٨ .

- ١ أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَبِينِي
 ٢ فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَذِبَاتِ تَمُرُّ بِهَا رِيحُ الصَّيْفِ دُونِي
 ٣ فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
 ٤ إِذَا لَقَطَعْتُمَهَا وَلَقَلْتُ يَدِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَحْتَوِينِي
 ٥ لِمَنْ ظَعْنٌ تَطَالِعُ مِنْ ضَيْبٍ فَمَا خَرَجْتَ مِنَ الْوَادِي لَحِينِ
 ٦ مَرَزْنٍ عَلَى شَرَافِ فَذَاتِ رَجُلٍ وَنَكَبِنَ الذَّرَانِجِ بِالْيَمِينِ
 ٧ وَهَنَّ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا كَانَ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينِ
 ٨ يُشَبِّهَنَّ السَّفِينِ وَهَنَّ بُخْتُ عَرَاضَاتِ الْأَبَاهِرِ وَالشُّوُونِ
 ٩ وَهَنَّ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكِنَاتُ قَوَاتِلِ كُلِّ أَشْجَعِ مُسْتَكِينِ
 ١٠ كَغِرْزٍ لَانَ خَذْلَنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَنُوشُ الدَّائِنَاتِ مِنَ الْغُصُونِ

- (٢) إمعنا خص رباح الصيف لأنها لا خير فيها ، إمعنا تأتي بالغبار والعجاج .
 (٣) خلافك : مثل مخالفتك . وهذا البيت زعم ابن قتيبة في الشعراء ، وتبعه البغدادي في الخزانة ، أن المثقب أخذ معناه من بيت للناطقة . والمثقب أقدم من النابغة ، وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمته .
 (٤) الاجتواء : الكراهة والاستئفال . (٥) الظعن : جمع ظعينة . ضبيب ، بالمعجمة وبالمهمل ، روايتان : موضع . لحين : بعد حين وإبطاء . (٦) شراف وذات رجل والذرائع : مواضع . نكبين : عدلن عنه . (٧) فليج : طريق أوواد . الحول : الهوارج كان فيها النساء أولم تكن ، واحدها رحمل . سفين : جمع سفينة . (٨) البخت : جمال طوال الأعناق . عراصات : جمع عراصة بضم العين ، والعراصات العريض المفرط ، كما تقول أطوال . الأباهر : أراد بها الظهور ، وأصل الأباهر عرق في الظهر . الشوون : جمع شأن ، وهي شعب قبائل الرأس التي تجري منها الدموع إلى العينين . (٩) الرجائز : مراكب النساء الواحدة رجازة ، بكسر الراء . واكنات : مطمئنات . الأشجع : الطويل ، من الشجع . يقول : يقتلن كل أشجع ولكنه يستكين أي يخضع لهن . (١٠) خذلان : تحلفن عن صواحبهن ، أقن على أولادهن . الضال : السدر البري . تنوش : تتناول .

- ١١ ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى
وَتَقَبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُوفِ
١٢ وَهُنَّ عَلَى الظَّلَامِ مُطَلَّبَاتُ
طَوِيلَاتِ الدَّوَابِّ وَالْقُرُونِ
١٣ [أَرَيْنَ مُحَاسِنًا وَكُنْتُ أُخْرَى
مِنَ الْأَجْيَادِ وَالْبَشَرِ الْمَصُونِ]
١٤ وَمِنْ ذَهَبٍ يُلُوحُ عَلَى تَرِيبٍ
كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ
١٥ إِذَا مَا فَتْنَهُ يَوْمًا بِرَهْنٍ
يَعِزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ بِحِينِ
١٦ بِتَلْهِيمَةٍ أَرِيشُ بِهَا سِهَامِي
تَبْذُ الْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ
١٧ عَلَوْنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا
فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحِينِ
١٨ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ ، وَشُدَّ رَحْلِي
لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي

(١١) السكلة ، بكسر الكاف : الستر الرقيق . سدلن أخرى : أرسلنها . الوصاوص : البراقع الصفار ، واحدها وصاوص ، فأراد أنهن حديثات الأسنان فبرقعهن صفار . وبهذا البيت لقب الشاعر بالمثقب ، بكسر القاف لا غير . (١٢) الظلام ، بكسر الظاء : الظلم . مطلبات : مطلوبات . أي نحن مع ظلمهن إيانا نطلبهن . القرون : خصل الشعر أو الضفائر . (١٣) كنن : أخفين . الأجياد : جمع جيد وهو العنق . وهذا البيت ذكره الأنباري على أنه رواية أخرى في البيت ١١ ، ولكننا نرى أنه بعيد من ذلك ، ورأينا أن يكون موضعه قبل البيت ١٤ ليصح عطف قوله « ومن ذهب » فلا يكون منقطعاً عما قبله . (١٤) التريب : جمع تربية وتجمع ترائب ، وهو عظام الصدر موضع الفلادة . وهذا الجمع « تريب » لم يذكر في المعاجم . الغضون : ثني الجلد . (١٥) فتنه : تركنه وخلفنه . رهنه ههنا : هواه وقلبه . يقول : إذا صار بين أيديهن وملكنه لم يرجع إليه ولم يتخلص منهن . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ولا الطوسي ولا أحمد بن عبيد ، وهو من رواية الأصمعي . (١٦) تلهية : تفعلة من اللهو . راش السهام : ألزق عليها الريش . أراد بالتلهية محبوبته وأنه يتفنى بذكر محاسنها . تبذ : تسبق وتقلب . المرشقات : اللواتي تمد أعناقها وتستشرف للنظر . القطين : الخدم والجيران والتبائع . يعني أنها تبذهن في الحسن . (١٧) الرباوة : ما ارتفع من الأرض ، والغيب : ما اطمأن منها . القائلة : القيلولة ، وهي نصف النهار . لم يكن ينزلن للقيلولة . (١٨) هاجرة : عند هاجرة . والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الشمس .

- ١٩ لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مِنِّي كَذَلِكَ أَكُونُ مُصْحَبَتِي قَرُونِي
 ٢٠ فَسَلِّهِمَ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عَذَابِرَةٍ كَمَطَرَقَةِ الْقِيُومِ
 ٢١ بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَانَ هَرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ
 ٢٢ كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرِّضِيحِ مَعَ اللَّجِينِ
 ٢٣ إِذَا قَلِقَتْ أَشْدُّ لَهَا سِنَافًا أَمَامَ الزَّوْرِ مِنْ قَلَقِ الْوَضِينِ
 ٢٤ كَانَ مَوَاقِعَ الثَّغْنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسُ بَاكِرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ
 ٢٥ يَجْذُ تَنْفَسُ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا قُوَى النَّسْعِ الْمُحَرَّمِ ذِي الْمُتُونِ
 ٢٦ تَصُكُّ الْحَالِبِينَ بِمُشْفَرٍ لَهُ صَوْتُ أَبْحٍ مِنَ الرِّينِ

(١٩) صرمت الحبل : قطعت الوصل . مصحبتى : تابعتي . قرونيه ، بفتح القاف : نفسه .
 أي إن قطعت الوصل أطعت نفسي وقطعت وصالك . (٢٠) اللوث ، بفتح اللام : الشدة .
 العذافرة : الشديدة القوة . القيون : الحدادون . يصف بذلك ناقتة ، وأنه يقبلى عنها بالسفر إن
 قطعت وصله . (٢١) الوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضين للرحل بمنزلة الحزام
 للسر . يريد كأن يجانبها هراً يناوشها فهي تبغي النجاء منه . وانظر في المعنى ما سبق له في ٢٨ : ١٠ .
 (٢٢) التامك : المشرف الطويل . الفرد : التلبذ . يعني سنامها . السوادي : نسبة إلى سواد
 العراق ، يريد به العلف وأنه هو الذي تسمى سنامها . الرضيح بالحاء المهملة : النوى المروض
 أي المدقوق . اللجين : ما تلجن أي تلج من ورق أو علف أو بزر . (٢٣) السناف :
 خيط أو حبل دقيق من المنحر إلى الحزام . (٢٤) الثغنات : سبقت في ٨ : ٣٠ ، ١٩ : ٦ ،
 ٢٨ : ٨ . معرس : مكان التعريس وهو النزول آخر الليل . الجون : السود ، أراد بهن القطا ،
 يكرن بالورود إلى المساء . شبه ما مس الأرض من ناقتة بتعريس من قطا فخصن الأرض ،
 ومعرس القطا أحق . (٢٥) يجذ : يقطع . الصعداء : النفس المردود إلى الجوف . النسع :
 سير يضفر من الجلد ، وقواه طاقاته التي ضفر منها . المحرم : الذي دُبغ ولم يُلَيِّن . ذو المتون :
 ذو القوى . وهذا المعنى ليس في المعاجم . يقول : إذا زفرت فامتلاً جوفها بنفسها قطعت النسع
 بنفسها . (٢٦) الحالبان : عرفان يكتنفان السرة . المشفتر : المتفرق ، يعني الحصى . البحة :
 صوت فيه غلظ . أراد أنها ترج بالحصى في سيرها فتصك به حاليتها .

- ٢٧ كَانَ نَفِيٍّ مَا تَنَفَّى يَدَاهَا قَذَافٌ غَرِيبَةٌ بِيَدَيَّ
- ٢٨ تَسُدُّ بِدَائِمٍ الْخَطَرَانِ جَثْلٍ خَوَايَةَ فَرَجٍ مَقْلَاتٍ دَهِيرٍ
- ٢٩ وَتَسْمَعُ لِلذُّبَابِ إِذَا تَغَنَّى كَتَغَرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْوُكُونِ
- ٣٠ فَأَلْقَيْتُ الزِّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ لِعَادَتِهَا مِنْ السَّدَفِ الْمُبِينِ
- ٣١ كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِحْجَامٍ عَلَى مَعْرَائِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ
- ٣٢ كَانَ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دَهِينِ
- ٣٣ يَشْقُ الْمَاءَ جَوْجُؤُهَا وَيَعْمَلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَاطِنِ
- ٣٤ غَدَتِ قَوْدَاءَ مُنْشَقًّا نَسَاهَا تَجَاسَرُ بِالسُّخَّاعِ وَبِالْوَتِينِ
- ٣٥ إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوُّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

(٢٧) المعين : الأجير ، ويكون المعين : المستعان به . وسئل الأصمعي : هل تعرف المعين الأجير ؟ فقال : لا أعرفه ولعلمها لغة بخرانية . يعني أهل البحرين . وتفسير المعين بالأجير لم يذكر في المعاجم . شبه ما تنفي يداها من الحصى بحجارة تشقذ بها ناقة غريبة أنت حوضاً غير حوضها لتشرب منه فرميت . (٢٨) دائم الخطران : يعني ذنبها ، وخطراته حركته . الجثل : الكثير الشعر . الخواية : الفُرجة . المقلات : التي لا يبق لها ولد . الدهين : الناقة القليلة اللبن . (٢٩) قال الأصمعي : يريد بالذباب ههنا حد نابها إذا صَرَفتُ بأنيابها . قال : وقد يجوز أن يكون في خصب . تسمع صوت الذباب في الرياض . الوكون : جمع وَكَن ، وهو عش الطائر . (٣٠) السدف : الليل ، والسدف النهار ، وهو ههنا الضوء . (٣١) المعزاء : الموضع الكثير الحصى . الوجين : ما غلظ من الأرض وكان فيها ارتفاع . شبه مواقع ثفتاتها بموقع لحام إذا أُلقي . (٣٢) الكور : كور الرجل وهو خشبه وأداته . الأنساع : جمع نسع . القرواء : ههنا : سفينة طويلة القرا وهو الظهر . الماهرة : السابحة . الدهين : المدهونة . (٣٣) الجؤجؤ : الصدر . الغوارب من كل شيء : أعلاه . الحدب : ارتفاع الموج . البطين : البعيد الواسع . (٣٤) القوداء : الطويلة العنق . منشقا نساها : وذلك إذا سمت انفلفت للحمتان اللتان في الفخذين فيظهر النسا بينهما . تجاسر : تمضي . الوتين : عرق في القلب . (٣٥) أرحلها : أضع عليها الرجل .

- ١ لَعَلَّكَ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصْنِي
 ٢ فَأَكَلْتُ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتِحَالَ
 ٣٨ فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا
 ٣٩ ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي
 ٤٠ فَرُحْتُ بِهَا تَعَارِضُ مُسْبِطَرًّا
 ٤١ إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَنِي
 ٤٢ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ
 ٤٣ وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي
 ٤٤ وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَمْرًا
 ٤٥ أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ
 أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي
 أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
 أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي
 كَدُّكَ كَانَ الدَّرَابِنَةُ الْمَطِينِ
 وَنَمْرُوقَةً رَفَدْتُ بِهَا يَمِينِي
 عَلَى صَحْصَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ
 أَخِي النَّجَدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ
 فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَيًّا أَوْ سَمِينِي
 عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَقِينِي
 أُرِيدُ الْخَيْرَ أَكْثَرُ أَيْهُمَا يَلِينِي
 أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

- (٣٦) الوضين : بمنزلة الحزام ، ودرأته : مددته وشددت به رحلها . الدين : الدأب والعادة .
 (٣٨) باطلا : أي ركوبي في طلب اللهو والغزل . جدها : انكماشها في السير . الدكان : الدكة
 المبنية للجلوس عليها . الدرابنة : البوابون ، الواحد دربان ، بثلاث الدال ، فارسي معرب .
 المطين : المطي بالطين . يريد أنها وإن أنعبها في لهو فانها ضخمة قوية . (٣٩) النمرقة :
 الوسادة . رفدت : أعنت ، يعني أنه اعتمد على الوسادة . (٤٠) المسبطر : الطريق الممتد .
 وتعارض : تأخذ في عرضه ، أي تسير بازائه ، كأنها تختصره مخافة أن تضل . وانظر ٢١ : ٢٤ .
 الصحصاح : ما استوى من الأرض . المتون : جمع متن وهو ما صلب من الأرض وغلط .
 (٤١) عمرو : عمرو بن هند الملك . وقال الأصمعي : « أراه غير الملك لأنه لم يكن ليخطابه
 بمثل هذا الكلام » . وليس بشيء . وانظر ما مضى ٤٢ : ١٩ - ٢١ وما يأتي
 ٧٨ : ٣ - ١١ . (٤٢) أي فأعرف نصحك من غشك .

وقال المثنقب أيضاً *

- ١ لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ «نَعَمْ»
 ٢ حَسَنٌ قَوْلُ «نَعَمْ» مِنْ بَعْدِ «لَا» وَقَبِيحٌ قَوْلُ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ»
 ٣ إِنَّ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ» فَاحِشَةٌ فِي «لَا» فَأَبْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
 ٤ فَإِذَا قُلْتَ «نَعَمْ» فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ الْقَوْلِ ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ
 ٥ وَأَعْلَمْ أَنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلْفَتَى وَمَتَى لَا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمَّ

* جزأ القصيدة: القسم الأول منها وينتهي بالببيت ١٢ ، هو من شعر الحكمة والخلق .
 ففيه وجوب الوفاء بالوعد ، والحرس على رضا الناس ، وإكرام الجار ، وتحاشي الغيبة ، وتجنب
 الرياء ، والحلم على الجهال . وفي القسم الثاني يمدح خالد بن أعمار بن الحرث . ويروي الرواة أن
 شأس بن نهار ، وهو الممزق العبدى (وستأتي له القصائد ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٠) وهو ابن أخت
 المثنقب ، كان أسيراً عند بعض الملوك ، فسكلمه خالد بن أعمار ، فوجهه له وفك إيساره . فوصف
 المثنقب ما كان يترقب ابن أخته من موت أنقذه منه خالد . ثم أطرى كرم خالد وطيب مجلسه ،
 وكثرة عطاياه ، وجعله ماله وقاية لعرسه .

تخرجه: ذكر الأنباري أن أولها عند أبي عكرمة على هذا الوضع ، وأن غيره جعل
 أولها البيت ٢ وجعل البيت الأول ثالثها . ولم يرو المرزوقي الأبيات ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٨ وقال :
 « هذه الأبيات التسعة — يعني ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ — ١٢ — في رواية المفضل بن محمد للهجهاج
 العبدى ، وما يجيء من بعد وهي خمسة أبيات — يعني ما عدا البيت ١٨ — رواها للمثنقب .
 ورواها الأصمعي من أولها إلى آخرها للمثنقب » . وهذا الهجهاج الذي نسبت إليه الأبيات في رواية
 المفضل الضبي لم نجد له ترجمة ولا ذكرأ في غير هذا الموضع بعد طول التتبع . والقصيدة في منتهى
 الطلب ١ : ٣٠٢ عدا البيتين ٧ ، ١٨ . والأبيات ١ — ٦ ، ٨ — ١٢ في الخزانة ٤ : ٤٣١ .
 والبيتان ١ ، ٤ في حماسة البحتري ١٤٥ ونسبهما للممزق العبدى . والأبيات ١٣ — ١٧ ،
 ١ — ٤ ، ٦ ، ٨ — ١٢ في شعراء الجاهلية ٤١٣ — ٤١٤ . وانظر المشرح .
 ٥٨٨ — ٥٩٣ .

- ٦ أَكْرِمَ الْجَارَ وَأَرْعَى حَقَّهُ إِنَّ عِرْفَانَ الْفَتَى الْحَقَّ كَرَّمَ
- ٧ [أَنَا يَدِّي مِنْ مَعَدِّ فِي الذُّرَى وَلِيَّ الْهَامَةِ وَالْفَرْعُ الْأَشْمُ]
- ٨ لَا تَرَانِي رَاتِعًا فِي مَجْلِسٍ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرْمِ
- ٩ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ
- ١٠ وَكَلَامَ سَيِّئٍ قَدْ وَقُرْتُ أَذْنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ
- ١١ فَتَعَزَّيْتُ خَشَاءً أَنْ يَرَى جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمَ
- ١٢ وَلِبَعْضِ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ ذِي الْخَنَاءِ أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ
- ١٣ إِنَّمَا جَادَ بِشَأْسٍ خَالِدٍ بَعْدَ مَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الظُّلَمِ
- ١٤ مِنْ مَنَايَا يَتَخَاسِنَ بِهِ يَلْتَدِرُنَ الشَّخْصَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
- ١٥ مُتَرَعُ الْجَفْنَةِ رَبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لُطَمٍ

(٧) هذا البيت زيادة من نسختي المتحف البريطاني وفيها . (٨) راتعاً : آكلأ بشره . الضرم ، بكسر الراء : الشديد النهم . (٩) يكشر : يضحك وييدي أسنانه . (١٠) الوقر : ثقل في الأذن ، أو هو الصمم . (١١) تعزيت : تصبرت . خشاء : خشية . (١٣) شأس : هو ابن أخت المثقب ، وهو المعزق العبدى ، وله في المفضليات القصائد ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٠ . خالد : هو ابن أنمار بن الحرث ، أحد بني أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكير . حاق : حاقط . الظلم : جمع لم يشرحه الأنباري ولم يذكر في المعاجم ، إلا أنهم ذكروه جمع « ظلمة » ضد النور ، وما هنا من الظلم بمعنى الجور . (١٤) يتخاسين به : يأتينه واحدة بعد واحدة ، مأخوذ من قولهم في القدد « خسا وزكا » فالزكا الزوج والحسا الفرد . من لحم ودم : يقول : يأخذن أخص أهلي وأنفسهم عندي . (١٥) المترع : المللان . يريد أنه يطعم الناس ويوسع عليهم . الربيعي ههنا : المتقدم ، أي نداه قديم . وأصل الربيعي ما ولد في الربيع ، على غير قياس ، ثم قيل للرجل إذا ولد له في شبابه : ولده ربيعون . لطم ، بفتح الطاء : الظاهر أنه صيغة مبالغة من اللطم ، معدول به عن « لاطم » مثل « غدر » =

- ١٦ يَجْعَلُ الْهَنْءَ عَطَايَا جَمَّةً إِنَّ بَعْضَ الْمَالِ فِي الْعَرِضِ أَمٌّ
 ١٧ لَا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ تَلَفَ الْمَالِ إِذِ الْعَرِضُ سَلِمَ
 ١٨ [أَجْعَلُ الْمَالَ لِعَرِضِي جَنَّةً إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَدَّى الذِّمَّ]

٧٨

وقال يزيد بن الحذاق الشني *

= من « غادر » . قال الأنباري : « أي ليس بسفيه » وهذا الحرف ليس في المعاجم . و « لطم » بضم الطاء : أي لا يتلاطم في مجلسه ، هو مجلس سكون وحلم ، ليس بمجلس سفه ، ويكون جمعا مفرده « لطم » بمعنى ملطوم . (١٦) الهنء : العطاء والهبة . الجملة : الكثيرة . الأمم : القصد . يقول : إنفاق المال في المسكرم قصد ليس بأسراف ولا خطأ ، بقي عرضه بماله . (١٨) هذا البيت زيادة من نسخة فينا ، وكتب عليها أنه أول القصيدة في بعض النسخ ، وموضعه هنا ليس به بأس .

* ترجمته : « الحذاق » بالخاء والذال المعجمة ، ويصحف في كثير من المصادر . وقد نص على صوابه ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٠ قال : « حذاق فعّال من قولهم حذاق الطائر وحزق إذا رمى بذرقه » . وهو يزيد بن الحذاق الشني العبدي ، من بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ولم يرفعوا نسبه إلى شن . وهو شاعر جاهلي قديم . ونقل المرزباني ٤٩٥ قولاً بأن الممزق العبدي هو يزيد بن حذاق ، وروى له البيت ٣ من القصيدة ٨٠ الآتية ، وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمة الممزق وتخريج قصيدته . جزالقصيدة : قال يزيد هذه القصيدة يهجو النعمان بن المنذر ويتوعده ، فبعث إليهم النعمان كتيبته التي يقال لها دوسر ، فاستباحتهم ، فقال سويد أخو يزيد :

ضربت دوسر فينا ضربة أنبت أوتاد ملك فاستقر
 فجراك الله من ذي نعمة وجزاه الله من عبد كفر

وقد بدأ يزيد كلمته بنعت فرسه وسلاحه . ثم وجه القول إلى النعمان متهدداً موعداً . ونظر بقومه واستعصأهم على من يبيغهم الذل والحسف .

تخرجه : البيتان ٢ ، ١ في الحيل لابن الأعرابي ٨٣ — ٨٤ . والبيت ٢ في المرزباني ٤٩٥ والخزانة ٣ : ٥٩٨ . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٩ في الشعراء ٢٢٨ . والبيتان ٩ ، ١١ في السمت ٧١٣ — ٧١٤ . والبيت ١١ في الأمالي ٢ : ٧٨ والسكنز اللغوي ٢٢ . وانظر المشرح ٥٩٣ — ٥٩٦ .

- ١ أَعَدَدْتُ سَبْحَةَ بَعْدَ مَا قَرِحْتُ وَابِسْتُ شِكَّةَ حَازِمٍ جَلَدٍ
 ٢ لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبِي أَوْ يُجْمَعَ السَّيْفَانِ فِي غَمْدٍ
 ٣ نَعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِعُ يُخْنِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي
 ٤ فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثْلَتِنَا فَعَلَيْكُمَا إِنْ كُنْتَ ذَا حَرْدٍ
 ٥ يَا بِي لَنَا أَنَا ذَوُو أَنْفٍ وَأُصُولُنَا مِنْ مَحْتَدِ الْمَجْدِ
 ٦ إِنْ تَغْزُ بِالْخِرْقَاءِ أُسْرَتْنَا تَلَقَّ الْكِتَابُ دُونَنَا تَرْدِي
 ٧ أَحْسَبْتِنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ أَمْ خِلْتَنَا فِي الْبَاسِ لَا نُجْدِي
 ٨ وَمَكْرَتَ مُعْتَلِيَا مَخْنَتِنَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ
 ٩ وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تَحَارِبَنَا فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تَرْدِي
 ١٠ وَأَرَدْتَ خُطَّةَ حَازِمٍ بَطْلٍ حَيْرَانَ أَوْبَقَهُ الَّذِي يُسْدِي
 ١١ وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجْتُ سُؤْلُ الْمَسَالِكِ وَالْهُدَى يُعْدِي

(١) « سبحة » اسم فرسه ، وفي رواية « صمعر » . قرحت ، بفتح الراء وكسرها :
 تمت أسنناتها وذلك في الخامسة من عمرها . الشكة : السلاح . (٢) معتبتي : موجدتي
 ومعاداتي . (٣) لم يروه أبو عكرمة ورواه أحمد بن عبيد . (٤) الأثلة : شجرة ،
 جعلها مثلاً لعزم . الحرد : القصد والتمد . (٥) المحتد ، بكسر التاء : الأصل .
 (٦) أراد بالخرقاء الجهل ، أي بالخصلة الخرقاء . تردي : من الرديان ، وهو فوق المشي ودون
 العدو . (٧) الوضم : ما وقى اللحم من التراب من خشبة أو حصير . والمعنى : أحسبتنا
 لاندفع عن أنفسنا عدونا ، وظنفتنا بمنزلة لحم على وضم لا يدفع عن نفسه ؟ (٨) الخنة :
 الأنف ، أراد ما تدلنا به عند أنفسنا ، كأنه قال مرغماً أنوفنا ، والخنة أيضاً : الحريم .
 (٩) أوبقه : أهلكه . يسدي : هن سدَى الثوب ، أراد أوبقه عمله . (١٠) أي قد
 أضاء لك أمرنا . أنهجت : وضعت ، والنهج الطريق الواضح . يعدي : يعين ويقوي . يقول :
 إبصارك الهدى يقويك على طريقك .

وقال يزيد بن خذاق أيضاً *

- ١ أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ شِكَّةَ حَارِمٍ
- ٢ وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً
- ٣ قَصَرْنَا عَلَيْهَا بِالْمَقِيزِ لِقَاحَنَا
- ٤ فَآصَتْ كَتَيْسَ الرَّبْلِ تَنْزُو إِذَا نَزَتْ
- لَدَيَّ ، وَأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ الشَّمُوسَا
- كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسَا
- رَبَاعِيَّةً وَبَازِلًا وَسَدِيسَا
- عَلَى رُبَذَاتٍ يَغْتَلِينَ خُنُوسَا

* جزاء القصيدة: هذه أيضاً من ثورته على النعمان. فأعلن أنه قد هباً نفسه للقتال، أعد سلاحه وفرسه «الشموس»، وصنع فرسه صنعة جيدة، وجعل ألبان إبله جميعها حبساً عليه. ثم وصف درعه وسيفه. وانتقل بعد إلى مخاطبة النعمان، وكان آلى ليغزونهم، فليأخذن أموالهم، وليقسمنها أخماساً. فوجه إليه يزيد القول أن يتحلل من يمينه تلك، لأنه لا يستطيع أن يبر بها. ثم أوعد بيت الملك وأنذرهم أن يقسطوا في الحكم كي لا يعرضوا أنفسهم للشر. وخاطب ابن المولى — واسمه الجارود فيما روى الجاحظ — في أمر المكوس التي يراد أن تؤخذ منهم، ونوه باستعداد قومه وتحفزهم.

تخرجهما: البيت ١ في الخيل لابن الكلبي ٣٠. والبيتان ١، ٢ في الخيل لابن الأعرابي ٨٣ ونسبهما لسويد بن خذاق أخيه. والأبيات ١ — ٤ في الخيل لأبي عبيدة ١٣. والبيت ٢ في الجمهرة ١: ١٧٣ والتنبية ٢١ والسمط ٥٣ والاشتقاق ٢١١ ولم ينسبه. والبيت ٣ في الجمهرة ١: ٢٨٢. والبيت ٨ فيها ١: ٢٤٦. والبيت ١١ في الحيوان ١: ٣٢٧. وانظر الشرح ٥٩٧ — ٦٠٠.

(١) «الشموس» اسم فرسه أيضاً. وصنعها: أحسن القيام عليها. (٢) الدواء: الصبغة للضمير. شتت: دخلت في الشتاء. شتت حبشية: اخضرت من العشب، ذهبت شعرتها الأولى وصممت. السندس: ضرب من الديباج. السدوس: الطيلسان الأخضر. (٣) المقيظ: زمن القيظ أو مكانه. اللقاح من الابل: جمع لفحة. الرباعية والبازل والسديس: من أسنان الابل. وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ورواه أحمد بن عبيد. (٤) آصت: رجعت. التيس: تيس الظباء. الربل: نبت يتفطر في آخر الصيف فترعاء الظباء فيتصل لها الربيع والصيف، وتيس الربل أنشط من غيره لما اتصل له من المرعى. تنزو: تثب. ربذات: خفيقات، عني بها القوائم. يغتلين: يرتفعن في شدهن، مأخوذ من الغلو وهو الارتفاع. خنوساً: يخنسن بعض جريهن، أي يبقين منه، يقول: لم يبذلن جميع ما عندهن من السير.

- ٥ يُعِدُّ لِيَوْمِ الرَّوْعِ زَغْفًا مُفَاضَةً دِلَاصًا وَذَا غَرْبٍ أَحَدَّ ضَرُوسًا
 ٦ [نُجِيدُ عَلَيْهَا الْبَزَّ فِي كُلِّ مَا زِقٍ إِذَا شَهِدَ الْجَمْعُ الْكَثِيفُ خَمِيسًا]
 ٧ تَحَلَّلَ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ عَلَى مَا لَنَا لِيُقْسَمَنَّ خُمُوسًا
 ٨ إِذَا مَا قَطَعْنَا رَمْلَةً وَعَدَّابَهَا فَإِنَّ لَنَا أَمْرًا أَحَدَّ غَمُوسًا
 ٩ أَقِيمُوا بَنِي الثُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا كَارِهِينَ الرُّؤُوسَا
 ١٠ أَكُلْ لَيْمٍ مِنْكُمْ وَمُعْلَهَجٍ يَعُدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا
 ١١ أَلَا ابْنَ الْمُعَلَّى خِلْمَتَنَا وَحَسِبْتَنَا صَرَارِيَّ نُعْطِي الْمَاكِسِينَ مُكُوسَا
 ١٢ فَإِنْ تَبَعْتُمَا عَيْنًا تَمَنَّى لِقَاءَنَا تَجِدْ حَوْلَ أَيْيَاتِي الْجَمِيعَ جُلُوسَا

(٥) يعد : يعني الحازم ، أو يعد نحن . الزغف : الدرع اللينة . المفاضة : الواسعة . الدلاص : السهلة . الغرب : الحد ، وأراد بندي الغرب السيف . الأحد : الحفيف . الضروس : السبي الخلق في الابل ، وهو في السيف تشبيه . (٦) البز : السلب والغلب . وهذا البيت زيادة عن المرزوقي ونسخة فينا . (٧) تحلل : قل إن شاء الله تعالى بعد عيئك ، وذلك أنه آلى ليفز ونهم وليأخذن أموالهم وليقسمنها أخماساً . والخموس جمع خمس لم يذكر في المعاجم . (٨) العذاب : الحب من الرمل . الأحد ههنا : الشديد . الغموس : الغامض . يقول : إذا قطعنا هذا السهل صرنا إلى أمر شديد ندخل فيه . (٩) أقيموا صدوركم : أزيلوا عوجها ، وعدى « أقيموا » بـ « عن » لأن فيه معنى نحثوا أو أزيلوا . وإلا تقيموا : يعني وإلا تقيموا رؤوسكم عنا مكرهين . (١٠) المعلهج : الذي ليس بخالص ولا كريم . الخبوس : الظلم . وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، بل فيها الخباسة والخباساء بمعنى المغنم ، أو الظلامة . (١١) أراد : ألا يا ابن المعلى . الصراري : الملاحون ، يقال للواحد والجمع ، وانظر اللسان ٦ : ١٢٤ — ١٢٥ والخزانة ١ : ٨٠ — ٨١ . الماكس : الجاني ، والمكوس : جمع مكس ، وهو ما يأخذه الماكس . (١٢) لم يروه أبو عكرمة ورواه أحمد بن عبيد .

٨٠

قال المُمَزَّقُ العَبْدِيُّ *

* ترجمته: « الممزق » بفتح الزاء وكسرهما كما نص عليه اللسان والقاموس ، ولقب بذلك لقوله في الأصعية ٥٨ :

فان كنتُ ما كولاً فكُنْ خيراً آكل وإلا فأدركني ولما أُمزَّقِي
واسمه شأس بن نهار بن أسود بن جَزِيل بن حُجَي بن عَسَّاس بن حُجَي بن عوف بن سُود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لسكين بن أفضى بن عبد القيس . وهو ابن أخت المثقب العبدى الذي مضت ترجمته في ٧٦ وقد ذكره باسمه في ٧٧ : ١١ . واتفقت المصادر على أن الممزق هو شأس ، ونقل المرزبانى في الشعراء ٤٩٥ قولاً بأن اسمه « يزيد بن نهار » وقولاً آخر غريباً بأنه هو « يزيد بن خذاق » الذي مضت ترجمته في ٧٨ . ولعل قائل هذا شبه عليه إذ رأى هذه القصيدة ٨٠ منسوبة للممزق ورآها أيضاً منسوبة ليزيد بن خذاق كما سيأتى في التخريج .

جزالقصيدة: يذم فيها الدنيا وبأسف على نفسه ، فيتخيل ما سيصنع به أهله بعد الموت ، من ترجيل شعره ، وإدراجة في الكفن ، واختيار أفضل الفتیان ليتولوا دفنه في ضريحه . ولعله قد انفرد بهذا التصوير المفصل لهذه الحال بين الشعراء . ثم هو بعد ذلك يهون شأن المال ، فانه سوف ينتهى إلى الوارث . أما البيت ٦ الذي يتحدث فيه عن سهام الدهر التي يصوبها إليه ، فأجدر به أن يكون أول القصيدة ، وقد نص الأنباري على أنه أولها في غير رواية المفضل .

ترجمته: هكذا نسبها المفضل الضبي للممزق ، وكذلك ثعلب فيما نقل الأنباري عنه أنه قال: « الممزق أول من ذم الدنيا » يعنى هذه القصيدة . ونقل الأنباري عن أبي عبيدة أنها ليزيد بن خذاق ، وهو الصحيح . فقد نقل ابن قتيبة في الشعراء والبكري في السمت عن أبي عمرو بن العلاء أن ليزيد بن خذاق أول شعر قيل في ذم الدنيا . ولاطابق سائر الرواة على نسبتها لابن خذاق ولأن بعضهم زاد فيها بيتاً هو :

وقسموا المال وارفضت عوائدهم وقال قائلهم مات ابن خذاق

وهذا البيت مثبت في نسخة فينا بعد البيت ٦ بلفظ :

إذ غمضوني وما غمضت من وسني وقال قائلهم أودى ابن خذاق

وكذلك في نسخة المتحف البريطاني وصدرة * وأغمضوني وقالوا أيما رجل * والأبيات ١ - ٥ في الشعراء لابن قتيبة ٢٢٨ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ في سمت اللآلي ٧١٣ - ٧١٤ والعقد ٢ : ١٠ وزاد فيها البيت السابق بين ٤ ، ٥ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٢٠٧ هند وزاد البيت بين ٢ ، ٥ . والبيت ٣ في المرزبانى ٤٩٥ . وكلهم نسبها ليزيد بن خذاق . وانظر الشرح ٦٠٠ - ٦٠٢ .

- ١ هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ
 ٢ قَدْ رَجَّلُونِي وَمَارُجَلْتُ مِنْ شَعَثٍ وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ
 ٣ وَرَفَعُونِي وَقَالُوا : أَيُّمًا رَجُلٍ وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طِيٌّ مَخْرَاقٍ
 ٤ وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا لِيُسْنِدُوا فِي ضَرِيحِ التُّرْبِ أَطْبَاقِي
 ٥ هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي
 ٦ كَأَنِّي قَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ عُرْضٍ بِنَافِذَاتِ بِلَا رِيَشٍ وَأَفْوَاقٍ

(١) بنات الدهر : أحداثه ومصائبه . الحمام ، بالكسر : الدنوء ، حُمَّ الشيء دنا . وهذا تفسير لم يذكر في المعاجم ، والذي فيها حم بمعنى قضي وقدر ، والحمام قضاء الموت وقدره .
 الراقي : من الرقية . (٢) الترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . الشعث : تفرق الشعر وانتفاشه . الأخلاق : المزقة البالية . (٣) عني بطيٍّ مخراق : العمامة التي يلبسها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم بعضا . (٤) الأطباق : المفاصل ، واحدها طبق .
 (٥) ولع بالشيء : لزمه ولج فيه . الاشفاق : الخوف . أراد من الموت أو من الفقر .
 (٦) العرض ، بضم فسكون وبضمتين : الجانب والناحية ، ورماء عن عرض ، أي عن شق وناحية لا يباله . النافذات : أراد بها السهام . الأفواق : جمع فوق ، بضم الفاء ، وهو مجرى الوتر من السهم . وهذا البيت أثبتته الأنباري في هذا الموضع بعد أن قال في آخر البيت السابق : « هذه رواية المفضل على هذا التأليف ، وأولها في رواية غيره » وأنشده . والذي يظهر لنا أن الموضع الجدير به أن يكون بعد البيت الأول ليتسق المعنى . وبعد هذا البيت في نسخة فينا البيت الذي ذكرناه في التخريج وهو :

إِذْ غَمَضُونِي وَمَا غَمَضْتُ مِنْ وَسَنِ وَقَالَ قَائِلُهُمْ أَوْدَى ابْنُ خَذَاقٍ
 ولو صحت هذه الرواية كان موضعه بعد البيت الأخير ، على أن يوضعا بين الأول والثاني .

سافر أن يطرباً

وقال السُمَزَقُ أَيْضاً *

سَبَا

صَحَا مِنْ تَصَابِيهِ الْفُؤَادِ الْمَشُوقُ وَحَانَ مِنَ الْحَيِّ الْجَمِيعِ تَفَرُّقُ
وَأَصْبَحَ لَا يَشْفِي لَهُ مِنْ فُؤَادِهِ قِطَارُ السَّحَابِ وَالرَّحِيقُ الْمُرُوقُ
فَمَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ أَنَّ ابْنَ أُخْتِهِ عَلَى الْعَيْنِ يَعْتَادُ الصِّفَا وَيَمْرِقُ
وَأَنَّ لِكَيْزًا لَمْ تَكُنْ رَبُّ عُمَكَةِ لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجَّاجُهُمْ فَتَفَرَّقُوا
قَضَى لِجَمِيعِ النَّاسِ إِذْ جَاءَ أَمْرُهُمْ بَانَ يَحْنُبُوا أَفْرَاسَهُمْ ثُمَّ يَلْحَقُوا

* جزاء القصيدة: يذكر أنه صحا من غفوة الصبا، وأيقظه تفرق الآفة ففقد السلوى والعزاء. ثم طلب من يؤدي إلى النعمان أن رجلاً — سماه « ابن أخته » أو « أسيِّداً » كما في رواية أخرى — قد أضحى لا يأبه بالنعمان، فهو يعني مرحاً بشعره حيث يشاء، وهو في ذلك يراغم النعمان لا يحفل به. ونوّه للنعمان بشأن قبيلته « لكيز بن أفضى بن عبد القيس » أنهم خلقوا للقنا والسيوف، وأن لكيزاً قد أخذ قومه بأن يخرجوا في الحرب تحت قيادة حازمة، وأنهم كانوا إذا خرجوا تناذروهم الناس فوَدَّ من في الشرق أن تتجه لكيز صوب الغرب، ومن في الغرب أن تتجه إلى الشرق، خوفاً من شدة بأسها.

تخرُّجها: ستأتي القصيدة مرة أخرى في آخر الكتاب برقم ١٣٠ بزيادة ٧ أبيات. وانظر الشرح ٦٠٢ — ٦٠٤

(٢) قطار: جمع قطر، وقطر جمع قطرة. (٣) الصفا: موضع بالبحرين. العين: بالبحرين أيضاً يقال لها « عين محلم ». يمرق: يعني، والتمريق الغناء. « النعمان » بالخفض على الإضافة، وبالنصب على المفعولية، وحذف التنوين في النصب كحذفه في الإضافة، وهو مثل النون، وانظر ما يأتي ٩٦: ٢٠. (٤) لكيز قبيلة. العكة: جلد صغير يوضع فيه السمن أصغر من القربة. صرحت حجاجهم: خرجت من منى. يريد أن لكيزاً لم تكن ممن يتجر في السمن، ولكنهم أمحباب خيل وسلاح. (٥) قضى: أي لكيز، وذكر الضمير على اسم أبي القبيلة. يحنبوا أفراسهم: يقودون أفراساً بجانب إبلهم ليركبوها عند الحرب. والمعنى: أوجب عليهم أن يركبوا الإبل ويحنبوا الخيل متوجهين إلى الغارة.

أَحَذُ كَصَدْرِ الْهِنْدُوَانِي مَخْفَقُ
فَأَضْمَرَ مِنْهَا خُبْتَ نَفْسٍ مُمَزَّقُ
وَلَا حَتَّ لَهَا نَارُ الْفَرِيقَيْنِ تَبْرُقُ
وَوَدَّ الَّذِينَ حَوْلَنَا لَوْ تُشْرِقُ

٨٢

وقال مُرَّةُ بْنُ هَمَّامٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ *

(٦) يؤم بهن على حزم من أمره . أو الحزم : الحزن من الأرض ، وهو الغليظ . الحرق : المتخرق في فنون الخير والمعروف . السميع : الجليل الشجاع . الأخذ : الخفيف . الهندواني : السيف . الخفق : الضروب ، يقال قد خفقه إذا ضربه . (٧) المعنى : أنه لحبث نفسه ودهائه كتم مراده ولم يظهره لأحد حتى أوقع الغزوة التي أرادها . (٨) الرمث والغضا : شجران ، وأراد مواضعهما ، أراد تجاوزوا هذه الأماكن فصارت دونهم . لاحت نار الفريقين : تلاقى الجيشان وصار كل واحد منهما بحذاء الآخر وبمرأى منه . (٩) أي وجهه هذه الكتبية أو الغزوة غربية ، عدل بها عن ناحية الشرق عادلا عن بلادنا . وتعنى من حولنا أن يوجهها مشرقة نحو بلادنا .

* ترجمته : هو مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . شاعر قديم جدا ، هو الأب الخامس في عمود النسب لعبد المسيح بن عسلة ، كما مضى في ٧٢ . وعمه جستاس بن مرة هو الذي قتل كليب بن ربيعة زوج أخته جليلة بنت مرة ، في حرب البسوس ، وانظر تفصيلها في الأغاني ٤ : ١٣٩ - ١٤٧ .

جزالقصيدة : دعا صاحبيه أن يتأهبوا للرحيل ، وأن يعدّوا له ناقة وصف خلقها وسيرها وجودة غذائها ، وشبهها بالنعامة تسابق الظليم وتباريه . ثم خلص إلى صميم الغرض من مخاطبة « عوف » يعجب منه كيف يسطو على ماله اليوم ، وكان بالأمس يتهيب ذلك . ثم يتوعد أنه لو شاء لشنها عليهم شعواء ، يسترد بها إبله ويرعاها حيث يريد . ثم مدح « عوفا » على عادة فرسان العرب ، من تمجيد الرجل لقرنه ، والقاتل لمقتوله .

تخرجهما : ١ - ٤ في معجم البلدان ونسبها إلى همام بن مرة ، والد مرة بن همام . وانظر الشرح ٦٠٤ - ٦٠٦ .

١ يا صَاحِبِي تَرَحَّلاً وَتَقَرَّبَا
 ٢ طَالَ الثَّوَاءَ فَقَرَّبَا لِي بَازِلًا
 ٣ أَكَلْتُ شَعِيرَ السَّيْلَحِينَ وَعُضَّه
 ٤ وَكَأَنَّهَا بِلَوِي مُلِيحَةٌ خَاضِبٌ
 ٥ يَاعَوْفُ وَيَحْكُ فِيمَ تَأْخُذُ صِرْمَتِي
 ٦ تَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَشَاءِي أَهْلَهَا
 ٧ لَبَعَثْتُ فِي غُرُضِ الصَّرَاحِ مُفَاضَةً
 ٨ لَتَرَكْتُمُ إِبِلِي رِتَاعًا إِنَّنِي
 ٩ لِلَّهِ عَوْفٌ لَابِسًا أَثْوَابَهُ
 فَلَقَدْ أَنَى لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطْرَبَا
 وَجَنَاءَ تَقَطَّعَ بِالرُّدَافِي السَّبْسَبَا
 فَتَحَلَّيْتُ لِي بِالنَّجَاءِ تَحَلُّبَا
 شَقَاءَ تَقْنِقَةٍ تُبَارِي غَيْهَبَا
 وَلَكُنْتُ أَسْرَحُهَا أَمَامَكَ عُزْبَا
 وَلَشَرُّ مَا قَالَ أَمْرُوهُ أَنْ يَكْذِبَا
 وَعَلَوْتُ أَجْرَدَ كَالْعَسِيبِ مُشَدَّبَا
 مِمَّا أَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا خُبَبَا
 يَا لَهْفَ نَفْسِي قِرْنِ مَا أَنْ يُغْلَبَا

- (١) تقربا : يقول الرجل لصاحبه إذا استحثه : تقرَّب ، أي اعجل . أنى : آن . الطرب ههنا : خفة وجزع لشدة الشوق . (٢) الثواء : الإقامة . الوجناء : الناقة الغليظة . الردافي : جمع رديف ، وهو الراكب خلف آخر على الدابة . السبب : الفقر لا نبت فيها . (٣) السيلحين : موضع قريب من الحيرة ، وانظر المغرب ١٢٧ . العض ، بضم العين : علف أهل الأمصار ، مثل الفت والنوى المروض والركب . النجاء : السرعة . وتحلبت : سالت ، كأنها السيل في سرعتها . (٤) اللوى : ما انعطف من الرمل . مليحة : موضع . الحاضب : يوصف به الظلم ، وهو ذكر النعام ، حين يحمر بعض جسمه ، وهذا البيت شاهد لوصف النعامة الأنثى به . الشقاء : الطويلة . التقنة : النعامة . الغيب : الأسود ، يعني ظليما . (٥) الصرمة . القطعة من الابل . العزب . المتنحية . يقول : ما جرأك عليّ اليوم وقد كنت لا تقدر على ذلك قبل اليوم ؟ (٦) تشاءى : تفرق ، أي : والله لولا أن يتفرق أهلها . (٧) العرض : الناحية . الصراح : الاستقائة . المفاضة : الدرع . الأجرد : القصير الشعر . العسب : جريدة النخل . المشذب : المنق ، قد شذب عنه خوصه ، أي رمي به عنه . (٨) لتركتم : جواب ثان للولا بدون حرف العطف . ريتا : آمنة ترعى . (٩) أثوابه : سلاحه . قرن إلخ : أراد قرن غلبة ، و « ما » صلة .

٨٣

وقال عبدُ المسيح بنُ عَسَلَةَ العَبْدِيُّ *

- ١ أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْحَوَادِثِ فَاطِمَا
 ٢ غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ وَالسُّيُوفُ عَصِينَا
 ٣ لَعَمْرِي لَا شَبَعْنَا ضِبَاعَ غُنَيْزَةٍ
 ٤ تَمَسَّكَ أَطْرَافَ الْعِظَامِ غُدِيَّةً
 ٥ [وَمُسْتَلَبٌ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ
 ٦ فَأَمَّا أَخُو قُرْطٍ ، وَلَسْتُ بِسَاخِرٍ
- فَإِنْ تَسْأَلْنِي تَسْأَلِي بِي عَالِمَا
 بَأَيَّمَانِنَا تَقْلِي بِهِنَّ الْجَمَاجِمَا
 إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورَ الْقَشَاعِمَا
 وَنَجْعُلُنَّ لِلْأَنْوُفِ خَوَاطِمَا
 تَرَكْنَا عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَنْهَسُ قَائِمَا
 فَقُولَا لَهُ : يَا أَسْلَمُ بِمِرَّةٍ سَالِمَا

* ترجمته: سبقت في القصيدة ٧٢ . وأخطأ أبو عكرمة الضبي في قوله « العبدى » وإنما هو شيباني ، كما نص عليه الأنباري .

جوالقصيدة: دعا لصاحبه فاطمة بالسلامة ، معتزاً بنفسه مفتخراً بقومه ، وما كان منهم يوم غنيزة من شجاعة وبطولة ، ووصف هول ذلك اليوم ، وكثرة القتل فيه ، وما ركب عدوهم من العار . ثم توعده « أخا قرط » وهزى منه في سخيرية لاذعة . وكان يوم غنيزة من أيام حرب البسوس ، وكان بين بني بكر وتغلب ابني وائل ، وفيه دارت الدائرة لبني تغلب على بني بكر ، ولكن الشاعر — وهو شيباني من بني بكر — يأبى أن يعترف بهذه الهزيمة ، فهو يسبغ عليها ظل البطولة ، ويخلق منها نصراً مبيناً .

تخرجهما: شعراء الجاهلية ٢٥٥ . وانظر المرح ٦٠٦ — ٦٠٨ .

- (١) أراد : ألا يا هذه اسلمي . عالما : أي إن تسألني تسألني بمثلتك إياي عالما .
 (٢) فلي رأسه بالسيف : ضربه وقطعه . (٣) غنيزة : موضع . القشاعم : جمع قشعم ، وهو المسنن من النسور الكبير منها . (٤) تمسكك : تتمسكك ، والقشاعم : موضع . القشاعم : جمع قشعم ، وهو المسنن من النسور الكبير منها . (٥) البيت خطمنا أنوفهم بهذه الواقعة ، أي صيرنا بها عاراً عليهم كالعلامة على أنوفهم . (٦) يهزأ بأخي قرط ، يقول : اسلم بمرة ، أي اذهب به ، وهو المقتول . والمعنى اسلم بقتلك إياه ، على طريق التهمك به ، أي لست سالما ، وقد قتلتته . وأبدع في السخيرية منه بقوله « ولست بساخر » .

وقال مقاس العائذي *

- ١ أَلَا أَبْلَغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي فَلَا يَكُ مِنْ لِقَائِكُمُ الْوَدَاعَا
- ٢ بَعِثْنِ صَالِحٍ مَا دُمْتُ فِيكُمْ وَعَيْشُ الْمَرْءِ يَهْبِطُهُ لَمَاعَا
- ٣ إِذَا وَضَعَ الْهَزَاهُزُ آلَ قَوْمٍ فزَادَ اللَّهُ آلَكُمْ ارْتِفَاعَا
- ٤ فَقَدْ جَاوَرْتُ أَقْوَامًا كَثِيرًا فَلَمْ أَرَ مِثْلَكُمْ حَزْمًا وَبَاعَا

* ترجمته: «مقاس» لقبه، واسمه مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحرث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر، وإلى فهر اجتماع قريش، بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو مقاس العائذي، من عائدة قريش، نسبوا إلى أمهم عائدة بنت الحُصَيْن بن قحافة بن خثعم. وعدادهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، حلفاء لهم. وهو شاعر جاهلي كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق، وذكر المرزباني أنه مخضرم، وفي النقائض ١٠٢٠ ما يدل على أنه أدرك الإسلام، ولم نجد نصاً يدل على أنه أسلم. قال الآمدي: «ولمقاس أشعار جيد في كتاب بني أبي ربيعة بن ذهل وفي بطون قريش. وقيل له مقاس لأن رجلاً قال: هو يعقس الشعر كيف شاء، أي يقوله. يقال مقس من الأكل ما شاء». ويقال أنه من قولهم «مقسست نفسه» بكسر القاف: إذا غثت وتقرزت. وذكره ابن دريد في الجهرة ٣: ٤٣ في مادة «م ق س» وهذا يدل على أن قوله في الاشتقاق ٦٧ «مقاس مفعّال من قاس يقيس» خطأ من الناسخين، وليس في الكلام وزن «مفعّال» بفتح الميم.

جواز القصيدة: يمدح بني ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وبني شيبان جميعاً، بما لقي فيهم من حسن الجوار، وكمال الحزم والباع.

تخریجها: انظر الشرح ٦٠٨ — ٦٠٩.

- (١) يقول: لا جعل الله انصرافي عنكم هذه المرة وداعاً. (٢) هبطه، من باب نصر، وأهبطه: أنزله، وهبطه أيضاً: نقصه. لماع، بضم اللام وكسرها: جمع لمة، بضمها، وهي القطعة. وهذا الضبط بهذا التفصيل ليس في المعاجم، بل فيها اللمعة القطعة من النبات، والجمع فيها بالكسر وحده. والمعنى: تذهب نفسه قطعة قطعة، أي عيشه ينقص قليلاً قليلاً.
- (٣) الهزاهز: جمع هزهزة، وهي تحريك البلايا والحروب الناس. الآل: الشخص.
- (٤) الباع: سعة الصدر.

وقال مقاسٌ أيضاً *

- ١ أُولَى فَأُولَى يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ بَعْدَمَا
خَصَفْنَ بِأَثَارِ الْمِطِيِّ الْحَوَافِرَا
٢ فَإِنْ تَكُ قَدْ نُجِّيتَ مِنْ غَمَرَاتِهَا
فَلَا تَأْتِنَا بَعْدَهَا الدَّهْرَ سَادِرَا
٣ تَذَكَّرْتَ الْخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً
وَكُنَّا أَنْسَاءً يَعْلفُونَ الْإِيَّاصِرَا
٤ فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ لَمْ يَكُنْ
يَفْلُجَ عَلَى أَنْ يَسْبِقَ الْخَيْلَ قَادِرَا
٥ لَقَاطَ أُسِيرًا أَوْ لَعَالَجَ طَعْنَةً
تَرَى خَلْفَهُ مِنْهَا رَشَاشًا وَقَاطِرَا
٦ فِدَى الْأَنْاسِ ذَكْرُوهُمْ مَعِيشَةً
تَرَى لِلثَّرِيدِ الْوَرْدَ فِيهَا نَوَاحِرَا

* جزاء القصيدة: يتوعد امرأ القيس بن بحر بن زهير بن جناب السكبي، مفتخراً بقومه: أنهم أهل بادية يصبرون على البؤس والجفاء، لا كأهل القرى، الذين يغلبهم الحنين إلى أوطانهم، فينقض ذلك من عزمهم. ثم ذكر فرار امرئ القيس وسبقه الخيل، وأنه لولا ذلك لأدركه الأسر أو الطعن. ثم عرج على قوم امرئ القيس، فجعلهم فداء لمن أعاد لهم حلهم الأولى من السلامة ولذاذة العيش، يتهم بهم! وفي البيت ٨ يسفه عقولهم التي دفعت بهم إلى مناجزة قومه والعدوان عليهم. *تخرجهما*: البيت ٣ في الخزانة ٣: ٨١. وانظر الشرح ٦٠٩ — ٦١١.

(١) أولى فأولى: صيغة توعده. امرؤ القيس: هو ابن بحر بن زهير بن جناب السكبي. خصفن: يعني الابل، يقال خصفت الابل الخيل أي تبتعتها. والعرب يركبون الابل ويقودون الخيل إذا أرادوا الغارة، فإذا صاروا إلى موضع القتال ركبوا الخيل. (٢) السادر: الراكب رأسه بجمل وحمق. (٣) الأياصر: جمع أياصر، وهو كساء يجمع فيه الحشيش، ثم أطلق على الحشيش. يقول: نحن أهل تبصر على البؤس والجفاء، وأنتم أهل القرى تحنون إليها، وجعل الخيل مثلاً، فجعل خيلهم تحن إلى علفها إذا تذكرته. (٤) فليج: بلد. (٥) قاط: أقام زمن القبط. (٦) الورد: ما لونه بين الكمته والشقرة. نواحر: ينخرون فيه من كثرته، يأكلونه فيدخل في أنوفهم من كثرة أكلهم. يتهم بهم ويسخر، إذ جعلهم فداء لمن أعاد لهم حالتهم الأولى من السلامة ولذاذة العيش.

٧ فَإِنَّ بَنِي عَجَلٍ هُمْ صَبْحُوكُمْ صَبُوحًا، يُنْسِي ذَا اللَّذَازَةِ، سَاعِرًا
٨ أَجِثْتُمْ إِلَيْنَا فِي بَقِيَّةِ مَالِنَا تَرْجُونَ مِنْ جَهْلٍ إِلَيْنَا الْمَنَازِرَا

٨٦

وقال راشد بن شهاب اليشكري *

لَقَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِي

(٧) صبحوكم : سقوكم الصبوح ، وهو ما حلب من اللبن في الصبح . ساعراً : حاراً ، نعت للصبوح . والساعر لم يذكر في المعاجم . (٨) ترجون : من التزجية ، وهي الدفع برفق . المناكر : جمع منكر .

* ترجمته : هو راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر بن جهيل بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر جاهلي ، مدحه نصر بن عاصم بن الحليف اليشكري بأبيات منها * ومنا الذي فك العناة فعاله * وانظر شرح الحماسة ٢ : ١٠٨ - ١١٣ . وذكر اسمه في شواهد العيني ١ : ٥٠٢ . « رشيد » وهو خطأ ناسخ ، وذكره على الصواب في ٣ : ٢٢٥ ، ٤ : ٥٩٦ . وأبوه « شهاب » أثبت في المصادر بالشين معجمة في الرسم ، لم ينص بالقول على إجماعها ، ومن ذلك أصول المفضليات المخطوطة الصحيحة . ولكن العيني ضبطه بالقول في ٤ : ٥٩٦ بأنه بالمهملة ، وظن العلامة الراجكوتي أنه انفرد بذلك فقسا عليه ، وقد نص صاحب القاموس أيضاً على أنه بالمهملة ، مادة « س ه ب » وقال : « وليس لهم شهاب بالمهملة غيره » . وقال الزبيدي في شرحه : « هكذا ضبطه المفجع البصري وقال : من قاله بالمعجمة فقد أخطأ » .

جواز القصيدة : يخاطب فيها قيس بن مسعود الشيباني . فاستهل قصيدته بذكر الأرق ، وأن أرقه لم يكن للعشق ولا للسقم ، وإنما أرقه ما تطرق إليه من هجاء قيس إياه . ثم نوه بظاهرة نفسه ، وتنوعده أشد التواعد ، وطلب منه أن يكف عن الهجو كيلا يلقي منه شراً مستطيراً . وتهدهه بالسلاح ، فنعت سيفه وقوسه وسهامه ورمحه ودرعه . ثم ذكره بما كان بينهما من كرم الجوار والصحبة ، وكرر وعيده بمحذراً من مقبة الهجاء . وفي الأبيات ١٣ - ١٥ نعت بمجذله الذي بناه وجعله ملجأ للخائف والمعدم .

- ١ أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي خَدْعَةً وَوَاللَّهِ مَا دَهَرِي بِعِشْقٍ وَلَا سَقَمٍ
٢ وَلَكِنَّ أَنْبَاءَ أَتَتْني عَنْ أَمْرِي وَمَا كَانَ زَادِي بِالْخَبِيثِ كَمَا زَعَمَ
٣ وَلَيْكِنِّي أَقْصِي ثِيَابِي مِنَ الْخَنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمٌ
٤ فَمَهْلًا أَبَا الْخُنُسَاءِ لَا تَشْتُمْنِي فَتَمَرَّعَ بَعْدَ الْيَوْمِ سِنَّكَ مِنْ نَدَمٍ
٥ وَلَا تُوعِدْني إِنِّي إِنْ تَلَاَقَيْ مَعِي مَشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضَمٌ
٦ وَنَبَلٌ قِرَانُ كَالشُّيُورِ سَلَاجِمٌ وَفَرَعٌ هَتُوفٌ لَا سَقِيٍّ وَلَا نَشَمٍ
٧ وَمُطَرَّدُ الْكَعْبَيْنِ أَشْمَرُ عَاتِرٌ وَذَاتُ قَتِيرٍ فِي مَوَاصِلِهَا دَرَمٌ

تخریج: البيت ٣ في الكنز اللغوي ١٩٣. والبيتان ٦، ٧ في ديوان المعاني ٢: ٦٤ — ٦٥. والبيتان ١١، ١٠ في النوادر ١٢٥ — ١٢٦ ونسبهما لمقاس العائدي، وخالفه أبو حاتم فنسبهما لراشد. وصدر البيت ١١ في النقائض ٦٤٥ مع عجز آخر ونسبه للأعشى. وفي الخزانة ٤: ٣٦٥. أبيات من هذا الروي نسبها بعضهم لهذه القصيدة، وحقق البغدادي أنها ليست منها. وكذلك نسب البكري في سمط اللاكي ٨٢٩ بيتا منها لراشد، وتعبه الراجكوتي فأصاب. وانظر الشرح ٦١١ — ٦١٤.

(١) تخدع: تدخل، يقول: لم يدخل في عيني شيء من النعاس. هكذا نقل الأنباري عن أبي عكرمة، ولم يفسر «خدعه» صريحا. والذي في اللسان: «خدعت العين خدعا: لم تنم. وما خدعت بعينه نعمة أي ما مرت بها». (٢) يقول: لم يكن سهري بعشق ولا سقم، ولكن لهذه الأنباء التي أتتني عن هذا الرجل، وما كنت كما وصفني، وجعل الزاد الخبيث مثلاً للقول السيء. (٣) أراد بالدم دنس العار. (٤) المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف، وهي قرى. قضم: تكسر من كثرة ما أضرب به. وقد أسقط الفاء من قوله «معي» في جواب الشرط. (٥) القران: المتشابهة. السلاجم: الطوال، الواحد سلجم. الفرع: القوس أخذت من أعلى الغصن. الهتوف: المصوتة. السقي: ما شرب الماء على الأنهار من الشجر. النشم: شجر خوار ضعيف. يقول: ليست كذلك، هي مما تشرب بالمطر، وهو أصلب لها. (٧) المطرد: يعني دحا إذا هز اضطرب كله واطرد في اضطرابه كاطراد الماء في جريه. وهذا =

- ٨ مُضَاعَفَةٌ جَدَلَاءُ أَوْ حُطْمِيَّةٌ
 ٩ لِإِعَادِيَّةٍ مِنَ السِّلَاحِ أُسْتَعْرِثُهَا
 ١٠ وَكُنْتُ زَمَانًا جَارَ يَنْتِ وَصَاحِبًا
 ١١ أَقْيَسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ
 ١٢ بِذِمِّ يُغَشِّي الْمَرْءَ خِزْيًا وَرَهْطَةً
 ١٣ [بَنِيَتْ بِشَاجٍ مَجْدَلًا مِنْ حَجَارَةٍ
 ١٤ [أَشْمَطُوا لَا يَدْخُضُ الطَّيْرُ ذُونَهُ
 ١٥ [وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
 تُغَشِّي بَنَانُ الْمَرْءِ وَالْكَفَّ وَالْقَدَمَ
 وَكَانَ بِكُمْ فَقَرُّهُ إِلَى الْغَدْرِ أَوْ عَدَمَ
 وَلَكِنَّ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَعَمٌ
 أَمْوُفٌ بِأَذْرَاعِ ابْنِ طَيْبَةَ أَمْ تُذَمُّ
 لَدَى السَّرْحَةِ الْعِشَاءُ فِي ظِلِّهَا الْأَدَمَ
 لِأَجْعَلُهُ عِزًّا عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ [
 لَهُ جَنْدَلٌ مِمَّا أَعَدَّتْ لَهُ إِرَمٌ [
 وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَعِيشُ مِنَ الْعَدَمِ [

= المعنى لم يذكر في المعاجم ، وقد سبق مختصراً في ١٧ : ٥٠ . قال المرزوقي : « إنما قال الكعبين فثنى لأنه أراد الأعلى والأسفل » . العاتر : الصلب . ذات قنير : يعني درعا ، والفتير رؤوس مسامير الدرع . الدرم : الاستواء . وأراد بمواصلها ما يتصل بالحلفتين . (٨) المضاعفة : التي نسجت حلقتين حلقتين . الجدلاء : المحكمة . الحطمية : منسوبة إلى حطمة بن محارب بن عبد القيس ، وكان صانع دروع ، ويقال أنها التي تحطم السيوف . تغشي الخ : أراد أنها سابغة . (٩) عادية : أي درع قديمة كانت في زمن عاد ، وذلك أجود لها . (١٢) السرحة : واحدة السرح ، وهو شجر كبار عظام لا ترعى وإنما يستظل فيه . العشاء الخفيفة . وهذه السرحة كانت بعكاظ ، يجتمع الناس إليها ويضربون قباب الأدم . (١٣) ثاج ، وقد يهمز : قرية بالبحرين . المجدل : القصر . (١٤) الطوال بضم الطاء : الطويل ، وصف مفرد . يدحض : يزلق ، والمراد أنه لا تبلغه الطير . الجندل : الحجارة . (١٥) المستعيش : طالب العوض والصلة . وهذه الآيات الثلاثة ١٣ - ١٥ زيادة عن نسختي فينا والمتحف البريطاني .

٨٧

وقال راشدٌ أيضاً*

- ١ مَنْ مُبْلَغٌ فَتِيَانٌ يَشْكُرُ أَنَّنِي
أَرَى حَقِيقَةً تُبْدِي أَمَا كُنَ لِلصَّبْرِ
- ٢ فَأَوْصِيكُمْ بِالْحَيِّ شَيْبَانَ إِنَّهُمْ
هُمْ أَهْلُ أبنَاءِ الْعِظَائِمِ وَالْفَخْرِ
- ٣ عَلَى أَنَّ قَيْسًا قَالَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ:
لَيْشْكُرُ أَحَدٌ إِنْ لَقِينَا مِنَ التَّمْرِ
- ٤ رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا
صَدَدَتْ وَطِبَتْ النَّفْسَ يَاقَيْسُ عَنْ عَمْرٍو
- ٥ رَأَيْتَ دِمَاءَ أَسْهَلَتَهَا رِمَاحُنَا
شَايِبَ مِثْلِ الْأَرْجُوانِ عَلَى النَّخْرِ
- ٦ وَنَحْنُ سَمَلْنَاكَ الْمَصِيفَةَ كُلَّهَا
عَلَى حَرَجِ تُوَيْسَى كَلُومُكَ فِي الْخَدْرِ

* جزاء القصيدة: وفي هذه القصيدة يخاطب فتیان قبيلته ، من بني يشكر ، ويخبرهم بأنهم سوف يلاقهم من الشدائد ما يستدعي الصبر ، وأوصاهم في تهكم بحَي شَيْبَانَ ، قوم قيس بن خالد الشيباني ، وذكركم بما كان قال قيس ، من استهانة بيشكر حين اللقاء . ثم خاطب قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وعَيرَهُ بما كان من فراره وهربه من الأخذ بثأر عمرو حميمه ، وبالجرارات البليغة التي قضى الصيف كله في علاجها . ثم نخر بقومه وكرم محترميهم ووفائهم .

تخرجهما: كلها في شواهد العيني ١ : ٥٠٢ — ٥٠٣ ونقل عن النوزي أن البيت ٤ مصنوع فلا يصلح شاهداً ، ورد عليه وأثبتها للشاعر . والبيت ٤ فيها ٣ : ٢٢٥ . وانظر للشرح ٦١٤ — ٦١٥ .

(١) الحقيبة من الدهر : مدة لا وقت لها . أما كن للصبر : أراد أحداثاً كثيرة شديدة يستقبلونها تستدعي منهم الصبر . (٣) أي هم بمنزلة الغنمة ، لابن أبي الفينام أم لقينا تمرأ نأكله . (٤) أي لما أن عرفت ، وجوهنا فررت ، وطابت نفسك عن حميمك الذي قتلناه . (٥) أسهلها : أسالتها . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم . الشايب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة . الأرجوان : صبغ أحمر ، شبه به الدم . (٦) المصيفة : الصيفة . الحرج : سرير يحمل عليه الموتى . الخدر : حاجر يقطع في البيت تستر فيه الجوارى . يقول : أوقعنا بك فجر حناك جراحات بقيت منها في خدر صيفتك تداويها .

٧ فَلَا تَحْسِبِنَا كَالْعُمُورِ وَجَمَعْنَا
٨ جَمِيعًا ، وَلَسْنَا ، قَدْ عَلِمْتَ ، أَشَابَةً
فَنَحْنُ وَبَيَّتِ اللَّهُ أُذُنِي إِلَى عَمْرٍو
بَعِيدِينَ مِنْ نَقْصِ الْخَلَائِقِ وَالْعَذْرِ

٨٨

قال الحرث بن ظالم *

(٧) العمور : جمع « عمرو » . (٨) الأشابة : المختلطون .

* ترجمته : هو الحرث بن ظالم المري ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . ولم يرفعوا نسبه إلى مرة فيما وجدنا . كان من أشرف بني مرة وساداتهم ، وكان أفتك الناس وأشجعهم كما قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٥ . وبه ضرب المثل « أفتك من الحرث بن ظالم » (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠) . وضرب جرير بسيفه المثل في قوله :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

والفرزدق في قوله :

لو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم
ضربت أبا قيس أرنت أقاربه

وقد فتك الحرث بخالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ، وهو إذ ذاك نازل على النعمان بن المنذر ، كما سيأتي في القصيدة ٨٩ . وفتك أيضا بابن النعمان بن المنذر ، وكان في حجر أخته سلمى بنت ظالم وزوجها سنان بن أبي حارثة المري ، ثم حصل في يد النعمان ، فلما دخل عليه قال : من كان له عند هذا ثأر فليقتله ، فقام إليه عمرو بن الحُمس فقتله بخالد بن جعفر . وأكثر الروايات على ما ذكرنا ، أن ذلك كله في عهد النعمان بن المنذر ، ويؤيده البيت ٣ من هذه القصيدة ، وفي روايات آخر أن ذلك كان في عهد أخيه الأسود بن المنذر ، وبعضهم ينسبها لعهد أبيه المنذر بن المنذر ، حتى لقد قال ابن دريد في الاشتقاق ص ١٧٥ : « هو الذي قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان ، وقال قوم بل النعمان ، وهذا غلط » . ولكنه قال أيضا في ترجمة عمرو بن الحُمس ص ٢٠٣ : « وهو الذي قتل الحرث بن ظالم بأمر الملك الأسود بن المنذر » . فهذا اضطراب منه ينقض ما جزم به أولاً . وزعم الأصمعي أن البيت ٣ ليس من هذه القصيدة وأن الغلام المقتول عم النعمان بن المنذر وليس ابنه . وانظر النقائض ٢٢٦ - ٢٣٠ ، ١٠٣ ، ٣٨٥ وشرح الأنباري ١٠١ - ١٠٤ والأغاني ١٠ : ١٦ - ٣٢ وابن الأثير ١ : ٢٢٩ - ٢٣٤ .

- ١ قِفَا فَاسْمَعَا أُخْبِرُكُمَا إِذْ سَأَلْتُمَا مُحَارِبُ مَوْلَاهُ وَثَكْلَانُ نَادِمُ
- ٢ فَأَقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ نَحْلَاطُهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمُ
- ٣ حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَالِمُ وَلَمَّا تُصِيبُ ذُلًّا ، وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
- ٤ فَإِنَّ تَكُ أَذْوَادُ أُصِيبَنَّ وَصِيبِيَّةُ فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى رَأْسُهُ مُتَفَاقِمُ
- ٥ عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَّاتِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَسْكُورُوهَ إِلَّا الْكَارِمُ
- ٦ فَتَكْتُ بِهِ كَمَا فَتَكْتُ بِخَالِدٍ وَكَانَ سِلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ

جزالقصيدة: كانت أخت الحرث بن ظالم تحت سنان بن أبي حارثة المري ، وكان النعمان بن المنذر قد أودعهما ولده ، فكان الولد في حجر سلمى بنت ظالم أخت الحرث ، وكان للحرث جيران من بني ديهث ، أصابهم من النعمان شرٌّ في إبلهم . فاحتال الحرث حتى دفعت إليه أخته بن الملك فقتله . وقد سجل الحرث في هذه القصيدة مصرع ابن النعمان ، مخاطباً النعمان الملك وسنان بن أبي حارثة . وتوعد النعمان وأبدى شتماته بمصرع ولده ، ونعت سيفه الذي صرعه به ، وما كان من فتكه بخالد بن جعفر بن كلاب ، كما سيأتي في القصيدة بعدها . ثم خاطب النعمان في هجاء ، وأنبه بأنه يأبى أن يصاب جيرانه ويسلم جيران الملك . ثم توعد أنه يقتله ، في أسلوب رمزيّ طريف .

تخرّجها: الأغاني ١٠ : ٢٢ — ٢٣ عدا البيت ٢ و ١٠ : ٢٠ كذلك وزاد فيها بيتين آخرين . والبيتان ٥ ، ٦ في حماسة البحتري ١٢ . والأبيات ٧ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٣ في ابن الأثير ١ : ٢٢٣ . وانظر المشرح ٦١٥ — ٦١٧ .

(١) محارب موله : يريد أنا محارب موله ، لأنه قتل ابن الملك . ثكلان نادم : يعني الملك النعمان بن المنذر ، أي قتلت ابنه فهو ثكلان نادم . (٢) يقول : لولا من دون الملك من حرسه وخاصته لطلبته حتى أقتله . (٣) أبو قابوس : كنية النعمان . (٤) الأذواد : جمع ذود ، يريد امرأة كانت جارة له ، أغير عليها فذهُب بأذواد لها وفُسرَّق أهلها . ابن سلمى : يعني به ابن الملك الذي كان في حجر سنان بن أبي حارثة ، وسلمى امرأة سنان ، وهي أخت الحرث بن ظالم . متفاقم : غير ملتئم ، يشير إلى أنه قتله . (٥) ذو الحيات : يعني سيفه ، يقال للسيف إذا كان عليه تمثال سمكة « ذو النون » ، وإذا كان فيه صورة حية « ذو الحيات » ، وكان في سيف الحرث صورة حيتين . (٦) خالد : هو ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وسيأتي خبر مقتله في ٨٩ . تجتويه : لا يوافقها .

٧ أَخْصِي حَمَارِ بَاتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً أَتَأْكُلُ جِيرَانِي وَجَارُكَ سَالِمٌ
٨ بَدَأْتُ بِهِذِي ثُمَّ أَثْنِي بِهِذِهِ وَثَالِثَةٌ تَبْيِضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ

٨٩

وقال الحرثُ أيضاً *

(٧) أراد : يا خصي حمار ! يخاطب النعمان ، يصغره بذلك . يكدم : يعض . النجمة : واحدة النجم ، وهو التبت على وجه الأرض ليس له ساق . (٨) المقادِم : هي المقادِم بمحذو الياء ، ولم تذكر في المعاجم . ومقادِم الوجه ما استقبلت منه كالناصية ، عني شيب الناصية من هول الضربة . يريد بالأولى قتل خالد بن جعفر ، وبالثانية قتل ابن النعمان ، وبالثالثة قتل النعمان ، يتوعد به جوالقسيده : قالها في فتكه بخالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قتله وهو في جوار النعمان بن المنذر ، ثم هرب يستجير بالقبائل . وبدأها بما كان من نأي سلمى عنه ، وحلولها في قوم صاروا عدوا له بعد أن قتل خالداً . ثم تحدث عن الأحوص بن جعفر وابنه عمرو ، وإيقاعه بهما وبرجالهما . ونخر بما أظهر من الفروسة في يوم « غمرة » . ثم استعلن شرفه بالانساب إلى قريش ، والانتفاء من بني بغيض بن ريث بن غطفان ، وأبدى أسفه لاطراح قريش ، فهم أهله فيما يشهد الحق . فان أهل النسب يروون أن قبيلة « بني مرة » أصلها من قريش ، وأن مرة هو ابن عوف بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وإلى فهر جماع قريش ، وكان أن مات لؤي ، فرجعت زوجته ، وهي من غطفان ، إلى أهلها ومعها ولدها عوف بن لؤي ، فتزوجت سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وتبنى سعد عوفاً ، وزوجه فزارة بن ذبيان أخو سعد بنته هنداً ، فولدت له مرة بن عوف ، فكان مرة بن عوف ينتسب إلى سعد تارة وإلى فزارة أخرى . وانظر شرح الأبناري ١٠١ — ١٠٤ . وفي البيت ٨ إشارة إلى هذين النسيين المصنوعين ، وفي البيت ٩ إشارة إلى نسبه الصحيح . وفي الأبيات ١٤ — ١٦ يعبر عما شعر به في نفسه حين رأى بني لؤي ، وأنه عرف فيهم الود والنسب القريب ، فرفع الرمح ليعلن الأمان بينهم وبينهم . ثم مدح رواحة القرشي ونوه بكرمه وفضله عليه . ثم مدح قريشا بنجدتهم واستقرارهم في بلادهم ، على حين غيرهم من العرب ينتجع كل وقت موضعاً . وأبدى إعجابه بمشهد إبلم حين ترد الماء ، وما لمنظرهم من روعة ، كأن التاج معقود عليهم .

تحريراً : منتهى الطلب ١ : ٣٠٢ — ٣٠٣ والبيت ٨ في البيان للجاحظ ٣ : ٢٤٥ وديوان المعاني ١ : ١٧٠ وشرح الحماسة ٢ : ١١٩ . والأبيات ٨ — ١١ ، ٢٠ ، ١٧ في =

- ١ نَأَتْ سَامِيًا وَأُمْسَتْ فِي عَدُوِّ
تَحْتُ إِلَيْهِمُ الْقُلُوصَ الصَّعَابَا
٢ وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنِ أَهْلِي
وَحَلَّتْ رَوْضَ يَدِشَةَ فَلَرْبَابَا
٣ وَقَطَعَ وَصْلَهَا سَبِيًّا وَأَنِّي
فَجَعْتُ بِخَالِدٍ عَمْدًا كِلَابَا
٤ وَإِنَّ الْأَخْوَصَيْنِ تَوَلَّيَاهَا
وَقَدْ غَضِبَا عَلَيَّ فَمَا أَصَابَا
٥ عَلَى عَمْدٍ كَسَوْتُهُمَا قُبُوحًا
كَمَا أَكْسُو نِسَاءَهُمَا السِّلَابَا
٦ وَإِنِّي يَوْمَ غَمْرَةٍ غَيْرَ فَخْرٍ
تَرَكْتُ النَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرَّغَابَا
٧ فَلَسْتُ بِشَاتِمٍ أَبَدًا قُرَيْشًا
مُصِيبًا رَغْمُ ذَلِكَ مَنْ أَصَابَا
٨ فَمَا قَوْمِي بِمَعْلَبَةِ بْنِ سَعْدٍ
وَلَا بِفَزَارَةِ الشُّعْرَى رِقَابَا
٩ وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بَنُو لُؤَيٍّ
بِمَكَّةَ عَالَمُوا النَّاسَ الضَّرَابَا

= سيرة ابن هشام ٦٤ أوربة . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٧ في الأغاني ١٠ : ٢٧ ومعهما بيت زائد .
والأبيات ٨ - ١١ ، ٢٠ في شواهد العيني ٣ : ٦٠٩ . والأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٨ ، ٩
في حماسة ابن الشجري ٦٥ - ٦٦ . والبيتان ١٥ ، ٨ في النقااض ١٠٦١ والأغاني ١٠ : ٣٠ .
والبيتان ١٥ ، ٢٠ في ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ . والأبيات ٢٠ - ٢٢ في صفة جزيرة
العرب ١٥٥ . وانظر الشرح ٦١٧ - ٦٢١ .

(١) تحث : يخاطب نفسه ، وفي رواية « تحث » . القلوص جمع قلووس ، وهي من الابل
بمنزلة الفتاه من النساء . الصعاب : التي لم ترض . (٢) النعف : حيد من الجبل شاخص يشرف
على فجوة . قنوان : جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة . يدشة ، والرباب ، بضم الراء : موضعان .
(٣) يقول : لما قتلت خالدًا صار أهلها أعداء لي ، فانقطع ما بيني وبينها من الوصل ، وكان سبب
ذلك سيفي . (٤) الأخوصان : هما الأخوص بن جعفر وابنه عوف . (٥) القبوح
مصدر كاتقبح . السلاب بكسر السين وتخفيف اللام ، والسلب ، بضم السين : الثياب السود والخضر
تلبس في الحداد . يقول : أوقعت بهما فتة ذلك عنهم وهجوتهم فشاع ذلك عليهم ، وألبست
نساءهم ثياب السلب ، إذ قتلت رجالهم . (٦) غمرة : جبل كان به يوم من أيامهم . الرقاب :
الكثيرة ، جمع رقيب . (٨) الشعري : أفعل تفضيل للمؤنث ، أي أكثر من غيرها
شعراً في رقابها .

- ١٠ سَفِهْنَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ وَتَرَكِ الْأَقْرَبِينَ بِنَا انْتِسَابَا
 ١١ سَفَاهَةً فَارِطٍ لَمَّا تَرَوَى هَرَاقَ الْمَاءِ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا
 ١٢ لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ كَعْبَا وَسَامَةَ إِخْوَتِي حُسْبَى السَّرَابَا
 ١٣ فَمَا غَطَفَانُ لِي بِأَبٍ وَلَكِنْ لُوئِي وَالِدِي قَوْلًا صَوَابَا
 ١٤ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي لُوئِي عَرَفْتُ الْوُدَّ وَالنَّسَبَ الْقُرَابَا
 ١٥ رَفَعْتُ الرُّمَحَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشُ وَشَبَّهْتُ الشَّمَائِلَ وَالْقَبَابَا
 ١٦ صَحِبْتُ شَطِيطَةً مِنْهُمْ بِنَجْدٍ تَكُونُ لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ عَذَابَا
 ١٧ وَحَشَّ رَوَاحَةَ الْقُرَشِيِّ رَحْلِي بِنَاقَتِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ ثَوَابَا
 ١٨ فَيَا لِلَّهِ لَمْ أَكْسِبْ أَثَامَا وَلَمْ أَهْتِكْ لِدِي رَحِمٍ حِجَابَا
 ١٩ أَقَامُوا لِلْكَتَائِبِ كُلِّ يَوْمٍ سَيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْحِرَابَا

- (١٠) بغيض : هو ابن ريث بن غطفان . (١١) الفارط : المتقدم الماشية لاصلاح الحياض والدلاء . يقول : لما روي من الماء أراق ما كان معه ، واتبع السراب من جهله ! فكذلك نحن إذا تبعنا بني بغيض وتركنا قريشا . (١٢) لم يرو هذا البيت أبو عكرمة . (١٣) (١٤) القربا ، بضم القاف : أراد به القريب ، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، وفيها « القرابة » بالضم . (١٥) يقول : أظهرت له ما تجن صدورنا ، ويشتمل عليه أحشاؤنا من الود المكنون . ومعنى « رفعت الرمح » أريت الناس زوال الخلاف بيننا ، وأن آلة الحرب موضوعة فينا مستغنى عنها . (١٦) أراد بالشطية الجماعة ، وأصلها الفلقة من كل شيء . (١٧) يقال « حش زيدا بعيرا وبيعير » أعطاه إياه . وهذا المعنى انفرد به صاحب القاموس ، والبيت شاهده . ينظر : ينتظر .

- ٢٠ فَلَؤِ اِنِّي اَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُمْ وَمَا سَيَّرْتُ اَتَّبِعُ السَّحَابَا
 ٢١ وَلَا قِظْتُ الشَّرْبَةَ كُلَّ يَوْمٍ اُعِدِّي عَنْ مِيَاهِهِمُ الذُّبَابَا
 ٢٢ مِيَاهَا مِلْحَةٌ بِمَيِّتَ سَوْءٍ تَيِّتُ سِقَابَهُمْ صَرْدَى سِغَابَا
 ٢٣ كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِمْ إِذَا وَرَدَتْ لِقَاحَهُمْ شِرَابَا

٩٠

وقال الحصين بن الحمام المري *

(٢٠) أي ما كنت أنتجع السحاب كما تنتجع العرب ، وذلك أن العرب كلها كانت تطلب النجعة ، يعني الغيث ، إذا وقع بغير بلادهم ، إلا قريشا ، فانها ما كانت تنتجع ، ولا تطلب الغيث بغير أرضها .
 (٢١) الشربة : موضع . قظت المكان : أقمت فيه القيط : أعدتي : أصرفت . الذباب : الأذى . يقول : أدفع عنهم من يؤذيهم وأناضل عنهم من يبيغهم .
 (٢٢) السقاب : جمع سقب ، وهو ولد الناقة . الصردى : الواجدة من البرد ، والصردي : البرد . السقاب : الجيع ، واحدها ساغب وسغب وسغبان .
 (٢٣) الشراب : الضامرات ، الواحدة شازبة .
 * ترجمته : مضت في القصيدة ١٢ .

جوالقصيدة . كان بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة حلفاء لبني صرمة بن مرة بن عوف ، وكان قوم من جهينة يقال لهم الحرقه حلفاء لبني سهم بن مرة بن عوف ، وكان الحصين سيد قومه بني سهم . وكان لبني صرمة جار يهودي ولبني سهم جار يهودي آخر ، وكان من جيران بني صرمة أيضا بيت من بني عبدالله بن غطفان يقال لهم بنو جوشن ، ففقد رجل منهم ، فقتل أخو القليله اليهودي جار بني سهم . فلما بلغ ذلك الحصين قال : اقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة ، فقتلوه . وحدث بعد ذلك بين القبيلتين الشقيقتين : صرمة وسهم ، مقاصات وثارات ، وحاول الحصين أن يقف الأمر بينهما ، واقترح أن تأمر كل من القبيلتين جيرانها من قضاة أن يرحلوا عنهم حقنا للدماء ، فأبى بنو صرمة إلا القتال ، فنانجزم الحصين وهزمهم . ثم تجدد القتال بعد ، وانقم إلى بني صرمة بنو ذبيان وبنو محارب بن خصفة ، ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخائتاه ، وهما عدوان وعبد غنم ابنا وائلة بن سهم . فسار الحصين وليس معه إلا بنو وائلة بن سهم وحلفاؤه الحرقه ، فالتقوا بدارة موضوع ، فظفر بهم الحصين وهزمهم ، وقتل منهم فأكثر . فقال هذه القصيدة يسجل هذه الحوادث ، ويحمل بني صرمة وزر هذه الحرب التي اقتتل فيها الأخوان ، ويهزأ ببني محارب بن خصفة وبني ذبيان ، وما لحقهم =

- ١ يا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْدِنَا وَأَمَّنَا
 ٢ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا لَا أَبَاكُمْ
 ٣ وَنَحْنُ بَنُو سَهْمِ بْنِ مُرَّةَ لَمْ نَجِدْ
 ٤ مَتَى نَنْتَسِبُ تَلَقُّوْا أَبَانَا أَبَاكُمْ
 ٥ وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ لَيْسَ بِنَافِعِي
 ٦ شَدَدْنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بِالْجَوِّ شِدَّةٌ
 ٧ بِكُلِّ رُقَاقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ
 ٨ فَمَا فَرَعُوا إِذْ خَالَطَ الْقَوْمُ أَهْلَهُمْ
 ٩ وَلَا غَرَوْ إِلَّا حِينَ جَاءَتْ مُحَارِبُ
 ١٠ مَوَالِي مَوَالِينَا لِيَسْبُوْا نِسَاءَنَا
- ذَرُّوا مَوَالِينَا مِنْ قُضَاعَةَ يَذْهَبَا
 فَلَا تَعْلَقُونَا مَا كَرِهْنَا فَنَغْضَبَا
 لَنَا نَسَبًا عَنْهُمْ وَلَا مُتَنَسِّبَا
 وَلَنْ تَجِدُونَا لِلْفَوَاحِشِ أَقْرَبَا
 وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْهَبَا
 فَلَا لَكُمْ أُمَّا دَعَوْنَا وَلَا أَبَا
 وَأُسْمَرُ عَرَّاصٍ الْمَهْزَةِ أَرْقَبَا
 وَلَكِنْ رَأَوْا صَرْفًا مِنَ الْمَوْتِ أَصْهَبَا
 إِلَيْنَا بِأَلْفٍ حَارِدٍ قَدْ تَكْتَبَا
 أَثْعَلَبَ قَدْ جِئْتُمْ بِنُكْرَاءٍ ثَعْلَبَا

= من المهزمية ، مع كثرة عددهم وعددهم . وانظر جوه الفصيدة ١٠ ، ١٢ وشرح الأنباري ١٠٣ — ١٠٤ .

تخرجهما : انظر الشرح ٦٢٢ — ٦٢٤ .

- (٢) تعلقونا : مضارع أعلق ، ولم يشرحها الأنباري ، والظاهر أنه تعدي « علق به » كما يعدي بالتضعيف « علق » والمراد : لا تنوطوا بنا ما كرهنا . (٥) الأشهب : الصعب . وهذا البيت يشبه بيته السابق ١٢ : ٤ . (٦) الجوّ : موضع . (٧) رقاق ورقيق واحد . المهند : السيف المصنوع في الهند . العراس : الشديد الاضطراب ، يصف الرمح . الأرقب : يريد غلظ متنه ، شبهه بالدابة الأرقب ، وهو الفليظ الرقبة . (٨) الصّرف من كل شيء : الخالص . الأصهب : الأحمر . (٩) الغرو : العجب . الحارِد : القاصد . تكتب : صار كتيبة ، وأصل السكتيبة الاجتماع .

- ١١ وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذِيَّانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَمْ تَذْهَبُوا الْعَامَ مَذْهَبًا
١٢ تَدَاعَى إِلَى شَرِّ الْفَعَالِ سَرَائِهَا فَأَصْبَحَ مَوْضُوعٌ بِذَلِكَ مُلْتَبَا

٩١

قال الخصفيُّ من مُحَارِبٍ واسمُهُ عَامِرٌ الْمُحَارِبِيُّ*

- ١ مَنْ مُبْلَغٌ سَعْدُ بْنُ نَعْمَانَ مَا لَكَ وَسَعْدُ بْنُ ذِيَّانَ الَّذِي قَدْ تَحْتَمَا
٢ فَرِيقِي بَنِي ذِيَّانَ إِذْ زَاغَ رَأْيُهُمْ وَإِذْ سُعِطُوا صَابًا عَلَيْنَا وَشُبْرُمَا
٣ جَنَيْتُمْ عَلَيْنَا الْحَرْبَ ثُمَّ ضَجَعْتُمْ إِلَى السَّلَامِ لَمَّا أَصْبَحَ الْأَمْرُ مُبْهِمًا

(١١) هذا يشبه بيته السابق ١٢ : ٢٥ . (١٢) موضوع : اسم مكان بعينه كان به يوم من أيامهم . ملتب : اللاتب الثابت واللازم ، وألتبه أوجبه وألزمه .

* حجة : لم نجد له ترجمة ولا ذكرًا في غير هذا الموضع . وهو من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وفي المؤلف للامدي ١٥٤ « عامر بن الطرب المحاربي إسلامي » وهو غير هذا يقيناً ، وغير « عامر بن الطرب العدواني حكيم العرب » . وفيه أيضاً ١٩٤ « ذو النورية عامر بن عبد بن الحرث بن بغيض بن سلم ، وليس له في كتاب محارب شعر » ، والظاهر أيضاً أنه غير هذا .

جواز القصيدة : قال عامر المحاربي هذه القصيدة يناقض الحصين بن الحمام المري في قصيدته ١٢ ، ٩٠ . وقد بدأ بالعتب على بني ذيَّان ، إذ تخاذلوا عنهم في الحرب ، ونفضوا أيديهم جانحين إلى السلم بعد هزيمتهم . ثم نخر بأيام قومه ، وخص يوم « رجب » حين لقوا طيباً ونكلا بهم . ثم وجه القول إلى بني ثعلبة بن سعد ، يمن عليهم بالمسألة ، وأنه لولا الحلف الذي بينهم لكان قد أوقع بهم . ثم أظهر اعتزازه بكرم محتده وشرف قومه وكثرة ساداتهم . وفي البيت ٢٨ ، ٢٩ يهجو الحصين ويتوعده .

تخریجها : منتهى الطلب ١ : ٣٠٤ — ٣٠٥ . وانظر الشرح ٦٢٤ — ٦٣٠ . (١) للمالك ، بفتح اللام وضمها : الرسالة . تحتم : لبس العمامة وتكبر وتعظم ، بمنزلة الملك الذي تحتم ، لبس العمامة . (٢) سعطوا : من قولهم « سعطه الدواء » أدخله في أنفه . الصاب : الصبر . الشبرم : شجر مر . (٣) ضجع إلى الأمر : مال إليه . السلم ، بفتح السين وكسرهما : الصلح ، وهي مؤنثة .

- ٤ فَمَا إِنْ شَهِدْنَا خَمْرَكُمْ إِذْ شَرِبْتُمْ عَلَى دَهَشٍ ، وَاللَّهِ ، شَرِبَةَ أَشْأَمًا
 ٥ وَمَا إِنْ جَعَلْنَا غَايَتَيْكُمْ بِهَضْبَةٍ يَظُلُّ بِهَا الْغَفْرُ الرَّجِيلُ مُحْطَمًا
 ٦ وَمَا إِنْ جَعَلْنَا بِالْمَضِيقِ رِجَالَنَا فَقُلْنَا لِيَرْمِ الْخَيْلَ مَنْ كَانَ أَحْزَمًا
 ٧ وَيَوْمَ يَوْدُ الْعَرَّةُ لَوْ مَاتَ قَبْلَهُ رَبَطْنَا لَهُ جَاشًا وَإِنْ كَانَ مُعْظَمًا
 ٨ دَعَوْنَا بَنِي ذَهْلٍ إِلَيْهِ وَقَوْمَنَا بَنِي عَامِرٍ إِذْ لَا تَرَى الشَّمْسُ مِنْجَمًا
 ٩ وَيَوْمَ رُجِيجٍ صَبَحَتْ جَمْعَ طَيِّ عَنَاجِيحُ يَحْمِلُنَ الْوَشِيجَ الْمُقَوَّمَا
 ١٠ نَرَاوِحُ بِالصَّخْرِ الْأَصَمِّ رُؤُوسَهُمْ إِذَا الْقَلْعُ الرُّومِيُّ عَنْهَا تَثَلَّمَا
 ١١ وَإِنَّا لَنَنْتَهِ الْخَيْلَ قُبَا شَوَازِبَا عَلَى الثَّغْرِ نَغْشِيهَا الْكَمِيَّ الْمُسْكَمَا
 ١٢ وَنَضْرِبُهَا حَتَّى نُحْمِلَ نَفَرَهَا وَتَخْرُجُ مِمَّا تَكْرَهُ النَّفْسُ مُقَدَّمَا

- (٤) أَشْأَمُ : من الشؤم . (٥) الْغَفْرُ : ولد الأروية ، وهي أنثى الوعل . الرجيل : القوي على الرحلة . يقول لم نباعدكم عنا ، أي نحن وأنتم مختلطون . (٧) يقال : فلان رابط الجأش ، أي ثابت القلب . معظم : يعظمه الناس لشدة . أراد أنه كان يوماً شديداً . (٨) منجم : مطلع ، مصدر « نجم » أي طلع ، أي لا ترى الشمس مطلعا تطلعه من شدة الشر والظلمة . (٩) عَنَاجِيحُ : طوال الأعناق ، أراد الخيل . الْوَشِيجُ : الفنا ، الواحدة وشيجة . (١٠) الْقَلْعُ ، بفتح اللام : السيوف الفلعية ، بالسكان اللام . و « الْقَلْع » لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها السيوف الفلعية . يقول : السيوف تندر رؤوسهم فترمي بها الصخر . (١١) الْفَب : الضوامر البطون . الشوازب : اليابسة هزالا . الثغر : موضع الخافة . الْكَمِيَّ : الشجاع . الْمُسْكَم : المجروح . (١٢) مقدم : مصدر مثل الاقدام . يقول : نفرت الخيل عن الوجه الذي نريد ، فضربناها حتى دخلت فيه .

- ١٣ أَتَعْلَبَ لَوْلَا مَا تَدَعَوْنَ عِنْدَنَا
 ١٤ لَقَدْ لَقِيتَ شَوْلَ بِخِزْيَ بُوَانَةٍ
 ١٥ فَأُبْقَتْ لَنَا آبَاؤُنَا مِنْ تُرَائِهِمْ
 ١٦ وَتُرْمِي إِلَى جُرْثُومَةٍ أَذْرَكَتْ لَنَا
 ١٧ بَنَى مَنْ بَنَى مِنْهُمْ بِنَاءً فَمَكَّنُوهُ
 ١٨ أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ يَلْذُبُّوهُمْ
 ١٩ وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهَابَةٍ
 ٢٠ لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ نَخْتَطِمُ الْعِدَى
 ٢١ هُمْ يُطِدُّونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ أَرْتَمَتْ
- مِنَ الْحِلْفِ قَدْسُدَى بَعْقَدٍ وَالْجِمَا
 نَصِيًّا كَأَعْرَافِ الْكَوَادِنِ أَسْحَمًا
 دَعَائِمَ مَجْدٍ كَانَ فِي النَّاسِ مَعْلَمًا
 حَدِيثًا وَعَادِيًّا مِنَ الْمَجْدِ خَضْرَمًا
 مَكَانًا لَنَا مِنْهُ رَفِيعًا وَسُلَامًا
 أَخُو حَدَثٍ يَوْمًا فَلَنْ يَنْهَضَمًا
 يَهَابُ إِذَا مَا رَأَيْدُ الْحَرْبِ أَضْرَمًا
 بِهَا ثُمَّ نَسْتَعْصِي بِهَا أَنْ نُخْطَمًا
 بَمَنْ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ وَأَعْجَمًا

(١٣) سُدى : لم يشرحها الأنباري ، وفي حاشية نسخة المتحف البريطاني : « سُدى لغة طيء » وهي بضم السين وتشديد الدال وآخرها ألف ، فعل مبني لما لم يسم فاعله ، أصلها « سدي » من قولهم « سدى الرجل الثوب » وألحظه أي جعل له سداة ولحمة . ولم ينص في المعاجم على هذه الصيغة ، وقد مضى مثلها « خلى » في ٤٧ : ٤ . والشطر الأول في نسخة المتحف البريطاني « أتعلب لولا ما عقدناه بيننا » . (١٤) الشول : الابل أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر نجف لبنها . بوانة ، بضم الباء : موضع . النصي : نبت . الأسحم : الذي يضرب إلى السواد من شدته وخضرته . الكوادن : جمع كودن ، وهو البرذون يكون مع الراعي يحمل عليه متاعه وآتيته . فريد نصبا قد طال حتى صار كأعراف الكوادن ، وإنما خصها لأنها مهمة ، وإنما هي للرعاة ليست لمن يركبها في الأمصار . (١٦) الجرثومة : أصل الشجرة ، وضرب هذا مثلاً للعصب . العادي : القديم كأنه من عهد عاد . الحُضرم : الكثير أو الواسع . (١٨) يتهم : ينتقص . (١٩) أضرم : كانوا إذا توقعوا حرباً وأرادوا الاجتماع أوقدوا ناراً على جبلهم . وانظر الحيوان ٤ : ٤٧٤ — ٤٧٥ . (٢٠) القعساء : الثابتة . خطمه : يضرب خطمه ، والخطم الأنف ، و « اختطم » و « خطم » فعلان منه لم يذكر في المعاجم . (٢١) يطدون : يشدون ويثبتونها ألا تزول من موضعها .

- ٢٢ وَهُمْ يَدْعُمُونَ الْقَوْمَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ بِكُلِّ خَطِيبٍ يَتْرُكُ الْقَوْمَ كَظْمًا
 ٢٣ يَقُومُ فَلَا يَمِيًا السَّكَّامَ خَطِيبُنَا إِذَا الْكَرْبُ أَنْسَى الْجِبْسُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
 ٢٤ وَكُنَّا نُجُومًا كَلَّمَا أَنْقَضَ كَوْكَبُ بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُمْ لَيْسَ بِأَقْتَمًا
 ٢٥ بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُمْ تَأْوِي نُجُومُهُ إِلَيْهِ إِذَا مُسْتَأْسَدُ الشَّرِّ أَظْلَمًا
 ٢٦ أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَخْبِرِي مَا سَأَلْتَنِي بِأَيَّامِنَا فِي الْحَرْبِ إِلَّا لَتَعْلَمَا
 ٢٧ فَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ عَقْدًا نَشْدُهُ وَنَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ مُبْرَمًا
 ٢٨ يُغْنِي حُصَيْنٌ بِالْحِجَازِ بَنَاتِهِ وَأَغْيَا عَلَيْهِ الْفَخْرُ إِلَّا تَهَكُّمًا
 ٢٩ وَإِنَّا لَنَشْفِي صَوْرَةَ التَّيْسِ مِثْلُهُ وَلَنَضْرِبُهُ حَتَّى يَبْلُ أَسْتُهُ دَمَا

٩٢

وقال السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي *

- (٢٢) كظم : ساكتون . (٢٣) يعيا : من العي ، يقال قد عي بجحته وقد عي بها ، إذا قصر عنها . الجبس : الثقل المنقطع . (٢٤) الأقم : الذي علاه القَتَام وهو الغبار فذهب بضوئه . (٢٥) أي لا يستطيعون نقض عقدنا ولا يمتنع منا عقدهم ، أي نقضه وإن كان محكما . (٢٦) حصين ، هو ابن الحمام المرسي . (٢٧) الصورة ، بفتح الصاد : الشدة . التيس : أراد به هنا رأس القبيلة كما هو ظاهر ، ولم يذكر في المعاجم ولم يفسره الأنباري ، ونراه كفولهم « كبش القوم » وانظر ١٧ : ١٤ ولباب الآداب ٢٢٦ . وخص الاست ههنا أي نضربه مدبراً . * ترجمته : لم نجد له ذكراً إلا في مواضع التخريج ، ولم نعرف من هو ؟ و « معدان » ضبطت في الأصول مصروفة ، ولم نجد لذلك وجهاً . انظر شرح الحماسة ١ : ١٤٦ — ١٤٧ . *والقصيدة :* قالها يرثي يرثي بن شداد بن ثعلبة بن بشر ، أحد بني ثعلبة بن يربوع . وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قريع يرثي يرثي بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير ، وكان وفي له حتى قتل معه . وقد دعا لليرثي بالرحمة ، وصور حزن « أم عبيد الله » لفقدته . ثم أبته بأنه كان جواداً قوَّال معروف وفعَّالاً ، حليماً في موضع الحلم ، شديداً في موضع الشدة ، وبأنه =

- ١ صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبِّ غَفُورٌ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ
 ٢ أُمُّ عُيَيْدٍ اللَّهِ مَلْهُوفَةٌ مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعٌ
 ٣ كَمَا أَسْتَحَنَّتْ بَكْرَةٌ وَالِهُ حَنَّتْ حَنِينًا وَدَعَاهَا النَّزَاعُ
 ٤ يَا فَارِسًا مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوْطَأً الْبَيْتِ رَحِيبَ الذِّرَاعِ
 ٥ قَوْلَ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ عَقَارٍ مَثْنَى أُمّهَاتِ الرِّبَاعِ
 ٦ يَجْمَعُ حِلْمًا وَأَنَاءَ مَعَا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ أَنْبِيَاعِ الشَّجَاعِ
 ٧ يَعْدُو فَلَا تُكَذِّبُ شِدَاتُهُ كَمَا عَدَا الذِّئْبُ بَوَادِي السِّبَاعِ

= كان يبالغ في إكرام الضيف ، وأنه كان يصرع أشجع الفرسان . ثم عبر عما حزن في قلبه من أمر صبيته الذين تركوا إلى غير راع ، وأعلن أن ذلك أمر الله لا يدفع . والقصيدة في الرواية الأخرى لا تخرج في جوارها عن هذا الحد ، ولكن البيت الثاني يؤذن بأنها في رثاء صاحب مصعب بن الزبير . ومن الجائز أن يكون قائل هذا البيت قاله وأدخله في بعض قصيدة السفاح ، ونسبها لنفسه أو نسبها غيره له . لأن ابن دريد ذكر منها بيتاً ونسبه للسفاح ، ويقوت ذكر منها أحياناً كذلك ، ولم نجد أحداً تابع أبا عبيدة فيما نقل .

تخريجها: الأبيات ١ - ٥ ، ٧ في معجم البلدان ٨ : ٣٧٤ . وصدر البيت ٧ مع عجز البيت ٦ في شرح الحماسة ١ : ٢١٤ . والبيت ١٢ في جهرة ابن دريد ٣ : ٢٨٣ - ٢٨٤ . والأبيات ١ - ٣ من الرواية الثانية في الخزانة ١ : ١٤٠ . والأبيات ١ - ٤ من الرواية الثانية ، ٦ من الرواية الأولى فيها ٢ : ٥٣٦ - ٥٣٧ . وانظر المرح ٦٣٠ - ٦٣٣ .
 (٢) الرواع : الروع ، وهو الفزع . (٣) الوله : شدة الخفة في الجزع .
 النزاع : الشوق إلى الوطن . (٤) ما أنت : صيغة تعجب . موطأ البيت : بيته موطأ للأضياف أي مذل . الرحيب : الواسع . والمعنى أنه واسع البسيطة كثير العطايا سهل لا حاجز دونه . (٥) الرباع : ما نتج في أول النتاج ، واحدها ربع ، بضم ففتح ، وخص أمهات الرباع لنفساتها . (٦) الشجاع : الحية . انباعت الحية : إذا بسطت نفسها بعد تحويها لتساور . أي يتحمل ويرفق فاذا أعياء الأمر سار سورة الحية . (٧) روى أحمد بن عبيد « تكذب » بالبناء للفاعل .

- ٨ وَالْمَالِيُّ الشَّيْزِيُّ لِأَضْيَافِهِ كَانَهَا أَعْضَادُ حَوْضٍ بِقَاعٍ
 ٩ لَا يَخْرُجُ الْأَضْيَافُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُمْ مِنْهُ رِوَاءُ شِبَاعٍ
 ١٠ وَفَارِسٍ بَاغٍ عَلَى قَارِح ذِي مَيْعَةٍ ، بِالرُّمَيْحِ صُلْبِ الْوِقَاعِ
 ١١ نَهْنَهْتُهُ عَنْكَ فَلَمْ يَنْهَهُ بِالسَّيْفِ إِلَّا جَلَدَاتٍ وَجَاعٍ
 ١٢ مَنْ يَكُ لَا سَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي تَرَكُ أَيْبَنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ
 ١٣ قَوْمٌ قَضَى اللَّهُ لَهُمْ أَنْ دُعُوا وَرَدُّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يُسْتَطَاعُ

٢٩٢

قال أحمد بن عبيد : وَأَشْدَّ نَاهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى

- ١ صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبُّ رَحِيمٍ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ
 ٢ لَمَّا جَلَا اخْلَافُ عَنْ مُصْعَبٍ أَدَّى إِلَيْهِ الْقَرْضَ ضَاعًا بِصَاعٍ
 ٣ يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأِ الْبَيْتِ رَحِيبِ الذَّرَاعِ
 ٤ قَوَّالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَّالِهِ وَهَّابٍ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ

(٨) الشيزي : الجفان ، وأصله خشب أسود تصنع منه ، فسميت باسمه . أعضاء الحوض : جوانبه ، فشبه الجفان بالحياض لعظمها . القاع : الموضع المستوي الطيب الطين . (١٠) الباغي : الطالب أو المختال في مشيه . القارح : الفرس في السادسة من عمره . الميعة : القشاط . الوقاع : الواقعة . (١١) نهنته : كففته . وجاع : موجعات . (١٢) أيبنيك : أي أبناؤك الصغار . توهم أن الألف التي في « ابن » أصل ، فصغر ثم جمع على غير القياس .

(٢) مصعب : هو ابن الزبير بن العوام . صاعاً بصاع : أي كافاً لإحسانه بمثله إذ وفي يحيى لمصعب حتى قتل معه . وفي المثل « جزيته كيل الصاع بالصاع » أي خيراً بخير ، وشرّاً بشرّاً . وانظر الميداني ١ : ١٤٨ .

- ٥ يَعْدُو بِهِ فِي الْحَرْبِ ذُو مَيْعَةٍ قُوَيْرِخٌ مُجْتَمِعٌ أَوْ رَبَاعٌ
٦ دَاوَيْتُهُ النَّفْطَةُ حَتَّى شَتَا كَانَ مَتْنِيَهُ أَدِيمًا صَنَاعٌ
٧ مَنْ يَكُ لَا سَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي تَرَكَ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ
٨ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ أَوْ وَاقِدٍ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَاكَ الضِّيَاعُ
٩ أُمُّ عُيَيْدٍ اللَّهُ مَلْهُوفَةٌ مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعٌ
١٠ كَمَا اسْتَحَنَّتْ بَكْرَةً وَالَّةَ حَنَّتْ حَنِينًا وَدَعَاها الزَّعَاغُ
١١ تِلْكَ سَرَائِيَاهُ وَأُمُّوَالُهُ بَيْنَ مَوَارِيثَ بِكْسَرٍ تُبَاعُ
١٢ لَا يَخْرُجُ الْأَصْيَافُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُمْ مِنْهُ رِوَاءٌ شِبَاعُ

٩٣

وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي*

(٥) قويرخ : تصغير قارح ، وقد فسر في ١٠ من الرواية الأولى . مجتمع : قوي بالغ أشده . الرباع : الفرس في الخامسة من عمره . (٦) النفط : لعله أراد بها النفط ، وهو القطران ، أي داواه بالنفط . شتا : دخل في الشتاء . المتنان : مكتنفا الصلب . الأديم : الجلد . الصناع : الحاذق . (٧) أبينيك : مثني ، كما مضى جمعاً في ١٢ من الرواية الأولى . (٨) إلى أبي طلحة أو واعد : أي ترك ولده إليهما ، وهما غير راعين لهم . وزعم أحمد بن عبيد أن أبا طلحة وواقد أخوا مصعب ، وليس لمصعب أخوان يسميان بهكذا ، وانظر أولاد الزبير بن العوام في طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٧٠ . (١١) سراياه : السرية بضم السين وكسر الراء وفتح الباء المشددين جمعها سراري ، وأما السرايا فإما جمع غير قياسي لها لم يذكر في المعاجم ، وإما جمع « سرية » بفتح السين وكسر الراء مخففة أي شريفة نفيسة ، والمراد هنا إماءه اللاتي يرضن بهن . الكسر : أخس القليل .

* ترجمته : هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . كان من رجال بني تميم في الجاهلية لساناً وبياناً . كان اسمه « شق » بكسر الشين ، وكان أبوه ضمرة بن جابر صديقاً للنعمان بن المنذر ، ودخل شق هذا على النعمان =

وَمُشْعَلَةٌ كَالطَّيْرِ نَهْنَهَتْ وَرَدَهَا ١
 عَلَيْهَا الْكُمَاةُ وَالْحَدِيدُ فَنَهْمُ ٢
 شِمَاطِيْطُ تَهْوِي لِلْسَّوَامِ كَأَنَّهَا ٣
 أَذِيْقُ الصَّدِيقِ رَأْفَتِي وَإِحَاطَتِي ٤
 وَذِي تَرَةٍ أَوْجَعْتُهُ وَسَبَقْتُهُ ٥
 يَرَانِي إِذَا لَاقَيْتُهُ ذَا مَهَابَةٍ ٦
 إِذَا مَا الْجَبَانُ يَدَّعِي وَهُوَ عَانِدُ
 مَصِيدُ لَأَطْرَافِ الْعَوَالِي وَصَائِدُ
 إِذَا هَبَطْتَ غُوطًا كَلَابُ طَوَارِدُ
 وَقَدْ يَشْتَكِي مِنِّي الْعُدَاةُ الْآبَاعِدُ
 فَقَصَّرَ عَنِّي سَعْيُهُ وَهُوَ جَاهِدُ
 وَيَقْصُرُ عَنِّي الطَّرْفُ وَالْوَجْهُ كَامِدُ

= بن المنذر فرزرى عليه للذي رأى من دمايته وقصره ، فقال النعمان : تسمع بالمعيدي لا أن تراه !
 فقال : أبيت اللعن ، إن الرجال لا تنكح باللفزان ، ولا توزن بيزان ، وإنما المرء بأصغريه ، بقلبه
 ولسانه ، إن صال صال بجنان ، وإن قال قال ببيان . فقال له النعمان : أنت ضمرة بن ضمرة ،
 يريد أنت كأنيك ، فصار اسمه ضمرة . قال الجاحظ في البيان ٢٠١ : « وكان ضمرة خطيباً ،
 وكان فارساً شاعراً شريفاً سيداً » . وكان أحد حكام بني تميم المشهورين ، انظر النقائض ١٣٩
 وأمثال الميداني ١ : ٣٣ وبلوغ الأرب ١ : ٢٩٧ - ٣٠١ . وابن ابنه نهشل بن حرثي بن
 ضمرة شاعر مجيد معروف .

جزالة القصيدة : تحوم معانيها حول الحماسة ، إذ هو يفخر بقلبه للكتائب العتيدة ، ويصف
 هذه الكتائب ومابها من الكمأة والحديد ، ويفخر كذلك بقلبه لأقرانه . ثم هو بعد يتمدح
 بجوده ورعايته لطارق الليل في الزمان الجديب ، وبأنه رجل جماعة ، يهيمه أمر القبيلة وعزها
 أكثر مما يهيمه أمر نفسه . ثم هو يفخر بمجد الآباء التالذ ، وشتان ما بين مجد تالذ ومجد طريف .
 تنقذ : البيتان ١ ، ٢ في النواذر ١٦١ . والبيتان ٤ ، ٥ في ديوان المعاني ١ : ٨١ .
 وانظر الشرح ٦٣٣ - ٦٣٧ .

(١) المشعلة : بفتح العين : الكتيبة تُشعل للحرب ، شبهها بالنار المشعلة ، وجعلها كالطير
 لسرعتها ، وإنما تسرع للثقة بشدة البأس ، أو جعلها كالطير في كثرتها . وبالكسر هي المنتشرة
 المتفرقة . نهنت : كفت . الورد : القطيع من الجيش والطير . يدعي : ينتسب . العائد :
 المنعرج . (٢) العوالي : أعالي الرماح . والمعنى : فمنهم مأسور وآخر أسر .
 (٣) شماتيط : متقطعة . السوام : الابل الراعية كالسائمة . أراد أن الكتيبة تسرع للغنائم .
 الفوط : جمع غائط ، وهو الواسع المطنن من الأرض . طوارد : قوائم . وهذا البيت لم يروه
 أبو عكرمة . (٥) الترة : الثأر . (٦) أي يهاني ، ولا يملأ عينه من النظر إليّ ،
 استعظماً لي وفرقاً مني . كامد : أسود .

- ٧ وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ أُرُومِي يَفَاعُ إِذَا عُدَّ الرَّوَابِي الْمَوَاجِدُ
٨ وَقَرْنٍ تَرَكْتُ الطَّيْرَ تَحْجُلُ حَوْلَهُ عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ جَاسِدُ
٩ حَشَاهُ السِّنَانُ ثُمَّ خَرَّ لِأَنفِهِ كَمَا قَطَرَ الْكَعْبَ الْمُورَّبَ نَاهِدُ
١٠ وَطَارِقٍ لَيْلٍ كُنْتُ حَمَّ مَبِيتِهِ إِذَا قَلَّ فِي الْحَيِّ الْجَمِيعِ الرَّوَافِدُ
١١ وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا وَأَكْرَمْتُهُ حَتَّى غَدَا وَهُوَ حَامِدُ
١٢ وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي لِيُحْرِزَ نَفْسَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عَوْرَةِ الْحَيِّ ذَائِدُ
١٣ وَإِنْ يَكُ مَجْدُ فِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُ نَمَانِي الْيَفَاعُ نَهْشَلُ وَعُطَارِدُ
١٤ وَمَا جَمَعَا مِنْ آلٍ سَعْدٍ وَمَالِكٍ وَبَعْضُ زِنَادِ الْقَوْمِ غَلَتْ وَكَاسِدُ
١٥ وَمَنْ يَتَبَلَّغُ بِالْحَدِيثِ فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ قِيلَ رَاعٍ وَشَاهِدُ

(٧) الأرومة : الأصل . اليفاع : المرتفع . المواجد : العظيمة . (٨) القرن : الكعب في الشجاعة . النجيع : الشديد الحرارة . الجاسد : اللازق . (٩) حشاه السنان : دخل في أحشائه . قطره : رماه على قطريه ، أي ناحيته . الكعب : عظم يلعب به . المؤرب : من الكعب : بكسر الراء كما ضبط في الأصول : المحرف ، أي الحاد الأطراف ، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم . الناهد : الصبي المرتفع . يريد أنه طعنه فرمى به على رأسه كما يرمي الصبي الكعب . (١٠) حم مبيته : قصد مبيته ، والحلم القصد . الحي الجميع : الكثير . الروافد : جمع رافد ، والرغد المعونة . (١١) انظر نظير الشطر الأول في ٢٣ : ١١ . (١٢) يحرز : يحفظ ويصون . يقول : لا أحمل كبرهمي إحرار نفسي ، ولكنني أحامي عن حي وأزود عنهم عدوهم . (١٣) نماني : رفعتني . (١٤) الزناد : جمع زند ، وهو الذي يقدح به النار . الغلت ، بسكون اللام : صفة من قولهم « غلت الزند » من باب « فرح » لم يور نارا ، وهذه الصفة لم تذكر في المعاجم . الكاسد : من قولهم « كسدت السلعة » بارت ، والمراد أن بعض القوم ضئيل النسب . وانظر ٢٣ : ٢٣ . (١٥) يقول : من كان يتبلغ في الناس بشرفه الحديث فإن الناس يعرفون قديم شرفي ويفصلون بين باطل الفخر وحقه .

وقال عوف بن عطية بن الحر ع التيمي من تيم الرباب *

- ١ ولينعم فتیان الصباح لقيم
- ٢ من بين واضعة الخمار وأختها
- ٣ ونكر أولاهم على آخرهم
- ٤ فهم ثلاثة أفرقاء : فسابع
- ٥ ومكبل يفدى بوافر ماله
- أو بين ممنون عليه وقومه
- وإذا النساء حواسر كالمنقر
- تسمى ومنطقها مكان المنزر
- كر المحلل عن خلاط المصدر
- في الرمح يعثر في النجيع الأحمر
- إن كان صاحب هجمة أو أصر
- إن كان شاكراً وإن لم يشكر

* ترجمته : هو عوف بن عطية بن عمرو بن عيس بن وداعة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحرث بن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . و « الحرع » لقب جده عمرو . وفي اللسان ٤ : ٤٤ أن « الحرع » لقب أبيه عطية ، وهو خطأ . وعوف من فرسان العرب ، شاعر جاهلي مفلح . وذكر أبو عبيد البكري في السمط ٣٧٧ ، ٧٢٣ أنه جاهلي إسلامي ، ولم يؤيده أحد في ذلك ، ولم يذكره الحافظ ابن حجر في المخضمين في الإصابة .

جوالقصيدة : يخاطب بها قوماً غزاهم في فتیان من عشيرته ، ويصف ما أصاب نساء هؤلاء القوم ، من ذهول واضطراب لما جعن ورزئن . ثم يصور حال الرجال ، بين سابع في الرمح ، وأسير ، وممنون عليه بالفداء . ثم فخر بقبيلته التي هي مأوى الصارخ وملجأ المستغيث .

تجزئتها : انظر الشرح ٦٣٧ — ٦٣٩ .

- (١) العنقر : أصل البقل والقصب والبردي مادام أبيض مجتمعاً ولم يتلون بلون ولم ينتشر . يريد أنهم فوجئوا بالغارة وسلبن فهن حواسر .
- (٢) أراد أنهم لما فزعوا واشتدوا
- (٣) المحلا : البعير يمنع من ورود الماء . المصدر ههنا : صدور الابل عن الماء . وخلاطها : مخالطتها . يعني تطرد كطرد الابل عن الماء .
- (٤) أفرقاء : جمع فريق . سابع في الرمح : يريد أنه طعنه ، ثم أجره الرمح .
- (٥) المكبل : المفيد . الهجمة : القطعة من الابل ، مائة أو نحوها . الأصر : الكساء يحمل فيه الحشيش . وانظر ٨٥ : ٣ .

٧ وَتَحُلُّ أَحْيَاءَ وَرَاءَ يُؤْتِنَا حَذَرَ الصَّبَاحِ وَنَحْنُ بِالْمُسْتَمَطَّرِ

٩٥

وقال عوف أيضاً *

- ١ لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأَخُو حِفَاطٍ
 - ٢ أَجُودُ عَلَى الْأَبَاعِدِ بِاجْتِدَاءٍ
 - ٣ وَمَا بِي ، فَأَعْلَمُوهُ ، مِنْ خُشُوعٍ
 - ٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا مِرْدَىٰ حُرُوبٍ
 - ٥ وَنَلْبَسُ لِلْعَدُوِّ جُلُودَ أُسْدٍ
 - ٦ وَنَزَعَىٰ مَا رَعَيْنَا بَيْنَ عَبَسٍ
 - ٧ وَكُلُّهُمْ عَدُوٌّ غَيْرُ مُبْقٍ
- وَفِي يَوْمِ الْكَرِيهَةِ غَيْرُ غَمَرٍ
وَلَمْ أَخْرِمْ ذَوِي قُرْبَىٰ وَإِضْرٍ
إِلَى أَحَدٍ ، وَمَا أَزْهَىٰ بِكِبَرٍ
نَسِيلُ كَأَنَّا دُفَاعُ بَحْرِ
إِذَا نَلَقَاهُمْ وَجُلُودَ نَمْرِ
وَطَيِّئُهَا وَبَيْنَ الْحَيِّ بَكْرٍ
حَدِيثٌ قُرْحُهُ يَسْعَىٰ بَوْتَرٍ

(٧) يقول : يَحُلُّ النَّاسُ وَرَاءَنَا لِنَغِيثِهِمْ إِنْ فَزَعُوا . بِالْمُسْتَمَطَّرِ : بِالْمَوْضِعِ الظَّاهِرِ .

جَزَاءُ الْقَصِيدَةِ : وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ يَنْعَتُ نَفْسَهُ بِالْحَفَاطَةِ وَصَادِقِ التَّجَرِبَةِ ، وَالْجُودِ الَّذِي عَمَّ الْأَبَاعِدَ وَذَوِي الْقُرْبَى ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِالْخَاضِعِ وَلَا الْمَتَكَبِّرِ . وَنَحْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِشِدَّةِ بَأْسِ قَوْمِهِ فِي الْحُرُوبِ ، وَبِعِزِّهِمْ ، وَخَشْيَةِ الْأَقْوَامِ جَانِبِهِمْ مَعَ مَا يَضْمُرُونَ لَهُمْ مِنْ عَدَاوَةٍ وَمَنَافَسَةٍ .

تَحْرِيجًا : انظر الشرح ٦٣٩ - ٦٤٠ .

(١) الحِفَاطُ : الذَّبُّ عَنِ الْمَخَارِمِ وَالْمَنْعُ لَهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ . الْغَمَرُ : الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .
(٢) الْاجْتِدَاءُ : السُّؤَالُ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَجُودُ حِينَ يَسْأَلُونَهُ . الْإِصْرُ : الْعَهْدُ . (٣) الْخُشُوعُ : الذِّلُّ . أَزْهَى : أَتَكَبَّرَ .
(٤) مِرْدَىٰ حُرُوبٍ : أَيِ قَوْمٍ بِهَا ، وَأَصْلُ الْمِرْدَى الْحَجَرُ يَرْمِي بِهِ . نَسِيلُ : يَصِفُ كَثَرَتَهُمْ .
(٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا مِرْدَىٰ حُرُوبٍ : أَيِ نَزَعَى حَيْثُ شَتْنَا مِنْ بِلَادِ هَؤُلَاءِ ، وَكُلُّهُمْ لَنَا عَدُوٌّ غَيْرُ مُبْقٍ ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَنَعِنَا .
(٦) أَيِ نَزَعَى حَيْثُ شَتْنَا مِنْ بِلَادِ هَؤُلَاءِ ، وَكُلُّهُمْ لَنَا عَدُوٌّ غَيْرُ مُبْقٍ ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَنَعِنَا .
(٧) أَيِ أَصْبَنَاهُ بِجِرَاحَةٍ حَدِيثًا نَهْوُ يَطْلُبُنَا وَلَا نَحْفَلُ بِهِ ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ نَزَعَى بِلَادِهِ .

وقال بشر بن أبي خازم *

* ترجمته: هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . شاعر فارس خل جاهلي قديم ، شهد حرب أسد وطى ، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما . وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، وذكر أمه في بعض هجوه ، فأسرته بنو نهبان من طيء ، فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم ، وكان قد نذر ليعرقنه إن قدر عليه ، فقالت له أمه سعدى : قبح الله رأيك ! أكرم الرجل وخلّ عنه ، فانه لا يجمعو ما قال غير لسانه ، ففعل ، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح له . وكان بشر أغار في مقنب من قومه على الأبناء من بني صعصة بن معاوية ، وكل بني صعصة إلا عامر بن صعصة يُدعون الأبناء ، وهم وائلة ومازن وسلول ، فلما جالت الحيل مرّ بشر بغلام من بني وائلة ، فقال له بشر : استأسر ، فقال له الوائلي : لتذهبن أو لأرشفكن بسهم من كنانتي ، فأبى بشر إلا أسره ، فرماه بسهم على ثندوته ، فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه ، فلما كان في الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلي سبيله ، وقال : أعلم قومك أنك قتلت بشراً . وقد رثى بشر نفسه بقصيدة رائعة ٢٠ بيتاً في منتهى الطلب ١ : ١٥٩ — ١٦٠ يقول فيها :

فان أباك قد لاقى غلاماً من الأبناء يلتهب التهاها
وإن الوائلي أصاب قلبي بسهم لم يكن نكساً لغابا
فسرّجسي الخير وانتظاري ليأبني إذا ما القارظ العزّي آبا

وهذا الغلام هو عبس (أو عمرو) بن حذار ، يكنى أبا أبي ويدهى ذا العنق ، وكان شجاعاً . و« أبو خازم » بالخاء والراء المعجمتين ، ويرسم في كثير من الكتب بالخاء من غير نقط وهو تصحيف . جزالقصيدة : قالها بشر ، يسجل بها ما كان في يوم النصار . وكان من أمر هذا اليوم أن بني ضبة حالفت بني أسد على بني تميم ، وكان معهم في الحلف طيء وعدي ، وكانت ضبة أصابت من بني تميم نفرأ ، فهربت إلى بني أسد ، فخالقوهم على أن يقتالوا العرب ثلاث سنين معهم . فلما بلغ بني تميم حلف ضبة بعثت إلى بني عامر بالنصار ، والنصار أجبل متجاوزة ، فخالقوهم . وقالت بنو أسد لضبة : بادروا بني عامر بالنصار قبل أن تصير إليهم بنو تميم . ففعلوا ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . فناشدتهم بنو عامر وقالوا : هذه أموالنا نشاطركم ، فرضوا بذلك وكفوا عنهم وشاطروهم . وانظر تفصيل الخبر عن يوم النصار في المرح ٣٦٣ — ٣٧١ والنقائض ٢٢٨ — ٢٤٥ ، ٧٩٠ ، ١٠٦٤ — ١٠٦٧ والعقد ٣ : ١٠٧ وابن الأثير ١ : ٢٥٨ — ٢٥٩ والعمدة =

- ١ عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى رَامَةً فَكَثِيبُهَا وَشَطَّتْ بِهَا عَنْكَ النَّوَى وَشُعُوبُهَا
 ٢ وَغَيْرَهَا مَا غَيْرَ النَّاسِ قَبْلَهَا فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ الْفُؤَادِ تُصِيبُهَا
 ٣ أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نَظَافَةٌ لَعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا
 ٤ تَحْدَرُ مَاءُ الْغَرْبِ عَنِ جُرْشِيَّةٍ عَلَى جِرْبَةٍ تَعْلُو الدِّبَارَ غُرُوبُهَا
 ٥ بَغْرِبٍ وَمَرْبُوعٍ وَعَوْدٍ تُقِيمُهُ مَحَالَةٌ خُطَافٍ تَصِرُ ثُقُوبُهَا

== ٢ : ١٩٩ وقد جرى بشر في هذه القصيدة على عادة بعض القدماء ، من بدء القصيدة بذكر أطلال الحبيبة . ثم شبه دموعه الساكبة بما يتحدّر من الدلو العظيمة ، ونعت الدلو وما يحيط بها . ثم وصف رحلتها والنية التي اتتوتها ، وتحدّث عن صلعه . ثم ساق إلى وجه القصيدة ، وهو الحديث عن يوم النصار ، وما كان فيه من فتك بالأعداء ، وتشيت لشملهم ، وإلحاق الهون بهم ، وأن الذحول والأوتار كانت تحفزهم قومه وتذكى عزائمهم في استئصال العدو . وتحدّث أيضا عما لحق نساء الأعداء من فزع وسبي واسترقاق . وطالب العدو في آخر بيت أن يتركوا لهم سبي البحر ويحلوا عنهم .

تخرجهما : انتهى الطلب ١ : ١٥٨ — ١٥٩ عدا البيت ٩ . والأبيات ٨ — ١٠ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ في النقااض ٢٤٣ — ٢٤٥ . والبيت ١٠ في الكنز اللغوي ٩٥ . والبيت ١٥ في النقااض ٢٤٠ . والبيت ٢١ في جمهرة ابن دريد ٢ : ٤٢٢ . وانظر الشرح ٦٤٠ — ٦٤٨ .

(١) عفت : درست . رامة : بلد . شطت : بعدت . النوى : نية السفر . الشعوب : جمع شعب ، وهو القبيلة أو البلد الذي شعب إليه أي ذهب . (٢) تصيبها . تريدها ، من قول الله عز وجل ﴿ رخاء حيث أصاب ﴾ أي حيث أراد ، قال الأصمعي : ومنه قولهم أصاب الصواب فأخطأ الجواب ، أي أراد الصواب . وانظر تفسير الطبري ٢٣ : ١٠٣ — ١٠٤ والبحر ٧ : ٣٩٨ . (٣) نظافة ، بكسر النون : سائلة ، نطف الشيء إذا سال . ونظافة ، بفتحها : مفسدة وقرح لسكرة دموعها . (٤) الجرشيّة : ناقة منسوبة إلى جرش وهي أرض باليمن ، وأهلها يستقون على الابل . الجريرة : المزرعة . الدبار : جمع دبيرة ، وهي القطعة من المزرعة . الغروب : جمع غرب وهو الدلو الضخمة . شبه تحدّر دموعه بتحدّر ماء على جربة من غروب يستقي عليها . (٥) المربوع : جبل فتل على أربع قوى . العود : البعير المسنن ، وقال الطوسي : العود : المعترض المحور ، وهذا المعنى ليس في المعاجم . المحالة : البكرة . الخطاف : الحديد الذي في جانبيها .

- ٦ مُعَالِيَةً لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ وَحَرَّةٌ لَيْلَى السَّهْلُ مِنْهَا وَلُوبُهَا
 ٧ رَأَتْنِي كَأَفْخُوصِ الْقَطَاةِ ذُوَابَتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعَمٍ يَسْتَشِيهَا
 ٨ أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ إِذْ دَعَوْا وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا
 ٩ وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا: هَوَازِنُ أَقْبَلِي إِلَى الرُّشْدِ، لَمْ يَأْتِ السَّدَادُ خَطِيبُهَا
 ١٠ عَظَفْنَا لَهُمْ عَظَفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَهَبَاءَ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيبُهَا
 ١١ فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالْذِّسَارِ كَأَنَّا نَشَاصُ الثَّرِيَّا هَيَّجَتْهَا جَنُوبُهَا
 ١٢ فَكَانُوا كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا

(٦) معالية: يريد أنها تقصد العالية، رجع إلى ذكر المرأة، أي شطت معالية. لا هم: أي لا هم لها. محجر: بفتح الجيم وكسرها: موضع. اللوب: جمع لوبة، وهي الحرة، وهي اللابة أيضاً وجمعها لوب. (٧) يريد أنه صليح حتى صار رأسه كأفخوص القطاة، وذلك أنها تفحص الأرض فتبيض، فيقول: لم يكن ذهاب شعري لأنني أسرت فجزت ناصيتي على طلب الثواب، وكذلك كانوا يفعلون، إذا أسر أحدهم رجلاً شريفاً جزّ رأسه أو فارساً جزّ ناصيته وأخذ من كنانته سهماً ليفخر بذلك. (٨) مولى دعوة: أي صاحب دعوة لا يجب إذا دُعي. قال «لله» وهو ههنا ذم، كما تقول «لله أنت ألا أجبت». قال ابن الأعرابي: دعت يال خندف فأجبتها بأسد، وهذا يوم النصار. (٩) السداد، بفتح السين: القصد والصواب في الأمر. (١٠) أي عطفنا لهم بمكرهه وشره. الضروس ههنا: الحرب الشديدة، وهو تمثيل بالناقة السيئة الخلق. الملا، مقصور: الصحراء. الشهباء: الكتبية التي عليها ألوان الحديد. الضراء: ما وارك من شجر، وفلان يمشي الضراء: إذا مشى مستخفياً فيه. الرقيب: الناظر. يقول: لا نختل ولكننا نجاهر. (١١) النصار: موضع. نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوئها، شبه الكتبية في كثرتها بهذا السحاب. جنوبها: الهاء ترجع على الثريا، فإذا كان مع السحاب ريح كان أكثر له، لأن الجنوب تؤلب السحاب. (١٢) فكانوا: الغاء زائدة كما تزداد الواو، قال أبو عبيدة: يقولون «والسلام عليكم» يريدون «السلام عليكم». يقول: لما لقيناهم سُقط في أيديهم فعجزوا وانهمزوا، شبههم بامرأة نصبت قدرها لسلء سمها فأقبل نازل فروّت في أمرها، أتم نضج قدرها فتقري منها ضيفها أم تنزلها فتفسد عليها ولا يرضاها ضيفها، فأَيُّ الأمرين فعلت فهو شاق عليها.

- ١٣ قَطَعْنَاَهُمْ فَبِالْيَمَامَةِ فِرْقَةً وَأُخْرَىٰ بِأَوْطَاسٍ تَهْرِ كَلِيْبَهَا
 ١٤ نَقَلْنَاَهُمْ نَقْلَ الْكِلَابِ جِرَاءَهَا عَلَى كُلِّ مَعْلُوبٍ يَشُوْرُ عَكُوْبَهَا
 ١٥ لَحَوْنَاهُمْ لَحْوَ الْعِصِيِّ فَأَصْبَحُوا عَلَى آلَةٍ يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيْبَهَا
 ١٦ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّىٰ أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَدْرَكَ جَرِيَّ الْمُبْقِيَاتِ لُغُوْبَهَا
 ١٧ جَعَلْنِ قَشِيْرًا غَايَةً يَهْتَدِيْ بِهَا كَمَا مَدَّ أَشْطَانُ الدِّلَاءِ قَلِيْبَهَا
 ١٨ إِذَا مَا لَحَقْنَا مِنْهُمْ بِكَتِيْبَةٍ تَذْكِرٍ مِنْهَا ذَحْلُهَا وَذُنُوْبَهَا
 ١٩ بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ مِنْ الشَّلِّ وَالْإِيْجَافِ تَدْمِيْ أُعْجُوْبَهَا
 ٢٠ عَضَارِيْطُنَا مُسْتَبْطِنُو الْبَيْضِ كَالْذَمِيْ مُضَرَّجَةٌ بِالزَّغْفَرَانِ جِيُوْبَهَا

- (١٣) اليمامة وأوطاس : موضعان . كليب : جمع كلب . أي يهرون مثل هرير السكلاب .
 (١٤) نقلناهم : خافوا حربنا فانتقلوا من بلدهم . الجراء : جمع جرو . المعلوب : الطريق الموطوء
 المعبد . العكوب : الغبار ، وأنت الضمير لتأنيث الطريق ، وترك لفظ « معلوب » .
 (١٥) اللحو : قشر العود ، يريد أخذنا جميع ما لهم . الآلة : الحالة . الحريب : الذي سلب ماله .
 وصدر البيت في النقائص * أضر بهم حصن بن بدر فأصبحوا * (١٦) أي قتلناهم من الغدوة
 إلى الليل . المبقيات : الآتي تبقى جريها تدخره . اللغوب : الاعياء . وانظر ٢: ٥٥ و ١٠٥ : ٢٤ .
 (١٧) جعلن : يعني خيل بني أسد ، جعلت همها بني قشير ، إذ كانت الحرب من أجلهم ، وكانوا
 آخر الناس . الأشطان : الحبال الطويلة . القليب : البئر . يقول قصدنا إليهم لا نلتوي يميننا ولا شمالا ،
 كما مد الحبل . (١٨) المعنى أنه إذا ذكرت الذحول ، وهي النارات ، كان أشد للقتال .
 (١٩) الشل : الطرد . الإيجاف : السير الشديد . العجوب : جمع عجب ، يسكون الجيم ، وهو آخر
 العصص . يريد أنهم حملن على غير وطاء وأسرع بهن السير فدمين لذلك . (٢٠) العضاريط :
 التباع والأجراء . البيض : أراد النساء من أعدائه ، وهو بالجر على الإضافة ، وبالنصب مفعول
 « مستبطنو » وحذف النون منها في النصب كحذفها في الإضافة ، وانظر شرح الأشموني على
 الألفية في باب الإضافة ، وانظر أيضا ما مضى ٨١ . ٣ .

٢١ تَبَيَّتُ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتُ بِرَهْوَةٍ تَفَزَّعُ مِنْ خَوْفِ الْجَنَانِ قُلُوبُهَا
٢٢ دَعُوا مَنبَتَ السِّيفَيْنِ إِنَّهُمَا لَنَا إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شُدَّتْ حُرُوبُهَا

٩٧

وقال بشرٌ أيضاً *

١ أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ أُمَّ أُحْتِلَامُ أُمُّ الْأَهْوَالِ إِذْ صَحْبِي نِيَامُ
٢ أَلَا ظَعْنَتْ لِنَيْتِهَا إِدَامُ وَكُلُّ وَصَالٍ غَانِيَةٍ رِمَامُ

(٢١) الرهوة : ما ارتفع من الأرض وما انخفض ، أي فررن فاستترن فيما انخفض ، أو من أفلت منهن علا شرفاً لينظر من شدة الحذر . الجنان : القلب . (٢٢) السيفين : يعني رسيبي البحر ، والسيف بالسكسر الساحل . وسميت « مضر الحمراء » لقبية من أدم وهبها نزار لمضر . * جزاء قصيدة : أولها حديث عن الطيف ، وعن رحلة صاحبتها وقطعها الوصل ، وعمّا كان بينهما من ود اتصل إلى زمان المشيب . ثم استعاد ذكريات الصبا واللهو ، ونعت خليته ورضائها ووجهها ، وشبهها بالظبية المطفل . ثم وصف الفلاة الموحشة واختراقه إياها بناقة شبهها في سرعتها بشور الوحش ، ونمته في الأبيات ١٢ - ١٤ . ثم خاطب بني سعد ومواليهم بأنه قد أعذر إذ أندرهم من قبل أن يعتصموا بالصالح ، ولكنهم أبوا إلا العداء . ثم أشار إلى أنه سيمنعهم نزول أرض ذكرها في البيت ١٨ وأشار إلى خصب هذه الأرض . ثم فخر بقومه ، وكيف أنهم يستبشرون ما يشاؤون من خصيب الأرض وممرعها ، وأنهم يملأون نواديهم بكثرة عددهم ، وأنهم فرسان يكادون لا يمشون على أرجلهم ، لكثرة خيلهم ، ونعت هذه الخيل في الأبيات ٢٥ - ٣٢ . ثم تحدث عن قبيلة جذام ، وكيف أنهم بغوا على بني أسد ، فأجلوهم هؤلاء إلى الشام ، واستقامت أحوالهم ، وخبوا بذلك آمال جذام .

تخريجها : قال أبو عمرو بن العلاء : « ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها ، وهي التي ألحقت بشرّاً بالفحول » . وهي في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٥١ . والبيتان ٥ ، ٦ في ابن السكيت ٢٠٦ والسمط ٨٢٩ . وعجز البيت ٦ في ابن السكيت ٣٢٧ وفي الأمالي ٢ : ٢١٠ ولم ينسبه . والبيت ١٣ في السمط ٢٢٠ . والبيتان ٢١ ، ٢٢ في ديوان المعاني ٢ : ١٣ . والبيتان ٣٣ ، ٣٤ في الشعراء ١٤٦ والموشح ٥٩ والخزانة ٢ : ٢٦٢ . وانظر الشرح ٦٤٨ - ٦٥٩ .

(١) احتلام : حلم في المنام . (٢) إدام : اسم امرأة . الرمام : الخلق البالي .

- ٣ جَدَدْتُ بِحُبِّهَا وَهَزَلْتُ حَتَّى
 ٤ وَقَدْ تَغْنَى بِنَا حَيْثَا وَنَغْنَى
 ٥ لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ
 ٦ وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الْخَدَيْنِ فَخَمَ
 ٧ تَعَرَّضَ جَابَةِ الْمِدْرَى خَذُولٍ
 ٨ وَصَاحِبِهَا غَضِيضِ الطَّرْفِ أَحْوَى
 ٩ وَخَرَقِ تَعْرِفُ الْجِنَّانُ فِيهِ
 ١٠ ذَعَرْتُ ظِبَاءَهَا مُتَغَوِّرَاتٍ
 ١١ بِذِعْلِيَّةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حَتَّى
 كَبُرْتُ وَقِيلَ إِنَّكَ مُسْتَهَامٌ
 بِهَا ، وَالذَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامٌ
 كَانَ رُضَابَهُ وَهْنًا مُدَامٌ
 يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ
 بِصَاحَةِ فِي أُسْرَتِهَا السَّلَامُ
 يَضُوعُ فَوَادَهَا مِنْهُ بُغَامُ
 فَيَافِيهِ تَحْنُ بِهَا السَّهَامُ
 إِذَا أَدْرَعَتْ لَوَامِعَهَا الْإِكَامُ
 بَلَّغْتُ نُضَارَهَا وَفَنَى السَّنَامُ

(٤) تغنى بنا ونغنى بها في مجاورتنا ، أي أقننا وعشنا فيما نهوى . (٥) تستبيك : تذهب بعقلك ، تصير كالسبي لها . الغروب : أشر في الأسنان . الوهن : بعد ساعة من الليل ، شبه فاهها عند تغير الأفواء بالخر . (٦) وأبلج : أي وبوجه أبلج ، والأبلج الواضح الحسن . الفخم : المكسو من اللحم . يسن : يصب . المراغم : الأنف وما حولها . القسام : الحسن . (٧) المدري : القرن . الجلب : الغليظ . أراد ظبية غليظة القرن ، وأنها صغيرة لأن قرنها غليظ أول ما يطلع ثم يدق إذا كبرت . الخذول : التي تتخلف عن قطعها علي ولدها . صاحة : بلد . الأسرة : بطون الأودية . السلام ، بكسر السين : شجر ، الواحدة سلمة بفتحها ، والسلام بالفتح : شجر أو نبت ، واحده سلم أو سلامة . (٨) صاحبها : يريد ولدها . غضيض الطرف : فاطر العين . الأحوي : ما لونه بين الشقرة والسكمة . يضوع فوادها : يذهب بقلبها . البغام : صوت الظبي . (٩) الخرق : الفلاة تنخرق فيها الريح . العزيز : صوت تسمعه كصوت الطبل . الجنان : الجن . تحن : تصوت . السهام ، بفتح السين : ريح حارة . (١٠) ذعرت : أفزعت . متغورات : قائلات نصف النهار . اللوامع : السراب . الاكام : جمع أكمة . وادرعت السراب : لبسته فغطاها . (١١) الذعلبة : السريعة ، يريد ناقة . النص : شدة السير . نضارها : صلابتها وطبيعتها ، ونضار كل شيء خالصة . يعني سار عليها حتى ذهب لحمها ورهلها ورجعت إلى جسمها الأول . فني ، بفتح النون : لغة طائفة في « فني » .

- ١٢ كَأَخْنَسَ نَاشِطٍ بَاتَتْ عَلَيْهِ
بِحَرْبَةٍ لَيْلَةٍ فِيهَا جَهَامٌ
١٣ فَبَاتَ يَقُولُ: أَصْبَحَ لَيْلٌ، حَتَّى
تَجَلَّى عَنْ صَرِيْعَتِهِ الظَّلَامُ
١٤ فَأَصْبَحَ نَاصِلًا مِنْهَا صُحْيًا
نُصُولَ الدَّرِّ أَسْمَاهُ النِّظَامُ
١٥ أَلَا أُبْلِغُ بَنِي سَعْدِ رَسُولاً
وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حُلِبَتْ صُرَامُ
١٦ نَسُومُكُمْ الرِّشَادَ وَنَحْنُ قَوْمٌ
لِتَارِكٍ وَدِنَا فِي الْحَرْبِ ذَامُ
١٧ فَإِذَا صَفَرْتَ عِيَابُ الْوَدِّ مِنْكُمْ
وَلَمْ يَكُ يَبْنِنَا فِيهَا ذِمَامُ
١٨ فَإِنَّ الْجَزْعَ جَزَعٌ عُرَيْتِنَاتٍ
وَبُرْقَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ حَرَامُ
١٩ سَنَمْنَعُهَا وَإِنْ كَانَتْ بِلَادًا
بِهَا تَرْبُو الْخَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ
٢٠ بِهَا قَرَّتْ لُبُونُ النَّاسِ عَيْنًا
وَحَلَّ بِهَا عَزَالِيهَا الْغَمَامُ

(١٢) الأخنس : التأخر الأنف عن الوجه ، وأراد به الثور . الناشط : الخارج من بلد إلى آخر . حرب : موضع . الجهام : سحاب قد هراق ماءه . (١٣) ليس ثم قول ، وإنما أراد أن الثور لشدة ما هو فيه كأنه يتمنى الصبح . صرعيته : رملته التي كان فيها . (١٤) ناصلا منها : خارجا من ليلته كما ينصل العقد حين ينقطع خيطه . (١٥) الصرام : آخر اللبن إذا احتاج إليه الرجل وجُهد حلبه ، جعله مثلا للحرب . وجعل اللفظ علما عليها . (١٦) نسومكم : نريد ذلك منكم . الذام : العيب . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ورواه الطوسي . (١٧) صفرت : خلت . العياب : جمع عيبة ، وهي ما يجعل فيه الثياب ، أراد بعياب الودِّ القلوب . الذمام : ما حافظت عليه وعُغيت به . (١٨) الجزع ، بكسر الجيم : جانب الوادي . عريتانات : وادٍ . البرقة : الرملة يخلطها حصى . عليهم : مكان . يقول : إذ لم يكن بيننا وبينكم ود منعناكم الرعي في هذه المواضع . (١٩) تربو : تعظم وتنتفخ ، يعني الابل وأنها تسمن بها . (٢٠) اللبون : ذات اللبن ، جعلها ههنا جمعا ولفظها لفظ الواحد . العزالي : جمع عزلاء ، وهو فم المزايدة الأسفل حيث تربط ، يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود « حلت عزاليها » . والغمام : جمع غمامة ، وقد أعاد الضمير إلى الغمام مذكرا في الفعل ومؤثرا في المفعول ، وهذا الاستعمال فصيح ، جاء مثله في كلام الشافعي في الرسالة رقم ٩٥٠ .

- ٢١ وَغَيْثٍ أَحْجَمَ الرُّوَادُ عَنْهُ بِهِ نَفْلٌ وَحَوْذَانٌ تَوَامٌ
 ٢٢ تَغَالَى نَبْتُهُ وَاعْتَمَّ حَتَّى كَانَ مَنَابِتَ الْعَلَجَانِ شَامٌ
 ٢٣ أَبْجَنَاهُ بِحَيٍّ ذِي حِلَالٍ إِذَا مَا رِيعَ سَرِبُهُمْ أَقَامُوا
 ٢٤ وَمَا يَنْدُوهُمْ النَّادِي وَلَكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فَنَامٌ
 ٢٥ وَمَا تَسْعَى رِجَالُهُمْ وَلَكِنْ فُضُولُ الْخَيْلِ مُلْجَمَةٌ صِيَامٌ
 ٢٦ فَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمَ يَوْمٍ عَلَى الْمِهْهِ يُجْزُّ لَهَا الثَّغَامُ
 ٢٧ فَلَمَّا أَسْهَلَتْ مِنْ ذِي صُبْحٍ وَسَالَ بِهَا الْمَدَافِعُ وَالْإِكَامُ
 ٢٨ أَثَرْنَ عَجَاجَةً تَخْرَجْنَ مِنْهَا كَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْغَرَضِ السِّهَامُ
 ٢٩ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا أَنْثِلَامُ

(٢١) أحجم الرواد عنه : لمنع أهله إياه . النفل والحوذان : نوعان من النبت . توام : نبت ثنتين ثنتين لكثرة الغيث . (٢٢) تغالى : طال وكثر . اعتم : التف . العلجان : نبت . شام : بين ظاهر كثير ، فهو من كثرة وسواده كأنه شام : والشام جمع شامة . (٢٣) أبجناه : جعلنا ذلك الغيث مباحا . الحلال : الجماعات من البيوت . واحدتها حلة . ريع : أفرع . سرپهم : إبلمهم . أي إذا فرغت إبلمهم أقاموا العزم . (٢٤) ما يندوهم النادي : ما يسعهم المجلس لكثرتهم . الفئام : الجماعات . (٢٥) يقول : لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها . الصائم من الخيل : القائم الساكت الذي لا يطعم شيئا . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٢٦) أديم يوم : يعني صدر النهار . الميهى : اسم موضع . الثغام : نبت أبيض الزهر والثمر ، أي يجزؤها للعلف . (٢٧) أسهلت : صارت إلى السهل . ذو صباح . بفتح الصاد وضما : موضع . المدافع : مدافع الماء إلى الرياض والأودية . (٢٨) الغرض : الهدف . (٢٩) القرارة : ما اطمان من الأرض . السنبك : مقدم الحافر . وركيته : أثره في الأرض ، وأصلها البثر . وسيأتي البيت نفسه له في القصيدة ٩٨ في البيت ٤٨ بتغيير القافية فقط .

- ٣٠ إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلَهُنَّ شُعْنًا مُجَلِّحَةً نَوَاصِيهَا قِيَامُ
 ٣١ بِأَحْقِيهَا الْمَلَاءُ مُحْزَمَاتُ كَانَ جِذَاعَهَا أَصْلًا جِلَامُ
 ٣٢ يُبَارِنُ الْأَسِنَّةَ مُصْنَعِيَاتٍ كَمَا يَتَفَارِطُ الشَّمَدَ الْحَمَامُ
 ٣٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيَتْ جُذَامُ
 ٣٤ وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِيِّ
 ٣٥ وَكُنَّا دُونَهُمْ حِصْنًا حَصِينًا لَنَا الرَّأْسُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ
 ٣٦ وَقَالُوا : لَنْ تُقِيمُوا إِنَّا ظَعْمَنَا فَكَانَ لَنَا وَقَدْ ظَعْنُوا مُقَامُ
 ٣٧ أَثَافِي مِنْ خُزَيْمَةَ رَاسِيَاتٍ لَنَا حِلُّ الْمَنَاقِبِ وَالْحَرَامُ
 ٣٨ فَإِنَّ مَقَامَنَا نَدْعُو عَلَيْكُمْ بِأَبْطَحِ ذِي الْمَجَازِ لَهُ أَثَامُ

- (٣٠) التجليح : الاقدام على العدو . نواصيها قيام : أى من الشعث وشدة العدو .
 (٣١) بأحقيها : الأحقى جمع حقو . وهو معقد الازار . الملاء : الأزر ، جمع ملاءة . يقول :
 ألفت أولادها فخرمت بالملاء حللاء أجوافها ليكون أقوى لها وأصلب لظهورها . جذاع : جمع
 جذع ، وهو الفرس في الثالثة من عمره . أصلا : عشيرتها ، وهي جمع أصيل . الجلام : جمع
 جلم وهو الجدي . شبهها بها لضمها . (٣٢) يبارين : أي تباري الحبل أسنة راكبيها
 بخدودها . مصنعات : ميلات رؤوسها إذا اشتد عدوها . الشمد : الماء القليل . يتفارطه الحمام :
 يتسابق الحمام إليه . (٣٣) جذام : قبيلة . (٣٤) قال الأصمعي : لما قال
 بشر هذا البيت قال له سودة ابن أخيه : أفويت ، ففهم فلم يبد . وانظر الموشح ٥٩ .
 (٣٧) المناقب : الطرق . وضرب الأثافي مثلا ، يقول : نحن ثلاث قبائل كالأثافي ، يعني
 قريشا وأسدأ وكنانة ، فالعز يستوي بيننا والشرف استواء القيدر المنصوبة على ثلاث أناف .
 وخزيمة أبو أسد . فيقول : لهذه الأثافي ما كان خارجا عن الحرم وهي الحلال ، وحرام المناقب
 مكة . يريد : لنا الحل والحرم . (٣٨) الأبطح : بطن الوادي تخلطه حصى . ذوالمجاز :
 سوق من أسواق العرب . له : للدعاء الذي في « ندعو » . الأثام : عقوبة الأثم .

وقال بشر*

- ١ أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبُكَ فِي الظَّعَانِ مُسْتَعَارُ
 ٢ تَوَّثُمْ بِهَا الْحِدَاةُ مِيَاهَ نَخْلٍ وَفِيهَا عَنْ أَبَانَيْنِ أَزُورَارُ
 ٣ أَسْأَلُ صَاحِبِي وَلَقَدْ أَرَانِي بِصِيرًا بِالظَّعَانِ حَيْثُ سَارُوا

* جزالقصيدة: مع أن هذه القصيدة حماسية يشيع في جوارها حديث الحرب والغلبة والظفر، فإنه يختص واحداً وعشرين بيتاً في أولها بحديث الغزل. فهو يشاهد رحلة صاحبته ويتبع ذلك واصفاً طريق السير، وينعت الظعائن والأوائس ونعمتهن وأجسادهن. ويذكر ما لحقه لذلك من السهاد، ورعي النجوم. ثم هو ينفث شكواه للناس باكية أيام الشباب. ثم إذا يفرغ من هذا فإنه يتحدث عن عز قومه، وعن الحرب التي شبت نيرانها طيء، وهم حلفاء قومه بني أسد، وأن هذه الحرب قد أفزعت صحار، وهي بلاد أزد عمان، وأن قوم صحار على بعد أرضهم قد فزعوا من حربهم. ويتحدث أن قومه كحوا بني مُسبيع وصدوا عنهم من يخافونه. ثم ذكر في البيت ٢٧ عمرو بن عمرو بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم، وكيف نهى قومه عن الحرب وبهم قوة، فكان كمن جدد أنفه من غير أن يقهر. ثم أشار إلى هرب القبائل المعادية خوفاً من بأس الحرب، فذكر فرار الرباب، ونمير، وبني كلاب، ومُسلم، وأشجع، ومرة بن سعد بن ذبيان، وهاربة بن ذبيان، وضمن هذا الحديث مدحاً في بني خزيمه. ثم طلب من يبلغ قومه كنانة ما كان لعشيرته من سطوة، ووصف خيلهم في الأبيات ٤٣ - ٥٤. ثم نوه بفضل الثبات في الحرب.

تخرجهما: منتهى الطلب ١ : ١٥٥ - ١٥٨ عدا الأبيات ٣٢ - ٣٥ ، ٥١ ، ٥٥ .
 والبيت ٨ في ديوان المعاني ١ : ٢٣٨ . والبيت ٣٠ في جهرة ابن دريد ٣ : ٤٩٤ وأمثال الميداني ١ : ١٨٨ . والبيت ٤٦ في الجهرة ١ : ٣١٢ ، ٣ : ٣٩ . والبيت ٤٩ في النقائض ٩١٧ والبيان ٢ : ١٠ وشرح الحماسة ٢ : ٧٢ . وعجز البيت ٤٦ في نقائض أبي تمام ٣٧ . والبيت ٥١ في السكامل بشرح المرصفي ٤ : ١٨٠ وذكر المرصفي أبياتاً منها وشرحها . والبيت ٥٦ في الجهرة ١ : ٢٧٣ ، ٣ : ٤٠٨ والأغاني ١٣ : ١٣٧ . وانظر الشرح ٦٥٩ - ٦٧٧ .
 (١) الخليط : من تحالطه ، يقال للواحد وغيره . (٢) الحداة : جمع حادي .
 نخل : اسم موضع . أبانين : مثني « أبان » وهما أبان وسلمى ، جبلان ، والتثنية على التغليب كما تقول « العمرين » . أزورار : انحراف وعدول عنه . (٣) أي أعمى على صاحبي لثلاث يفتن بنظري ويعلم موجدتي بهم .

أَحْذِرُ أَنْ تَبِينَ بَنُو عُقَيْلٍ بِجَارَتِنَا فَقَدْ حُقَّ الْحِذَارُ
فَلَا يَأْمَأْ قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِقَانِيَةٍ وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ
بَلِيلٍ مَا أَتَيْنَ عَلَى أَرْوَمٍ وَشَابَةَ عَنْ شَمَائِلِهَا تِعَارُ
كَأَنَّ ظِبَاءَ أُسْنَمَةٍ عَلَيْهَا كَوَانِسَ قَالِصًا عَنْهَا الْمَغَارُ
يُفَلِّجُنَ الشِّفَاهَ عَنْ أَفْحُوَانٍ جَلَاهُ غِبَّ سَارِيَةٍ قِطَارُ
وَفِي الْأَطْعَامِ آنِسَةٌ لِعُوبٍ تَيَمَّمُ أَهْلُهَا بَلَدًا فَسَارُوا
مِنَ اللَّائِي غُذِينَ بِغَيْرِ بُؤْسٍ مَنَازِلُهَا الْقَصِيْمَةُ فَلَاوَارُ
غَذَاهَا قَارِصٌ يَجْرِي عَلَيْهَا وَمَحْضٌ حِينَ تَبْتَعْتُ الْعِشَارُ
نَبِيلَةٌ مَوْضِعَ الْحَجَلَيْنِ خَوْذُ وَفِي الْكَشْحَيْنِ وَالْبَطْنِ اضْطِمَارُ

(٥) لأيا : أي بعد بطة . قانية : ماء لبني سليم ، أو أراد « بنفس قانية » من قولهم « قني حياءه » أي لزمه . تلَعَ النهار : ارتفع . (٦) أروم ، وشابة ، وِعَار : أسماء جبال .
(٧) أسنمة : موضع . عليها : على الطعائن . كوانس : ظباء دخلن الكناس . المغار : جمع مغارة ، مثل منار ومنارة ، والذي في المعاجم أن المغار والمغارة واحد . شبّه النساء بالظباء التي قد صغرت عنها كنفسها وقلصت فبعض أجسادها خارج ، يريد أن هؤلاء النساء جسام عظام فصغرت عنهن هوادجهن . (٨) أي يكشفن الشفاه عن ثغور كأنها أقحوان ، وهو نبت له نور أبيض ، مضى شرحه في ١٦ : ٦٨ . جلّاه : كشفه . السارية : السحابة تأتي ليلا . قطار : جمع قطر . فوصف الأقحوان بمطر أصابه فهو أرف له . (٩) القصيمة ، بالتكبير والتصغير ، والأوار : موضعان . (١٠) الفارص : الحامض من ألبان الإبل خاصة . يجري عليها : هو دائم لها في كل يوم ، يتبين في وجهها وفي حسن حالها حسن غذائها . المحض : اللبن حين حلب وذهبت رغوته . العشار : جمع عُشراء ، وهي التي مضى عليها من حملها عشرة أشهر . وتبتعت : يعني تبتعت للحلب لا للسير ، أو إذا أمحل الناس ابتعت ليمتار عليها . (١١) النبل هنا : حسن موضع الخلخال مع غلظه . الخوذ : الشابة . الكشجان : الحاصرتان . اضطمار : ضمير .

- ١٣ ثَقَالَ كُلَّمَا رَامَتْ قِيَامًا وفيها حينَ تَنَدَفَعُ انْبِهَارُ
 ١٤ فَبِتْ مُسَهَّدًا أَرْقًا كَأَنِّي تَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِي الْعُقَارُ
 ١٥ أَرَاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتِ نَعَشٍ وقد دَارَتْ كَمَا عُطِفَ الصُّوَارُ
 ١٦ وَعَانَدَتْ الثُّرَيَّا بَعْدَ هَـذِهِ مُعَانَدَةً لَهَا الْعَيُوقُ جَارُ
 ١٧ فَيَا لِلنَّاسِ لِلرَّجُلِ الْمَعْنَى بِطُولِ الدَّهْرِ إِذْ طَالَ الْحِصَارُ
 ١٨ فَإِنْ تَكُنِ الْعُقَيْلِيَّاتُ شَطَطُ بِهِنَّ وَبِالرَّهِينَاتِ الدِّيَارُ
 ١٩ فَقَدْ كَانَتْ لَنَا وَلَهْنٌ حَتَّى زَوْتَنَا الْحَرْبُ أَيَّامُ قِصَارُ
 ٢٠ لِيَالِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي وَيَضْفُو فَوْقَ كَعْبِي الْإِزَارُ
 ٢١ فَأَعْصِي عَاذِلِي وَأُصِيبْ لَهْوًا وَأُوذِي فِي الزِّيَارَةِ مَنْ يَغَارُ
 ٢٢ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا النَّاسَ صَارُوا أَعَادِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ ائْتِمَارُ
 ٢٣ مَضَى سُلَافُنَا حَتَّى نَزَلْنَا بَارِضٍ قَدْ تَحَامَتَهَا نِزَارُ

(١٣) الثقال : العظيمة العجيزة ، اللغاء الفخذين ، المذكورة السابقين ، ولا تكون ثقلا حتى توصف بهذا كله . ولم تفسر بهذه القيود في المعاجم . الانبهار : انقطاع النفس .
 (١٤) العقار : الحجر . (١٥) سهر يراقب النجوم . وخص بنات نعش لأنها لا تغيب مع النجوم ، هي تدور وتتعطف في جانب السماء حتى يبهرها الصبح أي يذهب بضوئها . الصوار : جماعة البقر . وعطفه أنه رأى شيئاً فزع منه فراغ عنه . وخص بقر الوحش لبياضه .
 (١٦) عاندت : سقطت للمغيب . بعد هـ : بعد ذهاب صدر من الليل . العيوق : كوكب أحر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال . (١٧) شطت الديار : بعدت . أي شططن وقلوبنا معهن رهائن . (١٩) زوتنا : عدلنا وصرفتنا . قصار : لما هم فيه من القرب والمواصلة ، فطيها قصرها ، وإن كانت طويلة . (٢٠) الضافي : السابغ . (٢٢) ائتمار : مؤامرة ومشاورة . أي جل الأمر عن السفراء والمراسلة . (٢٣) السلاف : الأوائل المتقدمون . تحامتها : لم تجترأ عليها ، فنزلناها نحن .

- ٢٤ وَشَبَّتْ طَيِّئُ الْجَبَلَيْنِ حَرْبًا تَهَرُّ لِسَجْوِهَا مِنْهَا صُحَارُ
- ٢٥ يَسْدُونَ الشَّعَابَ إِذَا رَأَوْنَا وَلَيْسَ يُعِيدُهُمْ مِنْهَا انْجِحَارُ
- ٢٦ وَحَلَّ الْحَيُّ حَيْ بُنِي سُبَيْعٍ قُرَاضِيَّةٌ وَنَحْنُ لَهُمْ إِطَارُ
- ٢٧ وَخَذَلَ قَوْمَهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو كَجَادِعٍ أَنْفِهِ وَبِهِ انْتِصَارُ
- ٢٨ يَسُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلَعٌ وَقَارُ
- ٢٩ وَأَصْعَدَتِ الرَّبَابُ فُلَيْسَ مِنْهَا بِصَارَاتٍ وَلَا بِالْحُبْسِ نَارُ
- ٣٠ فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ
- ٣١ [وَأَنْزَلَ خَوْفَنَا سَعْدًا بِأَرْضٍ هُنَالِكَ إِذْ تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ]

(٢٤) جبلا طي: هما أجأ وسامى. تهر: تكبره. صحر: منزل الأمراء بعمان، وهي بلاد أزد عمان. يريد أن هذه الأرض البعيدة تفزع من حربهم. (٢٥) الشعاب: جمع شعب وهو الشق في الجبل. أي يسدون الثنايا والطرق لكثرتهم. انجحار: دخول في البحر. يريد لا يعيدهم منا عائد. (٢٦) بنو سبيع: من بني ذبيان. القراضية، بفتح القاف: المحتاجون، الواحد قرضوب وقرضاب، وهو في موقع الحال. وقراضية، بضم القاف: بلد. يريد أنا محدقون بهم نصد عنهم من يخافونه. (٢٧) يريد عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، أي نهاهم عن الحرب وبهم قوة، فكان كمن جدد أنفه من غير أن يقهر. (٢٨) يسومون: يعرضون، أو يطلبون. الصلاح، بكسر الصاد: الصلح، مصدر «صالح». ذات كهف: موضع. السلم والقار: كلاهما شجر مر. و «ما» موصولة، وضمير «فيها» للصلاح، وأنته على معنى المصالحة، أي لهم في الصلح شر وبلاء. (٢٩) الرباب، بكسر الراء: هم عمومة تميم، وهم ضبة بن أد بن طابخة وبنو أخيه ثور وعكل وعدي وتيم. أصعدوا: ارتفعوا يعني هاربين إلى نجد. صارات، والحبس: موضعان. يقول: ليس منها نار توقد بهذا المكان. (٣٠) حاطونا: أحاطوا بنا. القضا: البعد. ومعنى الجملة: تباعدوا عنا وهم حولنا، يقال «حطني القضا» بصيغة الأمر، أي تباعد عني.

- ٣٢ [وَأَذْنِيَّ عَامِرٍ حَيًّا إِلَيْنَا عَقِيْلٌ بِالْمَرَانَةِ وَالْوِبَارُ]
 ٣٣ [أَبْنَى لِبْنِي خُزَيْمَةَ أَنْ فِيهِمْ قَدِيمُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ النَّضَارُ]
 ٣٤ [هُمْ فَضَلُوا بِخَلَاتٍ كِرَامٍ مَعَدًّا حَيْثُمَا حَلُّوا وَسَارُوا]
 ٣٥ [فَمَنْهُمْ الْوَفَاءُ إِذَا عَقَدْنَا وَأَيْسَارُ إِذَا حُبَّ الْقِتَارُ]
 ٣٦ [وَبُدِلَتْ الْأَبَاطِيحُ مِنْ نَمِيرٍ سَنَابِكُ يُسْتَتَارُ بِهَا الْغُبَارُ]
 ٣٧ [وَلَيْسَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي كِلَابٍ بِمُنْجِيهِمْ ، وَإِنْ هَرَبُوا ، الْفِرَارُ]
 ٣٨ [وَقَدْ ضَمَرْتُ بِجِرَّتِهَا سُلَيْمٌ مَخَافَتَنَا كَمَا ضَمَرَ الْحِمَارُ]
 ٣٩ [وَأَمَّا أَشْجَعُ الْخُنْثَى فَوَلَّتْ ثُمُوسًا بِالشَّظِيَّ لَهُمْ يُعَارُ]
 ٤٠ [وَلَمْ نَهْلِكْ لِمِرَّةٍ إِذْ تَوَلَّوْا فَسَارُوا سَيْرَ هَارِبَةٍ فَغَارُوا]

(٣٢) المرانة: موضع. الوبار، بكسر الواو: هم ولد وبر بن كلاب. كما فسر بذلك في إحدى النسخ.
 والبيت ٣١ زيد في منتهى الطلب بعد البيت ٢٨. وزيد هو و ٣٢ في المرزوقي هنا، وكذلك في نسختي فينا والمتحف البريطاني وعليهما (خ) علامة نسخة.
 (٣٣) النضار: الخالص.
 (٣٤) الأيسار: جمع يسر، بفتحتين، وهو لاعب الميسر. القطار: ريح الشواء. يريد أنهم يذبحون الجزر في الميسر عند جذب الشتاء واشتهاء اللحم. والأبيات ٣٣ - ٣٥ زيادة هنا من نسخة المتحف البريطاني، وهي ثابتة في المرزوقي ونسخة فينا بعد البيت ٤٠.
 (٣٦) الأباطيح: جمع أبطح، وهو بطن الوادي يكون فيه الحصى الصغار. السنايك: جمع سنبك: أي صار بالأباطيح بعد نمر خيل تثير الغبار.
 (٣٨) الضموز: أن يمسك الحيوان جرتة فيه، والجمار لا يجتر. فهو ضامز أبدأ. والمراد أنها سكنت وذلت من الخوف، لم ينطقوا ولم يسمع لهم خبر.
 (٣٩) أشجع: هو ابن ريث بن غطفان، أراد القبيلة، ووصفها بالخنثى لفظ المفرد اتباعاً للفظ الاسم. يقول: هم لا رجال ولا نساء. الشظي: بلد. اليعار، بضم الياء: أصوات المعز.
 (٤٠) لم نهلك: يقول: لم نستوحش ولم نبال بهم إذ فارقونا. مرة هو ابن سعد بن ذبيان. هاربة: هو ابن ذبيان، كان بينهم وبين قومهم حرب فرحلوا من غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد، وانظر ١٢: ٢٣. غاروا: أتوا الغور.

- ٤١ : فَأَبْلِغْ إِنِّ عَرَضْتَ بِنَا رَسُولًا كِنَانَةً قَوْمَنَا فِي حَيْثُ صَارُوا
 ٤٢ : كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ وَأُسْتَبَحَّنَا سَنَامَ الْأَرْضِ إِذْ قَحِطَ الْقِطَارُ
 ٤٣ : بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنِفَةٍ عُنُودٍ أَضَرَّ بِهَا الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ
 ٤٤ : مُهَارِشَةِ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا جَرَادَةَ هَبْوَةٍ فِيهَا اصْفِرَارُ
 ٤٥ : [كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ تُقْلِبُنِي إِذَا ابْتَلَّ الْعِذَارُ]
 ٤٦ : نَسُوفٍ لِلْحِزَامِ بِعِرْفَقِيهَا يَسُدُّ خَوَاءَ طُبَيْيْهَا الْغُبَارُ
 ٤٧ : تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ الْمَاءِ شُهْبًا مُخَالِطَ دَرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ

(٤١) إن عرضت بنا : أي إن ذكرتنا وأخبرت عنا . الرسول ههنا : بمعنى الرسالة .
 (٤٢) سنام الأرض : أرفع بلاد نجد . قحط القطار : قل المطر وأجذب الناس ، والقطار جمع قطرة . يقول : نزلنا وغلبنا عليه أهله .
 (٤٣) المسنفة ، بكسر النون : المتقدمة ، وبفتحتها : التي شد عليها السناف ، وهو لب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يتأخر السرج . العنود : التي تعاند الطريق من مرحها ونشاطها . المسالخ : المراكب والثغور . الغوار : الغارة ، وهو مصدر « غاور » كالغائرة .
 (٤٤) المهارشة : المقاتلة ، أي تجاذب العنان من مرحها . الهبوة : الغبار ، وخص جرادة الهبوة لأنها أشد طيرانا . فيها اصفرار : أراد الذكر من الجراد ، وهو الأصفر منها ، وهو أخف من الأثني .
 (٤٥) الخافية : إحدى الخوافي ، وهي الريش الصغار التي في جناح الطائر ، ضد القوادم . شبه فرسه بعد كلالها وابتلال عذارها بالعرق بعقاب انقضت على صيد . وهذا البيت زيادة في هذا الموضع من نسخة كرنسكو ، وهو ثابت في منتهى الطلب في آخر القصيدة .
 (٤٦) تنحي الحزام وتؤخره ، وذلك أنها تمد يديها مدأ شديداً ، فرفقاها ينسفان حزامها ، يدفعانه . الخواء : الفرجة . الطي ، بضم الطاء وكسرهما ، من الفرس : بمنزلة الضرع من الشاة والبقرة . يقول : إذا امتلأت فروجها عدوا سد الغبار ما بين طبييها .
 (٤٧) تراها : الضمير للخيول . الماء ههنا : العرق . يريد أن العرق يحف عليها فيبيض . الدرة : كثير العرق . الفرار : قتلته . يريد أن عرقها لا هو بالكثير فيضعفها ، ولا بالقليل فتقطع .

- ٤٨ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا انْهِيَارُ
 ٤٩ وَخِنْذِيذٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطِيِّ الزَّقِّ عُلَقَهُ التَّجَارُ
 ٥٠ كَأَنَّ حَفِيفَ مُسْنَخِرِهِ إِذَا مَا كَتَمَنَّ الرَّبْوُ كَبِيرُ مُسْتَعَارُ
 ٥١ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ : «أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ»
 ٥٢ يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهِ اقْوِرَارُ
 ٥٣ كَأَنَّ سَرَاتَهُ ، وَالْخَيْلُ شُعْتُ غَدَاةٌ وَجِيفُهَا ، مَسَدٌ مُغَارُ
 ٥٤ يَظَلُّ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ يَهْفُو كَأَنَّ يَبَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

(٤٨) سبق له مثل هذا البيت في ٩٧ : ٢٩ والقافية هناك «اثلام» . وروى أبو عكرمة عن أبي عبيدة أن هذا البيت والذي قبله لرجل من بني تميم . (٤٩) الخنذيذ ههنا : الفحل ، وهو في غير هذا الموضع الحصى ، من الأضداد ، وقال ابن الأعرابي : الضخم الشديد ، وانظر الحيوان ١ : ١٣٣ . الغرمول : غلاف الذكر ، شبهه بزق خلاص فيه فقلقه صاحبه . (٥٠) الربو ههنا : النفس العالي . السكير : متفاح الحداد . يقول : كأن منخر هذا الفرس كبير حداد ، وجعله مستعاراً لأنه أعجل لهم لأنهم يريدون رده . يقول : إذا كتم الربو غيره من الخيل كان هو هكذا لسعة منخره . (٥١) المعار : المسنن ، يقال أعرت الفرس أسمنتته ، وقيل المعار : المضمر . وقيل أنه الذي تركه صاحبه يعير أي ينفلت وينذهب ههنا وههنا من المرح . قال الجوهري : « والناس يرونه المعار من العارية وهو خطأ » . قال أبو عكرمة : « قال أبو عبيدة : هذا البيت للطرماح ، ولم يروه الطوسي لبشر » . قال الأنباري : « وقرأته علي أحمد بن عبيد لبشر فلم ينكره » . ونسبه صاحب اللسان تبعاً للجوهري للطرماح . ونقل عن ابن بري أنه يروى لبشر بن أبي خازم . ونقل صاحب اللسان بيتاً نحوه شاهدها لقولهم « أعرت الفرس أسمنتته » وهو : أعيروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعارُ

والظاهر أن هذا البيت قديم جداً ، وأنه هو الذي حكى بشر أنه وجده في كتاب بني تميم ، فروى شطره الأخير . وانظر شرح المرصفي على الكامل ٤ : ١٨٠ — ١٨٢ . (٥٢) الأصائل : العشايا . النهد : الضخم . الأقب : الضامر البطن . المقاص : المشمر ، يعني أنه طويل القوائم . الاقورار : الضمر . (٥٣) سراته : أعلاه . شعْتُ : من طول السفر . الوجيف : المر السريع . المسد : الحبل . المغار : الشديد الفتل . والمعنى : كأن سراته في استوائه وامتلاسه وشدته حبل مفتول . (٥٤) يعارض الركبان : يسير بازائهم يباريهم . يهفو : يسرع .

٥٥ [وما يُدْرِيكَ ما فَقَّرِي إِلَيْهِ إِذَا ما الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَغَارُوا]
 ٥٦ وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بُرَاكَا الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ

٩٩

وقال بشرٌ أيضاً *

١ لِمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَارِفُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ
 ٢ لَعَبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِهَا الْمُتَهَدِّمِ

(٥٥) هذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا . (٥٦) الغمرات : الشدائد .
 البراكاء ، بفتح الباء وضمها : أن يبرك في القتال ويشب ولا يبرح .

* جزالة القصيدة : وهذه أيضا تتعلق بيوم النصار ، الذي سبق الحديث عنه في ج ٩٦ ،
 ويوم آخر هو يوم « الجفار » ، وكان على رأس الحول من يوم النصار . فاجتمع من العرب من
 كان شهد النصار ، والتفوا بالجفار فاقتتلوا ، وصبرت تميم فعظم فيها القتل ، وخاصة في بني عمرو بن
 تميم ، وكان يوم الجفار يسمى « الصيلم » لكثرة من قتل فيه ، وهو ما يشير إليه البيت ٩ من
 القصيدة . وأولها حديث الأطلال ورسوم الدار ، ونعت الحبيبة وإصغاؤها إلى قبل الوشاة وصرمها
 الحبل ، ثم أسفه لذلك وتسليته همه بالرحلة على ناقة زيافة خطارة . ثم خاطب تميما وعامراً وعيبرم بما
 لحق بهم من الفشل ومن الجراحات البليغة . وقدم لنا صورة من الحرب ، وفعال الحيل فيها
 والفرسان . ثم أشار إلى فرار حاجب بن زرارة ، وكان رأس تميم يوم النصار ، وإلى سقوط راية
 بني تميم ، وعلو راية بني أسد عليها . ثم تحدث عن سالف مجده قومه الحربي ، وقتلهم حجراً ،
 وعما أصاب بني نمير وبني كلاب وكعب ، من هزائم تجرعوا كؤوسها في حسرة وألم .

تتميم : منتهى الطلب ١ : ١٥١ - ١٥٣ وزاد في آخرها القصيدة الآتية ١٠٠ التي
 لسنان ، جعلها قصيدة واحدة لبشر . وكذلك صنع أبو زيد بن أبي الخطاب في جمهرة أشعار
 العرب في القصيدة ١١ أدخل قصيدة سنان في آخر هذه القصيدة وزاد أيضا فيها بيتين .
 والبيت ٤ في ابن السكيت ٤٨٦ . والبيت ٩ في العقد ٣ : ١٠٧ وسمط اللاتي ٥٠٣ . وأشار
 إليه التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٦ . وانظر المرح ٦٧٧ - ٦٨٦ .

(١) الأنعم ، بفتح العين وضمها : موضع . الأرقم : الحية التي فيها نقط . شبه آثار الديار
 بالنقط التي على ظهر الحية . (٢) النؤي : الحاجز يمنع الماء من دخول البيت .

- ٣ دَارٌ لِيَبْيَضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةً مَهْضُومَةِ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ
 ٤ سَمِعَتْ بِنَا قِيلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ
 ٥ فَظَلَلَتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَىٰ ظَرْفًا فَوَادُكَ مِثْلَ فَعْلٍ الْأَيْهَمِ
 ٦ لَوْلَا تُسَلِّيَ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
 ٧ زِيَّافَةً بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السَّرَى خَطَارَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِمُثْلَمِ
 ٨ سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
 ٩ غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلَمِ

(٣) العوارض : جانبا الفم من أسنانها . الطفلة ، بفتح الطاء : الرخصة اللينة . الكشخ : الحاصرة . مهضومة الكشحين : ضامرة البطن . رياء : ممتلئة . (٤) الواشي : النمام الحرش ، قال الأنباري : « إنما قيل له واش لأنه يزين الحديث بكذبه كما يزين الذي يشي الثوب ، وقد وشاه يشيه وشياً » . الخليط : أهل الدار وهم الخلطاء . المشتَم : الآخذ ذات الشمال ، يعني الشام . (٥) فرط الصبابة : ما سبق إليه منها . الأيهَم : الذاهب العقل . طرفا : يطرف ههنا وههنا كفعل الأيهَم . (٦) الجسرة : الناقة التي تجامر على السير . عيرانة : شبهت بالعر في نشاطها . الفنيق : الفحل الشديد الغليظ . المكدم : العضوض مثل المكدم بالتشديد ، كما نص عليه التبريزي في شرح المعاني ١٨٩ وليس في المعاجم « أكدم » ولكن فيها « كدم » بالتضعيف ، وفي اللسان ١٥ : ٤١٣ في شرح البيت : « فنيق مكدم أي خل غليظ وقيل صلب » . ثم قال « وغل مكدم ومكدم إذا كان قويا قد نيب فيه » . (٧) زيافة : تزيف بالرحل لنشاطها ، أي تسرع في تمايل . صادقة السرى : تصدق السير في سراها وتصب على ، والسرى سير الليل . خطارة : تخطر بذنبها لنشاطها ومرحها . تهص : تكسر . المثلَم : أراد به منسما ثلغته الحجارة . (٨) الحُجْر ، بكسر الراء وفتحها . مثل : نقل الأنباري أن الرواية بالنصب وأن الرفع جائز ، وقال : « نصب مثل على مذهب الصفة ، يقال عبد الله مثلك ومثلك » . وأراد بالصفة أنه ظرف ، وهو مذهب الكوفيين . وانظر لمعارب القرآن ٢ : ١٣١ وتفسير البحر ٨ : ١٣٧ . (٩) الصيلم : الداهية . أي كانت الصيلم عاقبة أمرهم .

- ١٠ كُنَّا إِذَا نَعَرُوا لِحَرْبٍ نَعْرَةً
نَشْفِي صُدَاعَهُمْ بِرَأْسٍ مِصْدَمٍ
١١ نَعْمُو الْقَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَزِي
وَالْخَيْلُ مُشَعَّلَةٌ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ
١٢ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ
١٣ مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ مُنَازِلٍ
يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقَلِّمٍ
١٤ فَفَضَضْنَا جَمْعَهُمْ وَأَفْلَتَ حَاجِبُ
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
١٥ وَرَأَوْا عُقَابَهُمُ الْمِدْلَةَ أَصْبَحَتْ
نُبَذَتْ بِأَفْضَحَ ذِي خَالِبٍ جَهْضَمٍ
١٦ أَقْصَدْنَ حُجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا
شَرُّعٌ إِلَيْهِ وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ

(١٠) نعرُوا : صاحوا . الرأس : القوم إذا كثروا وعزوا . مصدم : شديد . جعل شفاه الصداع مثلا ، كأنه قال : أتونا وفي رؤوسهم منا أمر يريدون أن يبلغوا فيه منا فأذهبنا ذلك عنهم وأخلفناه عندهم برأس مصدم . (١١) القونس : وسط بيضة الرأس . نعتزي : الاعتزاء أن ينتسب الرجل إلى أبيه ، يقول عند اللقاء لخصمه : خذها وأنا ابن فلان . المشعلة : التي كثر فيها الدم فصار كالشعلة . (١٢) العوابس : الكريهات المنظر لما هنّ فيه من الحرب والجهد . خبب السباع : الحبيب ضرب من العدو . الأكلف : الذي يخالط بياضه سواد ، عني به الفارس . الضيغم : الأسد . (١٣) النجاد : حمائل السيف . أراد أنه طويل الحمائل لطوله . المقلم : الذي ليس بتمام السلاح ، يعني أنه كامل السلاح . وهذا المعنى نقله الأنباري وليس في المعاجم ، وكأنه نظر فيه إلى قولهم « أسد أظفاره لم تقلم » . (١٤) حاجب : هو ابن زرارة وكان رئيس القوم . (١٥) العقاب : الراية التي يقاتلون تحتها . قال المرزوقي : « كانت راية بني تميم على صورة العقاب ، وراية بني أسد على صورة الأسد » . المدلة : التي أصحابها مدلون بجمعهم . بأفضح : يعني بأسد فيه حمرة وبياض . وفيه إشارة إلى راية بني أسد . الجهضم : القوي الشديد ، أو هو الذي إذا قبض على شيء مات مكانه من شدة قبضته . وهذان التفسيران ليسا في المعاجم . (١٦) أقصدن : قتلن . حجر : هو ابن عمرو الكندي والد امرئ القيس ، كان ملكا على بني أسد ثم قتلوه . شرع : أثبتت في الأصول بضميتين ، وفي نسخة المتحف البريطاني بهما وبفتحتين ، وهما من قولهم « شرع الرمح » تسدّد ، والذي في المعاجم « شوارع وشرّع » بضم الشين وفتح الراء المشددة .

- ١٧ يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهُذَمَ
 ١٨ وَبَنِي نَمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خِيَالًا تَضِبُّ لِثَائِهَا لِلْمَغْنَمِ
 ١٩ فَدَهَمْنَهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ
 ٢٠ وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
 ٢١ وَصَلَقْنَ كَنْعًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً بَقْنًا تَعَاوَرُهُ الْأَكْفُ مُقَوِّمِ
 ٢٢ حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ حُسُوتَاهَا كَالْعَلَقَمِ

١٠٠

وقال سنان بن أبي حارثة المري *

- (١٧) المخارص : الأسنة . اللدن : اللين الملهة . اللهزم : الحاد . أي ينوي أن يقوم فلا يقدر وقد مضت فيه الأسنة . (١٨) تضب لثاتها : تسيل من الحرص ، وانظر ١٢ : ٢٠ . وأراد بالخيال الفرسان . (١٩) دهمنهم : غشينهم وحملن عليهم ، وبابه « سمع ومنع » . الطمرة : الوثابة . الرحالة : سرج من جلود ، يريد أنه لشدة وثبه يقطع حلق الرحالة . الميرج : الذي يرجم الأرض بشدة وقع حوافره . (٢٠) المتخيم : موضعهم الذي خيموا به ، أي أقاموا وبنوا الخيمة ، والخيمة لا تكون إلا من الشجر . يقول : داستهم الخيل حتى أَلصَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ مُتَخَيِّمِهِمْ . (٢١) صلقن : ضربن ، ويجوز إبدال الصاد سيناً . تعاوروه الأكف : تداوله ، يقال تعاورناه ضرباً : إذا ضربته أنت ثم صاحبك . مقوم : صفة للقنا . (٢٢) حسوات ، بضم الحاء مع ضم السين وفتحها : جمع حسوة ، وهي القليل مما يشرب قدر ملء الفم . وقد ألحق صاحب منتهى الطلب القصيدة الآتية رقم ١٠٠ بهذه القصيدة في آخرها وجعلها قصيدة واحدة لبشر وذكر أنها مفضلية . وذكرها صاحب الجهرة ١١ في أواخر قصيدة بشر أيضاً .
- * ترجمت : هو سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . شاعر فارس شريف جاهلي . له مواقف مشهودة في أيام العرب ، في يوم داحس والغبراء ، وفي يوم شعب جبلة ، =

- ١ قُلْ لِلْمُثَلَّمِ وَأَبْنِ هِنْدٍ مَالِكٍ : إِنْ كُنْتَ رَائِمٌ عِزْنَا فَاسْتَقْدِمِ
 ٢ تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ وَتَصْطَبِخُ كَأَسَا صُبَابَتُهَا كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
 ٣ نَحْبُوا السَّكْتِيَّةَ حِينَ يَقْتَرِشُ الْقَنَا طَعْنًا كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
 ٤ مِنَّا بِشِجْنَةٍ وَالذَّنَابِ فَوَارِسُ وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ
 ٥ وَبِضْرَعَدٍ وَعَلَى السُّدَيْرَةِ حَاضِرُ وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ

= وفي يوم الرقم وفي غيرها ، وكان رأس غطفان وبني مرة . وابنه هرم بن سنان من أجواد العرب ، ممدوح زهير بن أبي سلمى ، وقد مدح زهير سناناً أيضاً ورثاه . قيل أن سناناً بلغ مائة وخمسين سنة ، فهام على وجهه خرفاً ففقد ، ثم وجدوه ميتاً ، فرتاه زهير ، انظر الأغاني ٩ : ١٤٤ ، ١٤٥ . وهو صهر الحرث بن ظالم المري ، زوج أخته سلمى بنت ظالم ، كما مضى في جو القصيدة ٨٨ . وابنه يزيد بن سنان مضى له القصيدة ١٣ .

جزالقصيدة : يتهدد بها المثلث بن رباح المري ومالك بن هند ، بشجاعة قومه وبطشهم ، وبما أصاب عامراً يوم النصار ، وقومه بنو مرة بن عوف كانوا من أحلاف ضبة وأسد على بني عامر وتميم يوم النصار . وقد ذكر في البيت ٦ ، ٧ سبعة مواضع في بلاد غطفان ، فيها فوارس قومه ، يملؤون العين والصدر .

تخرجها : ذكرها صاحب منتهى الطلب في آخر قصيدة بشر التي قبلها ، جعلها قصيدة واحدة ١ : ١٥١ — ١٥٣ . وكذلك صنع أبو زيد في الجمهرة فذكرها في القصيدة ١١ قصيدة بشر ، وذكر فيها بيتين آخرين زائدين . وهذا خطأ منهما ، فإن الأنباري وشيوخه رووها لسنان ، وكذلك رواها الأصمعي في الأصمعيات ٧١ وزاد في آخرها أربعة أبيات ، ونسبها لسنان قولاً واحداً . ويؤيد ذلك أن سناناً كان يناقض المثلث بن رباح المري ، كما في شرح الأنباري ص ٣٢ والشعراء للمرزباني ٣٨٦ — ٣٨٧ . ورواها ياقوت في البلدان ٥ : ٢٣٨ لسنان أيضاً . وهذه القصيدة بدء ١٩ قصيدة كررت في الفضليات والأصمعيات معاً ، على اختلاف في الرواية بين نقص وزيادة ونحو ذلك ، وهي القصائد ١٠٠ — ١١٨ في الفضليات ، ذكرت في الأصمعيات ٧١ — ٨٩ ، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة ج ١ ص ١٦ . وانظر الشرح ٦٨٦ — ٦٨٧ . (١) رائم : « فاعل » من « رام » . يريد إن كنت تريد أن تنال من عزنا بقتالنا فتقدم ، يتهدده بذلك . (٢) ضرب السكاس مثلاً لما يلقى عدوهم منهم إذا قاتلوه . (٣) تقتريش : تتقارص ، تتداخل ويقع بعضها على بعض . (٤، ٥) هذه الأعلام كلها مواضع .

١٠١

وقال سنان أيضاً*

- ١ إنَّ أُمْسٍ لَا أَشْتَكِي نُصْبِي إِلَى أَحَدٍ وَلَسْتُ مُتَدِيًّا إِلَّا مَعِي هَادٍ
 ٢ فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشْعَلَةً رَهْوًا تَطَالَعُ مِنْ غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ
 ٣ وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الشَّوْلُ رَوَّحَهَا بَرْدُ الْعَشِيِّ بِشَفَانٍ وَصُرَادٍ

* ترجمت: مضت في القصيدة قبلها . وقال الأنباري : « وعرضتها على أحمد بن عبيد فلم ينكر أنها لسنان ، وقال غيرها — يعني غير أبي عكرمة وأحمد — : تروى لخارجة بن سنان . »
 وخارجة هو ابن سنان بن أبي حارثة الذي يسمى « البقير » لأنه بقّر بطن أمه بعد ما ماتت فأخرج ، وهو كأبيه سنان شاعر فارس جاهلي ، كان من زعماء بني مرة وشرفائهم ، له مواقف في يوم داحس والقبراء وغيره من أيام العرب .

جزء القصيدة : يشكو فيها السكبر وضعف البصر ، ثم يرتاح إلى ذكريات شبابه الحافل بآيات البطولة ، مفتخراً بالمدسر زمان الجلب ، يطعم منه الجار والمحتدي ، معترساً بقيامه بحق القبيلة . ويفخر أيضاً بخلة الايثار حين ترغم الشدائد الناس على الأثرة ، وهو ما يشير إليه البيت ٦ . ثم يتمدح بنأيه عن خلق السوء لا يقربه الدهر ، ويدعو قومه أن يثنوا عليه بما يسعى في رفع شأنهم وتنمية شرفهم .

تخريجها : في الأصمعيات برقم ٧٢ منسوبة لسنان أيضاً . وانظر الشرح ٦٨٧ — ٦٩٠ .
 (١) النصب ، بضم النون وسكون الصاد ، وقد تضم الصاد ، وقد تفتح النون مع سكونها : الداء والبلاء والشر . يقول : كبرت فلا أطيق أمشي فضعف بصره . (٢) السوام : الابل الراعية . مشعلة ، بفتح العين : الكتيبة ، يشبهها بالنار المشعلة ، وبكسرهما : أراد المتفرقة . الرهو : الساكن ، يعني كتيبة تسير على هيئتها لثقتها بالظفر . الغور : ما غار من الأرض واطمأن . النجد : ما ارتفع . أي يأتهم خيل هذه الكتيبة من كل مكان . ومعنى « صبحت » أتيهم صباحاً ، وهو لا يتعدى بنفسه إلى مفعولين ، ونزع الخافض من « مشعلة » وله شاهد آخر في اللسان ٣ : ٣٣٣ .
 (٣) يسرت : كنت أحد الأيسار ، وهم المتقارون . الشول : الابل التي قد شوّلت ألبانها ، أي نقصت ، واحدها « شائلة » على غير القياس . الشفان والصراد : ريح باردة . يريد أنهم أراحوا لابلهم عشاء إلى الحظائر من شدة البرد .

- ٤ ثُمَّتْ أَطْعَمْتُ زَادِي، غَيْرَ مُدَّخِرٍ، أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جَارٍ وَمِنْ جَادٍ
 ٥ وَقَدْ دَفَعْتُ، وَلَمْ أَجْرُرْ عَلَى أَحَدٍ، فَتَقَ الْعَشِيرَةَ وَالْأَكْفَاءَ شُهَادِي
 ٦ قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ طَالَتْ غَزَاهُمْ وَأَرْمَلُوا الزَّادَ أَنِّي مُنْفِدٌ زَادِي
 ٧ وَلَا أَجِي بِسَوَاتٍ أَعْيَرُهَا حَتَّى يَوْئُبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مِيَادٍ
 ٨ أَثْنُو عَلَيَّ فَكَأَنَّ قَدْ فَتَحْتُ لَكُمْ مِنْ بَابِ مَكْرُمَةٍ تُعْتَدُّ أَوْ وَادٍ

١٠٢

وقال زَبَانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو السُّرِّيُّ *

- (٤) الجادي : المجتدي الذي يطلب الجدا وهو العطية . (٥) لم أجرجر : لم آت جريرة .
 الفتى : انشقاق العصا ووقوع الحرب بين الجماعة وتفرق الكلمة . والمعنى . جمعت كلمة عشيرتي وحزمت
 أمرهم وقت ولم أعجز عنه ولا وكلته إلى غيري . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٦) الغزاة :
 الغزوة . أرمَلُوا الزاد : فني زادهم . منفد : مفني ، أي يفني زاده ، يصف كرمه . (٧) ابن مياد :
 هو ابن ميادة رجل من عذرة ، كما في حاشية نسخة المتحف البريطاني . والشرط الأول أثبتناه على
 رواية أبي عكرمة كما ذكر الأنباري وإن أثبتته هو في المتن على رواية غيره بلفظ * ولست غاشي
 أخلاق أسب بها * وما أثبتنا موافقاً للمرزوقي ونسختي فينا والمتحف البريطاني .
 (٨) كائن : بمعنى « كم » للتكثير : واد : أي وادي مكرمة . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .
 * ترجمته : هكذا في أصول الكتاب « المري » وليس كذلك ، هو فزاري ،
 لا يجتمع هو ومرة إلا عند ذبيان . فهو زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي
 بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . والمريون هم بنو مرة بن عوف بن سعد
 بن ذبيان . وأبوه سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير وضمنها للملك من ملوك اليمن .
 انظر الاشتقاق ١٧٢ . وزبان أحد سادات بني فزارة وشعرائهم . جاهلي كان في زمن النعمان
 بن المنذر ، وكان صديق الحادرة ، وهو الذي قال فيه « كأك حادرة المنكبين » كما مضى في
 القصيدة ٨ . وكان زبان زوجاً للمليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري ، فلما مات تزوجها بعده ابنه
 منظور بن زبان ، على ما كان يصنع بعض أهل الجاهلية ، يتزوج أحدهم امرأة أبيه بعده ، ثم فرق
 بينهما عمر في خلافته . فولدت مليكة أولاداً لمنظور ، منهم خولة بنت منظور التي تزوجها
 الحسن بن علي بن أبي طالب ، فولدت له الحسن بن الحسن . وانظر الأغاني ١١ : ٥٢ — ٥٣
 والاصابة ٦ : ١٤١ — ١٤٢ .

- ١ أَبْنِي مَنْوَلَةً قَدْ أَطَعْتُ سَرَاتِكُمْ
 ٢ وَبَنُو أُمِّيَّةَ كُلُّهُمْ أَمْرًا وَهَاجًا
 ٣ سِيرِي إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرَّهَا
 ٤ حَلَقُ أَهْلُهَا الْفَضَاءَ كَأَنَّهُمْ
 ٥ فَإِذَا فَرَعْتُ عَدْتُ بِيَزِّي نَهْدَةً
 ٦ شَوْهَاءَ مِنْ كُضَّةٍ إِذَا طَاطَأَتْهَا
- لو كان عن حرب الصديق سبيل
 وبنو رياح ، إن تدبر قيل
 من آل مرة بالحجاز حلول
 من بين منبج والكثيب قيول
 جرداء مشرفة القذال دؤول
 مرطى إذا ابتل الحزام نسول

جوالقصيدة: يخاطب في البيت الأول « بني منولة » ، وهم من قومه الفزاريين ، ويعدهم بأنه سيطيع أمر رؤسائهم إن وجد مفراً من حرب أصدقائه ، ويعلن أن بني أمية وبني رياح كلهم رؤساء وأمرأء في الحروب . ثم نصحبهم أن ينزوا عن بني مرة ، وسخر بهؤلاء في تهكم . ثم صار إلى اعتزازه بفريسيه وسلاحه ، وأنه قد أعد ذلك لغتال بني اللقيطة الفزاريين ، وهم الذين أرادهم بكلمة « الصديق » في البيت الأول .

تجزئتها: الأصمعيات ٧٣ . والبيت ٧ في شرح الحماسة ١ : ١٠ والخزانة ٣ : ٣٣٣ .
 وانظر المشرح ٦٩٠ — ٦٩٣ .

(١) منولة : بالنون ، كما نص عليه أحمد بن عبيد وكما ذكر في القاموس والمعارف ٣٧ ، ورواها أبو عكرمة « منولة » بالثاء ولم نجد ما يؤيده . وبنو منولة هم ظالم ومازن وشمخ أولاد فزارة بن ذبيان بن بغيض ، ومنولة أمهم ، وهي من تغلب ثم من جشم من الأرقام . (٢) القيل والقال والقول : واحد . ومعنى « إن تدبر » أي نظر في عاقبته وتفكر فيها . (٣) السرب : الابل وما رعى من المال . الحلول : الجماعات . (٤) الحلق : جمع حلقة . القبول : جمع قيل وهو الملك أو الرئيس دون الملك . وقال المرزوقي في شرح هذا والذي قبله « المراد من الأمرين هوني عليك الأمر وانقبضي منزوية عنهم ، فسوف يمنع سرها رجال حلول بالحجاز من آل مرة . وهذا الكلام فيه تهكم ، وقد أبان عن ذلك بقوله كأنهم قيول ، أي ملوك ، فيقول : هم حلق أي جماعات ، منهم من نزلوا بالبدو فصاروا من بين أهل منبج والكثيب ، كأنهم قيول من مقول حمير . » (٥) فزعت : أجبت وأغثت . البز : السلاح . النهدة : الضخمة . الجرداء : القصيرة الشعر . مشرفة القذال : يريد عنقها ، وذلك مدح في الخيل . الدؤول : التي تدأل في مشيها ، وهو مثل مشي المثقل بحمل قد أنقله . (٦) الشوهاة : الحسنة الخلق السكاملة حسناً ، وهو من الأضداد . المركضة ، بكسر الميم وفتح الكاف : الركضة تركض الأرض بقوائمها إذا عدت . طاطأتها : أرسلت من لجامها لتسرع . المرطى : التي تمرط السير كأنها تقطعه لسرعته ، أو هو ضرب من العدو فوق التقريب ودون الاهذاب . النسول : التي تنسل في السير ، أي تسرع .

٧ أَعَدَّتْهَا لِبَنِي اللَّقِيْطَةِ فَوْقَهَا رُمِحِي وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَشَلِيلٌ
٨ وَمُجْرَبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِ كُلِّ عَنْهُ إِذَا لَاقَى الْقَبِيلَ قَبِيلٌ

١٠٣

وقال زبّانُ أيضاً يَهْجُو بَنِي بَدْرِ *

١ أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيْطَةِ عَنْهُمْ زَبَّانٌ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
٢ يُطِيفُونَ بِالْأَعَشَى وَصَبَّ عَلَيْهِمْ لِسَانُ كَصَدْرِ الْهَنْدُوَانِي صَارِمٌ
٣ وَإِنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي أَسْتِهِ صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ

(٧) بنو اللقيطة هم : حصن ومالك ومعاوية وورد وشريك ، بنو حذيفة بن بدر الفزاري ، و « اللقيطة » لقب أمهم وهي : نصيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة . وانظر الخزانة ٣ : ٣٣٣ . الشليل : الدرع . (٨) النجدات : الشدائد ، الواحدة نجدة . القبيل : الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً ، وربما أطلق على القبيلة . وقوله « ومجرب النجدات » عطف على « رمحي » يريد بذلك نفسه .

جزء القصيدة : وهو في هذه القصيدة يهجو بني اللقيطة ، وينذرهم عاقبة هجائهم إياه ، ويحذرهم من اغترارهم بصمته . ويعيرهم بما كان من مقتل حمل بن بدر بأفخس قتلة ، وروي أيضاً أنهم مثلوا به في يوم الهباء ووضعوا لسانه في موضع من جسمه ، كما أشار إلى ذلك صاحب العقد . وحمل بن بدر هو صاحب الغبراء ، فإلى ذلك تتجه الإشارة بكلمة الأفراس في البيت ٥ . وقد طلب من بني بدر الفزاريين أن يقصدوا إلى فوارس « داحس » العبسين ليستطلعوا منهم أخبار ما سماه « الصحيفة » . وهو تهكم بارع وإذلال قاتل . ثم يتحدث عن شريك بن مالك ، ويندد بشجاعته السكاذبة ، التي انتهت به إلى أن يقهر ويرغم .

تخرجهما : الأصمعيات ٧٤ . وانظر الشرح ٦٩٣ — ٦٩٥ .

(١) أولاد اللقيطة : سبق بيانهم في البيت ٧ من القصيدة السابقة . يقول : يهجونه وهو لا يعبا بهم ولا يلتفت إليهم . (٣) الهباء : موضع به يوم من أيامهم . القتل : طعن في حمل بن بدر ، قتل يوم الهباء هو وإخوته ، وهو من بني فزارة ، قتله بنو عبس ، طعن في ذاك الموضع من جسمه . عبر عن الطعنة بالصحيفة ، كأنها وسم .

- ٤ متى تَقَرُّوْهُا تَهْدِيْكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ
 ٥ لَدَى مَرْبِطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمْ حَذَاكُمْ بِهَا صُلْبُ الْعَدَاوَةِ حَازِمُ
 ٦ فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ يُنَبِّئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةٍ عَالِمُ
 ٧ فَأَقْسَمَ مَرْتَاحًا شَرِيكَ بَنُ مَالِكٍ إِذَا مَا التَّقَيْنَا خَصْمَهُ لَا يُسَالِمُ
 ٨ وَأَقْسَمَ يَأْتِي خُطَّةَ الضَّيْمِ طَائِعًا بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

١٠٤

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب

وهو معوود الحكماء*

(٤) يقول : متى تروا هذه الطعنة تردعكم عن الظلم والتعدي ، وجعلها كالصحيفة في بيانها .
 (٥) حذاكم : أعطاكم . (٦) داحس والغبراء : فرسا قيس بن زهير بن جذيمة ، سمي بهما يوم من أيامهم معروف ، بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان . وانظر العقد ٣ : ٦٧ .
 (٨) أقسم يأتي : أي أقسم لا يأتي ، وحذف حرف النفي مع القسم كثير . راغم : ذليل ملصق بالرغام وهو التراب .

* ترجمته : هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . لقب « معوود الحكماء » بقوله في ١٠٥ : ١٥ * أعود مثلها الحكماء بعدي * و « معود » بالدال مهملة ، ووقع في اللسان ٤ : ٣٨٤ وفي غيره بالمعجمة ، وهو تصحيف . وهو فارس شاعر مشهور ، وهو خامس خمسة من إخوته ، كلهم ساد ووسم بنخصلة حميدة عرف بها . وأمه أم البنين بنت ربيعة بن عمرو فارس الضحياء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبنو مالك بن جعفر منها هم : أبو براء عامر ملاعب الأسنة ، وطفيل الخيل فارس قرزل والد عامر بن الطفيل الآتي في ١٠٦ ، وربيعة المقترين ربيعة والد لبيد بن ربيعة الشاعر صاحب المعلقة ، ونزال المضيق سلمى ، ومعوود الحكماء معاوية هذا . وقد نثر لبيد بمجده في قوله * نحن بنو أم البنين الأربعة * وإنما قال « أربعة » وهم خمسة إما لوزن الشعر ، وإما لأن أباه ربيعة كان مات وبقي أعمامه . وانظر السمط ١٩٠ - ١٩١ والروض الأنف ٢ : ١٧٥ والخزانة ٤ : ١٧٤ والأغاني ١٦ : ٢١ - ٢٢ .

- ١ طَرَقَتْ أُمَامَةً وَالْمَزَارُ بَعِيدُ
وَهُنَا وَأَصْحَابُ الرَّحَالِ هُجُودُ
٢ أَنِّي اهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ
وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نُبَّةٌ وَرُقُودُ
٣ إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عَصْبَةٍ مَشْهُورَةٍ
حُشْدٌ، لَهُمْ مَجْدٌ أَشْمٌ تَلِيدُ
٤ أَلْفُوا آبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ
كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجُدُودُ
٥ إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابَتْ بِأَرْوَمَةٍ
نَبَتْ الْعِصَاهُ فَمَا جِدُّ وَكْسِيدُ
٦ نَعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحَقِيقَهَا
فِيهَا ، وَنَغْفِرُ ذَنْبَهَا وَنَسُودُ
٧ وَإِذَا تَحَمَّلْنَا الْعَشِيرَةَ ثَقَلَهَا
قُمْنَا بِهِ ، وَإِذَا تَعَوَّدُ نَعُودُ
٨ وَإِذَا نُوَافِقُ جُرْأَةً أَوْ نَجْدَةً
كُنَّا ، سُمِّيَ ، بِهَا الْعَدُوَّ نَكِيدُ

جواز القصيدة : افتتحها بذكر الطيف وعجبه من اهتدائه إلى مضجعه ، ثم طفر إلى التمدح بمحتده الذي تعاون في بنائه الأب والعم . ثم ارتفع في التمدح مرة أخرى فجعل قومه في الذروة من عشيرتهم ، يحملون عنهم الحملات ويدفعون عنهم العدو ، لا ينتحلون الأعذار لمن يطلب منهم عرفاً ، على حين غيرهم في الشدة يعتلون على الجار بالأزمات . ثم بسط لنا صورة مما يردد شعراء العرب : من غضب المرأة على زوجها إذ تراه مبسوط الكف فيأض الجود ، فهو يرد غضبها بأنه لا يزال يبذل المال ، مادام في قدرته بذل المال .

تخرجهما : الأصمعيات ٧٥ عدا البيت ٣ . والأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ في النوادر ١٤٨ . وانظر الشرح ٦٩٥ — ٦٩٧ .

(١) لا يكون الطروق إلا بالليل . وهنأ : بعد ساعة من الليل . الهجود : النائمون ، جمع هاجد ، ويكون أيضاً مصدرأً جعل وصفاً . (٢) الشطر الأول نص شطر للحرث بن حلزة سبق شرحه في ٦٢ : ٢ . نبه : جمع نابه ، بمعنى مستيقظ . ولم نجد نصاً على فعله الثلاثي إلا في المعيار وإن فهم من ذكر مصدره في اللسان والقاموس . (٣) الحشد : الذين يحشدون لضيفهم وجارهم ، أي يجتمعون ويجمعون له ولما ينوبهم من قرى ونصر . التليد : القديم . (٤) الأرومة : الأصل . العضاء : شجر عظام . الماجد : الكثير أفعال الخير . الكسيد : الدون ، جعله كالسلعة البائرة التي لا تنفق عن صاحبها . (٥) ثقلها : غرمها وما ينوبها من الحملات والديات وغيرها . يقول : نفعل ذلك كلما سئلنا مرة بعد مرة . (٨) سمي : أراد ياسمية .

- ٩ بل لَا تَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ جِيرَةً إِنَّ الْمَحَلَّةَ شِعْبُهَا مَكْدُودٌ
 ١٠ إِذْ بَعْضُهُمْ يَحْمِي مَرَاصِدَ يَدَيْهِ عَنْ جَارِهِ وَسَبِيلِنَا مَوْزُودٌ
 ١١ قَالَتْ سُمَيَّةُ: قَدَغَوَيْتَ، بَأَنْ رَأَتْ حَقًّا تَنَاقَبَ مَالَنَا وَوُفُودٌ
 ١٢ غِيٍّ لَعْمَرُكَ لَا أَزَالُ أَعُودُهُ مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودٌ

١٠٥

وقال معاويةُ أيضاً *

(٩) الشعب : بكسر الشين : ما انفرج بين جبلين . مكدود : في شدة وضيق .
 أراد أنه لا يعتذر لأضيافه بما ينوبه من شدة وضيق . (١١) الحق هنا : ما يعتريه من
 قرى ضيف ومنيحة ودية .

* جزاء القصيدة : هو في هذه القصيدة كبير قد علت به السن ، وأضحت « سلمى » كذلك في
 مشيها ، فأقصر كل منهما عن جهل الصبا ولهوه ، كما شابت لداته من النساء فعدلن عنه . ثم استرجع
 ذكريات الصبا ، وما كان يصيد من كل مخبأة كعاب . ثم أعلن وفاءه لذلك العهد البعيد ، بأنه حين
 وقف على أطلال سلمى ، وقد نعمتها نعتا دقيقا ، وقف قلوبه يسائل الأطلال عن أصحابها . ثم
 عرض لنوع من مفاخر العرب ، وهو قطع الفقار على الناقة في سير طويل يحمل صاحبه على تمنى
 العودة إلى موطنه . ثم أشار إلى قيامه بمهمة سياسية ، إذ رآب الصدع بين قبائل كعب ، وكانت
 قد ثارت بينها الأحقاد وتفرقت . وأشار أيضا إلى حمله حملة القرشي عنهم في البيت ١١ وأنه إنما
 قام بذلك ليعود غيره من الحكماء أن يأتسي به ، فهو في هذا مصلح اجتماعي . ثم نوه في البيت
 ١٦ برجلين شريفيين هما قدامة وسمير ، وكانا لا يحجمان أن يصنعا مثل ما صنع . وذكر أنه ينوب
 عن قومه في القيام بهذه الحقوق ، وتعهد أنه سيجمل أمثالها ليكسب بذلك لقومه مجدا خالدا .
 وأشار كذلك إلى تحمله العظام بعون الله ثم عون قومه الذين يأسرون الأسرى ثم يفكون إيسارهم .
 وعبر عن عزة قومه بالبيت ٢٣ وقد صار مثلا سائرا ، وتداولته كتب اللغة والبلاغة . وأشار
 في ٢٤ ، ٢٥ إلى أن قومه إنما يدركون عزهم على الخيل ، ونعت شدة هذه الخيل ، يعني أنهم
 من أشجع الفرسان .

- ١ أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى اجْتِنَابَا وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا
 ٢ وَشَابَ لِدَاتُهُ وَعَدَلْنَ عَنْهُ كَمَا أَنْضَيْتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابَا
 ٣ فَإِنْ تَكُ نَبْلُهَا طَاشَتْ وَتَبْلِي فَقَدْ نَزَمِي بِهَا حَقْبًا صِيَابَا
 ٤ فَتَصْطَادُ الرِّجَالُ إِذَا رَمَتْهُمْ وَأَصْطَادُ الْمُخَبَّاءَ الْكَعَابَا
 ٥ فَإِنْ تَكُ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَأَبَ قَنِصُهَا سَلَمًا وَخَابَا
 ٦ فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ عَلَى نَمَلَى وَقَفَتْ بِهَا الرِّكَابَا
 ٧ مِنَ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُمَيْلٍ كَمَا رَجَعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا

تخرجهما: الأصمعيات ٧٦. ومنتهى الطلب ١: ٣٠٥ - ٣٠٦. وأول البيت ١٢ مع آخر ١٣ في سيبويه ٢: ٩٧ وابن السكيت ٥١٠. والبيت ١٥ في المؤلف ١٨٨. والبيتان ١٥، ٢٣ في الروض الأنف ٢: ١٧٥ والخزانة ٤: ١٧٤. والبيتان ١٩، ١٥ في سمط اللاكي ١٩٠. والأبيات ١٩، ١٥، ١٦ في شرح الحماسة ٣: ١٥٢. والبيتان ٢١، ٢٣ في الرزباني ٣٩١. والبيت ٢٣ في الأمالي ١: ١٨١. والأبيات ٢٣ - ٢٥ في السمط ٤٤٨. وانظر الشرح ٦٩٧ - ٧٠٤.

(١) أجد: قال المرزوقي: «بمعنى جدد». كأنه يدرج في صرفها قلبه ويسلي عنها نفسه شيئاً بعد شيء. فجعل آخر ما أحدثه منه معها اجتناباً جديداً. «أقصر: أراد كف عن الصبا ونزع عنه». (٢) لداته: آترابه ومن ثم في سنه، الواحد لدة. أنضى الثياب: خلعها. (٣) طاشت: عدلت ومالت. كما يطيش الرجل في كلامه. الحقب: جمع حقبة وهي المدة من الدهر. صياباً: في موقع الحال من الضمير في «بها» أي النبل. وهو جمع صائب، والسهم الصائب هو القاصد أو المصيب، وفعله «صاب يصوب» مثل «صائم وصيام». أو فعله «صاب يصيب» بمعنى أصاب أيضاً. والنبل ههنا مثل، يقول: فإن تغير الأمر والحال في هذا الوقت فقد كان أمرنا قبل اليوم ينجي على استقامة. (٤) الخبأة: المحجوبة. الكعاب: التي قد نهت ثديها وكعب. (٥) قنيسها: قانصها وصائدتها. سألما: السلم، بفتح اللام: الاستسلام، يوصف بالمصدر يراد به المستسلم المنقاد، على المبالغة. (٦) نملَى: نملَى: ماء بقرب المدينة. (٧) الأجزاء: جمع جزع بكسر الجيم، وهو منعطف الوادي. نميل: تصغير نملَى على حذف الزيادة، كما قال البكري. رجعت بالقلم الكتاب: إذا عاد بالقلم على الكتابة. يصف دروس الدار وآثارها.

- ٨ كِتَابَ مُحَبَّرٍ هَاجَ بَصِيرٍ يُنَمِّقُهُ وَحَازَرَ أَنْ يُعَابَا
 ٩ وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ فَلَمْ تُجِبْنِي وَلَوْ أَمْسَىٰ بِهَا حَيٌّ أَجَابَا
 ١٠ وَنَاجِيَّةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلِ كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلَابَا
 ١١ ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ وَمَنْ يُسَافِرُ كَمَا سَافَرْتُ يَدَّكِرُ الْإِيَابَا
 ١٢ رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَىٰ وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعِدُّ أُرْتِثَابَا
 ١٣ فَأَمْسَىٰ كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَّانِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَابَا
 ١٤ حَمَلْتُ سَمَالَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ وَلَا ظُلْمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابَا
 ١٥ أَعَوَّدُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَا

(٨) التعبير والتنميق : التحسين . هاج : قارئ ، والهجاء القراءة (١٠) الناجية : الناقة السريعة . أراد : ورب ناجية . المغابن : أسفل البطن . الملاب : ضرب من الطيب ، شبه به عرق الناقة . (١١) يصف طول سفره وشوقه إلى الرجوع إلى أهله ومنزله . (١٢) الصدع : يعني الفتق والفساد . ورأبه : أصلحه . كعب : قبيلة ، وهم بنو كعب بن ربيعة بن عقيـل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . أودى : هلك . وإنما يعني الصدع أنه رأبه وأصلحه فأودى فساده وذهب . يعد : من الوعد . ارتثاب : افتعال من « رأب » . يقول : أصلحت أمر كعب وما كانوا يقدرون لها إصلاحاً ، أي كانوا قد يئسوا من ذلك . (١٣) الشَّنَّان : البغض والعداوة . كعابا : أراد « كعب بن ربيعة بن عامر » وهو أخو كلاب بن ربيعة بن عامر ، ومن ولد كعب عقيـل وقُشَيْر وغيرهما . وجمع اسم « كعب » أبي القبيلة لإرادة أنهم قد افترقوا وتقاطعوا بعد الألفة ، فصاروا بمنزلة قبائل لا يجمعها أب ، كأنهم صاروا قبائل لكل واحدة منها أب اسمه « كعب » غير أبي القبائل الآخر . يفخر في البيتين بأنه سعى في إصلاح أمرهم حتى تم ، وحتى عادوا قبيلة واحداً . (١٤) الحماله : الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم . الاختلاب : الخديعة . (١٥) الحق عند العرب : ما يلزمهم من الحملات وقرى الأضياف . الأشياء : المتفرقون . ناب : جاء وأهم . وبهذا البيت سمي « معوّد الحكماء » . يقول : أقوم بهذه الأشياء ليتعودها الحكماء فيفعلوا مثلاً .

- ١٦ سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةَ أَوْ سَمِيرًا وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلٍ أَجَابَا
 ١٧ وَأَكْفِيهَا مَعَاشِرَ قَدِ ارْتَهُمُ مِنْ الْجَرْبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَابَا
 ١٨ يَهْرُ مَعَاشِرُ مِنِّي وَمِنْهُمْ هَرِيرَ النَّابِ حَاذَرَتِ الْعِصَابَا
 ١٩ سَأَحْمِلُهَا وَتَعْقِلُهَا غَنِيٌّ وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا
 ٢٠ فَإِنْ أَحْمَدُ بِهَا نَفْسِي فَإِنِّي أَتَيْتُ بِهَا غَدَاتِيذِ صَوَابَا
 ٢١ وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْطَعَتْهُمْ نَهَضْتُ وَلَا أَدِبُ لَهَا دِبَابَا
 ٢٢ بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَطَاءُ قَوْمٍ يَفْكُونُ الْغَنَائِمَ وَالرِّقَابَا
 ٢٣ إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا
 ٢٤ بِكُلِّ مُقْلَصٍ عَهِلٍ شَوَاهُ إِذَا وَضِعَتْ أَعْنَتُهُنَّ ثَابَا

(١٦) قال التبريزي في شرح الحماسة ٣ : ١٥٢ : « قدامة وسмир من بني سلمة الخير من قشير بن كعب ، وكانا شريفيين ، وكان قدامة يقال له الذائد ، وقتل يوم النصار . »
 (١٧) الجرباء : السماء . الطباب : جمع طبابة وأصله الخرز التي تكون في أسفل القرية طولاً ، شبه بها النجوم . ومعنى « أرتهم » الخ هو كفول القائل « لأرينك السكواكب بالنهار » . يريد أنه يكفي هذه الحلة وهذه الأفعال معاشر قد أعيتهم وأرتهم ما يكرهون . (١٨) تهر : تكره .
 الناب : الناقة المسنة . العصاب : ما يعصب به كالعصابة ، والناقة العصبوب هي التي لا تدر حتى يعصب بغذاها . يقول : يلقون ما تلقى هذه الناقة من العصاب . (١٩) تعقلها : تؤدي عقلها أي ديتها . غني وكلاب : قبيلتان . (٢١) أفطعتهم : عظمت عليهم . الدباب والديبب واحد ، وهو المشي على هيئة ، والدباب مصدر لم يذكر في المعاجم . يقول : قتت بها إذا ضعفوا عنها بقوة ولم أضعف عن حملها فأدب بها ضعفا . (٢٣) أراد بالسحاب الغيث الذي يكون عنه النبات . (٢٤) المقلص : الطويل ، أراد الفرس . شوى الفرس : قوائمه ، الواحدة شواة ، وعبل الشوى : ضخمها في اكتناز . ثاب : رجع . أي إذا وضعت أعنتهن عند التقصير منهن في الجري عند اللغوب والاعياء ثاب هذا الفرس عند ذلك بجري جديد ، للفضل الذي فيه . وانظر ٢ : ٥ ، ٩٦ : ١٦ .

٢٥ ودافعة الحزام بمرققيها كشاة الربل آنتت السكلا بآ

١٠٦

وقال عامر بن الطفيل *

(٢٥) الشطر الأول شبيه بالأول من بيت بشر السابق في ٩٨ : ٤٦ . الربل : نبت

سبق تفسيره في ٧٩ : ٤ .

* ترجمته : هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر ، ابن أخي معود الحكماء الماضي في ١٠٤ . وأمه كبشة بنت عروة الرّحال بن عتبة بن مالك بن جعفر ، وأم أبيه أم البنين ، وهي أم معود الحكماء . وكنية عامر في الحرب « أبو عقيل » وفي السلم « أبو علي » . وهو فارس مشهور غير مدافع ، وشاعر مجيد فحل ، له وقائع في مدحج وخشم وغطفان وسائر العرب . ولد يوم شعب جيلة يوم فرغ الناس من القتال ، قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة . وحكى الأنباري أنه كان « من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة وأبعدها اسماً ، حتى بلغ من ذلك أن يقصر ملك الروم كان إذا قدم عليه قادم من العرب قال : ما بينك وبين عامر بن الطفيل ؟ فان ذكر نسباً عظم عنده . وتنازع هو وعلقمة بن علاثة على الرئاسة ، فتنافرا إلى هرم بن قطبة بن سيار الفزاري . وعامر هو الذي غدر بأصحاب بئر معونة في السنة ٤ من الهجرة . ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أواخر حياته وفد بني عامر وفيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم ، وكان عامر وأربد قد اعتزما الغدر برسول الله ، فحفظه الله منهما ، ثم رجعا كافرين ، فأما أربد فأرسل الله عليه صاعقة أحرقتة ، وأما عدو الله عامر فبعث الله عليه الطاعون في عنقه وهو في بعض الطريق فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ، فجعل يقول : « أغدة كغدة الابل وموتاً في بيت سلولية » . ثم ركب فرسه حتى سقط ميتاً . وكان عمره ٨٠ سنة . وديوانه مطبوع في ليدن سنة ١٩١٣ بشرح أبي بكر بن الأنباري عن ثعلب . وانظر تفصيل أخباره ووقعاته في الخزائنة ١ : ٤٧٣ — ٤٧٤ ، ٣ : ٤٩٢ — ٤٩٣ والشعراء ١٩١ — ١٩٢ ، ١٥١ ، ٢٢٤ والمؤتلف ١٥٤ والمرزباني ٢٢٢ والنقائض في يوم شعب جيلة ٦٥٤ — ٦٧٨ ويوم فيف الريخ ٤٦٩ — ٤٧٢ والأغاني ١٥ : ٥٠ — ٥٦ وسيرة ابن هشام ٦٤٨ — ٦٥٢ ، ٩٣٩ — ٩٤٠ وتاريخ ابن كثير ٥ : ٥٦ — ٦٠ .

- ١ لقد علمت علياً هوازن أنني أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر
 ٢ وقد علم المزنوق أني أكره
 ٣ إذا أوزر من وقع الرماح زجرته وقلت له أزعج مقبلاً غير مدبر

جزا القصيدة: ذكر فيها يومان من أيام العرب: يوم المشقر ويوم فيف الريح. وكان من أمر يوم المشقر أن بني تميم وألفافاً من القبائل قطعوا على لطيمة لكسرى جاءت من اليمن، عرضوا لها في موضع يقال له نطاع بأرض نجد وانهبوا. فبلغ الخبر لكسرى، فأرسل إلى عامله على هجر، يأمره أن يصفق على مضر، ووافق ذلك جدياً من الزمان، وكانت تميم تصير إلى هجر الميرة، وفتح العامل بابي المشقر، وهو حصن بالبحرين، وأذن للعرب في الميرة ومكر بهم، فجعل يدخلهم فوجاً فوجاً، وكلما دخل فوج ضرب أعناقهم. وأما يوم فيف الريح، فكان بين بني عامر بن صعصعة قوم عامر وبين الحرث بن كعب، وكانت عامر تطلب الحرث بأوتار كثيرة، فجمعت بنو الحرث قبائل شتى، منهم زبيد وسعد العشرة ومراد ونهد وخثعم وشهران. وأقبلوا يريدون بني عامر وهم متجمعون مكاناً يقال له فيف الريح، فاقتتلوا، وكان عامر يتمهد الناس فيقول: يا فلان ما رأيتك فعلت شيئاً، فن أبلى فليرني سيفه أو رمحاً! فانتهاز الفرصة رجل من أعدائه بني الحرث اسمه مسهر، فقال: ياباً علي انظر إلى ما صنعت بالقوم، انظر إلى رمحي وسناني! فلما أقبل عامر لينظر وجأه بالرمح في وجنته ففلقها وانشقت عين عامر، ثم افترقوا. وكان الصبر والشرف في هذه الحرب لبني عامر. وقد بدأ القصيدة بالفخر بفروسته، ونوه بفروسة «المزنوق» وما كان بينهما من حديث، يحضض فيه فروسه على خوض المارك للظفر، خشية أن يصيب قومه ما أصاب العرب يوم المشقر. ثم أشار في البيت ٧ إلى طعنة مسهر الحارثي، وأنه إن فقد إحدى عينيه فإنه لم يفقد الشجاعة والاقدام والمصاربة. وأشار في البيتين ١٢، ١٣ إلى كثرة الأحلاف الذين جمعهم بنو الحرث، وأن ذلك لم يكن ليستل من قومه شجاعتهم وقوة جلالهم.

تخرجهما: ديوانه ١١٦ - ١٢٠. والأصعيات ٧٧. والأبيات ٢، ٣، ٨، ٧ في الشعراء ١٩١. والأبيات ٢ - ٥، ٨، ٧ في الخيل لابن السكبي ٢١. والبيت ٢ في الخيل لابن الأعرابي ٧٦. والبيت ١١ في السمط ١٤٤. وانظر الشرح ٧٠٤ - ٧١١.

(١) هوازن: جدم الأعلى، وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة، وعليه هوازن ثم سعد بن بكر بن هوازن الذين استرضع فيهم رسول الله، وجشم ونصر ابنا معاوية بن بكر بن هوازن، وتقيف بن منبه بن هوازن. الحقيقة: ما يحق عليهم أن يحموه من منع جار وإدراك نأر. جعفر: هو ابن كلاب بن ربيعة بن عامر. (٢) المزنوق: اسم فروسه. المنيح: قدح تكثر به القداح لاحظ له، وإنما خص المنيح لكثرة جولانه في القداح، لأنه إذا خرج منها رد فيها، وإذا خرج منها غيره مما له حظ عزل عنها. المشهور: المشهور. عن بذلك كثرة جولانه عليهم. (٣) الازورار: الميل عن الشيء والانحراف عنه.

- ٤ وَأَنْبَأَتْهُ أَنَّ الْفِرَارَ خَزَايَةٌ عَلَى الْعَرَّةِ مَا لَمْ يُبَلِّ جُهْدًا وَيُعْذِرِ
 ٥ أَلَسْتَ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعًا وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ فَاصْبِرِ
 ٦ أَرَدْتُ لِسْكَى لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّي صَبَرْتُ وَأَخْشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَّرِ
 ٧ لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ ، لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهَرِ
 ٨ فَبَيْدَسِ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا ، فَمَا عْذُرِي لَدَى كُلِّ مَخْضَرِ
 ٩ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّي أَكْرُ عَلَيْهِمُ عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُدُورِ
 ١٠ وَمَارِمْتُ حَتَّى بَلَ نَحْرِي وَصَدْرُهُ نَجِيعٌ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُسِيرِ
 ١١ أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا : أَقْلِي الْمِرَاحَ إِنَّي غَيْرُ مُقْصِرِ
 ١٢ فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلُنَا لَمْ نُبَالِهْهُمْ وَلَكِنْ أَتَنَّا أُسْرَةً ذَاتُ مَفْخَرِ
 ١٣ فَجَاؤُوا بِفُرْسَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا وَأَنْكَبَ طَرًّا فِي لِبَاسِ السَّنُورِ

- (٤) الخزاية : الاستحياء ، أي أن الفرار يوجب ذلك . يعذر : يأتي بعذر . (٥) شرعا : جمع شارع ، من قولهم « شرع الرمح » تسدد ، وانظر ٩٩ : ١٦ . (٦) لسكى لا : « لا » زائدة . (٧) مسهر : هو الذي غدر بعامر وطعنه بالرمح في وجهه ففلق الوجهة وانشقت عينه ، وهو مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثي وكان فارسا شريفا . وجده عبد يغوث هو المترجم في ٣٠ . (٩) المدور : الذي يطوف بالدوار ، بضم الدال وتخفيف الواو ، وهو أعماد كانوا يتخذونها بحذاء أو ثانهم ، وهذا لم يذكر في المعاجم ، وفيها أن الدوار اسم صنم . (١٠) مارمت : ما برحت . النجيع : الدم المصبوب . الدمقس : الحرير . المسير : برود من اليمن يؤتى بها مسيرة ، أي فيها خطوط . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ورواه الحرمازي والأثرم . (١١) المراح : المرح ، وهو شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره ، أو التبخر والاختيال . (١٣) العريضة : الأرض كلها . أنكب : حي من خثعم . السنور : الدروع .

١٠٧

وقال عامر بن الطفيل أيضاً *

- ١ ولتَسْلُنْ أَسْمَاءُ ، وَهِيَ حَفِيَّةٌ ،
 ٢ قَالُوا لَهَا : فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ
 ٣ فَلَا نَعْنِيَنَّكُمْ الْمَلَا وَعُورَا ضَا
 ٤ بِالْخَيْلِ تَعْتُرُ فِي الْقَصِيدِ كَأَنَّهَا
- نُصَحَاءُهَا : أَطْرِدْتُ أُمَّ لَمْ أُطْرِدِ
 قُلِحَ الْكِلَابُ ، وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرِدِ
 وَلَا هُبْطَنَ الْخَيْلِ لَابَةَ ضَرْغَدِ
 حِدَا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ

✽ جزاء القصيدة: هي تمت بسبب إلى يوم الرقم الذي سبق عنه بعض الحديث في جو القصيدة ه . وهو يوم انتصرت فيه غطفان على بني عامر رهط عامر بن الطفيل ، وأقبل عامر بن الطفيل منهزماً حتى دخل بيت أسماء بنت قدامة الفزارية ، وصنع بها ما صنع ، ثم تمكن من الفرار ، وأكثر من تردد اسمها في شعره . وكان لعامر أخ يسمى « الحكم بن الطفيل » وكان من خبره أنه لما شعر بالهزيمة خنق نفسه فمات في موضع يقال له المروارة ، فهو الذي يعبر عنه بأخي المروارة ، وكان له أخ آخر قتل في هذه المعارك يقال له « حنظلة بن الطفيل » فهو الذي يسميه قتيل مرة . وقد بدأ القصيدة بما كان من سؤال أسماء عن خيله ، وإجابة قومها بإياها بأنهم قد طردوا هذه الخيل . ثم توعد أعداءه أن يثأر لقتله ، وأنه سيواصل القتال ، مقتحراً بفرسه وسلاحه ، وبلائه في الحرب ومصابرته فيها .

تخریجاً: ديوانه ١٤٤-١٤٥ عدا البيت ١١ . والأصمعيات ٧٨ . والأبيات ١-٦ في الخزانة ١ : ٤٧٠-٤٧٢ وزاد فيها بيتين نص على أنهما ليسا في المفضليات . والبيتان ١ ، ٧ في السمط ٨١٦ . والأبيات ٣-٦ في شواهد المغني ٣١٦ ومعها بيت زائد . وانظر الشرح ٧١٢-٧١٥ .

(١) أسماء : هي بنت قدامة بن سكين الفزاري ، كان عامر يهواها ويشبب بها ، ولها شعر في الأمالي ٢ : ١٩٧ . حفية : بارة مشفقة ، تسأل نصحاءها عني وتتعهد أحوالي .
 (٢) قُلِحَ الْكِلَابُ : منادى بحذف الحرف ، أو هو منصوب على الذم . والقُلِحَ : صفرة تلو الأسنان . يعني بذلك بني فزارة . (٣) الملا وعوارض ، بضم العين : موضعان ، منصوبان بحذف الخافض ، أراد لأنعينكم في الملا وفي عوارض ، أي لأذكركن معايبكم وقبح أفعالكم . لابة : ضرغد : حرة ابني تميم . (٤) القصيد : كسر القنا ، واحداً قصيدة . الحدأ : جمع حدأة ، وهي الطائر المعروف . الأقصد : الأكثر اعتدالاً واستقامة .

- ٥ وَلَا تَأْرَبْ بِمَالِكَ وَبِمَالِكَ وَأَخِي الْمَرَوْرَةَ الَّذِي لَمْ يُسْنِدْ
 ٦ وَقَتِيلُ مُرَّةَ أَثَّارَبَ فَإِنَّهُ فَرَعٌ، وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يَقْصِدْ
 ٧ يَا أَسْمَ أُخْتِ بَنِي فَزَارَةَ إِنِّي غَارِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
 ٨ فَيَبِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ ثَوَّوْا بِالْمَرْصِدِ
 ٩ إِلَّا بِكُلِّ أَحَمَّ نَهْدٍ سَابِجٍ وَعُلَالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ مَذُودٍ
 ١٠ وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبَهَا سَمَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدْ
 ١١ فَإِذَا تَعَذَّرَتْ الْبِلَادُ فَأُحْلَتْ فَمَجَّازُهَا تَيْمَاءُ أَوْ بِالْأَثْمَدِ

١٠٨

وقال عوف بن الأحوص *

(٥) مالك ومالك : رجلان من قومه أصابتهما غطفان . وأخو المروارة أخوه « الحكم بن الطفيل » . المروارة : موضع ظفرت فيه ذبيان ببني عامر . لم يسند : لم يدفن وترك للسباع تأكله . وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم . (٦) قتيل مرة « حنظلة بن الطفيل » أخوه . فرع : رأس عال في الشرف . لم يقصد : لم يقتل ، يقال « أقصدت الرجل » إذا قتلت . (٧) أسم : ترقيم أسماء . (٨) فبي إليك : ارجعي إلي نفسك . الهوادة : اللين . (٩) الأحم : الفرس لونه بين الكميت والأدم . النهد : الضخم المرتفع . السابج : الذي يسبح في سيره للسرعة . الأسمر : الرمح ، وعلالته لعله أراد آخر جهده في الطعن ، وأصل العلالة بقية اللين ، وهذا التفسير لم نجده وإنما استنبطناه . المذود : صفة للرمح لأنه يذاد به أي يدفع ، ولم نجده في المعاجم . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (١٠) أشبها : أذكىها وأوقدها . سمرأ : ليلاً ، أدبر أمرها ليلاً ثم أغادىها ، أي لا أنام من تدبيري فيها . (١١) تعذرت : تغيرت . أحلت : أجذبت . مجازها : مشربها ، يقال « أجزونا » أي اسقونا . تيماء والأثمد : موضعان . والأثمد بفتح الهمزة وضم الميم ، وضبطه ياقوت بكسرهما . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .
 * ترجمته : مضت في ٣٥ . وقال الأنباري : « يقال قالها خداس بن زهير عكاظ » . وهو خداس بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر =

- ١ لَمَّا دَنَوْنَا لِلْقَبَابِ وَأَهْلِيهَا
 ٢ أُتِيحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحْتَ لَوَائِهَا
 ٣ وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ
 ٤ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ
 ٥ حَبَّتْ دُونَهُمْ بَكْرٌ فَلَمْ نَسْتَطِعْهُمْ
 ٦ وَمَا بَرَحَتْ بَكْرٌ تَثُوبٌ وَتَدْعِي
- أُتِيحَ لَنَا ذِئْبٌ مَعَ اللَّيْلِ فَاجِرُ
 كِتَابٍ يَرْضَاهَا الْعَزِيزُ الْمُفَاخِرُ
 وَكَانَ لَهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
 شَفَاءٍ لِمَا فِي الصَّدْرِ، وَالْبُغْضُ ظَاهِرُ
 كَانَهُمْ بِالْمَشْرِفِيَّةِ سَامِرُ
 وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ

= بن هوازن . شاعر فارس مشهور ، من شعراء قيس المجيد بن الجاهلية ، وله بلاء في أيام الأفرجة بين قريش وقيس ، كان أبو عمرو بن العلاء يقول أنه « أشعر في عظم الشعر ، يعني نفس الشعر ، من لبيد ، إنما كان لبيد صاحب صفات » . وجده عمرو بن عامر هو فارس الضحيا ، الذي سبق ذكره في ترجمة « عامر بن الطفيل » . وخداش هذا ظن بعضهم أنه أدرك الاسلام ، فلذلك ذكره الحافظ في الإصابة في التخصيص ٢ : ١٤٨ ثم صوب أنه جاهلي .

جزالقصيدة : يدور هذا الشعر حول حرب كانت بين قبيل الشاعر وبين كنانة وبكر وقريش ، ويبدو اعتراف الشاعر بشدة بأس كنانة وقريش وبراعتهم في الحرب ، ثم هو يعترف بهزيمة قومه ويمزو ذلك إلى كثرة رجال العدو وفوقهم في القوة وشدة المراس . ومن روى الشعر لخداش بن زهير فإنه قاله في يوم من أيام الفجار الثاني وهي خمسة : يوم نخلة ، وهذا لم يشهده رسول الله وشهد سائرهما ، وهي شمطة والعلاء ، وعكاظ والحرة . وعكاظ هو الذي نسب لخداش هذا الشعر فيه . وكان سببه قتل عروة الرحال سيد هوازن ، قتله البراء الكناني ، فهاج الشر بين قيس وبين قريش وكنانة ، وتواعدوا بسوق عكاظ ، فكان النصر لقيس أولا ثم كان لقريش ، ثم تداعوا إلى الصلح ووضعوا الحرب .

تخويف : الأصمعيات ٧٩ ونسبها لعوف قولاً واحداً . وهي في الأغاني ١٩ : ٨٠ عدا البيت ٤ ونسبها لخداش قولاً واحداً . وكلاهما جعل البيت الثالث أولها بلفظ « أتتنا قريش » . وانظر الشرح ٧١٥ - ٧١٧ .

(٢) بكر : هم بكر بن كنانة . (٤) ظهرنا عليهم : غلبناهم .

(٥) حبت : دنت . المشرفية : سيوف منسوبة إلى المشارف . السامر : القوم يسامرون في الليل ، وهو اسم جمع ، ويقال للواحد أيضاً سامر . يقول : كأن سيوفهم مخاريق سامر يلعبون بها بالليل ويتلهون ويتحدثون غير مكترئين . (٦) تثوب : تكثر ، ثاب الماء إذا زاد وكثر . تدعي : تنتسب وتصف أنفسها ، وإذا طعن الطاعن منهم قال للمطعون : خذها وأنا فلان أو وأنا ابن فلان . وانظر ٨ : ١١ ، ٩٩ : ١١ .

- ٧ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَلَتْ غَمَامَةٌ يَوْمَ شَرُّهُ مُتَظَاهِرٌ
٨ وما زال ذاك الدَّابُّ حَتَّى تَخَاذَلَتْ هَوَازِنُ فَارَفَضَّتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ
٩ وكانت قريشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ حَدُّهَا إِذَا أَوْهَنَ النَّاسُ الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

١٠٩

وقال الجُمَيْحُ *

- ١ يا جَارَ نَضْلَةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تَسْعَى بِجَارِكَ فِي بَنِي هِذَمٍ
٢ مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةٍ يَا شَاهَ الْوُجُوهِ لَذَلِكَ النَّظْمُ

(٧) متظاهر : شديد يركب بعضه بعضاً . (٨) الدَّابُّ : العادة . (٩) الجدود :
الخطوط . العوائِرُ : جمع عائر ، يقال عثر جده : تعس ، على المثل .
* ترجمته : مضت في القصيدة ٤ .

بِزَالِقِصْدَةٍ : كان نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقمس جاراً لبني عبس فقتلوه غدراً ، اجتمع
من كل نخذ منهم رجل وأخذوا قناة واحدة ثم انتظموا أيديهم فيها فطعنوه بها كلهم طعنة رجل
واحد ، لئلا تخص نخذ واحدة بطلب دمه . فهو يصور هذا القدر ، ويهجو بني رواحة بن قطيمة
بن عبس ، ويستثنى منهم « أبا ثوبان » . ثم ينذر عطفان طراً بمجيش ججفل عظيم ، يثار لنضلة
وينعاه بالرماح ، ليجزي عبسا سوء ما صنعوا . ثم يرثي نضلة ، فيعدد مآثره في إكرام الضيف ،
ورعاية الجار ، واحتمال الحقوق ، والعطف على الفقير .

تخرجهما ، الأصمعيات ٨٠ . والأبيات ١ - ٦ في شواهد العيني ٣ : ١٢٩ . والأبيات
١ - ٥ في شواهد المغني ١٢٧ . والبيتان ٤ ، ٥ في الخزانة ٢ : ١٥٠ . وصدر البيت ٤ مع
عجز البيت ٥ في المفصل للزمخشري بشرح ابن يعيش ٢ : ٨٤ والمغني بحاشية الأمير ١ : ١٩٣ .
وانظر الشرح ٧١٧ - ٧٢٠ .

(١) أنى : آن ، أي حان . تسعى بجارك : تطلب ثأره . (٢) منتظمين : مجتمعين
في جواره ، يريد نظمهم أيديهم بالرمح الذي قتلوه به ، يتهم بهم إذ كان جارهم ، وكانوا أجدر أن
ينتظموا لحمايته . ثم قال « شاه الوجوه » يريد : يا هؤلاء شأهت وجوهكم ، أي قبحت .

- ٣ وَبَنُو رَوَاحَةَ يَنْظُرُونَ إِذَا
 ٤ حَاشَى أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا
 ٥ عَمْرٍو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ
 ٦ لَا تَسْقِيَنِي إِنْ لَمْ أُزِرْ سَمَرًا
 ٧ لَجِبَ إِذَا ابْتَدَوْا قَنَابِلَهُ
 ٨ فَجَرَّ يَغْصُ بِهِ الْفَضَاءُ ، لَهُ
 ٩ يَنْعَوْنَ نَضْلَةً بِالرِّمَاحِ عَلَى
 ١٠ مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَمُدْحَجَةٍ
 ١١ حَتَّى أَجَازِي بِالذِّي اجْتَرَمْتَ
- نَظَرَ النَّدِيَّ بِأَنْفٍ خُثْمٍ
 ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبِكَمَةٍ فَذَمَّ
 ضَمْنَا عَنْ الْمَلْحَةِ وَالشَّتَمِ
 غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دُهِمَّ
 كَنَشَاصٍ يَوْمَ الْمِرْزَمِ السَّجْمِ
 سَلَفٌ يَمُورُ عَجَاجُهُ ، فَخُثْمِ
 جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشْيَةَ الْعَصَمِ
 كَالْكُرِّ مِنْ كُمْتٍ وَمِنْ دُهِمِ
 عَبَسَ بِأَسْوَأِ ذَلِكَ الْجُرْمِ

(٣) الندي : النادي ، وأراد أهله . آنف : جمع قلة للأنف . الخثم : جمع أخثم ، وهي العظام الكثيرة اللحم ليست برقيقة ولا شم ، عيرهم بذلك . (٤) أراد بيكمة أبكم ، وهذا الحرف ليس في المعاجم . القدم : العبي عن الكلام في ثقل وقلة فهم . (٥) أي يضن بنفسه عن الملحاة ، وهي « مفعلة » من لحوت الرجل ولحيته إذا ألححت عليه باللائمة . (٦) سمرًا : ليلاً . أي إن لم آت غطفان بهذا الموكب . الجحفل : الجيش العظيم . الدهم : الكثير . (٧) اللجب : ذو الأصوات لكثرتة . ابتدوا : أخذوا بجانيبه . القنابل : الجماعات . النشاص : ما ارتفع من السحاب . المرزم : نجم له نوء . السجم : السائل . (٨) الحجر : الثقل الذي لا يتبين سيره من كثرته . يغص به الفضاء : يضيق به من كثرته . السلف : الخيل المتقدمة . يمور : يذهب ويحجي . العجاج : الغبار . الفخم : الضخم . وانظر ٢١ : ١٠ . (٩) ينعون نضلة بالرماح : أي يطعنون أعداءهم طلباً لئسأره ويقولون وانضلتاه . الجرد : الخيل القصيرة الشعور . التكدس : سير الخيل مسرعة كأنها مثقلة . العصم : الوعول . (١٠) المشترف : المشرف ، وذكرور الخيل توصف بالاشراف في جريها ، وتوصف الانات بالخضوع في جريها . المدحجة : المعصوبة الخلق . السكر : الحبل ، شبه الفرس في اندماجها بالحبل في قتله .

- ١٢ يا نَضْلَ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلِلْجَارِ الْمَضِيمِ وَحَامِلِ الْغُرْمِ
١٣ أَوْ مَنْ لَأَشْعَتْ بَعْدَ أَرْمَلَةٍ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ سَمَلَةٍ الْهَذْمِ

١١٠

وقال حاجب بن حبيب الأسدي *

- ١ باتت تلوم على نادق ليشرى فقد جد عصيانها
٢ ألا إن نجواك في نادق سواء علي وإعلانها

(١٢) المضيم : المظلوم . حامل الغرم : من تحمل حمالة من دية ونحوها .

(١٣) الأشعث : البائس الفقير . الأرملة ، بفتح الميم : المحتاجة المسكينة . البلية : البعير الذي كان لرجل يركبه في الجاهلية فان مات شدة عند قبره وفقت عيناه وشده عقاله وترك بلا علف حتى يموت ، فكانوا يقولون أن صاحبه إذا حشر يوم القيامة ركب عليه في الحشر . السمل : الثوب الخلق . الهدم : البالي من الأكسية وغيرها .

* ترجمته : هو حاجب بن حبيب بن خالد بن قيس بن المضلل بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين . يجتمع في عمود النسب مع الجميع الأسدي رقم ٤ في طريف بن عمرو . ولم نجد شيئاً من ترجمته غير هذا . ونقل الأنباري عن غير أبي عكرمة أن القصيدة لرجل من بني الصباح ، بضم الصاد وتخفيف الباء ، وهم قبيلة من ضبة . والراجح رواية أبي عكرمة والأصمعي . جزالقصيدة : قصة واقعية ، تصور اعتزاز هذا الرجل بفرسه ، وتصور أيضاً بعض ما كان يدور من الحوار بين الرجل والمرأة في سياسة المال ، فهي تلج عليه أن يبيع فرسه « نادق » ، وتحتج بأن أثمان الخيل قد علت ، وأن هذه الفرصة السانحة لبيعه ، فيرد عليها حجتها بأن يبين لها عن مناقب هذا الفرس ، ينعته وينعت جماله ، وغناؤه في الحرب وفي غير الحرب .

تخرجه : الأصمعيات ٨١ . والأبيات ١ - ٤ في الخيل لابن الأعرابي ٥٦ - ٥٧ ، نسبها لحاجب قولاً واحداً . وانظر الشرح ٧٢٠ - ٧٢٤ .

(١) نادق : اسم فرسه . يشرى : يباع . وإنما أخذته امرأته ببيع فرسه لشدة إصابتهم وإضافة في سنة جذب . (٢) النجوى : السر . يقول لامرأته : سواء علي أسررت الملامة فيه أم أعلنتها فانها منك غير مقبولة في حالك جميعاً .

- ٣ وقالتُ أَغْنَيْنَا بِهِ إِنَّنِي أَرَى الْخَيْلَ قَدْ ثَابَتْ أَثْمَانُهَا
 ٤ فَقُلْتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ كَرِيمٌ الْمَكْبَةِ مَبْدَانُهَا
 ٥ كُمَيْتٌ أَمْرٌ عَلَى زُفْرَةٍ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُرْيَانُهَا
 ٦ تَرَاهُ عَلَى الْخَيْلِ ذَا جُرْأَةٍ إِذَا مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا
 ٧ وَهَنْ يَرْدَنْ وَرُودَ الْقَطَا عُمَانٌ وَقَدْ سُدَّ مُرَّانُهَا
 ٨ طَوِيلُ الْعِنَانِ قَلِيلُ الْعِثَا رِخَاظِي الطَّرِيقَةِ رِيَّانُهَا
 ٩ وَقُلْتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ جَمِيلٌ الطَّلَالَةِ حُسْنَانُهَا
 ١٠ يَجْمُ عَلَى السَّاقِ بَعْدَ الْمِتَانِ جُجُومًا وَيُبْلَغُ إِمَكَانُهَا

(٣) تقول : أغننا بـمنه ، فإن الخيل قد ثابت أثمانها ، أي زادت . (٤) أي كريم المكبة على الأعداء ، أي يهزمهم حين يحمل عليهم . مبدانها : سمينها . (٥) قال أبو عكرمة : الكمنة أحمد الألوان في الخيل إلى العرب . أمر : قُتل كما يقتل الجبل . الزفرة : الواحدة من الزفير ، كأنه زفر فطوي على ذلك . عريانها : أي هو محصن القوائم ليس به رهل . (٦) المران : الرماح ، واحدها مرانة . وقوله « سد » ثبت في الأصول بالسين المهملة والبناء للمجهول ، ولا يمكن تأويله إلا بأنه بمعنى سدد ، من تسديد الرماح ، وليس ذلك في المعاجم ولم يشرحه الأنباري . وفي المروزقي « سد » بفتح السين . وشرحها بقوله : « وقد سد مرانها الأفق » وفي الأصمعيات « شد » بالمعجمة والبناء للمجهول . (٨) الرخاظي : الكثير اللحم المكتنز . الطريقة : طريقة منته أي ظهره . ريانها : ممثلتها . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (٩) الطلالة ، بفتح الطاء وضمها : ما أشرف منه ، وضم الطاء لم يذكر في المعاجم . الحسان : التام الحسن الزائد على الحسن . (١٠) يجم : يكثر جريه كما يجم الماء ، والجم الكثير . المتان : المباعدة في الغاية : ويبلغ إمكانها : أي تصيب الساق منه ما تريد من الجري . والمعنى أنه إذا حركه بساقه جم جريه وزاد .

١١١

وقال حاجبٌ أيضاً*

- ١ أَعْلَنْتُ فِي حُبِّ مُجَلٍّ أَيَّ إِعْلَانٍ وقد بَدَأَ شَأْنُهَا مِنْ بَعْدِ كِتْمَانٍ
- ٢ وقد سَمِعَ لَيْمِنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا حَتَّى تَجَنَّبَتْهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانٍ
- ٣ هَلْ أَبْلَغْنَهَا بِمَثَلِ الْفَحْلِ نَاجِيَةً عَنْسٍ عُدَا فِرَّةٍ بِالرَّحْلِ مِذْعَانٍ
- ٤ كَأَنَّهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ حَلَّاهُ عَنْ مَاءِ مَأْوَانٍ رَامٍ بَعْدَ إِمْسَاكِ
- ٥ فَجَالَ هَافٍ كَسْفُودٍ الْحَدِيدِ لَهُ وَسَطَ الْأَمَاعِزِ، مِنْ نَقْعٍ، جَنَابَانٍ

جواز القصيدة: قد أحب «مجل» وأعلن حبها ، وألح الواشون حتى تجنبها في ظاهر الأمر . ولكن قلبه أبداً صاغ إليها ، فهو يتمنى أن يصل إليها بركوب ناقة شهبها بالبحار الوحشي ، ونعته في الأبيات ٤ — ٨ ثم يمدح قوماً جاورهم بمرورهم وعزمهم ، ويمدح أيضاً «الحارثين» بجودهم وكرمهم .
تخرجهما: الأصمعيات ٨٢ عدا البيت ٨ لحاجب قولاً واحداً كالمفضليات . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٧ في البلدان لياقوت ٧ : ١٣٢ ونسبها لحاجب أيضاً . والأبيات ٥ — ٨ فيه ٧ : ١٢٨ ونسبها لمطير بن أشيم الأسدي ، ولم نجد له متابعا في ذلك . وهو مطير بن الأشيم بن قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين . شاعر شريف مشهور جاهلي ، وهو عم عبد الله بن الزبير ، بفتح الزاء ، الأسدي الشاعر ، وجده «قيس بن بجرة» هو أعشى بني أسد . وانظر الشرح ٧٢٤ — ٧٢٦ .

(٣) الناجية : السريعة . العنس : الناقة القوية الصلبة . العذافرة : الضخمة . المذعان : المطيعة المنقادة . (٤) الواضح : الأبيض ، يصف حمراً وحشياً . الأقرباب : جمع قُرْب وهو الحاصرة . حلّاه : منعه . مأوان : موضع . الرامي : الصائد . (٥) جال : جاء وذهب . الهافي : السريع ، شبهه بسفود الحديد في النفاذ . الأماعز : أرض ذات حصى . النقع : الغبار . الجنابان : الجانبان . أراد أنه من شدة عدوه ووقعه على الأرض يرتفع له غبار في موضع لا يكون فيه غبار .

- ٦ تَهْوِي سَنَابِكُ رِجْلَيْهِ مُحَنَّبَةً فِي مُسْكِرِهِ مِنْ صَفِيحِ الْقَفِّ كَذَّانٍ
 ٧ يَنْتَابُ مَاءَ قُطَيَّاتٍ فَأَخْلَفَهُ وَكَانَ مَوْرِدُهُ مَاءَ بِحُورَانَ
 ٨ [تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ الْمَاءِ أَنْجِيَّةٌ كَانَ أَعْيُنَهَا أَشْبَاهُ خِيَلَانٍ]
 ٩ فَلَمْ يَهْلُهُ وَلَكِنْ خَاضَ غَمْرَتَهُ يَشْفِي الْغَلِيلَ بِعَذْبٍ غَيْرِ مِدَّانٍ
 ١٠ وَيُلُ أُمَّ قَوْمٍ رَأَيْنَا أَمْسَ سَادَتَهُمْ فِي حَادِثَاتِ أَلَمْتِ خَيْرَ جِيرَانٍ
 ١١ يَرْعَيْنَ غِبًّا وَإِنْ يَقْصُرْنَ ظَاهِرَةً يَعْطِفُ كِرَامٌ عَلَى مَا أَحْدَثَ الْجَانِي
 ١٢ وَالْحَارِثَانِ إِلَى غَايَتِهِمْ سَبَقًا عَفْوًا كَمَا أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوَادَانِ
 ١٣ وَالْمُعْطِيَانِ ابْتِغَاءَ الْحَمْدِ مَا لَهُمَا وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا بِأَثْمَانٍ

(٦) محبة : من التحبيب وهو الاحديداب في الساقين وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . في مكره : في مكان يوجد فيه على السائر كراهة ، كما يقال في ضده أسهلت المكان . القف : الصاب من الأرض ، وصفيح القف : ما استوى منه . الكذان ، يفتح الكاف : الحجارة الرخوة . (٧) فأخلفه : أي وجدته لا ماء فيه . قطيات وحوران : موضعان . (٨) بنات الماء : هي ما يألف الماء من السمك والطيور والضفادع ، قاله الثعالبي في ثمار القلوب ٢٢٠ . أنجيّة : جمع نجى ، وهو من تناجيه دون سواه ، ويجوز قوم نجى وقوم أنجيّة وقوم نجوى . خيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء في البدن . وهذا البيت زيادة من نسخة المتحف البريطاني ، وهو ثابت عند ياقوت كما في التخريج . (٩) لم يهله : لم يفزعه . الغليل : العطش . المدان : ما سال من الدلاء فاستنقع قدام الغدير ، وقيل الذي يبقى في الحوض ، وهذان المعنيان له ليسا في المعاجم . (١١) الغب : أن تشرب الابل يوما وتظمأ يوما . الظاهرة : أن يشرب كل يوم نصف النهار . والضمير في «يرعين» للابل الواردة . قال المرزوقي : « وإنما يصف حسن أخلاقهم مع شركائهم في الماء فلا يضايقونهم ولا يماننونهم ، وإن اتفق من واحد منهم جنابة على مشاربه يعطفهم الكرم عليه حتى يرضى » . (١٢) عفواً : سهلاً من غير مشقة .

١١٢

وقال سبيع بن الخطيم التيمي*

- ١ بانَتْ صَدُوفٌ فَقَلْبُهُ مَخْطُوفٌ وَنَأَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفٌ
- ٢ وَاسْتَوْدَعَتْكَ مِنَ الزَّمَانَةِ لِأَنَّهَا مِمَّا تَزُورُكَ نَائِمًا وَتَطُوفُ
- ٣ وَاسْتَبَدَلْتَ غَيْرِي وَفَارَقَ أَهْلُهَا إِنَّ الْغَنِيَّ عَلَى الْفَقِيرِ عَنِيفٌ
- ٤ إِمَّا تَرَى إِبِلِي كَأَنَّ صُدُورَهَا قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفٌ
- ٥ فَزَجَرَتْهَا لَمَّا أَذَيْتُ بِسَجَرِهَا وَقَفَا الْحَنِينَ تَجَرَّرُ وَصَرِيفٌ

* ترجمته: هو سبيع بن الخطيم التيمي ، تيم عبد مناة بن أد بن طابخة . من بطن مشهم يقال له بنو رفاعه ، شاعر محسن . هكذا قال الآمدي في المؤلف ١١٢ . وذكر في النقائض ١٠٦٨ في يوم جزع ظلال هو والنعمان بن جساس وعوف بن عطية بن الحرع وقال « هؤلاء سادة التيم » . وهو « فارس نخلة » ، وقد خطب إلى عمه فقال : نعم أزواجك بنتي على أن تعطيني فرسك « نخلة » فأبى ، وقال في ذلك شعراً ، في الخيل لابن الاعرابي ٥٨ — ٥٩ .

جزء القصيدة: أبدى أسفه لرحلة صاحبه « صدوف » وما أثر ذلك في قلبه وجسمه ، وأن خيالها يعاوده في النوم . وأبدى أيضاً أن من أسباب هذه الرحلة غف الغني على الفقير . ثم تحدث عن إبله وحنينها ، وذكر مراتبها ومصايفها ومقبطها ومشاتها . ثم فخر برعيه الغيث في الأرض البعيدة الوحشية ذات البقر ، وباشترأكه في الحروب كامل العدة فارساً ، ونعت فرسه . وسائر القصيدة من ١٥ — ٢٢ مفكك الأوصال ، لا يعدوان يكون أبياتاً مختارة منها ، في وصف المجالس ، وفي تحالف قومه عليه ، وفي نعت الغدير والأمطار والسحب ، والزهر الذي يزبن حفا في الغدير . ترجمتها: الأصمعيات ٨٣ . والبيت ٨ في ياقوت ٢ : ٢٩٧ وعجزه فيه ٨ : ٣١٩ . والبيتان ١١ ، ١٢ فيه ٦ : ٣٧١ . والأبيات ١٣ — ١٦ فيه ٧ : ٧٢ . والبيت ١٦ فيه ٥ : ٢٢ . وانظر الشرح ٧٢٦ — ٧٣١ .

(١) بانَتْ : انقطعت . صدوف : اسم امرأة . نَأَتْ : بعدت . (٢) الزمانة : الحب بما يصيب من أوصاب . أنها : أي بسبب أنها ، مخذف حرف التعليل . (٤) المجوف : الواسع الجوف . يريد أن إبله تنح . (٥) أذيت : تأذيت . السجر : فوق الحنين من الابل . قفا : تبع ، يقال قفاه يقفوه إذا تبعه . التجرر : التفاعل من الجرّة ، وهي ما يخرج البعير ونحوه من بطنه ليضعفه ثم يبلعه ، وهذا الاشتقاق لم يذكر في المعاجم . الصريف : أن تصرف بنائها .

- ٦ [فَأَقْنِي حَيَاءَكَ إِن رَّبَّكَ هُمُ]
 ٧ فَاسْتَعْجَمْتَ وَتَتَابَعْتَ عِبْرَاتِهَا
 ٨ وَاعْتَادَهَا لَمَّا تَضَاقَ شِرْبُهَا
 ٩ أَمَّا إِذَا قَاطَتْ فَإِنَّ مَصِيرَهَا
 ١٠ وَإِذَا شَتَّتْ يَوْمًا فَإِنَّ مَكَانَهَا
 ١١ وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ أَصْبَحَ عَازِبًا
 ١٢ مُتَهَجِّمَاتٍ بِالْفُرُوقِ وَثَبْرَةٍ
 ١٣ وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكْتِي
 ١٤ تَرْمِي أُمَامَ النَّاطِرِينَ بِمُقْلَةٍ
- فِي بَيْنِ حَزْرَةَ وَالثَّوِيرِ طَفِيفُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَا أَلَمَّ عُرُوفُ
 يَلْوِي نَوَادِرَ مَرْبَعٍ وَمَصِيفُ
 هَضْبُ الْقَلِيبِ فَعَرْدَةٌ فَأَفُوفُ
 بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّمَاحُ وَرِيفُ
 أَنْفًا بِهِ عُوذُ النَّعَاجِ عَطُوفُ
 حِينَ ارْتَبَأَتْ كَأَنَّهُنَّ سِيُوفُ
 جَرْدَاءُ مُشْرِفَةٌ الْقَذَالِ سَلُوفُ
 خَوْصَاءُ يَرْفَعُهَا أَشْمُ مُنِيفُ

(٦) اقني حياءك : احتبسيه واحفظيه . حزره والثور : موضعان . وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخني فينا والمتحف البريطاني . (٧) استعجمت : لم ترد جوابا . عروف : صبور . (٨) اعتادها : اتابها . اللوى : منحرج الرمل . نوادر : موضع . المربع : الموضع الذي يرتبعون فيه في الربيع . المصيف : الموضع الذي يصيفون فيه . (٩) قاطت : أقامت فصل القيظ . الهضب : جمع هضبة . القليب وعردة وأفوف : مواضع . (١٠) تحاماه الرماح : تتحاماه لحوفه . (١١) العازب : البعيد المتنجي . أنفا : يقول : هبطته أول من هبطه فرعيته قبل أن يسبقني إليه أحد . العوذ : الحديثات النتاج ، جمع عائد . النعاج : البقر الوحشية . عطوف : عطفت على أولادها ، هكذا فسر الأنباري ولم يذكر واحدها ، والظاهر أنه جمع عاطفة ، وهو جمع غير قياسي ولم يذكر في المعاجم . (١٢) متهجمات : داخلات في كنسهن . و « متهجم » وفعله « تهجم » لم يذكر في المعاجم . الفروق وثيرة : موضعان . ارتبأت : حفظت كربات ، أي صار كالريثة . وجعلهن كالسيوف في بريقهن وحسنهن . (١٣) الشكة : السلاح . الجرداء : القصيرة الشعر . القذال : جماع مؤخر الرأس ، ومشرفته عاليته . السلوف : المتقدمة . (١٤) الخوصاء : الفائرة . يرفعها : يرفع العين حجاج منيف ، وإنما يريد أن حجاجها مرتفع وهذا مدح ، والحجاج ، بكسر الحاء : العظم الذي ينبت عليه الحاجب .

- ١٥ وَجَالِسٍ بِيضُ الْوُجُوهِ أَعَزَّةٌ
مُحَرُّ اللَّثَاتِ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفٌ
١٦ أَرْبَابُ نَخْلَةٍ وَالْقُرَيْظُ وَسَاهِمٌ
إِنِّي كَذَلِكَ آلفُ مَأْلُوفٌ
١٧ إِنِّي مُطِيعُكَ ثُمَّ إِنِّي سَائِلٌ
قَوْمِي، وَكُلُّهُمْ عَلِيٌّ حَلِيفٌ
١٨ مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ أَكُونُ جَنِيئُهُ
فِيهِمْ، وَلَا أَنَا إِن نُسِبْتُ قَذِيفٌ
١٩ وَمُسَيِّبٌ خَصِرٌ ثَوِيٌّ بِمَضَلَّةٍ
وَإِذَا تَحَرَّكَهُ الرِّيحُ يَزِيفُ
٢٠ حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الْهُدُوءِ نِطَاقُهَا
مِسْعٌ مُسَهَّلَةٌ النَّتَاجُ زُخُوفٌ
٢١ تَرَعُ الصَّبَا رِيْعَانَهُ وَدَنَتْ لَهُ
دُلْحٌ يَنْوُنُ عِظَامُهُنَّ ضَعِيفٌ
٢٢ تَنْفِي الْحَصَى حَجْرَاتُهُ وَكَأَنَّهُ
بِرِحَالٍ حَمِيرٍ بِالضُّحَى مَحْفُوفٌ

(١٥) اللثات : جمع لثة . (١٦) نخلة والقريظ وساهم : مواضع . (١٧) حليف : يريد وكلهم معين عليّ ، فكأنهم تحالفوا على ذلك . (١٨) أي لست بدخيل في قومي فأقذف بذلك ، فقذيف هنا بمعنى دعي النسب ، ولم يذكر في المعاجم . (١٩) الخصر : البارد . ثوى : أقام . يزيف : يسرع . والسبيب عني به غديرا قد سيب وترك بمضلة من الأرض ، فإذا حركته الريح اضطرب . (٢٠) النطاق : شقة تلبسها المرأة تشد بها وسطها . المسع : ريح الجنوب ، كما فسرهما المرزوقي ، والذي في المعاجم أنها الشمال ، وذكر صاحب اللسان أنها الجنوب في مادة « نسع » . زخوف : تسير ببطء كما يزحف الصبي ، وذلك لكثرة ماؤها . والمعنى : أن هذا الغدير أتى عليه المطر ليلا من سحابة حلت نطاقيها واستدرتها ريح الجنوب هداً بعد نوم الناس ، وجعل للسحاب نتاجاً وحلاً . (٢١) الصبا : ريح مهبها من الشرق . ترعه : تكفه . ريعانه : أوله . الدلح : جمع دلوح ، وهي الثقبيلة لكثرة مطرها . ينوُن : ينهضن وهي مسترخية الجوانب لا تماسك لأرجائها . ضعيف : أتى به مفرداً والعظام جمع حملاً على المعنى لا على اللفظ . (٢٢) حجراته : نواحيه . يريد شدة وقع المطر ، والضمير للسحاب . برحال حمير : أراد ألوان النبت التي تكون عن المطر ، شبهه بالرحال المزينة ، وإنما خص حمير لأنهم ملوك ، فرحاهم بمختلفة الألوان ، فشبه ألوان الزهر بها .

١١٣

وقال ربيعة بن مقروم الضبي *

- ١ تَذَكَّرْتُ، وَالذِّكْرُ تَهْجُكُ، زَيْنَبًا
 ٢ وَحَلَّ بِفَلَجٍ فَالْأَبَاتِرِ أَهْلُنَا
 ٣ فِيمَا تَرَيْنِي قَدْ تَرَكْتُ لِحَاجَتِي
 ٤ وَطَاوَعْتُ أَمْرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى
 ٥ فَيَارُبَّ خَصْمٍ قَدْ كَفَيْتُ دِفَاعَهُ
- وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّيَا
 وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبَا
 وَأَصْبَحَتْ مُبْيَضَّ الْعِذَارَيْنِ أَشْيَبَا
 عَلَيْهِنَّ أَبَاءُ الْقَرِينَةِ مِشْغَبَا
 وَقَوَّمْتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَتَنَكَّبَا

ترجمته: مضت في القصيدة ٣٨ .

بِالْقَصِيدَةِ: صدرها تذكار لهواه أيام الصبا ، وأسى لتباعد ما بينه وبين خليلته : بعد الدار وبعد العهد ، فقد أضغى شيخاً يطبع أمر العاذلات ، ولكنه مع ذلك لا يزال جليداً يقاوم الخصم وينصر المولى ، وهو في ذلك يقري الضيف ويرد الأعداء . ثم يصف فرسه ورحله ، ويفخر بأنه يسقي الفتيان الخمر ويطعمهم الشواء ، وبأنه يحمي الابل ويربأ لجيشه ، ويقود الخيل تصبح العدو . ويصف سرعتها وعظيم أثر فرسانها . وفي البيتين ٢١ ، ٢٢ يسرد قبائل من طيء نكل بهم فومه . وفي البيت ٢٣ يذكر يوم جرّاد ، وهو ماء في ديار بني تميم عند المروث ، كانت به وقعة السكّاب الثانية ، ويذكر فيه وفي البيتين بعده جماعة من فرسان العرب ، كان لقومه شرف قتلهم أو أسرهم .

تخرجهما: الأصمعية ٨٤ عدا البيت ٣ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ — ١١ في شواهد العيني ٣ : ٢٢٩ — ٢٣٠ . والأبيات ١ ، ٨ ، ٩ في شواهد المغني ٢٩١ . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٧ في الشعراء ١٨٠ . والبيت ٢٥ في الخيل لابن الكلبي ٣٤ . وانظر الشرح ٧٣١ — ٧٤٠ . (١) تقضب : تقطع . (٢) شطت : بعدت . فلج والأبائر وغمرة ومثقب : مواضع . (٣) اللجاجة : أن لا يلتفت إلى لوم لائم ولا عذل عاذل وأن يقيم على ما هو عليه . يقول : تركت لحاجتي لشبي . (٤) أباء : فعال من الآباء . القرينة : النفس . مشغب : شديد الشغب . يقول : كنت أباء عليهن أن أقبل عذلهن ، فلما شبت أطعنهن . (٥) الدرء : الميل . تنكب : عدل عما كان فيه . يقول : إنا ترينني تركت لحاجتي فيارب خصم قد كفيت مدافعتي .

- ٦ ومَوَّلَى عَلَى صُنْكَ الْمَقَامِ نَصْرَتُهُ
 إِذَا النَّكْسُ أَكْبَى زَنْدُهُ فَتَذَبْذَبَا
 ٧ وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ فِي شَمَالٍ عَرِيَّةٍ
 قَرَيْتُ مِنَ الْكُومِ السَّدِيفِ الْمُرْعَبَا
 ٨ وَوَارِدَةٍ كَأَنَّهَا عُصْبُ الْقَطَا
 تُثِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا
 ٩ وَزَعْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ سُقْلَصٍ
 كَمِيشٍ إِذَا عِظْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا
 ١٠ وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ كَانَ سِنَانَهُ
 شَهَابٌ غَضًا شَيْعَتُهُ فَتَلَهَبَا
 ١١ وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سُلَافَةً
 إِذَا الدَّيْكَ فِي جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَبَا
 ١٢ سُخَامِيَّةً صَهْبَاءَ صِرْفًا ، وَتَارَةً
 تَعَاوَرُ أَيْدِيَهُمْ شِوَاءَ مُضَهَبَا
 ١٣ وَمَشْجُوجَةً بِالمَاءِ يَنْزُو حَبَابُهَا
 إِذَا الْمُسْمِعُ الْغَرِيدُ مِنْهَا تَحَبَّبَا

- (٦) المولى ههنا : الولي . الضنك : الضيق . أي نصرته على ضيق من الأمر وشدة . النكس : الرديء من الرجال . أكبي زنده : لم يأت بشيء كما يكبو الزند إذا لم تكن فيه نار .
 (٧) الشمال : الريح المعروفة . العرية : الباردة . الكوم : جمع كوماء وهي العظيمة السنام . السديف : شحم السنام . المرعب : المقطع . (٨) الواردة : قطع من الخيل . عصب القطا : جماعاتها . شبه بها الخيل في سرعتها . أصهب : يعني الغبار في لونه . (٩) وزعت : كفت . السيد : الذئب ، شبه فرسه به في السرعة . النهد : الضخم . المقلص : الطويل القوائم المخصوصها . الكميش : الجاد في عدوه المنكمش المسرع . عطفاه : جانباه . الماء ههنا : العرق . تحلب : سال . (١٠) أراد بالأسمر الرمح . خطي : منسوب إلى الخط ، موضع بالبحرين . الشهاب : النار في رأس العود . الغضا : شجر كثير النار حسن التوقد . شيعته : أغنته بحطب .
 (١١) صبحت : سقيتهم الصبوح . السلافة : خالص الشراب وأوله . جوش من الليل : قطعة من آخره . (١٢) السخامية : السهلة اللينة السلسة ، أراد الخمر . الصهباء : التي تقرب إلى البياض لعتقها . تعاور : تناول . يناول بعضهم بعضا . المضهب : الملهوج ، وهو الذي لم ينضج . (١٣) المشجوجة : المزوجة ، يصف خمرأ . ينزو : يرتفع . الحباب : كحباب الماء ، وهي النفاخات تعلوها عند الصب . الغريد : الذي يغرد في صوته ، يعني مغنيا . تحبب : روي ، يقال شرب حتى تحبب إذا امتلأ رياء .

- ١٤ وَسَرَبٍ إِذَا غَصَّ الْجَبَانَ بِرِيقِهِ
 حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرُّوعِ ثَوَّبَا
 ١٥ وَمَرْبَاةٍ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ
 عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامِيُّ مَرْقَبَا
 ١٦ رَيْبِيَّةَ جَيْشٍ أَوْ رَيْبِيَّةَ مِقْنَبٍ
 إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبَا
 ١٧ فَلَمَّا أُنْجِلَى عَنِّي الظَّلَامُ دَفَعْتُهَا
 يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبَا
 ١٨ إِذَا مَا عَلَتْ حَزَنًا بَرَتْ صَهَوَاتِهِ
 وَإِنْ أَسْهَلَتْ أَذْرَتْ غُبَارًا مُطْنَبَا
 ١٩ فَمَا انْصَرَفَتْ حَتَّى أَفَاءَتْ رِمَاحَهُمْ
 لِأَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ سَمًا مُقَشَّبَا
 ٢٠ مَغَاوِيرُ لَا تَنْمِي طَرِيدَةً خَيْلُهُمْ
 إِذَا أَوْهَلَ الذُّعْرُ الْجَبَانَ الْمُرْكَبَا

(١٤) السرب بالفتح : القطيع من الابل ، وبالسكسر : الجماعة من النساء . غص الجبان بريقه ، من الفرق : جف ريقه فلم يسغه . الروع : الفزع ، ثوب : استغاث مرة بعد أخرى .
 (١٥) المرباة : الجبل يربأ عليه الربيثة وهو الطليعة . أوفيت : علوت وأشرفت . الأصيل : العشية ، ولم تذكر في المعاجم . وجنحها : ميلها وتوليها نحو الغروب . القطامي : الصقر . المرقب : الموضع الذي يرقب عليه الصيد . يقول : كنت في نظاري وحدثني وذكاثي فيه كالصقر في نظره الصيد .
 (١٦) المِقْنَب : أقل من الجيش . أي كنت ربيثة في هذا الموضع لجيش أو لمقنب . الوغل من الرجال : الذي لا خير فيه ولا دفع عنده . (١٧) السراحين : جمع سرحان . اللغب : المتعبه من اللغوب . أي لما أنجلي الظلام أرسلت هذه الخيل في الغارة . (١٨) الحزن : الغليظ من الأرض . الصهوات جمع صهوة وهو أعلى المتن من الانسان ، جعلها من الأرض تشبيها . وبرتها : يعني بمخوافرها . أسهلت : صارت في السهل . أذرت : أثارت . مطنب : كأن للغبار أطنابا وهي الخيال تشد بها بيوت العرب إلى الأوتاد . (١٩) أفاءت : ردت وأرجعت . المقشب : المخلوط . (٢٠) المغاوير : جمع مغوار وهو كثير الغارات . لا تنمي : لا تنجو . الطريدة : ما طرد من إبل الناس . يقول : إذا طردوا لإبلا لم تستنقذ منهم . أوهل : أفزع . المركب : الذي يستعير فرساً ليغزو عليه فيكون له نصف الغنيمة .

- ٢١ ونحن سَقِينَا مِنْ فَرِيرٍ وَبُخْتِرٍ بِكُلِّ يَدٍ مِنَّا سِنَانًا وَثَعْلَبًا
 ٢٢ وَمَعْنٍ وَمِنْ حَيٍّ جَدِيلَةٍ غَادَرَتْ عَمِيرَةَ وَالصِّلَخَمَ يَكْبُو مُلَحَّبًا
 ٢٣ وَيَوْمَ جُرَادَ اسْتَلَحَمَتْ أَسْلَاتُنَا زَيْدَ وَلَمْ يَمُرُّ لَنَا قَرْنٌ أَغْضَبَا
 ٢٤ وَقَاطَ ابْنُ حِصْنٍ عَانِيًا فِي يُيُوتِنَا يُعَالِجُ قِدًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مُصْحَبًا
 ٢٥ وَفَارِسَ مَرْدُودٍ أَشَاطَتْ رِمَاحُنَا وَأَجْزَرْنَ مَسْعُودًا ضِبَاعًا وَأَذُوبًا

١١٤

وقال عبد الله بن عنة الضبي *

(٢١) ، (٢٢) الثعلب : ما دخل من طرف الرمح في السنان . أراد أنهم سقوا هذه القبائل كأس المنية برماحهم . يكبو : ينكب على وجهه . الملعب : من قولهم لحسبه أي ضربه بالسيف أو جرحه . فرير ، وبختر ، ومعن ، وجديلة ، وعميرة ، والصِّلَخَم : هؤلاء كلهم من طيء . وهذان البيتان لم يروهما أبو عكرمة . (٢٣) جراد : موضع كان فيه يوم من أيامهم . استلحمت : جعلته لحماً . ولم يذكر هذا المعنى في المعاجم . الأسلات : الفنا ، الواحدة أسلة . الأغضب من الظباء : المكسور أحد القرنين ، والعرب تتشاءم به . يقول : لم يمرر في ذلك الوقت ما يتشاءم به . (٢٤) قاط : أقام الغيظ كله . العاني : الأسير . القد : السير من الجلد ، وقد مصحوب : عليه صوفه أو شعره أو وبره . (٢٥) مردود : اسم فرس ، فارسها زياد الفسائي أخو محرق بن الحرث بن مزقياء ، أغار في إباد وطوائف من العرب على بني ضبة بن أد بيزاخة ، فاقتتلوا وأسر محرق وأخوه ، وقتلتهما بنو ضبة . أشاطت رماحنا : عرضته للقتل . أذوب : جمع ذئب . أجزرن : جعلته جزراً للضباع والذئاب .

ترجمته : هو عبد الله بن عنة بن حُرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . هكذا نسبه البغدادى في الخزانة : ٥٨٠ ، والظاهر أن فيه خطأ أو نقصاً ، وقد ذكر الأنباري في أول القصيدة الآتية ١١٥ « أنه من بني غيظ بن السيد » . وكان ابن عنة متزوجاً في بني شسيبان نازلاً فيهم وهو ابن أختهم . وهو شاعر إسلامي مخضرم ، شهد القادسية ، وذكره الحافظ في المحضرمين في الإصابة ٥ : ٩٤ .

- ١ أَشَتْ بِلَيْلَى هَجَرُهَا وَبِعَادُهَا
 ٢ سَنَلَهُو بِلَيْلَى وَالنَّوَى غَيْرُ غَرَبَةٍ
 ٣ لِيَالِي لَيْلَى إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْهَوَى
 ٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا سَأَلْتُهَا
 ٥ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَمَنَازِلُ
 ٦ إِذَا الْحَارِثُ الْحَرَابُ عَادَى قَبِيلَةَ
- بِمَا قَدْ تَوَاتَيْنَا وَيَنْفَعُ زَادُهَا
 تَضَمَّنَهَا مِنْ رَامَتَيْنِ جِمَادُهَا
 يُرِيدُ الْفَوَادُ هَجَرُهَا فَيُصَادُهَا
 فَعَيَّ عَلَيْنَا نُؤْيُهَا وَرَمَادُهَا
 كَمَا رُدَّ فِي خِطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا
 نَكَاهَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْهِ بِلَادُهَا

جزء القصيدة: هاجه بعد ليلي وهجرها ، وتوقع أن تتبدل الحال فيلتئم الشمل مرة أخرى . ثم يصف أطلال دارها ووقوفه عندها يسأئلهما . ثم يصير إلى الغرض الأول من كلمته ، وهو مدح الحوفزان الحرث بن شريك ، ويلقبه الحرث الحراب ، فيمدحه بالشجاعة ، وينعت أفراسه نعتاً مستفيضاً . ثم يهجو أعداء الحرث ويصور حقدهم وضعف شأنهم . وفي الأبيات ١٥ — ١٩ تصوير لتزول الحوفزان ، بعد ما فر ، عند مجوز باهلية ، وكيف أنها هزئت بجمع رجله ، وعجبت كيف يكون رئيساً ، وبهرها أنه رجل معلم نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب ، فبانت فزعة قد فر منها رقادها ، ووصف سوء غذائها وقراها للضيف . والأبيات ٢٠ — ٢٢ وعيد لبني عبيد ، وعبيد هو والد منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ، ووعيد لبني سعد كافة ، وهم رهط قيس بن عاصم المنقري الذي حفز الحوفزان يوم جدد .

تخرجهما: الأصمعية ٨٥ . وانظر المرح ٧٤٠ — ٧٤٨ .

- (١) أشت: فرق . بما: الباء للبدل ، أي هذا بذلك ، هجرها لنا اليوم بمؤاناتها قبل هذا .
 (٢) النوى: وجهك الذي تريده في سفرك . الغربة: بفتح الغين: البعد، والنوى الغربية: البعيدة .
 رامتين: رامة موضع بالبادية يكثرون تثنيته في الشعر . الجمد: بفتح الجيم: الأرض الصلبة التي لا يمكن فيها الحفر . وبالكسر موضع ، وانظر ٢٥ : ٣ . أراد بالتضمن أنهم نزلوا بذلك المكان .
 (٣) يصادها: يصير صيداً لها ، يقال صدت فلاناً صيداً إذا صدته له . (٤) عي: من العي .
 النوى: الحاجز من تراب حول الحباء ليمنع السيل يقول: سألنا النوى فلم يجب وعي بجوابنا .
 (٥) الدمنة: آثار الناس وما سودوا من رماد . يصف الدار ودروسها . (٦) الحراب: من الحرب ، أو من قولهم حربته أي سلبه ماله . والحرث الحراب: هو الحرث بن شريك بن عمرو الشيباني ، واقب بالحوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري زجه بالرمح حين فاته ، فخفزه عن فرسه فخرج منها . وانظر قصته في النقائض ٤٧ — ٥٩ و ١٤٤ — ١٤٨ و ٣٢٦ — ٣٢٨ و شرح الأنباري ٧٤٠ — ٧٤١ والأغاني ١٢: ١٤٦ — ١٤٧ . نكاهها: أصاب منها وأكثر الجراح والقتل .

- ٧ سَمَوْتَ بِجُرْدٍ فِي الْأَعِنَّةِ كَالْقَنَا
وَهُنَّ مَطَايَا مَا يَحِلُّ فِصَادُهَا
٨ يُعَلِّقُ أَضْغَاثَ الْحَشِيشِ غَوَاتِهَا
وَيُسْقِي بِخَمْسٍ بَعْدَ عَشْرِ مَرَادُهَا
٩ يُطَارِحُنْ سَخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ
تَبَيَّنَ مِنْهُ شُقْرُهَا وَوَرَادُهَا
١٠ لَهُنَّ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنُ
مَنْ الْجُهْدُ وَالْمَعَزَى أَبَانَ كِبَادُهَا
١١ كَفَاكَ إِلَّا لَهُ إِذْ عَصَاكَ مَعَاشِرُ
ضِعَافٌ قَلِيلٌ لِلْعَدُوِّ عَتَادُهَا
١٢ صُدُورُهُمْ شَنَاءَةٌ فَنَفَاسَةٌ
فَلَا حُلَّ مِنْ تِلْكَ الصَّدُورِ قَتَادُهَا
١٣ بِأَيْدِيهِمْ قَرَحٌ مِنَ الْعَكْمِ جَالِبُ
كَمَا بَانَ فِي أَيْدِي الْأَسَارَى صِفَادُهَا

(٧) سموت : ارتفعت إلى العدو . الجرد : الخيل القصيرة الشعور . كالقنا : أراد أنها دقيقة مضمرة . فصادها : ما يقصد من دمها فيؤكل ، أي هي أكرم من أن يستحل فيها ذلك ، وفي هذا تعريض ، وكان قوم من أعداء المدوح يأكلون الفصيد ويقرون الضيف منه ، وهذا أبعد عاراً ومخزياً . وانظر ما يأتي في البيت ١٩ . (٨) الأضغاث : جمع ضفت ، وهو مثل الحزمة ملء الكف ونحوه . غواتها : جمع غاو وهو الهزيل . الخمس ، بكسر الخاء : أن ترد يوماً وتركه ثلاثة أيام وترد في الخامس . العشر ، بكسر العين : أن ترد يوماً وتركه ثمانية أيام ثم ترد في العاشر . مرادها : من راد يروء إذا ذهب . والشاعر إنما يصف صبر الخيل على ما يلحقها من التعب في الغزو واجترائها بما يعلق عليها من الحشيش وهو اليابس ، وعلى تأخير الورود . (٩) السخل : أصله ولد الشاة من المعز والضأن ، وجعله هنا في الخيل . تبين : فعل ماض أو مضارع حذف تاءؤه . أراد أنهم للتعب الذي يلحقهم يبدن أولادهم في المنازل وقد كبرت حتى يتبين للناظر إليها ألوانها من ورد وأشقر . (١٠) رذيات : جمع رذية وهي المهزولة من السير . تفوق : من الفواق وهي الريح تشخص من الصدر ، أي هي تفوق من الجهد . الحاقن : التي من ضعفها لم تستطع أن تخرج عند ولادها جميع ما ينبغي أن يخرج مع ولدها فبقي في جوفها . أبان : ظهر . الكباد ، بضم الكاف : وجع الكبد . يريد كأنها معزى قد كبدها الجهد ونفخ بطونها . (١١) العتاد : العدة . (١٢) الشنأة : البغض . النفاسة : الحسد . القتاد : شجر صلب كثير الشوك . (١٣) العكم : شد الأحمال على الابل . والقرح الجالب : مأخوذ من الجلبة وهي قشرة تعلو الجرح عند برئه . الصفاد : الشدة . يقول : أثر العمل في أيدي عدانك كأنه الشد في أيدي الأسارى .

- ١٤ قَدْ أَصْفَرَتْ مِنْ سَفْعِ الدُّخَانِ لِحَاظَهُمْ
[كَمَا لَاحَ مِنْ هُدْبِ الْمَلَأِ جَسَادُهَا]
١٥ [لِثَامٌ مُبِينٌ لِلْعَشِيرَةِ غِشْمُهُمْ]
١٦ فَآبَ إِلَى عَجْرُوفَةٍ بِأَهْلِيَّةٍ
١٧ حُذْنَةٌ لَمَّا ثَابَتَ الْخَيْلُ تَدَّعِي
١٨ تَقُولُ لَهُ لَمَّا رَأَتْ خَمْعَ رَجُلِهِ
١٩ رَأَتْ رَجُلًا قَدْ لَاحَهُ الْغَزْوُ مُعَلِّمًا
٢٠ فَبَاتَتْ تَعَشِّيهِ الْفَصِيدَ وَأَصْبَحَتْ
٢١ وَإِنِّي عَلَى مَا خَيَّلْتُ لِأَظْنِهَا
وَقَدْ طَالَ مِنْ أَكْلِ الْغِثَاتِ اقْتِنَادُهَا
يُخَلُّ عَلَيْهَا بِالْعَشِيِّ بِجَادُهَا
بِمِرَّةٍ لَمْ تُنَمَّعْ وَفَرَ رُقَادُهَا
أَهَذَا رَأَيْسُ الْقَوْمِ؟ رَادَ وَسَادُهَا
لَهُ أُسْرَةٌ فِي الْمَجْدِ رَاسِ عِمَادُهَا
يَفْزَعُ مِنْ هَوْلِ الْجَنَانِ فُؤَادُهَا
سَيَأْتِي عُبَيْدًا بَدْوُهَا وَعِيَادُهَا

(١٤) يصفهم بأنهم أبرام لا يدخلون مع القوم في الميسر ، وأنهم يلزمون المطابخ تطفلا واختلاطاً بالطهارة ، فاصفرت لحاظ من ذلك الدخان ، وشبه لون لحاظ بلون هذب الملاء المصبغة بالجساد وهو الزعفران ، والشطر الثاني زيادة من المرزوقي ونسختي فينا والمتحف البريطاني . (١٥) الغثات : جمع غث وهو الذي ليس فيه سم . الافتئاد : شي اللحم أو الخبز . يريد أنهم لا يأكلون من اللحم إلا ما يفرق في ذوي الحاجات . والشطر الأول زيادة من المرزوقي ونسخة فينا . (١٦) آب : يعني الحرث بن شريك . العجروفة : العجوز . البجاد : الكساء . يخل : يدخل فيه الخلال . (١٧) حذنة : اسم المرأة العجوز . ثابت بمرة : رجعت بأسير اسمه مرة . تدعي : تنسب . فرقادها : خافت العجوز وأحست بالشر ففارقها النوم والهدوء . (١٨) تقول له : تقول العجوز مقصرة بالحرث ومزربة . الخمع : العرج . راد : قلق . دعا عليها بأن تبلى بما يقلقها فلا تستقر على فراشها ، وإنما دعا عليها لأنها ازدترته لما رآته يجمع . (١٩) لاحه : غيره وأشحب لونه . المعلم : الجاعل لنفسه علماً يعرف به في الحرب ، ولا يفعل ذلك إلا الشجاع . الراسي : الثابت . العياد : جمع عمود . أي بيته ثابت في الكرم . (٢٠) تعشيه الفصيد : أي فصيدت له جملاً فأطعمته دم الفصيد ، وكان قوم من العرب يفعلون ذلك فيعيرون به . (٢١) العياد : العود .

٢٢ سَيَأْتِي عُمَيْدًا رَاكِبٌ فَيَقُودُهُ فَيَهْبِطُ أَرْضًا لَيْسَ يُرْعَى عَرَاذُهَا
٢٣ فَلَوْلَا وَجَاهُهَا وَالنَّهَابُ الَّتِي حَوَتْ لَكَانَ عَلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ مَعَادُهَا

١١٥

وقال عبد الله بن عنة أيضاً *

١ مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدَ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ
٢ إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نَعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ
٣ وَإِنْ أُيْتِمَ فَإِنَّا مَعْشَرُ أَنْفٍ لَا نَطْعُمُ الذَّلَّ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبُ

(٢٢) العراد : نبت . (٢٣) الوجى : وجع يجده الفرس في حافره . معادها : رجوعها .

* جز القصيدة : يعان في البيت الأول أن قومه « السيد » لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبها بنو كوز ومرهوب ، والقبائل الأربع كلهم من بني ضبة بن أد بن طابخة . ثم يخاطب بني السيد : إن أردتم الصلح أجبناكم والسلاح مستور ، وإن أبيتم أظهرناه لكم . ثم طلب من عدوه أن ينتهي وينزجر ، وإلا جرّ على نفسه شراً مستطيراً ، كشؤم داحس على غطفان . ثم ينذر بني ذهل ، وهم إخوة بني السيد أنهم إن غضبوا لآخوتهم أولئك فليس هناك ما يدعوا إلى تقاعس بني السيد عن نصرة زرعة ، فليس هناك فاضل ولا مفضول ، وإنما هم جميعاً سواسية .
تخريجها : الأصمعية ٨٦ والخزانة ٥٧٦:٣ - ٥٨٠ وشرح الحماسة ١٤٦:٢ - ١٥٠ .
والأبيات ١ ، ٤ ، ٥ في الخيل لابن الأعرابي ٥٨ . والبيتان ٢ ، ٣ في حماسة البحتري ٢٥ - ٢٦ .
والبيت ٤ في سيبويه ١ : ٤١١ وجمهرة ابن دريد ١ : ٢٧٥ . وانظر الشرح ٧٤٨ - ٧٥٠ .
(١) السيد : هم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . زيد : هم بنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . كوز : هم بنو كوز أخى زيد بن كعب . مرهوب : هم بنو مرهوب بن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . يريد أن بني السيد لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبها بنو كوز ومرهوب .
(٢) محقبة : في حقبة البعير . مقروب : أي في قرابه . يقول : إن أردتم الصلح أجبناكم والسلاح مستور ، وإن أبيتم أظهرناه لكم .
(٣) الأنف : جمع أنوف ، وهو الذي به أنفة ونخوة . أي إن أبيتم فإنا لا نقبل الضيم ونؤثر عليه السم إن لم نجد عنه مندوحة .

٤ ، فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا
 ٥ ، وَلَا يَكُونَنَّ كَمُجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ
 ٦ ، إِنْ يَدْعُ زَيْدُ بَنِي ذَهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ
 إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
 فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ عُرْقُوبُ
 نَغْضَبُ لِرُزْعَةِ إِنْ الْقَبْصَ مَحْسُوبُ

١١٦

وقال عبد قيس بن خفاف *

(٤) مكروب : شديد القتل . يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقاً عليك . وفي توجيه إعراب البيت تفصيل ، انظره في الخزانة ٣ : ٥٧٦ - ٥٧٧ وسيبويه ٤١١ : ١ . (٥) عرقوب : فرس زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . كان التنازع بينهم في رهان وقع على هذا الفرس ، فهو يقول : لا يكونن شئوم هذا الفرس عليكم كشئوم داحس على غطفان ، يريد الحرب التي كانت بين عبس وذبيان بسبب داحس والقبراء فرسي قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، غداة شعب الحيس . (٦) بنو ذهل : هم بنو ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . القبص : العدد الكثير . يقول : إن تدع زيد قومها لأمر تغضب له أجبنا نحن لقومنا وغضبنا لهم ، فانا أكثر منكم عدداً .

* ترجمته : هو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم ، كما قال الأنباري ، ولم يرفع نسبه . ولم نجد شيئاً من ترجمته ، قال أبو الفرج في الأغاني ٧ : ١٤٥ : « وأما عبد قيس بن خفاف البرجي فاني لم أجده خبراً أذكره إلا ما أخبرني به جعفر بن قدامة » فذكر قصة في أنه حمل دماء عن قومه فأسلموه فيها ، وأنه أتى حاتماً الطائي ومدحه ، غملمها عنه . وهي أيضاً في الأمالي ٣ : ٢١ وأشار إليها المرزباني في الشعراء ٣٢٥ . وقد ذكر ابن قتيبة في الشعراء ٧٦ هجو النابغة للثعمان بن المنذر ثم قال : « ويقال أن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسانه قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف البرجي » ونحو ذلك في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهذا يدل على خطأ السيوطي في شواهد المغني ٩٥ إذ زعم أنه إسلامي ، فانه لم يزعم هذا أحد غيره ، ولم يأت هو عليه بدليل .

جزالة القصيدة : هي من الأدب الرفيع والخلق السامي . فهي من أولها إلى غايتها سياسة رسمها الشاعر لابنه « جبيل » اقتبسها من خلق العربي ، ومن تجاربه هو وحكته . فهي بذلك سجل للمثل الأخلاقي العالمي عند العرب ، ودليل على عناية هؤلاء القوم بتربية أبنائهم ، وحرصهم على سموها .

- ١ أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمُهُ
فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاعْجَلِ
٢ أَوْصِيكَ إِبْصَاءَ أَمْرِي لَكَ نَاصِحِ
طَبْنِ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُعْجَلِ
٣ اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ
وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ
٤ وَالضَّيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ
حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُغْنَةً لِلنَّزْلِ
٥ وَأَعْلَمْ بَانَ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ
بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
٦ وَدَعَ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
كَئِلاَّ يَرَوْكَ مِنَ اللَّئَامِ الْعُزْلِ

تخرجه: الأصمعية ٨٧ عدا البيت ١٠ مع تقديم وتأخير . وهي أيضا في شواهد العيني ٢٠٢ : ٢ - ٢٠٣ عدا البيت ١٦ . وفي اللسان ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٧ عدا الأبيات ٦ ، ٩ ، ١٣ مع تقديم وتأخير . وشواهد المغني ٩٥ عدا البيت ١١ ثم نقل أنه رأى في تاريخ ابن عساكر بسنده نسبة هذه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني ، والذي في ابن عساكر ٤٣٢ : ٣ البيتان ١٢ ، ١٤ منسوبين إلى حارثة . وأقدم من هذا أن الشريف المرتضى روى في أماليه ٤٨ : ٤٩ قصيدة لحارثة فذكر فيها من هذه القصيدة عجز البيت ٣ والأبيات ١٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ . وحارثة هذا متأخر كان في عهد زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد ، وله ترجمة في الأغاني ٢١ : ١٣ - ٣١ ولعله تمثل بهذه الأبيات أو اقتبسها من شعر ابن خفاف فأدخلها في شعره . والأبيات ١ - ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ١٠ ، ١٦ في حماسة ابن الشجري ١٣٥ - ١٣٦ . والبيتان ١ ، ٢ في النوادر ١١٤ . والبيت ١ في جمهرة ابن دريد ١ : ٢٧٥ . وفي الأمالي ٢ : ٢٩٢ غير منسوب . والبيتان ١ ، ٨ في سمط اللالي ٩٣٧ . والبيت ٤ في الجمهرة ٣ : ٤٢٤ . والبيت ٨ مع ٣ أبيات أخر في الأغاني ٧ : ١٤٠ عن إسحق منسوبة لعنترة العبسي . ثم استدرك أبو الفرج بأنه لم ير هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ثم أغرب جدا فجزم بأن الأبيات الثلاثة الأخيرة لعبد قيس وأن البيت الأخير ، يعني البيت ٨ من هذه القصيدة ، « لعنترة صحيح لا يشك فيه » !! والذي لا شك فيه أن هذا خطأ منه وأن البيت لقيس لا لعنترة . والبيتان ٨ ، ٩ في حماسة البحري ١٢٠ . والأبيات ٩ ، ٧ ، ٨ في الزهرة ١ : ١٥٢ . وانظر الشرح ٧٥٠ - ٧٥٤ .

- (١) جبيل : ابنه . كارب : قرب ودنا . أو كارب يومه ، بوزن اسم الفاعل ، أي قريب . (٢) الطبن : الحاذق الفطن . (٣) مماريا : مجادلا . (٤) لغنة ، بسكون العين : بلغنه الناس كثيرا . (٥) القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل قد اعتزل الناس . وهذا البيت والذي بعده لم يروها أبو عكرمة .

- ٧ وَصِلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُّهُ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحَوَّلْ
٨ وَأَتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَحُلْ بِه
أَفْرَاحِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحِلْ
٩ دَارُ الْهُوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرٍّ فَاتَّيِدْ
١٠ وَإِذَا أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصٌ
وَإِذَا أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصٌ
١١ وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعًا
تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ
١٢ حَتَّى يَرَوْكَ طِلَاءٌ أُجْرَبَ مِنْهُمْ
وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ
١٣ وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهُوَى فَتَوَسَّلْ
أَمْرَانِ فَاعْمِدْ لِلْأَعْفِ الْأَجَلِ
١٤ وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى
وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً
١٥ وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا
وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى
١٦ غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعٍ مُمَجِّلِ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانْزِلْ
١٧ وَأَغْنِهِمْ وَأَيِّسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ
١٨

(٨) نبا به منزله : لم يوافقته . (٩) يقول : من أقام في دار الهوان فهي داره ، وليس من لم يقيم فيها وأنف كمن احتمل الضيم وأقام . (١٣) يريد : حتى يتقوك ويتحاموك كما يتحامون الأجرب وطلاءه . (١٤) الخصاصة : الفقر والحاجة . التجمل : التجلد وتكلف الصبر . (١٥) استأن : من الأناة . (١٦) الباهش : الفرح ، يريد الذين يأتونه يلتمسون جداه ونائله . (١٨) وایسر بما یسرؤا به : أسرع إلى إجابتهم . الضنك : الضيق ، أي آسهم في ضيقهم .

١١٧

وقال عبد قيس أيضا *

- ١ صَوْتُ وَزَايِلِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَيْيِكَ ، زِيَالًا طَوِيلًا
 ٢ وَأَصْبَحْتُ لَا تَرْقَا بِاللِّحَاءِ وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولًا
 ٣ وَلَا سَابِقِي كَاشِحُ نَارِحُ بِذَخْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولَا
 ٤ فَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا تِ عَرْضًا بَرِيئًا وَعَضْبًا صَقِيلًا
 ٥ وَوَقَعَ لِسَانُ كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولًا
 ٦ وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا
 ٧ كَلَاهُ الْغَدِيرِ زَفْتُهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولًا

* جزاء القصيدة: وهذه أيضا كسابقتها . وفيها يظهرنا هذا الرجل على ما صار إليه من خلق كريم . فهو قد زایل الباطل ، وأضحى لا يخف إلى الخصومة ، ولا يقع في الصديق . وهو حازم لا يترك الثأر . وهو يعتز ببراءة عرضه ، ويراهي وفصاحة اللسان عدة للنائبات ، عدة معنوية ، قرننها بأخرى مادية ، هي السيف والرمح والدرع .
 ترجمتها: الأصمعية ٨٨ . والحامسة بشرح التبريزي ٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩ . وانظر الشرح ٧٥٤ - ٧٥٦ .

(١) زاياله : فارقه . باطله : لهوه وابعه . (٢) النزق : الخفيف الطائش . لاحاه لحاء وملاحاة : تحاصبا واشتد ذلك منهما . أكل : يريد أنه لا يقتاب صديقه .
 (٣) الكاشح : المعرض عنك من العداوة ولا يستقبلك بوجهه إنما بوليئك كشحه ، والكشح الحاصرة وما حولها . الذحل : الثأر . (٤) العضب : السيف القاطع . (٥) الرمح العسول : المضطرب للينه . (٦) أراد أن هذه الدرع في صفائها مثل ماء الغدير الذي تصفقه الرياح . الدبور : ريح تهب من المغرب تقابل الصبا ، وخصها لأنها شديدة المر تكدر الماء . وزفيها الماء : أن تطرده وتدفعه . المدجج ، بفتح الجيم وكسرهما : اللابس السلاح التمام ، يريد أنها سابقة تفضل عن أطرافه .

١١٨

وقال أوس بن غلفاء الهجيمي *

١ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكِ إِلَى أَجَلِي إِلَى ضِلَعِ الرَّجَامِ
٢ بِكُلِّ مُنْفِقِ الْجُرْذَانِ مَجْرٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ لِلْأَعْدَاءِ حَامِ

* ترجمته: هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، وهو جاهلي ، كما قال ابن قتيبة في الشعراء ٤٠٤ ، ولم يرفعوا نسبه ، ولا وجدنا من أخباره ما يترجم له به .
بوالقصيدة: كان يزيد بن الصعق السكابي ، وهو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هجا بني تميم بأشعار منها :
إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فخي بزاد
إلى آخرها ، ومنها :

ألا أبلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعاما

وكان بنوعامر وبنو تميم اقتتلوا في يوم ذي نجب ، بعد يوم جبلة بعام ، فانتصر بنو تميم ، وضرب يزيد بن الصعق على رأسه في الحرب ، وأسره أنيف بن الحرث بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، فقال أوس هذه القصيدة ، يشير إلى الواقعة ، ويرد على يزيد ما هجا به قومه . فوصف جيشاً عظيماً لقومه ، وتحدث عن المواضع التي سلكها هذا الجيش إلى أن لقي الجيش الذي فيه يزيد ، وهو جيش ضعيف سيء النظام . وتهكم بآبن الصعق وهجاه بالضعفة والحق ، ودعاه أن يقلع عن هجاء بني تميم ، وذكره بمنهم عليه بعدما أصابه ، وذكره أيضاً بما أصاب قومه من هزيمة ، وعيره بما قعدوا عن الثأر وعجزوا ، وبما غدروا بحيرانهم ، وفي الأبيات ١٩ — ٢٠ يخاطب من سماه « الجرمي » يرميه بالعجز والاستسلام للأسر .

تخرجهما: الأصمعية ٨٩ . ومنتهى الطلب ١ : ٣١٤ — ٣١٥ . والأبيات ٥ ، ٨ — ١٠ . في النقائض ٩٣٣ . والأبيات ٨ ، ١٠ — ١٢ في الكامل ٢٢ ؛ حلي . والأبيات ٨ — ١١ ، ١٢ ، ١٠ في المحجى ٦٣ . والأبيات ٨ ، ١٠ ، ١١ في جمهرة ابن دريد ٣ : ٧٦ منسوبة لدجاجة بن عتر وهو خطأ . والبيت ١١ في السكز اللقوي ١٦٧ . وصدر البيت ١٠ مع عجز آخر غير منسوب في أمثال الميداني ١ : ٣٤٠ . وانظر الشرح ٧٥٦ — ٧٦٢ .

(١) أريك ، وأجلى ، وضلع الرجام : مواضع . (٢) منفق الجرذان : يخرجها من النافقاء . يصف جيشاً عظيماً ، وذلك أن الجرذان تسمع وقع الخيل على الأرض فتظنه السيل فتخرج هوارب منه . الحجر : الجيش العظيم لا يتبين حركته إذا سار . الأسر : الشد .

- ٣ أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فُئْنَا
 ٤ وَجَدْنَا مَنْ يَقُودُ يَزِيدُ مِنْهُمْ
 ٥ فَأَجْرُ يَزِيدُ مَذْمُومًا أَوْ انْزِعْ
 ٦ كَأَنَّكَ عَيْرٌ سَالِئَةٌ ضَرْوُطٌ
 ٧ وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا شَيْخًا
 ٨ وَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ
 ٩ هُمْ مَنْوَا عَلَيْكَ فَلَمْ تُدْبِهِمْ
 ١٠ وَهُمْ تَرْكُوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى
 ١١ وَهُمْ ضَرْبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى
 ١٢ إِذَا يَأْسُونَهَا نَشَزَتْ عَلَيْهِمْ
- على أَهْلِ الشَّرِيفِ إِلَى شَمَامٍ
 ضِعَافَ الْأَمْرِ غَيْرَ ذَوِي نِظَامٍ
 عَلَى عَلَبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخَطَامِ
 كَثِيرُ الْجَهْلِ شَتَامُ الْكِرَامِ
 تَهْوُوكَ بِالنَّوَاكِي كُلِّ عَامٍ
 كَمْزَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ
 فَتِيلًا غَيْرَ شَتَمٍ أَوْ خِصَامٍ
 رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ
 بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ مِنَ الْعِظَامِ
 شَرَنْبَثَةُ الْأَصَابِعِ أُمُّ هَامٍ

(٣) فئنا : رجعنا . الشريف : موضع . شام : جبل . (٤) يزيد : هو ابن الصعق الكلبي . (٥) العلب : أن تؤخذ حديدة أو نحوها فيقشر بها الأنف حتى يبدو العظم . يقول : أجر إلى عداوتنا أو اكفف على صغر ما يلب الأنف . (٦) السائلة : المرأة التي تسلا السمن . (٧) التهوك : التحير والتردد ، أو السقوط في هوة الردى . و « تهوك » بفتح التاء : تهوك تهوكاً ، وبضمها ، وهو أصل الكتاب : مني المفعول ، ومصدره التهويك ، وهو لم يذكر في المعاجم . النواكة : الحق . (٨) الغرام : الشر الدائم . (٩) الحبارى : طير بري يدعى دجاجة البر ، يسبح حين الخوف . (١١) ضربه ذات الرأس : أصاب أم رأسه . أم الدماغ : الجلدة التي تحيط بالدماغ وتجمعه . (١٢) يأسونها : يعالجونها . نشزت : ارتفعت . شرنبثة : غليظة . الهام : جمع هامة ، وهي الطائر الذي كانوا يزعمون أنه يخرج من رأس الفيل . يقول : كأنما تطلع عليهم من الشجرة هامة عظيمة غليظة الأصابع يهول منظرها ، وجعلها أم هام تهويلاً كبيرها .

- ١٣ فَمَنْ عَلَيْكَ أَنْ الْجِلْدَ وَارَىٰ غَثِيثَتَهَا وَإِحْرَامُ الطَّعَامِ
 ١٤ وَهُمْ أَدَّوْا إِلَيْكَ بَنِي عِدَاءِ بِأَفُوقَ نَاصِلٍ وَيَشَرَّ ذَامِ
 ١٥ وَحَيَّ جَعْفَرٍ وَالْحَيَّ كَعْبًا وَحَيَّ بَنِي الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامِ
 ١٦ فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَاءُ فِينَا وَلَا ثَقْفٌ وَلَا ابْنُ أَبِي عِصَامِ
 ١٧ وَلَا فَضْحُ الْفُضُوحِ وَلَا شَيْمٌ وَلَا سَلْمَاكُمْ ، صَمِيَّ صَمَامِ
 ١٨ قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَذَفْتُمُوهُ بِأَمِّكُمْ ، فَمَا ذَنْبُ الْغَلَامِ
 ١٩ أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْجَرَمِيِّ عَنِّي وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكَلَامِ
 ٢٠ فَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذٍ وَعُلْبَةٌ كُنْتَ فِيهَا ذَا انتِقَامِ
 ٢١ أَرَاهُ مَجَامِعَ الْوَرَكَيْنِ مِنْهَا مَكَانَ السَّرِجِ أَثْبِتَ بِالْحِزَامِ

- (١٣) غثيثتها : ما فسد منها . لإحرام الطعام : منعه من شرب الماء ، وكانوا ينعون من به جرح وترجى حياته أن يشرب الماء لئلا تنفرض جراحه فيموت .
 (١٤) بنو عداء : من بني أسد . الأفوق : سهم ذهب فوقه ، وهو موضع الوتر من السهم .
 الناصل : الذي ذهب نصله . الذام : الذم . (١٥) السوام : الابل الراعية .
 (١٦) ضباء : رجل من بني أسد كان جاراً لبني جعفر ، فقتله بنو أبي بكر بن كلاب غدراً ، فلم يدرك بنو جعفر بثأره ولم يدؤوا ديتة . وفي النقائض ٥٣٢ أن اسمه « سعد بن ضبا » والمعنى أنه ينهكهم بهؤلاء ، أي لست من هؤلاء الذين غدر بهم فذهبت دماؤهم هدرأ .
 (١٧) هذه أعلام رجال . صمي صمام : يقال للداهية « صمي صمام » مثل « قطام » وهي الداهية ، أي زيدي . (١٩) الكلام ، بكسر الكاف : مصدر « كالمته » مكلمة وكلاماً .
 (٢١) مجامع الوركين : مفعول ثان لـ « أراه » فيشير به إلى عجز الفرس . منها : يعني الفرس . والمعنى : أسره ثم ارتدفه ، أي أركبه خلفه .

١١٩

وقال علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس*

ترجمته: هو علقمة بن عبدة ، بفتح الباء ، بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبدة بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . شاعر جاهلي مجيد ، وكان من صدور الجاهلية وخوها . قال الجحى ٥٠ : « له ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر » وأشار إلى القصيدتين اللتين هنا وإلى التي أولها :
ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حفاً كل هذا التجنب

وقال حماد الراوية : « كانت العرب تعرض أشعارها على قریش ، فما قبلوه منها كان مقبولاً وماردوه منها كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأئشدهم قصيدته التي يقول فيها ✽ هل ما علمت وما استودعت مكتوم ✽ فقالوا : هذا سمط الدهر ، ثم عاد إليهم العام المقبل فأئشدهم ✽ طحباك قلب في الحسان طروب ✽ فقالوا : هاتان سمطان الدهر . وهو علقمة الفحل ، لقب بذلك لأنه نازع امرأ القيس الشعر ، وكان صديقاً له ، ورضيا حكم أم جندب امرأة امرئ القيس ، فقال كل منهما قصيدة في وصف الخيل ، فحكمت لعلقمة ، فغضب امرؤ القيس وقال : ما هو بأشعر مني ، ولكنك له وامق ! فطلقها تخلف عليها علقمة . انظر الشعراء ١٠٧ - ١٠٩ والموشح ٢٨ - ٣٠ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ . وفي الاشتقاق ١٣٣ أنه من بني مالك بن حنظلة ، وهو خطأ ، فإنه من ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة الذي يلقب ربيعة الجوع ، وأما ربيعة بن مالك بن حنظلة . بن مالك بن زيد مناة فهو ربيعة الصغرى ، ولهم أيضاً ربيعة الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وكل واحد من الربائع عم صاحبه ، فالأكبر عم الأوسط ، والأوسط عم الأصغر . وانظر النقائض ١٨٦ ، ٦٩٩ . وشرح الأنباري ٧٧٢ . وديوانه مخطوط مشروح في آخر الجزء الثاني من منتهى الطلب بدارالكتب المصرية ، نسخة الشنقيطي ، بخط السيد إسماعيل حقي المغربي بالاستانة . وطبع أيضاً من غير شرح في « خمسة دواوين من أشعار العرب » في المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ . وعني بشرحه وتحقيقه العالم الأديب الشيخ السيد أحمد صقر ، وطبعه بالمطبعة المحمودية سنة ١٣٥٣ .

جزالقصيدة : قالها يمدح الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وكان أسر أخاه شأساً ، فرحل إليه يطلب فيه . وقد بدأها بالفرزل والنسيب ، ووصف نعمة صاحبه وحرصها على سر الزوج ورضاه . ثم نعت نفسه بالتجربة ، ودعا لصاحبه بالسقيا . وفي الأبيات ٨ - ١٠ يعلن خبرته بالنساء ، وشدة إعجابهن بالشباب والثراء . مستطرداً بذلك إلى مدح الحرث ، فوصف الناقة التي =

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشَيْبُ
يُكَلِّفُنِي لَيْلِي وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ
مُنْعَمَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَى بَابِهَا مَنْ أَنْ تَزَارَ رَقِيبُ
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تَفُشْ سِرُّهُ وَتَرْضِي إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَوْوِبُ

== رحل بها إليه ، وشبهها بالبقرة قد تتبعها القانص بكلايه فهي لا تألو عدواً ، ووصف طريق رحلته وما اعترضه من عقاب وجهد . ثم طلب من مليكه النوال ، وشكا إليه ما أصابه من خيبة الرجاء فيمن سواه من الملوك . ثم نوه بمواقف الحرث في الحرب ، ونعت فرسه وسلاحه وسلاح جيشه ، وذكر الشؤم الذي لحق بأعدائه وما أصابهم من التقبيل والهزيمة ، ثم انتقل إلى ما قصد من كلمته ، أن يجعلها شقيقاً في أخيه لا تقاذه من أسر الملك . ويروون أن الحرث لما سمع قوله : * فحق لشأس من نذاك ذنوب * أمر باطلاق شأس وسائر أسرى بني تميم . وفي البيت ٤٣ يمدحه بحسن معاملته للأسراء .

تفريجه : هذه مفضلية ثابتة ، روى الأنباري عن أبي عكرمة قال : « قال ابن الأعرابي : قال المفضل بن محمد » . وهي في الديوان المخطوط عدا الأبيات ١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ . وفي المطبوع بالوهبية عدا الأبيات ١٢ ، ٢٦ ، ٤٠ . وفي منتهى الطلب ١ : ٢٩ — ٣٠ عدا الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٣ . وفي شعراء الجاهلية ٥٠٢ — ٥٠٤ عدا الأبيات ١٢ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ . والأبيات ١ — ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ في شواهد العيني ٣ : ١٥ — ١٧ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ — ١٠ فيه ٤ : ١٠٥ . والأبيات ١ ، ٨ — ١٠ في شواهد الشافية ٤٩٦ . والأبيات ١ ، ١٣ ، ٤٢ في الشعراء ١١٠ . والبيت ١ في الأغاني ١٤ : ٢ و ٢١ : ١١٢ والموشح ٩٢ . والأبيات ٨ — ١٠ في البيان للجاحظ ٣ : ١٩٧ والشعراء ١٠٨ وحماسة البحري ١٨١ . والبيت ١٠ في الشعراء ٣٤١ . والبيتان ١٧ ، ١٨ في النوادر ٦٩ . والبيت ٢٣ في سمط اللآلي ٢٥٤ . والبيتان ٢٨ ، ٢٩ في الخيل لابن الكلبي ٣٦ . والأبيات ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٢٤ في السمط ٤٣٣ . والبيت ٣٢ في ديوان المعاني ١ : ١٠٤ . والبيت ٣٦ في الأمالي ٢ : ١٣٣ . والبيت ٣٧ في الموشح ٩١ . والبيت ٤٢ في السمط ٢٠٥ وشواهد الشافية ٢٨٩ . والبيتان ٤٢ ، ٢٤ في شواهد الشافية ٤٩٤ — ٤٩٥ . وانظر المشرح ٧٦٢ — ٧٨٦ .

(١) طحابك : اتسع بك وذهب كل مذهب . (٢) يكلفني : يعني يكلفني قلبي . وليها : عهدها ، أو ما وليك منها من قرب وجوار . عادت عواد : عاقت وشغلت شواغل . (٣) السكلام ، بكسر الكاف : مصدر كالمه كالمكلمة . رقيب : يحفظها ، حفظ صيانة لا حفظ ريبة .

- ٥ فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ
سَقَمْتُكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حِينَ تَصُوبُ
٦ سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٍ
تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ
٧ وَمَا أَنْتَ أُمٌّ مَا ذِكْرُهَا رَبْعِيَّةٌ
يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرَمَدَاءَ قَلِيبُ
٨ فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ
٩ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِنَّ نَصِيبُ
١٠ يُرَدَّنَ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَهُ
وَشَرَّخَ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
١١ فَدَعَهَا وَسَلِّ الِهِمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
كَهَمِّكَ ، فِيهَا بِالرِّدَافِ خَيْبُ
١٢ [وَعَيْسٍ بَرَيْنَاهَا كَانَ عِيُونَهَا
قَوَارِيرُ فِي أَذْهَانِهِنَّ نُصُوبُ]
١٣ إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي
لِكُلِّ كَلِمَتِهَا وَالْقُصْرَيْنِ وَجِيبُ

(٥) المغمر : الغمر الذي لم يجرب الأمور . المزني : سحاب أبيض ، وروايه : ما حمل الماء منه ، وكل ما استقي عليه من بعر أو دابة فهو راوية . تصوب : تقصد ، أو تتدلى .
(٦) يمان : يريد سحاباً ارتفع من شق اليمن ، واليماني لا يخلف . الحي : القريب من الأرض .
العارض : السحاب يعترض من الأفق . جنح العشي : حين تجنح الشمس ، أي تدنو من الغيب .
(٧) ربعية : يعني امرأة من بني ربعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربعة الجوع رهط علقمة . ثرمداء : قرية . القليب : البئر ، يريد أنه يشق لها هناك بئر تشرب منها ، أو أراد بالقليب القبر ، كأنها لا تبرح من ثرمداء حتى تموت فتدفن به . (٨) بالنساء : أي عن النساء . (٩) الثراء : السكثرة . شرح الشباب : أوله . (١١) الجسرة : الناقة الصلبة المتجاسرة ، أو الطويلة . وانظر للشطر الأول ٩٩ : ٦ . كهمك : أي كما يهمك أن يكون .
الرداف : المرادفة . الحبيب : ضرب من العدو ، وهو الحُب . أي فيها قوة على الإسراع براكب ورديفه . (١٢) العيس : الأبل يخالط بياضها شقرة . برينها : أنضيتها وأتعبناها . غارت عيونها حتى صارت كلقوارير نضب منها الطيب . وهذا البيت زيادة من المزدوقي واسعة فينا .
(١٣) الحرث الوهاب : هو ممدوحه الحرث بن جبلة بن أبي شمر . كلكتها : صدرها . القصريان : الضلعان الصغريان في آخر الأضلاع . الوجيب : اضطراب وخفقان من شدة السير .

- ١٤ [تَتَّبَعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً] عَلَى طُرُقٍ كَانَهُنَّ سُبُوبُ [
- ١٥ وَنَاجِيَةِ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا] وَحَارَكَهَا تَهَجُّرٌ فَدَوُوبُ [
- ١٦ [فَأَوْرَدَتْهَا مَاءً كَأَنَّ جِوَامَهُ] مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءً مَعًا وَصَيْبُ [
- ١٧ وَتُضْبِحُ عَنْ غَبِّ السَّرَى وَكَأَنَّهَا] مُوَلَّعةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ سُبُوبُ [
- ١٨ تَعْفَقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا] رِجَالٌ فَبَذَتْ تَبْلَهُمْ ، وَكَلِيبُ [
- ١٩ لِيُتَبْلَغَنِي دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِيًا] فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قُرُوبُ [
- ٢٠ إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفُهَا] بِمُسْتَبْهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ [
- ٢١ هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانِ وَلَا حِبُّ] لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمِتَانِ غُلُوبُ [

(١٤) يريد تتبع كل شجرة تستظل بها . السبوب : شقاق الكتان . وهذا البيت زيادة من الرزوقي ونسختي فينا والمتحف البريطاني ومنتهى الطلب وديوانه المخطوط . (١٥) الناجية : السريعة . ركب ضلوعها : ما ركب الضلوع من الشحم واللحم . الحارك : ملتقى الكتفين في مقدم السنام . التهجّر : سير الهاجرة . الدووب : اللاحاح في السير . (١٦) جوامه : ما اجتمع منه . الأجن : تغير طعم الماء ولونه ، فهو آجن . الصيب : شجر بالحجاز يخضب به كالحناء . وهذا البيت زيادة من نسخة فينا ومنتهى الطلب والديوان . (١٧) المولعة : البقرة في قوائمها توليع ، أي تقط سود ، القنيص : الصائد أو الصيد . السبوب : المسنة . يريد أن الناقة تصبح بعد سيرها الليل كله نشيطة كهذه البقرة . (١٨) تعفق لها رجال : تشنوا واستتروا ، يعني الصيادين . الأرطى : شجر . بذت : سبقت وغلبت . الكليب : جماعة السكّاب . (١٩) قروب : لم نجد في المعاجم ، وفي شرح الديوان : « يقال قربت ذاك الأمر أقرب أي طلبت » . (٢٠) أبيت اللعن : هذه تحية ملوك لحم وجذام ، ومعناه : أبيت أن تأتي من الأفعال ما تلعن عليه ، وأما ملوك غسان فكان تحيتهم يا خير الفتيان . قاله الأنباري . الوجيف : ضرب من السير . مستبهات : طرق يشبه بعضها بعضاً . مهيب : يقال هبت الشيء فأنا هائب والشيء مهيب . (٢١) الفرقدان : نجمان . اللاحب : الطريق الواضح . الأصواء : جمع صوة ، وهي حجارة تجمع تكون أعلاماً للطريق كالصوى . الثان : ما غلظ من الأرض . الغلوب : الآثار .

- ٢٢ بِهَا جَيْفُ الْحَسْرَى ، فَأَمَّا عِظَامُهَا
 ٢٣ تُرَادُّ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ
 ٢٤ فَلَا تَحْرِمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ
 ٢٥ وَأَنْتَ أَمْرُوهُ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي
 ٢٦ [وَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ]
 ٢٧ فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَيْبَهَا
 ٢٨ فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ
 ٢٩ يُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ
 ٣٠ مُظَاهِرُ سِرِّ بَالِي حَدِيدٍ ، عَلَيْهِمَا
- فَيْيُضُ ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
 فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فَرُّ كُوبُ
 فَإِنِّي أَمْرُوهُ وَسَطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ
 وَقَبْلَكَ رَبَّتَنِي فَضَعْتُ رُبُوبُ
 تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [
 وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبُ
 لَا بُوَا خَزَايَا ، وَالْإِيَابُ حَبِيبُ
 وَأَنْتَ لِبَيْضِ الدَّارِ عَيْنَ ضَرْوَبُ
 عَقِيلًا سَيُوفٍ مَخْذَمٌ وَرَسُوبُ

(٢٢) الحسرى: المعيبة يتركها أصحابها فتموت. الصليب: الجلد اليابس الذي لم يدبغ.
 (٢٣) تراد: تعرض على الماء. الدمن والدمنة: البعر والتراب والقذى يسقط في الماء، فيسمى الماء دمنًا أيضًا، والجمع «دمن» بكسر الدال وفتح الميم. المندى: أن ترعى الابل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب، وهي التندية. يقول: يعرض عليها ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب.
 (٢٤) الجنابة: البعد والغربة. (٢٥) أمانتي: أي صارت نصيحتي لك. الربوب: جمع رب، وهو المالك. يريد: وقبلك ملككتني أرباب من الملوك فضعت حتى صرت إليك فأدركت ما أحب عندك. (٢٦) الملائك: الملك، حذفت همزته وعادت في الجمع «ملائكة».
 يصوب: ينزل. وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا وهامش نسخة المتحف البريطاني، وهو ثابت في اللسان ٢: ٢٢ مع ذكر خلاف في نسبه. ورواية صدره في المرزوقي * ولست بجني ولكن ملاكا * (٢٧) قال الأصمعي: «ريب بني عوف الحرث بن أبي شمر، أب ظافراً، الريب المغادر المنذر بن ماء السماء». (٢٨) الجون: فرس الحرث بن أبي شمر.
 (٢٩) تقدمه: أي في الحرب. حجوله: ما في قوائمه من بياض، تغيب في الدم حتى يوارىها. الدارعون: لابسو الدروع. (٣٠) السربال: القميص، وعنى به ههنا الدرع، يقال: ظهرت بين درعين أي لبست واحدة على الأخرى. عقيل كل شيء: كريمه وخبرته. المخذم: القاطع الذي يبين الضريبة. الرسوب: الغائص فيها لا ينبو عنها. وكان الحرث يتقلد بسيفين.

- ٣١ فَقَاتَلْتَهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكِبْشِهِمْ
 ٣٢ [تَجُودٌ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
 ٣٣ تَخْشَخْشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
 ٣٤ وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاطِهَا
 ٣٥ كَانَ رَجَالُ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ
 ٣٦ رَغَافَوْهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ، فَدَاحِضُ
 ٣٧ كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ
 ٣٨ فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَا
 وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
 فَأَنْتَ بِهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ خَصِيبُ
 كَمَا خَشَخَشَتْ يَبْسُ الْحِصَادِ جَنُوبُ
 وَهَنْبُ وَقَاسُ جَالَدَتْ وَشَبِيبُ
 وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ
 بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ
 صَوَاعِقُهَا لَطَّ يَرْهَنَ دَيْبُ
 وَإِلَّا طِمْرُ كَالْقَنَاءِ نَجِيبُ

(٣١) بكبشهم : أي بملكهم ورأسهم ، يعني المنذر بن ماء السماء ، قتله الحرث في هذا اليوم ، وهو يوم أباغ . (٣٢) خصيب ، من الخصب : أي تظفر بما تريد . وهذا البيت زيادة من المروزقي ونسخني فينا والمتحف البريطاني والديوان . (٣٣) الخشخشة : صوت الثوب الجديد إذا لبس . البدن : الدرع من الزرد . (٣٤) غسان : ماء ، سمي به مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . هنب : هو ابن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ . قاس وشبيب : هما ابنا دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء . (٣٥) الأوس : قال الأنباري : « والأوس كلهم من كان في دين الحرث بن أبي شمر ، أي في طاعته وملكه » . لبانه : أي لبان فرسه ، يعني صدره ، لأنه الرئيس فهم يحفون به . جل : قبيلة من قضاة . عتيب : قبيلة من جذام . (٣٦) الرغاء : صوت البعير : السقب : ولد الناقة . أراد سقب ناقة صالح النبي ، نسبة للسماء لأنه كان معجزة . ضرب ثمود قوم صالح مثلاً لهم ، أي هلكوا ونزل بهم من الشؤم ما نزل بأولئك . الداحض : الذي يفحص الأرض برجله . وفي الأمازي ٢ : ١٣٣ أنه بالساد مهمة وأنه بالمعجمة تصحيف ، وكلاهما صحيح ثابت . بشكته . أي وعليه سلاحه . (٣٧) صابت : مطرت . ديبب : يقول أصابتها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفزع فدبت تطلب النجاء . (٣٨) الشطبة : الفرس الطويلة . الطمر : المشرف المستفز للوثب . كالقناة : يعني في ضميره وصلابته .

- ٣٩ وإلا كمي ذو حفاظ كأنه
بما ابتل من حد الطبات خضيب
٤٠ [وأنت أزلت الخنزوانة عنهم
بضرب له فوق الشؤون ديب]
٤١ وأنت الذي آثاره في عدوه
من البؤس والنعمى لهن ندوب
٤٢ وفي كل حي قد خبطت بنعمة
فحق لشأس من نذاك ذنوب
٤٣ وما مثله في الناس إلا أسيره
مدان ، ولا دان لذاك قريب

١٢٠

وقال علقمة بن عبدة أيضاً *

(٣٩) الكمي : الشجاع . الطبات : جمع ظبة ، وهي طرف السيف وحده .

(٤٠) الخنزوانة : الكبر . الشؤون جمع شأن ، وهو ملحق كل عظيم من عظام الرأس . وهذا البيت زيادة من المرزوقي ونسخة فينا . (٤١) الندوب : آثار الجراح . (٤٢) يقال « خبطه بخير » أعطاه من غير معرفة بينهما . شأس . هو أخو علقمة بن عبدة . الذنوب ، بفتح الذال : الدلو . أراد حظاً ونصيباً . (٤٣) يقول : ليس أحد يدانيه في عز إلا أسيره . يريد أنه لا يذل أسيره ولا يهينه ، ولكنه يشرفه ويمزه .

* جزالة القصيدة : يتحدث عن نأي الحبيبة ، وبكى لفراقها ، ووصف الطعن ، ونعت صاحبته . ثم وصف دمه وشبهه بما يفيض من الدلو العظيمة تسرع بها ناقة ، ونعت هذه الناقة في استطراد عجيب . ثم عاد إلى وصف الحبيبة ، وتضمن أن تلحقه بها ناقة جعل لها وصفاً مسهباً في الأبيات ١٤ — ٣٠ ويشبهها في أثناء ذلك بالظلم ويصفه هو ونعامته . أما الأبيات ٣١ — ٣٨ فهي مجموعة صالحة من الحكمة والأدب . ثم يفخر بحضوره مجلس الشراب ، وينعت الخمر والابريق ، ويفخر بقلبه الأقران ، واشترائه في الميسر ، واختراقه للقاويز ، وصبره على رديء الطعام والشراب ، وبسيره في الهواجر ، ويأنه يقود فرسه أمام الحي ، ثم يصف هذه الفرس والابل التي تسقى من ألسانها .

تتبعها : منها في ديوانه المخطوط الأبيات ١ — ٩ ، ١٥ ، ١٠ — ١٤ ، ٣٧ — ٤٦ ، ٥٠ — ٥٢ . وهي فيه طبعة الوهبة عدا البيت ٢٦ . وفي منتهى الطلب ١ : ٢٧ — ٢٩ عدا الأبيات ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ . وفي شعراء الجاهلية ٤٩٨ — ٥٠٢ عدا البيتين ١٦ ، ٢٦ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٤٤ ، ٣٩ في الأغاني =

- ١ هل ما علمت وما استودعت مكتوم
 ٢ أم هل كبير بكى لم يقض عبرته
 ٣ لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعننا
 ٤ رد الإماء جمال الحي فاحتملوا
 ٥ عقلاً ورقماً تظل الطير تخطفه
 ٦ يحملن أترجة نضخ العبير بها
 ٧ كأن فارة مسك في مفارقها
 أم حبلاً إذ نأتك اليوم مصروم
 إثر الأحبة يوم البين مشكوم
 كل الجمال قبيل الصبح مزوم
 فكلاً بالتزيديات معكوم
 كأنه من دم الأجواف مدموم
 كأن تطايبها في الأنف مشموم
 للباسط المتعاطي وهو مزكوم

= ٢١ : ١١١ . والبيت ١ فيه ٢١ : ١١٢ . والأبيات ١ ، ٢ ، ١٩ — ٢٢ في العيني
 ٤ : ٥٧٦ . والبيتان ٨ ، ٩ في سمط الآلي ٨٨٥ . والبيت ٩ في الكنز اللغوي ٩٣ .
 والبيت ١٣ في ديوان المعاني ١ : ٢٥٠ . والبيت ٢٠ في السمط ١٤٦ ، ٨٤٨ . والبيتان ٢٨ ، ٢٩
 فيه ٨٧٠ — ٨٧١ . والبيت ٣٤ فيه ٩٣٧ . والبيتان ٣٩ ، ٤٠ في ابن السكيت ٢١٧ .
 والبيت ٤٣ فيه ٢٢٩ . والبيت ٤٤ في الموشح ٢٣٤ وابن السكيت ٦٠٧ والسمط ١٣ .
 والبيت ٤٩ في ابن السكيت ٤٩٩ والسمط ٣٤٨ . والبيت ٥٤ في البيان للجاحظ ٣ : ٨١ وصفة
 جزيرة العرب ١٦٢ . والبيت ٥٧ في الكنز اللغوي ١٠٣ . وانظر الشرح ٧٨٦ — ٨٢٣ .
 (١) حبلاً : وصلها . مصروم : مقطوع . (٢) لم يقض عبرته : لم يشف من
 البكا ، لأن في ذلك راحة له . مشكوم : مثاب مكافأ . (٣) أزمعوا : عزموا . الظعن :
 الارتحال . مزوم : شد بالزمام . (٤) رددن الجمال من الرعي للارتحال ، وخص الجمال
 دون النوق ، لأن الظعائن يحملن على الذكور ، لأنها أشد وأذل نفساً . التزيديات : ثياب منسوبة
 إلى يزيد بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاة . المعكوم : المشدود بثوب . (٥) العقل
 والرقم : ضربان من الوشي فيهما حمرة ، جللوا بهما هودجهم ، فالطير تضرها تحسبها من حرمتها
 لحما . مدموم : مطلي . (٦) شبه المرأة بالأترجة ، وهي فاكهة طيبة الرائحة . النضخ ،
 بالحاء المعجمة : ما كان رشاً . العبير : أخلاط الطيب تجمع بالزعفران . التطايب : تفعال من
 الطيب . المشموم : المسك ، أو كأن ريحها لا يفارق الأنف فهو أبداً مشموم .
 (٧) فارة المسك : دابة صغيرة أشبه بالحشف يؤخذ منها المسك ، أو هي ناجة المسك ، وانظر
 اللسان . الباسط : الذي يبسط يده إليها ، والمتعاطي مثله ، ولكن لما اختلف لفظاهما
 جمع بينهما .

- ٨ فَالْعَيْنُ مِنْ بَنِي كَانَ غَرْبٌ تَحْطُّ بِهِ
 ٩ قَدْ عُرِّيَتْ زَمَانَحَى اسْتَطَفَّ لَهَا
 ١٠ قَدْ أَذْبَرَ الْعَرْثَ عَنْهَا وَهِيَ شَامِلُهَا
 ١١ تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا
 ١٢ مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانِ بِهَا
 ١٣ صِفْرُ الْوِشَاحِينَ مِلْءُ الدَّرْعِ خَرْعَبَةٌ
 ١٤ هَلْ تُلْحِقَنِي بِأُخْرَى الْحَيِّ إِذْ شَحَطُوا
- دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٌ
 كَثُرَتْ كَحَافَةٌ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلُومٌ
 مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصَّرْفِ تَدْسِيمٌ
 حَدُورُهَا مِنْ آتِيِ الْمَاءِ مَطْمُومٌ
 إِلَّا السَّفَاهُ، وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمٌ
 كَانَهَا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ
 جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ تَانَ الضَّحَلِ غُلْكَوْمٌ

(٨) الغرب : جلد ثور يتخذ دلوا . تحط به : تعتمد في جذبها إياه على أحد شقيها .
 دهماء : ناقة ، وإنما جعلها دهماء لأن الدم أقوى الابل . الحارك : ملتحق الكتفين . القتب :
 الاكاف الصغير على سنام البعير . يقول : كأن عيني من كثرة دموعهما لسيلاها غرب هذه
 حاله . (٩) عريت : أي من رحلها فلم ترك برهة من الزمان ، فهو أقوى لها . استطف :
 ارتفع . الكثر ، بفتح الكاف وكسر ها : السنام . قال الأصمعي : « لم أسمع الكثر إلا في هذا
 البيت » . كير القين : موقد نار الحداد . المهوم : المجتمع . (١٠) العر : الجرب .
 الناصع : الخالص من كل شيء . التدسيم : الأثر . يعني ذهب عنها الجرب وبقي أثر طلائه يشملها .
 (١١) تسقي : يعني هذه الناقة . المذانب : مدافع الماء إلى الرياض . العصيفة : ورق الزرع ،
 وزوال عصيفتها : تفرقها وانفتاحها من الري . حدورها : ما انحدر منها واطمأن . الآتي : السيل .
 مطموم : مملوء . (١٢) يقول : كثرة بكائي التي ذكرت من ذكر سلمى . الأوان : الآن .
 بها : أراد لها . السفاه : الطيش والخفة في العقل . يقول : ذكري إياها الآن وقد بانت سفة مني ،
 وظني بها أنها تدوم على العهد أمر لا أحقه . (١٣) صفر الوشاحين : موضع وشاحيها
 خميص لا يملأ درعها لضمير بطنها . ملء الدرع : تملأ قيصها لعظم عجيزتها وأوراكها . الخرعبة :
 الناعمة ، وهو من العيدان الضعيف . الرشأ : الظبي الصغير . ملزوم : مربى في البيوت ، وهو أحسن
 له . (١٤) أخرى الحى : الفرقة التي هي آخرهم . شحطوا : بعدوا . الجلدية : الشديدة
 القوية الصلبة ، يعني ناقة . الضحل : الماء القليل . أنان الضحل : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في
 الماء ، شبه الناقة بها ، لصلابتها ، لأن الصخرة إذا كانت في الماء املأت وصلبت . الغليظة :

- ١٥ كَانَ غَسَلَةَ خَطْمِيَّ بِمَشْفَرِهَا
 ١٦ بِمِثْلِهَا تُقَطَّعُ الْمَوْمَةُ عَنْ عَرْضِ
 ١٧ تُلَاحِظُ السَّوْطُ شَرْزًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ
 ١٨ كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَادِمُهُ
 ١٩ يَظَلُّ فِي الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ
 ٢٠ فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَأَيًّا تَبَيَّنَتْهُ
 ٢١ حَتَّى تَذَكَّرَ بَيَضَاتٍ وَهَيْجَةٍ
 فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمٌ
 إِذَا تَبَغَّمَ فِي ظَلَمَائِهِ الْبُيُومُ
 كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومٌ
 أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَنُومٌ
 وَمَا أُسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْدُومٌ
 أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ
 يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومٌ

(١٥) الغسلة : ما غسل به الرأس . الخطمي : نبات يغسل به . التلغيم : تفغيل من « اللغام » وهو زبد تخلطه خضرة مما رعت ، وهذا المشتق لم يذكر في المعاجم . يقول : قد رعت البقل وكان بمشفرها خطميا من خضرته . أي يعتسفا يسير فيها على غير قصد . تبغم : صوت صوتا يختلسه .
 (١٦) المومة : الفلاة . عن عرض : أي يعترضها ، أي يعتسفا يسير فيها على غير قصد . تبغم : صوت صوتا يختلسه .
 (١٧) الشزر : النظر بمؤخر العين من حدثها . الضامرة : التي لا ترغو من ضجر . توجس : تسمع . طاوي الكشح : ضامر الخاضرتين . موشوم : في قوائمه نقط سود . يقول : قلب آذانها إلى السوط والزجر كما يتوجس هذا الثور ، فشبهها في نشاطها به .
 (١٨) الخاضب : الظليم قد احمر جلده وساقاه ، والظليم ذكر النعام . وشبه الناقة بالخاضب لسرعته ، فان الخيل لا تطلبه . القوادم : ريشات في مقدم الجناح . أجنى النبات : أدرك أن يجتنى . اللوى : ما انعطف من الرمل . الشري : شجر الحنظل ، والظليم يأكله . التنوم : شجر ورقه يشبه ورق الآس ، ينحت ورقه في القبط ويرب في الشتاء .
 (١٩) الخطبان : الحنظل فيه خطوط تضرب إلى السواد ، وهو أشد ما يكون مرارة . ينقفه : يستخرج حبه . استطف : ارتفع وأمكن . مخدوم : مقطوع ، ليأكله .
 (٢٠) لأيا : بطيئا . تبينه : تتبينه . أي فوه لاصق ليس بمفتوح ، لا تستبينه إلا بعد بطاء . أسك : أصم ، أو صغير الأذن لاصقها بالرأس . المصلوم : المقطوع الأذنين .
 (٢١) يقول : هذا الظليم يرعى الخطبان والتنوم ، ثم تذكر بيضه في أدحيه ، وهيجه المطر الخفيف ، فراح إلى بيضه قبل أوان الرواح . مغيوم : فيه غيم ، أخرجه على أصله ، وأكثر ما يجيء هذا معلا .

- ٢٢ فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفَقٌ
 ٢٣ يَكَادُ مَنْسَمُهُ يَخْتَلُ مُقْلَتَهُ
 ٢٤ وَضَاعَةٌ كَعَصَى الشَّرْعِ جَوْجُوهُ
 ٢٥ يَا وَيْ إِلَى حِسْكِ زُعْرِ حَوَاصِلِهِ
 ٢٦ فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالْأُدْحِيِّ يَقْفُرُهُ
 ٢٧ حَتَّى تَلَافِيَ وَقْرُنَ الشَّمْسِ رُتِفَعُ
 ٢٨ يُوحِي إِلَيْهَا بِانْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ
 ٢٩ صَعْلُهُ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجَوْجُوهُ
 وَلَا الزَّفِيفُ دُونِ الشَّدِّ مَسْوُومُ
 كَأَنَّهُ حَازِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ
 كَأَنَّهُ بِنَهَايِ الرَّوْضِ عُلْجُومُ
 كَأَنَّهُ إِذَا بَرَّكَتْ جَرْتُومُ
 كَأَنَّهُ حَازِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ
 أَدْحِي عَرَسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرَكُومُ
 كَمَا تَرَاظَنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ
 يَدَّتْ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ ، مَهْجُومُ

- (٢٢) التزید : سیر سریع . النفق ، بكسر الفاء : السريع الذهاب . الزفیف : دون الشد قليلا . مسووم : من السأم ، يعني أنه لا يسأم الزفیف . (٢٣) منسه : ظفره . يقول : يزع برجليه زجا شديداً ويخفض عنقه فيكاد منسه يشك عينه . المشهوم : الفزع المروع . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة ولم يذكر في المروزقي ولا منتهى الطلب ولا الديوان ، ونرى أنه رواية أخرى للبيت ٢٦ . (٢٤) الوضع : عدو سريع من عدو الأبل ، والتاء في « وضاعة » للمبالغة كعلامة ونسابة ، وصف به العظيم . الجوجو : الصدر . الشرع : الأوتار ، واحدها شرعة . وعصيا : البربط ، أي عود الغناء . شبه صدر العظيم بالبربط في تقوسه . التناهي : جمع تنهية ، وهي الأماكن المطمئنة ينتهي إليها الماء . العلجوم : البعير الطويل المطلي بالقطران ، ولم يذكر هذا المعنى في المعاجم . (٢٥) الحسكل : الفراخ . جرتوم : جمع جرثومة ، وهي أصول الشجر . (٢٦) الأدحي : مبيض النعام . يقفرو : ينظر إليه هل يرى به أثراً . وانظر البيت ٢٣ . (٢٧) تلافى : تدارك . عرسين : أي هو ونعامته . (٢٨) يوحى إليها : يصوت لها فتفهم عنه . الانقاض : التصويت . النقنقة : صوت الظلم . الأفدان : القصور ، جمع فدان . (٢٩) الصعل : الخفيف الرأس والعنق . يقول : يرفع جناحيه في عدوه ومحطهما ، فكأنه بيت شعر أو صوف ترفعه امرأة خرقاء غير صناع ، فتى ترفعه يسقط . مهجوم : ساقط مهدوم ، صفة للبيت .

٣٠. تَحْفُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تُجِيئُهُ بَرِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمٌ
 ٣١. بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ
 ٣٢. وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا يَضِنُّ بِهِ الْأَقْوَامُ مَعْلُومٌ
 ٣٣. وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهْلِكَةٌ وَالْبُخْلُ بَاقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ
 ٣٤. وَالْمَالُ صَوْفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى تِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ
 ٣٥. وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ ، وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ
 ٣٦. وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْحِلْمُ آوَنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ
 ٣٧. وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومٌ
 ٣٨. وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ

(٣٠) تحفه : تحف الظليم . الهقلة : النعامة . السطعاء : الطويلة العنق . الخاضعة : التي تميل رأسها للرعي . الزمار : صوت أنثى النعام ، والعرار صوت الذكر . (٣١) عريفهم : رئيسهم ومعروفهم . الأثافي : الحجارة التي تنصب عليها القدر ، جعلها مثلاً للرمي . يقول : كل قوم وإن كانت لهم منعة فتصيبهم نوائب الدهر . (٣٤) القرار : غنم صغار الأجسام لطاف الآذان ، الواحدة قرارة . يلعبون به : يتداولونه ويعبثون فيه . على تقادته : على صغر أجسامه ، وأصل النقادة جمع نقد ، بفتحيتن ، والنقد جمع نقدة ، وهو صغار الغنم . الوافي : التام الكثير . المجوز : يعني أن الناس مختلفون ، منهم الغني المكث ، ومنهم الفقير الذي لا مال له ، كالقرار على صغر أجسامه ، منه ما هو وافي الصوف ، ومنه ما لا صوف عليه . (٣٥) يقول : الذي جعل الغنم له طعمة فسيطعمه في يوم الغنم أينما توجه ، ومن حُرِّمه فليس يناله . (٣٦) لا يستراد له : لا يراد ولا يطلب ، أي يعرض لك وأنت لا تريده . (٣٧) يقول : من يزجر الطير وإن سلم فلا بد أن يصيبه شؤم .

- ٣٩ قد أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِنْ هَرِّ رَنْمٍ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٍ
 ٤٠ كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَحْيَانِهَا حَاتِيَّةٌ حُومٍ
 ٤١ تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ
 ٤٢ عَاتِيَّةٌ قَرَقَفٌ لَمْ تَطْلُعْ سَنَةً يَجْنِبُهَا مَدْمِجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ
 ٤٣ ظَلَّتْ تَرَقُّقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا وَلِيدٌ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَقْدُومٌ
 ٤٤ كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَرْثُومٌ
 ٤٥ أَيْبُضٌ أَبْرَزُهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَفْعُومٌ

(٣٩) الشرب : جمع شارب . المزهر : العود . الرنم : المترنم . الصهباء : خمر من عصير عنب أبيض . الخرطوم : أول ما ينزل منها صافية . (٤٠) العزيز : الملك . لبعض أحيانها : يقول أعدها لفصح أو عيد أو نحو ذلك . حانية : قوم خمارون نسبوا إلى الحانة ، الواحد حاني . الحوم ، بضم الحاء : الكثير ، وهو لغة في الحوم بفتح الحاء ، مثل شهد وشهد ، نص عليه الأصمعي . أو الحوم جمع حائم مثل « صبر » جمع صابر ، فأصل الواو مضمومة تخففت ، ويكون من « حام يحوم » إذا طاف حولها . (٤١) الصالب : وجمع في الرأس يدور منه . التدويم : الدوار . (٤٢) عاتية : منسوبة إلى عانة ، قرية من قرى الجزيرة . الفرقف : التي تأخذ شاربها منها رعدة . لم تطلع سنة : مكثت سنة في دنها لم ينظر إليها . يجنبها : يسترها . مدمج : يعني الدن أدمج بالطين ، أي طين به . مختوم : معلم عليه . (٤٣) ترقق : تذهب وتحي . الناجود : الباطية العظيمة أو الراوق . يصفقها : يمزجها . وليد أعجم : يريد خادم ملك أعجم . مقدوم : من الفدام ، وهو الخرقه يشدها الغلام على فيه إذا أراد أن يسقي القوم ، وهذا من زي الفرس ، إذا أراد الساق أن يسقي القوم شد على فيه بخرقه ، لئلا يخرج من فيه شيء فيصل إلى القدح . (٤٤) شبه انتصاب الابريق وبياضه بظبي على مكان مرتفع . مقدم : من وصف الابريق على الاستئناف . بسبا الكتان : أراد « بسباب الكتان » خذف باقي الكلمة ، وشواهد هذا كثيرة ، والسباب جمع سببية وهي الشقة . المارثوم : الذي قد رمم أنفه أي كسر . (٤٥) أبرزه : أخرجه لتصبية الريح . الضح : الشمس . راقبه : حافظه وحارسه . مفعوم ، بالغين المعجمة : كأنه مسدود بكثرة ريح الطيب . يقال فغمتني ريح طيبة ، إذا دخلت في أنفك فسدت خياشيمك . وانظر في نحو هذا المعنى ٢٦ : ٧٤ .

- ٤٦ وقد غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشِيَّبُنِي ماضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ
- ٤٧ وقد يَسَرْتُ إِذَا مَا الْجُوعُ كُـلِّفَهُ مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ
- ٤٨ لو يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسَرَ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ
- ٤٩ وقد أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمْ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ
- ٥٠ وقد عَلَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوَازُاءُ مَسْمُومٌ
- ٥١ حَامٍ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ
- ٥٢ وقد أَقْوَدُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْهَبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ
- ٥٣ لَا فِي شَطَاها وَلَا أَرْسَاغِها عَتَبٌ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمٌ

- (٤٦) يشيعني : يجزئني . الماضي : الفاعل ، أراد سيفه . (٤٧) معقب : يعني قِدْحًا قد شدَّ بالعقب علامة ، والعقب العصب . النبع : شجر تتخذ منه القسي والقذاح . مقروم : معضوض ليكون علامة له . يقول : قد أخذت في الميسر في الوقت الذي يكلف دفع الجوع فيه القذاح ، ليس معول على لبن ولا طعام غير الضرب بها . (٤٨) يقول : إنما يكون الميسر بالابل ، وإنما يأخذ في الميسر كبارهم ، فلو صاروا إلى أن ييسروا بالخيول ليسرت بها . مغروم : يقول : إذا خرج عليه شيء غرمه . (٤٩) يريد أنه طال سفرهم فاخضر مزادهم وصار عليه شبيه بالطحلب . التنشيم : بدء تغير اللحم . وأراد بالطعام الطعام والشراب ، فاكتفى بأحدهما . (٥٠) قتود الرحل : عيدانه . يسفعني : يصيبني حره . الجوزاء : من بروج السماء . مسموم : فيه السموم . (٥١) أوار النار : لهبها . دون الثياب : أن يصل الحر من شدته دون الثياب والعمامة ، أي يتجاوز ذلك في البدن . (٥٢) السلهبة : الطويلة من الخيل . يهدي بها : يقدمها ، أي يقودها نسب لا ينقطع ، لأنها ذات عرق كريم . (٥٣) الشطا : عظام لاصق بالركبة . العتب : العيب . السنابك : مقاديم الخوافر . يقول : هي وافية السنبك لم تأكله الأرض .

- ٥٤ سَلَاةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا
ذُو فَيْثَةٍ مِنْ نَوَى قُرَانٍ مَعْجُومٌ
٥٥ يَتَّبَعُ جُونًا إِذَا مَا هَيَّجَتْ زَجَلَتْ
كَأَنَّ دُفًا عَلَى الْعَلْيَاءِ مَهْزُومٌ
٥٦ إِذَا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَتِهَا رُبْعٌ
حَنَّتْ شَغَامِيمُ فِي حَافَتِهَا كَوْمٌ
٥٧ يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْخَدَّيْنِ مُخْتَبِرٌ
مِنْ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْشُومٌ

١٢١

وقال خراشة بن عمرو العبسي *

- (٥٤) السلااة : شوكة النخل ، شبه فرسه بها لارهاف صدرها وتمام عجزها ، وكذلك خلفه الشوكة . النهدي : أراد شيخاً من نهد قد كبر وطال عمره واملاست عصاه . غل : أدخل . ذو فَيْثَةٍ : ذو رجوع . يريد أن النوى علفته الابل ، ثم بُعِثَ فهو أصلب . قران : قرية باليمامة لبني حنيفة كثيرة النخل نوى تمرها صلب . معجوم : معضوض . يريد أنه أدخل جوف فرسه هذا النوى حتى اشتد لطمها ، أو أنه خلق لها في بطن حوافرها نسور صلاب كأنها النوى ذو الفَيْثَةِ . (٥٥) الجون : الابل السود . أي تتبع هذه الفرس الابل لتسقى من ألبانها . الزجل : ارتفاع الصوت . مهزوم : مشقوق ، فهو أبغ للصوت . يعني : إذا هيجت الابل للورد سمعت لها صوتاً عالياً لكثرتها كأنه صوت دف مشقوق على مكان مرتفع . (٥٦) تزغم : حن حنيناً خفياً ، أي تزغم لأمه لقرضه . حافاتهما : نواحيهما . الرُّبْع : ما تُنَجُّ في الربيع . الشغاميم : المسان التوام . الكوم : العظام الأسنة . (٥٧) يهدي بها : يهديها ، أي يتقدمها . أكلف الخدين : يعني خلفها ، والكلفة حمرة فيها سواد . مختبر ، بكسر الباء : مجرب ، وبفتحها : معروف بالنجابة . العيشوم : الضخم الجرم الكثير اللحم . ترجمت : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً ، إلا في هذه القصيدة هنا وفي البلدان لياقوت ، وله بيتان آخران رواهما ابن السكيت ٦٦٤ ، وذكر أنه شعر قاله في يوم كان لبني عبس على بني عامر بن صعصعة انهزم فيه عامر بن الطفيل . وهو يشير بهذا إلى يوم الرقم ، وقد مضى ذكره في القصيدة ٥ . جوالقصيدة : يقولها في يوم شعب جبلة ، أعظم أيام العرب ، وكان لبني عامر وعيس على بني ذبيان وتميم ، وفيه قتل لقيط بن زراراة وأسر حاجب بن زراراة ، واقتدى نفسه بألف بعير ، قال ابن قتبية في المعارف ٢٤٢ : « وأكثر العرب فداء حاجب بن زراراة » . وقد جعل خراشة صدر قصيدته معرضاً لصفة أطلال حبيبته . ونخر بقومه بني عبس وبكثرة ساداتهم وكرم محتدم وشجاعتهم . وفي البيت ١١ وصف حزن « أم حاجب » لمصرع ولدها لقيط . وفي ١٢ — ١٤ يذكر فتك قومه ببني غنم يوم جبالة ، وانتصار قومه على بني عذرة وبني كلب .

- ١ أَبَى الرَّسْمُ بِالْجَوْنَيْنِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
 ٢ وَبُدِّلَ مِنْ لَيْلَى بِمَا قَدْ تَحَلَّلَتْ
 ٣ مُلَمَعَةٌ بِالشَّامِ سَفْعًا خُدُودُهَا
 ٤ كَأَنَّ جُنُودًا رَكَزَتْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ
 ٥ فَلَا قَوْمَ إِلَّا نَحْنُ خَيْرُ سِيَاسَةٍ
 ٦ وَأَطْوَلُ فِي دَارِ الْحِفَافِ إِقَامَةً
 ٧ وَأَكْثَرُ مِنَّا سَيِّدًا وَابْنَ سَيِّدٍ
 ٨ قُرُومٌ نَمَّتَا فِي فُرُوعٍ قَدِيمَةٍ
 ٩ حِمَاةُ غَدَاةِ الرَّوْعِ يَا مَنْ سَرَبْنَا
- وَقَدْ زَادَ بَعْدَ الْحَوْلِ حَوْلًا مُكْمَلًا
 نِعَاجَ الْمَلَا تَرَعَى الدَّخُولَ فَحَوْلًا
 كَانَ عَلَيْهَا سَابِرِيًّا مُذِيلاً
 رِمَاحًا تَعَالَى مُسْتَقِيمًا وَأَعْصَلَ
 وَخَيْرُ بَقِيَّاتِ بَقِيْنَ وَأَوَّلًا
 وَأَرْبَطُ أَحْلَامًا إِذَا الْبَقْلُ أَجْهَلًا
 وَأَجْدَرُ مِنَّا أَنْ يَقُولَ فَيَفْعَلًا
 بِحَيْثُ امْتِنَاعُ الْمَجْدِ أَنْ يَتَنَقَّلًا
 إِذَا دَهَمَ الْوَرْدُ الضَّعِيفَ الْمَذَلَّلًا

تخرجهما: الأبيات ١-٣ في ياقوت ٣: ١٧٧. والبيتان ١١، ١٢ فيه ٨: ٤٤١. وانظر الشرح ٨٢٣-٨٢٦.

(١) الجونان: قرية بالبحرين. (٢) النعاج: البقر الوحشي. الملا: المتسع من الأرض. الدخول وحومل: موضعان. أراد أنها ترعاها وترعى ما بينهما، لادخله الفاء. (٣) الملمعة: التي فيها ألوان مختلفة، يصف البقر. السفعة: سواد يضرب إلى حمرة. السابري: ثوب أبيض، شبه به بياض ظهورها. المذيل: الطويل الذي له ذيل. (٤) الأعصل: الصلب الذي لم يقومه التنقيف. شبه البقر الوحشي وكثرة قرونها بجنود معهم رماح قد ركزوها. (٥) دار الحفاظ: التي يقيمون فيها صبرا عليها لعزمهم. أربط أحلاما: أي أثبت، يريد أنهم لا يجهلون. إذا البقل أجهدا: أي حمل الناس على أن يجهلوا، وذلك إذا كان الربيع وأمكنك المياه والبقل، تذكروا الدخول وطلبوا الأوتار. (٨) القرم: الفعل، أراد السيد المعظم. الفروع: الأعالي. (٩) السرب: المال. دهم: فاجأ وأتى غفلة. الورد: الابل الواردة.

- ١٠ مَصَالِيْتُ ضَرَّابُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا
 إِذَا الصَّارِخُ الْمَكْرُوبُ عَمَّ وَخَلَلَا
 ١١ وَنَحْنُ تَرَكْنَا عَنُوءَةً أُمَّ جَابِ
 تَجَاوِبُ نَوْحًا سَاهِرَ اللَّيْلِ مُشْكَلَا
 ١٢ وَجَمَعَ بَنِي غَنَمٍ غَدَاةَ حُبَالَةٍ
 صَبَحْنَ مَعَ الْإِشْرَاقِ مَوْتًا مُعْجَلَا
 ١٣ [بِكَلِّ سُرَيْجِي جَلَا الْقَيْنُ مَتْنَهُ
 رَقِيقِ الْحَوَاشِي يَتْرُكُ الْجُرْحَ أَنْجَلَا]
 ١٤ وَغُذْرَةٌ قَدْ حَكَّتْ بِهَا الْحَرْبُ بُرْكَهَا
 وَأَلْقَتْ عَلَى كَلْبٍ جِرَانًا وَكَلَّكَلَا

١٢٢

وقال بشامة بن الغدير *

- (١٠) المصالي: الظاهر والعز، اشتق من قولهم «سيف صلت». وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم، وسبق تفسيرها بغيره في ١٥ : ٣٣. عم: يعني استغاث استغاثاً عاماً لم يخص أحداً. وهذا الحرف «استغاثاً» مصدر لم يذكر في المعاجم. خال: خص، أودعاً خلانه.
 (١١) عنوة: ظاهراً، أي قتلنا جميعها جهاراً غير ختل، لعزنا، والعنوة أيضاً: الغلبة والقهر، والمعنى الأول دقيق نادر. النوح: النساء ينحن. الشكل: جمع ناكل، وهي المرأة فقدت ولدها أو عزيزاً عليها. وصف «النوح» بالمفرد لمراعاة اللفظ، ثم بالجمع مراعاة للمعنى.
 (١٢) حبال: موضع، وهو في ياقوت «هبال» بالهاء. (١٣) سريجي: سيف نسب إلى «سريج» اسم رجل كان صانعاً للسيوف. الأنجل: الواسع. وهذا البيت زيادة من نسختي فينا والمتحف البريطاني. (١٤) البرك: الصدر. الجران: باطن العنق. السكلكل: الصدر. يريد أن الحرب بركت عليهم.

* ترجمته: مضت في القصيدة ١٠، فهو بشامة بن عمرو، و«الغدير» لقب أبيه. بوالقصيدة: بكى على الأطلال، ووصفها ووصف الدمع، وكيف وقف بغيره يسائل الدار، ثم وصف سرعته، وجعله تارة كالنعامة، وتارة كالسمكة على البئر، وشبهه في البيت ٩ بالسيف. ثم خاطب قومه بني سهم بن مرة، فذرهم أن يخذلوا حلفاءهم الحرقه، وخوفهم عاقبة ذلك عليهم. فأنشأ هذه القصيدة لمثل ما قال له القصيدة ١٠.

- ١ لَمِنَ الدِّيَارِ عَفَوْنٌ بِالْجَزْعِ بالدَّوْمِ يَيْنَ بُحَارَ فَالشَّرْعِ
- ٢ دَرَسَتْ وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَى حَجِيجٍ ، بَعْدَ الْأَنْيَسِ عَفَوْنَهَا ، سَبْعِ
- ٣ إِلَّا بَقَايَا خَيْمَةٍ دَرَسَتْ دَارَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الرَّبْعِ
- ٤ فَوَقَفْتُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ وَقَدْ جَالَتْ سُوءُونَ الرَّأْسِ بِالذَّمْعِ
- ٥ كَمُرُوضٍ فَيَاضٍ عَلَى فَلَاحِجِ تَجْرِي جَدَاوِلُهُ عَلَى الزَّرْعِ
- ٦ فَوَقَفْتُ فِيهَا كَيْ أُسَائِلَهَا غَوْجَ اللَّبَانِ كَمِطْرَقِ النَّبْعِ
- ٧ أَنْضِي الرِّكَابَ عَلَى مَكَارِهَا بِزَفِيفٍ يَيْنَ الْمَشْيِ وَالْوَضْعِ
- ٨ بِزَفِيفٍ نَقْنَقَةٍ مُصَلِّمَةٍ قَرَعَاءَ يَيْنَ نَقَاقٍ قُرْعِ
- ٩ وَبَقَاءَ مَطْرُورٍ تَخَيَّرُهُ صَنَعَ لِطُولِ السَّنِّ وَالْوَقْعِ

- (١) الجزع : منعطف الوادي حيث انحنى . الدوم ، وبحار ، والشرع : مواضع . وانظر للشطر الأول ٢٥ : ١ .
- (٢) حجيج : سنين . عفونها : محون آثارها ، يقال « عفت الرياح الآثار » و « عفت الآثار » لفظ اللازم والمتعدي سواء . سبع : صفة لحجيج .
- (٣) قال الأصمعي : لا تكون الخيمة إلا من شجر . قواعدها : قوائمه . الربع : المنزل . دارت عليه : عطف عليه ودارت حوله .
- (٤) الجميع : الحي المجتمعون .
- (٥) الفياض : الماء الكثير . وعروضه : نواحيه . الفلج : النهر الكبير .
- (٦) اللبان : الصدر . والفوج : الواسع الجلد فهو يضطرب لسعته . عني أنه يقف فرسه الواسع جلد الصدر . المطرق : القضيب . النبع : شجر . يقول : ضمرت حتى صارت كالقضيب من النبع في ضمورها وصلابتها .
- (٧) أنضى : أهزل . الركاب : الابل . الزفيف : مشي فيه تقارب كمشي النعام . الوضع : سير سريع .
- (٨) النقنقة : النعامة . شبه فرسه بها . مصلمة : مقطوعة الأذان . قرعاء : النعام كلها قرع .
- (٩) المطرور : المحدد ، عني به السيف .
- أي : وبإتي لها بقاء مطرور ، تبقى على الكد والسير . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .

- ١٠ وَيَدَيَّ أَصَمَّ مُبَادِرٍ نَهْلًا قَلِقَتْ مَحَالَتُهُ مِنَ النَّزْعِ
 ١١ مِنْ جَمٍّ بَثْرٍ كَانَتْ فُرْصَتُهُ مِنْهَا صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ الرَّبْعِ
 ١٢ فَأَقَامَ هَوْذَلَةَ الرَّشَاءِ وَإِنْ تُخْطِئُ يَدَاهُ يَمُودُ بِالضَّبْعِ
 ١٣ أَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ فَهَلْ فِيكُمْ مِنَ الْحَدَثَانِ مِنْ بَدْعِ
 ١٤ أَمْ هَلْ تَرَوْنَ الْيَوْمَ مِنْ أَحَدٍ فَلَنْ ظَفَرْتُمْ بِالْخِصَامِ لِمَوْ
 ١٥ وَبَدَأْتُمْ لِلنَّاسِ سُنتَهَا وَقَعَدْتُمْ لِلرَّيْحِ فِي رَجْعِ
 ١٦ لَتَلَاوُمُنَّ عَلَى الْمَوَاطِنِ أَنْ لَا تَخْلِطُوا الْإِعْطَاءَ بِالْمَنْعِ

- (١٠) ويدي : عطف على « نقتة » ، أي يدي ساق أصم لا يسمع ما يشغل به عن استقائه من البئر لجده . عنى بذلك يدي مطيته ، وأنها تسير لاتبالي شيئا . النهل : الابل العطاش ، أي هو يبادر فيما يعد لها من الماء قبل ورودها . المحالة : البكرة . النزع : جذب الدلو .
 (١١) جم : كثير الماء . الربيع : أن ترعى الابل يومين ثم ترد في الثالث .
 (١٢) الهوذلة : الاضطراب . الرشاء : الحبل . الضبع : ما بين الابط إلى العضد .
 (١٣) الحدثنان : نوب الدهر . بدع : يقال « رجل بدع » إذا كان غاية في كل شيء ، كان عالما أو شريفا أو شجاعا . يريد : هل فيكم من يسد في الثواب . (١٤) الحصاة : العقل والرزاة ، يقال « ثابت الحصاة » . وحصلت : ثبتت . يرعى : يربي . (١٥) القلع : إناه من آدم يجعل فيه الشعم . وفي المثل « شحمتي في قلبي » يضرب لمن حصل ما يريد .
 (١٦) في رجع : في ممرها ، أي فيما يرجع عليكم عيبه . يقول : لن ظفرتم بالخصام على مولاكم فغلبتموه ، فكان كشحمة في قلع ، وسنتم هذه السنة للناس ، لتلومن أنفسكم أن لم تلتلنوا لهم مرة وتشتدوا أخرى .

١٢٣

وقال عمرو بن الأهتم*

أَجِدَّكَ لَا تُلِمُ وَلَا تَزُورُ وَقَدْ بَانَتْ بِرُهْنِكُمْ أَخْدُورُ
كَأَنَّ عَلَى الْجِمَالِ نِعَاجَ قَوٍّ كَوَانِسَ حُسْرًا عَنْهَا السُّتُورُ
وَأَبْكَارُ نَوَاعِمُ الْحَقَّتْنِي بَيْنَ جُلَالَةٍ أَجْدُ عَسِيرُ
فَلَمَّا أَنَّ تَسَايَرْنَا قَلِيلًا أَذِنَ إِلَى الْحَدِيثِ فَهَنَ صُورُ
لَقَدْ أَوْصَيْتُ رَبِّيَّ بَنَ عَمْرٍو: إِذَا حَزَبْتَ عَشِيرَتَكَ الْأُمُورُ
بَأَنَّ لَا تُفْسِدَنَّ مَا قَدْ مَعَيْنَا وَحِفْظُ السُّورَةِ الْعُلْيَا كَبِيرُ

* ترجمته: مضت في القصيدة ٢٣ .

جاءت القصيدة أسف لفراق حبيبته، ووصف ظننها، وكيف لحقهن بناقته وأصفين إلى حديثه . ثم انتقل إلى وصية ابنه « ربي » بن عمرو بن الأهتم « بوصايا من مكارم الأخلاق ، سردها في الأبيات ١٧ - ٥ . ثم صار إلى الفخر بغلبته الأعداء ، وبسيره في الحروب يداول بين الابل ، وبأنه لا يحشم نفسه للحاجة ، ولو شاء لظل في دعة وترف ، ولكنه يفعل ذلك تأسيًا بالآباء والأجداد ، ونخر بهم وبما كان لأبيه من أثر صالح في إجارة بني تميم ، يوم أرادت سعد والرباب قتال بني حنظلة وعمرو بن تميم .

تفسيرها: انظر الشرح ٨٣٠ - ٨٣٧ .

- (١) أجدك : أجداً منك . الرهن ههنا : الغلوب . الخدور : ما جُبلت به الهوارج .
يقول : قد ذهبن بقلوبنا معهن فصارن رهائن . (٢) النعاج : بقر الوحش . قو : موضع .
كوانس : داخلات في كنسهن . (٣) الجلالة : الجليلة الخلق ، عني ناقتة . الأجد : الموثقة .
العسير : التي لم تُرَض . (٤) أذن : سمعن . صور : جمع أصور ، وهو المائل .
(٥) ربي : هو ابنه . حزبت : جئت ودمعت . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم .
(٦) السورة ههنا : المجد . يقول : لا تهدم ما أثل آباؤك من المجد ، بل تلمه وزد عليه .
ج ٢ (١٤)

- ٧ [وَإِنَّ الْمَجْدَ أَوَّلُهُ وَوُجُوهُ] وَمَصْدَرُ غِبِّهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ [
- ٨ [وَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَ الْمَجْدَ حَتَّى] تَجُودَ بِمَا يَضُنُّ بِهِ الضَّمِيرُ [
- ٩ [بِنَفْسِكَ أَوْ بِمَالِكَ فِي أُمُورٍ] يَهَابُ رُكُوبَهَا الْوَرَعُ الدُّثُورُ [
- ١٠ وَجَارِي لَا تُهَيِّئْهُ ، وَضَيْفِي] إِذَا أَمْسَى وَرَاءَ الْبَيْتِ كُورُ
- ١١ يَوْوَبُ إِلَيْكَ أَشْعَتْ جَرَفَتُهُ] عَوَانٌ لَا يُنْهِنُهَا الْفُتُورُ
- ١٢ أَصْبُهُ بِالْكَرَامَةِ وَاحْتَفِظْهُ] عَلَيْكَ ، فَإِنَّ مَنْطِقَهُ يَسِيرُ
- ١٣ وَإِنَّ مِنَ الصَّدِيقِ عَلَيْكَ ضِعْفًا] بَدَا لِي ، إِنَّنِي رَجُلٌ بَصِيرُ
- ١٤ بِأَدْوَاءِ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَيْنَا] وَمَا تُخْفِي مِنَ الْحَسَكِ الصَّدُورُ
- ١٥ فَإِنْ رَفَعُوا الْأَعْنَةَ فَأَرْفَعْنَهَا] إِلَى الْعُلِيَاءِ ، وَأَنْتَ بِهَا جَدِيرُ
- ١٦ وَإِنْ جَهَدُوا عَلَيْكَ فَلَا تَهَبْهُمْ] وَجَاهِدْهُمْ إِذَا حَمَى الْقَتِيرُ
- ١٧ فَإِنْ قَصَدُوا الْمِرَّ الْحَقَّ فَاقْصِدْ] وَإِنْ جَارُوا فَجُرْ حَتَّى يَصِيرُوا

(٧) غبه : عاقبته . الخير : السكرم . (٩) الورع : المتخرج . الدثور : الحامل النؤوم .
والآيات ٧ — ٩ زيادة من نسخة فينا في هذا الموضع ، وزيدت في هامش نسخة المتحف البريطاني
أمام البيت ١٣ . (١٠) الكور : كور الرجل ، وهو خشبه وأداته . يقول : احفظ جارك
وضيفك في الوقت الذي لا يحفظ فيه جار ولا يقرى ضيف ، لشدة الزمان ، فيرمى بأكوارهم وراء البيت ،
والضيف إذا نزل يقوم نزل بأدبار البيوت حتى يبيأ له مكانه . (١١) الأشعث : اليابس ،
وأصله من جفوف الشعر لفقد الدهن . جرفته : أذهبت ماله . العوان : التي ليست بأول ، يعني
مصيبه نزلت به مرة بعد مرة . لا ينهنها : لا يرددها . الفتور : السكون . (١٢) احتفظه : يقال
« احتفظه لنفسه » خصها به . يسير : يقول : إن مدحك أو ذمك سارقوله في الناس وحفظته الرواة .
(١٤) الحسك : الحقد والعداوة . (١٥) هذا مثل ، يقول : إن رفعوا في حربك الأعنة
فافعل كما فعلوا ، أو يريد : إن سابقوك إلى المجد فاسبق إلى المنزلة العليا . (١٦) القتير :
رؤوس مسامير الدروع . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة . (١٧) حتى يصيروا : حتى
يعطفوا إلى الحق ، « صاره يصيره » ويصوره « إذا عطفه . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم .

- ١٨ وَقَوْمٌ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ شَرًّا
 ١٩ قَصَدْتُ لَهُمْ بِمُخْزِيَةٍ إِذَا مَا
 ٢٠ وَكَأَنَّ مِنْ مَصِيفٍ لَا تَرَانِي
 ٢١ عَلَى أَقْتَادٍ ذِعْلَبَةٍ إِذَا مَا
 ٢٢ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كُنْتُ جِسْمِي
 ٢٣ وَلَا عَيْنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لَعَسَ
 ٢٤ وَلَيْكِنِّي إِلَى تَرَكَتِ قَوْمٍ
 ٢٥ سُمِّيَ وَالْأَشَدُّ فَشَرَّفَانِي
 عِيُونُهُمْ مِنَ الْبَغْضَاءِ عَوْرُ
 أَصَاخَ الْقَوْمِ وَاسْتُمِعَ النَّقِيرُ
 أَعْرَسُ فِيهِ تَسْفَعُنِي الْحَرُورُ
 أُدِثْتُ مُيِّتَتْ أُخْرَى حَسِيرُ
 وَغَادَانِي شَرٌّ — وَآءُ أَوْ قَدِيرُ
 عَلَيْهِنَّ الْمَجَاسِدُ وَالْحَرِيرُ
 هُمُ الرُّؤَسَاءُ وَالنَّبَلُ الْبُحُورُ
 وَعَلَى الْأَهْتَمُ الْمُوفِي الْمُجِيرُ

- (١٨) الشزر: النظر بمؤخر عينه نظر مبغض. (١٩) المخزية: الخلة التي تمزيقهم. أصاخ: استمع. النكير ههنا: من النواقير وهي الدواهي. والنكير بهذا المعنى لم يذكر في المعاجم. (٢٠) المصيف: حيث يقيم في الصيف. التعريس: النزول من آخر الليل. تسفعني: تغير لوني. الحرور: الريح الحارة بالليل، وقد تكون بالنهار. عني أنه يواصل السير لا يعرس. (٢١) الأقتاد: خشب الرجل. الذعلبة: الخفيفة الثامة الخلق. أديثت: لبثت بالرياضة. وهذا الفعل لم يذكر بالهمز في المعاجم، وإنما ذكر بالتضعيف. ميثت: سارت سيراً سهلاً، بالبناء للفاعل. وبالبناء للمفعول: رِيضت وسهل سيرها. الحسير: المعيبة. (٢٢) كننت: صنت، أراد أقت فلم أسافر. غاداني: باكرني. القدير: المطبوع في القدر. (٢٣) الأنمط: ضرب من البسط. لعس: جمع لعساء، واللحس بفتح الحين: سواد في الشفتين بضرب إلى الحرة. المجاسد: ثياب مصبوغة بالزعفران. وانظر ٤: ٦. (٢٤) النبل: خيار الشيء. البحور: أي في السخاء. (٢٥) سمي: جد عمرو بن الأهتم بن سمي. الأشد: هو سنان بن خالد بن منقر، والد سمي. على: من العلبة، هذه رواية نسخة المتحف البريطاني، ورواية ابن السكيت «وعلى الأهتم»، وقال: «معناه بنى لي شرفاً بعد شرف بناء سمي والأشد» ومأخذه من «العلل» وهو الشرب بعد شرب. وفي سائر النسخ «وجدي الأهتم» وهي خطأ لا وجه لتصويبه، لأن المصادر كلها متفقة على أن «الأهتم» لقب سنان بن سمي، وأنه أبوه لا جده.

- ٢٦ تَمِيمٌ يَوْمَ هَمَّتْ أَنْ تَفْأَنِي وَدَانِي بَيْنَ جَمْعِهَا الْمَسِيرُ
 ٢٧ بَوَادٍ مِنْ ضَرِيَّةٍ كَانَتْ فِيهِ لَهُ يَوْمٌ كَوَاكِبُهُ تَسِيرُ
 ٢٨ فَأَصْلَحَ بَيْنَهَا فِي الْحَرْبِ مِمَّا أَلَمَ بِهَا أَخُو ثَقِيَّةٍ جَسُورُ

١٢٤

- وقال عوف بن عطية بن الخرع الربابي من تيمم الرباب*
 ١ أَمِنْ آلِ مِيٍّ عَرَفْتَ الدِّيَارَا بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خَلَاءَ قِفَارَا
 ٢ [تَبَدَّلَتْ الْوَحْشَ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَ بِهَا قَبْلُ حَيٍّ فَسَارَا]

(٢٦) تميم : رواها أبو عكرمة بالرفع ، ورواها ابن السكيت وأحمد بن عبيد بالنصب « تميما » . قال ابن السكيت : « زعم أن أباه أجار بني تميم يوم أرادت سعد والرباب قتال بني حنظلة وعمر بن تميم ، فاجتمعوا لذلك ، وكانت بنو حنظلة وعمر بن تميم بالنصار ، وبنو سعد والرباب بضرية » .
 (٢٧) تسير : أي يوم شديد أظلم نهاره حتى طلعت كواكبه .

* ترجمت : مضت في القصيدة ٩٤ .

جزء القصيدة : تحدث عن الأطلال وما سكنها من الوحش ، وعن وقوفه بها شاردا للرباب كالشارب النمل ، ونعت الحجر ، وأنه وإن أدركته السن فهو لا يزال كريماً جواداً وقت الأزمة . وأنه يمنع جاره ، ويأخذ للحرب عدتها . ونعت فرسه في الأبيات ١١ — ١٧ . ثم سمى قبائل نخر عليها ببني عوف بن كعب والرباب جميعاً . وذكر صديقهم في الحرب ، وصدق عزمتهم فيها وحسن بلائهم . وتحدث عن نكلوا بهم من القبائل والفرسان . وقد سجل عوف لقومه مجداً حريياً في هذه القصيدة وقصيدتيه السابقتين ٩٤ ، ٩٥ .

تخرجهما : منتهى الطلب ١ : ٧٨ — ٨٠ عدا البيت ٢ ، ١٣ . والأبيات ١ ، ٣ في ابن السكيت ٦٥٣ و ٦٥٥ فيه ٢١٥ . والأبيات ١٠ — ١٥ في الحيل لأبي عبيدة ١٤٩ — ١٥٠ وفيه بيت زائد . والبيت ١٣ فيه ٨١ . والبيت ١٤ فيه ٨٣ . والبيت ١٥ فيه ٩١ . والبيتان ١٥ في السبط ٩١٥ و ١٦ فيه ٦٣٣ . والبيتان ٢٦ ، ٢٧ في المرزباني ٢٧٦ . والبيت ٢٩ في جهرة ابن دريد ٢٤٢ : ٢٤٢ . وانظر الشرح ٨٣٧ — ٨٤٦ .

(١) الشقيق : ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم . (٢) هذا البيت زيادة من نسخة كرنكو ، وهو ثابت في نسخة المتحف البريطاني في آخر القصيدة .

- ٣ كَأَنَّ الظِّبَاءَ بِهَا وَالنِّعَاءَ جَ أَلْبَسَنَ مِنْ رَازِقِي شِعَارًا
 ٤ وَقَفْتُ بِهَا أَصْلًا مَا تُبَيِّنُ لِسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارًا
 ٥ كَأَنِّي اصْطَبَحْتُ عُقَارِيَّةً تَصَعَّدُ بِالْمَرْءِ صِرْفًا عُقَارًا
 ٦ سُـلَافَةً صَهْبَاءَ مَازِيَّةً يَفُضُّ الْمُسَابِيَّ عَنْهَا الْجِرَارًا
 ٧ وَقَالَتْ كُبَيْشَةُ مِنْ جَهْلِهَا : أَشْيَبًا قَدِيمًا وَحِلْمًا مُعَارًا
 ٨ فَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى إِذَا اسْتَرَوْحَ الْمُرْضِعَاتُ الْقُتَارًا
 ٩ أَحْيَى الْخَلِيلَ وَأَعْطَى الْجَزِيلَ حَيَاءً وَأَفْعَلُ فِيهِ الْيَسَارًا
 ١٠ وَأَمْنَعُ جَارِي مِنْ الْمُجْجِفَا تِ ، وَالْجَارُ مُتَتَعِّحٌ حَيْثُ صَارَا
 ١١ وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ مَلْبُونَةً تَرُدُّ عَلَى سَائِسِيهَا الْحِمَارَا

(٣) النعاج : بقرا الوحش . الرازقي من الثياب : الرقيق منها وهو أجودها . وإنما يريد بياض
 البقر وحسنها . الشعار : الثوب الذي يلي البدن . (٤) الأصل : جمع أصيل ، وهو العشي
 حين تخرج الشمس للغروب . (٥) العقارية : منسوبة إلى العقار ، وهي الحُر التي أطبل حبسها .
 (٦) صهباء : في لونها بياض لقدمها . المازية : السهلة السير في الحلق للينها . يفض : يكسر ،
 يعني أنه يقلع الطين عن الجرار . المسابي : من قولك « سبأت الحُر » بالهمز ، أي
 اشتريتها لأشربها . وهذا المشتق وفعله « سابأ » لم يذكر في المعاجم . (٧) أي قد تقدم شيب
 رأسك ولا حلم لك ، كأن حلمك ليس معك . (٨) استروح : تشم . القطار : ريح
 الشواء . يريد اشتد الزمان وكان القحط ولم يطعم أحد صاحبه لضيق العيش ، وخص المرضعات
 لأنه يحتمل لهن ، فإذا جهدن على هذه العناية بهن فغيرهن أشد جهداً . (٩) المججفات :
 الخلال التي تجحف بماله ، أي تذهب به . حيث صار : أي يجب منعه وحمايته على كل من أجاره .
 (١١) الملبونة : التي تسقى اللبن . أي لا يفوتها الحمار ، يعني حمار الوحش ، بل تسبقه ثم ترده .

- ١٢ كُمَيْتًا كَحَاشِيَةِ الْأَتْحَمِيِّ لَمْ يَدَعِ الصَّنْعُ فِيهَا عَوَارًا
- ١٣ [رُوعَ الْفُؤَادِ يَكَادُ الْعَنِيفُ إِذَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أَنْ يُسْتَطَارَا]
- ١٤ لَهَا شُعْبٌ كَأَيَادِ الْغَبِيْطِ فَضَضَ عَنْهَا الْبُنَاةُ الشَّجَارَا
- ١٥ لَهَا رُسُغٌ مُكْرَبٌ أَيْدٍ فَلَا الْعَظْمُ وَاهٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارَا
- ١٦ لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ يَتَخَذُ الْفَارُ فِيهِ مَعَارَا
- ١٧ لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَا فِي مَدَدٍ فِيهِ الْبُنَاةُ الْحِثَارَا
- ١٨ فَأَبْلِغْ رِيحًا عَلَى نَائِيهَا وَأَبْلِغْ بَنِي دَارِمٍ وَالْجَمَارَا
- ١٩ وَأَبْلِغْ قَبَائِلَ لَمْ يَشْهَدُوا طَحَا بِهِمُ الْأَمْرُ ثُمَّ اسْتَمَدَارَا

(١٢) الأتحمي : ضرب من البرود ، منسوب إلى أتحم باليمن ، ولم ينص على هذه النسبة في المعاجم ، قال الأصمعي : إنما خص الحاشية لأنها أصنع الثوب وأوثجه ، أي أحكمه . الصنع : الدواء الذي تصنع به في ضميرها . العوار : العيب . (١٣) روع الفؤاد : يريد حدة نفسها ، أي أنها ترتاع لدكاها . العنيف : الذي لا يحسن الركوب ، وليس له رفيق بركوب الخيل ، فيكاد ينبو عن ظهرها إذا جرت . وهذا البيت زيادة من نسخة المتحف البريطاني ، وهو في نسخة فينا بعد البيت ١٠ وليس ذلك بموضعه . (١٤) عني بشعبها فقار ظهرها ، وقبل شعب الفرس ما أشرف منه ، كالعنق والسكرال . الغبيط : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج . وإياده : مقدمه المشرف بمنزلة قربوس السرج . شبه كاهلها به في إشرافه . فضض : أزال وفرق . البناء : جمع بان . الشجار : خشب الهودج . (١٥) المكرب من الجبال : الشديد القتل ، وهو ههنا في الرسغ مثل . الأيد : الشديد القوي . فار العرق : إذا ظهرت به عقد وثقُفخ ، وإذا انتفخت العروق كان أضعف للقوائم . (١٦) القعب : القدح . ويستحب من الحافر أن يكون مقعَّبًا . (١٧) الطراف : بيت من الجلد . الحتار : خيط يشد به الطراف . شبه كفها في اكتناز لحمه وملاسته بمتن الطراف . (١٨) رياح : هم بنو رياح بن يربوع ، رهط عتيبة بن الحرث بن شهاب ، فارس بني تميم . الجمار : ثلاثة أحياء ، ضبة بن أد ، وعبس بن بغيض ، والحرث بن كعب ، وأهمهم الحسنة بنت وبرة ، أخت كلب بن وبرة . وانظر الحيوان ٥ : ١٢٣ . (١٩) طحا بهم : اتسع بهم وذهب كل مذهب ، أي حار . استمدار : أخذهم بدوار .

- ٢٠ [غَزَوْنَا الْعَدُوَّ بِأَيَّاتِنَا وَرَاعِي حَنِيفَةَ يَرْعَى الصَّفَارَا]
 ٢١ فَشَتَّانَ مُخْتَلِفٌ بَالُنَا يُرْعِي الْخَلَاءَ وَنَبْغِي الْغَوَارَا
 ٢٢ بِعَوْفِ بْنِ كَعْبٍ وَجَمْعِ الرِّبَا بِأَمْرٍ قَوِيًّا وَجَمْعًا كَثَارَا
 ٢٣ فَيَا طَعْنَةً مَا تَسُوهُ الْعَدُوُّ وَتَبْلُغُ مِنْ ذَاكَ أَمْرًا قَرَارَا
 ٢٤ فَلَوْلَا عُلَالَةُ أَفْرَاسِنَا لَزَادَ كُمُ الْقَوْمُ خِزْيًا وَعَارَا
 ٢٥ إِذَا مَا اجْتَبَيْنَا جَبِيْ مَنَهْلٍ شَبَبْنَا لِحَرْبٍ بَعْلِيَاءَ نَارَا
 ٢٦ نَوُؤُْمُ الْبِلَادِ لِحُبِّ اللَّقَاءِ وَلَا تَتَّقِي طَائِرًا حَيْثُ طَارَا
 ٢٧ سَنِيحًا وَلَا جَارِيًا بَارِحًا عَلَى كُلِّ حَالٍ نُلَاقِي الْيَسَارَا
 ٢٨ نَقُودُ الْحِيَادِ بِأَرْسَانِهَا يَضَعْنَ بِيْطُنِ الرِّشَاءِ الْمَهَارَا

(٢٠) الصفار ، بفتح الصاد : نبت . وهذا البيت ليس في نسخ الشرح ، ولكنه ثابت في طبعة مصر وفي منتهى الطلب .
 (٢١) الخلاء : هو الحلى ، وهو الرطب من النبات يرعى ، مقصور وقد مده هنا . الغوار : المغاورة ، أي القتال . يقول : عدونا في سلوة يرعى الحلى ونحن نريد الغوار .
 (٢٢) يقال « كثير » فإذا زاد قبل « كثار » .
 (٢٣) « ما » صلة ، أراد فيا طعننة تسوء العدو . القرار : ما يستقر لهم .
 (٢٤) علالة جري : يحجيء بعد الجري الأول . (٢٥) اجتبتنا : أخذنا . المنهل : الماء .
 الجسبي ، بفتح الجيم : ما حول البئر ، وبكسرهما : ما جمع من الماء في الحوض ، وهما مقصوران .
 العلياء : المكان المرتفع . (٢٦) يقول : لانبالي من أي النواحي جرت الطير ، لأننا لا نتطير ، فلا نرجع عما نريد . (٢٧) السنيح والساخ عند أهل الحجاز : ما أتى عن اليمين إلى اليسار ، وعند أهل نجد ما أتى عن اليسار ، والبارح ضد ذلك عند الفريقين ، وكلاهما يتيمن بما أتى عن اليسار إلى اليمين ويتشاءم بما أتى عن اليمين ، فما وجدت من التشاؤم بالساخ فعلى لغة الحجاز ، وما وجدت من التيامن به فعلى لغة نجد . وهذا التفصيل عن أبي عكرمة أدق مما اضطربت فيه المعاجم . اليسار : اليسر . (٢٨) بطن الرشاء : موضع ، ضبطه ياقوت بضم الراء ، وضبط في الأصول بالضم والكسر . المهار : جمع مهر . يقول : من الجهد يلقين أولادهن .

- ٢٩ تَشَقُّ الْحَزَابِيَّ سُلَافُنَا كَمَا شَقَّقَ الْهَاجِرِيُّ الدِّبَارَا
 ٣٠ شَرِبْنَا بِحَوَاءَ فِي نَاجِرٍ فَسِرْنَا ثَلَاثًا فَأَبْنَا الْجَفَّارَا
 ٣١ وَجَلَّلَنَّا دَمْحًا قِنَاعَ الْعَرُو سِ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبَيْهَا الْخِمَارَا
 ٣٢ فَكَادَتْ فِزَارَةُ تَصْلِي بِنَا فَأُولَى فِزَارَةُ أُولَى فِزَارَا
 ٣٣ وَلَوْ أَذْرَكْتَهُمْ أَمَرْتُ لَهُمْ مِنْ الشَّرِّ يَوْمًا مُمَرًّا مُغَارًّا
 ٣٤ أَبْرَنَ نَمِيرًا وَحَيَّ الْحَرِيشِ وَحَيَّ كِلَابٍ أَبَارَتْ بَوَارَا
 ٣٥ وَكُنَّا بِهَا أَسَدًا زَائِرًا أَبَى لَا يُحَاوِلُ إِلَّا سِوَارَا
 ٣٦ وَفَرَّ ابْنُ كُوزٍ بِأُذْوَادِهِ وَلَيْتَ ابْنَ كُوزٍ رَأَى نَهَارَا
 ٣٧ بِجُمُرَانَ أَوْ بِقَفَا نَاعَتَيْنِ أَوِ الْمُسْتَوَى إِذْ عَلَوْنَ النَّسَارَا

- (٢٩) الحزابي: الغلظ من الأرض، الواحدة حَزْبَاءَة. سلافهم: متقدموهم.
 الهاجري: منسوب إلى هجر، مدينة بالبحرين. الدبار: جمع دَبْرَة، وهي القطعة من الأرض
 تزرع، أو النهر الصغير يشق فيها. يريد أنهم يؤثرون في الصلب من الأرض لكثرتهم، وكثرة
 الخيل فيهم وقدح الحوافر. (٣٠) حواء: موضع. ناجر: أشد الحر، يقال «شهرنا
 ناجر» لتموز وحزيران. الجفار: الآبار، الواحد جفر. وفي اللسان «أبت الماء وتأوبته
 وردته ليلاً». (٣١) جللن: غطين. دمخ: جبل. يريد أنهم غطوا هذا الجبل بجيشهم.
 (٣٢) أولى: كلمة تهدد ووعيد. (٣٣) أمرت: بعني الخيل، وأصل الامرار لإحكام
 القتل. الممر والمغار: المحكم القتل. (٣٤) أبرن: أهلكن، والبوار: الهلاك.
 (٣٥) زائر: من الزئير. يحاول: يطالب. السوار: المساورة، وهي المواثبة.
 (٣٦) ابن كوز: رجل من بني أسد. الأذواد: جمع ذود، وهي ما بين الثلاث إلى التسع من
 الأبل. (٣٧) جمران، وناعتين، والمستوى: مواضع. النसार: ماء.

- ٣٨ وَلَكِنَّهُ لَجَّ فِي رَوْعِهِ فَكَانَ ابْنُ كَوْزٍ مَهَاةً نَوَارًا
 ٣٩ وَلَكِنَّهَا لَقِيتْ غُدُوَّةَ سُوءَاءَ سَعْدٍ وَنَصْرًا جَهَارًا
 ٤٠ وَحَيَّ سُوَيْدٌ فَمَا أَخْطَأَتْ وَغَنَاءٌ فَكَانَتْ لِنَفْسٍ دَمَارًا
 ٤١ فَكُلُّ قَبَائِلِهِمْ أَتَبَعَتْ كَمَا أَتَبَعَ الْعَرُّ مِلْحًا وَقَارًا
 ٤٢ بِكُلِّ مَكَانٍ تَرَى مِنْهُمْ أَرَامِلَ شَتَّى وَرَجُلِي حِرَارًا

١٢٥

وقال الأسود بن يعفر *

(٣٨) لج في روعه : استمر في فزعه فلم يرج على شيء . المهابة : البقرة . النوار : النافرة .
 شبهه ببقرة نفرت من صائد ، فهي لا تألو شداً من الذعر . (٣٩) سوءاء : من بني عامر بن صعصعة . يقول : هرب ابن كوز فلم يلقه خيلنا ، ولكنها لقيت سوءاء سعد وانصراً مجاهرة .
 (٤١) العر : الجرب ، وهو يداوي بالملح والقار ، فيبلغان من الابل الجربي كل مبلغ . يقول :
 أتبعناهم من الأذى وألحقناهم من العار بعد إيقاعنا بهم ، مثل ما نال الابل الجربي من أذى الملح والقار .
 أو يريد : أتبعتهم وقعتنا بهم برء أمما كان في صدورهم من البغي وحب القتال ، كما أتبع الجرب ملحاً وقاراً فشفيت الجربي بهما . (٤٢) الرجلى : الرجالة . الحرار : الذين حررت صدورهم من شدة الغيظ ، أو الذين بالغ الحزن فيهم .

* ترجمته : مضت في القصيدة ٤٤ . ونقل الأنباري هنا عن أبي عكرمة أنه يقال أيضاً « يعفر » بفتح الياء وكسر الفاء ، وأنه أكثر .
 جزا القصيدة : قطعته خيلنا بعد الاجتماع والحب ، واستبدلت منه خيلاً آخر ، وما درت أنه أبي ، ينتصر لعزته ، عفيف جلد على النوائب . وحدثنا أن علة نفورها ما رأت من شبيهه ، ونعت ريقها وجعلها كالخمر ، ووصف الخمر لذلك ، ثم نخر بما يفخر به العرب ، من قطع الفيا في المجاهيل ، لا أنيس بها إلا الثعالب والبوم .

تقرئها : كلها في الخزانة مشروحة ٢ : ٣٤ - ٣٦ . والآيات ١ - ٤ ، ١٠ ، ١١ في شعراء الجاهلية ٤٨٣ - ٤٨٤ . وانظر الشرح ٨٤٦ - ٨٤٩ .

- ١ قَدْ أَصْبَحَ الْجَبَلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَصْرُومًا
- ٢ وَأُسْتَبْدَلَتْ خُلَّةٌ مِنِّي وَقَدْ عَلِمْتُ
- ٣ عَفْ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلْبَةٌ أَزْمَتْ
- ٤ لَمَّا رَأَتْ أَنْ شَيْبَ الْمَرْءِ شَامِلُهُ
- ٥ صَدَّتْ وَقَالَتْ : أَرَى شَيْبًا تَفَرَّعَهُ
- ٦ كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
- ٧ سُلَاقَةَ الدَّنِّ مَرْفُوعًا نَصَائِبُهُ
- ٨ وَقَدْ ثَوَى نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جُدْدًا
- ٩ حَتَّى تَنَاقُلَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةً
- بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَحُبِّ كَانَ مَكْتُومًا
- أَنْ لَنْ أَيْتَ بَوَادِي الْخُسْفِ مَذْمُومًا
- مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا
- بَعْدَ الشَّبَابِ ، وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْئُومًا
- إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي يَعْمَلُ الْجَرَائِمَا
- صِرْفًا تَخَيَّرَهَا الْحَانُونُ خُرْطُومًا
- مُقَلَّدَ الْفَغْوِ وَالرَّيْحَانِ مَلْثُومًا
- بِبَابِ أَفَانَ يَبْتَارُ السَّلَالِيْمَا
- يَرْشُو التَّجَارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِيْمَا

- (١) الجبل : الوصل . مصروم : مقطوع . (٢) الخلة : الخليل . الخسف : الذل .
 (٣) الصليب : الجلد على المصائب ، الصبور على النوائب . الجلبة : الفحط . أزمت : اشتدت . من
 خير قومك : يقول إنه من خير من مات منهم ومن عاش . (٥) تفرعه : أي صار في
 فروع ، وفرع كل شيء أعلاه . الجرائم : جمع جرثومة ، وهي أصل الشجرة تجمع إليه الرياح
 القراب ، فيريد أن الشباب يعمل ويرتفع ما لا يقدر عليه الشيوخ . وإنما هذا مثل .
 (٦) اغتبت : مأخوذ من الغبوق ، وهو شرب العشي . الصرف : ما لم يمزج . الحانون : جمع
 حان ، والحاني الحمار . الخرطوم : أول ما ينزل من الدن . (٧) نصائبه : نصائب الدن
 ما انتصب عليه الدن من أسفله ، وهو شيء محدد رقيق يجعل له ذلك ليرفع الدن للريح والشمس .
 الفغو : ضرب من النبات يكون طيبا . يقول : من طيب رائحته كأنه جعلت له قلادة من فغو
 وريحان . ملثوم : شد عليه اللثام . (٨) جددا : جمع جديد . باب أفان : موضع . يبتار :
 يختبر ويمتحن . والمراد : يصعد ساما بعد سلم ، لأنها قد وضعت على السطوح لبروز الشمس
 والريح . (٩) الصهباء : من غيب أبيض . التجار : تجار الحر . التراجيم : خدم من خدم
 الحارين . وهذا المعنى ليس في المعاجم ، وكذلك زيادة الباء في الجمع . ويقال يريد التراجمة ، لأن باعة
 الحر عجم يحتاجون إلى من يفهم الناس كلامهم .

١٠. وَسَمْحَةُ الْمَشْيِ شِمْلَالٌ قَطَعَتْ بِهَا أَرْضًا يَحَارُّ بِهَا الْهَادُونَ دَيْمُومًا
 ١١. مَهَامِهَا وَخُرُوقًا لَا أُنَيْسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَابِحَ وَالْأَصْدَاءَ وَالْبُومًا

١٢٦

وقال أبو ذؤيب *

(١٠) السمحة : السهلة ، عنى ناقته . الشملال : السريعة . الديموم : جمع ديمومة ، وهي القفر التي لا ماء فيها ولا علم . (١١) المهامة : جمع مهمه ، وهو القفر . الخروق : جمع خرق ، وهي الفلاة تنخرق فيها الرياح . الضوايح : الثعالب . الأصداء : جمع صدى ، وهو ذكر البوم .
 * ترجمته : أبو ذؤيب كنيته أشهر بها ، واسمه خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والإسلام لحسن إسلامه . قال الجحى ٤٧ : « كان شاعراً خلا ، لا غميمة فيه ولا وهن ، قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حيا أو رجلا ؟ قال : حيا ، قال : أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . وابن سلام يقوله » . وقد وضعه في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي وليبد والشماع . وفي نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ٣٠ عن أبي عبيدة قال : « ومجد كتاب يقال له الحجلة ، وإذا فيه ... ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب ، وما أنت وأبو ذؤيب ، وأبو ذؤيب بنعمان السحاب » . و « نعمان » بفتح النون : جبل بقرب عرفة ، وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لعلوه ، يريد أن أبا ذؤيب يعلو الشعراء . ومات أبو ذؤيب مرجعه من غزو الروم في الطريق ، ولموته قصة طريفة في الأغاني ٦ : ٦١ ودفنه أبو عبيد ابن أخيه ، وله ابن يقال مازن بن خويلد ، ويكنى أبا شهاب ، وهو أحد شعراء هذيل .

جزالقصيدة : هلك بنوه الخمسة في عام واحد ، أصابهم الطاعون ، وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة ، وكانوا هاجروا إلى مصر . فبكم جميعا بهذه القصيدة الرائعة . جعل صدرها حديثا بينه وبين امرأة تسأله عن شحوبه وأرقه ، فيروى لها حزنه وألمه لهذه النكبة . والقصيدة من هذا الوجه تشبه مرثية كعب بن سعد الغنوي في جمهرة أشعار العرب ٣٠ والأصمعيات ٢٥ وابن الشجري ٨ . ومما يسترعي النظر في هذه القصيدة بدؤه الأبيات ١٦ ، ٣٧ ، ٥١ ، بمطلع واحد هو * والدهر لا يبق على حدثانه * في الموضوع الأول يتحدث عن هلك الحمار حمار الوحش ، وينعته نعنا عجيبا . ثم هو في الثاني يفيض القول في هلك الثور ، وينعته وينعت =

== الصائد والكلاب . وفي الموضع الثالث يتحدث عن مصرع البطل الفارس الكامل السلاح ، وينعت هذا البطل وموقفه إزاء بطل آخر ، يصطرغان ويتشاجران بالسلاح ، فإذا به قد خر صريعاً قتيلاً . وأبو ذؤيب يتخذ من هذه الأنماط الثلاثة عزاء لنفسه ، وتسلياً لها ، وحضاً على الصبر . فهذه الضروب الثلاثة من مظاهر القوى الحبوية ، التي تتمثل في الحمار والثور والبطل ، لا تجدي شيئاً أمام الموت ، فهو أقوى وأقدر .

تخرجهما : هي في الذروة العليا من الشعر . قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : « أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب * والنفس راغبة » البيت ١٣ . وقالوا أيضاً : « أحسن ما قيل في الصبر قوله * وتجلدي للشامتين » البيتان ١٢ ، ١١ . وفي الأغاني ٦ : ٥٩ أن المنصور لما مات ابنه الأكبر جعفر طلب من ينشده هذه القصيدة من أهل بيته حتى يتسلى بها ، فلم يجد حاجبه في الحاضرين من بني هاشم من يحفظها ، ثم وجد له شيخاً كبيراً مؤدباً من غيرهم أنشده إياها وأجازه ، وقال : « والله لمصيبتي بأهل بيتي أن لا يكون فيهم أحد يحفظ هذا ، لقلة رغبتهم في الأدب ، أعظم وأشد عليّ من مصيبتني بابي » . وهي في جمهرة أشعار العرب ٢٩ باختلاف وزيادة بيتين . والأبيات ١ — ١٣ ، ١٦ في الاستيعاب لابن عبد البر ٦٦٧ . والأبيات ١ — ٤ في الأغاني ٦ : ٥٨ . والأبيات ١ ، ٥ ، ٧ — ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ في الخزانة ١ : ٢٠٢ . والأبيات ١ ، ٥ — ١٣ ، ١٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ في شواهد المغني ٩٢ . والأبيات ١ — ٥ ، ١٠ ، ٦ — ٩ ، ١٢ ، ١١ ، ١٦ في شواهد العيني ٣ : ٤٩٣ — ٤٩٤ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ — ١٣ في العقد ٢ : ١٥ . والأبيات ١ ، ١٢ ، ٩ ، ١٣ في الإصابة ٧ : ٦٣ — ٦٤ . والأبيات ١ — ٣ في سمط اللاكبي ٤٤٩ . والبيت ١ في الأغاني ٦ : ٥٩ وابن السكيت ٤٥٤ ونظام الغريب ٢٣٠ وشواهد العيني ٢ : ٤٧٢ . وصدره في الأغاني ٢٠ : ١٧٤ وعجزه في ديوان المعاني ١ : ١٤١ . والبيت ٣ في الأمالي ١ : ١٨٢ . والبيت ٦ في شرح الحماسة ١ : ٥١ . والأبيات ٨ ، ٩ ، ١٢ في السمط ٨٨٨ — ٨٨٩ . والبيتان ٨ ، ٩ في حماسة البحري ٩٩ . والبيت ٩ في الأمالي ٢ : ٢٥٥ . والبيتان ١١ ، ١٢ في ديوان المعاني ١ : ١٣١ وحماسة البحري ١٢٨ وشواهد المغني ٩٤ . والبيت ١١ في نظام الغريب ٢٢٢ والشعراء ٣٤٥ وجمهرة ابن دريد ٢ : ٣٤٦ . والبيت ١٣ في الشعراء ٧ وديوان المعاني ١ : ١٢٠ والسمط ٨٤٤ وشواهد المغني ٩٣ والمؤتلف ١١٩ . وعجزه في البيان للجاحظ ١ : ١٤٠ — ١٤١ . والبيت ١٦ في الأغاني ٦ : ٥٩ . والبيت ١٧ في الأغاني ١ : ٢٩ والمزهر ١ : ٣٥ والجمهرة ١ : ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥ ونظام الغريب ١١٣ . والبيت ١٨ في الأمالي ٢ : ١٨٦ والكنز اللغوي ٤٣ ونظام الغريب ١٦٨ . والبيت ١٩ فيه ١٩٢ . والبيتان ٢٠ ، ٢١ في ابن السكيت ٥٠١ . والبيت ٢٤ في الجمهرة ١ : ٣١٧ ، ٢ : ١٠٣ . والبيت ٢٥ فيها ١ : ٢٨ ، ٣ : ٤٩٢ . والبيت ٢٧ في الخزانة ١ : ٢٠١ . والبيت ٣٠ في الجمهرة ٢ : ٩٨ . وعجزه فيها ٣ : ٢٢٥ . والبيت ٣٢ فيها ٣ : ٧٧ . والبيت ٣٣ فيها ٢ : ٧٩ وفي =

- ١ أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
٢ قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ
٣ أَمْ مَا لِحَنْبِكَ لَا يُلَايِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
٤ فَأَجَبَتْهَا : أَمَّا لِحِسْمِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنْ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
٥ أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ
٦ سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتُخَرِّمُوا، وَلِسْكَلٍ جَنْبٍ مَصْرَعُ
٧ فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ

= نظام الغريب ١٢٢ . والبيت ٣٥ في ابن السكيت ٥٨ . والبيت ٣٦ في الجمهرة ٣ : ٤٩٢ .
والأبيات ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ في السمط ٩٦٥ — ٩٦٦ . والبيت ٣٧ في شرح الحماسة ٢ : ٣٥٧ .
والأمالي ٢ : ٣٢٠ . والبيت ٣٩ في الجمهرة ٣ : ٢١٠ . والبيت ٤٤ في نظام الغريب ١١٥ .
والبيت ٤٩ فيه ١٠١ . وآخره في الجمهرة ٣ : ٥٧ . والبيت ٥١ في الخزانة ٣ : ١٨٤ .
والبيتان ٥٣ ، ٥٤ في السمط ٤٤٨ — ٤٤٩ ، ٧٤١ . والبيت ٥٤ في الشعراء ٤١٤ والأمالي
١ : ١٨٢ ، ٢ : ١١٤ والجمهرة ٢ : ٧٨ . والبيت ٥٦ فيها ١ : ٢٩٦ . وعجزه في الأمالي
٢ : ٢١٧ . والبيت ٥٧ في الخزانة ٣ : ١٨٣ وشرح الحماسة ٤ : ٢٩٤ . والبيت ٥٩ في
الجمهرة ٢ : ٢٠١ . والبيت ٦١ في معاني الشعر ١١٤ ونظام الغريب ٩٨ وابن السكيت ٥٠٨ .
وانظر الشرح ٨٤٩ — ٨٨٤ .

(١) المنون : الدهر ، والمنية أيضاً . وريبها : روى الأصمعي وغيره « وريبه » . بمعتب :
أي ليس الدهر بمراجع من جزع منه بما يحب ، والعتي : المراجعة . (٢) منذ ابتذلت :
أي منذ ابتذلت نفسك ومات من كان يكفيك ضيعتك من بنيك . ومثل مالك : أي تشتري منه
من يكفيك ضيعتك ويقوم عليها . (٣) أقض عليك : أي صار تحت جنبك مثل قضيب
الحجارة ، وهي الحجارة الصغيرة . (٤) أما لجسمي : أصلها « أن ما » و « ما » موصولة ،
أي أن الذي لجسمي إيداء بني . أودى : هلك ، يودي إيداء . (٥) هوي : هواي ، بلغة
هذيل . أي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم . أعنقوا : أسرعوا . وجعلهم كأنهم هؤوا
الذهاب ، ولم يهوءوا ، وإنما ضربه مثلاً . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً . (٧) فغبرت :
أي بقيت ، والغابر الباقي . ناصب : ذو نصيب ، يقال نصيب الرجل ينصّب إذا اشتد عليه أمره .

- ٨ ولقد حرصتُ بأنْ أدافعَ عنهم
 ٩ وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارها
 ١٠ فالعينُ بعدهمُ كأنَّ حدّاقها
 ١١ حتّى كأنّي للحوادثِ مروّةٌ
 ١٢ وتجلّدي للشامتينِ أريهمُ
 ١٣ والنفسُ رغبةٌ إذا رَغَبَها
 ١٤ [ولئنْ بهم فجع الزمانُ وريبهُ
 ١٥ [كم من جميع السَّمَلِ مُلتَمِ القوى
 ١٦ والدَّهرُ لا يَنْقُ على حدّثانه
 ١٧ صخبُ الشّواربِ لا يزالُ كأنّه
- فإذا المنيّةُ أقبلتْ لا تدفعُ
 أقيتْ كلَّ تميمَةٍ لا تنفعُ
 سملتْ بشوكٍ فهي عورٌ تدمعُ
 بصفا المشرقِ كلَّ يومٍ تُقرعُ
 أني لربِّ الدَّهرِ لا أتضعضعُ
 وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ
 إني بأهلِ مودّتي لمفجعُ
 كانوا بعيشٍ أقبلنا فتصدّعوا
 جَوْنُ السَّراةِ له جدائدُ أربعُ
 عبْدُ لالِ أبي ربيعةٍ مُسبِعُ

(١٠) الحداق : جمع حدقة ، فجمعا بما حولها . سملت : فقتت . (١١) المروّة : واحد المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار . المشرق : المصلّى ، يقول : أنا من كثرة المصائب كمروّة يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرور الناس به . (١٤ ، ١٥) البيتان زيادة من نسخة فينا . (١٦) جون السراة : عنى حماراً ، والسراة : أعلى الظهر ، والجون : الأسود إلى حمرة . الجدائد : الأذن اللواتي خفت ألبانهن ، واحدتهم جدود . (١٧) الصخب : الكثير النقيق . الشوارب : مجاري الماء في الخلق ، يعني يردد نهاقه في شواربه . آل أبي ربيعة : أبو ربيعة هو ابن ذهل بن شيبان ، وقيل أنه أبو ربيعة من بني عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقيل هو أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم جد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر . وقيل غير ذلك . المسبّع : الذي أهمل مع السباع فصار كأنه سبّع لحبته ، ويقال : الذي قد وقع السباع في غنمه ، فهو يصيح .

- ١٨ أَكَلَ الْجَمِيمَ وَطَاوَعْتُهُ سَمَحَجَ
 ١٩ بِقَرَارٍ قِيعَانٍ سَقَاَهَا وَابِلٌ
 ٢٠ فَلَبِثْنَا حِينًا يَعْثَلِجُنَ بَرَوْضِهِ
 ٢١ حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ
 ٢٢ ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ
 ٢٣ فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاوُهُ
 ٢٤ فَكَانَهَا بِالْجَزْعِ بَيْنَ نَبَايِعِ
- مِثْلُ الْقَنَاقَةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ
 وَاهٍ ، فَأَنْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقْلَعُ
 فَيُجَدُّ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ
 وَبَائِي حِينَ مَلَاوَةٍ تَتَقَطَّعُ
 شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينُهُ يَتَتَبَعُ
 بَثْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْمَعُ
 وَأُولَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعُ

(١٨) الجميم : النبت الذي يكثر فيصير كأنه حمة . السمحج : الطويلة على وجه الأرض ، أراد أتاناً . أزعلته : نشطته ، والزعل النشاط والمرح . الأمرع : الحصب ، فكأن واحده مرع أو مرع . (١٩) القرار : جمع قرارة ، وهو حيث يستقر الماء . القيعان : جمع قاع . الواهي : المنكسر ، فكأن المطر منشق من شدة انصبابه وكثرة مائه . أنجم : أقام وثبت . (٢٠) لبثن : يعني الجمير . يعتلجن : يعض بعضهن بعضاً ويرمحه ويعارضه ، وكل ذلك من فرط النشاط . يشمع : يلعب ويمزح . (٢١) جزرت : نقصت وغارت . الرزون : أماكن في الجبل يكون فيها الماء . الملاوة : الزمن والدهر . (٢٢) أي ذكر الحمار الورود بهذه العيون ، وإنما يصف حين انقطعت عنه مياه السماء فاحتاج إلى العيون القديمة ، فقال « بها » ولم يتقدم للعيون ذكر ، وهذا كثير في كلام العرب . ويقال « بها » أي بالأثرة . شاقى أمره : فاعله من الشقاء . الحين : الهلاك ، بالرفع فاعل « أقبل » ، وبالنصب مفعول مقدم لـ « يتتبع » . (٢٣) افتنهن : فرقهن يطردهن فنونا من الطرد ، من قولك افتن فلان في كلامه . السواء : رأس الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود . بثر : كثير . عانده : عارضه . المهمع : البين الواضح . (٢٤) الجزع : منقطع الوادي . نبايع : موضع . العرجاء : أكمة أو هضبة ، وأولانها : قطع حولها من الأرض . أي كأن العير والأتن وهو يطردها في هذه الأماكن نهب يجمع ، أي إبل انتهبت فأجمعت فجعلت شيئاً واحداً . وإذا جمعت أشياء من أماكن مختلفة النجر والمواقع فهي مجموعة ، وإذا جمعت شيئاً تحت يدك فصررته فهو جمع ، قاله الأنباري ، وهذه التفرقة بدقتها ليست في المعاجم .

- ٢٥ وَكَأَنَّهُنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ
 ٢٦ وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ فِي الْكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ
 ٢٧ فَوَرَدَنَ وَالْعِيُوقُ مَقْعَدَ رَابِيٍّ الضَّرْبَاءُ فَوْقَ النَّظْمِ لَا يَتَتَلَعُ
 ٢٨ فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتٍ عَذَبٍ بَارِدٍ حَصْبِ الْبَطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ
 ٢٩ فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفُ الْحِجَابِ وَرَيْبُ قَرَعٍ يُقْرَعُ
 ٣٠ وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ
 ٣١ فَتَكْرَرْنَهُ وَتَقَرْنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ سَطْعَاءُ هَادِيَةٍ وَهَادٍ جُرْشُعُ

(٢٥) أصل الربابة ، بكسر الراء : رقعة تجمع فيها قداح الميسر ، والمراد بها هنا القداح . وإنما شبه الحمار بالميسر ، وهو صاحب الميسر ، وشبه الأثن بالقداح لاجتماعهن . يفيض : يدفع ، ومنه الافاضة في عرفات . على : بمعنى الباء ، وحروف الحذف يخلف بعضهن بعضاً . يصدع : يشق ويفرق . (٢٦) المدوس : مسن الصيقل يجلو به السيف ، شبهه به في الصلابة . أضلع : أغلظ وأوشج . (٢٧) العيوق : كوكب يطلع بحيال الثريا ، وطلوعه قبل الجوزاء . مقعد : ظرف منصوب . الضرباء : قوم يضربون بالقداح ، الواحد ضريب ، ورابيهم : رجل يقعد فوق القوم الذين يضربون بالقداح ينظر ما يعملون ، ويحفظ ما ينهد منها مخافة أن يبدل ، وهو مأخوذ من الربيضة . النظم : نظم الجوزاء . لا يتتلع : لا يتقدم ولا يرتفع . وإنما وصف أن الحمير وردن في شدة الحر ، لأن العيوق لا يكون على ما وصف إلا في شدة الحر في آخر الليل . (٢٨) شرعن : مدت الحمير أعناقهن ليشربن . الحجرات : النواحي ، الواحد حجرة . الحصب : الذي فيه حصباء . البطاح : بطون الأودية ، وإذا كان المساء على حصباء كان أعذب له وأمرأ . الأكرع : جمع كراع ، يعني أكرع الحمير . (٢٩) الحجاب : الحرة . وشرفها : ما ارتفع منها عند منقطعها . ريب قرع يقرع : أي سمعن ما يربهن من قرع قوس وصوت وتر . (٣٠) نميمة القانص : أي مانم عليه من حركة أو رائحة دسم استروحتها الحمير . المتلبب : المتحزم بثوبه ، أو المتقلد كنانته . الجش : القضيبي الخفيف من النبع تعمل منه القوس . الأجش : الذي في صوته جشة كالجشة في حاق الانسان . أقطع : جمع قطع ، وهو النصل العريض القصير . (٣١) السطعاء : الطويلة العنق . الهادية : المتقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ الجنبين . امترست : دنت ولزقت . يعني : تكررت الحمير الصائد ، فلزمت الحمار أثنان سطعاء هادية ، وهو هاد جرشع ، وامترس هو أيضاً بها .

- ٣٢ فَرَمَى فَأَنْقَذَ مِنْ نَجْوٍ عَائِطٍ سَهْمًا ، فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ
 ٣٣ فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا عَجَلًا ، فَعَيَّتَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجِعُ
 ٣٤ فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مُطْحَرًا بِالْكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلُعُ
 ٣٥ فَأَبْدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبُ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَمِّعُ
 ٣٦ يَعُزُّنَّ فِي حَدِّ الطُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعُ
 ٣٧ وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مُرْوَعُ
 ٣٨ شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَّاتُ فُؤَادَهُ فَإِذَا رَأَى الصُّبْحَ الْمُصَدَّقَ يَفْزَعُ

(٣٢) أي رمى الصائد أناثاً نجوداً ، وهي العيلة المشرفة . العائط : التي اعتاطت رحمها بقيت أعواماً لا تحمل . متصمع . منضم من الدم ، كالأذن الصماء ، وهي الصغيرة المنضمة .
 (٣٣) أي ظهر للصائد أقرب هذا الحمار ، أي خواصره ، وإنما بداله قرب أي خصر واحد ، خجمه بما حوله . رائعاً : عادلاً . عيث : مديده إلى كنيانته ليأخذ سهماً . قال الأصمعي : « إذا مد يده إلى شيء يطلبه قيل قد أرجع ، فإذا انصرف بجسده كله قيل قد رجع ، بغير ألف » . وقيل أن أرجع بمعنى رجع لغة هذيل . (٣٤) الصاعدي : المرفف « منسوب إلى قرية باليمن يقال لها صعدة » . كذا نقل أبو بكرمة عن ابن الأعرابي ، وهذه النسبة سماعية لم ينص عليها في المعاجم . المطحر ، بكسر الميم : السهم البعيد الذهاب ، وبضمها : الذي ألزقت قذذه أي ريشه أدقت جداً . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضام الخلف . وإنما رمى الكشح لحذقه بالرمي ، لأنه ليس بينه وبين الجوف عظم يرد السهم . عليه : على السهم . (٣٥) أبدهن حتوفهن : أعطى كل واحدة منهن حتفها على حدة ، لم يقتل اثنتين بسهم واحد ولم يقتل واحداً ويدع واحداً . الذماء : بقية النفس . المنجمع : الساقط المتضرب . (٣٦) أي تعثر الحمير والسهام فبهن ، كقولاك « صلى فلان في سيفه » أي وعليه سيفه . تزايد : هو ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، تنسب إليهم البرود . شبه طرائق الدم على أذرعها بطرائق في تلك البرود ، لأن فيها حمرة . (٣٧) الشبيب : المسن من الثيران . أفزته : طرده وأفزعته . (٣٨) قال الأصمعي : كل شيء ذهب بالفؤاد من خير أو شر « شاعف » . الصبح المصدق : المضيء ، ولم يذكر في المعاجم . وإنما يفزع الثور عند الصبح لأن الصبياد يباكرونه بالكلاب .

- ٣٩ وَيُعَوِّذُ بِالْأَرْطَى إِذَا مَا شَفَّهُ قَطْرٌ وَرَاحَتُهُ بَلِيلٌ زَعَزَعُ
 ٤٠ يَرْمِي بِمَعِينِيهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ مُغْضٍ يُصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ
 ٤١ فَعَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ
 ٤٢ فَأَهْتَاجَ مَنْ فَزَعٌ وَسَدٌّ فُرُوجَهُ غُبْرٌ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ
 ٤٣ يَنْهَشْنَهُ وَيَذْبَنُّ وَيَحْتَمِي عِبِلُ الشَّوَى بِالْطَّرَّتَيْنِ مُوَلِّعُ
 ٤٤ فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَانَمَا بِهِمَا مِنَ النَّضِجِ الْمَجْدَحِ أَيْدَعُ
 ٥٥ فَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا عَجَلَا لَهُ بِشِوَاءِ شَرَبٍ يُنْزَعُ

(٣٩) الأَرطَى . شجر يعتاده البقر . شفه : آذاه وجهه . راحته الريح : أصابته . البليل : الريح الباردة . الزعزع : الشديدة التي ترزعع الشجر . (٤٠) الغيوب : جمع غب ، وهو المكان المظلم ، فالثور يرمي بطرفه إلى الغيوب لما يأتيه منها . المغضي الذي له بين كل نظرتين إغضاء ، وكذلك الثور وهو أقوى لبصره . يصدق الخ : يقول إذا سمع شيئاً رمى ببصره ، فصار ذلك تصديقاً له ، يريد أنه لا يغفل عما يسمع . (٤١) يشرق متبه : يظهره للشمس ليذهب ما عليه من المطر وندى الليل . فبدا للثور سوابق الكلاب توزع وتكف على ما تخلف منها ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحداً بعد واحد ، وإذا اجتمعت أعان بعضها بعضاً . (٤٢) سد فروجه : ملأ فروجه عدواً وشدة جري ، حين رأى الكلاب ، وفروجه : ما بين قوائمه . وأراد بالغبر الكلاب التي بهذا اللون ، ونسب الفعل إليها لأنها سبب فزعه وجريه . وافيان : كلبان سالما الأذنين . والأجدع : مقطوع الأذن ، وتلك علامة يعلم بها الكلاب . (٤٣) عبل الشوى : غليظ القوائم . الطرتان : الحطتان في الجنبين ، فيقول : به توليع الحطتين اللتين في جنبه ، والتوليع ألوان مختلفة . (٤٤) نحاً : تحرف ليكون أمكن له ، والتحرف في الرمي والطعن أشد ما يكون . المذلغان : المحددان ، وأراد قرنيه . النضج ، بالخاء المعجمة : الرش بما ثخن ، مثل الدم وأنواع الطيب ، وبالمهمله : بما رقيق ، كالماء ونحوه . المجدح : يريد تحريك قرنيه في أجوافها كتجديع السوق ، فلذلك تلتطخا بالدم . الأيدع : صيغ أمر . (٤٥) شبه قرني الثور ، وهما يكفان بالدم ، بسفودي شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء ، فهما يكفان بالدم ، لم يظهر منهما ريح قتار اللحم ، وإنما خص جماعة الشاربين لأنهم لا ينتظرون بالشواء أن يدرك . عجلا له : عجل القرنان إلى الكلب .

- ٤٦ فَصَرَ عَنْهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنَّبَهُ
 ٤٧ حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً
 ٤٨ فَبَدَأَ لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ
 ٤٩ فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَىٰ لَهُ
 ٥٠ فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيقُ تَارِزُ
 ٥١ وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ حَدَّثَانِهِ
 ٥٢ حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّىٰ وَجْهَهُ
 ٥٣ تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا
 ٥٤ قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا
- مُتَتَرَّبٌ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ
 مِنْهَا ، وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَوَّعُ
 بِيضٌ رِهَابٌ رِيْشُهُنَّ مُقَزَّعٌ
 سَهْمٌ ، فَأَنْقَذَ طُرَّتِيهِ الْمَنْزَعُ
 بِالْخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ
 مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقَنِّعٌ
 مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَسْفَعُ
 حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَّعُ
 بِالنِّيِّ فَهِيَ تَتَوَخَّ فِيهَا الإِصْبَعُ

(٤٧) أقصد : قتل . شريدها : ما بقي منها . يتضوع : يعوي من الفرق .

(٤٨) رهاب : رفاق مرهفة ، يعني نصالا ، واحدها « رهيب » ، وهذا المفرد ليس في المعاجم ، بل فيها أنه « رَهَب » . المقزع : المنتف من كثرة ما رمي به . (٤٩) أي رمى الصائد الثور ليشفله عن باقي الكلاب ، وفرها : ما فر منها ، الواحد « فار » كصاحب وصحب . طرته : الخططان في جنبه . المنزع : السهم ، لأنه ينزع به . (٥٠) كبا : يعني الثور ، سقط لوجهه . الفنيق : خيل الابل . التارز : الياض . الخبت : المطمئن من الأرض ليس به رمل . أبرع : أكمل وأتم . (٥١) مستشعر : اتخذ شعاعاً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . حلق الحديد : حلق الدروع . المقنع : اللباس المغفر . (٥٢) الأسفع : الأسود . (٥٣) الخوصاء : الفائرة العينين ، أراد فرسه . يفصم : يكسر من شدته . الرحالة : السرج . رخو : سهلة مسترسلة ، وتذكير اللفظ بتقدير فهي شيء رخو . تمزع : تمر مرأً سريعاً . (٥٤) قصر : حبس . الصبوح : شرب الغداة . شرج : خلط . النّي : الشحم . تتوخ : تغيب . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسمنت واختلط لحمها بالشحم ، فلو غمزت فيه الإصبع لم تبلغ العظام ، ولم يردأ الإصبع تغيب فيه . قال الأصمعي : « هذا من أخبت ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لوبيات ساعة لا تقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلافة اللحم ! أبو ذؤيب لم يكن صاحباً

٥٥. مُتَّفَلِقٌ أَنْسَاوُهَا عَنْ قَانِيٍّ
 ٥٦. تَأْتِي بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ
 ٥٧. بَيْنَا تَعْنُقُهُ السُّكَاةُ وَرَوْغُهُ
 ٥٨. يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ
 ٥٩. فَتَمَادِيَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا
 ٦٠. مَتَحَامِيَيْنِ الْمَجْدَ ، كُلٌّ وَاثِقٌ
 ٦١. وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا
 ٦٢. وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ
- كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ
 إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ
 يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ
 صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعُهُ لَا يَظْلَعُ
 وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللِّقَاءِ مُخَدَّعُ
 بِلَالَتِهِ ، وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ
 دَاوُودُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ
 فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ

(٥٥) الأنساء : جمع « نساء » مقصور ، وهو عرق في الورك والفخذ . أراد أن موضع النساء انشق اللحم فيه فرقتين حتى بدا العرق ، فاللفظ على النساء والمعنى على ما حوله . عن قاني : أراد أن الضرع كان أبيض فاحمر ثم دخله شيء من سواد فجعله قانئا حين طال عليه العهد وذهب اللبن . و « عن » بمعنى « مع » . كالقرط : شبهه به لصفه . الصاوي : اليابس . الغبر : بقية اللبن . أراد أنها ذاوية الضرع لم تحمل زماناً فهو أشد لها . (٥٦) يتبضع : يرشح جلدها بالعرق . يقول : إذا حمت في الحري وحمي عليها لم تدبر بعرق كثير ، ولكنها تبتل ، وهو أجود لها . (٥٧) السلفع : الجري ، أو اسم الصدر . يقول : بينا هو في عنق السكامة وروغ منهم أتبع له ، أي قدر له فارس جري . (٥٨) نهش المشاش : خفيف القوائم . الصدع ، بفتح الدال ، من الحر والظباء والوعول : وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير ، والفرس يشبه به . رجعه : عطفه بيديه . لا يظلع : لا يخرج . (٥٩) بطل اللقاء : بطل عند اللقاء . المخدع : المحرب ، قد خدع مرة بعد مرة وقد حذر وفهم . (٦٠) أي كل واحد منهما يحمي المجد لنفسه ، يطلب أن يغلب فيذكر بالغبلة . (٦١) مسرودتان : يعني درعين . قضاها : أحكماهما . الصنع : الحاذق في العمل . قال الأصمعي : سمع بأن الحديد سخر لداوود عليه السلام ، وسمع بالدروع التبعية ، فظن أن تبعاً عملها ، وكان تبع أعظم شأناً من أن يصنع شيئاً بيده ، وإنما عملت بأمره وفي سكة . (٦٢) الزينية : قناة نسبها إلى ذي وزن . شبه السنان الذي فيها بالمنارة ، وهي يندوات السراج ، أو الشيء الذي يوضع عليه السراج ، فأراد بها السراج نفسه ، فأوقع لأنني المنارة لما لم يستقم بيته على السراج .

٦٣ وَكَلَاهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ يَقْطَعُ
 ٦٤ فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ كَنَوَافِدِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ
 ٦٥ وَكَلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ وَجَنَى الْعَلَاءِ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ

تمت المفضليات وما أدخل خلالها من الزيادات ، برواية الأنباري الكبير
 أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار ، عن شيوخه أبي عكرمة عامر
 بن عمران الضبي وغيره . ثم هذه أربع قصائد ملحقات
 بها وجدت في بعض نسخ المفضليات

١٢٧

وقال الحَرْثُ بْنُ حِلْزَةَ*

(٦٣) الرونق : ماء السيف . العضب : الفاطم . الضريبة : ما وقع عليه السيف من كل شيء .
 (٦٤) تخالسا : جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالطمع . النوافذ : جمع نافذة ، وهي الطعنة
 تنفذ حتى يكون لها رأسان . عبط : جمع عبيط ، وأصل العبط شق الجلد الصحيح ونحر البعير من
 غير علة . (٦٥) جنى : كسب . العلاء والعلى : الشرف ، لإذ فتحت مددت ، وإذا ضمنت قصرت .
 * ترجمته : مضت في القصيدة ٢٥ .

جزء القصيدة : يروي لنا حديثه مع عمرو ، وإعله ولده أو راعيه ، يوصيه أن لا يحتال لسمن
 الابل ، بأن يحفظ عليها ألبانها ، بما يسميه الكسع ، وأن يبدل هذا اللبن للأضياف ، تاركاً أمره
 إلى المقادير ، فان أحداً لا يدري ما سيحدث فيما عنده من المال ، في حياته وبعد مماته ، فلربما صار
 ماله بعد حياته نهباً مقسماً بين الوارثين يعيشون فيه .

تتميم : هي ثابتة في نسخة فينا . وهي أيضاً في ديوانه المطبوع ٢٦ — ٢٧ بزيادة بيتين
 في أولها ، ذكر ناشره أنه زادها من البيان للجاحظ ، وبزيادة بيتين أيضاً في آخرها . ونقل ناشره
 قولاً آخر بأنها تروى لأفنون التغابي . والظاهر عندنا أن سبب هذه الرواية أن لأفنون أبياتاً من
 البحر والروي في حماسة البحري ١٦٣ ومنها البيت الأول المزداد فيها في الديوان . وذكر المستشرق
 كرنكو في تعليقه عليه أنها من الأصمعيات التي استنسخها من مكتبة فينا . والأبيات ٧ ، ٨ ،
 ١ ، ٢ ، ٣ في البيان للجاحظ ٣ : ١٨٤ . ومعها البيتان المذكوران في أولها في الديوان . والأبيات
 ١ — ٣ ، ٨ في شعراء الجاهلية ٤١٨ . والأبيات ١ — ٣ في سمط اللالي ٦٣٨ — ٦٣٩ .
 والبيت ٢ في المجي ٥٧ والأمال ٢ : ٧ وجمهرة ابن دريد ١ : ٢٦٨ ، ٣ : ٣٢ . والأبيات
 ٨ ، ٢ ، ٣ في لأزمنة والأمكنة غير منسوبة وقبلها ٣ أبيات آخر . وانظر الشرح ٨١٥ .

- ١ قُلْتُ لَعَمْرٍو حِينَ أَبْصَرْتُهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا عَالِجٌ
- ٢ لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ
- ٣ وَاحْلُبْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجِ
- ٤ رَبِّ عِشَارٍ سَوْفَ يَغْتَالُهَا لَا مُبْطِئُ الشَّدِّ وَلَا عَالِجِ
- ٥ يَسُوقُهَا شَلًّا إِلَى أَهْلِهِ كَمَا يَسُوقُ الْبَكْرَةَ الْفَالِجِ
- ٦ قَدْ كُنْتُ يَوْمًا تَرْجِي رَسُولَهَا فَأُطْرِدَ الْحَائِلُ وَالْدَّالِجِ
- ٧ يَدْنَا الْفَتَى يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ لَهُ تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجِ
- ٨ يَتْرُكُ مَارْقَحَ مَنْ عَيْشِهِ يَعْثُ فِيهِ هَمِجٌ هَامِجِ

١٢٨

وقال المرقش الأكبر *

- (١) حبا : دنا واعترض . من دونها : من دون الابل . عالج : رمل بين الشام والكوفة .
- (٢) الكسع : أن يضع على ضرعها الماء البارد ليرتفع اللبن لتسمن الابل . الشول : الابل التي شولت ألبانها ، أي ارتفعت . الغبر : بقية اللبن في الضرع . الناتج : الذي يلي نتاج الابل وغيرها .
- يقول : لاتبق ذلك اللبن اسمنها ، فانك لاندري من ينتجها ، فلعلك تموت فتكون للوارث ، أو يغار عليها .
- (٣) الوالج : الذي يلبج في ظهورها من اللبن المكسوع .
- (٤) العائج : الواقف . يقول : رب نوق عشار يفتالها سائق ينهنها من أهلها .
- (٥) الشل : الطرد . البكرة : الناقة الصغيرة لاتحمل . الفالج : الفحل الضخم .
- (٦) الرسل : اللبن . الحائل : التي لاتحمل . الدالج : التي تمشى بحملها مثقلة .
- (٧) تاح : عراض . خالج : موت يخلجه . أي يجذبه إليه فيذهب به . (٨) الترقيح : لإصلاح المال يعث : يفسد . الهمج : البعوض ، شبه الوارث بها لضعفه .

- ١ يا ذَاتَ أَجْوَارِنَا قُومِي فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
 ٢ وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ خِيَارِ النَّاسِ فَادْعِينَا
 ٣ شَعْنُ مَقَادِمُنَا نُهَيَّا مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
 ٤ أَلْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَخَيْرُ نَادٍ رَأَهُ النَّاسُ نَادِينَا

١٢٩

وقال المرقش أيضاً*

- ١ قُلْ لَأَسْمَاءُ أَنْجِزِي الْمِيعَادَا وَانْظُرِي أَنْ تُرَوِّدِي مِنْكِ زَادَا
 ٢ أَيْنَمَا كُنْتَ أَوْ حَلَلْتَ بِأَرْضٍ أَوْ بِلَادٍ أُخَيِّتِ تِلْكَ الْبِلَادَا
 ٣ إِنْ تَكُونِي تَرَكْتَ رَبْعَكَ بِالشَّامِ مَ وَجَاوَزْتَ حِمِيرًا وَمُرَادَا

جزالقصيدة: يخاطب امرأة يستسقيها الشراب إن سقت كرام الناس ، ويملن لها استعدادده لتلبية الدعوة حين الجلى والعظام . ويفخر بقومه أنهم شعث الرؤوس لانهما كهم في الحرب ، أجواد ذوو مروءة ، وأن ناديهم خير ناد وأشرفه .

تخرجهما: هي ثابتة في نسخة فينا ، وفي أولها : « ولم يروها المفضل ورواها ابن حبيب » .
 والأبيات ١ - ٣ ضمن مقطوعة رواها أبو تمام في الحماسة (شرح التبريزي ١ : ٩٧ - ١٠٧) ونسها لبعض بني قيس بن ثعلبة ، وجعل صدر أولها : « لانا محيوك باسمي فحينما » وهو خاطأ بأن صوابه أبو محمد الأعرابي ، وذكر الأبيات الأربعة على صحتها ، فيما روى عنه التبريزي . وكذلك فعل صاحب الخزنة ٣ : ٥١٠ - ٥١١ فروى أبيات المرقش ثم ذكر رواية الحماسة ، وصرح بأنها غيرها وأنها لبشامة بن حزن النهشلي . ومن عجب بعد ذلك أن يذكر الأب لويس شيخو في شعراء الجاعلية ٢٨٦ - ٢٨٩ أبيات بشامة وينسبها للمرقش !! وانظر الشرح ٨٨٦ - ٨٨٧ .
 (١) أحوار : جمع جار ، ويجمع أيضاً جيرة وجيران ، ولا نظير له إلا « قاع وقيعان وقية » . (٣) يعني أنا أصحاب حروب وقرى .

* جزالقصيدة: كلها نسيب وغزل في « أسماء » وقد أسلفنا خبرها في القصصتين ٤٥ ، ٤٦ .
 تخرجهما: هي من المرزوقي ونسخة فينا . وانظر الشرح ٨٨٧ - ٨٨٨ .

- ٤ فَارْتَجِي أَنْ أَكُونَ مِنْكَ قَرِيبًا فَلَسْأَلِي الصَّادِرِينَ وَالْوَرَّادَا
 ٥ وَإِذَا مَا رَأَيْتِ رَكْبًا مُخْبِتِينَ يَقُودُونَ مَقْرَبَاتٍ جِيَادًا
 ٦ فَهُمْ مُصْحَبَتِي عَلَى أَرْحُلِ الْمَيْسِ يُزْجُونَ أَيْنُقًا أَفْرَادًا
 ٧ وَإِذَا مَا سَمِعْتِ مِنْ نَحْوِ أَرْضٍ بِمُحِبٍّ قَدْ مَاتَ أَوْ قِيلَ كَادَا
 ٨ فَأَعْلَمِي غَيْرَ عِلْمٍ شَكٍّ بَأَنِّي ذَاكَ، وَابْنِي لِمُصَفَدٍ أَنْ يُفَادَا

١٣٠

وقال الممزق العبدى *

- ١ صَحَا عَنْ تَصَايِيهِ الْفُؤَادُ الْمَشُوقُ وَحَانَ مِنَ الْحَيِّ الْجَمِيعُ تَفَرُّقُ
 ٢ وَأَصْبَحَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ قِطَارُ السَّحَابِ وَالرَّحِيقُ الْمُرُوقُ

(٥) مخبئ : من الحبيب ، وهو ضرب من العدو . المقربة : الفرس التي تُدنى وتكرم .

(٦) الميس : شجر تتخذ منه الرجال . يزجون : يسوقون ويدفعون . أينق ، جمع ناقة

على القلب ، وأصله « أنوق » . (٨) أصفده : قيده ، مثل « صفده » والبيت شاهده .

أن يفادى : يريد أن لا يفادى . أى لم يقبل فداؤه .

* ترجمته : مضت في القصيدة ٨٠ .

جوالقصيدة : هذه القصيدة لا تختلف في جوها عن القصيدة ٨١ ، إذ هما في الحقيقة قصيدة واحدة ، اختلفت الرواية فيها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير . وتنمثل الزيادة في الأبيات ٣ — ٧ ، ١١ ، ١٥ وفيها وصف للطعائن وسيرها ، ووصف الطريق الذى سلكته ، في كتيبة جمهور مدججة بالفنا والسلاح .

تخرجهما : لم نشرح هنا إلا ما احتاج إلى الشرح من الأبيات الزائدة عن الرواية السابقة في

٨١ . وهذه الرواية ثابتة في المروزوق ونسخة فينا . وانظر الشرح ٨٨٩ — ٨٩٢ .

- ٣ لَدُنْ شَالٍ أَحْدَا جُ الْقَطِينِ غُدِيَّةً عَلَى جَلْمَةِ الْوَادِي مَعَ الصُّبْحِ يُوسَقُ
 ٤ تَطَالَعُ مَا بَيْنَ الرَّجَىٰ فَقَرَارٍ عَلَيْهِنَّ سِرْبَالُ السَّرَابِ يُرْقِرُ
 ٥ وَقَدْ جَاوَزَتْهَا ذَاتِ نِيرِينَ شَارِفٌ مُحَرَّمَةٌ فِيهَا لَوَامِعُ تَحْفِقُ
 ٦ بِجَأَوَاءِ جُمُحُورٍ كَأَنَّ طَرِيقَهَا بِسُرَّةَ بَيْنِ الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ رَزْدَقُ
 ٧ يَشُولُ عَلَى أَقْطَارِهَا الْقَوْمُ بِالْقَنَّا تَحُوطُ عَلَى آثَارِهِنَّ وَتَلْحَقُ
 ٨ وَقَالَ جَمِيعُ النَّاسِ : أَيْنَ مَصِيرُنَا فَأَضْمَرَ مِنْهَا خُبْتَ نَفْسٍ مُمَزَّقُ
 ٩ فَلَمَّا أَتَىٰ مِنْ دُونِهَا الرِّمْتُ وَالْغَضَا وَلَا حَتَّ لَنَا نَارُ الْفَرِيقَيْنِ تَبْرِقُ
 ١٠ فَوَجَّهَهَا غَرْبِيَّةً عَنْ بِلَادِنَا وَوَدَّ الَّذِينَ حَوْلَنَا لَوْ تَشْرِقُ
 ١١ [جَالَتْ عَلَى أَجْوَا زِهَا الْخَيْلُ بِالْقَنَّا تَوَاضِعُ مِنْ قَرْنِي جَدُودَ وَتَمْرُقُ]

(٣) شال : ارتفع . الاحداج : مراكب النساء . القطين : السكان . جلمة الوادي : جانبه . مع الصبح : عند الصبح . توسق : تحمّل . (٤) الرجا ، وقرار : موضعان . (٥) جاوزتها : الضمير لأحداج القطين ، وهي التي جاوزت الطريق ، ولكنه قلب فجعلها مفعولا وجعل الطريق فاعلا ، لما أمن الالتباس ، مثل قوله * وما تهيَّبُني المَوَاةُ أركبها * لأن المعنى لا أتهيبها ، فجعل المفعول فاعلا . ذات نيرين : يعني طريقاً واسعاً صعباً ، والنير جانبه . الشارف : القديمة من الطرق . محرمة : يعني لم تليّن بالسير فيها . اللوامع : ما يبرق من السراب ويضطرب . (٦) الجأواء : السكنية التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع . الجمهور : السكينة . سرّة : موضع . الرزدق : السطر المدود ، فارسية معربة . (٧) يشول : يرتفع . أقطارها : نواحيها . (١١) جالت : أقبلت الخيل وأدبرت . على أجوازها : الأجواز الأوساط ، يعني بأجوازها ، أي متنفخة الجنوب . تواضع : تفاعل من الوضع في السير ، وهو ضرب من السرعة . جدود : موضع . وقرناه : طرفاه . تمرق : تخرج .

- ١٢ فَمَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ أَنَّ أَسِيدًا عَلَى الْعَيْنِ تَعْتَادُ الصَّفَا وَتَمَرِّقُ
 ١٣ وَأَنَّ لِكَيْزًا لَمْ تَكُنْ رَبَّ عُسْكَةٍ لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجَّاجُهُمْ فَتَفَرَّقُوا
 ١٤ [قَضَى الْجَمِيعَ النَّاسِ إِذْ جَاءَ أَمْرُهُمْ بِأَنْ يَجْنُبُوا أَفْرَاسَهُمْ ثُمَّ يَلْحَقُوا]
 ١٥ لِتُبْلَغَنِ مَنْ لَا يُكْدِرُ نِعْمَةً بِعُذْرٍ ، وَلَا يَزْ كَوْلَيْهِ التَّمَلُّقُ
 ١٦ يَوْمُهُمْ بِهِنَّ الْحَزْمَ خِرْقٌ سَمِيعٌ أَحَدٌ كَصَدْرِ الْهِنْدُوَانِي مَخْفَقٌ

وتم شرح المفضليات ، وما أُلحق بها من الزيادات ،
 والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم

عبد السلام محمد هارون أحمد محمد شاكر

عصر الأحد ٣ جادى الآخرة سنة ١٣٦٢
 ٦ يونيه — سنة ١٩٤٣

١ - فهرس الشعراء *

- الأخنس بن شهاب التغلبي ٤١
 الأسود بن يعفر النهشلي ٥٤ ، ١٢٥ ، ٤٤
 أفنون التغلبي ٦٦ ، ٦٥
 امرأة من بني حنيفة ٦٩
 أوس بن غلفاء الهجيمي ١١٨
 بشامة بن عمرو (ابن الغدير) ١٠ ، ١٢٢
 بشر بن أبي خازم ٩٦ — ٩٩
 بشر بن عمرو بن مرثد ٧٠ ، ٧١
 تأبط شرأ ١
 ثعلبة بن صغير المازني ٢٤
 ثعلبة بن عمرو العبدي ٦١ ، ٧٤
 جابر بن حني التغلبي ٤٢
 جبيهاء الأشجعي ٣٣
 الجحيج الأسدي ٤ ، ٧ ، ١٠٩
 حاجب بن حبيب الأسدي ١١٠ ، ١١١
 الحادرة ٨
 الحرث بن حلزة البشكري ٢٥ ، ٦٢ ، ١٢٧
 الحرث بن ظالم المرسي ٨٨ ، ٨٩
 الحرث بن وعلة الجرمي ٣٢
 الحصين بن الحمام المري ١٢ ، ٩٠
 خراشة بن عمرو ١٢١
 ذو الاصبع العدواني ٢٩ ، ٣١ ، ٣١
 أبو ذؤيب الهذلي ١٢٦
 رجل من عبد القيس حليف لبني شيبان ١٣
 رجل من اليهود ٣٧
 راشد بن شهاب البشكري ٨٦ ، ٨٧
 ربيعة بن مقروم الضبي ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣
- زبان بن سيار المري ١٠٢ ، ١٠٣
 سبيع بن الخطيم التيمي ١١٢
 السفاح بن بكير البربوعي ٩٢ ، ٢٩٢
 سلامة بن جندل السعدي ٢٢
 سلامة بن الخرشب الأنباري ٥ ، ٦
 سنان بن أبي حارثة المري ١٠٠ ، ١٠١
 سويد بن أبي كاهل البشكري ٤٠
 شبيب بن البرصاء ٣٤
 الشنفرى الأزدي ٢٠
 ضمرة بن ضمرة النهشلي ٩٣
 عامر بن الطفيل ١٠٦ ، ١٠٧
 عامر الخصفي المحاربي ٩١
 عبد الله بن سلامة الغامدي ١٨ ، ١٩
 عبد الله بن عنمة الضبي ١١٤ ، ١١٥
 عبد قيس بن خفاف ١١٦ ، ١١٧
 عبد المسيح بن عسلة ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣
 ✓ عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٣٠
 عبدة بن الطيب ٢٦ ، ٢٧
 علقمة بن عبدة الفحل ١١٩ ، ١٢٠
 عمرو بن الأهتم بن سمي المنقري ٢٣ ، ١٢٣
 عميرة بن جعل ٦٣ ، ٦٤
 عوف بن الأحوص ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨
 عوف بن عطية بن الخرع التيمي ٩٤ ،
 ٩٥ ، ١٢٤
 أبو قيس بن الأسلت الأنصاري ٧٥
 الكلعبة العربي ٢ ، ٣
 ✓ متمم بن نويرة البربوعي ٩ ، ٦٧ ، ٦٨

مزدرد بن ضرار الذبياني ١٥ ، ١٧
 المسيب بن علس ١١
 معاوية بن مالك معود الحكماء ١٠٤ ، ١٠٥
 مقاس العائدي ٨٤ ، ٨٥
 المعزق العبدى ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٠
 يزيد بن الحذاق الشني ٧٨ ، ٧٩

المنقب العبدى ٢٨ ، ٧٦ ، ٧٧
 محرز بن المكعب الصبي ٦٠
 المختل السعدي ٢١
 المرار بن متقد ١٤ ، ١٦
 المرقش الأصغر ٥٥ — ٥٩
 المرقش الأكبر ٤٥ — ٥٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩
 مرة بن هام بن مرة ٨٢

٢ - فهرس القوافي

إزاة	٣٥	مطلوب	٢٢	عَوَائِدِي	١٥
إغفائها	٥١	خضابها	٥٣	هاد	١٠١
خُطوب	٦١	وشعوبها	٩٦	جَالِد	٧٨
يذهبها	٩٠	تَوَلَّتْ	٢٠	أَطْرَدَ	١٠٧
تَقْضِبًا	١١٣	لَجُوجُ	٣٤	وَسَادِي	٤٤
الصعابا	٨٩	عَالِجُ	١٢٧	زَادُهَا	١١٤
وشابا	١٠٥	يَتَعَرَّجُ	٦٢	يُوَوِّدُهَا	٢٨
مُعْجِبًا	٧١	وتروحو	٥٥	كَبَرُ	١٦
يَطْرِبًا	٧٢	الْمَائِخُ	٣٣	بَصَرُ	٥٢
كاتب	٤١	المَوَاعِيدَا	٤٣	الْحَوَائِرَا	٨٥
مَشِيبُ	١١٩	زَادَا	١٢٩	قِمَارَا	١٢٤
ومرهوب	١١٥	عَانِدُ	٩٣	الدَوَابِرُ	٣٢
قَضِيبُ	١٨	هُجُودُ	٤٦	فَاجِرُ	١٠٨
تَعْجَبُ	٣٧	يَزِيدُ	٦٩	مُسْتَعَارُ	٩٨
خَرُوبُ	٤	هُجُودُ	١٠٤	الْخُدُورُ	١٢٣

٨٦	طويل	ولا سَقَمَ	١٢٢	كامل	فالشَّرْعَ	٨٧	طويل	لِلصَّبْرِ
٥٧	بجزو البسيط	قَدِيمَ	١١	»	بَوَدَاعَ	١٠٦	»	جَعْفَرِ
٧٧	رمل	نَعَمَ	٧٥	سريع	إِسْمَاعِي	٥	»	بِالْمَرَاثِرِ
٤٩	سريع	الْحَسِيمَ	٧٤	طويل	فَوَاحِفَ	١٣	وافر	وَوِثْرِي
٥٤	»	كَلَمَ	١١٢	كامل	صَدُوفُ	٩٥	»	عُمَرِ
١٢	طويل	وَمَائِمًا	٥٠	طويل	مُخَالَفِي	٩٤	كامل	كَالْمُنْقَرِ
٩١	»	تَحْتَمًا	٧٣	بسيط	الْحَافِي	٢٤	»	بِالْكِرِ
٥٦	»	دَائِمًا	٨١	طويل	تَفَرُّقُ	٣٦	طويل	وَسُتُورُهَا
٨٣	»	عَالِمًا	١٣٠	»	»	٧٩	»	الشَّمُوسَا
١٢٥	بسيط	مَكْتُومًا	٢٣	»	يَشُوقُ	٤٧	»	بَسَائِسُ
٣٨	متقارب	تَرِيمًا	١	بسيط	طَرَّاقِ	١٩	كامل	أَنِيسِ
٨٨	طويل	نَادِمُ	٨٠	»	رَاقِ	٢٥	سريع	الْفَرَسِ
١٠٣	»	نَاسِمُ	٧٠	»	بِالرَّيْقِ	٤٠	رمل	أَتَسَعُ
١٢٠	بسيط	مَصْرُومُ	٥٨	متقارب	الْوَهْلُ	٢٩٢، ٩٢	سريع	مُطَاعُ
٩٧	وافر	نِيَامُ	١٢١	طويل	مُكَمَّلًا	٢	طويل	بَلَقَمًا
٣	»	بِهَيْمُ	٤٥	كامل	تَعَذُّلًا	٦٧	»	فَأَوْجَعًا
٦	»	الْغَرِيمُ	١٠	متقارب	ثَقِيلًا	٨٤	وافر	الْوَدَاعَا
٢١	كامل	حَلَمُ	١١٧	»	طَوِيلًا	٢٩	منسرح	تَسَعَا
٧	منسرح	غَنَمُوا	١٧	طويل	يُزَايِلُ	٦٨	طويل	وَجِيعُ
٤٢	طويل	الْمَتَوَهَّمِ	٢٦	بسيط	مَشْغُولُ	٣٩	وافر	وَالْوَدَاعُ
٦٠	بسيط	بِأَقْوَامِ	١٠٢	كامل	سَبِيلُ	٩	كامل	تَفْجَعُ
١١٨	وافر	الرَّخَامِ	١١٦	»	فَاعْجَلِ	٢٧	»	مُسْتَمْتَعُ
٧٢	كامل	الْجُرْمِ	٥٩	خفيف	جَلِيلُ	١٢٦	»	يَجْزَعُ
١٠٩	»	هَذِمِ	٦٣	طويل	نَصُولُهَا	٨	»	يَرْبَعُ

٤٨	خفيف	سفِين	٦٦	بسيط	حَزَن	٩٩	كامل	الأرقم
١١٠	متقارب	عصيانها	١١١	»	كتمان	١٠٠	»	فاستقدم
٣٠	طويل	ولا لِيَا	٢٣١	»	هارون	١٢٨	بسيط	فاستقينا
٦٥	»	الحوَازِيَا	٣١	»	ويقليني	١٤	وافر	وجُونَا
			٧٦	وافر	تَبِينِي	٦٤	طويل	ثمان

٣ - فهرس الحروف التي لم تذكر في المعاجم

١٤ : ٧٦	ترب	تريب	إذا (بمعنى لو)	١٦ : ٨٨، ٨٩
١٤ : ٥٠	ترف	التوارف	إرب	٢٤ : ٣
٢١ : ٢٤	ثقف	ثقف	المؤرب	٩٣ : ٩
١٣ : ٩٨	ثقل	ثقال	إرم	٤٩ : ٣
٢٤ : ٤٢	ثنى	اتنى	أصل	١١٣ : ١٥
١١ : ٣٢	ثوج	أثأج	اطر	١٨ : ٧
٥ : ١١٢	جدر	التجرر	انس	٤٧ : ١٢
٢٥ : ٢٠	جفر	الجفر	اول	٢٠ : ٢٠
٢٦ : ١٠	جلل	جُلل	برج	٣٤ : ٧
٣ : ٢٥	جمد	الجماد	برح	١٢٤ : ٢٧
٣٤ : ٤٤	جماد	جماد	برد	٤٦ : ١٠
٢٤ : ١٢٦	جمع	مجمع	برزق	٤١ : ١٦
	مجموع	مجموع	بك	١٠٩ : ٤
٦ : ٥٩	جمل	أجمل	بلع	١٤ : ق
١٥ : ٩٩	جهضم	جهضم	تح	١٢٤ : ١٢

١٥ : ٣٤	د م ج	دُمُوج	١ : ١٨	ح ب ل	حبائل
٩ : ١٠٦	د و ر	الدَّوَار	٢٦ : ٢٦	ح ج ل	تحجيل
٢١ : ١٢٣	د ي ث	أَدِثَتْ	٤ : ٧٣	ح ذ ر	تَحَذَر
٦٢ : ٢٦	ذ ب ل	تذليل	٥ : ١٢٣	ح ز ب	حَزَبَتْ
٤ : ٤٨	ذ ق ن	ذَقُون	٢٩ : ٣٨	ح ز م	الحزيم
٩ : ١٠٧	ذ و د	مذود	٤ : ١٦	ح س ر	حَسِر
١٣ : ٥٥	ر ج ل	أَرْجَل	٩ : ٥٦	ح ل ي	تَحَلَّيْن
٨ : ٧١	ر غ ب	ترغب	١ : ٨٠	ح م م	الْحَمَام حُم
٢٣ : ٢١	ر ق م	الرَّقْم			
٣٤ : ٢١	ر م م	الرِّم	١ : ٦٥	ح و ز	حوازي
٤٨ : ١٢٦	ر ه ب	رَهَب	١٠ : ٧٩	خ ب س	خُبُوس
٩ : ١٩	ر و ح	رُوح الشجر	١ : ٨٦	خ د ع	خَدْعَة
٥٦ : ١٦	ز ب ر	الزُّبُر	٤ : ٨٢	خ ض ب	خاضب
٥ : ٧٠	ز ح ق	زُحْلُوق	٦ : ٥٢	خ ط ر ف	تُخْطِرْفَه
٨ : ٧١	ز ع ب	تَرْغَب	٢٠ : ٩١	خ ط م	نُخْطِطِم
٦ : ١٢٤	س ب أ	المَسَابِي	٥٨ : ١٦	خ ف ر	خُفِر
١٢ : ٢٥	س ب ك	سَبَيْك	١١ : ٤	خ ف ض	تُخْفِضِي
٢٣ : ٤٤	س ج د	أَسْجَاد	١٣ : ٩١، ٤ : ٤٧	خ ل و	خُلِيَ
٧ : ١١٠	س د د	سَدَّ مَرَانِهَا	٧ : ٧٩	خ م س	خُمُوس
٤ : ٤٧، ١٣ : ٩١	س د ي	سُدَى	٦ : ٧٢	خ و ن	تُخُونُ
١٤ : ٧١	س ر ح ب	سَرْحَب	٢١ : ١٠٥	د ب ب	دَبَاب
١١ : ٢٩٢	س ر ي	سَرَايَا	٧ : ٧١	د ج ن	الداجنة
٧ : ٨٥	س ع ر	سَاعِر	٢٤ : ٢٦	د ر ي	الْمَدْرِيَانِ
٢٣ : ٨	س ف ر	السِّفَار	٤٢ : ١٧	د ل م ص	دَلَامَصَة

٩ : ١١٠	ط ل ل الطُلالة	١٥ : ٨	س ق م سقم
١١ : ٧١	ط ن ز طَنَزِين	٨ : ١٠٩، ١٣ : ٤٢، ١٠ : ٢١	س ل ف السَّلَف
٢١ : ١٠	ط و ع أَطَاعَ	٧ : ١١	س ل و تَسَلَّ
١٣ : ٧٧	ظ ل م الظُّلَم	٢١ : ٢١	تُسَلِّي
٥٣ : ١٦	ع ب ق ر عَبَقُرَّ	٥ : ٦٤	س م ط أسماط
٧ : ٦	ع د ل يعادله	٢٧ : ١٢٤	س ن ح سنيح
٦ : ٦٦	ع د ن العَدَن	٥ : ١٠٧	س ن د يُسَنَد
٦ : ٣٨	ع د و عَدَيْتُ	٥ : ٨٧	س ه ل أسهلَّتْهَا
٢٨ : ٨	ع ر س عرسته	١٦ : ٢٢	س و ي أساوي
١٩ : ٢٧	ع ز ز عَزَزَ	١٦ : ٩٩	ش ر ع شُرِّعَ
١١ : ١١٢	ع ط ف عُطُوف	٥٣ : ١٦	ش س س شَسَّ
٢٤ : ١٣٠	ع ل ج م عُلْجُوم	٦ : ٣٧	ش ظ ي الشظا
٢ : ٩٠	ع ل ق تُعْلِقُونَا	٣٢ : ٤٤	ش م ر مشمِّر
٩ : ١٠٧	ع ل ل عُلالة	٤ : ٤٣	ش ه د مشهود
١٦ : ٥٠	ع ل ن د عُلْنَدِي	١٨ : ١٨	ص ح ب الصُّحُوب
١١ : ١٢١	ع ن و عَنُوة	٦ : ١٤	ص د د صُدُد
٥ : ٩٦	ع و د عَوْد	٣٨ : ١٢٦	ص د ق المَصْدَق
٢٧ : ٧٦	ع و ن المُعِين	٣٤ : ١٢٦	ص ع د صاعِدي
٤ : ٢١	غ د ر أَغْدِرَة	١٠ : ١٢١	ص ل ت مصاليت
١٤ : ٩٣	غ ل ث غَلْث	١٧ : ١٢٣	ص ي ر يصيروا
١١ : ١٧	غ ل ل غَلَاغِل	٩ : ٥٦	ص و غ صِغَة
٧ : ٤٠	غ ل تها غَلَّتْهَا	٣ : ٦٠	ص ي ح يُصَيِّح
١٠ : ١٢١	غ و ث استغاثًا	٢٦ : ١٧	ط ح ر الطَّحَر
٧ : ٩٨	غ و ر المَغَار	٧ : ٨٦، ٥٠ : ١٧	ط ر د مُطَرِّد

١٥ : ١٢٠	ل غ م تلغيم	٥ : ٣٩	غ ي ب المغيبة
٢٥ : ٧٦	م ت ن المتون	٢ : ١٩	ف ي ل فال بصره
٨ : ٥١	م ح ل محالة	٢ : ٧١	ق ت ر يقرّون
٩ : ١١١	م د د مدان	٨ : ٨٨	ق د م المقادم
٢٨ : ١٧	م ر س مريس	١٨ : ١١٢	ق ذ ف قذيف
٧ : ١١٠	م ر ن سد مرانها	١٤ : ٨٩	ق ر ب القرب
٣ : ٣	م ض ي تمضيهم	١٩ : ١١٩	ق ر و قروب
٤ : ٨٣	م ك ك تمكك	٢٥ : ٢٨	ق ش ر قشاري
٤٣ : ١٥	ن ض د المناضد	٦٠ : ١٦	ق ط و تقطاء
٢٦ : ٢٠	ن ع ت المنعت	١٠ : ٩١	ق ل ع القلع
١٩ : ١٢٣	ن ق ر النقيير	٢٤ : ١٧	ق ل ل قلقل
٢٧ : ١٥	ن ه د النواهد	١٣ : ٩٩	ق ل م مقلم
٢٨ : ٢٧	ه ت ر مستهتر	٤٣ : ١٧	ق ن د ل القنادل
١٢ : ١١٢	ه ج م متهمجات	٢ : ٦٥	ق و ل تقوال
١٧ : ٢١	ه د م هدم	٦٨ : ٦١	ق ي د قيده
٧ : ١١٨	ه و ك التهويك	٤٤ : ٤٦	ك ل ل مكلول
٤٥ : ٤٠	و د ع يدع	٦٢ : ٤٠	ك ن ع الكنع
٣٣ : ٤٤	و ر د الايراد	١ : ٦٥	ك ه ن كواهن
٤٠ : ١٧	و ش ح موشحة	٢٣ : ١١٣	ل ا ح م استلحمت
٥ : ٧٣	و ض ع اواضع	١٥ : ٢١	ل خ م الخام
		١٥ : ٧٧	ل ط م لطم

٤ — الفهارس الفنيّة*

١ — الأوصاف

(البحر) ٢١ : ١٥ .	(الابل) ٢١ : ١٥ — ٢٣ / ٢٦ : ٥٢ /
(البرق) ٥٧ : ١١ .	(٣٤ : ١٠ — ١٣ / ٢٩ : ١٧ — ٢٠ /
(البقر) ٢٥ : ٢ / ١٢١ : ٣ — ٤ .	(١١٢ : ٤ — ١٠ / ١١٩ : ١٢ /
(بنات الماء) ١١١ : ٨ .	(١٢٠ : ٥٥ — ٥٧ . الجربى ١٥ : ٢٥ .
(بيض السلاح) ٤١ : ٢٣ .	(قلة ألبانها ٤ : ٨ — ١٠ . المجعدة ٨ : ٢٢
(الترس) ١٧ : ٤٤ / ٧٥ : ٨ .	(مياركها ٢٢ : ٢٥ .
(التسبغة) ١٧ : ٤٢ .	(الأثافي) ٢١ : ٥ .
(التلاع) ٣٩ : ٢١ .	(الأرق) ٤٠ : ١٠ — ١٥ / ٤٤ : ٦ — ٢ /
(الثريد) ٨٥ : ٦ .	(٥٧ : ١١ — ١٤ / ٦٨ : ١ — ٢ / ٨٦ : ١
(الثلج) والبرد ١١ : ١٨ .	(٩٨ : ١٤ — ١٥ .
(الثور) ٢٦ : ٢٤ — ٤٤ / ٤٠ : ٥١ — ٦٠ /	(الأرملة) ٦٧ : ١٤ / ١٠٩ : ١٣ .
(٤٩ : ١٠ — ١٢ / ٩٧ : ١٢ — ١٤ /	(الأرملة) ٣٦ : ٣ — ٥ / ٣٨ : ٢٥ — ٢٦ /
(١٢٦ : ٣٥ .	(٥٤ : ٢٧ — ٢٨ / ١٢٣ : ١١ .
(جاني الضرائب) ٤٢ : ١٦ — ١٨ .	(الأسر) ٣٠ : ٨ — ١٣ / ١١٨ : ٢١ .
(الجبل) قلته ١ : ٢٧ .	(الأسير) ٦٧ : ١٣ / ١١٣ : ٢١ .
(الجفان) ٩٢ : ٨ .	(الأطلال) ١٥ : ٤ / ١٦ : ٥٣ — ٥٧ /
(الجيش) ٢٤ : ٢٠ / ٢٨ : ٢١ — ٢٢ /	(١٩ : ١ — ٣ / ٢١ : ٤ — ١٠ /
(٣٠ : ١٨ / ٣٩ : ٩ / ٤١ : ٢٣ /	(٢٥ : ١ — ٣ / ٣٥ : ١ — ٣ /
(٤٢ : ٢٦ / ٥١ : ٧ / ٥٢ : ٢ — ٨ /	(٣٨ : ١ — ٣ / ٤١ : ١ — ٣ /
(٥٤ : ٢٢ / ٥٥ : ١٧ / ٧٥ : ١٣ — ١٤ /	(٤٢ : ٣ / ٤٧ : ١ / ٤٩ : ١ — ٥ /
(٩٠ : ٩ / ٩٣ : ١ — ٣ / ٩٦ : ١٠ — ١١ /	(٥٤ : ١ — ٤ / ٥٥ : ١ — ٢ /
(١٠٦ : ١٢ — ١٣ / ١٠٨ : ١ — ٨ /	(٥٧ : ١ — ٤ / ٦٤ : ١ — ٦ /
(١٠٩ : ٦ — ١٠ / ١١٣ : ٨ ، ١٦ — ٢٠ /	(٧٤ : ١ — ٤ / ٩٦ : ١ / ٩٩ : ٣ —
(١١٨ : ٢ .	(١٠٥ : ٦ — ٩ / ١١٤ : ٤ — ٥ /
(الحاسد) ١٦ : ٣٩ — ٤٢ / ١٧ : ٥٣ — ٥٤ .	(١٢١ : ١ — ٤ / ١٢٢ : ١ — ٦ /
	(١٢٤ : ١ — ٤ .

* هذه الفهارس التحليلية المبتكرة ، هي في صميم فنون الشعر ، إذ ترشد القارئ إلى مواضع المعاني التي بها يتفاضل الشعراء في البلاغة والابانة ، وهي المعاني التي بها يكون الشعر شعراً . وقد صنفت إلى أربعة أصناف : الأوصاف ، والتشبيهات ، والفخر ، ثم سائر المعاني العامة . ولن تجد لهذه الفهارس مثيلاً في كتاب من قبل .

/ ٧ : ٨٢ / ٥ : ٧٩ / ٦ : ٧٥ / ٨ : ٧٤

. ٦١ : ١٢٦ / ٦ : ١١٧ / ٦ : ٨٦

. الدلو (٦٨ : ٤ - ٥ / ٩٦ : ٥ / ٨ : ١٢٠)

. الدمع (٢٠ : ٢ - ٣ / ٣٨ : ٥ / ٥١)

/ ٣ : ٥٧ / ١ : ٥٥ / ٣ : ٥٤ / ٢ - ١

/ ٥ - ٣ : ٩٦ / ٧ - ٣ : ٦٨ / ١٥ : ٥٨

. ٥ : ١٢٦

/ ١٧ : ٢٤ / ٥ : ١١ / ٢٨ : ٩ (الدن)

. ٧ : ١٢٥ / ٧٣ : ٢٦

. الذئب (٤٧ : ١٤ - ١٦)

. (الرجل) ساعده ٨ : ٢٨ . السكران ٨ : ١٦

٣٤ : ١٩ . السيد ١ : ١٠ - ١٥ . الشجاع

. ١١ : ٢٢ . صريع السباع ٤٥ : ٦ - ٧

/ الفارس ١٣ : ٤٢ / ٩٩ : ١٢ - ١٣

١١٩ : ٢٨ - ٣٢ / ١٢٦ : ٥١ - ٥٣ ،

٥٧ - ٦٥ . شاعر الفرسان ٧ : ٢ . فقر رجل

وزوجته ١٥ : ٨ - ٩ . القليل ٩٩ : ١٦ - ١٧

/ (الرمح) ١٢ : ١٦ / ١٥ : ٣٢ / ١٧ : ٥٠ - ٥٢

/ ٢٢ : ٢٤ - ٢٨ / ٢٤ : ٢١ / ٣٥ : ٢٠

/ ٤٢ : ٢٢ / ٦٤ : ٩ / ٧٤ : ٩ / ٨٦ : ٦

/ ٩٠ : ٧ / ٩١ : ٩ / ٩٧ : ١٧ / ١٠٧ : ١٠

. ١١٣ : ١٠ / ١١٧ : ٥ / ١٢٦ : ٦٢

. (الروضة) ١٦ : ٧

. (الزق) ٨ : ١٦ / ٣٦ : ٧٣

. (السراب) ٣٤ : ١٤ / ٤٠ : ٢٤ ، ٥١

. ٤٧ : ١٧ / ٩٧ : ١٠

. (السفينة) ٧٦ : ٣٢ - ٣٣

. (السلاح) ٧ : ٤ / ١٠ : ٣٤ - ٣٥

/ ١٢ : ١٥ - ١٦ / ٣٩ : ٨ - ١٠ / ٦٤

/ ٨ - ٩ / ٧٤ : ٨ - ١٢ / ٧٥ : ٤ - ٨

/ ٧٩ : ٥ - ٦ / ٨٦ : ٥ - ٩ / ١٠٢

. ٧ - ٨ / ١١٧ : ٤ - ٦

/ (الحر) ١٦ : ٣٣ - ٣٤ / ٢٥ : ٥

. ٣٤ : ١٥ / ٤٠ : ٢١ / ٤٣ : ٦

/ (الحرب) ١٧ : ١٥ / ٣٢ : ١١ / ٣٨ : ٢٩ - ٣٦

/ ٤٢ : ٢٣ / ٧٠ : ٢ / ٧٤ : ١٢

/ ٧٥ : ٢ - ٢ / ٨١ : ٨ / ٨٣ : ٥ - ٢

/ ٩٠ : ٥ - ١٢ / ٩٤ : ١ - ٦ / ٩٦ : ١٣ - ٢١

٩٨ : ٢٤ - ٢٥ / ٩٩ : ١٠ - ٢٢ . الحرب

المفاجئة ٣ : ٢ . صاحب زاد الحروب

٣٠ : ١٩ - ٢٥ / ١٠١ : ٦ . ميدانها

/ ١٢ : ٢١ - ٢٤ / ٥٢ : ٤ - ٨

. ٦٠ : ٣ - ٧

. (حزن) الحيوان ٦٧ : ٤١ - ٤٣ / ٩٢ : ٣

. النساء ٦٩ : ٤ - ٥

/ (الحمار) ١٥ : ٣٨ - ٤٠ / ١٦ : ٣١ - ٣٧

. ٣٨ : ٨ - ٩ / ٣٩ : ٢٠ - ٣١ / ١٢٦ : ١٦

. والأثنان ٩ : ٩ - ١٩ / ٣٩ : ٢٣ - ٢٧

. والأثن ٣٨ : ٩ - ١٩ / ١٢٦ : ١٨ - ٣٦

. (الخصب) ٥٤ : ٢٩ / ٩٧ : ١٩ - ٢٠

. (الخليج) ١١ : ٢٠

/ (الحمر) ٩ : ٢٦ / ٢٨ : ٢٦ / ٧٨ : ٤٤ - ٢٢ - ٢٣

/ ٥٥ : ٨ - ١٠ / ٥٧ : ٨ - ٧ / ١١٣ : ١٢ - ١٣

. ١٢٠ : ٣٩ - ٤٣ / ١٢٤ : ٥ - ٦ / ١٢٥ : ٦

. إبريقها ١٢٠ : ٤٤ - ٤٥ . أثرها ٧٢ : ٧ - ٦

/ ١٢٠ : ٩ . سانيها ٢٦ : ٦٧ - ٧٧ / ٤٤ : ٢٤

/ ١٢٠ : ٤٣ . مجلسها ٣٦ : ٧٠ - ٨١

. ٤٤ : ٢٣ - ٢٨ / ١٢٠ : ٣٩ - ٤٤

. وانظر : الدن ، الزق ، الكوب

/ (الحيل) ١٢ : ١١ - ١٤ / ٢٢ : ١١ - ١٢

/ ٤٠ : ٢٩ - ٢٥ / ٤١ : ١٩ / ٩٧ : ٢٢ - ٢٥

/ ٩٩ : ١١ - ١٣ / ١٠٩ : ٩ - ١٠ / ١١٤ : ٧ - ١١

. ١٢٤ : ١١ - ١٧ . وانظر : الفرس

/ (البرع) ٧ : ٩ / ١٠ : ٣٥ / ١٢ : ١٥

/ ١٠ : ٣٨ - ٤١ / ٢٤ : ٢١ / ٢٥ : ١١

- (الطيف) ١ : ١ / ١ : ٦ / ٢ : ١٠ / ٢٠ : ٤٥ ، ١١ - ٨ : ٤٠ / ١ : ٢٣ / ٢ : ٢٠
 ١٢ : ٥٧ / ٧ - ٣ : ٥٥ / ١ : ٤٦
 ٢ : ١١٢ / ٢ - ١ : ١٠٤ / ٢ - ١ : ٦٢
 (الظبية) ٧ : ٨ - ٩٧
- (الظعن) ١ : ٥٠ / ٥ - ١ : ٤٨ / ٦ - ٤ : ٧٠ / ١٠ - ٧ : ٥٦ / ٥ : ٥٤
 : ١٢٣ / ٦ - ٤ : ١٢٠ / ١٧ - ٥ : ٧٦
 . ٤ - ١
- (الظالم) ٩ : ٢٤ - ١٤ / ١٢٠ : ١٨ ، ٣٠ / ٢ : ١٢٣
- (العدو) ١١ : ٢٧ - ١٨ / ٤٠ : ٦٧ - ١٠٣ / ١٢ : ١١٤ فراره ٥ - ٦ / ٩٨ : ٢٦ - ٤٠ / ١٢٤ : ٣٦ . الفرار منه ٤ : ١ - ٨
 ٢ : ٣٢ . لقاءه ١٣ : ١
- (العرب) ٥٤ : ٣٤ / ١١٢ : ٥ .
 (عس اللين) ٣٣ : ١٠ .
 (العُقاب) ٥ : ٩ / ٦ : ١٣ / ٣٢ : ٢ - ٣ .
 (العنز) ٣٣ : ٣ - ١٢ .
 (العيوق) ١٢٦ : ٢٧ .
 (الغدير) ١١٢ : ١٩ - ٢٢ / ١٢٦ : ٢٨ .
 (الغزاة) ٢ : ١٥ .
 (الفجر) ٣٩ : ٢٧ .
- (الفرس) ٣ : ٢ - ٥ / ٦ : ٤ - ٧ / ٨٥ : ١٣
 ١٦ : ٢٦ - ١٧ / ١٧ : ٢٧ - ١٦ / ١٨ : ١٥ - ١٦ / ١٩ : ١٠ - ٢٠ : ٢٤
 ٢٦ : ٦١ - ٦٥ / ٤٤ : ٢٢ - ٣٣ / ٥١ : ٨ - ٩ : ٥٢ / ٣ : ٥٥ / ١٢ - ١٩
 ٧٣ : ٥ - ٢ : ٧٤ / ٧ - ٥ : ٧٩ / ٤ - ٢ : ١٥
 ٨٢ : ٧ : ٩٨ : ٤٣ - ٥٥ / ١٠٢ : ١٥
 ١٠٥ : ٢٤ - ٢٥ / ١١٠ : ٤ - ١٠ / ١٢ : ١٣
 ١٣ - ١٤ / ١٢٠ : ٥٢ - ٥٤ / ١٢٦ : ٥٨ ، ٥٣
- (الفرش) ٢٦ : ٧٠ - ٧١ .
 (الفرع) ٣٢ : ٦ / ٩٤ : ٢ / ٩٦ : ١٢
 . ٢١ ، ١٩
- (السهم) ٢٩ : ٨ / ٣٨ : ١٨ / ٣٩ : ٣٠ / ٨٦ : ٦ / ١٢٦ : ٤٨ .
 (السواك) ٤٠ : ٣ .
 (السوط) ٤٧ : ٢٠ .
 (السيف) ٩ : ٣٤ - ٣٥ / ١٧ : ٤٥ - ٤٩ / ١٨ : ٧ / ٢٠ : ٢٥ - ٢٦ / ٢١ : ٤
 ٧٤ : ١٠ : ٧٥ / ٧ : ٧٩ / ٥ : ٨٣ / ٨٦ : ٥ / ٢ : ٩٠ / ٨٨ : ٢ ، ٥
 ١٢١ : ١٢ / ١٢٢ : ٩ / ١٢٦ : ٦٣ .
 (الشعر) ١١ : ١٥ - ١٦ / ١٧ : ٥٨ - ٦٢ .
 (الشمس) غروبها ٢٤ : ١١ . في الجذب ٦٨ : ١٦ .
 (الشب) ١٦ : ١ - ٢ / ١٧ : ٢ - ٤ .
 ١٨ : ٦ - ٧ ، ١١ / ٣ : ٣٩ / ٣ : ١١٣ .
 (الشيخوخة) ٢٩ : ٧ / ٤٠ : ١٦ .
 (الصائد) ٩ : ١٥ - ١٦ / ١٧ : ٦٤ - ٧٤ / ٢٦ : ٢٧ / ٣٨ : ١٦ - ١٩ / ٣٩ : ٢٨ - ٣٠
 ٤٠ : ٥٤ / ١٢٦ : ٢٩ - ٣٠ ، ٤٨ ، ٤٩ .
 زوجته ٢٦ : ٢٨ . صائد اللؤلؤ ٢١ : ١٤ - ١٥ .
 (الصبح) ٢٤ : ٦٦ - ٦٧ / ٧٣ : ٣ / ١١٣ : ١١ .
 (الصحراء) ٣٤ : ١٤ / ٤٠ : ٢٠ ، ٢٣ - ٢٥ / ٤٣ : ٧ / ٩٧ : ٩ .
 (الصقر) ٦٢ : ٥ - ٦ .
 (الضبع) ٩ : ٣١ - ٣٤ / ٦٠ : ٤ - ٦ / ٨٣ : ٣ . مصارعتهما ٩ : ٣١ - ٣٤ .
 (الضيف) ١٦ : ٥١ / ٢٣ : ٨ - ٧ / ٣٣ : ٦ / ٣٦ : ١ - ٢ / ٦٧ : ١٣
 ٩٣ : ١٠ : ١١٣ / ٧ : ١٢٣ / ١٠ - ١١ .
 (الطرب) ٢٦ : ٨١ / ٣٠ : ١٦ .
 (الطريق) ٣١ : ٢٢ / ١١٩ : ١٤ ، ٢١ .
 (الطعنة) ١٣ : ٦ - ٨ / ٤٢ : ٤٧ / ٦١ : ١٢ - ١٣ / ٨٥ : ٥ / ١١٨ : ١١ - ١٣ / ١٣٤ : ٢٣ / ١٢٦ : ٦٤ .

عينها ٨ : ٤ / ٤٠ : ٦ . فما ٤٣ : ٤ /
 ٣ : ٥٥ / ٣ : ٩٩ . معصمها ٣ : ٩٩ .
 وجهها ٢١ : ١٢ . ٤٠ : ٥٦ . ١١ :
 ٩٦ . ٦ : (٢) زيتها : ثيابها
 ١٦ : ٨٠ - ٨٢ . حليها ٥٦ : ٩ / ٧٦ : ١٤ .
 رائحتها ٢٠ : ١٣ - ١٤ / ١٦ : ٨٤ ، ٨٧
 قرطها ٥٠ : ٥٠ . بحرتها ٥٧ : ٩ .
 (٣) طبيعتها وسمتها : إسعاد الزوج ٣٠ : ١١ .
 إعجابها بالشباب والمال ١١٩ : ٩ - ١٠ .
 حديثها ٨ : ٥ / ١٧ : ٦ / ٤٠ : ١٨ - ١٩
 ٤٤ : ٢٧ - ٢٨ / ٥٠ : ٨ . حياؤها ٣٠ : ٩ .
 سمعتها ٣٠ : ٨ . كرمها ٣٠ : ٧ .
 عفتها ٣٠ : ٦ / ٢٢ : ٨ . مشيها
 ١٦ : ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٤ / ١٧ : ٨ . نعمتها
 ١٦ : ٧٩ - ٨٧ / ٥٠ : ٤ - ٥
 ٥٧ : ٩ - ١٠ / ٩٨ : ١١ - ١٢
 ١١٩ : ٣ . نفاورها ٤ : ١ - ٣ . نفورها
 من الشيب ١٢٤ : ٧ / ١٢٥ : ٤ .
 (المزاد) ٣٦ : ٥٣ .
 (المطر) ٣٣ : ٤٩ / ٧٦ : ٢٣ /
 ١١٣ : ٢٠ - ٢١ / ١١٩ : ٦ / ١٢٦ : ١٩ .
 (المغنية) ٢٧ : ٨٠ - ٨١ / ٧٧ : ٧
 ٧٢ : ٢ - ٣ .
 (الناقة) ١٦ : ٢٧ - ٣١ / ١٨ : ١٣ - ١٤
 ١٩ : ٤ / ٣١ : ٢٤ - ٢٤ / ٣٣ : ١٣ - ١٦
 ٣٤ : ٦ - ٩ / ٢٥ : ٧ / ٢٦ : ٩ - ٢٤
 ٣٨ : ٦ - ١٣ / ٣٨ : ٦ - ٨
 ٤٣ : ٥ / ٤٤ : ٣٤ - ٣٥ / ٤٧ : ١١ - ٧
 ٤٨ : ٤ / ٤٩ : ٦ - ١٠ / ٥٠ : ١٧ - ١٦
 ٧٥ : ١٩ - ٢٤ / ٧٦ : ٢٠ - ٤٠ / ٧٩ : ٤
 ٨٢ : ٢ - ٤ / ٩٧ : ١١ - ١٢ / ٩٩ : ٧ - ٦
 ١١١ : ٣ - ٤ / ١١٩ : ١٣ - ١٨
 ١٢٠ : ٨ - ١٠ ، ١٤ - ١٧
 ١٢٣ : ٣ .
 (النخيل) ١٤ : ٤ - ١٢ .

(القدر) ٣٦ : ٥ - ٦ . ٤٧ : ١٢ . قيسمها
 ٤٧ : ١٢ - ١٣ .
 (القصر) ٨٦ : ١٣ - ١٥ .
 (القفر) ٦٤ : ٤ - ٦ . وانظر : الصحراء .
 (القوس) ١٧ : ٦٤ / ٣٨ : ١٨ / ٧٤ : ١٠ /
 ٨٦ : ٦ / ١٢٦ : ٣٠ .
 (السكائب) ٧٤ : ٣ - ٤ / ١٠٥ : ٨ .
 (السكائب) ٣٦ : ٥٧ - ٥٩ / ٤٤ : ٢٩ - ٣٠ /
 ٤٩ : ١٢ / ٧٣ : ١ / ٩٧ : ٢١ - ٢٢ /
 ١١٢ : ١١ .
 (السكائب) ١٧ : ٦٥ / ٣٦ : ٢٩ /
 ٤٠ : ٥٤ - ٥٥ . مصارعتهما للثور
 ٣٦ : ٢٩ - ٤٤ / ٤٠ : ٥٥ - ٥٩ /
 ١٢٦ : ٣٧ - ٤٧ .
 (السكوب) ٣٦ : ٧٦ .
 (الليل الطويل) ٤٠ : ١٤ - ١٥ /
 ٥٧ : ١٣ - ١٤ .
 (الليلة الماطرة) ٣٣ : ٤ .
 (الماء) ٣٨ : ١٤ - ١٥ . الآجن ٣٦ : ٤٥ - ٤٦ /
 ٣٩ : ١٦ . وروده ٣٦ : ٤٧ - ٥١ .
 (مجالس الخصومة) ٢٧ : ٢٠ .
 (المختاض) ٦ : ٣ .
 (المرأة) (١) جسمها : أسنانها ٢٢ : ٨ /
 ٤٠ : ٢ - ٤ / ٤٦ : ١٠ / ٩٧ : ٥ . بدنها
 ٢٠ : ١٢ . بطنها ٩٨ : ١٢ . ثديها ١٦ : ٧٠ .
 جبينها ٣٤ : ١٢ . صدغها ١٠ : ٦ / ١١ : ٣٠ /
 ١٦ : ٧٠ / ٤٦ : ٩ / ٥٦ : ٥ . خصرها
 ١٦ : ٧٢ / ٩٨ : ١٢ / ٩٩ : ٣ /
 ١٢٠ : ١٣ . ريقها ٨ : ٥ - ٨ / ٤٠ : ٤ /
 ٩٧ : ٥ . ساقها ١٦ : ٧٧ . شعرها ١٦ : ٦٤ /
 ٢١ : ٢٠ / ٤٠ : ٧ / ٤٣ : ٣ /
 ٥٦ : ٣ ، ١١ / ٧٦ : ١٢ . صدرها
 ١٦ : ٧١ / ٧٦ : ١٤ . عجزها ١٦ : ٧٢ /
 ٩٨ : ١٣ . عنقها ٨ : ٣ / ١٦ : ٧٠ / ٥٠ : ٤ .

- (النعام) بيضه ٣١ : ١٦ - ١٨ / ٢٤ : ١١ .
 وانظر الظليم .
 (النعل) ١ : ١٩ .
 (النعم) ٤٤ : ١٣ - ١٥ / ٤٦ : ٥ - ٦ .
 ٥٠ : ٣ - ٥ . النفور منه ١٢٣ : ٢٢ - ٢٣ .
 (النؤي) ٢١ : ٦ / ٦٤ : ٢ .
 (الهزيمة) ٣ : ١ .
 (الهضبة) ٩١ : ٥ .
 (الهودج) ٤٨ : ٣ .
 (الوعل) ٥٤ : ١٠ - ١٤ .
 (اليوم الشديد) ١٢ : ٤ / ٩٠ : ٥ .
 ٩١ : ٧ - ٨ / ١٢٣ : ٢٧ .

٢ - التشبيهات

- (الآري) بالركية ٦٤ : ٢ .
 (الابريق) بالظي ١٢٠ : ٤٤ .
 (الابل) بالجلامد ١٥ : ٩ . بالجر ٤ : ١٠ .
 بالسحاب ٤١ : ١٠ . بالقصور ٢٣ : ١٢ . بالنعام
 ٥٦ : ٢ / ٦٢ : ٩ . أثر ثفنائها بأخوص
 القطا ٨ : ٣٠ . ألوانها بالمجاسد ١٥ : ١٠ .
 بحصى المغرة ١٥ : ١٠ . عيونها بالفوارير
 ١١٩ : ١٢ .
 (الأنان) بالفقاعة ١٢٦ : ١٨ . سرعتها بالدلو
 ٩ : ١٣ .
 (الأئن) بالابل المنهوبة ١٢٦ : ٢٤ . بالربابة
 ١٢٦ : ٢٥ . بالرماح ٣٨ : ٩ .
 (الأطلال) بالأرقم ٩٩ : ١٠ . بالصحنائف ٧٤ : ١٠ .
 بالكتابة ١٦ : ٥٦ / ٤١ : ١ / ٥٤ : ٢ /
 ١٠٥ : ٧ / ١١٤ : ٥ . بالمهراق ٣٥ : ١٠ .
 بالوشم ١٩ : ٢ / ٢٠ : ٧ / ٣٨ : ٢ .
 (البر) بالحلم ٢٦ : ٤٦ .
 (البقر) بالشمس ٢٥ : ٢ . بالفارسيين ٤٩ : ٤ .
 أطفالها بصغار المعزى ٣١ : ٩ . قرونها
 بالرماح ١٢١ : ٤ .
 (بنات نعش) بالصوار ٩٨ : ١٥ .
 (الترس) بالشمس ١٧ : ٤٤ .
 (الثور) بالثوب ٤٩ : ١١ . بالسيف
 ٢٦ : ٤٠ . بالفحل ١٢٦ : ٥٠ . زمعه بالثآليل
 ٢٦ : ٤٣ . قرنه بالرمح ٢٦ : ٣٥ . بالسفود
 ١٢٦ : ٤٥ .
 (الجل) قلته بسنان الرمح ١ : ١٦ .
 (الجان) بالجواني ٤٠ : ٢٥ / ٩٢ : ٨ .
 (جلد) القليل بقشر القتاد ٥٢ : ٧ .
 (الجل) بالحمار ٣٩ : ٢٠ .
 (الجيش) بالسباع ٧٥ : ١٤ . بالطير ٩٣ : ١ .
 بالعقبان ٢٨ : ٢٢ . بالقطا ١١٣ : ٨ .
 بالكلاب ٩٣ : ٣ . بنشاص الثريا ٩٦ : ١١ .
 بنشاص المرزم ١٠٩ : ٧ . الهارب بالنعام
 ٣٢ : ٤ .
 (الحديد) المتطاير بالنخالة ٢٨ : ٢٥ .
 (الحر) بالنار ٤٣ : ٦ . ١٢٠ : ٥١ .
 (الحمار) بالحبل ٢٩ : ٢٢ .
 ٩ : ١٧ . بسفود الحديد ١١١ : ٢٠ .
 الميسر ١٢٦ : ٢٥ . بالعبد ٦ .
 بالمدوس ١٢٦ : ٢٦ .
 (الخطوب) بنحت القدم ٥٧ : ٨ .
 (الخنجر) بدم الذبيح ٩ : ٢٩ . بدم
 ٨ : ١٩ . راحتها بالمسك ٥٥ : ٨ .
 (الخيل) بالأسود ٩٩ : ٩٢ . بالجداء ٩٧ : ١ .
 بالحدأ ١٠٧ : ٤ . بالحمام ٩٧ : ٣٢ . بالذئب
 ١١٣ : ١٧ . بالسهم ٤٠ : ٢٦ / ٩٧ : ٢٨ .
 بالقطا ٤٠ : ٢٨ / ١١٠ : ٧ . بالفتية
 ١٢٠ : ٩ / ١١٤ : ٧ . بقناع العروب
 ١٢٤ : ٣١ . بالمعزى ٤١ : ١٩ . بالنمل
 ٢٥ : ١١ . بالوعول ١٠٩ : ٩ . الخبيث
 السود بقرون البقر ٢٨ : ٢٤ . أثر الحو
 بالركية ٩٧ : ٢٩ / ٩٨ : ٢٤ .

٢٦ : ١٠ . زبد مشقرها بالحطمي ١٢٠ : ١٥ .
 سنامها بالجبل ٤٩ : ٩ . بالكبر ١٢٠ : ٩ .
 صدرها بالطريق ١٠ : ٧ . عنقها بالشرع
 ١١ : ١١ . عينها بعين مجيل القداح ١٠ : ١٥ .
 غارها بالرباوة ١١ : ١١ قوائمها بالأعمدة ٢١ : ٢٨
 بشجر الأرز ٢٤ : ١٢ . وطئها الأرض بوطء
 العزيز الدليل ١٠ : ١٩ . يديها بيدي السابج
 ١٠ : ٢٦ . يدي الساق الأسم ١٢٢ : ١٠ .
 (النبات) برحال حمير ١١٢ : ٢٢ .
 (النخل) بذوائب الجوارى ١٤ : ٧ .
 (النعام) بالاماء ٤١ : ٣ . بالهند ١٥ : ٤ .
 صفارها بالهم ٢٦ : ٥٩ .
 (النعامة) بالمرأة الأحسية ٢٤ : ١٤ .
 (الوحوش) بالنعم ٢٤ : ٦٠ / ٦٤ : ٦ .
 (يد) المضروب بالخروج ٩ : ٣٥ .

٩ : ١٦ / ٣١ : ٣٨ / ٨ : ١١١ / ٤ : ٩ .
 بالدكان ٧٦ : ٣٨ . بالريح ٧٥ : ٢٢ . بالسقينة
 ١٠ : ٣١ / ٧٦ : ٣٢ . بالسندان ٣٦ : ٩ .
 الصخرة ٣١ : ٣٣ . بالظي ٣١ : ٣٢ .
 الظلم ٢٤ : ٩ / ١٢٠ : ١٨ . بالفعل .
 ٣ : ٢٤ / ٢٣ : ١٣ / ٣٤ : ٢١ / ٣٨ : ٧ /
 ٤ : ٧ / ٧٥ : ٢٠ / ٩٩ : ٧ / ١١١ : ٣ .
 لقطاة ٢٨ : ١١ . بالفوس ١٩ : ٤ . بلاعب
 الكرة ١١ : ١٣ . بالنعامة ١٠ : ٢٠ /
 ٢١ : ٧ / ٨٢ : ٤ / ١٢٢ : ٨ . (٢) أثر
 مناتها بأخوص القطة ٨ : ٣٠ . أثر خفها
 أثر الأزميل ٢٦ : ٢١ . أخفافها بالمطارق
 ٣ : ٣١ . أعلاها بالفصر ٩ : ٥ / ٣٤ : ٨ .
 تنبيهها بالقنطرة ١١ : ٩ . الحصى المتطاير
 بها بوغل الغرابيل ٢٦ : ٢٣ . ذيلها بالقنوان

٣ — الفخر

(الجار) منعه ١٢٤ : ١٠ .
 (الجبال) صعود قممها ٥ : ١٦ - ١٧ .
 (الجيش) قيادته ٢٠ : ١٥ / ١٠١ : ٢ .
 (الحرب) دخولها ٥١ : ٧ / ١٠٧ : ١٠ /
 ١١٢ : ١٣ .
 (الحزم) ١٩ : ١٣ - ١٤ / ٢٠ : ٣٥ .
 (الحقوق) معرفتها ١٦ : ٥٠ .
 (الحلول) في الموضع الظاهر ٩٤ : ٧ .
 (الخصم) غلبته في الجدال ٣٤ : ٢٤ /
 ٢٧ : ٢٠ - ٢٢ / ٣٩ : ١١ - ١٢ /
 ٤٠ : ٩٢ - ١٠٣ / ٩١ : ٢٢ / ١١٣ : ٥ /
 ١٢٣ : ١٨ - ١٩ .
 (الخلق) طيبه ٣٨ : ٢٠ - ٢٣ / ٣٩ : ٦٤ .
 (الخمر) سقيها ٨ : ١٦ / ٩ : ٣٠ /
 ٢٤ : ١٥ - ١٧ / ٣٠ : ٢٠ / ١١٣ : ١١ .
 شربها ٩ : ٢٨ / ٤٤ : ٢١ - ٢٤ /
 ٥١ : ٦ - ٦٢ : ٤ / ١٢٠ : ٣٩ .

(ماء) ٢٠ : ٣٦ / ٢٩ : ٤٠ - ٤١ /
 ٣ : ١١ / ٤٠ : ٦٥ - ٦٦ / ٤٨ : ٩ /
 ٣ : ٣٦ / ١١٥ : ٣ / ١٢٥ : ٢ .
 (حمايتها ٨٢ : ٨ . ركوبها ٣٠ : ١٥ /
 ٤ : ١٠ / ٩٧ : ١١ . كثرتها ٩٠ : ٢٣ .
 رها ٣٠ : ١٥ .
 (ض) استباحتها ٩٧ : ٢١ - ٢٣ .
 (أم) الذئب ٤٧ : ١٥ . الندمات ٨ :
 ٢ - ٢١ / ٣٠ : ١٦ .
 (اس) المنسوبة ١٦ : ٢٦ .
 (ة في المواضع المخوفة ٨ : ٢٧ / ١١٢ : ١١ .
 (الثور منه ٨ : ١٠ .
 (وعدم الرحلة في الجذب ٨ : ١٣ .
 (ي) ٤١ : ١٨ / ٣٥ : ٨ .
 (مح) ٣٦ : ٨ / ٦١ : ٢ / ٧٧ : ١٠ .
 (إدراكه ٢٠ : ٢٨ / ٩٣ : ٥ .
 (الخوف ، حلوله ٢٩ : ٤٢ .

- ٢٥-٢١ : ١١٤ / ٩ : ١١٣ / ٨ : ٩٣
 القرن ١٩ : ١١-١٢ .
 (الفواة) مصاحبته ٥٤ : ٥ .
 (الفرسان) كثرتهم ١٠٠ : ٤-٥ .
 (الفروسة) ١٧ : ١٣ / ٥٧ : ٣٠ / ١٩ : ٨٩ / ٦ : ٩٥ / ١ : ١٠٦ .
 (النقبيلة) ٨ : ٩-١٥ / ١٦ : ٤٦-٤٩ .
 ٢٢ : ٥-٢٩ / ٣٨ : ٢٤-٤٥ .
 ٤٠ : ٦١-٦٤ / ٤١ : ٢٥-٢٦ .
 ٥٠ : ١١-١٥ / ٥١ : ١٠-١١ .
 ٥٤ : ٣١-٣٤ / ٧١ : ٤-١٥ .
 ٨١ : ٤-٩ / ٨٥ : ٣-٧ .
 ٨٧ : ٢ / ٩١ : ١٨-٢٩ .
 ٩٥ : ٤-٦ / ٩٧ : ٢٤-٢٨ .
 ١٠٤ : ٣-١٠ / ١٢١ : ٥-١٤ .
 رعاية أمرها ١٥ : ١٢-٢٢ / ١٣٣ : ٢٨ .
 ١٢٤ : ٢٠-٢٢ / ١٢٨ : ٢-٤ .
 (القصر) ٨٦ : ١٣ .
 (الكرم) ٢٣ : ٦ / ٣١ : ١٩-١٠ / ٦ : ٣٤ : ١٧-٢٣ / ٣ : ٣٦ / ٤٠ : ٣٤-٣٥ .
 ٦٢ : ١٠ / ٧٥ : ١٧ / ٧٧ : ٦ .
 ٩٣ : ١٠ / ١٠١ : ٤ / ١٢٨ : ٤ .
 (الكلاب) أنسها ١٦ : ٥٠ .
 (المال) بنله ٢٩ : ٦ .
 (مدح) الرجال ١١ : ١٧-٢٦ .
 (المرأة) اجتذابها ١٦ : ٦ / ٢٤ : ٢٢ .
 ٥١ : ٦ .
 (الملوك) التعرض لهم ١٦ : ٤٣-٤٥ / ٤٢ : ١٩-٢٨ / ٧٦ : ٤١-٤٣ / ٧٨ : ٣-١١ / ٧٩ : ٩ / ٨٨ : ١-٨ .
 إليهم ٣٣ : ٤ . الدخول عليهم ١٦ : ٣٨ .
 (الموت) لقاؤه ٣٠ : ٢٢ .
 (الميسر) ٢٢ : ٦ / ٣٠ : ٢٠ / ٣٤ : ١٨ .
 ٥٠ : ١٢ / ٦٧ : ١٥-١٦ / ٧١ : ٦ .
 ١٠١ : ٣ / ١٢٠ : ٤٧-٤٨ .
- (الخيل) التصديق بسبقها ٩ : ٢٧ . رعايتها وإكرامها ٩ : ٢٤ / ٦١ : ٧ / ٧٩ : ١-٤ / ١١٠ : ١-١٠ / ١٢٤ : ١-١١ / ١٣٦ : ٥٤ . ركوبها ٥٥ : ١٤ . الصيد بها ٦ : ١٢ / ٩ : ٢٠ / ١٦ : ١٢-١٥ / ٢٦ : ٦٥-٦٠ . كثرتها ٥ : ٣ / ٩٧ : ٢٥ . نسبها ١٦ : ٢٦ / ١٧ : ٢٩ / ١٢٠ : ٥٢ .
 (الرأي) جودته ٢٧ : ١٩ .
 (الرب) للجيش ١١٣ : ١٦ .
 (الرحم) صلتها ١٨ : ١٨ .
 (الرعي) وسط الأعداء ٩٥ : ٦-٧ .
 (الزاد) طيبه ٨٦ : ٢ .
 (السلاح) ٧٤ : ٨-١٢ / ٧٥ : ٤-٩ .
 (السيادة) ٣٩ : ٨ .
 (السير) في الأرض الموحشة ٦ : ٣-٤ / ٤٣ : ٧ / ٤٤ : ٢٩ / ٤٧ : ٦-٧ / ٧٥ : ١٩ / ٩٧ : ٩-١٠ / ١٢٥ : ١١-١٠ .
 الأصيل ٢٦ : ٤٨ . الظلام ٢١ : ٢٤ .
 الظهيرة ٢٨ : ٤-٦ / ٤٠ : ٢١ / ١٢٠ : ١٢٣ / ٥٠ : ١٢٠ .
 ٨ : ٢٢ .
 (الشدائد) تحملها ١٨ : ١٩ .
 (الشعر) ١١ : ١٥ .
 (الصبر) ٥٧ : ٦ / ٦٧ : ٤٠ / ٧٥ : ٩ .
 على ردي الطعام ١٢٠ : ٤٩ . في الحروب ١٢ : ٥ / ٣٩ : ١٠ / ٧٥ : ١٢ .
 (الصيد) في الأرض الموحشة ١٦ : ٧ / ٢٤ : ٦٠ / ٦٣ : ٤ . وانظر : الخيل .
 (الطعنة) ١٢٤ : ٢٣ .
 (العزيمة) مضاًواها ٣٦ : ١٨ .
 (العشرة) حسننها ٢٩ : ٤ .
 (العفة) ٨ : ١٠ / ٤٨ : ٨ / ١٢٥ : ٣ .
 عفة اللسان ٣١ : ٧ .
 (غلبة) الخصم ، سبق . العدو ١٨ : ٨-١٠ .

١٢٣ : ٢٤ .

(نقل) رحل مطية إلى أخرى ٨ : ٢٥ .

(الهجاء) ١٢ : ٤١ / ١٧ : ٥٨ .

(ورود) الماء الآجن ٣٩ : ١٧ .

(الوفاء) ٨ : ٩ / ٣٥ : ٦ .

(الناقة) إجهادها ٣١ : ٣٤ .

(النجدة) ٧٤ : ٧ .

(النخل) كثرت ١٤ : ١١ .

(النسب) ٧٧ : ٧ / ٧٨ : ٥ / ٩١ :

١٥ - ١٧ / ٩٣ : ٧ ، ١٣ - ١٤ /

٤ - المعاني العامة

(الحث) على اتفاق المال ١ : ٢٥ / ١٢٣ : ٨ .

(بيع الفرس) ١١٠ : ١ - ٣ . الصبر

٤ : ١١ - ١٢ / ٨٧ : ١ .

(حرب) الصديق ١٢ : ٦ - ٩ .

(الحظ) ٣٧ : ٥ .

(الحكم) ١٢٠ : ٢١ - ٢٨ .

(الخلاف) في القبيلة ٤٢ : ١١ - ١٢ .

(الدعاء) بالسقيا ٦٧ : ٢٤ .

(الدهر) ٩ : ٤٠ / ٤٤ : ٣٦ / ٥٨ : ١٨ - ٢٢ /

٧٥ : ٢٤ / ٨٠ : ١ - ٦ / ٩٧ : ٣٣ /

١٢٦ : ١ / ١٢٧ : ٧ - ٨ ، ٣٧ ، ٥١ .

(الدين) تقاضيه ٣٣ : ١ - ٢ .

(ذكريات) الشباب ١٦ : ٥ - ٤٥ / ٣ : ٢٢ /

٩٧ : ٤ - ٥ / ١٠٥ : ٣ - ٤ .

(ذم) البخل ٨ : ١٠ / ١٤ : ١ - ٢ /

١٠٥ : ٩ - ١٠ / ١٢٧ : ٢ . البرم ٦٧ : ٣ .

(التجارة بالسمن) ٨١ : ٤ . الترف ٥١ : ١٤ .

(سوء النظام) ١١٨ : ٤ . الضجيج عند الثابتات

٣٤ : ١٦ . الطيرة ١٢٤ : ٢٦ - ٢٧ .

(العراق) ٤٢ : ١٧ - ١٨ . العشيرة ١٢ : ١ - ٣ .

(الغيبة) ٧٧ : ٨ / ١١٧ : ٢ . الفحش

٤٠ : ٣٢ / ٨٦ : ٣ . الفرار ١٠٦ : ٤ .

(قبول الدية) ٤٢ : ١٥ . النجدة ٨٩ : ٢٠ - ٢٢ .

(النفاق) ٧٧ : ٩ . وانظر التعبير .

(ذهاب) الماضين ٩ : ٤٠ - ٤٣ / ٦٧ : ١٩ ،

٣٣ - ٣٤ .

(الابل) قضاء الحقوق منها ١٤ : ١٥ - ١٤ .

(الاستعطاف) ١١٩ : ٤٢ / ١٢٩ : ١ - ٨ .

(إغاثة) المستقيث ٢٢ : ٣٦ .

(تداول) الخير والشر ٩ : ٣٧ .

(التعبير) بأكل الفصيد ١١٤ : ٢١ . إهمال الجار

١٥ : ١٢ . سقي الضيف اللبن ١٥ : ٤٣ .

(صيد الثعالب) ٧١ : ٢ . الطعنة ٨٧ : ٥ - ٦ /

١١٨ : ١١ . وانظر : الذم

(تفدية) الأعداء ٥٠ : ١٠ . الرجلين ٣٢ : ١ .

(التهديد) ٣١ : ٣ / ٧٠ : ١ - ٢ / ٧٨ : ٦ /

٧٩ : ٩ / ٨٢ : ٥ - ٩ / ٨٦ : ٤ /

٨٨ : ٣ / ٩٧ : ١٥ - ٢٠ / ١٠٠ :

١ - ٢ / ١٠٧ : ٣ / ١٠٩ : ٦ / ١١٤ - ٤ .

(التواضع) ٣٥ : ١٢ - ١٨ .

(الجزع) ٦٧ : ١٧ .

(الجوار) ١٥ : ٣٠ - ٣٢ / ٦٨ : ١٣ /

٨٤ : ٤ .

(الحب) أثره ١٦ : ٩١ - ٩٥ / ٢٦ : ٤ /

٤٠ : ١٧ / ٤١ : ٢ / ٥٥ : ٧ /

٥٦ : ١٥ ، ٦ : ٩٩ / ٥ : ١١٢ / ١ - ٢ /

١٢٠ : ٢ / ١٢٤ : ٥ / ١٢٩ : ٧ .

(الحبيبة) الدعاء لها ٥٦ : ١٧ . رحلتها

٨ : ١ / ١١ : ١ / ٤٢ : ٦ - ١٠ . الرحلة

اتناسيها ١٠ : ١٠ / ١١ : ٧ / ٣٨ : ٦ /

٤٩ : ٦ / ٧٦ : ٢٠ / ٩٩ : ٦ /

١١٩ : ١١ . محاورتها ١٠ : ٤ - ٧ .

وانظر : المرأة .

- (الرناء) ٥٤ : ٧ - ٩ / ٦٧ : ١ - ٥١ /
 ٦٨ : ١٦ - ١ . رثاء البنين ١٢٦ : ١ - ٦٥
 رثاء الشاعر نفسه ٦٥ : ١ - ٥٥
 (الرد) على الأمرة بالبخل ١٤ : ٣ /
 ٢١ : ٢٧ - ٤٠ / ٢٣ : ٤ - ٢١ /
 ٥٩ : ٣ - ٦ / ١٠٤ : ١٢ .
 (الزواج) الفشل فيه ٣٧ : ٣ - ٤ .
 (الشباب) بكاؤه ٢٢ : ١ ، ٣ - ٤ .
 تمنيه ٥٣ : ١ . ذكرياته ، سبقت .
 (شكوى) الحبيبة ١٨ : ١ . الدهر ٨ : ١ - ٦ /
 ٤٤ : ٤٣ - ٤ . الشيب ١٨ : ٦ . الصد ٢٤ : ٨ .
 ضعف الفرس ٦١ : ٤ . ابن العم ٣١ : ٢ - ١ .
 الكبير ٢٧ : ١ / ٤٤ : ١٩ - ٢٠ .
 (الصباية) ٤٢ : ٢ .
 (الصبوة) ٩٨ : ١٩ - ٢١ / ١١٩ : ١ .
 (الصرم) ٢٩ : ١ - ٢ / ١٢٥ : ١ .
 (صعوبة) رياضة الشيخ ٤ : ٢ .
 (الضباع) أكلها القتلى ٦٠ : ٤ - ٦ /
 ٨٣ : ٣ .
 (الضرائب) ٤٢ : ١٧ / ٧٩ : ٧ .
 (الطبع) غلبته ٣١ : ١٠ .
 (عتاب) الصديق ٥٦ : ٢٠ - ٢٣ . القبيلة
 ٣٠ : ٥ / ٦٦ : ١ - ٩ / ٩١ : ١ - ٩ .
 من لا يحسن المنادمة ٧٢ : ١ - ٦ .
 (عداوة) ابن العم ٣١ : ١ - ١٨ .
 (العزاء) بالشباب ٥٣ : ٣ . بهلك الأحياء
 ٥٤ : ١٠ - ١٦ . بهلك السالفين ٤٤ : ٨ - ١٧ /
 ١٢٦ : ١٥ .
 (العزة) ١٠٥ : ٢٣ .
 (العواذل) إطاعتهم ١١١ : ٢ / ١١٣ : ٤ .
 عصيانهم ١٧ : ١ / ٢٣١ : ٥ / ٥٨ : ١٦ - ١٧ .
 (الفراق) ٤٣ : ١ / ٩٨ : ١ - ٥ .
 (الفقر) مساعدته ٣٩ : ١٤ - ١٥ .
 (الفسد) سطوته ٣٧ : ٦ - ٧ .
- (قرع) سن النادم ١ : ٢٦ / ٨٦ : ٤ .
 (اللوم) على إنفاق المال ١ : ٢٠ - ٢١ /
 ٢١ : ٢٥ - ٣٦ / ٥٩ : ١ - ٢ .
 (المال) الحث على إنفاقه ١ : ٢٥ . اللوم على
 إنفاقه ، سبق . وقاية الأحساب به ٨ : ١١ /
 ٧٧ : ١٦ - ١٨ .
 (المدح) (١) باهمال الثياب ٧١ : ٩ - ١١ .
 بالجمال ٤٠ : ٤٨ / ١١٢ : ١٥ . بحسن
 المنادمة ٦٧ : ٦ . بالكرم ٧١ : ١٢ - ١٥ .
 ٨٩ : ١٧ . بنسب اللاتكة ١١٩ : ٢٦ .
 (٢) مدح الأشراف ٩٣ : ٩ - ١٤ .
 ١١١ : ١٢ - ١٣ / ١١٤ : ٦ - ٢٠ .
 الجيران ١١ : ١٠ - ١١ . القبيلة ٤٠ : ٣٠ - ٤٤ /
 ٨٤ : ١ - ٤ . الملوك ٣٥ : ٩ /
 ٢٨ : ١٤ - ٢٨ / ٥٤ : ١٨ - ١٩ /
 ١١٩ : ١٩ - ٤٣ .
 (المرأة) تمنئها ١٨ : ٥ . محاورتها ١٢٦ : ٢ - ٤ .
 وداعها ٨ : ٢ / ٩ : ٢ / ٢٠ : ١ - ٣ /
 ٣٤ : ١ - ٥ / ٤٠ : ٤٩ . وانظر الحبيبة
 (مصارعة) الأقران ٦١ : ٩ - ١٤ / ١٢٦ : ٥١ .
 (الملوك) شدة بأسهم ٥٤ : ١٨ - ٢٤ . مخاطبتهم
 ٤٢ : ١٩ - ٢١ / ٤٨ : ٦ - ١١ /
 ٧٦ : ٤١ - ٤٥ / ٧٨ : ٣ - ١١ .
 ٧٩ : ٧ - ١٠ / ٨١ : ٣ - ٨٨ /
 مدحهم ، سبق .
 (مواطن) القبائل ٤١ : ٨ - ١٧ .
 (الموت) ٩ : ٢٩ ، ٤٠ - ٤٥ / ١٢ : ٢٩ /
 ٢١ : ٢٩ / ٢٧ : ٢٣ - ٣٠ /
 ٤٤ : ٥ - ٧ / ٥٤ : ١٥ - ١٦ /
 ٦٥ : ٣ - ٥ / ٦٧ : ٤٨ /
 ٧٤ : ١٣ - ١٦ / ٧٧ : ١٤ /
 ١٢٦ : ٨ - ٩ . تخيله ٩ : ٣١ - ٣٣ /
 ٨٠ : ٢ - ٤ . تفضيله على العار ١٠ : ٣١ /
 ١٢ : ٤٠ .

٥٤ : ٢٥ - ٣٠ / ٦٣ : ١ - ٥ / ١٠٣ : ٨ - ١

(الهجر) ١٠ : ١ / ٢٦ : ١ / ٢٨ : ٣ - ١

(هديل الحمام) ٦٨ : ٧ - ٨

(وصية) الآباء للأبناء ٢٧ : ٧ - ١٨ /

١١٦ : ١ - ١٨ / ١٢٣ : ٥ - ١٧

(الوعد) استنجاهه ٢٩ : ١

(اليأس) ٢٥ : ٦ / ٣٤ : ٦ - ٠

(اليقين) ١٢٦ : ٤٠

(النصفة) طلبها ٣٥ : ٨

(نعم ولا) ٧٧ : ١ - ٤

(الهجاء) (١) بدناءة النسب ٣١ : ٩ /

٦٤ : ١٠ - ١٢ . تمنيه ١٥ : ٣٦

التهديد به ٧٢ : ٨ / ٨٦ : ١١ - ١٨

الخوف منه ١٢٣ : ١٢

(٢) هجاء الشامت ٦٧ : ٤٧ - ٥٠

العرض ٧ : ١٠ - ١٤ / ١٥ : ٤٠ . القبيلة

١٢ : ٣١ - ٣٥ / ١٥ : ١٢ - ٣٤

تصحیحات

الفاظرين ١٨ : ٨

منسوب ٢٢ : ٣١

وما أنا ٣٨ : ٣

بخضيمهم ٥٤ : ٢٦

وأصبحت ١١٣ : ٣

بنو جشم ١ : ٥

عل به ٥ : ٥

السئول ٨ : ٨

المسيح ١٦ : ١٠

أكبر ٧ : ١٨

ج ٣ ص ٦٤ س ٦ كان وحامراً

مطبعة المعارف (١٩٤٣/٨/١/٩٦٧)





DATE DUE

U.B. LIBRARY



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00469766

